ان الماحية المأهولة منسذ القدم في سووية . هي الاسياف البحرية الكائنة بين خليسج الكندرون ، وارض مصر المبحرية إلتي ينتهي سها حد البحر المتوسط . وهي منطقة ضيقة ، يملئ العوارض الطبعية وقد رسمت يد الطبيعة حدودها الشهاليا والشرقية بصورة بارزة . وترسم هذه الحدود خطا طبيعياً في الجهة الشرفية من ضواحي حلب ، يبتسداً من وادي الفرات النربي ، ويمتد الى الجهة الجنوبية حبث تقاطمه الصحرا "بشواظها ، ورمالها وصحورها الصلاة . وساسلة الجب ل شرقي بحيرة لوط تتسالي ، ثم لا تابت ان تتدرج بالانخفاض حتى تنقاب في الجهة الجنوبية الى سهول رمنية ، وتنتهي على سواحل بحرالاحمر في ذاوية فرق بين بحر السويس وخلبج العقبة .

لا يقوتنا أن البلاد السوربة المتدة من (المادغ - Crnα 1:13 وحميث طول يقرب من الف كيلومتر، وهرض ما ة وخم ين ؟ تنقسم الى بضع مناطق من حيث المعوارض الطبيعية والاقليم وانتكامل التاريخي. فتوجد في النهال ضواحي العاصى، وفي الوسط وادي الشريعة، وفي الجنوب شبه جزيرة سينا ، وأن هذه البلاد الطويلة الضيقة لم يا هاما السكان على نسبة واحدة في كل مناطقها، ولا في كل ناحية من تلك المناطق، حتى أن سكانها يفترقون منذ القدم باعتبار الامن جة والمعتقد الى اقسام متعددة. وقد احتفظ سكان سورية بكيانهم في الازمنة الغابرة لما كانت بلادهم مصونة من التحكم الاجنبي والما في حكم ما اسسوه من دول متغيرقة واما في حكم دول مجتمعة.

فى حكم ما اسسوه من دول متفرقة واما فى حكم دول مجتمعة .

اما سكان السواحل الذي هم أقل نفراً من سكان الداخل فتد تعدهم العجز عن رد عاوة الفاتحين الذين آكتسحوا بالأدهم المما فى تروتها الطبيعية ، فتخسروا استقسلالهم ، وخصوا للسلطة مع جمينة ، وكانوا استرقى قوانينها معلمة

ان الدون اللّذي تأسيحت في ضواحي دجلة الوالفرات ، وفي اتحا م بلاد العجم، وفي مصر السفلي ، ولم تأثين ، يبلغ مانيين لم يهملوا امر سورية لما اسسوا بذيان سلط نهم وعظمتهم في المشرق المغرب ، ولذلك يمكننا أن نقول بلن وحدة الادارة في هذه البلاد لم تكن الا من قبل العبانية .

الما شبه خزيرة سينا عن تلك السول الرمان الحراومة من الحياة لفقدان المساء لم تحرك المعا من الفاتح به الأرضرا القاجلة الجردا ، وضعورها الصا .

ومن العبت ايضاً الضنوبها المياه في الصحرا الفاصلة بسين خليج البصرة ووادى الشريعة والعاصى ، ولهم المجتنب كانت بادية الشام على حظ يسير مر كثافة النفوس لا يكاد يذكر .

من المعلوم ان الانسان منذ خلقته ينتقى الانحا" الحصبة الريانة ويرجعها على سواها؟ ويو"سس فيها الامصار والقصبلت. وقد نشأت البلاد السورية تبعاً لهذا القانون. فسورية على اعظم درجة من الاهمية لانها نقطة ارتباط مصر السفلى، بسهول العراق الحصبة، وهي من اصلح البلاد في المناسبات البحرية لكثرة خلجانها ووفرة مرافها.

انتهز الفنيقيون فرصة استعداد بلادهم بما هي عليه من الجدارة المحلية ، والمواهب المطبيعية ، وسلكوا سبيل الملاحة منذ ابتدا القرون التاريخية ؛ ولم تكن الزراعة مهملة فى ذلك الزمن على ما يظن ؛ بل ان البحث عن الآثار القديمة الان اظهر انقاض طواحين ، ومحازن ، ومجارى مياه محفورة فى الصخور ، مما يدل على ان القوم اشتغلوا فى الزراعة . ويحتمل انه لم يكن لسوا لم سورين فى الزرانة الفديمة مرافى مصونسة من تأثير الانوا . صالحة للتجارة البحرية ، ولذلك فقد شعر الفينقيون بغيرورة تاسيس مرافى اميسة على بعض نقاط ذلك الساحل الذى ما زال هدفاً للارياح العاصفة والامواج المتلاطمة ، واليوم نشاهد فى كثر الرافى الموجودة ، بعض سدود للامواج من آثار اولئك لقوم العاملين .

ان الفينقيين الذين عملوا على عمار الساحل باصلاح بعض المرافئ الموجودة فيه والمائلة مرافئ جديدة اسسوا مينا آرادوس و تربيوايس وبديت سيدون على هضاب مرتفعة وحيث لم تكن المسانة بين كل منها آكثر من يوم واحد و بصورة الاجدت للملاحين حين تفاقم الانوا ملاجئ عن اليمين ومن الشمال وقد بالغ الفينقيون في العمل لانهم على عالب الطن عالجوا الانهار الكبيرة التي تصب في البحر الابيض وجعلوها صالحة لسير السنن .

ان هذه الموانى والمرافئ التى ارست منذ اكثر من ثلاثة آلاف سنة لم تزل للان قابضة على زمام التجارة السورية بالرغم عن فارات الفاتحين، وهجهات الجوش الفخمة ، والخروب الاهاية . ومن نوج عنها من المحن والنكبات . واز الزلازل العدادعة التى ما زال تستهدف هذه الاقطار في مض الاحابين . لم تستطع تتوبض تلك الآثا التديمة . وهذا البرهان المجسم . ل على نفوذ نظر القوم ، واصابة آرائم في تأسيس البلاد .

ابتدأ الفينيقيرن من الدلفيف، فكانوا يكسبون معاشهم بييع محصر لاتهم الزراعية، ودكن ما لبنوا ان توسعوا بالعمل فدوا ايدبهم الى محصولات العراق ولم يهملوا البلاد المصرية التى هى بلاد بحرية . واصبح شدال النزمان ١٠ حو سوربة يتج لون في جميع الانحاء ، ولم تعذب عن دينا أسم التعبارى بلا: كاتر وبرو بيا ، وانقوقاس ، وخط الاستوا لاسيما وان لا متعة العراقية كاتب مضطرة لدرور من طريق سورية اتص الى مصر . يجار بلاد مصر المحرومة من الغابات الاحراج ، مضطرون الى تسليم بضاعتهم الى الملاحين

المغينية بين ..وبها ان الالول التي تعينع مين شجر الارز اللبنانى هي عسلى أثم ما يرام من المتانة ، واصلح ما يكون لانشاء المراكب ، كان اولئك الملاحون يستثمرون هذه الهبسة المطيعية على عاية الاعتناء والدقة .

كُانُ الفينيقيون الذين هم نماسرة الشرق الادنى كاتمين سر حرفتهم لا يذيعونه و لاسيما تجاه رقبائهم وليوناتيين و فما من احد يعلم الى اين يذهب هؤلا البحارة الذين يشقون عباب الامواج، ويخوضون غمار البحار ومن اى البلاد يجلبون هذه المسادن وتلك الذخائر النفيسة ؟

ما لبث الزمن الا ونيه الاقوام المجاورة ، وخلق الرقبا المفينيقيين ارباب الملايين ، فتطاول اليونانيون ثم القرطاجيون على التجارة البحريه ، واحرزوا قسما منها ، فذاع السر المكتوم ، وشرع باقى الاقوام باستعمال تلك الوسائط التى كانت الحجر الاساسى فى بنيان المدينة ، حتى ان اليهود لم يملكوا انفسهم دون الانخراط فى هذا السلك رغما عماهم عليه من بساطة الميش والحياة الابتدائية لتجنبهم مخالطة الناس ، ذلك لانهم مشغوفون باستقلالهم القومى ، وهم يعتقدون ان الله خلقهم اعلى واعن من جميع الناس ، نعم علم تلامذة الفينيقيين تباعا ان للانسان وظائف دنيوية كوظائف الدينية ، واصبحوا اليوم وفي قبضتهم ازمة تجارة العال على الاطلاق .

وقصارى القول ان سورية — رغماً عن كثرة المعارضين — هى فى الدرجــة الاولى يين الاصقاع التى عملت على انارة الادمغة البشرية . ولا يستطيع احد ان ينكر ما لهــذه البلاد التى احتوت على القدس والشام من الشأن العظيم ، فى تاريخ البشريــة.

ما زال المتدينون من النصارى موجهين افكادهم الى جبل (غولغوتا —golgriffic) يشغلون ادمنتهم المخمرة بالاعتقادات العويصة بقدسية تلك البقعة المباركة التي تعذب فيها آلههم الجليل ، وكل البسلاد التي قطنتها اسباط بني اسرائيل هي ادض مقدسة لديهم . ولذلكن الناصرة ، وبيت لحم، وطبريا وجبل الصابور وبتر يعقوب وجبل الزيتون وغيرهم من المحالة في نظر النصرانية .

وفى عصرنا ايضاً ، ما من نصرانى ، ولو كان من اكبر اصحاب المصانع ، واغنى ارباب الملايين ؛ بل وادهش الملوك المستبدين ، حتى واعدل القضاة الحاكميين ؛ الا وتعروه هزة دينية وهو على عرش سلطانه ، او فى منتزه روضته المرصعة بابهى البدايع المدنية ، فيخضع خاشعاً لذكرى تلك الارض المقدسة .

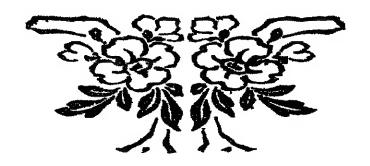
والمسلمون ايضاً يلصقون بسورية اهمية عظمى. لان السكة المهتدة الى الحرمين تبتدأ من الشام، وبقية البلاد المقسدسة التي كانت مهبط الوحى، وموضع تجلى شرائع الانبيساء العظام، ما عدا مكة والمدينة، هي في هذه القطعة.

صنف للآن الوف من الا ثار بدأن هذه القطعة المهمة التي خلفت في تاريخ الانسان انفس الذكرى ، وكات معرضاً اللآثار التاريخية ، والعرقية الموروثة عن امم ، وشعوب لا تحصى ؛ ومسرحاً لمختلف الاحرجة والعادات وشنشنة الاديان والمذاهب ؛ ولكم جست من حسيات المبدعين اوتاراً فابدعوا اشعاراً تلس الارواح ، وتنفذ لمدب الراح.

لا تريد هنا أن نمالج تدقيق تلك الآثار والمآخذ؟ المصنفة بلغاة مختلفة؟ بل نكتني بذكر الساء الهم منها في آحر صيفة من كتابنا هذا .

ولنذكر؟ بما أن وظيفتنا هذه مع خطورتها - كما اعترفنا سابقاً - هي على دوجة عظيمة من الاهمية الملمية بالا جرم يعسر على مساعينا في هذا السبيل ان تتكلل بالتجاح الكامل. بيد اننا برخا المصنف الذي نافت صحافه على الالف ؟ هيأنا للخلف سبيسل حركة ممهداً ، واحضرنا لهم خطة مدمثة . ويسعدنا ، ان نرى الاخصا الافاضل ، تلحظ مسعانا هذا بعين العناية ، بمجزى خلوص نيتنا فيه بالجزا الاوفى .

- بيروت فى ١٩ ايلول سنه ١٩٢٧ ، ١٩١٧ - الدوسة السلطانية مدير مدرسة التجارة محمد بريجت رفيق التميى



المياحث العمومية

صعبة متعدّرة . وبه استطاع سكان هذه الجيال من النصيريين محافظة استقلالهم وحريتهم مدة مديدة . وجبال عكار المعدودة من سلسلة لبنان تبتدأ من يسار النهر الكبير .

ان جبال لبنان المحاذية للبنان الشرق ، والمعتدة من الشهال الشرق ، الى الجنسوب الغربي ، ترى من جهة البحر على غاية العظمة والمهابة وتركيبها من فحصت الكلس ، والحجارة الرملية ، والكلس العسامالي . ولها منظر ناصع البياض بسبب الثلوج التي تدوم على ذراها اكثر من عشرة شهور ، وبسبب ما تتركب منه من الكلس ، وهذه الجيل تتدرج ما تتعالى اعتباراً من الساطئ وتوجد انواءاً من الدكك ؛ والسدود وتنتهى على ارتفاع ، ١٠٠٠ متراً بسد يسور يفاعاً واسم الارجا ، مستوية السطح ، مملوة من الحفراالمسهاة و دولين ، اما الجانب الشرق من لبنان فهو ينحدو بنتة ، وينساب بسرعة الى الغور حيث يبيد .

ما اخطأ الذين يهده ن لبنان كاسويجره النظر له وربة ، او للشرق . لاسيها ان همده الجال اللطيفة هي مصطاف لبلدة بيروت . والبيروتيون منهم من يذهب الى عاليه التي تبعد عنهم مسافة ساعة ز ونصف . ومنهم من يتسلق الجبل الى صوفر المرتفعة عن سطح البحر بمقدار ١٢٥٠ متراً . ويصعد على هذا الجبل بسكة حديديه مسننة . كما يصعد على جبسل فقط ، له القريب لبلدة لوسه دن في اسويجره . وهذا المشابهة ليست في المناظر الطبيعية فقط ، بل هي محسوسة في المكد والكدح ايضاً . وهنا تذخذ الدكك ، والمصاطب على الصخر متردم مالتراب ، ثم يغرس فيها ، او يزدع ؛ وهو عين الحال الموجود على سواحل محيرة جنوه . او (له مان) يتسلق الحط الحديدي الواصل بيروت بدمشق . جال لبنسان الى موقع ظهر البيدر الذي يبلغ ارتفاعه (١٤٨٠) متراً ثم ينحدر بهبوط المقطع السطح الحرارات ، وهناك يرى الناظر ابهي الم اظر من وادى البقاع ، واتى لبنان . ويصادف من الحرارات ، والشلالات الصعيرة ما تلذ به المواظر ، ويوجد في القرى ، كما بي اسويجره فنادق على تم لمراد من النظافة والمدات ، وة كان قبل الحرب حكشير من الصربين ، والامريكانيين ؛ وحتى الاروبين يومون ابنان لاجل المزهة .

۲ — الانهاو

ان المياه المنصبة في البحر المتورط هي وديان تغيض في أكبر ايام السنـــة . ثم نفض بتوالي الإمطار . او بدوبان الثلوج .

ومن اهمها [نهر العاصی كردین آن کی و بنسع من امام بعلبك ، و بحری فی واد ضیق عمیق ، ثم یحسب مستمقعات ، و بحیرات صغیرة ، و بمر بحمص ، و حمسا ، و ینعطف الی الجنوب العربی بین جبال النصابی ، ، وانا . فیحدث وادی انطا کیة . ویاخسذ هناك ما ، بحبرة العمق التي اقجدها نهر عفرين الناشئ من جبل بركت . ثم يمسر بقيضه المزيد على عارضة سخرية فيتخطأها حيث يندلق في البحر المتوسط . وهذا هو أهم نهر يوجهد في القسم الشمالي من سورية

أن الجداول الموجودة في لو ائي طرابلس واللاذقية هم على ما يأتي :

قنديل — ينصب في البحر قريباً من قرية صليب التركمن عن مسافة الاث ساطات من اللاذقية .

فرشيش — منبعه فى جبال باير ؟ وينصب على البحر فى (راس البسيـط) الكائن فى منتهى الحد الشالى للوا ً اللاذقية .

النهر الكبير – ينبع من جبل الاقرع فى قضا ً جسر الشغور التابع لولاية حلب . ويمر بناحيتى باير ، وبوجاق من اعمال الملاذقيه ، وينصب فى البحر ، ماهة ساعة عنها .

صنوبرَّ — يخرج من جبل الكلبيه ، وينصب في البحر قريبًا من قرية صنوبر في قضاءً سله .

المضيق ، روس — يخرج من هذه الجبال وبنصب في البحر قريباً من جبله . برغل — يخرج من محجر يسمى بالشيخ حس فى قرية كفرون من توابع ناحية حذور ، وينصب فى البحر جنوب جبلة .

نهر السن ، او الابستر -- يخرج من جبل الكلبية ويسلاقى البحر قريباً من قرية عرب الملك التسابعة لجله ، وبناء عسلى وفرة مائه ، يمكن ان تسقى منه جيسع الاراضى المجاورة له .

حريصون ، ومرقبه – يخرج من جبال الكلبية ، وينصب فى البحر قريب من المتن ، وزمزين شالى بانياس .

النهر الكبير — بنبع من الجسانب اشرقى لجبال لبنان ، ويفصلها عنى جسال النصيرية وينصب فى البحر بين طرطوس وطرابا الشام ، وان مجرى هذا النهر هو اصلمح ممر يدخل منه من سا دل سورية الى الداخل .

نهر أبو على — يخرج من جبل لبنان ويدنى أنحا ً طرابلس الشام ، ثم يمر من قصبتها فيفرقها قسمين وينصب في البحر .

-4-

الافلم

ان الفروى الجاهل عندنا ، يظن ان استعداد ١١ نبات فى اراضيه لا يتناهى . ويعتم د على اقليمه اعتباداً اعمى . مع انه يهاب الجــدب ، ويعدم من نقم القضا . ولكن لا يتحفز

لوسيلة تخفف مصابه . فيشابر على صبر الجامد ، وتوكل الباطل ، مهما توالت المسائب ، والحذ الجدب المميت بخناق بلاده . اذ من رأيه الفائل ، ان القضا لا يدفع ، والطبيعة لا تحارب .

يدعى ذوو الآرا ً الصائبة من المؤلفين ان الاحوال الاقليمية في سورية لا تزال تتبدل قائلهم :

يشاهد اليوم في ضواحي الشريعة مجار شي لانهار غائضة ؟ وقد برهن الفحص الفني على ان سطح الما في بحيرة لوط لا يزال على تخفض متوالي. ولا يسوغ ان يعطف هذا الحال على كرة التبخر في المياه . بل يجب ان يحمل على تلة الامطار ؟ نهم ان الرى ق سورية وعلى الاخص في القسم الوسطى منها هو على نقص متنام ، وهذه التحولات الجوية اوجبت نقص مقدار المحصول السنوى من الحبوب في قطعة فلسطين . ولكنا نرى غير هذا الرأى : لان المحصولات النبات، في بلادا كانت موحودة في ذمن مهاجرة العبرانيين ، اى في منتصف القرون الاولى . و لتحولات الاقليمية التي يدعها على الطبقات لا جرم كانت قبل ما هو معلوم لدا من التاريخ البشرى . وعليه يحب أن يحمل نقص المحسولات الزراعية وانحطاطها ، على عد ، مساعدة الاقليم من جهه وسفامه اصول الزراعة من جهة اخرى ، لا ننكر ان عين الاسول ونفس الالات الزراعيه كانت تستعل محصولاً اكبر منا ليم ولكن لا ننكر ان عين الاسول ونفس الالات الزراعية والمعدل على وتسيرة واحدة منذ زمن العبرانين قد اضاعت قسماً عظيماً من المواد العضوية ، والمعدنية اللازمة النبات . فاذا لوحظت هذه النقطة ينكشف سر التفاوت الموجود بين محصول اليوم ومستغل المصور الاولى .

تفصيل الوجهة الفنية من الاقليم:

الحرّارة ــ ان الدرجة الوسطى من الحرارة تزداد بنسبة الابتعباد عن الساحل، وبالاقتراب من رمال الصحراء المسعرة، اعتباداً من سهول البقاع.

تبلغ الحرارة في يافا ايام الصيف الى ٤٢ درجة على الأكثر. ولا ينقص حدها الوسطى عن ١٢ درجة . اما في بلدة بيروت الكائنة في الجهة الشمالية تكون الدرجسة العظمى من الحرارة ايام الصيف ٣٥ درجة ؟ واصغر ما تكون في ايام الشتا ٣ درجات ، والدرجسه الوسطى من حرارة السنة الماضية هي ٧ درجات .

ان الشتائ في سهول البقاع يكون شديداً. ويدوم الثلج هناك آكر من بلانة شهور. وربما تنحرم هذه البقعة من كمال الربيع واطافته. ولهذا يزرع حب السليط (السمسم) في اكثر أنحا سورية ، ولا يستطاع زرعه في السهول المذكورة. لان ارتفاعها بمعدار ٨٠٠ متراً اوجب هذه الوسعية الطبيعية.

اما سهول الشام المرتفعة بمقدار ٧٠٠ متراً ، تفترق عن فلسطين باعتبار المواسم. لان شتائها اشد من شتاءٌ بيرؤت ، وكثيراً ما تصعد الحرارة فيها المام الصيف الى ٣٨ دوجــة . اما حوران فهي اشد شتاء وصيفا من فلسطين ، وتفترق عنها كالشام ، في مو اسم الزراعة. وهنا نبلغ درجة الحرارة في الصيف ٤٠ وتنخفض الى ٨ ونصف في الشتاء.

ولهذا نجد سورية تنقسم ماعتبار الحرارة الى منطقت بن ء توجد فى القسم الاول ديار فلسطين ، ويفاع حوران ، وسهول الشسام . وفي الثاني سهول البقساع وحدها . والمفرق

لهاتين المنطقتين عن بعضهما ، هي قابلية زرع السمسم .

الامطار - لاسعادة لمن له اراضي تُستى من القروبين الا بنزول الغيث بصورة منتظمة ، فاذا المسكت السماء ، أو كان المطر غير كاف ؟ يزعمون أن ويلهم منه ؟ وأنهم لخطئون ؟ اد قد يمكن الانتهاع من المكان العطش بحس التدبير ، والاهتمام . فكم من مواد تستحصل في هكذا بقاع ، لا توجد في الانحاء الريانة . وسكان هذه الاقالِم يستبذلون تلك المحصولات النادرة عا يُحتاجون اليه من المواد الغرائية ، وذلك بتوسطُ التجار . ولا ترى لزوماً لا يضاح ما اتلك الحج ولات من الاهمية والرواج في ميدان التجارة .

ومن جهة اخرى ، أن القحط الذي يصيب سورية في بيَّض السنين لايكون عن عدم كفاية الا، لمار ، بل هو عن عدم الاقتدار لاستخدام تلك المياء على وجه نافع لائن مقياس المطرير ـ الركمية الامرار التي تهطل في الأنها " السورية تتراوح بين ١٨٠هـ - ٢٥٢٥ لمترآ . وبهذه الدرحة لاتكون للادنا ادنى رياً من اكثر البلاد المشهورة يوفرة الرى . ولكن المياه لاتغيص نتمه لبطن الارض ، بل تنتراكم وتبقى على مطح السهول اله اصالية إناء حتى تقتحمها حرارة الصيف فتستحيل بخاراً ، وينحرم النبات من الانتفاع بها .

ان البلادنا التي هي معرض للعرائب ، حالاً خاصاً بالنظر للإمطار . فان سعادتها ورفاهية ابائها لاتكون الا بتوريع الياء المطربة على الاراضى ؟ والمياء عينها تكون السامة العطمي على الصحة العالمة ، بما تحدثه من المستنقعات الوبيلة .

لاجرم ان موسم المطر في سورية غير منناسب من الشهور. فلا تغاث حروثنا الا من اول تشرين الثاني اليه متصاف نيسان ؟ ثم تبتدأ اليبوسة ، وتزداد بصورة توالية ولقد عر اكنر من نحم السنة وسهائنا خلو من السنحاب. وهمذا التشوش لايزال يستلفت أنطار الراب الرامى الله المشكال ليسر بصلب الانسجاء كما يرى لاول وهلة فالاسهول الشا الله بما الله من هذا لحدب. وأن الأمطار العزيرة ، المشفوعة بالمياه لوأفرة

اما في المناطق الاخرى ؟ عكن اذلال الجدر المذكور ، بتبديل نوع الزوع . وهسذا W/: Y =

التدثير ينجح في سهول النّفاح نجاحاً كاملاً. وفي جوران يمكن إن يكون ٥٠ - ٦٠ فرالماً ويشكل تطبيقه في سواحل فلسطين ويتعدّر في جبالها. لان ارض المباع وحوران مكونة من طبقات خفيفة هميقة . تختها طبقة كثيفة من الاحجار الكلسية الصلبة . ومياه الامطار سفد الى تلك الطبق وتجتمع فيها أحيث تكون خزينة النبات يستمد منها ايام الصيف الرى لذي ينشؤه ومحييه . اما فلسطين، فإن ارضها البور "أم وطينتها الصلصالية محرومة من تاك الخصيصة، ولذلك ببيد جميع ما المطرفيها بالتبيض .

ان علو القطاع الحورانية والبقاعية يخفف وطئة اليبو، ة بحالين. الأولى ؟ ان الثلوج التي تسقط على هاتين المنطقتين لعاية فصل الربيع ، لا تابت ان تذوب بتأتسير الحرارة ؟ فيجرى ماؤها على وجه السهول حيث يودى بيبوسة التراب.

والثانية ؛ ان الرياح الباردة التي تهب من شواهق الجبال القريبة ، ربمها اقلت بخاراً مائياً ، واوجبت نزول الفطر ، في ذاك القعلم . اما في فلسطين فما من ري ، ولا نسيم بليل ، لان الح ارة هناك ، في الدرجة العظمي .

- { -

طبيعة التراب في سورية

يستسم قشر الارض المتبار التشكلات الطبيعية الى طبقات متنوعة وجوهم هذه الطبيعة ليس من مادة واحدة ؟ مل أيكل مواد معدنية تبركب منها على حدة ولقسد يد. هد هذا الحال في نقاط مختلنة لارض واحدة لدى فحصها . مثلاً يكون التراب يرمعيا ("ب ثيرى) في نقطة ويكون في الاخرى رملياً وفي غيرها يتركب من الحصيا ، واسرم وغيرها من الاحجار وهذه من الحقائق التي يرهن عليها المعجس الفني .

ال تنضمنه الاراضي من المواد المعدنية ، يكون تارة افقيداً ، واخرى عمودما ، وهذه هي وآون منحنيا ، واكتر ما ترى على شكل طبقات مرتبة بعضها فوق بعض . وهذه هي

هده الصخور الها ان تتكون من مادة و حدة ، كالحجر الكلسى ، وصخور الملح . او من راد تعددة كتركب حجر غرانيت من معادن قوارس ، فلدسيات ، ومنقا . وعايه ان المسحود الها تكون بسيطة او مركبة ، والعلىقات المتنوء التي تحدثها حدد الصخود تراب عند المرب عدوصة المتبدل الدائم . و بدو أبير الحرارة ، والهوا ، بصورة متنوعة ودائمة

المعخور الأرضاء

دانراب الزراعی الدی هو اساس هـذا اابحث ؟ ما هو الا ذرات لتاث الصخور — تجزأت ، وتفتلت بتاثیر الحراره والهوا " —.

لا تكون طبيعة التراب على نسق واحد في كُلُّ مكان ؛ بل بختلف تأثيره على النَّبات باختلاف كمية المواد المعدنية التي يتركب منها وكيفية خُواصها الحكمية والكيُّسُوية .

يمكن تقسيم اداضي سورية بالمظر لطبيعة التراب والتشكلات الطبعة الي ثلاثة اقسام مستقلة .

الأراضي إليرمعيه (تباشيريه) Gereain cretaces

· · Volcanique الاراضى البركانية ر برمانیه اراضی الدور الرابع ن توسید هٔ ۲۰

· yua lernaires

يبدر أن توجد في أراضي سورية آثار للدور الثالث ، وأن تلك الاثربة التي توجد معثرة في الانتجاءُ الشالبة والجنوبية مؤلفة من الكلس والسبليس بعثر عليها في تلال الجايل والسامره من اعمال فاسطين .

الأراضي المرمعية (تباشيريه) -. تتألف هذه الاراضي من سلسلة تلال حصبائية ، محدودية الطيقات ؟ يم دة من الشمال الى الحنوب . ويوجد في منتصف هاتبك الملال وادى الشريعة المعروف بخصبه ، وجودة انباته ؟ وهناك سهول منسوبة للدور الرابع ، على غير انتظام بالتسكل ، تقطع هذه المنطقة عرضاً . وتوجد شرقي هذه السهول تماية -ررال الخصية ، وغربها سهول معوجة تستسب الى الادوار الحديثة . اما سهل الجايل فهو محاط دسهول المِهاع من الجهة الشهالية ، ويختلط من الجنوب بال مامره بوا علة « عامة حودا التي تنتهي على حدود صحرا ً الته المرملة.

يندر في الجليل والسامر، وجود الطبقات الير،مية (تياشيريه) التي تشاهد في ٠٠٤ ٪ حودا الجبليه . وحمال هذه الانها م على الاطلاق تتكون من طبقات الحجر الكلسي ، والصلسال الكلسي الابيض .

اما الصوان الذي يندر وحوده في الحهـة النماليـة والوسطى ، يوجد منه في الجهـة الحنوبه مقدار وافر . وبإنها لا يوجد منه شيٌّ في جبال النصرة ، تراه في جيز يملاً السهل والوعر.

ان حجر الكلس الايض له حد احياماً مخلوطاً بفحهية الكلس، او مالكلس الكيف وربما تدخل في التركيب الأول يعض مواد قارية فتحيل اللون الى سواد لطيف ، ويـمي هدا النوع بحيص موسى . ١ هده عناصره .

> محمية الكلس 7.4.7 فح، به الماعزيه + > 4 4 القار Y03++ الرسوب الترابى 73++

الصخور الكلسية احجار من غير هذا النوع كثيفة تميل بلونها للزرقة ، تحتوى على عجبرات من صغير النبات والحيوان ، كما يصادف منها في انحا أ فابلس ، والا الكلسية في منطقة جوده ، عظيمة الحجم ، تتفتت لدى الكسر ، كثيرة المحجرات ، والهضاب المطلة على خليجى ، عين النوير ، وعين ترابه هي من نفس هذا التركب . يعثر على خطوط صوانية في ذرى جبل الزيتون المؤلف ، من الاحجار الكلسية و خلاصة القول ؛ ان الاراضي اليرمعية (التباشيريه) في سورية تتأسس على احجار كلسية صلدا ، نم موقها احجار كلسية لينة ، تميل بلونها الى البياض ، ثم تعلوها طمة يرمعية بخااهها حسى الصوال وفوق كل هذه الطبقات طبقة من احجار الكلس ، اما محالة التراب ، او بشكل سفائح ان احجا الاحمار ، ادى الحجاس السترابي ، لدى تساقط الامطار ، اذ يجره السيل من اعلى تلك الربي ، ويهوى به الى الاوديسة ، وشكل سفائح تساقط الامطار ، اذ يجره السيل من اعلى تلك الربي ، ويهوى به الى الاوديسة ، وشكل التراب الكلسي الذي يتراكم على اذيال الجبال ، لا مابت اذ يدهال على الدوية فيزمد ا ته التراب الكلسي الذي يتراكم على اذيال الجبال ، لا مابت اذ يدهال على الدورية فيزمد ا ته اد التراب الكلسي الذي يتراكم على اذيال الجبال ، لا مابت اذ يدهال على الدورية فيزمد ا ته اد التراب الكلسي الذي يتراكم على اذيال الجبال ، لا مابت اذ يدهال على الدورية فيزمد ا ته اد التراب الكلسي الذي يتراكم على اذيال الجبال ، لا مابت اذ يدهال على الدورية فيزمد ا ته اد التراب الكلسي الذي يتراكم على اذيال الجبال ، لا مابت اذ يدهال على الدورية فيزمد ا ته اد التراب الكلسي الذي الدورية في النوال الجبال . الدورية فيزمد ا ته الدورية في الدور

الاراضي البركانية — بدأت الاندفاعات الدارية في الدور الثالث وداست في الاءوار البدائية للتاريخ ايضاً كما ورد في التوراة ، وان الزلازل التي ما زالت تحدب في هذا الده. والبنابيع الحارة المعدنية التي ما فتلت تفور ؟ تدل على ان السيال الماري في قلب الارض لا يزال على هياج .

ان الأراضى فى الجهسة الشرقية من و دى الشريمة هى من هدا الهاع ، وهى و مدة جداً ؟ ومنطقة حوران كلها اراضى بركانية . اما فى الجهة الله بيه من هدا الوادى لا برجد الا مقدار محدود من هذه الاراضى فى منطقة الجليل و بدخل فى هده المصلة مى الديد، رجبال صفد ، وهضاب الشاغور فى قرب طبريا ، وجبل الطابور الكائن على طريق الماصره وطبريا .

ان المواد النارية المتصلبة التي تمسلو ً تلك المناطق البركانية ، هي من نوع السازال. وعناصرها ، على ما رواه الدقور آندرسون — المركزية ، هي :

 آلو٠ين
 ١٤٠٦٢

 متحمض الحديد
 ١٢٠٧٠

 فحمية الكلس
 ١٢٠٧٠

 ماغزيه
 ٣٨٠٤١

 سيليس
 ١٤٠٤٢

وبما أنه يوجد فى تلك الاراضى، ما عدا هذه المواد، حامض الفوسفود، واليوتاس، والكابر . تكون هاتيك الانحاء صالحة لزرع النبات المنسوب للفصيلة النجلية ؟ وآكبر سبب لحودة الهميح الحورانى كنرة هده المواد.

ان صخور البارالت التي هي آكمل تموذج للاراضي البركانية تري على شكلين :

(١) صخور منطقة جولان ؟ يسيرة الجروف المرود جُرُوت كثيفة ، ولونها اسود يقرب من الزرقة ، ويوحد فيها كثير من بللور الزبرجد الاصفر ؟ ولا تأثير لها على الابرة المفاطيسة .

(٢) صخور حوران ؛ تفترق عن الاولى بجذب الابرة المغاطيسية فقط .

وهذه الصخور ، اما ان ترمد است-داد الانبات ، او تبیده ، وذلك ماختلاف كیفیة تشكاه ا

ان طبقات الارضى الجردا. المحسبة الواقعة بين طبوبا وبابياس. هي عبارة عن سيخ. و باز النيه صبا . لا تصابح لال ينتمع السكان من استشهارها . على ان البازالت ، يكون فى السهول قطعاً تحتلط بالتراب الناعم ، فتصبغ الاديم بالسهول قطعاً تحتلط بالتراب الناعم ، فتصبغ الاديم بالسهرة ، وتجعل تلك الاواضى غنيسة بالمواد المعدنيسة ، مستعدة للإنبات على غابة ما يرام . والانحا المردوعية من دبار لجا الصيخرية في ولاية حوران . هي احسن الصيخرية في ولاية حوران . هي احسن تموذج للاداضى البريانية في سورية .

اداضى الدور الرابع — لعد يعسر تبين هذه الاراضى وتشخيصها . اذ لا يعثر على محجرات نفسد اليها من جهة ؛ و اريخ حدرث التحول الاقلمى . الذى يحد ذلك الدور ويعرف محهول رجهة اخرى ولا تز لالا فاعيل الاقاسمة التي تفصل الدور ا ثالث عن الدور الرابع ما بسه ، غير واضحة ، الا في مض الابحث . مثلا ان تاك الافاعل هي على اتم الوضوح ، في الاراضي الرسلية الحمرات ، لمغروسة فيها بساتين الليمون في يافا ؛ وفي السواحل الشمالية ، والجنوبية لقصة بيروت المكونة من الاحجار الكلسيسه . وكثيراً ما يعش على تشور حيوانانية قديمة ، تشاهد حيواناها اليوم .

رى ان سواحاً الا تزال تنعالى ؟ و عاذيم أرصفة تتركب من صخور الرمل الصابة فالصحور الموحودة امام يافا وعكا وطرابلس الشام هى من هدا الموع ما الكتبان التى لا تزال تتكون على الساحل ، كادت تصل الى درحة تحصل الفصبات محت خطرها وقد قلما فى كتابها (القسم الجنوبى) [يذكر ا باب المعرفة والوقوف من المتنصبين للتاريخ انه كان شرقى قيسارية محلات للا . تراحة على مسافة سبعة كلومترت او نمانية فكانت الدسا الرومانيات يخرحن اليها ويمضين مدة القيلولة فيها ويلتجش الى تلك المظلال اتقا من الحر وقوارس الشمس ، وكم للادما من المدائح والتحيلات فى تلك

الظيلال . ولو خطرنا اليوم - الى تلك الحهه لا نجيد فيها الا آكتبة رملية متحمعة . ويؤحذ من المتقولات التاريخية ان الاكتبة التا مخية الممتدة على عراض ستة او تمانية كيلو متوات على طول السواحل العاسطيمة هي سائم العسين من السنين . وقد ثبت بالارقام المحقة لم المساحية للاكتبة السيارة في فلسطين يبلغ مليون دوتم وتبلغ مساحة الارضى التي تستولى عليها الرمال سنوياً . وتحرم الزراعة منها لا اقل من خسة آلاف دونم] . (*)

وقد غراست احراج الصنوبر قراباً من ملدة الدوت لتكون حائلاً لتلك الكتبان السروة.

يعلم من هذه الابحسات ان اراضيا تتنوع في موادها وان ملك الاراضي التي تكويت بتأثر مؤثرات متنوعة يمكن فصلها الى قسمين ؟ فالقسم الاول يغلب في تركيبه السلصال، والدسم الثانى يكثر قيه حمض سيايسوم . فالاراصي اللحتية مرد، بر ١٤/١٠٠٠ في سهول البقاع والسلم المعروفة مخصبها ، هي على طبعات لينة مكس ارض فله طين فانها صلبة ، وخاصية الاندات فها ضعفة .

وقصارى القول: أن أرض فلسطين تختلف عن أرض سودية بالنظر لبرشها. وتكارنها للعلمي ولمد يحس في أضكنان بوطئة أنام البحر المتوسط المعروف بالبوسة الدائمة أنان العلميف.

تنقسم ارض فلسطين الى قسمين :

(١٠ الأراصي اليرممية . وهي عارة عن تلال كلسية .

اما قطعة سورية الاصلية ، فهي تنقسم الى للانة اقسام .

 ۱۱، وادى الشام المتكون من الأراضى اللحتية ، الدى يدتى معطمه ن بهر بردى .

۲۱) اراضی حوران البركامة ، الى هي اقل يموسة من المعلين .

(٣. سهل المساع ، المؤاف قسماً من اراضي تركمها الصلصال وحمض سير م وقداً من احجار كلسية مستوسة المدور البرمعي ويكون موسم الشتا ويه شديداً الصابه ، و لم ترفعه عن مطح البحر .

^{*} ولاية يروت - القسم الجنوبي ص: ٤٨

النفوس

ها نحن نبيين مقدار عموم النفوس في النسم الاسمالي ، على ما نظفت به القيود

```
مركز قضا، طرابلس ا شام ۲۹۵۶۸

« « عكار ۲۹۲۹۳

« « صافيتا ۲۹۷۹۱۳
                  مركز قضاء اللادقة
د د مرقب
د د مهيوں
POYIO
                                                 ١٤٧٦٩٨ — لوا. اللاذنية
***
                                                     ٣٢٤٢٢٣ يكون
44444
```

البطر لكون المساءة العمومية ٩١٧٦٩ كيلومتراً مربعاً ، والنفوس المخسنة ٣٢٤٣٣٣ المسم الجنور (*) وهو ٥٧١٣٧١ نحصل على ٨٩٥٥٩٤ وهو 'لعدد الدى خطق بمحدوع

(*) وقع خطأً في حدول النموس المقيد في الصحيفه ٨٨ من الحلد الاول ، وهذا صوابه : مهكز قضا* بيروت ۲۷۶۶۳۹ --- لوا ٔ میروت a £ . . . د صيدا £ 1 7 £ + د سور لا مهجميون 41110 K > 779/3 leus » 4.44. Jens 3 Ke"131 -- 149479 *** د طبريا 1219. لا أصره . PV . Y لا ئابلس VV129 P - 10 " ۲، ۱۵۰۶ -- لواءٌ ناملس الا لا بي صعب ر **دی**ن 244 0

٧١٣٧١ يكون

نفوس الولاية .

آن سكان الولاية كما فصل فى البحث الخاص هم عبارة عن المتساولة ، والدروز ، والاسماعيليين ، والنصيرية ، والروم الاورتودقس ، والمارونيين ، والقاتوليك . والبروتسة ن ، واللاتين ، والارمن ، والسريان ، والكلدانيين ، واليهود ، والسامريين .

في القسم الشالي:

۲۰٤۷۷۲ السلمون (*)
۲۰۲۷۹ التصاری
۲۷
۲۷
۱لهود
۲۲۳۳ یکون

وفى القسم الجنوبى :

10۷۵۲ المسلمون ۱٤۰۱۰۶ الصارى ۱۵۵۱۳ اليهود والسامريون ۱۳۷۳۳ يكون

بناء على هــذا ، يكون المساءون ٨و٧٤ وّالنصارى ٢٣٥٥٥ واليهود ١٫٧ فى المــائة بالنسبة لمجموع عدد النموس .

وعدد غير المسلمين في الالوية هو عبي ما يأتي :

۱۱۳۱۵۰ لواء بيروت

۵۹٤۸۸ و طراباس الشام

Ke, WAOA9

١١٩٦٣ د اللاذقة

۳۸۷۸ « تابلس

۲۲۷۰۹۸ یکون

ان هذه الارقام المنقولة عن دوائر النفوس، وان لم تكن جديرة بالاعتماد، غير انها تخدم لانارة ذهن القارئ بكمية منتسبي الاديان في الولاية. ان معظم اليهود على قسلة عددهم، يسكنون في لوائي بيروت وعكا. ويوجد منهم في قضا صفد ٢٠٧٥ وفي قضا سبريا ٤٢١٠ وفي قضا عدد منهم في قضا منفرة بيروت ٢٧٨٤ وفي قصبة حيما ١٩١٧ نسمة . وما بقى نهم يسد يردر الولاية في انجا منفرقة .

الدروز والنصيرية معدودون من المسلمين .

جامه في طائسامة الولاية التي طبعت سنسة ١٩٧٤ ان بجوع تقوس الولاية هو « ١٨٠٠٣» منها ٥٩٣٥٥٥ مسلمون ذكوراً والماتان و ٢٩٠٥٥ من الروم الاورتودوقس و ٢٨٠٠٣ منها ٢٩٤٥٥ مسلمون ذكوراً والماتان و ٢٩٤٤ لاتين و ١٩٤٤ الرمني قدوليك و ٢٩٨٤ پروتستان و ١٧٤٤ لاتين و ١٩٤٧ سامرى . و ١٨٤٠ ادمني قديم و ٢٤٠ سرياني و ٢٠ كلداني و ٢٨٨١ مين اليهود و ١٨٨٨ سامرى . وعليه تكون غوس الولاية ، اددادت من ذلك التاريخ للآن مقدار ١٩٨٥٤ نسمة والمال المور المانية ، بموجب الارقام التي اطلمنا عليها وهي ، ١٩٥٥٥ نسمة ميكون حاسل الطرح ١٢٢٢٧٧ وهو مقدار ذيادة التفوس، وبدلك يكون ريح الولاية منها ١٥٧٨٤ في كل سنة ، ومع الاسف ليس في امكاننا الآن و ندى و توق هذه الارقام .

-7-

السحكان

سبق ان بينا فى الجلد الاول ان سكان سورية تنقسم من حيث القومية الى عرب وترك وسريان ، وجركس ، ويهود ، وفرانك ، وقد تكلمنا هناك عن جميع هؤلاء ماعدا الاتراك ، والآن بحث هنا عن التركان المتوطنين فى القسم الشهالى من ولايه بيروت . وانتسبين فى العرقة الى الجنس التركى ، ونتكلم عن اصلهم ومنشأهم ، وكيفية ، وزمان قدومهم الى البلاد السورية.

التركاب

[1] — اصل التركمامه ومنشأهم — التركمن: هم اقوام يقطنون عمرا " التركمن الواقعة يبن بحيرة آدال ، وبحر خزر ، واكنزهم من سكان الحيام ؛ وهم من اكبر قبائل الترك من الضرورى ان نسام بان التركمان من صميم الاتراك ؛ وان نعد تاريخ هؤلا " البيائل المعروفين باسم (الاتراك الغربين) لسعب توطنهم في الجانب الغربي من بسلاء الترك في آسيا الوسطى ، قديماً كتاريخ بقية الاتراك ، هذا وان ادعى بعض المؤلفين (*) ان التركمن هم من القبائل التي ات من بلاد فارس وتوطنت في تركستان ، وانهم ليسوا من صميم الترك ، بل هم من المنتركين ، والمتشبهين بالاتراك ، بدليل ان كلية تركمان ، وتوكمتان معناها ، بالفارسية « شبه الترك » . بيد أنه ليس لدينا دليل يبرهن على سحة هذه الرواية وبالحكسان لنا من البراهين ما يدل على عدم سحة هذا الادعا وبطلانه . وبما يتجدر بالذكر من الادلة في هذا المقام لعة التركمان واوصافهم الطبيعية . أنه وان يكن توالي الازمان من الادلة في هذا المقام لعة التركمان واوصافهم الطبيعية . أنه وان يكن توالي الازمان

^{. (}Bibliothèque Oriental d'Horbelot) من (arcoman المناه (*) داجي كلمة (*) داجي كلمة (*) داجي كلمة (*)

احدث في سحنائهم ، وهياكلهم بعض التبدل والتحول فابعدهم عن المغولية ، وقربهم من الموق القوقاسي لكنهم لا يزالون مجهزين باظهر خصائص الاتراك ، واوصافهم ، مثلاً (ه) بالرغم عن طول قاماتهم ، ان جاجهم كروية ، ووجوههم واسعة ، وعظامها ناتشة ، وعيونهم براقة ، وانوفهم قصيرة فطسا ، وشفاههم غليظة ؛ صفر البشرة وشعرهم اسود كن خفيفو شعر اللحى ، وآذانهم متنحاة ، وذيادة على هذا ان تقارب جواهم الالفاظ في اللغة النركانية لكامات اللعات التركية ، مل وعييتها يم لا مدع شكاً في ان التركيان هم من صميم الجنس التركي . ومع ذلك ، يجب ان نهم النظر في درس هذه المسئلة وان لا ننسي ال هو لا القوم لا يزالون حاملين هسذا الاسم ، من المعلوم (همه) ان الاتراك كانوا ، في العرون التي لم تدخل حوزة التاريخ سا كنين جبال الطاى ؛ المعروفة عندهم بحبال الذهب العرون التي لم تتعلوا من هناك وحعلوا يتجولون في صحرا "تركستان ؛ لمك الاصقاع المتسمة التي تحاط من الجهة الشرقية بخطاى ، اى الصين الشهالى ، ومن الغرب ببحبرة آرال و (خوادزم من المعة الموطنة وسكناً لهم .

ان قدامی آلفرس الذین جعلوا اسم (ایران) لملادهم ، مدا بلا کتیبر (آنیران) ، ای غیر ایران ، وضعوا اسم (توران) لملایحا ٔ الواحمة علی بسار نهر حیحون المعروف قالان بترکستان ، لا جرم ان الاسهاب فی تاریخ الاتراك والتورانین القاطنین بلاد توران لایدخل تحت بحثنا الآن، ولكن نضطر لان نآتی سبذة منه لمعام كیفیة انشعاب التركمانیین من الاتراك. فالتورانیون ذوو الصیت الطائر فی وقائمهم وجسارتهم اقتحه و المسافات الشاسعة فی فارد آسیا علی اولها ، وكانوا اسدق ناقل لمدنیة الصین والبیزانسین ، وامهر ناشر لحضارة العرب، وتاریخ حیاتهم یجب ارجاع النظر فیه الی بضع آلاف سنة .

اشتهر الاتراك في تلك الدرون الحالية ، باسها مختلفة . لدى مشارق الارض ومفاربها ؟ وكانت حكوماتهم اذ ذاك نموذجاً في السلطان ؟ وقوة الشكيمة .

ان الامم المطلعة التي ذكرها ههرودرت المؤرخ اليوابي ماسم (تارژشاوس) ، و (توغارما) التي ذكرت في التوراة ، و (هيونغنو) ، (توكو) و (توكوئه) المروفة لدى العيدين العدما ما هي الا من الامم التركيه . و (الهون) الدين زلزلوا اوروما ايضاً كانوا من النورانيين .

هاذا لاحظنا ال « الحتيين » الذين يروى انهم افتتحوا آسيا الصغرى فى الازمنة القديمة اتراك ، وأطلعنا على ما حزم به علما خصائص الشعوب من ان المجريين والبلغاريين اتراك

[&]quot;) راحع كلمة تركان من [Nouveau Larousse iliustré].

⁽٥٠ مترجم ها مدر ، محمد عطا ٢٠ ص ٥٠

الجنسية ايضاً ؛ نحصل على مسكمة من الفكر باهمية هؤلا القوم الذين هم من اقسدم واعظم امم الكون . لاسيما ؛ اذا علمنسا ان المفوس التي تدخل في اسم الامم التوراسية تجاوز في العدد مائة ميليون ، تنجلي لنا مكانة هؤلا القوم وقيمتهم التاريخية .

على اننا لا ننكر ان تاريخ التورابيين ما هو من الوضوح على درجة تليق سهذه المكانة. وان دادلوف، طومسون ، وامبه رى وامسالهم من علما العصر الحديث لم مألوا جهداً فى التنقيب عن تاريخ الاتراك ، واستنباط بعض اقساء ولكنهم ما استطاعوا ان يقشعوا عنه غياهب الابهام ، ولدلك يعسر ابدا الرأى الصادق فى حقيقة شعوب الاتراك ، وفي كيفية انشعابهم ودرجة مناسباتهم ، وعلى الحصوص فى مدنيتهم القريمة ، اذ ليس لدينا من لحقائق ما نستطيع بها انتقا اصدق الحديث من اقو ل المؤاهين المتضاربة وله ا السبب انها سنتوخى المظمة حين جمع الروايات المختلفة التى تبحث عن مركز التركان ، تحام الاتراك وعن مناسباتهم .

يقول ابو الغازى مؤلف الشحرة التركية « ان شعوب الاتراك القديمة عبارة عن قيچاق ، او بغور ، قانقسلى ، قال آج وقارلق » فالاسمان الاولان ها اساسيان ، ولهظة و قيچاق ، هى كلة قديمة تتركب من هجا واحد ومعناها « بلقع » . وكلية (قوى) التي يستعملها المغوليون هى ، من عين المشا . اما كلية (اويغور) فهى باللغة التركية القديمة ، ولغة المغول ومانجو مشتقة من ، صدر (اويمق) ، الذي معناه (التوحد والتحمع واتباع نظام واحد والارتباط بالهاون) . وعليه تكون كلة قيچاق مختصة وسكان السهول الحالي ، واما (اوبغور) اى (المتمد،) فهى لقوم مجتمعين متحدين مخصون لهانون . وحكمة وأما (قاهلي) مساها « ذوو المركة » . اما كلة « قالاج » صعب تعيين معناها الحقيقي لاتها مك.و به با كال مختلفة في نوعي الكتابة التركية وقد كان الاروام يكتونها في المصر السادس من الميلاد ، عمورة (خلياته ، رترى ال كلمة (قيليج) التركية ظاهرة في هذا اللهظ . وامظة من الموحودة في كلة (قا لق) لا تزال الوم مستعملة في اللعة التركية .

من المحقق أن الانسال التركية سقسم الى حمسة شعوب . مها ثلاسة سموا انفسهم أو سياهم حيرامهم ناسياً معناهب (البادون والمتمدنون، ذوو المركبات). وهي أيست ناسياً رؤساً ولا أسياً شعوب لا سيا هذه الاسيا النكابة فانها تدل على نسق عيش القوم وعاداتهم القديمة . (*)

لقد ، ين حهانما اشهر قبائل الاتراك على ما ياتى :

- (۱) الاوعوذيون ، وهم من خطاى اى الصين الشمالية .
 - تورك تاريخي لنجيب عاصم ص ٣٩

٧٨ ولاية بيروت

(٧) ... قبيلة قابى ، وقد اتت من سارى الى ادمينيه ، واصل الاتراك منها .

(٣) - قبيلة سأريخ، وقد سكنوا جبل (ايمانوس) الشاهق لما جاهروا خاقان النزك

بالثورة .

(٤) -- القاعاقيون.

(ه) - قبيلة پهچنك . وكانت فى حرب دائم مع قبائل (طولازى) و(غاز) او (غوز)

و(اوز).

(٦) — قبيلة ماهريقا او موهاريقا ، كانت ساكنة بين نهرى (وولغسا) و (دون). وكانت الحصم الالد للروسيين والسلافيين.

(٧) - الحزريون ، وهم على شواطي بحر خزر .

(٨) - السلافيون.

(٩) — الروسون (*).

اما وامبه رى Vambery . المستشرق الشهير ، فقد قسم الاتراك بالنظر الى اللغة الى

١ - اتراك سبيريا ، ويفترقون اربعة عشر قسماً :

(١) قاراقالموقيو طومسق.

(٢) الالطائيون و المالوقو آلطاي .

(٣) شورج، او قوندویج

(٤) اوريانق

(٥) قوماندي كيش

(٦) القيزيقيون (يتألفون من تاتار تهاوت ، قوبول ومن الاوستاقيين)

(٧) تاتار جوليم

(٨) ساغايەن

(٩) قاچنتس

(١٠) القيباليون

(۹۱) قاراغان

(۱۲) سوئی بوت

^(•) دولت عشانية تاريخي (مترجم عن ها مس) ، محمد عطا ح ١ ص ٣٠٢ على ال هما مس بعد الى اعطى هذا التفصيل قال ١ مما يستلزم السعب تفريق الاغوزيين على الموزيين . او الاوزيين لامهم امة واحدة كما يدعى دم كيني Deguines) . فكيف يمكن اعتبار السلافيين والروسيين عن الاتراك الله لم يتكلم عن هذا بشي .

- (۱۳) قاماسينيم
- (١٤) تأثار بارابا
- ٧ -- اتراك آسيا الوسطى ، البادون او شبه البادين ، وهم ستة اقسام :
 - (١) قيرغرز -- قاراق
 - (٢) قارا قيرغر
 - (٣) اوینود ، او اتراك تركستان الشرقیاو الكاشنونون
 - (٤) اوزيك
 - (٥) قاراقالياق
 - (٦) ترکان
 - ٣ اتراك وولعا ، وهم بلاثة اقسام :
 - (٠) تاتار القازاق [ينشمبون من القيحاق]
 - (٧) ما تقير مه چجه رياق
 - (٣) جواش او العينوالبون المتتركون.
 - ٤ -- الراك بحن الاسود ، وهم ثلاثة اقسام :
 - (۱) تاتار قریم او قیریمجاق
 - (۲) نوغای
 - (٣) قومن او قاراچای
 - اتراك العرب وهم:
 - (١) اتراك قاوقاس ، وايران ، وآرار ما يجان
 - (٢) الاتراك المنهانمون.

اذا صرفنا النظر عن هذه التهصيلات لنانوية ، واضربنا عن التقسيمات التي اوردها ، وألفا (عجرة تركيه) و (جهانما) يمكننا ان نقول ان الاتراك يدنسهون ، ذ القسدم الى قدمن . (الاتراك الشرقيون) و (الاتراك العربيون) . (*)

والشرقيون ينقسمون الى نضع قائل مثل: اويعور ، قال آچ ، قارلق ؛ والنربيون الى عشر قبائل مثل: اوغوز ، ويجاق ، پهچه نهك، قيرغيز ، قانقلي وغيرهم .

ان قدلة اويغور التي هي مراسهر اتراك السرق عقطن الاصقاع الكاشة بين قرمقروم، وطورفان والمتهم هي القبح واقدم لمة تركية . ثم دعت هذه اللعة باسم جمتاى السلطان ابن جكيز حار . ولع . او معور هذه التي يسمها العثما يون بالتركية المديم عني الاخت

لهجة عثماني احمد وفيق باشا

الكيبرة للغة النزلمان وفى الفرن الحامس -شير للميلاد بلغت هذه اللغة حدكالها .ثم شرعت تخطء بمكس اللغة العمانية التي انيبت عنها فانها اخذت بالرقي.

ا، اشهر الاتراك الغربيسين فهى قبيلة و اوغوز ، التى كانت تقطن ما بسين سيحون و جيحون فى تركستان ، وكانوا مج ربون الاكاسرة والعرب . ويروى ان (سالور خان) مر اولاد (طاغ خان) (*) قد اعتنق الدين الاسلامى ، بعد وفاة النبي وصلم ، بثلاث مائة و خوين سنة مع الغين من الاسر ، ومن ثم بدل اسمه بجناق خان . او قره خان ، و مرحى قومه و تركمان ، ليميزهم عن الاتراك الوثنيين وقد ارتقت اللمة التركمانية فى ايام المجوقيين الذين هم من تسل اوغوز ، واقتبست من اللغة العربية ، ما اقتبسته لمة اويغور من المارسة .

ان عشيرة قايى خان الاوغوزية غادرت فى الزمن الاخير بلادها ، وهاجرت حيث السبت الحكومة الشهائية ، وافترقت لغنها عن النركائية ، وتكون اللسان الشهائي المؤلف من اختلاط الكلمات العربية والفارسية. يفهم من هذا التلخيص ان التركمان هم من الاتراك الفربيين ، و بهم ارتباط قوى بالعثمانيين والسلجوقيين بالنظر لكونهم من نسل اوغوز ، ون اسم (تركمان) لم يكن الا بعد العصر الرابع للهجرة ، ويزعم كما ذكر فى (جهانما) لمؤلفه (نشرى) ان كلة تركمان مؤلفة من « ترك » و « ايمان » ، وقد اطاق هذا الاسم عنى من الدين الاسلامي منهم ، ولكن اكثر المؤلفين ينكر هذا التأويل ، والتنس منهم مدى ان لفظة (مان) و (من) فى آخر كلة (تركمان) . بمعنى الرجل كها هو الحال فى مدى ان لفظة (مان) و (من) فى آخر كلة (تركمان) . بمعنى الرجل كها هو الحال فى

[&]quot; وعلى رواية قديمة للاراليم ان اوغوزخان ان قره خان هو الدى ايد بفتوحانه ، وقوانيته سلطان الاراليه ومدنيتهم ، فارق اوغوز قره خان جبال قره قروم التي هي معتاه ، وجبال اورطاغ ، وقورط غ الني هر مصطافه ، وتوجه الى الجنوب حيث حعل مقامه في بلدة ياس) ، اشهر بلاد تركستان ، والتي كانت مركزا لمدينة الاتراك ، وسلطنهم حدة مديدة وكان لاوغوز حان ستة اولاد . هم : كون خان و كان حان ، ويلديز خان وكولا خان وطاغ خان ودكر خان وكان هشغوفا بالصيد . قارسلهم ذات وم الى بالم مشغوفا بالسيد . قارسلهم ذات وم الى بالم بالله بالله بانكل واحد منهم يأتى بما يكون دليلاً على حالته في المستقبل — قاسانوا قرسا وثريئة سهم وآبو ، فعرضوهم عليه عاعطي السهام الى كوك خان وطاغ حان ودكر خان ؛ والقوس للشرئة الاخرى ، وهؤلاء كسرو القوس ليقسموها بينهم . فاعطي لاولئك ، السهام الثلاثة — اوجوق او اوج اوق ، وللاخرى ، ويزوق السهام الكسرة ، ولا وقى قسمت بلاد و فأخذ الجنال الايمن و وساح الايسر عشائر السرق والغرب ، ويزعم ان قد ولد لكل خان ارسة اولاد ، مكان منهم ارسة وحسرون رئيساً لمشائر الاتراك . ان امرا " « مك » الجناح الايمن ، ويوزوقل الدين كانوا قاطنين في وحسرون رئيساً لمشائر الاتراك . ان امرا " « مك » الجناح الايمن ، ويوزوقل الدين كانوا قاطنين في يه خايم الى فروق ، ثم الى نسر الماوب ، وان قسماء مؤرخى الاوغرزين ، والسلجوقيين ، والعثماذيين من طاغ خان و سلجوقيين ، والمشانيين من طاغ خان . في ما لموق ، ثم الى نسر والعثمانيين من كولي حان .

الالمانية والانكليزية · فيكون معنى كلة (تركبان) هو (الرجل القركي) وهكذا (قرممان) فان معناه (الرجل الاسود) .

وعند البعض ان كلة تركمان معناها (النرك الصميم)، النرك الكامل)، (الذك المتين)، وذلك لانهم على احسن، وامتن الاوصاف الجنسية بين الاتراك (م). والا فان الرواية المتضمنه ان كلة (تركمان) مؤلفة من (تارك) و (ايمان). لهي هذيان محض (م، م) ان مض المؤلفين الذين يبحثون من الاتراك الساكنين بين بحيرة آوال وبحر الحزر، المعروفين باسم تركمان. يزعمون انهم عبارة عن «الهونيسين البيض «و (تي سلو) المعروفين باسم تركمان وغوز) المراكة ذ). (***)

[۲] أقسام التركمانية - يكن تقسيم التركمان القاطنين الاصقاع الكائنة بين بحر الحزر وبحيرة أرال وبين خيوم وجيحور، ووادى اترك الى عشرة اقسام كبيرة (***) الله عشرة اقسام كبيرة (***) المياء وعلى الله الحيام فى الناحية العلميا، وعلى سواحل محر الحزر الشرقية.

٢ - قبيلة (تكه Gelikes · مرو ، تهجين قبزيل آرواد.

- ٤ قبيلة (جودور التمالي التمالي من خبوه . هي في الجانب الشمالي من خبوه .
 - - قبيلة (نُهُ مَمَ الى Gintalie) . هي في الجهة الجنوبية من خيوه .
- ۳ قبيلة (غوقلان—Goklan). تسكن فى خراسان وتتصل باليوموديسين سن
 الغرب.
 - ٧ قبيلة (مُوسارى اين دين على ضفاف امدريا في انحام كليف.
 - ٨ -- قبيلة (سالار -الانهائ) تسكن في امحا مرو.
 - مبيلة (آليلي Clili). تقطن سهول تركستان الافغانية:
 - ٠١٠- قبيلة (ساريق—*ديانينان)*. تعيش تحت الحيام في اطراف (بادكيز).

يهيش هؤلاء الفبائل متفرق ، واكنهم لا يجهلون بعضهم . ومنهم قبيلة ساكار ، و امرالي وغوقلاند ، وسالار وسماريق هم على غاية من وفرة العمدد . لاسيها وان معيشتهم لم ترل تحول من البداوة الى الحضارة .

⁽٠) آنسيفلويه دى الكمير

⁽٠٠) لعات تاریخیه وجنرافیه : احمد رفعت

^(* *) ترك تاریختی . لنجیب عاصم برویه عن اوقا منامهٔ نستور ، وترجه له ژه ن ص ۱۹۵۰،۹ (* * . راجع كلمهٔ Turcomans من La grande Encyclopédie (ج،۳۱)

آن اعظم تعیم هی قبیلا تک . لان عدد فساتها یقرب من ثلاثمالـــة الف ثم الوفرة من بعدها لقبیلة آلیل . ومقدار افرادها لا یقسل عن مائین و خسین الفاً . وبعد هائین القبیلتین تأتی قبیلة یومود وقبیلة ته رساری و ها آکثر عدداً من بنیة القبائل .

وقصارى القول ء ان مجموع تفوس المتركمان فى الديار المتركية لا يزيد عن مليون ونصف من النسات وخماً عن اتساع اقطارهم واداضيهم وتباعد الحرافها .

وقد اختلط التركمان مُعَ من يجاورهم مَنْ القبائل كقبيلة قبرغيز ونوغاى ، ولا يزالون الان خلطائهم .

وللتركمان اقسام من الدوجة الثانية ، ما عدا الاقسام العشر التي عددناها آفاً . ولكن يتعذر علينا تعداد تلك الاقسام لهؤلاء القوم الذين غادروا اراسط بسلاد الترك وانيثوا في بلاد متفرقة كآسيا الصغرى ، والعراق ، وسورية وسواحل البحر المتوسط.

على اثنا نصادق فى بعض انحا الاناطول عدائر تنتى لتركمان (رمضان او غللرى) ابنا مصان كسيرة بيات ، قاچار ، ابنا وحب (رجب او غللرى) ، كوچكلى . عبالى اوردكلى. وامثالهم ؟ توجد فى ايران والاناطول عشائر كبيرة كالاهشاريين. والبعضمن هذه العشائر تسمى باسم البلاد التى تسكنها ، كالعشائر الموجودة فى ولاية بيروت ، فانها تدعى باسم تركمان باير ، وبوجاق ، وحذور ، وكواچره .

[٣] - اموال النركام الاجتماعية - اشتهر التركان ذووا القامات الطويلة ، والابدان القوية المتينة ، بالشجاعة والفروسية ، ولهذا السبب آثرت الدولة العباسية ان تستخدمهم في امر المحافطة . ولم يؤسسوا حكومة الا وكانت «ثالاً للقدرة والبسالة . لاسيها ان خصائصهم في الحضوع لمتبوعهم ، والاذعان لاولى الامر تتجاوز الحد المعروف .

يابس رجال التركمان قميصاً طويلاً ، وفوقه جبة طويلة ، ويشدون اوساطهم مالماطق شدًا وثيقاً ، ويحتذون الامواق « جزمات » او الحفاف المتخذة من جلود الجمال ، او الحيل وياغون ارجاهم بالصوف . ويلبسون في رؤوسهم قلانس من جلود الحرفان ، اما . اؤهم فيقنعن رؤوسهن بقنع دون ان يسترن وجوههن ، ولهن شغف زائد بالحلى ،

وقدما مؤلا القوم كانوا يعيشون تحت الحيام ؛ وخيامهم مدورة الشكل ، بهملة التقويض ، مجللة باللبود . وكثيراً ما ترى شاة . او عنز مربوطة فى جانب كل خبا . . هم يذبحونها فى ايام مخصوصة ، فيجعلون اللحم قديداً ، ويحتفظون به ، اما العظم فيغلونها على النار ، ويفرقون المرقة على الجيران والاصدقا . وحظ الاطفال من الذبيحة امازها ، وهم يه وونهما على النارو يمضغونها [*] .

^[*] دائرة المعارف . لبطرس البستاني .

التركان مطبوعون على القناعة ، ونسائهم يتنعن من الطمام بعكسرة من خبر مع قليل من التربد .

ان دوای المعیشة فی الترکمان جعلت لسکل من الرجال والنسا وظائف علی حسدة ما فالرجال پشتغلون بالزواءة ؟ فیحر تون ، ویبذرون ، ویحصدون ، ویرعون الماشیة ، وایشا فتلون الحبال بأیدیهسم ، ویعملون السروج ، ویصنعون القلانس والحفاف ، ویتماطون التجارة اوقات فراغهم ، ویلمبون علی الحبال ، ویتفنون ، ویاخذون نصیبهم من السرود ، ویکثرون من التدخین وشرب الشای ،

اما نساؤهم فعليهن مشاغل ، واتعاب باهضة حملهن الرجال اياها . ولهن كامل الحرية ولا يعاملن من قبل الرجال بسؤ ؛ ويتجولن حيث شأن على اتم الاستقلال والحرية ،واذا وجدن مع الرجال يكن موضع دعاية واحترام .

لا يه قطع نسا التركمان عن العمل ، بل دأبهسن السمى ، ولا بد ان يخلقن لانفسهن مشغلة . فطحن الفمح ، وغزل الصوف والقطن ، ونسج السجاد ، وتلبيد اللبود ، وجلب الما ، هى من وظائف النسا . فتراهن يثابرن على القيام بهذه الوظائف ولو كن حاملات او مرضمات . حتى انهن يشتغلن بالغزل اثنا الزيارات ايضا . ولا من متعب لهن مثل تدوير الرحى ، ولا يفتش يتألمن منها .

التركمان ، رجالاً ونساء ميالون لعمل الحير ، واغادة ابنا جنسهم ، ويسدو ان يصدر منهم لبعضهم كلام سي ، او سب ، وانهم يشنون الغارة على بعضهم ، ويسمونها غنوا فتحدث بين العشائر المتجاورة مقاتلات دموية ، على انهم معذورون بذلك ، ان هذه من دواعي البداوة ، والمثل النركي يقول (داخل البلد للتركي سجن) ، ولذلك نجد فيهم ميلا أويا لتلك الحياة ، وهم مشغوفون بحب جيادهم ، وافراسهم ، وقسيهم وسهامهم ، يحبون ان يكوبو اعلى حية راحلة كقرما الاتراك ، ومما امتازوا به من الاوصاف الحسنة اكرام الفيرف ، تزاررون في خيامهم نسا " ورجالاً ، والرجل يحيد بنظره لدى فتحه باب الحيمة ، فتسم المرأة ، وتتنجى للداخل ، ثم يدخل ، وبعد ان يسلم وتنتهى مراسم الترحيب ، لا تلبث النسا ان تأتى وعلى ايديهن الطعام ، ويسارعن لبذل انواع الأكرام والاحترام ،

النسائ عندهم يحترمون الرجال احتراماً فائقاً ، ويتكلمن همساً اذا وجدن قريباً منهم ولا يردن ان يسمعوهر . ويسترن اسفل وجوههن فى حضرتهم . ومع ذلك اتهن على اتم ما يرام من الحربة . فلا يخجلن من محادثة الغريب ، ولا يصدفن حياً اذا سلم عليهن .

ولهؤلا القوم ارتباط عظم في الدين . وهم اول من اسلم من الاتراك ، والحكومات بالتولا ، التوال عنه علم في الدين . وهم اول من اسلم من الاتراك ، والحكومات

التي المسوح! لم تلك جهداً في حفظ بيضة الإسلام ، والنب عن حوضيد في احريجما لظايوف ، واخطر الاحوال . وهذا اكبر دليل على فرط احترامهم للدين و محبتهم له . وكلهم مسلمون وسنيون ، وقلوبهم صادقة لهذا الدين ، غير انهم في اشد الاحتياج الى هيه ايد العلم وارشاده .

على على على على ما المركمان التركمان الله على ما الله الله الله الله الله الله على ما يأتى :

١ اول ملوك التركان

سبق ان بينا ان اقوام السترك البادية الساكنة في الانحاء الشرقية من بحر الحزر، اعتنقت الدين الاسلامي في اواسسط القرن الرابع للهجرة ، وتسمى ساروخان ب (چاناق) او (قاره) خان بعد ما اسلم ومعه الفان من الاسر ، واستاصل شأفة الرثنية من بسلاده ، ثم لم يلبث ان هاجر قسم منهم الى الانحاء الغربية من رمينية ، وسكنوه ا وبذلك انقسموا الى قسمين « تركمان الشرق ، و « تركمان الغرب » ، ولم تزل تلك الانح ما هولة بهم حتى الان (*)

م صار الاحر من بعده الى ابنه و موسى خان » . فشيد الجوامع واسس المسدارس » و بنى التكايا ، ووجه عنايته الى العام والعاما ، وشد ازرهم واعلى منزلتهم ثم جا من بسده و بعراخان هارون » ابن عمه و خليفة سليمان خ ن ، فتتح البلاد ووسع الملك ، حستى باغ الى ما ورا كاشفر و و بالاساغون » من حدود الهين . وفتح بخارا في تاريخ « ٣٨٩ ه — ٩٩٩ م » وانتزعها من ايدى السامانيين الايرانيين . ثم جا من اخلاقه و احمد خان ابن ابى النصر بن على » فاكره الاتراك الوثنيين على الدخول في دين الاسلام . ثم افضى الاحر من بعده الى اخيه و آرسلان خان ابو المظفر بن على » فاستولى على ما ورا جيحون من البلاد و كى نفسه بشرف الدولة « ٤٠٤ ه — ١٠١٨ م » . وبعد وفاته « ٣٧٤ ه — ١٠٧١ م » اخافه و قدر خان يوسف » ابن بغراخان ، وكان مشروراً بكرمه وجوده بسين الاتراك الخافه و قدر خان ابنه و قرمخان عر» فقد مات مسموه أ ن اخيه عمود المجومي و ١٩٣٤ ه — ١٠٤٧ م » وهناك انتقل ملكهم الى وطفماج خان » سلطان سمرقند ثم من بصده لابنه و شهن اللك » . وهذا الملك قد تزوج ابة آب آرسلان سلطان السلحوقيين وزوج اخته وطورخان » من السلطان و ملكشاه » . وبهذا اصبحت القرابة بين التركمان، وبين الاسرة وبين الاسرة من السلحوقيين مزدوجة . وبهذا اصبحت القرابة بين التركمان، وبين الاسرة من السلطان و ملكشاه » . وبهذا اصبحت القرابة بين التركمان، وبين الاسرة من السلطان ومن مردوجة .

^{(&}quot;) مترجم هامس، عمد عطاج ۱ ص ۵۰ -- ۵۹

Phys

٧ . سَكُونُمة السليجهةيين الاالتركان

من المعلوم ان السلجوقيين الذين هم من الحوى قبائسل الاتراك ينتسبون الى دكرخان ابن اوغوزخان . وفي القرن العساشر للميلاد كانوا يسكنون قريبساً من يخسارى في بلاد بغر اخان . وبعد ثلاثين سنة من هسذا التاويخ تساط عليهم و محود ، سلطان غنه وقسائع الهند ، فاجلاهم الى ما ورا مهر جيحون من خراسان .

ان السلطان محمود ، ورث الملك عن ابيه وسيكتكين ، وهذا كان من مماليك احد افراد الاسرة السامانية الايرانية ، وقد كان واليا ، وما لبث ان سخر البلاد ، وجعلها فى قبضته ، واقتدى بما فعله طولون ، واخشيد من مماليك الانراك وولاة الحليفة فى مصر ، فجاهر بالاستقلل ، واسس حكومة و آل سيكتكين » . ومحمود هذا هو اول من سمى نفسه سلطانا . وهذه الحكومة دامت مقدار عصر ونصف ، ثم اضمحلت ، و آكة محمد السلحوقون .

فالساجوقيون - الذين جلبهم السلطان محمود من ورا ميحسون - دوخوا البلاد الممتدة من محر الحزر الى البحر المتوسط ، وتسلطنوا عليها مقدار ثلاثة قرون . ثم انقسموا الى خسه افسام : وهم سلجوقيو « فارس » ، « كرمان » ، دمشق » ، « حاب » « آسها الصغرى » .

۱ - سلچو، و ایران دامن حکومتهم من سنه ۴۳۲ الی ۵۹۰ هجریة، وحکم منهــم خسة عشر سلطا آ

۲ — سلجو تمبو كرمان ، دا ت حكومتهم من سنة ۲۳۷ الى ۵۸۳ ، وحكم منهم
 نسرة سلاطين .

٣ - سلحوقيو حلب. دامه، حكومتهم من سنسة ٧١١ الى ٥١٠، وحكم منهم خ ة سلاظين.

٤ - سايحو قبو دمشق ، دا ت حكومتهم من سنة ١٨٨ الى ٥٤٩ ، وحكم منهم
 ٢ مة سلاطان

الدوم دارت حكومتهم مأتين وعشرين سنة من سنة ٢٧٧ الى ٦٩٩ عوصل منهم خم تعشر ساطاناً .

ان نجاح السلحوقيين في ادا ، قالك الاصقاع الفسيحة ، ودوام سيطرتهم عليها لاجرم يستند معظمه على ما ناله اولئك القوم . من نصرة التركمان ومو آزرتهم لهم . وقد جا ً في « سياستنامه ص ٩٥ » ان التركمان وان لم يخلص السلجوةيون من معاكستهم ، فسان

لهم اليد البيضــا" في تاسيس تلك السلطنة وتأييد سلطتها وعليه لا يسوغ انكار ما لهؤلا" لقوم من الخدمة لهذه الحكومة الذي هم اقرباؤها .

٣ . مهاجرت انتركان

نضطر هنا ، قبل البحث عن مهاجرة التركمان ، لان نبحث عن مهاجرة الاتراك . ذلك لانهم اصل لهم.

من المعلوم ان الصينيبز كانوا يستخدمون الاتراك في الجندية منذ القدم. وفي القرن الاول الهجرة ، لما تسلط مجاهدو العرب على تركستان ، واكتسحوا بعض انحائها ، جنسه « سوچونغ ، بالاجرة كتيبة من الاتراك وسهاها «كتيبة البحر الاحم ، ، ولكن التانفيين اوصدوا في وجوههم أبواب السد . وحملوهم على الاتجاء الى بلاد العراق ، وارضالروم. وان استبلاً المرب على تلك الانحاء كان سبباً لتحويل وجهة المهاجرة فبينهاكان السيل، التركي المنحدر من جهات « اوقسوس » و « الخزر » على طريق « سيت » القديمة متجهاً الى الشمال الغربي ؟ الى بلاد قيحاق ؟ يابيق « اورال » ؟ الديل « ووافا » اصبح مستهدفاً بتياره الجهة الجنوبية الغربية ، وانصب على انحــا ازربابيجان ، وجنوب القوقاس ، وآسا الصغرى وبلادسه رية ، وارض الروم [*] وبعد مهاجرة الاتراك بمدة طويلة ،اخذالتركبان ايضاً بالهجرة فكانوا ينخرطون في سلك الجندية لدى بعض الحكومات تارة ، واخرى ينتهزون الفرس فيؤسسون حكومات مستقلة .

ما من حكومة تركية تائست في آسيا الصغرى ، او سورية او مصر الا وكان نلتركمان في تأسيسها ، وتشييد دعائمها [""] الحظ الاوفى . وسبق لهم في زمن العباسين مآثر حسنة ، ومثلوا فيه ادواراً خطيرة . وقد اتوا من اقاصي بلاد « پهلُو ، او «خوارزم ، ، وكانوا . . قبائل و قانقلي ، و وقال آج، و والهون البيض ، ، او من تركمان المواحل [***] ثم ما لبثوا ا. أظهروا من آلبسالة والشجاعة ، ما جعل لهم عظيم المستدانة في نظر

الساسين .

وفى زمن المستعين بالله العباس عظم سواد لاتراك في الولايات ،كما هو في المركز، حتى اصبحت قطعـة سورية ومصر في ايديهم ، ؛ الحمـاز واليمن تحت ادارة ولا. منهم [****] واسسوا لانفسهم حكومات مستقلة كبني طولون، والاخشيديين رامثالهم. وقداري الذ، ؟

⁽٠) تورك تاريخي ، لتجيب عاصم ص ١٣٤ ، ٣٠٠ ؛ ٣٠٣ [**] لا نسى هنا الاتابكة في سورية وحلب والمماليك البحرية في مصر، و«آل ينال» في ديار بكر [***] تورك تاريخي، لنجيب عامم ص ٢٠٥ [****] تورك تاريخي، لنجيب عامم ص ٢١١

ان كثيرا 'من الاتراك ، وعلى الاخص التركمان الذين دخلوا الجندية فى الحدمة المسلسين ، ما انفكوا بهاجرون الى جهة الغرب الجنوبي وانتشروا فى انحا ماذندوان وكيلان وطبرستان وآذربا يجان من شالى بلاد السجم ؛ وانبثوا فى بلاد ارضروم وديار يكر ، وتخطوا منها الى بلاد الاناطول ايضاً . وفى زمن المشانيين والسلجوقيين — كما سنينه بعد — توطن منهم اناس كثيرون فى قطعة الاناطول والروم ايلى . فالاتراك المتوطنون فى انحا بمعداد وارضروم وفى بعض جهات آذربا يجان وايران ، وفى بلاد القوقاس هم من صميم التركمان ، ولغتهم لا تختلف عن تركبة الاناطول الا يسيراً . ولهم لهجة خاصة . وبنا "على امراج هؤلا الفوم واختلاطهم بنسيرهم من الاقوام فى بلاد العجم والمملكة العشانية ، سواحل بحر الحزر ، تبدل سحنائهم وفقدوا آنثر السمات والشعائر التورانية . ["]

٤ - الحكومة العنمانيه والتركمان

سبق ان قلنا ان التركمان لهم اليد البيضا في تاسيس الحكومات القوية ، وان الحكومة الشمانية لهي انطق برهان لتا ييد هذا الادعاء.

من العلوم علما اكتسح حنكيز خان ذاك الصرصر الاسيون حكومة وخوارز. ه السقى كانت سد عكماً لرد طغيان المغوابين اضطر سليها. شاه ابن و قبا آل ، المذوب لاسرة و فالى من الاغوزبن الى ان يغادر ربو ، فى خراسان قرب بلدة و ماهان . و لاحد مع خمين الما من عشيرته الى ديار الارمن حيث خيم فى جوار از رماييجان ، والاخلاط حمين الما م .

ولنذكر هنا مه أسبيل الاستطراد أن عشيرة سايبان شساه لم تكن من آن خه ارزم ["] لان بلاد خوارزم التي يجده نهر حييجون من الشهرق وبحر الحزر من الغرب و وخرسان من الجوب و ديار التركمان من الشهال هي قبلعة ضيعة طويلة مأهولة بسكان مختلفي الجذسة بفترقون عما بيجاورهم من الركبة من التركيبة من التركيبة من التركيبة من التركمان والمارسة . وعليه بعجب اعتبار قبيلة سليبان شاه من التركمان كما حكما ذكر في جهائسا مؤلنه شهرى - هذا و ن يكن الحو ارزميون من التركمان كما حافى هما عمر ، ولكن لا يكون مذ سبه الحوارزمية لا بكو صحيحاً . توفى حنايزخان مدان اقام سلمان شاه في الاعتبار على والمؤلف شمل لحوا زمين بعد ان غلموا من قبل علا الدين شاه في الاعتبار من قبل علا الدين بعد ان غلموا من قبل علا الدين

^[*] ما رس الادلام لشمس الدين ساي .

^[**] المرجم هاهر ج ١ ص ٧٥

لسلجوق سلظان قونية ، ولذلك آثر سليهان شاه ان يرجع بدهيرته الى وطنه فشي يتبع ساحل الفرات وههيرته معه الى ان قدموا قلعة جعبر ، قاقتحم سليهان النهر فرسه ليقطعه المام عنبرته ولم يلبث ان سقط فيه وغرق ، وكانت وفاته سبباً لا محلال العشيرة التي كانت مجتمعة تحت كلته ، وبقيب منهم الى اليوم بقية تسمى بتركمان سورية وتركمان الروم [10] كان لسليهان ثناه اوبعة اولاد: سنفوو — تكين كون طوغدى . دوندار وارطغرل اما الاول والثانى فقد عادا الى خراسار. والاثنين الاخيرين ذهبا ومعهما اوبع ما ته بهن المائلات الى الجانب الشرق وتزلا اغوار و سورمهلى ، الفسيحة المسورة بالحبسال الشاخبة التي المحاسر آناق ادضروم ، وتوجهت شرذمة منهم الى سهول ناسين وتوطنت فها ، ثم ما ذال ارطمرا واخوه وندار برنادان المواطن حتى ساقهما الحفظ الى عبلاء الدين السلجوق المسلمة المنان السلموق المعلم المنان السلموقة ، هم عمد الشهائية — عسلى المسلمة العلوم — وذلك بعد انقراض الحكومة السلجوقية ، ٩٩٩ ه - ١٧٩٩ م ، وبه يكون ، فوسد و المكومة العنهائية هم من التركمان الاوغوذيون ايضاً

التركمان في آسيا الصغرى

تأمرت الحكومة النهائية كما قدمنا على القاض الحكومة الساحوقية . وكانت وطعية الاناطول حينند مأهولة بكثير من عشائر التركان ؟ كما ان الحدود السرقية الضاً كانت بهامها بحت سيطرة هذه العشائر وبعض هذه العشائر ولاسيما المحكوم السعيرة والامارات و بكلك ، التي اسست من قبلهم لم تنقطع عن معاكسة العشائيسين ، والامارات و بكلك ، فنهم القرمانيور، الذين جاهروا النوره و فرين السلطان مراد خدا ندكار وجموا تحت وايتهم كثيراً موسمة البركان رال ، ار وصهوا اليهمعشائر اراى وطر غود وايبورد ، و شعلوا الحكومة زماً طه ملا [**] ، في فمن السلطان مراد الثاني سر . ا , . وايبورد ، و شعلوا الحكومة فرماً طه ملا [**] ، في فمن السلطان مراد الثاني سر . ا , . وتطاولوا الى و بي المساء و مات السابة ونهب القرى وا غلوا في الفساد ، وقدت و آيه الساء و مات السابة و نهب القرى وا غلوا في الفساد ، وقدت و آيه المساد واستولوا على والمناه و على عشرة والازد الد الوسائر ، الذين ا و وتوقد أده و المناه واستولوا عليها — وقد تيسم لحضر بك ابن ، وكيم ما القائم . منه على سو حل حانيث واستولوا عليها — وقد تيسم لحضر بك ابن ، وكيم ما القائم . منه على المناه في المناه القائم . منه المناه القائم . منه على المناه في المناه واستولوا على المناه المناه واستولوا على المناه واستولوا على المناه المناه

^{[*} مترحم ها مسر ۲ س ۸۹ [**] مترجم هامس ح ۱ س ۲۳۹

واضرم الناو سول ذلك السجن فاهلاكهم خنفاً . ثم اهاد الكرة بالهمجوم على بقية عشمارُ چودوم فمزق شملهم واستوفى على خزائهم ؛ والجاهم الى المفراد ، والانجمالاء عن الملك المشمانى . فلاذوا بتركمان منتشا فى بلاد اصرا، وذى القدر ، وه آق قويوق ، وبعد مسدة وجيزة سخر بوركم ناشا حصن سبانيك ، الذى هو لحسين بك رئيس عشميرة اولاد « آلب آرسلان ، التركمانية « ١٤٢٧ هـ ١٤٢٧ م » .

...

اما الحکومات والامارات التی اسسها الترکمان فی الاماطول ، فاتنا نذکر متهما اسرة دذی القدریة ، و « رمضان اوغلمری، و حکومات «آق قویونلی» و « ق مقویونلی» .

٦ . اسرة ذي القدريه

م هذه الامارة اسمها و زين الدين قره جه ذو القدر به التركماني في اداضي قادوقيا القد: قد التي نسمها ابوم المواء مرعش (م) وزبن الدين ها المؤسس تلك الاسرء اقتسح المدة مرعش والستسال سنة و ٧٨٠ ه -- ١٣٧٩ م] وشيد دعائم امارته المم ن اخلاف استو اعلى بلدة خربوط و مهان و ملاطبة و و سعوا ملكهم بها اوقد اثبت ها بمر و جدول انسانه عشرة امراه الهذه الاسم و عددهم على الوحه الاتى :

۱ - [زین ادین قرمحه ذو المدر [۷۸۰ ه -- ۱۳۷۸ م] هو دؤسس هـــذه الامارة .

٣ - اينه [خايا. يك] مله النركان سنة ٨٨٧ ه -- ١٣٨٦ م

س - سولی بات [هو اح لحایل بك] قاله ناطنی من المصریین انعاره می توقی سلطان مصر سنة [۸۰۰ ه - ۱۳۹۷ م]

؟ -- ناصر الدين محمد بن خايل بك . توفى في الثمانين .. عمره منة « ١٠٨هـ -- المعانين من عمره منة « ١٠٣٩ مـ -- المعانين من من عمره من المعانين من ال

این ناصر الدین . و تد زور احته و ستی ساطان ، من و اسلطان عدد اثنانی ، و تول سنة و ۱۵۵۸ هـ ۱٤٥١ م »

۳ - آرسلا يك.

۲ -- شهسوار لك و ۸ -- بوداق بد و ۹ -- بلا الدواسة بك و هـزلاء تــا هــوا و را المعف م بالامارة .

^{(&}quot;) مترجم هايمر ح٢ ص١٨٦

١٠ -- شهسوار زاده على بك ، وهو الذي ختمت فيه تلك الاسرة بعـــد ان دامت مأة وعشرين سنة قرية ، اما سبب القراضها فهو : [*]

حنق السلطان سليم ياوز على امير ذي القدرية بسبب مسئلة مصر وعزم على الايتساع يه ؟ فرجع الى سيواس بعد ما سعض كماخ في مُمانية ايام «١٣ ربيع الاخر ١٣١». وارسل من هناك وزيره الاعظم سنسان بإشا ومعه شهسوار زاده على بك ورفقهما بعشرة آلاف يكيچرى . وسلطهم على دعلا ً الدولة ، . فوصل سنان بإشا الى البستان وعـكر علىضعاف « أيْجِه صو » وكان علا ً الدولة في تلك الاونة في عل اوردكلي. فما كان منه الا ان سارع بنقل نسائه وخزاتنه الى شواهق جبل طورنه ؟ وعمد الى مضابق الجبل, فاستولى عابهما .م من معه من التركمان . اما سنان بإشا فانه قطع سهول كوكسو . وزحف الى نـــــل حبل طورته الذي تحصن فيه امير ذي القدرية . وهنآك اضطرم الح،قبول الحرب .

ولم يطل الامر الا وقتل علا الدولة، ونصب على بك شهسوار والياً على بالاء. ويه حتمت انفاس تلك الاسرة د ٩٢١ه - ١٥١٥م ٠٠٠

٧ - آل رمضادر

اسس آل رمضان حکومتهم فوق شواهق جبال طوروس الکائنة بین آسبا 'اصغری وسورية ؛ ودامت مقدار مأتى سنة اى من د ١٧٨٠ هـ — ١٣٧٨ م ، الى د ١٧٠٠ هـ--١٥٦٧ . » وكيفية تكون هذه الاسرة كان على الوجه الآتى : [**]

لما قضي سليمان شاء جد السلطان عتمان الذي اسس الحكومة العثمانية غرةً فيجوار « حصن جمبر » . ذهب اولاده الى ناحية الشمال وذهب سبِمة مر وفقائه مع عائلاتهسم وكلهم من قبيلة اوچوق «اوچ اوق » الى « جقور اووه » وتوطنوا فيه . وهوُّا ، هــم « بورکر » ، «قوسون » ، « وارساق » ؛ « قره عیسی » ، «اوزر » ، «کوندوز » ، « قیش « تيمور » . فترأس عليهم بوركر .ونال المذكور من الارمن المتوطنين هناك حق رعى ما ثايته في انحاء آطنه ومديس وطردوس . ثم انتقل هذا الحق منه لابنــه رمضان . رخصه س رمضان جبل. آمارلق، مشتى لقوسون وجبل «كولك، مصطافاً.

وكانوا يرعون ماشيتهم تارة في السهول وأخرى في الذرى . فكان « قيش تيمور » يصيف في طرسوس ويشتي في جبل « بلغار » و « كوندوز » في سهول ،صبص وفي جبالها اما رمضان فني اغوار اطنه ونجودها . وبهذا كانت جميع السهول في قبضتهم . ولم

^[*] مترجم ها مسرج٤ص١٤٨ [**] ايضاً ا ج ٤ ص ١٣

يكن لديهم قدرة تمسكنهم من أجلاً الأومن من القصبات والبلاد. وبعد ينجدين سئة جزيم هداود ، من آل «فاوذر» على تحقيق تلك الأمانى ، فاستعان بالمصيخ أحمد سلطمان مصر . قلباء وأرسل له الجنود ، فسمخروا تلك الاستاع باسم المسلمان . ولم يكن حفظ داود منها الا صوان الاماوة ، وكان جمل داود منشطاً لبني عمه على الاقتدا ً به .

ثم ترك اولاد « كوندوز » قلمة آياس لمساكر السلطان ، وذهبوا الى مصر، ولم يلبث ابراهيم بن دمضان ان استنجد بالمصربين ، وساعدهم على امتلاك آطنه وسيس ، وضبطت طرسوس ايضاً بمونة احد اولاد قيش بمبود ، ومهذه الكيفية بمكن الشيخ احمد من امتلاك ستة قلاع من احص ديار الارمن «كلكيا » ، دون ان يتكبد حرباً تستحق الذكر ، وهذه القلاع هي : فلمة اياس "كولهك بريس ، معميص "آطنه ، طرسوس ، ثم مد يده الى عدة حصون هناك فاستولى عليها وجعلها مراكز دفاع عن ثغود سورية .

وبهذا تمكن آل رمضان من احراز عنوان آلامارة فى تلك الاتحاء، ودام سلطانهم فيها مدة تقرب من قرنين وحكم منهم تمانية اصراء لم يذكر منهم «هزارفن» الا اربعة:

ا ساهد بن رمضان ، تأمر فی انحا اطنه وسیس و آیاس و بیاس . ۲ س ابنه ابراهیم بلت ، ۳ س مخلفه فی الامارة محمود بك ، وهذا الامیر اطاع السلطان بایزید ، و رافق السلطان سلیم فی سفره الی مصر ، و توفی و هو معه . ٤ س پیری بك ابن خابل بك و هو آخر امرا آل رمضان . وقد اندرست هذه السلالة فی تاریخ « ۱۹۲۰ م بك بینا آنفا و لهم بقیة مبعثرة فی انحا سلب و آطنه و بلاد الاناطول تكونت منهم عشائر مختلفة الاسما كوشیرة « بهلوان اوغللری » و « بیات » و « قاچار » و « رجب اوغللری » و « کوچکلی » و « عبل » و د اوردكلی » . [*]

۸ . حکومات « قره قو تو نلی » و « آق قو تو نلی »

ان هقر، قوبونلى، و«آق قوبونلى» [***] اسمان المشيرتين من التركمان ، غادرا السهول التى كاندا فيها ، وتحولا ،ن الشرق الى الغرب حيث توطنت احساها — آق قويونلى — فى «فيدونها» ، والثانية -- قر، قويونلى -- «بين النهرين »، وذلك فى القرن الثامن للهجرة واواخر الفرن الرابع عشر للميلاد فى زمن آدغون ملك المغول المنسوب الى جنكيز خان ، وبعد مرور قرن، اى بعد أن ادت حكومة المغول الايرانية بمدة طويلة ، استطاع هاتان العشيرتا له لاول مرة ناسيس سكومتين الواحدة جنوبية فى بلاد ديار بكر ، والثانية شمالية

[[]۰] مقلاً عن جهاند ص ۹ ۹ ه ، مترجم هامس ج ٤ تدييلات مي ٣١٦. [••] راجع ('(' '') ('') ('') دارا)

في بلاد سواس.

فسلالة قرء قويونلي ء لم يكن لهسا الا ادبعة سلاطين في ظرف (٩٧) سنة ، وتا مُسست هذه الحكومة سنة و ۷۷۷ هـ ۱۲۷۰ م ، من قبل و قره يوسف ، ابن و قره عجمد التركاني. وجاً في تاج التواريخ ان هذه الحكومة دامت الى سنة « ٨٧٤ ه -- ١٤٦٩ م » . أما هاعر فقد ذَّكُر منهم اربعة م وعدد لهم في جدول انسابه اني عشر اميراً في العراق وآذربايجان وهم على ما يأ "تى :

ــ قره اعجد. ۲ ــ قره يوسف بن قره عجد، ۳ ــ الامير اسكدر بن قره يوسف. ٤ -- جهانشاه ميرزا بن قره يوسف. ٥ -- الاسير پيربود ق بن قره يوسف . ٦ -- الامير أبو السعود بن قره يوسف . ٧ -- الامير شباه عمد بن قر يوسف . ٨ ـــ الامير آسيان بن قره يوسف . ٩ ــ پير و داق بن جهانداء ميرزا . ١٠ - حسن على بن جهانشاه ميرزا. ١١ - محمد ميررا بن جهانشاه . ١٢ - ابو يوسف مبرزا بن جهانشاه.

اما حکومة « آق قویونلی، فقد اسسها « قره یولوق » او « ره سلوك ، سنة « ۱۹۰۹ ---١٤٠٩ م، وهد. الحكومة تعرف بالبايندرية ايضاً . ومن هذه الاسرة « حسن الطويسل ، الذي كانه له حروب طماحنة مع العثمانيين. ودامت هذه الحكومة لسع وتسعين سنسة ثم درست سنة «٩٠٨ هـ – ١٥٠٢ م ، كما جا ً في تاج التواريح . ارا هابمر فأنه ذكر منهم تسعة امرا ، واللم عددهم في جدول أنسابه إلى اثني عشم وها هي سياؤهم:

مر وساحي شهاوهم .	را و والمع عمدهم في جمون السابة اي التي عم
وفاته ، ۱۲۹۹ هـ - ۱۲۹۵ م ،	ا ـــ مره يولون «قره سلوك»
« \ 1: 22 » A2A »	٣ حمزه بك بن قره يولوق
« « YVX « — VF3/ »	٣ – جهانكير بن على بن قره يولوق
« ~ 12VA AAY » »	٤ — اوزوز حسن بن على بن قرميولوق
*	ہ — خلبل س اوزون حسن
وفاته: د ۱۹۸ ه ۱۵۰ م م	٣ يعەوب بن اوزون حسن
* « APA « — YP3/ »	٧ ــــ نايسونغور بن يعقوب
* * 1897 - # 9.4 * *	۸ — رستم بن محمود بن او زون حس
× « × • P « — × P3/) »	۹ ـــ احمد بن اوغورلی بن اوزون حس
•	۰ ا محمد بن نوسف
« + 10 · £ 3 · 01 · 3 · 0	۱۱الوند بن يوسف
(- 10+A A 912 > C	۱۲ ـــمر أد بن يعقوب

توبهذا تكوّل الهيئاء البحث بين حكومات التركمان في موالي بحر «ابدائرا » و آميا استهرائه
 وحرف كانهم . ولهذه المشائر بقية متفرقة نراها الآن منتشرة في ساحة قصيحة "متد بن سهول التركمان في الشرق الى آذر بايجان وادر نجان والاناطول وبلاد سووية .

[ه] — تركمان ببروت — يمكن تغريق التركمان الموجودين في ولايسة بيروت لاربع مناطق:

١ -- تركمان قضا " عكار في لوا " طرابلس الشام

۲ -- ، ، حسن الأكراد ، ، ،

۳ -- ترکمان ناحیة حذور ، ، ،

ع ـــ تركمان نواحي خزينه وباير ۽ وبوجاق في لواءُ اللاذقية

وها نيس نبين القرى التي يسكِمها هؤلا ً القوم ونذكر عدد نفوسهم ا ضاً [*]

ا ... تركمان عكار: يسكن التركمان الموجودون في عكاد، قرى (١) كواشره و (٢) عيدمون و (٣) الجديد، و (٤) الدوسه ، الكائنة في الشرق الثمالي من العضا فوق الحمال الودئة . و يوجد منهم في كواشره « ٣٠٠ و وفي عيدمون « ١٥٠ ، وفي الجديد، د د ١٥٠ ، وفي الجديد، د د ١٠٠ ، وفي الدوسة « ٥٠ ، فيكون مجموعهم « ٣٠٠ ، نسمة .

۳ - ترکمان حصن ۱۱ کراد : هم فی الجهة الغربیة من هذا اله ندا . ویسکنون فی قری د ژا.ه ، و د حکیه ، و د حصر حیة ، اللاتی یتراوح عدد قسماتها بسین «۱۰۰» و د ۱۵۰۰» . وان مجموع دددهم « ۰۰۰ » سسة .

۳ ــ تركمان حذور : يسكل التركمان في هذه الباحيه اربع قرى مبعثرة في حهسات نلك النا- ة بين قرى الار ام والمارونيين والنصيرية . وهذه البرى هي «١» لساسه ود٢» بيت ارسلان ود٣» مراس ود٤» عين دانش . ويوجد في قرية نسانسين «١٠٠» وفي بيت ارسلان «٢٥٠» وفي راس «٣٥٠» وفي عين دانش «٣٠٠» فيكون مجموعهم في هذه الباحة «٢٥٠» نسمة .

ع - - تركمان اللادة عكن تفريقهم الى ملائة اقسام . فالقسم الأول تركمان ناحية الحرسة المابعه لبوا اللاد ، . ويركبون منها انحساء «١» برج الاسلام و ٧٠٠ الصلب . ونقوس كار واحدة منهما ياوح بين « ١٠٠٠ — ١٥٠٠ » . ونكوب المحوع فريب ، ر، « ٣٠٠٠» دسمة

والقم الثانى ؟ تركمار ماحمة « ماير ، التامة لللاذتيمة ايضاً . ريسكون ي رمسة

ان سنحت عن احواا تركمان ولاية بيروت الاجتماعية والروحية رالادبية . اثنا اللحث عن عكار وحمر الاكراد وحذور واللاذقية

و كبليه با من كو التلحية به وما عداها في قوى و كبيد و شومات و جوقو و باق و قولجوق و كوبي من التا و مصيين و فاياقليه و توبية تولان و والى و قيريل جورة عبود و قيريل جورة الزهرى و إماديه و قيريل به وهده فنوس كل واحدة من تلك القرى يتراوح بسين د٧٠ و و د ٤٠٠ - ٥٠٠ ، فيصكون المجموع على التخمين مقدار ثلاثة أو اربعة الأف نسمة من التركمان و ولهذا تكون هذه الناحية تركمانية محضة . والعرب لا يشغلون هناك الا قليلاً من القرى .

والقسم الثالث ؟ تركان ناحية و البسيطة ، أو « بوچاق » من أعمال اللاذقية أيض وهم سأكنون في قصبة و كشيش ، مركز الناحية وما عداها في قرى و بدروسيه ، عاقى حسن ، عيسى بكلى ، طورنجه ، بوذاوغلان ، كسلهجك ، ذيتونجسق ، سراى ، ذاغربن شقرودان ، الماليه ، مران ، ويتراوح عدد نفوس كل واحده من هذه القرى بين و ٢٠٠ و د د د د م م م كن البهة آلاف نسمة ، والقرى التي يسكنها العرب هنا قليلة أيضاً ، فاذا اجلنا هذه التفصيلات نعلم أن مندار التركان في ولاية بيروت يقرب من و ١٥٠٠٠ نسمة .

[0] — منشأ تركمامه بيروت ، وابدأ رأى — يجب علينا قبل انها هذا الفصل ان بجث عن منشأ التركان المبثوثين في عدة انحا من ولاية بيروت ، الذين لا يقسل متدارهم عن ١٥٠٠٠ نسمة ، وتحرى زمان ودودهم الى بيروت، وبالاحرى الى بلاد سورية وكيفية تمكنهم في هذه البلاد .

أولاً — انَ التركمان انفسهم لا علم لهم بزمان مندوتهم لسهول السركمان ، او لديار تركستان ، ومهاجرتهم لهذه البلاد ؛ ولا بكيفية تلك المهاجرة ولا غايتها ، حتى ولا بكيفية انتقالهم من بلاد الاناطول بعد ان مكثوا فيها برهة من الزمن الى بلاد سورية .

ثانياً - لم يتيسر لنا الحصول على حجة تاريخية ، أو دليل يهدينا الى كشف الحقية ، و رغماً عن بحثنا وتنقيبنا الذي عالجناه في قرى التركان ومحلاتهم .

ثالثاً ؟ لم نكد نظفر فى الكتب التا يخيسة التى تبحن عن الترك والتركمان ، او دورسة والاناطول الا بالندر من المعلومات التى تطرق هذا الموضوع . وعايه لا تخلو آرائنا التى سنبديها فى شأن منشأ التركمان البيروتيين مر نقاط تحتاج الى حجج وبراهين مؤيدة .ولهذا آثرنا هنا ان نستند على ما سمعنا من التركمان انفسهم ، وعلى ما رأيناه فى بعض المؤلفات ومن جهة اخرى على آرا " بعض المتجولين فى آسيا الصغرى ورواياتهم ، ونسعى ماستطمنا لايضاح هذه النقاط والتقرب من الحقيقة ان لم يمكن ادراكها بذتها .

وها نحن نشرع بعد هذه المقدمة الوجيزة بنقل كلامهم وآرائهم بهذا الخصوص:

يتول توكان عكار 4 اتهم اتوا الى هذه البلاد هن انصمه بولان وعنوريه في تغفيه القنيطرة من أحمال الشام. وذلك قبل، « • • • • • • • • • • • • أوان بستى اقادبهم يسكنون الآن في أنحاء حص . وان شعجرة نسبهم لاتزلل محقوظة عندهم . وهذه الوواية ،وان كانت تدل على ان لتركان عكاد اتصال بتركان سورية ولكنها لاتزيل الابهام والفموض عن وجه الاوومة الاساسية .

اما اقوال تركان حصن الاكراد ، وارائهم فى هذه المسئلة ، كادت ان لكون عين اقوال تركان عكار ، وهى على عين الدرجة من الاجام ، وعدم الوضوح .

اما تركان حذور فأن اقوالهم شتى ، ومتضاربة . فبعضهم يقول انهم جا وا مهاجرين من جهات آطنه ، قبل و ۳۰۰ — ٤٠٠ ه سنة . وبعضهم بدعى انتماء العشيرة الى قبيسلة و قايى ، وهذه الاقوال المتضاربة تذهب بنا الى الحسكم بأحد اصرين . ١ — ان هؤلاء مو الذين ها جروا مع سليمان شاه ، والكنهم لم يعرجوا على بلاد لاناطول ٢٠ — انهم بعد ان اقاموا فى بلاد الاناطول ، او فى جهات آطنه ، هاجروا لهذه الدياد . وانسا سنيين رأينا على ترجيع احدى هاتين العكرتين فى الإيحاث الاتية .

واما تركان خزيد ولاير ، ويوجاق ، فأن اقوالهم متضارية ايضاً اذ منهم من يقول انهم اتو من توقات ، وأطنسه في بلاد الاناطول ، وذلك في ذمن يجهلونه ، ومنهم من يدعى بأنهم اتوا من بلاد ارضروم ، وكاخ ، وبعضهم يقول ان السلطان سليم جليم ، و سكنهم في انحاء لبنان ولبنان الشرق ، وفي جواد جبل الاقرع ، والبعض يدعى ان فرهاد بإشا ، جاء بهم ، واسكتهم هنا في ذمان السلطان سليمان وذلك بعد حادثة و جابرد غزالي ، وليس اهذه الاقوال المتنوعة من حجة تاريخية يؤخذ بها ، ولهذا نضطر لان نمز جها من المعلوم من الاساسات الناربخية ، انتمكن من استنباط الحقيقة ،

ا - يب أن يكبن قدوم تركان سورية . وبالاخص تركان بيروت الى هذه الديار أبل نضع و ون . وبرهاننا على هذا هو كثرة عددهم ، واتساع نطاق مواطنهم ، ومن المنه اخرى بتعاد لغتهم ، ولهيجنهم عن اصل اللغة التركانة ، وقربها من اللغة التركيبة ، وا خاجها بالكلمات العربية ، ولا سبها بالعربية العجمى . كل ه ا نما يدلما على انهم قدموا الى عذم الاستاع قبل ثلاثة او اربعة ، ون . ولا سبها اذا نظرنا الى مارواه هايمر بأن ه حائم د غزالى ، الذى خرج على المعان سلمان ، قد استصحب معه خسة عشر العار وسان التركان والمه اليك ، ونمانية آلاف من الرماة ، وذلك لما خرج من السام ترجها لا مانبول فى تشرين الاول سنة ١٥٠١ وبلادية الموافق لذى الحجة سنة ٢٦١ هجرية . وما التركان كانوا ، وجودين هنا نى ذلك الزمن ايضاً .

٧ - اما قبل هذا التاريخ ، فقد كانت اسرة «آل رمضان ، دار مه ، وممزقة " وتبعثر

"تباعها من التركمان في انحاء تحلب -- كما بيمًا آنقد -- واللان يوجد منهم جم نفينير في ناحية (اوردو) من قضاء جسر الشغور التابعة لولاية حلب . وعما ان تاحية الدردو متاخسة الى نواسى ماير وبوجاق يحتمل ان يكون مكانها من احفاد آل دمضسان ايضاً ؟ وانهم جاثوا من بهلاد آطنه .

َ بُو _ وقبل هذا التاريخ _ كا بينا سالفاً _ يذكر هابمر أنه قد تشتت شمل عشيرة قايي لما _قط سليمان شاه فى نهر الفرات اثناء هجرتهم الى بلاد الاناطول ، وتبعثر افرادها في انحاء متعددة ، وفي سورية ايضاً ، ولهذا يحتمل أن يكون تركان هذه البلاد من أخلاف قببلة (قايى) ،

القد بحثنا عن هذه المسألة بصورة خصوصية ، واستطلعنا فيها آراء بعض المتجولين فى سورية والاناطول ، وانحاء ارضروم وها نحى نذكر هنا ما اطلعنا عليه من تلك المعلومات الشفاهية .

یجب — علی رأیهم — تقسیم ترکمان سوریة الی قسمین کبیرین فیشمل القسم الاول ترکمان مایر ، بوجاق ، خزینه اردو ، والقسم الثانی ترکمان حمص ،حما ، حصن الاکراد، عکار ، حوران ، فأذا فابلنا بین ترکمان بوجاق وخزینه ومایر و بین ترکمان الان طول ، نجد فر مشاجه تامة لترکمان ارضروم وارزنجان .

اما تركمان حذور ، عكار ، حمص، حوران الخ فهم يشهون تركبان (افشار) الموحه دين في الاناطول ، والذين ينوف عددهم عن عشرات الالوف . زم اننا نحد الساء واهسل المركمان المتوطنة في بلاد ار نجان ، آكين وكماخ كادت تكون كالقره بين والنساء باير وبرجاق لاسيما الممائلة في اللهجة الكلامية فهي على جانب عظيم . وها ، الهجة لا بعد عن اللهجة العشمانية .

ويقول مخاطبنا علاوةً على ذلك :

يازينا الحلام بان تركمان باير ويونباق هم من الاكمان الارتجان . . . با الله المستخدم بالله المستخدم الاستخداد وحكاد وحسة ويد فاتهم يشبهون والاقتدارين ، في تضرة وجوههم ، وقوة اجسامهم وبما في لناتهم من النموض وقربها من اللهجة لتركمانية .

وقد جا ً في قاموس الاعلام عن قبيلة افشار :

وانها أحدى قبالل الاتواك القدماء ويسكن منها قسم كبير في انحاء العراق العجمى من بلاد ايران ، ولها في جهات الاناطول بضعة فروع ، واسدهم في لوا يوزغاد في ولايه . آنقره ، ه و خصص واليزه و مقلوس - المام الإمام الله منه الحد متخصصي الجغرافية حين تكلمه عن لاناطول في كما به الشهير ، بحاً ضافياً لقبائل آفشار . (")

نعم أن مقدار الافشارين الموجودين في شالى آطنه ، وبين سبواس و آطنه وحلب . وفي قضاء العزيزية ، ولوا. يوزغاد يناهز (١٠٠) الف من النسمات . وانهم اليوم من اهر، العشائر التركمانية بالنظر لاحتفاظهم بخالص سجايا قومهم .

ولهم شنف عظم بلغتهم . ونسأؤهم على جانب عظيم من الحرية والاستقسلال ، وهـ. من الاسالة والنجابة الروحية على ما يجعلهم مدوة لغيرهم من عشائر التركمان .

قاذا لاحظنا ان تلك الشهائل موجودة فى تركمان حاور وعكار وجوارها ، وشاهد، حمال نسائد وبهائها ، يحصل لدينا غالب لظر بانهم من الافشارين. وهم يتقاردين فى نسق اللباس ايضاً . وعليه يمكن ان يكون الافشاريون تخطوا الى جهة سورية حين لهاجرتهم الى الاناطور.

هذا وأننا نشكر لمن حبانا بهذه المارمات صنيعهم ؟ ونعترف بان الآواء التي بيناها في البضاح منشأ تركمن بيروت لا نكني لتوير الصح ثف التاريخبة . بسل يجب عن المجهزين الوسائط ال نافية من ادماب العلم والاطلاع ان يتحفونا بما ينفذ الى كبد الحقيقة في هده المسئة .

الاديان والمذاهب

یمکی تفریق السکان فی القسم الشهالی من ولایة بیروت ، من حیث الدین الی (مسلم ، و نصاری و بهود . خلسا، ور هنهم (السایون ، والاسهاعیلبون ، واسعیر ق) . ام النصاری عفیهم و الکاثر لیك ، والاروتودتسی ، واساوونهون ، و ایروتستا ند . . . الح ۱ . و با انتسا

^(*) واجع قسم L'Asie Anthrieur من كتاب L'Asie Anthrieur ص ٥٠٠

بحثناً عن هؤلا ً الاقسام في المجلد الاولى ما عداً الامعاهيلية بوالنهمير، الله تعيرف نالمنظر عن تكرارها ، ونكتنى بالمبحث عن هاتين الفرقتين الاسلاميةين .

١ --- الاسماعيلية والاسماعيليون

يجب علينا في البحث عن ظهور مذهب (الابياعيليين) الذين حميفهم المتاريخ منسذ الف همايتي سنة ، والمعربيوا من قوة النفوذ الفكرى والسلطان الادبي ما جمل لهم بجالاً من غرب النيال لافريقا الى اقصى حدود المجم الشرقية والتنقيب عن عوامل انتساده وتفشيه ، إن نرجع بالمنظر للى عصر الاسلام الذهبي ، ونضيط الحطوط الاساسة لما ادلسم نباعاً على صحائف التاريخ من و الفرق الاسلامية ، التي نافت بعددها من ستبائة . لانه لا يمكن لعثور على الفروق الاسلية بين المذهب السنى المعروف ، وبسبن المقامد الاحر التي سنفيض في تشريح ماهيتها ؟ الا في معتقدات تلك الفرق الني دبما تنزع الى ما لا يتوقع من الغايات . وبهذا نتمكن من تحليل تلك الفروق وايضاحها . والا فان وابطة المذهب الاسهاعيلي بالاعتقادات الاسلامية تتخفض لدرجة لا يكاد يحس بها ،

ولهذا نضطر لأن نبحث على سبيل الاجال عن الفرق الاسلاميه :

[1] — الفرق الوسمومية — ان القرآن العظيم هو اس الديانة الاسلامية . وقد نزل بلسان مين على اقوام هم من الفصاحة فى الدرجة القصوى ، فلم يكن ليحدث اختلاف فى فهم معانيه واحكامه ؟ ومن جهة اخرى كانت الاحاديث البنوية بمزق ما يخالج الاذهان من الشكوك وتجلى غياهب الظنون الباطلة ، فاصبح سيد الكونين محاطباً بهالة من الوحدة الاسلامية امتن من البنيان المرسوس . ولم يكن هنالك داع لتشكل الفرق وتأسسها :

وكانت احكام الدين الاسلامي في عصر النبوة سهلة التلتي لدرجة لم نر فيها تلك المعتقدات الحاصة التي خلقت الفرق الاسلامية في الازمنة المتأخرة ، خالجت فحكر احد من الصحابة الكرام ، ولم يحدث لديهم حادث يخل بالوحدة الاسلامية . وما سبق لهم تردد يستلزم السوآل عن نصوص القرآن الناطقة « بالصفات الازلية » — كما ذكر المقريزي بل ان صفة « العلم » والقدرة » والحياة ، والارادة والسمع » والبصر والكلام … الح » كانت مفهومة كدى جميعهم محسب التعاليم القرآنية ، ولذلك لم يحدث بينهم اختلاف في هذا الشان قط ، والمناقشات التي اخذت تحدث منذ عصر النبوة الى خلافة على رضي الله عنه المتنا المتنادية المتنادية [*] ؛ ولم تنجاوز العشيرة بعددها في مدة تصف قرن واكثرها كان محسم فوراً . فنها

⁽٠) كتاب الملل والنحل - لابر الغتج محمد بن عبد الكريم فلفهرستاني

۱ ساالأختلاف الحادث بسبب حديث النبي في مراشه الاخير (الثولمن بدواة وقرظاس فاكتب لكم كتاباً لا تضلون من بعدى > [4] . ولم يلبث ان حسم في الحال

 ب ما كان من امر رسول الله (صلم) بشان تجهيز جيش اسامه . وهذا الاختلاف لم يطل ايضاً بل حسم على المفور .

" --- ماكان من هيأج عمر رضى الله عنه عقب وفاة النبي (صلعهم) حيث قال [من قال الله (سلعم) حيث قال [من قال الله (سلعم) مات علوته بسيني هذا . . .] ، وهذه الحدة من عمر لم تلبث ان خدت يقرائة ابي يكر رضى الله عنه آية (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبم على اعقابكم ؟] .

الاختلاف في تعيين موضع دهن النبي (سلم) وقد حسم يهذا الحديث (الانبياء يدفئون حيث يموتون) .

الاختلاف في مسئلة الامامة والحلافة . وقد حسم يما كان من البيعسة لابي بكر
 رضى الله عنه . ومع ذلك لم يزل هذا الاختلاف آخذاً نصيبه من التأنير في النفوس .

۳ -- ادث الني (صلعب) وقد حسم بالحديث الشريف آلذي نصمه (تمحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة)

٧ - الاختلاف بشأن (الزكاة) في زمن ابي بكر ، ولم يدم كثيراً

۸ -- الاختلاف الناشيء عن نصب ابي بكر لممر خليفة من بعده ، وبعض اختلافات
 فى خلافة عمر بشأن الارث والحدود الشرعية ، وما لبثت ان حسمت على الغور .

٩ - الاخلاف الذي نشأ عن الآراء المتخالفة بشائن (الشورى) اثناء انتخاب عثمان رضى الله عنه للمخلافة . وقد حسم ايضاً .

١٠ — آخر ما حدث من الاختلاف ، وأهمه ، كان فى ايام خلافة على وضى الله عنه وموضوعه كيفية انتحاب الخليفة وشرائط الاهلية فى الحلافة ، وهذه المسئلة اوجبت تكون كثير من الفرق الاسلامية . نعلم من هذا الايضاح الاجمالى ان اهم اختلاف حدث بين المسلمين هو مسئلة (الحلافة) .

ان مسئلة الحلانة اخذت بعد وفاة النبي (صاعم) دوراً مهماً ، وكانت من اهم المسائل الحلافية ، على أنها لم تحدث في زمن الحلفاء الثلاثة. وقد تكونت فرقة الحوارج في زمن على الله عنه) ، واعقبه المحمد المتحزبين له فاسسوا مذهب الشيعة . وكان موضوع ه بين الفرقتين هو لمي رضى الله عنه ، والاخرى الفرقتين هو لمي رضى الله عنه ، والكن م يطل غايتها الدفاع عنه ، والهذا السبب كاننا في بادئ امرها كفرقتين سياستين ، ولكن لم يطل

^{*)} روى هذا الحديث تهد إن اسماعيل المخارى . منسوباً لعبدالله ابن عباس ج: ٢/٢

الامر، منهى انتمه منا في المشكائل الدينية عظيم بعض سبنته منا المعلو قالوا بحلول اللالوهية في على المن بعض المتدمين ان المخموقوا في المسائل الدئية وبالغوا العلو ققالوا بحلول اللالوهية في على المنافل الدين المن الملك والمنافل الدين عم من نسله وان أكبر سائق لهذا الناو في الدين ؟ هو تأسيس قدرة دينية تقابل الوحدة الاسلامية ، وتمكون حجساباً تكس المقاصد السياسية من وراة ، وما كان هذا الا بتسلط الروح الايرانية ، تلك المحبوز المنهمطاء . وما كادت شخصية على رضى الله عنه تدخل التاريخ ، الا والمقدت حولها هالة عن المقائد ، واخذت تربيو ، وتتكافف بتوالى الادوار ، وفي مدة ثلاثة قرون او ادبعة ، تجب بالمقائد المتباينة عند (الاساعيليين ، والتصيرية ، والدروز) . ويمكنا ان نقول ؛ لا تنظرى المترون التلويفية على شخصية المنطريت لها الاسلامية كشخصية على رضى الله عنه) : لا تنظرى المعدود القدرية ، القدرية ، المدعيه (معبد الجمهني) » (غيلان الدمشتي) ، (يونس الاسوارى)

وبعد عصرالصحابة اسس (جهم بن صفوان) مذهب (الجهمية) (وواصل بن عطاء) مذهب (المعتزلة) وتا سس مذهب (المشهة) لقاء المعتزلة وبعد هذا مذهب (الباطنية) ، ان الاتهماك في مطالعة الكتب الفلسفية التي ترجمت عن لغاة مختلفة في زمن (المأمون) سابع خلفاء العباسيين في القرن الثالث للهجرة ، ونتيجة الميل المفرط للاساطير القديمية ، اوجدا الطرائق المتباينة ، اشتدت وطائة (غلاة الشيعة) المعتقدين بالحلول والتناسخ وعلا امرهم في زمن الهولة (الفاطمية) في الغرب ، (وآل بويه) في الشرق ، واحتدم الجدال بينهم وبين اهل السنة ، ثم مالبث ان استحال الى حرب طحون ، واصبحت مآت من الفرق الاسلامية كالقدرية والجهمية والمعتزلة والحوارج والشيعة والباطنية ، . ، الح تنفث في البلاد الاسلامية سموم الاختلاف والعدوان ، ونرج بالاسلامية الى مهاوى البوار ،

لا بائس ان نجمل هنا العوامل والمؤثرات الدينيسة التي ادت الى تكون هذه الفرق الاسلامية — .

يمكننا ان نحصر المسائل الاصولية التي كانت سبباً الاختلافات في اربعة اسس. (*)
الاساس الأول - مسئلة الصفات و النوحيد. والاختلاف في اثبات الصفات الازلية ،
او نفيها بمثم في (صفات الذات) و (صفات الفعل). و أي هذه الصفات واجبة لله ،
العربة م او مستحيسلة ، وهذا الاختلاف هو بين الاشعرية ، والحكرامية والمشبهة ،
والمعتزلة .

الاساس الثاني - مسئلة العسدل والقدر. وهي عبارة عن اثبات ، او نغي القضاء

^(*) الملل والنمل -- الشهرستاني

والمتساده والجير والمثبو ؛ ولملتبويسوالمسلؤاب وطناء الالتنانف بيني الملتبويسة (والجيويسة) والاشعرية والكرامية ..

الاساس التالمت -- مسائل الوهد والوهيد، والاسها والاحكام : وهلا اختلفه معنا في اثبات ، أو نفى الايمسان والتوبة والوعيد والارجا والتكفير والتضليل ، وهذا الاختسلاف. كائن بين المرجئة والحرودية والمعتزلة والانتشزية .

الاساس, الرابع -- مسائل السمع والمطل ؛ والرسالة والاتمامة : والاسختلاف هذبها في خصوص التحدين في النبوة والمثقبيح ، والمسلاح والاحتلج واللطف والمعمة ، ثم في شروط الامامة ، و كيفية انتقالها أبالنس، او بالاجاج ، وهذا الاختلاف هو بين الشيعة والحوارج، والمشرلة والكرامية والاشعرية .

ما لبث (علم الاصدل والفروع) الذي اخذ يتأسس في القرن الوابع للهجرة . ان تقرد على شكل قويم ، بهمة الائمة الاربعة اصحاب المذاهب و آخرين معهم . وبه عصمت عقبائد (اهل السنة والجهاءة) من الحلل ، وعليه انحل آكثر الفرق المتفالية . وانحصر الاختلاف بين فرنتين عظيمتين و السنية ، وو الشيعية ، في مسائل محدودة كالأمامة والاجتهاد والتفسير . وأنحصر غلاة الشيئة في فرقة (الدروز) و (الاسهاعيلية) و (التصيرية) . ومع هذا فان بذر الشقساق الذي ذرعته مئات من الفرق التي توهنا عنها آنفاً ما فتي أن أثمر بالويسل والحراب ، واحذ يتلابيب الامة الاسلامية يجرها الى مهاوى السؤ والانحطاط ،

لنتكلم بعد هـذه المقدمة المجملة ، على ألفرق. بصورة خصوصيـة . لا يستطاع قطعياً تعيين عدد المورق لاسلامية باعتبار فروعها . ولذلك يتحتم علينا ان ترجعهـا الى اصول حامعة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة ، الناجية منها واحدة والباقون هلكي).

فقيلٌ من هي الناجية يا رسول الله فقال (اهل السنة والجماعة) وسئل عن اهل السنة والجماعة فقال :

« ما انا عيه اليوم واصحابي».

ثم قال:

ولا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق الى يوم القيامة . .

واندا نعتبر ان اول فرقة السلامية هي فرقة (اهل السنة والجماعة . اما ما بقي من الثلاث وسمين فرقب فالبعض يرحمهم الى ارع (القدرية ، والصفاتية ، الحوارح ، والشيعة) . والبعض يعتسبرهم عشرة : (المعتزلة والمشبة والقسدرية والجبرية والمرجئة والحروريسة والتجارية والجهمية والحوارج والشيعة). واننا سنأخذ في بحثنا هذا بالتصليف الثانى ، ونتبر الفرق المذكورة عشرة اصول . وان لبعض هؤلا معتقداً يقارب معتقد (السنبين) في بعض تقاطه ، ويخالف الاسس الاسلامية عن بكرتها في نقاط اخرى ، وها نحن تفصل تلك الفرق على الوجه الآتى :

١ -- المتزلة

اشهر منتسوبو هذه الفرقة باسم (اصحاب العدل والتوحيد) ايضاً وانهم يقولون بننى الصفات والتشبيه ورؤية البارى . ويعتقدون بان القرآن مخلوق ؟ وان العبد هو خالق فعله ، وانه لا يجبوز اسناد الشر والظلم الى الله ، وان الحكيم يعمل الصالح ، وان المؤمن يستحق الثواب اذ مات عن توبة وطاعة . وان الكبيرة اذ لم تعقب بتوبة توجب الحلود فى النار ، وانه تجب المعرفة والشكر على النعمة قبسل ورود السمع ، وان الحسن والقبح مدرك بالعقل ، فيجب اعتناق الحدين واجتناب الفبح . . . الح . وقد اتفق جميع فرق المعتزلة على هذه المسائل ، ولكنهم افترقوا فى مسئلة الامامة

ان للمُعَزَّلَةُ عشرين فرعاً . واننا نذكر هنا اسهائهم مع اسها " مؤسسيهم :

۱ - الواصلية (واصل بن عطان حذيفة العزال) ٢ - (عمرويه) (عمرو) ٣ - الهزيليه (ابو هزيل محد بن الهزيليه (ابو هزيل محد بن الهزيليه (ابو على عمر بن قائد الاسوادى) ٢ - النظامية (ابو جعفر محد بن عبدالله الاسكافى) ٧ - الجعفرية (جعفر بن حرب بن ميسرة) ٨ - البشربة (بشر بن المستمر) ٩ - المزدادية (ابو موسى عيسى المزداد بن صبيح) ١٠ - الهشامية (هشام بن عمر الغوطى) ١١ - الحائطية (احد بن حائط ١٢ - الحادية (هي شعبة من منزلة عمر الغوطى) ١٠ - المعامية (أبو عباد السلمى) ١٤ - التهامية (أماه بن اشرس النميرى) ١٥ - الجاحظية (ابو عثبان عمرو بن محر الجاحظ) ٢١ - الحياطية (ابو عثبان عمرو بن محر الجاحظ) ٢١ - الحياطية (ابو الحسين بن ابى عمرو الحياطية (ابو على محمد بن المحمد بن المحمد بن المحمد بن المحمد بن المحمد المحمد المحمد المحمد (ابو هاشم عبد السلام بن ابى على الجبائية (ابو على محمد بن عبد الوهاب الحبائية (ابو هاشم عبد السلام بن ابى على الجبائي) ٢٠ - الشيطان الطاق)

وللمعتزلة فروع اخرى ما عدا هذه الفروع التي عددناها وهي : الثنوية ، الكيسانية الناكتية ، الاحمدية ، الوهمية ، البترية ، الواسطية ، الواردية ، الحرقية ، اللفظية :

وهى على مكانة عظيمة بين الفرق الاسلامية وطاق تأنيرها واسع جداً . ولحك . . اضربنا عن تفصيل طرائقها واحدة واحدة ذلك لان علافها مع « الاساعيليين » الدين هم من غلاة الشيعة قليلة

٧ . الميهة

ان هذه الفرقة تتغالى فى اثبات الصفات الآآيية على خلاف الشيعة ومنها من يهلغ به التفريط الى ان يصور للمخالق تمثالاً ، وتسمى هذه الذرقة « سفاً- ة » ايضاً. ولهما فروع كثيرة نعدها مع اسها مؤسسيها على الوجه الآتى :

ا سالم المشامية او الحكيبة (هشام بن الحكم) ٢ سالم المجولة (هشام بن سالم المجولة) ٣ سالم المجولة (المغيرة (المغيرة بن سعيد العجل) ٥ سالم المهالية (منهال بن ميمون) ٣ سالزدارية (ذراره بن عين) ٧ سالبوديية (يونس بن عبيد الرحمن المتمى) ٨ سالكرامية (محمد بن كرام السجستاني) و ولها احزاب غير هؤلاء كالسابية والشاكية والعملية والمستثنية ، والبدعية والدشرية والاتريبة والهيضمية ، والاسحاقية والجندية .

وان بعض فروع هذه الفرقة ، هو في عين الزمن فرع للشيمه ، ولذلك سنبحث عن عقائدهم بصورة خصوصية .

٣ . القدرية

تتغالى هذ الفرقة ماثبات قدرة للمد علم الحلق والايجاد . ويقولون لا يحتاج العبد الى دو ة الحالق . وبعض هؤا من المعتزلة .

٤ . الجبرية ، او المجبرة

وغلو هذه المرفة هو فى ننى استطاعة العبد قبل الفعل و عده ، ومع العلى ، ومنهم من لم يقبل بكسب لعبد واحباره . وتفترق دنده الفرقة الى ثلاثة احزاب . وها هى اسهاؤهم واسها ً مؤسسيهم .

ا بَ الْجُهِ مِهُ (حهم بن صفوان الترمنى) وهذ الفرقة تقول بنفى الصفات الالهية النشآ . الكرمة و بد م وهدا الرجل يحرم معض المأكولات (عليهما هو عند المصد ق) . ٣ - اضراريسة (ضرار بن عمرو) ولها فروع غير هؤلا كالنجد دية عوالمساخة والصاحة والفكرية والخوفية .

ه. الرجثة

ان ارباب هذه الهرمة يرحون من الله أبواماً لذوى المعاصى ، ويعتقدون ان المعصة مع وحود الإيمان لا توحد هم. ق والعكس ان الطاعة مع الكدر لا تجدى نفعاً . وير - ثون حام ذرى الكامائر الى الآحرة ، والهم العلى غلو فى اثبات الوعد والرجا ونفى الوسد والحوف عن المؤمنين .

ينقسم هؤلا الى ثلاثة اقسام: القسم الاول، -- هو اعتقاد غيلان من في ضيفه وأبو شمر ويجمعان بن الرجا والقدر والثاني -- اعتقداد (جهم بن سفوان) وهو يجمع بين الارجا والجبر، والثالث -- اعتقاد الارجا المحض وله اربعة احزاب ١٠ اليونسية (يوان بين الارجا في عرو) ٢ -- النوانيسة (توان) ٤ -- الثوانيسة (توان) ٤ -- الثومنية (ابو معاذ الثؤمني) والهم غير هؤلا ألم المريسية والصالحية والجحدرية والريادية والشبيبية والناقضية ومن هؤلا من يصل في الغلو الى انكار نبوة عيسى عليه السلام .

٣ • الحرورية

وتسمى با(لوعيدية). وارباب هذه الفرقة تسلقو الجبل (حروراه) لقتسال على بن ابى طالب. وغلوهم فى اثبات الوعيد والحوف على المؤمين، ويعتقدون بامكان الحلود فى النار مع تحقق الايمان ، ويفترتون عن المرجئة بالوعد والوعيد ، والنفى والاثبات، وباعتقادهم الشهرك فى مقترفى الكبائر ويفترقون عن الحوارج الذين يعتقدون بكفرهم .

٧ - النجارية

وهؤلاء هم حزب (حسن بن عبد الله النجار) يتحدون مع اهل السنة في مسائل القضاء والقدر . والوعد والوعيد وامامة ابي بكر رضى الله عنه . ومع المعتزلة في خلق القرآن . ونفي الصفات ورؤية البارى . والبرغوثية والزعفرانية والمستدركة هي من نوابعها .

٨ . الجهنية

هم حزب (جهم بن صفوان) . ومر ذكرهم مع الفرقة (المجبرة) . وارباب هــــذه الفرقة تتحدون فى مسئلة القضاء والقدر مع السنيين مع ميل قليل للنجير ، ويعتقدون بخلق القرآن ، وينفون صفات البارى . ورؤية الله :

٩ - الحوارح

ويسمون ما (لنواصب) . ويتغالون فى حب ابى بكر وعمر وبغض على رضىالله عنهم . ويفترتون الى عشرين فرقة كبيرة .

١ - الحسكمية ؟ خرجوا على على رضى الله عنه فى حرب صفين ويعتقدون از الاحكم للرجال . والحكم مختص الله وحده . ٢ - الارارءة . وهم الباع ('افع بن الارقى) .
 وخرجوا فى زمن عبد الله بن الزبير فى البصره . ٣ - النجدات . وهم اتباع (نجد بن

عويم > وهذا غرج في المجدو المجاملة ثم لوسائه الإخمينة بن الاطاعة الما المسجفة ان في المرب المسجفة ان في المدينة و ميد المسجفة ان الكريم عبد المسجفة ان المسجفة الكريم عبد المسجفة المسجفة الكريم عبد المسجفة في زمن المسجفة ا

٠١٠ الشيعية

ان اشياع هذه الفرقة يحبون علياً بن ابى طالب محبة عظيمة . وسموا بهذا الاسم لانهم اشباع لعلى .

ولما حصل الترد في اسناد الحلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لابي يكر اولله باس بن عبد المطاب ، او لعلى بن ابى طالب او لعثمان بن عفان ... الح كانت هذه الفرقة مدعى بانها لعلى .

ويمتقدون ان الحلافة والامامة لعلى جلياً وخفياً ، معناً ووصاية ولا تنفك بعده عن اولاده واذ انفكت فاما عن نقوى منهم واما عن ظلم من غبرهم [*] ولا تترك الاهامة للرأى الممومى بل هي اساس يرتكز عليه ركل الدين ، ولا يدوغ للنبي عليه السلام اعفال او اهال الامامة او تفويضها لاحد . والائمة معصومون على الكبائروالصغائر .

ان جميع الفرق الشيعية على اتفاق فى هده المسائل . ولكنهم اختاموا فى مسئلة الامامة بعد على رضى الله عنه وافترقوا الى اكنر من للاتمائة حزب .

فبعتسهم يقول ان الحلافة والامامة تعينت بالنص لعلى ، ومن بعده للحسن والحربن ، والما الذي بعده على فقط ، ومنهم من يقول انه نص على على فقط ، ومنهم من يقول انه نص على على بالوصف لا با « العدين » و « الاسم ، ، والآخر بقول بان انس

^(*) كتاب الملل والنحل — الشهرستاني .

بخص الائمة الاثني عشر الذيل سيكون آخرهم د المهدى المنتظر ة

على ان حوّلاً الذين يتألوا بخلاف على وأولاده وامامتهم لم يلبنوا أن اظهروا النسلو واخذوا يسبون بعض الصحابة ويشتمونهم تم سرى اليهم من أساسات الرافضة اعتقد والفيه والرجعة ، والبدأ والتناسخ والحلول والتدبيه ، وكانت الفرقة التي تسمى (غسلاة الشيعة) أو (الغالية) ، ولم يقفوا عند هذا الحد، بل اعتقد بعضهم بنبوة على ، وحسى بالوهيته . ولهذا تنقيم الشيعة أولاً باعتبار الامامة ، وثانياً باعتبار الغلو الى أربعة أقسام :

- أ ــ الكيسانية ، يعتقدون بان الخلافة بعد على لمحمد بن الحنفية .
 - ٧ الزيدية ، يعتقدون انها لزيد بن على .
 - ٣ الامامية ، يعتقدون بأنها للحسن والحسين .
- ع اما (قلاة الشيعة) فانهم معروفون بالغالو والمبالغة فى الامامة واشهرهم (الحطابية والسبائية والكاملية والبيانية والمغيرية والهشاءية والزرارية و لجناحية والمصورية والغرابية والدمية والونسية والرزامية والنعمانية والبسلمية والجعفرية والصباحية) وهم سبع عشر فرقة. ووجد فى الفرق الثلاث الاصلية ايضاً من اتبع الغلو. ولهذا يمكنا ان نعتبر عدد فرق الشيعة عشرين درقة. وها نحن نذكر اسها هذه الفرق مع اسها مؤسسهم على الوجه الآتى:

١ - الكيسانية:

هم اتباع (كيسان) مولى على بن ابى طالب ، وهم يقولون ان الحلافة لمحمد بن الحنفية بد على ويختافون فيمن يعده فقسم يقول بانم، رجعت الى اولاد الحسن والحسبن وقسم يقول بانتقالها لابى هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية .ومن هؤلا. فرقة (الكربية) التى تعتقد بان محمد بن الحنفية لا يزال حيا وهو الامام المنتظر .

٧ ـــ الزيدية:

هم اشياع زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب . ويعتقدون بامامة زيد ويرضون بامامة من جمع فى نفسه هذه الستة شروط ، العلم والزهد والسخا و الشجاعة وجمال الطلعة ؛ وكان من اولاد فاطمة حسنياً او حسينياً ، ويتفق اشياع هذه الفرقة مع المعتزلة فى جميع المسائل ما عدا الامامة . ولهم اربعة اقسام :

- ۱ الجارودية ، هم اشياع (ابى الجارود) او (ابى النجم زياد بن المنذر العدى) ويعتندون ان صاحب الشريعة نص على المامة على بالوصف —لا بالتسمية —ويحكمون بكفر من المتنع عن البيعة لعلى والحسن والحسين .
- ٧ الجريرية . وهم اتباع (سليم بن جرير) . ولا يعتقدون بكفر الناس الذين لم

يبايسوا هلياً ، ولمكتهم يقولون بأنهم مخطئون لت كهم الافضل وهو على المسلام والاولى وهم اللياع (حسن بن صالح بن كثير الابتر) ويزهمون ان علياً هو الافضل ، والاولى بالامامة ، ومع ذلك فأن ابا بكر امام ، ولم تمكن امامته خطأ ولا كفراً ، بل ان علياً تركها له ، ع -- المعقوبية هم اتباع (يعقوب) ويقولون بأمامة ابي بكر وعمر ويتبرؤن من من الذي يتبرأ منهما ، وينكرون رجوع الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة ويتبرؤن ممن يا خذ بهذا الاعتقاد ، وانهم يفضلون علماً على ابي بكر وعمر دون ان يتهمون احداً من الاصحاب بالفسن او الكفر ، ولا يطعنون في احد منهم ولا يلعنون .

٣ --- الأمامية:

يعتقدون بان الامامة بعد صاحب الشريعة منصوص عليها لعلى واولاده ، وبعضهم يقول باثر تداد الاصحاب الكرام ماعدا على والحسن والحسين ، وابى ذر الففارى،وسلمان الفارسي ، وبضعة اشتحاص من الصحابة .

وهذه الفرقة تنفق على امامة الائمة من على الى (جعفر الصادق) اى إعلى بن ابي طالب عسن بن على عاهد بن حسين عمد بن على عجعفر بن محمد الصادق] ويختلفون فيمن بعدهم ، لان لجعفر الصادق خمسة عوعلى رواية ستة اولاد [*] . محمد عاسحق عبد الله عموسى الساعيل على ، واستلف في من يجب ان تنتقل اليه الامامة بعد هؤلاء الست ويعضم بنتفد بتوالى الامامة وتتابعها في اشخاص معينة عومنهم من يقطع السلسلة ويقف بها على حد ، ولم يلبث ان طرأ عليهم الناو وتفرقوا فرقاً كثيرة ؟ منها فرقة والقطعية ع وهى تعتقد بتسلسل الامامة في وعلى ع والحسن والحسين وعلى بن الحسين وعلى بن موسى عثم تنقطع السلسلة وتقف على وجعدر بن عمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى عثم تنقطع السلسلة وتقف على هذا الحد .

(التاوسية) تا .. د بائن جعفر بن محمد لم يمت ، وهو لم يزل حياً .

(الشميطية) اتباع يحيى بن شميط الاحمس ، ويعتقدون ان الامامة انتقلت بعدجعفر لابنه محمد و اولاده .

ر المعمرية) اتباع معمر ، يعتقدون أن الأمامة انتقلت بعد جعفر لابنــه عبد الله ومنه لاولاده .

ا الموسوية): متقدون ان الاءامة كانت بعد جعفر لابنه موسى ، وان موسى لم يزل حياً ، وهو الامم المنطر .

﴿ الزرادِ ﴿) تَبَاحُ رُورُوهُ بِنَ أَعِينَ ، يَذَكُّرُونَ أَنْ الْأَمَامَةُ بِعَدْ جَعَفُرُ كَانَتْ لَابِنهُ عَبِدَاللَّهُ ،

["]كىتاب الملل والنحل ؛ للشهرستانى

﴿ المُضَلَّية ﴾: اتباع المفضل بن عمرو ؟ يعتقدون بائن الامامة كانت بعد جعفر لابشه موسى ثم النقلت بعد،وفاته لابنه محمد بن موسى .

(َ المُغُوسَة) ، يُعتقدون بان الله خلق محمداً ، وفوسُه خلق الـالم وادارتهم .

(الاتنى عشرية) ، وهم يقولون بانتة ل الامامة من جعفر الصادق الى موسى الكاظم ثم الى على بن موسى الرضا ، ثم الى محمد بن على النقى ، ثم الى على بن محمد النقى ، ثم الى الحسن بن على الزكى ، ثم الى محمد بن حسن المسكرى المعروف عددهم بالمهدى . ويعتقدون انه اختفى فنهم من يقول بوفاته ومنهم من يعتقد خلافها ، ويأتذرون رحوعه.

(الاساعيلية) وهذه شعبة من الامامية. تنتقد بان الامامة بعد جعفر الصادق هي لابنه اساعيل بن جعفر. وقد طرأ الغلو على معتقد هذه الفرقة. وخرج تن شكلها الاسامي. واننا سنبين هذه النقاط عي وجه التفصيل. ومن هذا نعام ان الاساعيلية هي من الامامية باعتبر الاصل. ثم انقلبت الى (غالية) ومن نوو بها (المباركة) التي تعتقد بامامة محمد بن اسماعيل بعد ابيه و(الباطنية) وهم يقولون بانتمال الامامة بعد عهد بن اسماعيل المائه خافية وباطنبة: فالاسماعيليون الذين هم من غلاة الشيمة هم هؤلاه [به] على الحطاسة:

هم شيعة « ابى الحطاب محمد بن ابى زيب الاسدى الا-دع ، ومذهبه العلوفى محمد بن حمد السادق ، وهو من المشبهة ابضاً . والمقسم هذه الدراء الى خسين العبة طهم النقو الرأى فى المواد الآتية :

م ان علياً واولاد من المثمة كلهم انبياء. ويحب ان بكا ن لمكل امة ر و إن، اواحد ه ناطق ، والآخر « صامت » . همحمد كان رسولاً « ناه أ ، وعلى رسو " « صامباً » . وان جعفر بن محمد الصادق جي ايضاً وانتقات النبوة بعده الى • ابى الحصاء الاج، ع ،

اما فرقة والمعمرية» من الحطابية . تقول بان الامامة الماسمة بي الحد ما الي و معمر». وان الدنيا ليست بفانية ، راد الحناجي في التبيم بخير الدنيا . و بهم هي الحرمن منه ويستحلون من المعرمات الحمر و لزنا . ويقولون بجواز ترك الصلاة . وبعتفدون التنا يخ . ويزعمون ان الانسان لا يموت . ولكن تنتقل صفائه واحواله الى غير . .

وفرقة والنزيمية ، . تقول أن و حمصر بن محمد آله ، . وهو على غير الكل الدي يرمي فيه . وهو ترآى بهذا الشكل . وأن الوحى يرل على كل . من .وكل فرد من أباع السرقة

^[*] ان الغرقة التي سنبحث عنها على وجه التفصيل هي هذه

هود خابر، امن حبرائیلی و میکائیلی، و عجد ، و لا بعد شن نمات ان یظهر ۱۰ ماه ، ۱۰ ، ۱۰ ، ۱۰ و و بعد المسادق ترك لهم كتاباً بسمی ۱۰ الجنس ۱۰ و و بعد المسادق ترك لهم كتاباً بسمی ۱۰ الجنس ۱۰ و و بعد المرآن ، علی جبع ما بحتاجون المید .

ويذهبون الى ان المراه من كُلة دربقرة ، في آية د لن الله يأص كم ان تذبحوا بقرة ، مي عائشة ام المؤمنين ومعني « الحمر والميسر ، هو ابو بكر وعمر .

ه - السائية:

هم اشساع عبدالله بن سبسا . وسبق لهسذا ان خاطب عليساً رضى الله عنسه وقال له « انت آله » ،

٠ - د ا كاملية ، :

هم اشياع ابى كامل ، وهذا يكفر جميع الصحابة لامتناعهم عن البيصة لعلى ، ويكفر علماً ايضا لابه وك قتالهم. وهو يقولها تقال الانوار الالهية الى الانمة على طريقة التناسخ . ٧ -- البيسة :

هم ا باع ، بيان بن سمعان ، ويعتقدون بحاول الروح الآلهبة فى الانبيا ، ثم فى على ، وبدره فى ابنه عبد الله بن محمد بن الحنمية ، وبعده فى ابنه ابى هماشم عبدالله بن محمد ، وما الهمابة مى « بيان بن سمان »

٠- ٨ -- ٨

هم اشاع و غيرنا من سعيد المجلي به . ومذه قاهذا ادعى ان الامامة بعد شمد بزعبدالله بن حسو اسدات له . ولم المبث ال انها وادعى ان العجزته علمه بالاسم الاعظم ، وانه يقتدر على احا " المرة ، و زعم ان اله لما شا خلق العالم ، كتب اعمال عباده صابعه ؟ فاغضبته المعاصى ، وعرا، ، فكا من عرقه بحران ، الواحد عاب ، و لآخر أجاج فعظق من العدب و الشيدة ، و من الاجاح و الكفار ، ؛ و ان المهدى الذي هو محدد بن عبد الله ن الحس بن الحس بن على بن الما طالب سيظهر بعد .

: auh # 1 -- 9

٠٠ - الرارة:

هم اتباء د زوروة بن اعين ، ، وهـذا بعتقـد ال الله لم بحكن عاد. ا وقادراً ، بل احرزها دالك مب .

١١ -- اجماحيه:

هم اساع وعبدالله بن معاوية ذى الجناحين ، وهذا يزعم أنه آله ، وأن العلم يقو في قلبه وأن الروح الآلهية تجلت في الآنهيا ، ثم في على وأولاده ، ثم انتقلت آليه ، وأحل الحر والمينة ، ونكاح المحارم ، وأذكر القيامة ، ودليله على هذا قوله تعالى [ليس على الدين آمنوا وهملوا الصالحات ، أمنوا وهملوا الصالحات ، الآية . ويعتقدون أن المينة والدم ، ولحم الحنزير في الآية هي دموز للكتابة عن الذين يجب بغضهم ، وهم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية ، والفرائض التي أمر بها القرآن ، هي أيجاب موالاة من تجب موالاتهم كملي والحس والحسين وأولادهم .

١٢ – المنصورية :

هم اتباع د ابي منصور العجلى ، وهذا يزعم ان الامامة انتقلت اليه من محمد البافر بن على بن زين السابدين بن حسيم ، بن على بن ابي طالب . ويعتقد ان على بن ابي طالب واولاده هم من اهل الجنة ، وان ابا بكر وعمر وعثمان ومعاوية هم من اهل النار .

١٣ - الغرابية:

يزعم اشياع هُذَه الفئة ، ان جبريل بعث بالرسالة الى على فأخطأ وذهب بها الم. محمد ، ولهذا لا يزالون يلعنون « صاحب الريش » اذا خلوا بانفسهم ، ويقصد ں من « صاحب الريش ، جبرائيل .

١٤ - الدمية:

يزعم اشياع هذه الفئة ان الله بعث علياً بالنبوة ، وادسل خمداً الصدع بامر عنى ولكن محمداً ادعاها لنفسه ، وارضى عليا بتزويج ابنته اياه ، وباقداره مالمال .

ومنهم « العليانية » من اتباع « عايان بن زراع السدوسي » يفضلون علماً إلى عند » ويذمون صاحب الشريعة ، ومنهم من يدعى بالوهبة محمد وعلى مماً وبرجحون محسداً فيها ، وتسمى فرقتهم « الميمية » ، ومنهم من يقول بالوهبة « محمد وعلى وفاطمة والحسر والحسين » مماً ويعتبرونهم « شيئاً واحداً » ، وان ر ح الالوهية حات فيهم على السوءة ، وليس لاحدهم افضلية على الآخرين .

١٥ —اليونسية :

هم أتياع « يونس بن عبدالله القمى » من غلاة المشهــة . ويا عمون أن الملاء هــــــة تحمل العرش ، والعرش يحمل الرب .

١٦ - الرزامة:

هى فرقة « رزام بن سابق » وهذ يقول بان الاماسة انتقلت بعد على لابنه عجد بن الحنفية . ثم لابنه ابى هاشم ، وبوساية منه الى على بن عب الله بن عاس ، ومنه البنه محمد

بن على ، وبالوساية لاينه ابر اهيم . ودعوة ابي مسلم الحرسائي كانت ياسم ابراهيم حذا .

: " | I --- 1V

وتسمى به د الشيطانية ، ، وهي من المعتزلة ايضا .

١٨ -- البسلمية:

ان اشياع هذه الفئة تقول بانتقال الامامة بعد صاحب الشريعة الاسلامية الى على يم على الرئيب الى الحدن والحسين ومحمد بن الحنصة وابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، وقد والوصاية الى على بن عبد الله بن عباس ثم الى ابي العباس السفاح به ثم الى ابي سلمة ، وقد ظهر فى تاحية وكش به فى ما ورا "الابرين شخص يدعى هاشم من اهالى مرو ، وادعى الوهية ابي سلمة به وان الالوهية انتقات من ابي سامة اليه ، ولما رأى انطلا خدعة نفيب برهة حبث جعل لنفسه نقا با من ذهب به واتخذ هم آن من زجاج به تعكس اشعة الشمس فكان يسلط شماعها على بعض مريديه ويحرقهم بها ، وبهذا استطاع ان يتسلط على مخيلتهم فاعتفدوا فيه الالوهية ، وذعموا ان النظر لا يستطيع اقتحام رؤيته :

١٩ - الجعفرية ؛ ٢٠ - الصباحية .

وبعتند هؤلاً عدم وحود النص في امامة على ولهذا لا ينكرون امامة ابي يكر . بل يعتفدون ان علباً افضل منه .

* *

قد مارى المهل : اذا اضفنا لما مجتنا عنه من الفرق ، فرقة « الكرمة » و « الزاية » التى ظهرت فى نجد ودرعيه ، والمرقة التى ظهرت فى نجد ودرعيه ، والمرقة التى عربت بقد ها فى قريش ، وظهرت فى اصفاع عمان ، نيام على حقيقة هذه المرق التى عربات ترج بالاسلامة منذ بدايتها فى تبار الها يكات حتى اهوت بها الى حذيض الهم الضعف .

ا تمكنا نتدميث خطة نتطرق عايها اثنا الفحص عن اساس مذهب و لاسهاء لمه والناء له ما الذين ها من غلاة اشيعة ، ونستعين بها على ارجاع هدده العروع لانسول م تر ، ثم نتمكن من نسبن موقعهم بين اله ق الاسلامية الاخرى .

[ساسكيفي ظهور الاسماعيليين دانتشارهم - سق لما ان ذكرنا اثما البحث عن فروع عرقة و لاممية ، بن فئة و الاسها ملين ، هي من غلاة الشيعة التي تعتقد المامة اسها بهر بن جور الصادق واولاده واشياع هذه الفئة يعتندون - كما منفصل بالم ان لاممة الشاء ت عن اسهاعيل ، "به ومحد المكتوم» وتم لابه و حعفر المدق و وبعده الى ومحد الحبيب ، وهو اذى انتشر في زمانه مذهب الاسهاعيليين ، وكنر رواجه.

كان محد الحبيب يسكن قصبة و السليمية ، القريبة من حص فى سووية. وكان بحبهاً للشهر: وسعى السعى الحثيث لنشر مذهبه بواسطة الدعاة والمبشر بن . ودأب لتأييد سلطسان دينه ومكانته . وانتدب لهذه الوظيفة فى العراق و عبدالله بن ميمون القداح بر المنجم ، وبروى الهكان خادم من السلمين وضى الله عنه ["] وكان عبدالله هذا ابناً لميمون الداح من بطل المعراق المتطاعم بالشيعية ، مع انه مجوسى فى الباطن .

اقبل ابن ميمون على تحصيل العلم منذ حداثت ، وما لبث ان توغل في أمور الدين ومباحث الفلسفة ، فاطلع على شنشنة المجوس المذهبية ، وعلى عقائد زردشت ، واساط عاماً بفلسفة قدما اليونان ، ودرس مذهب الصابئين ، ودين المسيحيين . وقد كان له لسام في العلميعية ومهارة في الطبسابة العينية ، وكان مطبوعاً على خصائص المجوس لانه ولد مجوساً وهو الرئيس السرى لفرقة « النبارية » من المجوس .

ذكر فى كتاب و شرح المواقف ، ان قد التم فى احد الآيام مجلس هذه الفرقة تحت رياسة ابن ميمون ، وبحث فيه عر ما اصاب المجوس من الوهن والاضمحلال منذ فلهور الدين الاسلامى ، واتخذ فيه هذا القرار:

- و سخر المسامون بلادنا ومن قوا حكومننا وما أنا من سبيل لنقهرهم حراً . بل نستداع بن الضغائن ودس الشقاق بينهم الحيل والحدع . والمينا أن تتأول في الدين انعفر به عن جادة يقينه . ونضل الجاهلين من المسامين برخاوف التول فنبت فيهم باسم لاسلام ورور المجوسية ، وهذه هي المطريقة المثلي التي ننتهم بها لانفسنا ونعياء بها للدين ها رسي المجد، القديم وشفشته الغازة . [**]

واحيل انفاذ هذا القرار الذي اجمع عليه المجوسون على رئيس و ان ميه ون وواً و ابن ويمون ان مذهب و الاسماعيلية هو نم الوسلة لتحقيق الله الا مال و فرب ن شمد الحيب و اتفق معه بسهولة و عليه نهض عبد الله بن ميمون في اواسط الرر النائث للهجرة [] ورسم الحطوط الساسية لطريقتيه الظاهر بة والماطنية و محد الى اسس المات سهاها و الدعوة و فجملها على قدم مرانب و فدهب الى و الاهواز و من بساد وارس واخذ بدعو الناس الى مذهبه با حمالا مام و محد بن سهاعيل بن حافر المادق أبر من بساد وارس بن رن العابدين بن الحسين بن على بن إن طااب والاده ، ثم خير في و ع مكر كرمه حيد ، ظفى بالاموال الطائلة و والشهرة الرئانة وعظم سه اد شيخه واتباعه ،

^{1&}quot;] 1. . Bu oit surce trois who form as socias du Modu-

^[**] راجع خرافاتدن حقيقته -- م . شمس الدين

ان أمدهب و الباطنية ، الذي اوجده و ابن ميمون ، كانت اسبائية نجاسه ، تمهيه ألم أمن قبل . وحصر قبل . وحصر المن ابن ميمون اسس حدًا المذهب المتظانص بالنبينية على وحب على بهارياً . وحصر الامامة في اولاه عنى ؟ وفي حدًا الزمن الذي مافتلت فرقة و الشيعة ، وورغلات الشبعة نه تبالغ فيه بالدهوة لعلى واولاده . توفر لابن ميمون اناس كثيرون عن البلد على مذهبه والباب دعوته .

وعان وعبد الله بن ميمود ، واسياعيل ، النزعة . كان مفترقاً عن الشيعة . ولا سيها عن فرقة والاماسة ، لاول وهلة .

ان أسياع فرقة و الامامية علم يختلفوا سكا بينا سابقاً سفى كون الامامة لعلى بن ابي طالب ، ثم لابنه الحدين من بعده ، وبعده لاخبه الحدين ولابنه زبن العابدين عثم لحمد الباقر ، وبعده لجمر الدادق، ولكن ينحصر اتفاقهم في امره هؤلاء الستة فقط ثم يختلفون : فيقول قسم منهم بنزع الامامة من اسهاعيل بن جعفر العادق لانه توفي قبل ابيه ، وبخصون بها بعد جعفر اما ابنه موسى الكاظم ، او احدد اخوته ، ومن هؤلاء فئة يعدون انني عشر أماماً ، ويقاون عند الاخير وهو «المهدار ، الدى يعتفدون تقيبه ، وهذه أنه والاثني شربة ، ن فرقة الامامية .

وية.ل الفسم الآخر من الاماميه :

وا المحق الأما له بعد حده العسادق به هو لا بنه اسهاعيل نائم على وصبة ابيه . وهذا يقضو العمرها . اولاده وأو كانه وظاته قبل ابيه . لان الوصاية توجب قلك به . وعله التقد وقرلاء الله الساعيل بن جده و وانتذالها لا به محد من بعده . وهو لا هم والا سها ميلون به المحداق م الفرتة الامامية . و ناد كن وابن ميه ون با تمانه الهول الم نابته الاساسية . و تو ، له على اله كان في اشد الحاجة الى ده الله تمكنه من الوصول الم نابته الاساسية . و تو ، له المجارة عن فته يره و علم المحبوب و على الله عن فته يره و علم ما الحكاد الموت والايرامين المنكبين على اساطير لعجم و عرباتهم عن فته يره و علم ما الحكاد الموت والايرامين المنكبين على اساطير لعجم و عرباتهم النابية به تطاله عقيد و الاسهاعيلين به مقسداراً من الحيال به وشيئاً من الاسمرار بهمة و النابية على المامة بعد وفاة حعقر الصادق الذي توفى ابنه اسهاعيل في واناس فكان بقول با تقال الامامة بعد وفاة حعقر الصادق الذي توفى ابنه اسهاعيل في حاله ما يكان بقول با تقال الامامة بعد وفاة حعقر المساعيلين به مو حهة و عمرانا من يا ما عمل) . فود اعتقاد الاساعيليس به مو حهة و عمرانا من با ما عمل) . فود اعتقاد الاساعيليس به مو حهة و عمرانا من با ما عمل) . فود اعتقاد الاساعيليس به مو حهة و عمرانا من با ما عمل) . فود اعتقاد الاساعيليس به مو حهة و عمرانا من با ما عمل) . فود اعتقاد الاساعيليس به مو حهة و عمرانا من با ما عمل) . فود اعتقاد الاساعيليس به مو حهة و عمرانا من با ما عمل) . فود اعتقاد الاساعيليس به مو حهة و عمرانا من با ما عمل) . فود اعتقاد الاسامة المارانا من با ما عمل) . فود اعتقاد الاسامة المارانا من با ما عمل) . فود اعتقاد الاسامة المارانا ا

إن جاء في (i أو بريه عامه على) أن هذا كانستة ١٨٦٤ ميلاديه

كان يقول:

- الأمام مجبور على ه الاستتار ، اذا لم يكن ذا قوة وسلطان ، اما العجاة فيطلون ظاهرين ، ليكونوا دليلاً على وجود الامام . وقد يظهر الامام ، ويصدع بالدعوة متى حظى بقدرته وسلطانه ولهذا فان كلاً من « محسد المكتوم » خليفة اساعيل بن جعفر الصادق ، وابنه « محمد الحبيب » . امام مستتر . ولا بد لهكذا امام مهما تأخر . ان يظهر متى دأد مساعدة فى الظروف - ان هذه العقيدة كانت موضع انجاب واستحسان لدى الناس ؛ لانها تهيج الحيلة . لاسيها وان الاعتقاد بالامام ا نتطر ، والمهدى والمسيح الموعود . - الحكان متفشياً بين السواد الاعظم من النساس ، ولا بزال السنيون ينتظرون المهدى ؟ واليهود المسيح الموعود ؟ والنصارى دوح اسدس ، دبهذه المقيدة كان ابن ميمون متسرباً بالاساعيلية الى طريقة جديدة ، اد بالاحرى وكان مرساً المقيدة كان ابن ميمون متسرباً بالاساعيلية الى طريقة جديدة ، اد بالاحرى وكان مرساً المنتقدة دالياطنية »

وكان ابن ميمون مجبوراً على وضع اسس تمجتدب جبيع العوائف الموحودة الى تمد ة واحدة . لان هذه الشعوب المتبايئة في القومية . والآمال ؟ المنبئة في العراق وبلاد أرجم لم يزل اكثرها مشغوفاً بالاساطير والحرافات وغماً عن اعتناقها الدين الاسلامي .

"دكان الناس من يجاً من ملحدين لا يعينون بدين ؟ ومن فضالة اللايرانيير افت ازده ر وهي على عقيده زودشت ؟ ومن ما نويين تناصفتهم المجوسية والنصرانية ؟ ومن الماسا تعمونت عليم عقيدة الصابئة . وكان الجهسل مخيماً على الجميع . وزد على ذلك اشهده والك الاقوام من المسارح الدموية التي نفثت في الطباع روج النورة ، وححنت القله .. بكر اهية هاتيك المؤسسات الاجتماعية والنفرة منها . ولهذا ما كان بالسعب جم هؤلاه الحي تعلمة واحدة . وتلقيحهم بفكرة الالحاد التي توهن الاساسات الاسلامية وتودى بها ،

اهتم ابن ميمون في مسألة الآسرار والغوامض؛ واستفاد عما اذَاعتُه الحطاسة وغرها من احزاب د غلاة الشيعة ، من الآراء في معانى القرآن . فكان يقول :

— ان للقرآن مدلولين عظاهرى وباطنى و فلعنى الظاهرى واللموى ليس هوالمسود بالذارة والتمسك بهذا المعنى يوجب العداب و المشقة ، اما الاخد بالمعنى الباطنى فهو يوجب الانشراح والسعادة لانه يقضى بترك التكاليف . والاعمال الظاهرة - وكان ابن وسمول يدس هذه الفكرة بصورة خفية ، وباطنة . وم كان يتواهر بها تحاه غير لابهاعيا مى ولذلك كانت هذه الطريقة مبالغ فيها بالباطبية وهكذا تدرج مدهب الباطنية الاتراع ، دخل فيه كل فاسدى المقائد ، وجميع المستائين ، ووحد فيه من دخل بسائق - ب له الدت . وآحرون تعلقوا بأهدابه تخلصا من التكاليف الشرعية ؟ وكان معظم اشياعه عمى حر دتهم العصبية القومية ، واهاجتهم خواطر الاسلاف .

اضافي مؤسس (الياطنية) - كما سنفسله يعد - لمؤسسته الحبيشة يعني أسراد من آثار المجوسية . وهذه الابسرار كانت محشودة في هدد « السبعة » ، والالله اضيف لاسم (الاساعيلية) و (الياطنية) اسم (السبعية) .

وسبب تسميتهم بهذا الاسم ؟ هو انهم يستقدون ان عدد الائمة (سبعة) حكمدد الما الاسبوع ، وعدد السباوات والكواكب وان عدد الرسل الناطقة ايضاً سبعة ، ويزهمون وجود سبعة ائمة بين كل رسولين ناطقين لاجل اتمام الشريسة ؟ وان كل ناطق ينسيخ شريعة الناطق السابق ، ثم يا "تى الائمة السبعة فيتمون هذه الشريعة ، ويسمون الائمة السبعة بالائمة (المستزة) وما عدا هؤلا "لا بد من وجود سبعة اشخاص يقتدى بهم فى كل زمان :

- ١ -- الأمام ؟ يستمد فيوضه من الله .
- ٧ الحجة ؟ يستمد من الامام ، ويكون حجة لوجوده .
 - ٣ ذو المصة ؛ يأخذ العلم ، ويمتصه من الحجة.
 - ع الداعي الاكبر، هو أعظم المؤمنين .
- الداعى المأذ ن ؟ ياخذ و المهد ، ممن يشا ً ان يدخل فى الدين من اهل الظاهر
 ويدخله فى ذمة الامام ، وبو ذن ليفتح لهم ماب العلم والمعرفة .
- ۳ -- المحكلب ، من علت مرتبتسه فى الدين ، ولم يومنن « للدعوة ، وهسو يعاون الداعى .
- المؤمن ، من اتبع الداعى ، وآمن بالعهد واستيقن به ودخل فى ذمة الداعى
 وحزبه ، اى فرقته .

قاعتقاد الاسماعيامين نسبع رسل وسبعة ائمة وسبع مراتب فى المذهب ، كان سبب التسمية هذا الدين الذي ما زال يطرق المجهولات بالسعية .

ان ابن مي ون - كما سنرى بعد فى البحث عن تعاليمه الدينية - يستعين النظريات الفلسفية ، والتعالم الاشتراكية والحوارق للنواميس الطبيعية ، ويعمد الى تكاليف الشرع فيطمسها بمعنى اطبى ويهوى بها الى العدم . واخد اللادينيون يدخلون فى دينه افو اجب وزمراً حتى تمكن مى الافتراب ليل آماله ومقاصده .

وقصارى ١١ وَل ، أَن تَمَالِم « أَنِن مُمُمُونَ » كانت بالنظر للعقائد الاسلامية بمثانة القنبرة المدمرة . لان كل من دان بها كان تأشطاً من عقال الشريعة ، ومستحلاً حرماتها وواضخا لد منور الاشرك في لاموا، والاعراض.

ظهر عداله بن ميمون عى اواسط القرن الشالث للهجرة فى «الاهواز»، وخيم فى العسكرمكره»، واخذ يجاهر فى الدعوة، الى ان عظم سواد زمرته واشياعه ثم راى ان بعسكرمكره»، واخذ يجاهر فى الدعوة، الى ان عظم سواد زمرته واشياعه ثم راى ان بعسكرمكره»، واخذ يجاهر فى الدعوة، الى ان عظم سواد زمرته واشياعه ثم راى ان

ينعني بالقلام على من خالسته دعوته ، وتهيا للنساط عليهم ، ولكن ما لبيعا أن با بالفشسل واعتمار الله الفرالة فقدم البصرة ومعه من شيعته «حسين الاهوادى» . ولم يلبق فيها الا قليلاً حتى شاع امره وصدف أن جأه الاس بالحضود الى «السليمية» قلى وقعب البها وناقام هاك يتا بر يبلى نشر الدغوة إلى أن ودع الحياة .

لَمَا تَوْقَى هَدِدَاللَّهُ بِنَ مَيْنُونَ ، آناب وعمد اللَّهِيبَ، مكانه دحسين الاهواذي، وارسله الى

إنحاء العرَّاقُ لَكُنِّي يَسْتُأْنَفُ الدَّعُومُ .

ظهر في العراق في اواخر القرن السائث للهجرة وحمدان، بن والاشعث، الذي كان يلقب به لاقرم مط الانضام اطرافه وقصرها وتقارب خطوه؛ (*) وتوفق انشر الديائة الاسهاء لمية ، وكان ذلك بايمار من وحسين الاهوازى،.

ما لئت دعوة وحمدان بن قرمط، ان تفشت وانتشرت مسترسلة في اصفساع العراق والبحرين ، ذلك لان اهل العراق كانوا على غاية الضجر و الله الكراهية للهيئة الاجتماعية بسبب ما ينتابهم من الظلم ، وما كاد وحمدان يجهر بتعاليم الاشتراكية حتى تشيع له جم غفير من الناس . لاسيما وان مذهب «المزدكية» الذي انتشر في ايران المسال الافكار الى قبول هذه الذالم بما لقنه من فكرة الاشتراك ايضاً .

ولهدا السبب سميت شيعة «حمدان بن قرمط» ناسم «القرامطة » على ان الرو ايات فى منشا ً كليات «قرمط» و«قرامطة» لا تزال متمارضة .

ان مجلة المشرق الصادرة فى «ايلول ١٩٠٧»، بحثت على كلة وقرمط، وانكرت الووامة التي يزعم فيها انها اسم لقربة قديمة من اعمال واسط الوقعة بدين بغداد والبصرة (**) وقالت انها كلة «نبطية» بمعنى الحبيث والملوث:

اما ابن الجوزى المؤرخ ، فقد ذكر في معنى كلة و قرامطة، ستة اوجه :

١- ان تسمية اشياع هذا الدين العراق د بالقرامطة عن اسم مؤسس الدين وهو «محد الوراق المقرمط».

٧- كان لهم رئيس نبطى يدعى دقرمطونه، ولذلك ٢ن اسمهم دالقرامطة».

٣ - حل بعض أشياع هذا المذهب صيفاً عند شخص يدى « كرمتيه » فنسب اسمهم اليه .

^(*) كتاب سوسنة سليمان في اصول العقائد والاديان — نومل نسمة الله.

⁽I, de Goeje Mem nee sur les Caramathes du Bahram داجي كتاب (**)

٤ - ١٠ ايتاع بعش، و مطاوره عدا الملبه بي ايتر شامن ديل إسه و تأولول بن الاشور الله المراد الاشور الله المراد المر

ه- ان قرمطاً كان عاملاً لاسهاعيل بن جعفر ، وهو الذي اسس هذا المذَّهُ ب، فنسبُّ الاسم المبه .

٣- وضغ هذا الاسم نسبة الى وحمدان بن قومطبه من اهل الكُوفـة ، ويرحم ان حمدان هذا كان رجلاً زاهداً ، فادخله دعاة الباطنية في دينهم .

وترى ان أكثر المؤلفين يرحمحون المقول الاخير من بين هذه للاقوال المتعددة.

علمنا بما مر ان الاسماعيليين استحالوا الى (الباطنية) اولاً، ثم الى (القرامطة) وقد قام (ذكرويه بن مهرويه) من رؤسها * هذه الفئة ، واسس حكومة القرامطمة التي كانت عبارة عن شرزمة توريسة ، فامعنت في سفك الدما * واصبحت ترهق البلاد طغيبانا ، وفساداً . (*)

عمد الاسماعمليون لنشر دينهم فى العراقسين وايران بواسطة الباطنية والقرامطة ، ثم اتحهوا بانظمارهم الى مصر وبلاد المعرب ، فبثوا من تعاليمهم فيها ما جعل لهم الاشياع الواهرة .

قام الدعوة الاماعيلية فى بلاد المغرب « أبو عبدالله الشيمى » الذى لا معرف الكال ، وقد أرسله أنها (محمد الحبيب) ترمل « السايمية » . فلم يا ال جهداً ببث تلك الدعوة الى أن كثر أشاعه راستحكم نفوذه » وقهر الاغالة حكام المعرب فى موقع « رقاده » . فخلى له الحو و تمكن من طرح أساس الدولة العيدية .

يْ م علينا لمحت على كلفية انتشار التّعالّم الاسهاعياية فى انحسا العراق، وما ورام النهريّ، ايضاً ، لتم بها هذا العلى:

ذكر المؤرج (أن خلكان) ، انه قد اشتغل فى شر الديانة الاسهاعيلية فى انحا الاحسام مدد (حمدان بن قرمط) ، (ابو سيد الحمان) من اهالى (جناب) التابعة للبحرين، وفى انحا تورك تال وما ورا الهرين (ابو حمار محمد بن على الشلمنساني) المعروف (بابن المهراة من المام «المعتدر بالله» من خلفا العباسيين ؟ وفى انحا بغداد والعراق «حين بن منصور الله سه للمروف بابى المعيث والمولود فى البيض من بلاد ايران، شم علم «ابو طاهم الحنابي» بن «ابى سعيد الجنابي؛ واصيت الاسلامية من دعومهم علم «ابو طاهم الحنابي» بن «ابى سعيد الجنابي؛ واصيت الاسلامية من دعومهم

^{*} راجع آريح ابن الاثير جلد ٧--١٧ .

بما يكاد يزلزل مكاننها ، ولكن ما لبثت تلك الدعوة ان تكست على ظلبها بقتل بعض الدعاة ، واحراق البعض وضاق نطاقها ، وخدت تورتها .

هكذا استطاع الاسماعيليون تعميم تعاليه م في برهة وجيزة بمن اصقاع ايران الى القاصى بلاد الغرب و وم فوا عاسما كثيرة ما عدا « الباطنية والسبعية والقرامطة » . فنها « الملاحدة » لما كان لديهم من الالحاد » و « التعليمية » منسوبة لتعاليم عبدالله بن ميمون المشهورة و « الحرمية » او « البابكية » نسبة الى « ما بك الحرمي » الذي ظهر في انحا " أذربا يحان ؟ و «الترارية » بالنسبة الى « نزار بر المستضى العبيدى » كما جا في تاويخ ابن خلاون ؟ و «الحشاشين » لان بعض مريديها كان يشرب الحشيش .

[4] - ملخص تامخ الوسماعيليي - سبق ان بينا كيفية ظهور الاسماعيلسين في القرن الثالث للهجره ، وصورة انتشار مذهبهم . نعم ان ما كانت تاشه ه الهرق الشبعية من الاعتقادات العلوية في انحث العراق وبلاد فارس وما حبات علمه طباع النسس مر حب الحرافات والانشغاف بالاساطير هي الممذهب الاسماعيلي وسطاً مساعداً لتمشه و بيع علما كادت تعاليمهم تندلق الا وسرت بسرعة البرق وانشت في ديار المغرب الى داخل بلاد العجم . وما من عليم قرنان الا وادركوا غايتهم ، واوجدوا هيآت ساسية لا بأس بمكانتها و حاذوا قصب السبق باحداث الحلاقة الشيعية وقوى سلطانهم وقهرهم لدرجة جرأتهم على مصارعة العياسيين ، ومعاركة السلاجقة و الايوبيين ، وخضبوا الفرون الارحة بما اهر قوم من الهماء الى ان اختشم صيحة التار ، و نزل عليهم هلا كوخان بضر بته الهاضه (سنسة من الهماء الى ان اختشم صيحة التار ، و نزل عليهم هلا كوخان بضر بته الهاضه (سنسة عربة) [3]

تمزق شمل الاسماعيليين بعد هذا التاريخ، وفقدوا نفوذهم السياسي، واضطروا لان يعيشوا شتاتاً، وزمراً مبثوثة في انحساء متفرقة.

ويجب بعد هذا الاجمال العمومي ان نبحث عن الحكومات التي اسسها الاسهاعيايون، ونذكر بعض وقايعهم السياسية والدنية .

١ . الدولة العبيدية

ان اهم عمل سياسي قام به الاسماعيليون هو تأسيس (الحلافة الله منة العد ه) ، روفه (بالدولة الفاطمية) التي حكمت بسلاد المغرب ومصر والشام وأشما احداز، ودا. سلطانها مائنين وسبعين سنة (من ٢٩٧ الى ٥٦٧) هجرية) .

⁽٠) راجع (Journal Asiatique) المؤرخة في حزيران سنة ١٨٤٩

قائراً ان (همد الحبيب بن جعفر المصدق) اوسل و ايا عبداللها الشيعى و رستة بها هجرية) الى بلاد المعرب و وجعله مبسراً للدين الاسماعيلى وكان و ابو عبدالله و دجلاً بهيد الهمة وخطيباً مصقعاً بيانه الدوح الحلال وما لبت ان سعور قلوب المناس وحبيهم بنفسه وفى برهة وجيزة تمكن ان يصير اماماً لقبيلة وعطامه و بلاد الجوائر وصكان حكام تملك البلاد فى ذلك الزمن هم وبنو الاغلب و منظاهم و ابو عبدالله و بانه مبشر ما لمهدى الموعود واخد يحرض الناس ويهيحهم على القيام و والتووة ضده فى الاغلب أيستولى على ادوالهم وادلاكهم وليحظى بوفرهم وتروتهم و ما طال الامد حتى اسعده المحد وظفر أ ماله فاندع من الاغالب و رقاده و قاعدة بلادهم و مسع مريديه بهاتيك الاموال الطائلة التي وعدهم بها .

كان الناس في اشد الانتظار لقدوم المهدى ؟ وفي هدّا الزمان توفي (محمد الحبيب) الذي ارسل (الا عدالله) الى افريقيا ، واوصى بالاهامة لابته (عدالله) وبلغ بانه دالمهدى الموعود ، ثم ان د الا عبدالله الشبعي ، دعى د عبدالله المهدى ، ليحضر الى افريقيا . فما كان منه الا ان بادر للاجابة وخرج من السليميسة في زى تاحر . ولكن اطلع الحليمة النبا عي د المدّ عي بالله ، ولكن اطلع الحليمة المبا عي د المدّ عي بالانحاء بوحوب البين علمه ، فتبض عاسه امتثالاً لامر الحليفة في قاعدة بنى مدار وزج في السحس ، ولكن ما لك ان وصل الحبر الى إلى عبدالله) فشي على بنى مدار بحيش عظم ، واصدق مريدوم الحد لا أاذ مهديهم من لسحن ، واقتحدوا قاعدة بنى مدار فاستولوا عليب ؟ واحرج المهدى من سعده والمود ، وبها تأسست الدولة العاطمة .

اما « ابو عد الله الشبى » فقد اراد ان ينتهز الفرصة . ويستقبد من مبدل الساس « لعسدالله » ومح تهم له ، و مجمله ولياً ، ثم بصعلني الساطة لدمسه وآله . ولكن كان عبدالله أدهى منا وايقط فام مهله لل عمد الله وحرته ، فخلص له السلطة وانتفل من بساط المشمخة الى عرش السلطة » [*]واسس دولة عظمة . [**]

اهتم عبدالله واولاده في الدرحة الاولى ، بادارة ملكه في بلاد المغرب. ومع ذلك فان

^[1] حرافاً لدن حقيقته - م . شبس الدين .

^[**] ذَكر قاموسُ الاعلام كُنفية "شكل الدُّولة العاطمية على الوحه الآتى :

ولد في قصرة « الدليدية » من اعدال الشام رحل سبه « سعد » وسمى نفسه « عبدالله المهدى » وزعم اله من اسل محمد س اسماعيل سليل الاسرة العلوية . وان الحلافة له ، فتعقمه الحليفة العباس المكتبي الله » وسرب الى الله المغرب ، ولكن قبض عله يسم بن مدار والى سحلماس فاسم الحليفة وحس هو و سه حد راو ثم طهر رحل يدعى « انا عبدالله » الشيعي فقتل البسم وحلص عبيدالله وترادا من الحس واعلى حلافة عبيدالله ، وكانت قاء ، الادهم فصية « المهدية » الى هى فى حوار القيروان .

المذهب الاسهاعيل ، لم يزل آخذا حظه من الانتشار في انحا الريقيسا ، . خين ان (يعقوب الكلس) وذير المزيز بالله جمع ما تلقاء من المزيز نفسه ومني (المعز لدين الله) من الاحكام، والف كتاباً جع قبه أسس عقائد الإساعيليين (*)، وكان كتابه المسمىء معام الاسلام، ود مختصر الوزير ، على جانب عظيم من الاهمية .

وفي زمن « الحاكم مامر الله ، من خلفها أ الفاطميين (سنة ٣٩٥ هجرية) اسست مكتبسة حافلة في القياهرة ، قريباً من القصر الغربي ، تماثل مكتبة « بيت الحكمة ، العظيمية التي اسمها العباسيون في بفسداد ، سميت و بدار الحكمة ، أو على واية ابن خسلدون و داد المعرفة ، وخصص لهـا علما من آخيجمين والنحوبين ، اللغويين والاطباء برواتب معينة ، وفتحت ايو ابها للقراء والمستنسخين والمؤلِمين ؛ وكانت جميع اللواذم تعطى س قبلها مجاناً . ولهذا السبب كان يشرها البعض ، نوعاً من المدارس .

وكان الحاكم نامر الله يحضر علما" هذه المكتبة الى مجلسه وبإشمرهم المباحثة والمحاورات العلمية واذن لهم في اجرا ً المناقشات داخل المكتبة ايضاً . وقد اغتنم علما ً الشبعة هسذه الفرصة ، فاصبحوا يحاهرون بتلقين غايتهم الحميقية لامة ط الدوله العباسبة في اشرق ؟ ويدرسون التعاليم الاسماعيلية المؤسسة على لسع ممانب، والتي استسطت من مبادي عبدالله ين ميمون الذي كاد ان تكون مؤسس الدانسة الاساعالية (**) ولهسذا اسبس كانت ١١٠ الحكمة مهمة جداً . وان « حسن السباح ، مؤ س الحكومة الاساعياية في الشرق كان متخرجاً فها - كما سنبينه بعد -.

وقصارَى القول ان « الدولة المبيدية » المعرودة بالملومة نسبة الى على رضى الله عنه ، ومالدولة الفاطمية لانتسابها 'لى او 'د فاطمة رضى الله عنهـا ـــ كما يزعمون ـــ وا . كن جعلت همها لآكبر، سياسة حكو. تها واداريها ؛ واهتمت بالدس في الدرجة الثانـة ؛ ه به المد البيضًا * في تاديخ الاسماع إية من حيث تعميم الدين ونشره. وهي السبب لطهور مذهب الدروز الذي هم م غلاة الشيعة. (***)

٧ . حكومة القرامطة

ذَكَرْنَا اثنا البحث عي سبب تسمة الاسهاعيليين (القرامطه) ، ظهور (ذَكَّرِهُ به بن مهرویه) من دعاة الاسهاعیلیسة اللسوب الی « حمدان بن فرده ، وان ترکرویه هـ ا اخاص الدعوة باسم الاسماعيليين ، وا تبلياع نزير اش ، وتدثير انباعه (****) وكاد ان

^{(*} راحم تاريخ التمدن الاسلامي لحرحي زيدان * ابنا سنتير ح هدم التعاليم التسعة ، اثراء البحث عن اسس الدي الاساعيلي. ا** / راجع الصحيفة ٢٦ من كتابنا «ولايت بيروت—الهسم الحنوبي» ، في بحث الدرور.

راجع دائرة المعاوف لبطرش النستاني.

يُكُونَى فِن كَانِ المُؤْسِفَى (الأوقاد عُلكوهة القوالاهائة عن المرابعة الدماع علومة الاستاعيليسيام المستخدة عدا وان تبكن لحكومة القرامطة بما لو بالله بير الدميع حكومة الاستاعيليسيام المستخدة السلمانها انحا خوزستان والبحسرة ووالكوفة والاحسا وتعظاولت على بالأله المعام والحنباز ودامت الى سنة ١٩٧٧ هجرية والكنها ما كانت حكومة حقيقية ؟ بل طائفية عينية ثارت في وجه المحساسيان والمسلمين وكونت شرزمة تتألف من ثواد ديليسة اسمياسية واجتماعية . (")

انكسوت شوكة القرامطة بعد ان فتك بمؤسسهم (ذكرويه بن مهرويه) (سنة ١٩٤ هج ية) ، ولكن لم يتقساعس اشياعه عن العمل ، بل واصلوا السبى الحسنى الى ان ردت قوتهم اليهم ، وتأسست يومئذ حكومة العبيديين فى ديار الغرب على اشد ما يعتون من المكانة ، ووجفت من سطوتها قلوب العباسيين . قانتهز القرامطة هذه الفرسة ، ونهضوا الى اسنرداد مكانشهم الاولى ، فنجح مسعاهم وعظم كيدهم ، وما لبنوا الا اوغلوا فى اهراق الدما ، وغلوا فى الغساد وما ادخروا وسعاً فى تخريب البلاد .

وقد ظهر منهم فى اشما الاحسام رئيس اسمه (ابو على حسى بن احمد). فتنجول فى بلاد خوزستان ، والبصرة والعسم، وفة . وبعد ان حصل على اشياع وفيرة ، جاهر بالقيام فى العراف العربي على البصرة والكوفة ، ثم ذحف على الشام ايضاً وإمتلكها .

ومنهم «أبو طاهر بن سميد الجنسابي» الذي مُن ذكره فقد ذهب الى الحجاذ، وصد المسامين عن الله فردنة الحج وفتك فيهم الفتك الذريع عثم اقتلع (الحج الاسود) من جانب الكعبة ، وحمله الى الصرة .

ونهض معض رؤ سا" الدراه ملة في جهة البصرة والعراق والبحرين ، و حكموا في تلك البلاد وجرعوا الحاه، " العباسبة: انكد العيش .

وتد ازداد:. شو كتهم وقويت سلطهم في زمن (بابك الحرمي) الذي ظهر في انحام آزرها بجان ، ولم نزل دواتهم ! . اواخر القرن الربع للهجرة حيث اخذ بهم صيحة (يني الاصفر بن ثعاب) وانزلت عليهم تلك الضربة العاصية التي فرقتهم ايدي سبا ومن قتهم كل ممزق ،

٣ . الدولة الاسماعيلية النرقية

ظل لاسهاعيليون على ما هم عابه من الضعف و الانحطاط منذ اندراس حكومة الفرامطة الى اوائل القرن الحامس الهجرة . ثم تأسست الحكومة السايجوقية في انصاء ايران (سنة ٢٩ هجر به ؟ وحمال عام الساء!" الرباحبه فابادتم. في تلك الاصفاء ؟ وحمحز الحلفاء

العباسيون عن الدفاع فاصبحت البلاد صرضة للنوائل ، والا يجلل . ولم يهمل الاسهاعيليون هذه الفرصة بل جددوا الهمة فى نشر معتفداتهم، واخذوا بدأ يون لتحقيق آمالهم السياسية ثم استولوا على قلاع العراق وايران ؟ وعادوا الى ديدنهم القديم فى سفك الدماء فقتلوا كل من وصلت ابديهم اليه . وفى زمن « ملكشاه بن آلب آرسلان » ثالث ملوك السلجوقيين ["] وصلت دولتهم من المكانة والقوة الى درجة تستطيع بها مقاومة الدول المعظمة وسميت بالاسماعيلية الشرقية ، لتتميز عن دولة العاطمية المسهاة بالاسماعيلية الغربية .

أُسَّى دولة الاسماعيلية الشرقية في ايران (حسن بن الصباح &aBbah) سنسة 20% عجرية الموافقة لسنة ١٠٩٠ ميلادية.

اما كيفية تاسيسها فكانت على ما يأتى :

ان دحسن بن الصباح بن على بن محمد بن جعفر بن حسين بن محمد يوسف الحميرى » منسوب ليوسف الحميرى » منسوب ليوسف الحميرى من امرا الهين (۱۰۰) وقد ولد فى بلدة درى ، من بلاد العجم، وتلقى علومه من الامام د الموفق النيسابورى ، مع دنظام الملك ، المعروف ودعمر الحيام » المساعر الطائر الصيت .

تمكن حسن الصباح ان يكون حاجباً لآلپ ارسلان السلجوق و و ذلك بايعاز من نظام الملك . ولكنه كان مفطوراً على حب الرياسة منذ حداثته ، فما لبث ان اخام مع نطسام الملك ، وهرب (سنة ٤٦٤ هجرية) الى «الرى» ومنها الى (اسفهان) ثم الى العراق وآذربا يجان ، ثم الى مصر حيث لتى الحفاوة والاعزاز من المستنصر الفاطمى . لانه شيى المذهب .

كان يتردد على ددار الحكمة ، مدة اقامته هناك ويدرس مذهب الاساعيلية ، ثم اوجد في هذا الدين بعض احكام جديدة ، وقام يدعو الناس اليه في سورية و ملب و ايار بكر ، وبغداد وايران وما كانت ضالته المنشودة الا الحصول على السلطنة التي ما زال مشرأباً اليها . فجعل الدين حجاباً يعمل من ورائه ، وما انفك يصيغ الحيل ، ويرجع الى الدسائس حتى قيض له الزمن (ابا الفضل اللبناني) فاعامه على تسخير قلمه «ألموت الميناني) « (ابا الفضل اللبناني) فاعامه على تسخير قلمه «ألموت التي خلمها . «سنة ٤٨٣ هجرية ، فاتخذها قاعدة للدولة «الاسماعيلية الشرقية ، التي خلمها .

ثم استولى على بضع قلاع بعد « ألموت » . واستطاع ان يُحتفظ بكيانه ، ويدنع كيـــد السلجوقيين عنه بمناعة موقفه ورصانته . لم يتخذ حسن الصباح لنفسه اسم « سلطان » و

الله السلحوق (سنة ١٠٥٠ - ١٥٥ هجرية) السلحوق (سنة ١٠٥٠ - ١٥٥٠ هجرية) (**) . . . أن Mo nour sur l's cons prins famous et soile du n'usllina-

^(***) ألموت ، معناها عن المقام « آنسيقاويه دى الكبير »

د امیر » ، بل تسمی با د لسید » و د الرئیس » و د شیخ الجبل » ، وَلَمْ تَكُنّ دعوته لتنسه . بل كانت لائام دستند ، برهم انه سیظهر فی الند .

مَا لَبِنْ حَسَنَ اللهُتَبَاحِ بِرَهَةُ وَجَيْرَةَالَا وَعَظَمَتَ مَلِمَاتُهُ وَقُويَتَ شُوكُتَهُ } وكَبُر اشياعه واستُعلاع جَذَبِهِم آليه وجَمْهُم حَوْلُهُ . واخْفَنْهُمْ لامره ونهيه، ونمياً يروى ان السلطان ملكشاه ارسل آليه رسولاً يدعوه لاطاعة الدولة السلجوقية والحُضوع لامرها . فاستدعى بعض اتباعه على مرأى من الرسول

ثم قال لاخدهم:

اقتل شبك ا ففيل :

وقال للآخر:

هما ، اقذف ينفسك الى الواد ؟ ففعل .

ثم التفت الى الرسول فقال:

وْ بِلْغُ رَبِّكَ ، انْ لَى سَبِّينِ الْفَأَ مَنْ هَوَّلاً ؞ ٤ !

اقام حسن الصباح في قلمة « ألموت » السنسين الوافرة ، ولم يزل متظاهراً بالزهـــد والتقشف ; ولم يبرز من قصره الا صرة او مرتين في جميع عمره.

برهن حدن الصباح عن ذكاء حاد وبصيرة وقادة فى من وضع من الاسس الدبنية والسياسية وحشد حوله شرذمة من الفتاك فاصبح الاسهاعيليون فى زمن حكمه الذى دام (خسة وثلاثين سنة) على الدرجية القصوى من علو الكلمة ووفرة الفوة. وقيد فيك الاسماعيليون فى زمانه بكثير من الملوك والوزرائ. منهم « المسترشد بالله » و «نظام الملك» وزير ملكشاه سلطال السلجوقيين وابه « فخر الملك ابى المظفر » . وبهذا برهنوا على انهم من الفوضويين (نيهياست ، ، ؛ انه أنه واقتدروا على ارهاب ملوك السلاحفة ، ويروى ، ان مملوك السلاحفة ، ويروى ، ان مملوك السنجر بن ملكشاه » سلطان السلجوقيين ، دخل المذهب الاسهاعيل ؛ ولما اذمع على الفراد ، اخسد سكيناً وغرسها فى الارض قريباً من رأس السلطان وهو نائم ، ثم هرب والتحق بالاسهاعيليين ، فارسلوا الى السلطان سنجر كتاباً من ألموت ، يقولون مه :

- لو شئما قتلك ، ما غرسنا السكين في الارض ، بل في صدرك !

ومنذ اطلع الساطان سنجر على هدا الكتاب، ارتدع عن حرب الاساعىليان وهاب جانبهم ؟ ثم صالحهم ووصلهم بالعطايا الوافرة.

تُوفی حس الصباح سنة (٥١٨ هجرية) بعد ان عاش تسعين سنة ، وحکم حمس و ثلاثين عاماً . وكان كما قال محسر « الكشميرى» :

[لم ينتقل من دار الاسلام ، الى دار الرضوان ؛ بلكشط من وجه الارض الني جعلها بع: ٢ / ١٠

موطناً للفوضيء الى لعنة ربه] .

وقد كان سفاكاً ، وبلغ من حبه لاهراق الدما ، ان قتل آشين من آولاهه پلا سبب. دامت دولة حسن الصباح الى ان استولى هلاكوخان على قلاعهم وهدمها سسة ٢٥٤ هجرية وه ١٧٥٦ ميلادية ، (*) ، وقد جا منهذه الدولة المعروفة ، بملاحدة الاسماعيليين، وه الحشاشين، ثمانية ملوك ، ها هي اسماؤهم. (**)

١ - حسن الصباح ؛ حكم خس وثلاثين سنة ١٨٣٠ هـ ١٥١٨ هـ) .

۲ کیابزرگ امیدرودباری ؟ سار رئیساً بوصایة حسن الصیاح وحکم ارج عشر سنة
 ۱۸۵ – ۱۹۳۷ ،

٣- محد بن بزرك اميد؟ حكم اربع وعشرين سنة (٢٣٥–٥٥٧).

٤ حسن بن محد، عرف باسم حسن الثانى وذكرة الاسلام عحكم اربع سنين (٥٥٧).

٥- محمد بن حسن ؛ حكم ست واربعين سنة (٦٠٧-٧٠٧).

۳ جلاله الدین حدن بن محمد ؟ حکم احد عشر سنة و نصف. وسمی احسن الثالث،
 ود نومسامان » . (۲۰۷ – ۲۱۸) ،

٧- علا ً الدين محمد بن جلال اندين حسن ، حكم خس وثلاثمين سنة (٦١٨-

٨ – رّكن الدين خاورشاه بن عسلا الدبن عمو خر روسا الاسهاعيلية الشرقية ،
 وحكم سنه واحدة (٦٥٣ – ٦٥٤) .

ذا تصفحنا الوقايع التى - دئت فى زمن دالا بهاعباية الشرقبة، الذى امتد مقدار قرن ونسف ، نعا أن حلوة الاسهاعيليين بانت منهاها ببذلك الزب بي بلاد السجم والعراقين وسورية ، وتسد العنوا فى العسف والطنيان ، وتبين الهم من احرأ الفناك .

وهذا احمال ناریخی نذکر میه اشهر الوفایح آلتی حدثت نی ذلك الزمن:

٤ . مؤسسات حسن الصباح السياسية

وأى حسور اله باح ال يكرن الاسماعيليون هيئة نشيطة فدانية محض لامره ، وتنقاد لمذين أو جرمة مضرراً بمشى بها عنى اهوائه . فقسمهم الى عدة اقسام ، وخص كلاً منهم بوظرة حتمه، عليه . فما لمأت تلك العائقة الدنية التي كانت اسيرة الاهوا في حركاتها ،

at so

النج والنج المنافعة المنافعة

الا تُؤَامَلُهِمَتُ بَعْيَنَةُ شَيَالُيةً دَاتَ وَطَأَلُهُمُ مَنْنَةً ﴾ ويُهَدُّه الهمة من نعشنُ الصبّاح تسنى لهمٌّ " ان يعيشوا حكومة مستقلة اكثر من قرن وتصف .

" قضى نظام حسن العباح بانقسام الاتباع الى تلاثة صنوف . ١-- الدّعاة ، ٧- الرفاق ٣- الفدائية.

قوظيفة الدعاة ؟ هي دعوة الحلق الى المذهب الاساعيلى ؟ وارشادهم بتلقين التعماليم الدينية .

اما الرفقاء ؛ فهم الذين دخلوا في المذهب ، او خضورا السلطة « الرَّياس الاحكبر » الدينية والساسية .

والفدائيون؟ هم الذين يعملون للفتسك باعدا ً الاسباعياية ويتقاضون من الروسا ً ما يسمونه الفدية ـــ لقاء استباتشهم في طرب للذهب

وجب هذا التقسيم وحود أبعض مراتب اجتباعه بم الاتداع فكان منهم في المرتبة الاولى الدعا، او المقدمون والاعيسان. وهؤلا كانوا يقبمون في الولايات التي الها تلاع متينة كالشام وقهستان وكوهستسان. وهم خاضعون لاوام الرئيس الاكبر.

والمرتب الثانية يوجد و لهما الدعاة ورسل الدين والوكلا * السياسيون ، ثم مرشحو الرياسة .

والمرتبة الثالثة يوجد فيها « الرفاق » و" نفاوت درجانهم بالقرب الى الرياسية با بسة المجام في التعالم السرية و لباطنية .

شم أن ، د هُوَلاه في دَرَحَهُ الراءَ ، المدارَّةِ ن و راس النهب والجماريون و الماد في الذهب في المالي . والمفاحر في الذهب في النالي .

ولا حر ان الادعى لذ عب بين هؤلا أطبئات الاحتيامة وألما به ، هم المدا ولا عمر مراه الله ولا على معرف الله المعلم وهم عرف في على هذه أأوط في تناو مدائل سنهم في بيوت برؤسا عمر وعلى المعا المعام المعام

وَالَّدُهُ لَا لَهُ وَلَاءً أَلَمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مِن ويذوموا : م ه الجَسَمَة ع • ك ما بهم مِن ايفًا * وظبفتهم الديب والسبا. من حية اخرى .

زینت همه ایس به نیم این بند و رها الذهن و وازد س مانظم مسلمیه ید الهارة و راجل ما تیما تدرة الهبیعیة می الحق و والحالی ما تیما تدرة الهبیعیة می الحق و والمحارک الزمرد فی خرارها و عیون و قد کداب للجین و درات نمون شباناً و مود در دو درات نمون و واسمه من سود و و مالات کانما نیسال الشمس و و د دبدت فی تلک الواض تصور و واسمه

صبغت من المرس ، وفرشت باجسن سبّجاً و النجم على المطراز اليوناني و واقهميت بالاواني الظريفة المصاغة من العسجد الاصفر او الفضة البيضاء ، او من المللور المتغاب ، فكابت عموذ جا للحدن ومثالا لليجهال الكامل مبتوت في جميع انحائها الكواعب والواد، كانهم اللو لؤ المنتور عليهم ثياب ارق من الهوا . يتجولون في تلك الساحة الحضرا ، وربيدون من الغنج والدلال ما ينفذ لاعماق القلوب ، فيسحرها ويسبخرها ، وربما بضحجين فتطير تلك الاسوات الرخيمة حيث تصافع الجدران الذهبية من هدا الايوان الفرامي ، فتعتنقها اتوار الافق ، وتوغل في كبد الهواء الى ان تنطمس في الحفاء .

لا يحظى بهذا النعيم بهن الاسماعيليين الأكل سعيد تمسك بتعاليم الدين ، وكان ممتسازًا بالسجايا الطبيعية والادبية التي تسوقه الى المفاداء بالنفس في طريق الواجب الديني .

اذا اواد و شبيخ الجبل ، ان يجزى احد السعداء ، او بالإجدر احد الفدائيين و يمتعه بنه م جنانه ، يدعوه الى مائدته ، ثم يناوله المحدد (الحشيش) ، وبعد ان يستحكم فيه السكر ينقله الى احدى تلك الرياض ، ثم لايلبث ذاك الفدائى المحروم ان يصحو فيجد نفسه فى تلك الجنة ، وفيها ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين ، فتعروه الحيرة ؛ ولكنه لايلبث ان يقتحم تلك الملذات ، وينغمس فى تلك العيشة الغرابية ، ويصيب منها مايشاء ، ثم يسق من المخدو ما يفده الوعى ، ويرجع به الى مجلس الرئيس . على غير علم منه . ولا تزال ذكرى تلك اللحظة الهنية ، في غياته كاحلام السعادة ؛ وان هذه السعادة التى الم عليه به اهشيخ الجبل اللحظة الهنية ، في غياته كاحلام السعادة ؛ وان هذه السعادة التى الم عليه به اهشيخ الجبل فى الرؤيا الصادقة ، تضطره الى الاطاعة العمياء ، والحنوع الى العبودية المحضة . وتجعله يتضور انتظاراً لتخليه تلك السعادة الموقتة . وعليه كان يتلقى امر رئيس الجبل كالا ثم وترسم على شفاهه ابتسامات ، لو هما الحرص ، والشرق . وكان هذا الحرص على نيل وترسم على شفاهه ابتسامات ، لو هما الحرص ، والشرق . وكان هذا الحرص على نيل الك السعادة يؤجع فى قلوب الاسماعيليين نيران الشوق وجحم الشغف .

ان تأمير هذه السعادة الخالب ، جعل قلوب الاسماعيليين معكساً لهذه الآمال:

- هُلُّ مِن فرسة ؟... الآ مِن امِر للرئيس ... ثم النعيم المقيم ...

اذا اراد شيخ الجبل ان يبطش بأحد، يستدعى اياً كان من الفدائية ، ويقول له:

— هل لك فى السعادة الحالدة ؟ هيا .. لفلان

فيقضى امر الرئيس على الفور . وقد كان عند الرئيس حسن بن الصباح الوف من هؤلاء الفدائيين ، له عليهم الاطاءة العمياء .

احدث حسن الصباح بعض مراتب دينية ، وطبقات تعليمية ماعـــدا هذه الاــس الاجتــاعية والسياسية ، وسعى بما فيه لاعلاء كلة الاسهاعيايين في ذلك العصر . [*]

(*) سنفصل هذه الاسس الدينية • اثنا " البحث عن تعاليم إالاساعيلية

ان زمن تأسيس الهولة الاساعيلية اليميرقية [٢٧٤] كَانِي في إيام (إيرلطاني مهيكشاج بن آكب ادبهلان بالمثر سلاطين الدولة الهيليجوقيسة الابرائية [١٥٥٤-١٥٤] [١٥] وإذلك كان اول تأكيم ، وشروعهم في زمن هذا الهيلجان

نعم أن أول اجتباع للاسماعيلين كان في موقع (سليوم) وقد شوهير ممانية بهبير شهخصاً منهم اجتباعهم المنظيرة وقبض شهخصاً منهم اجتباعهم المنظيرة وقبض علم المنظيرة المناه على المنظيرة وقبض عليهم وسجنوا علم الملق سراجهم بعد مدة و وحدف أن دووا مؤذناً من الحلم (ساوه؟) مقيماً في اصفهان الى الدخول في دينهم علم يقبل فعنافوا من افشائه الحبر عوفتلوه وهذه اول جناية اقترفها الاماعيليون ،

اهتم نظام الملك وزير ماكشاه السلمجوق في المسئلة لما اطلع على قتل المؤذن ، وشدد الامر في تحرى القاتل و لقبض عليه . ثم علم انه رجل تجار ا .مه (طاهر) ، فصلب ومثل بحثته وجرت على رأسها في المطرق و لشوارع . وكان هذا اول قتيل من الاسماهيايين ، ثم اقترف الاسماعيليون جنايتهم المعروفة ، فقتلوا (نظام الملك) . وقالوا:

تتلوا منا نجاراً ، فقتلنا وزيراً .

اى واحدة بواحدة.

واول ما سخروا من البلاد ، هي قصبة قريبة من (قاين) . وكان مقدمها (رئيسها) اسهاعيلياً ، فتتجمع الاسهاعيليون عنده ، وتعرضوا في جوار تلك الفصبة على قافلة منبها من كرمان فقتلوا جميع رجالها . ولم يسلم منهم الا رجل تركمانى ، استعلاع ايصال الحبر المياهل (قابن) ، فهبوا في اثر الاسهاعيليين ولكنهم لم ينجحوا .

وقد ازدادت سطوتهم، وقويت شكبمتهم بعد وفاة السلطان ملكشاء السلجوقي، واشتدت اطماعهم السياسية .

٦ . بركياروق والاسماعيليون

") هذا التاريخ هجرى يدل على مدة السلطنة. M. c. Defremery Neuvelles ومؤلف الجورى ومؤلف الاثير، وابن الجورى ومؤلف recherches sur los ismaoliens de Syrie. الرجل يبطئ عن بيت هنية ألا ويعتليد إلهام ان يتله الاساعيليون. وما كان احمد يحسر ان يمثى وحده، لان الأساديليين في المرساد، فلا يقيضون على احد الا تتلوه.

هذا ولما تفاقم خطبهم أم وأجاور بديهم طد التحمل نهض حد ألفقها م وهو وابوالقاسم مسموى بن عجد الحالجتدى و المالار حية الناس وهيجهم وحدد حوله جماً غفيراً واقتحموا الاسماعيليسين واحرقوا منهم كل من وصلت ايديهم البه. وقد قتل في هذه الحسادئة من الاسماعيليين خلق كثير (سنة ١٩٤ هجرية).

ومَّعُ هَذَا فَانَ مُفَظِّمُ القلاعِ فَى ذَلَكُ التَّارِيخِ كَانَتُ تَحْتَ -وزَتَهُم فَهُمَا عَلَمَةً وَاسفَهَانَ) وقلمة (الموت) الشهيرة ، القريبة من قزوين لم تزل لهم ، وقد سخروا ما عـدا هؤلاً قلاع (طبس ، خود ، خوسف ، زوزن ، قاين ، نون ، وحاصروا قلمة (وسمنكه ه) في أنحاً (ابهر) ثمانية أشهر وفتحوها عنوة . وقتلوا جميع من فيها .

ثم سخرواً قلعة (خالنجان) التي هي على بضعة فراسخ من اصفهان وقلاع . (استونا ندين ، رى ، آمل ، اردهن ، كردكو ، وقلعسة (ناظر) في خوزستان ، وقلعسه (الطنبور) التي سخرها (ابو حمزة السكاف) الارجاني ، وقاعة (قلاه خان) السكائنة بين دفارس ، و « خوزستان » .

وجرت سنة ١٩٤٤ هج بة حادثة ذات شان بين الاسهاعبليين و « امير جاولى ستا ووا » ولى « ادجان » و « رامهرمن » . وهي :

لما استولى الاسماعيليون على الفلاع الانفة الذكر ، فى جواد و خوزستان ، وتعلمه الدابلة على المارين والعابرين ، تحتم وحوب التذرع بحيلة قدم اولئك الطعاة ، أبار تسم من الباع و جاولى ، والتحق بالاسماعيليين وعملوا الى ان ا-تونفوا بهم ، ثم اذر رحا له الله امرا أبنى برسق من معون الهجوم عليه و لاستيلا على بلاده ، وانه لا أما مد و مد عقد العزم على الذهاب الى (همدار) ، فاخذ اتباعيه ترينون للإماعيله ما رسه والمضيق عليه الى ان اقنعوهم بذلك ، فخرجوا ومعهم نلاتمائة من اعيان الإماما من و مراوا فى الطريق الى ان ظهر الامير جاولى فالتحقوا به و تراوا بالسوف على الساء الرفا فالوهم جيعا وغنموا ما معهم من الاساحة وغيرها .

ومُع هذا لم يَرَل الاسهاعيلُيون على جانب عظيم من الموة فى ذمل بركا _ الد اله عب سؤ لظن به ان آكبر الذين تتلهم الاسها سايون كانوا من مخالفيه ، وا"م الله الى هذه الفئة

ولكن ما كان اها، بركياروق لامر الاساعيايين الاعن معاناته الخيه محمد الذي خرج علمه، وعصاه . وما لبث ان هزم جنود اخيه و تل، وزيره . وكان مذهب الاسمارة فسد الاشمر بين المساكر وتفشى بصورة هائلة . فاصدر السلطان امره بتتاهم ؟ فعتل منهم عدد

YEAR

واقر . وقد كان السلطان يركيادوق أرسل و أبراهيم اسد الاللفاعة م مقسدم الاسالهيلية سفيراً الى غداد فاعدم هناك (٤٩٤):

وفي هدم المنه أيضاً (١٩٤٥) هنجسم (يؤغيني) عن احرا المعلايجشة على بلاد الاسماعيليين وهدم اكثرها وقتل منهم الأساكثيرين . المراد ا

٧ ، عمد السلجوق والاسماعيليون

تسلطن على السلجوقبين بعد السلطان بركياروق ، الحوم محمد بن ملكشاء وقد ثاير هذا السلطان الذى امتد زمن حاكميته من (سنسة ١٩٨ الى ٥١١ همجرية) على مناخسلة الاسماعيليين ومقاومتهم .

ثار (سنة ٤٩٨) من الاسماعيليين جم غفير وخرجوا من (طريثيت) من اهمال خراسان ، ويمموا انحساء «بيهق » ، وامعنوا في سكان تلك الانحساء نهباً وقسلاً ، ثم تسلملوا على الحجاج في العلريق ففتلوهم عن بكرتهم ، واستولوا على سلبهم واموالهم ، وفي هذه اسنة ايضاً ظهر الاسهاعيليون في انحاء الشام ، وسخروا حسن «قاميه » وقطوا السابه ،

سخر الوشكين بضع قلاع للاساعيليين ، واجلى سكانها الى قامة و ألموت ، م زحد.

الميها ، وحده مرها ، وامده السلطان ، لجنود والامراء ، والذخيرة ، وبنى دوراً يأوى اليهافيا أذا اندت مدة المحاصرة ، فضاق الحناق على الاساعيليين ، واضطروا لان يرسدا نسائهم وا غالهم الى « نوشتكين ، يطلبون منسه الامان ورجوه ان يفسح لهم الطريق ليخرجوا من القلمة . فا في نوشتكين الاجابة ، ردهن الى القامة . وقد ضاق الامرعل حسن الصباح ، واشى اهل التلعمة على الموت جوعاً . وكان كل منهم يتجزأ في يومه برغبف صغير ، وثلاث حوزات ولكن لم يطل الامر، حتى جاء نبى السلطان محد، وقس برغبف صغير ، وثلاث حوزات ولكن لم يطل الامر، حتى جاء نبى السلطان محد، وقس الكرب ع المحمورين ، لان اتباع نوشتكين عن موا على المود منذ جائهم الحبر ، وقد الراد نوشة الن ن يمانيهم ، وافههم ان قرار جرة خطراً عليهم ، واعلمهم ان تسخير القامة اراد نوشة الله اللهم من اتباعه . فهجم عليه الاسماعيليون وهزموه ، واستولوا على جميم وليس معه الا قايل من اتباعه . فهجم عليه الاسماعيليون وهزموه ، واستولوا على جميم فناره ، واستولوا على جميم فناره ، واستولوا على جميم في خارة ، و ١٩٠٥)

٨ . سنجر وألاساهيلون

تسلطه عالمتلطان سنجر بن لملكتناه السلجوق سنة (١١٥) بواهده امرة (سنة ٢٥٠) الى الوزير (المحنى ابى النصر احمد بن الفطلة) بان يوقع فى الاساعيليين ابنا حلوا ، ويصادر اموالهم ، ويجلى (يبنى) نسائهم ، فجهز ابو النصر جيدين ، وجه احدها الى (طريثيت) والثانى الى انحاء (بهنى) ، تم جهز كتائب اخر ، وبها فى كل جهة يوجد فها الاسماعيليون ، واذنهم ان يقتلوا كل من لاقوه منهم ، فسارت كل كتيبة الى وجهتها واقتحمت الجنود التى ها مجلت انحاء (بهنى) ، قرية (ظرن) وقتلت جميع من فها واضطرت مقدم القرية (حدن بن سمين) ان ينتحر قاذفا بنفسه من اعلى المنارة ، ثم اغتنمت جميع الموالى القرية .

٩. الاسماعيليون في سوريا

ذكرنا ان الاسماعيليين قدموا الى انحا الشام سنة ٤٩٨ .ثم الحذت سلملتهم تبمو وتزداد الى (سنة ٥٢٠) حيث قويت شكيمتهم وعظم سوادهم، وتسنى لهم امتلاك قلعة (بانياس) [*] التي هئ على ستين كيلومتراً في الجنوب الغربي من الشام .

وقد كان (لابن بهرام) البد الطولى فى امتلاك هذه القلعة . و(ابن بهرام) هذا ، هو ابن اخت (لابداهيم اسد الاباذى) الذى قتل فى بغداد ايام السلطان بركياروق . وقد غادر بغداد بعد قتل خاله وقدم الشام . واخذ يدعو الى الاسهاعيلية فجاب البلاد وحشد حوله كثيراً من اجلاف الناس الذين دخلوا فى دينه . ومع هذا فان ابن بهرام لم يزل متكتاً ومستداً فى دعوته . ثم قدم حاب واقام قها . وكان عام حلب فى ذلك الزمن هو «ايلغازى بن آرتق» الامير الثالث من «ابن الارتق» . [""] «٤٩٨» .

تمجامل ایلغازی مع ابن بهرام واشیاعه خشیة شرورهم ، وبذلك تسنی له ان یقی الناس بغی الاسماعیلیین وطغیانهم .

ثم ما لَبْثُ ایلغاری أن سمیر ابن بهرام لعین الغایة الی طفتکین مؤسس حصومة آل طفتکین فی الشام (۱۹۷۰–۱۳۷۰) [***] اذ قد استطار شر الاسماعیلیمین فی هاتیك الانحا می وظن طفتکین آنه یشتطیع اطفت ورتهم وردعهم عن الافساد اذا تجامسل مع

[°] اسمها القديم (قيصرية فيليبس) [°*] حكم (بنو الارتق) (٣٣٤) سنة في انحا ً حلب وديار بكر . وحا ً منهم ١٧١) اميراً (سنه ٧٤ — ٨١١) . (°°*) دامت حكومة بن طفتكين في الشام مي سنة ٤٩٤ الى سنة ٤٩ه ، وجا ً منهم ستة ملوك . الادبان بوللظالق

ابن بهرام ووالا كما ضل ابلغازى . ولكن ابن بهرام تجرأ في هذه الثّكرة واضرب عن التكتم والتستر ، وصدع بدعوة الاساعليين واخلة يسمى الى ان تكانف عدد شيعته وانباعه وكان وزير طفتكين (ابو طلعم بن سعد المرغبتاني) لا يزال . يو آزد ابن بهرام وبهاسله مفكراً انه سيستفيد من هذه الموالاة بم على ان ابن بهرام جعل هذا الاقبال وسيلة للقبام بالواجب الديني به وبالغ في الدعوة حتى اصبح انباعه ضعف ما كانوا عليه بالاسس . وإندروا البلدة بخطرهم . والفت هذا الحال نظر اهل المثام ايضا . فأدرك ابن بهرام خطر الامي وطلب من و طفتكين به قلمة ياوى الها فاقطمه قلمة و بانباس به فباد الها، وخف البه الاسها بارون من كل حدب ، واعتصموا بتك القلمة . وكانت السيطرة الكبرى في بانباس لابن بيرام . ولم ترق حالة الاسهاعيلين في اعين علماء الدين في الثام وفقها من وهسم من جهسة كانوا بها بون السلطان طفتكين من جهة ، ويجتنبون كيد الاسهاعيلين وشرهم من جهسة اخرى ، ولم يكن لهم من الامر شي ، فكموا افواههم ؟ والنزموا السكوت .

غادر ابن بهرام الشام وابق فيها وكيلاً ، وعهد اليه بوظبفة الدعوة الى المذهب ولم يقصر الاسهاعيايون في انتهاز هذه الفرص بل بذلوا جهد الطاقة لتحقيق أمالهم فيها فتكاثروا ، ثم تسلطوا عربضع قلاع في جبال (سوماق بهنهن في القريبة من لبنان واستولوا عليها . وابتاعوا قلصة وقدموس » من صاحبها وابن همران » (سنة ٧٧٥) وتحصنوا في تلك الفلاع ، وشرعوا يكافحون من في جوارهم من الاسلام والصليبين . وفي ذلك التاريح « ٧٢٥ » كان و وادى التيم » موطناً لتسلة من النصيرية والدروذ ، ولبضع قبائل تتألف من مختلفي المذاهب ، يرأسها رجل يسمى «الضحاك » . فتحمز ابن جهمهم وفتل ابن بهرام وفر انباعه فرق المنحمول بقلمة و بانياس » .

ترأس على العائمة الاسماعيلية بعد ابن بهرام بوسايته وجل يدعى « اسماعيل » ولم ملبث هذا الرئيس الا برهسة وجيزة حتى تمكن من جمع شتات الاسماعيليين واعاد لهسم سابق مكانتهم فى الشام بهمة « المردقانى » و « ابى الوفا » من معتمديه ، حتى لقد اصبحت كلة « المزدقانى » هناك اعلا وارحح من كلة (تاج الملوك بورى بن طفتكين) سلطان البلاد وحادها [٢٧٥ — ٥٢٦] .

, يطلل الام حتى اطلن (ناج الملوك) ن « المزدقاتي » تواطأ مع الصديدين على آمام الشام لهم الما قصبة صور . وانه يسعى لانفاذ عهده » فاستدعاه وقبله وعلق رأسه على ناب القلمه . ثم مم بقتل (رمضان سنة ٥٢٣) جميع الاسماعيليين فقتل منهم ستةالاف نسمة . وقد خاف اسمانيل صدق هذا العزم » فالتجأ الى الصديبين وسلمهم قلمة دبانياس».

١٠ . الم محمد الثاني وألانساعيليون .

اشتد أزر الاسهاعيلين أوكتر جمهم في زمن «السلطان عجد الثاني بن عمسود بن عجد بن ملكشاه، حادى عشر سلاطين السلاحة في ايران (١٤٥ -- ٥٥٥ - وتحمهروا [سنة ١٤٥] في انحب " في قستان » فحشدا ابن فارس وراجل مقداد (٧) الاف رجلا ، واغتنمو ا فرصة انشغال السلجوقيين في حرب « الغزيين » وسار ا الى انحب خراسان . وقد صادفهم « فرخشاء بن محمود الكاساني » من احرا " السلاجةة الساء مرورهم بانحا " « خواف » ولكنه هابهم ولم يجسر ان يتعرض لهم . غير انه اوصل خبرهم الى « محد بن آبره » احد امرا " خراسان ، ودعاه الى الاشر الله مع بقية الامرا " وقد هذه الفئة والتنكيل بها .

وعليه نَشَبُ الحَرْبِ بِينَ الاسهاعيليين وامرا خراسان ، ودام ،دة واويدلة وستح بفشل الاسماعيليين وهزيمتهم وقتل من اعيامهم عدد وافي ، واضطروا لاخ ألصح ثر قلاعهم .

وبعد هذه الواقعة بسنتين «٥٥١» هب الاسماعيليون للاخذ بالثار ، ودخوا فى ماحدة كبيرة مع السلجوقيين فى موقع «طبس»، واسروا عدة رجال من اعيامهم. ونهروا اموالهم وسلبهم واجلوا اطفالهم.

وفى سنة د٥٥٧ء حشد سلطان ماذندران درستم بن على بن شهريار ، جنود. وهجم على قلعة د ألموت ، ثم اغاد على قرى لاسهاعيايين فهدمها وحرمها ، وقتل سكانها واستولى على اموالهم وشتت تسائهم واسترق اطفالهم .

وفى سنة وهوه تجمهر و٧٠٠٠ محاربا من الاساعيليين، فطرقوا قرى التركمان وهى خلوف ، فامعنوا فيها احراقاً وهدماً ونهباً. وماكادوا يرجعون الاو آب رجال التركمان، وجدوا في طلبهم فادركوهم وهم يتقاسمون الاموال، فشدوا عليهم واسروو في البتل، فلم ينج منهم الا تسعة انفاد. ولم يحدث بعد من المناوشات الا العلفيف.

١١. صلاح الدين الايوبي والاساعيليون

تعرض الاسماعيليون للملك الماصر ابو المطفر « صلاحالا بن يوسف بن ايوب، مؤسس الدولة الايوبية في مصر ٥٦٧-٥٨٩ (*) وارادوا قتله . فشد عليهم واحرق ، واطم،

^(*) حكمت الدولة الابوبية في مصر من سنة ٧٦٥ الى سنة ٢٤٩ · وحاً منهم عشر، ملوك وما عدا هذه وجد لهم بقية حكمت في خمص والبين وحلب وحص كيف وحما والشام في نواريخ محتلفة ·

الاماد طالماب

والمظهدين (مساقيم) المحيه جي بهن المسين الماله المحيد ولي والمطال المبادر المسان وادبيا و المبادر المسان وادبيا و المبادر الم

١٧ . آخر ايام الاساعيليين

لا جرا ان زمان (حسن الصباح) كان احسن ايام و الدولة الاسهاعيلية الشرقية على الرؤساء الذين اتوا بعده كانت مزيتهم الوحية انهم لم يألوا جهسداً في اهراق الدما و ولم يتس للاسهاعليين ما سيس دولة قوية . بسبب الفوضوية الداخلة في اسس دينهم ع ومعارضة ملوك السلاجقة لهم من جهسة اخرى 'وجبت تفريق جعهم و تمزيق شملهم ، ولذلك كانت دولتهم في الشرق عبارة عن ثلة فوضوية سفاكة ؟ اما سيرتهم فهي صحيفة بطش وفتك يقعلر منها الدم .

ثم ظهر هُ آیتغمش» –- لعله آی طوغش – من ممالیك و جهان بهلوان ، من اتابكة آدرایحساں (۲۰۰۰ - ۲۰۸) فاكتسح بلاد الاسماء پلبین فی امحا ً قزوین (۲۰۲) و هسدم لهم حمس قلاع و تتل كثیرا مهم .

تأسست مه من العوريين و داميان عبد ان درست حكومتهم الاصليمة (٩٠٤) وعمد الاسهاء ون (٩٠٩) في الميرا من امرا (جلال الدين) وابع و آخر سلاطين هذه الشيعة . فعصب هذا السلال واقتحمهم بجنوده ، فاكتسح بلادهم من وألموت الى دكردكوه ، خرا مان وهد أكرها ، وقتلهم قتلاً ذريعاً (١٢٨) .

ثم حاً ما نوخان الشهر ٢٥٤) واسر وكل الدين خاور شأه، وئيس الاسماعيلية و مم حاً ما نوخان الشهر بهرام ميمون ديز، لار، سروش، سرخ دونك و بتره و بهرام ديز و ابدل كه و موران ماج و بيمرار و دروس، منصور] (") وانزل عليهم تلك الضربة الفاصه التي در عصى عابه.

ثم حاءً المائ النم من بير ، لل الموك الجرائسة فالنزع منهم قلمة (مصياف) الشهيرة . واحد حميع ، ول آما رمين ، ما المبيرة فلم يدخروا وسعاً في قتل من وصلت ايديهم اليه

راجم اسحة حريران ۱۸٤٩ من Journal Asixingo

من الاساعيليين وبهذا استؤصلت شأفة الاساعيليين الذين وجنبت سع مول فتكهم الجلاد؟ وبلادهم في آسيا النربية المحدة من بحر الابيض الى داخل بلاد النوك، او بالاسمع من حبال هورية يوسفر اسان وبحر الحزر، الى المنواسل الجنوبية من بحر الابيض تمزقت ايدى عبا .

ومع هذا فان هذه الفئة لم تهلك بناتاً . بل لا تزال اليوم لها بقيسة في بلاد فارس وسواحل نهر د السند ، وفي ناحية قدموس وخوابي من قضاء مرقب من اعمال بيروت وفي انحاء مصياف وسليميه من لوا عماه التابع لولاية الشام ، وفي دمشق ايضاً . اما عددهم في اسقاع خماه بين (١٠٠٠-١٠) وفي ناحيتي خوابي وقسدموس [ع] (٣٠٠٠ سمة ، وبوجد منهم في دمشق في محلة الحشاشين من ثمن الميدان مقداد مائسة نسمة ، ومجموع عددهم في البلاد المنهانية يناهز خمسة عشر الفساً وانهم الآن على غاية ما يكون من السكون .

ومن العجب انهم لم يقابلوا النصيرية بما يستحق الذكر من دفع العدوان لما هجموا عليهم وقتلوهم ، واجلوهم عن اماكنهم (سنة ١٨٠٩ ميسلادية) . ثم لم يلبثوا ان عادوا الى مواطنهم بعد ان نكل بالنصيرية .

[3] دعوة الاسماعيليين وتعالم من الدينية - سبق لنا أن ذكرنا (دعو أت) عبدالله بن ميمون القداح مؤسس المسذهب الاسماعيلي . وشيئاً من تعماليم و دار الحكمة ، الدينبسة التي تستنسد على تلك الاسس . والآن نشرع بتفصيسل هذه التعماليم والدعوات وايضاحها :

ان « للدعاة » الحفظ الاوفى من الحدمة فى نشر المذهب الاساعيلى ، وتوسيع نطاقه وكانوا يخللون طبقات الناس وينتهزون فرصة كونهم مشبعين بالشكوك والظنون ، ومشتنى الافكاد ، عاجزين عن انتقا الحقيقة بين التلقينات الشيعية وغير الشيعية ، ومفعلوريز على حب الحرافات والاساطير . فيتسربون الى افكادهم بمعتقدات دينهم الهيولى . وبهذا أد فى لهم تكثير انياعهم وتزييد اتباعهم وان وفرة المذاهب فى تلك الاونة كانت تشدد عصبية المسرقيين المشغوفين بالحيل الاسيما ان الاعتقاد بتسرب الروح الالهية من جسم الى آخر والايمان بعود الائمة الى الدنيا . . . الى آخر ما هناك من المعتقدات كانت تضاعف همك الناس فى الاقبال على المكتونات والغوامض . وعليه كان رواج مذهب الاسماعيلية المغرف فى

^{[&}quot;] سنبحث على وجه التفصيل عن احوال الاساعيليين الموجودين الان و ناحيتي قدموس وخوابي اثناء البحث عن احوال «مرقب».

الباطنية والنسوس من الانفور الظليمية. الانه هذا الملتميد سلطخي المتطوية المسافية المرافضة الاثياء والانمة ، هرها. ثم احد بعدد المعاء ان والمال منبعه قيمة الناصة . وقد زع -- كسا واحدث اسراراً ، وخواف هيديدة وبين ان المدد بنفعه قيمة الناصة . وقد زع -- كسا سنبحث بعد -- ان القرآن مسان باطنية . فكانت هاعية المعجبة وباعتمة المتنقب . وان المراتب السبع في المذهب الاساعيل استفرت افتكار الناس الى معاطفة الفتراق هاتيا المالياق والاطلاع على ما وراء تلك المغوامض، واصبحت القلوب يسعرها ظمأ استكناه هنما لجهوالات المسلسلة . فاذا فكرنا في الائمة الظاهرة والباطنة ، وحياتهم المطمورة في النموض، والكالمان وعلمنا تلك الوعود الحالبة وما تضمنته من انواع النعم الجنائية ، وتلك السمادة اليقيفية التي أيدتها التجربة ، وتلك المعادة اليقيفية التي أيدتها التجربة ، وتلك المعادة اليقيفية التي المؤادات التي سهلت الدعاة الاسهاعيلية طرف النجاح .

نعم ان نجاح دعاة الاسهاعيلية أنبعث عن رقة شعور الناس. وقد علموا انهم كلا بالغوا تحريك الشبهان وتزييدها يزدادون نحاحاً ، فلم يألوا جهداً بمسد خطواتهم الى تلك الوجهة .

حتى ان عبدالله بن ميمون جعل دعواته على تسع مراتب وبين في كل دعوة ومرتبة قسماً من اسس دينه . وجعل الارتقاء عن مرتبة الى اخرى معلفاً بالتجسارب المطويلة . فالذين بصلون الى الدرحة التاسعة بحرزور العقيدة الجديدة و الاحرى بكونون برا عن كل عميدة . وتعاليم الدين في دار الحكمة كانت على عين الغط . وها نحن نستة على دعوات ابن داتداح و ماليم دار الحكمة ، بعد تفريقها لتسع مراتب ، دوز ان نبدل ، و نعدر من مونقها شيئاً . (*)

١ . الدعوة الأرلى

[سوآل الداعي لمن بدعوه الى مذهب عن المشكلات وتأويل الآبات. و و الا و الشرعية وشي من الطبيعيان والامور العامضة. فان كان المدعو عادفاً سام له الداعي والا الشرعية وشي من الطبيعيان والامور العامضة وقال له: يا هذا ان الدن لمكتوه وان لاكثر له مندرون وبه جاهلون ؟ ولو علمت هذه الامة ما حص الله به الاعة من العلم لم تحتلف. ومشوق حبنتذ المدعو الى مرفة ما عد الداعي من العلم. فأذا عام من الانبال اخذ في ذكر معاني الدراك وشرائع الدين ، و تقريران الآفة التي ترلت بالامة وشتت اكامة ، واورس الاهما المضلة ؟ ذهاب الناس عن المنصو لهسم وأقبوا حافظين الشرائمهسم

^{*} راجع كتاب سوسنة سليمان في اصول المقائد والاديان

ان الله بما من تفسلوان] [ولا تكونوا بمالتي نقضت غزلهما من بالمه فوة ما أسكاناً.] وقالم [لقد اخذنا ميناق في اسرائيل]. ومن امثال هذا فقد اخبر الله تعالى أنه لم يملك حقه الا لمن الحد عهده . تفاعطنا صفقة يمينك وعاهدنا بالهوكد من ايمما الله توعقوه الله لا تغني لنا سراً ولا تظاهم علينا احداً ، ولا تطلب لنا غيلاً ، ولا تكتمنا نصحاً ، ولا توالى لساعدواً.

٧ . صورة العهد ١*)

وهو الله، يقول لمن مأخذ عليه المهد ويحلفه:

 جعلت على تفسك عهد الله وميشاقه ، وذمة رسوله وأخيائه وملائكه ورسله وما اخذه على النبيين من عقد وعهد وميثاق ؟ الك تسترجع ما تسممه وسمعته وعلمناه وعمامه وعرفته وتعرفه من امرى وامر المقيم بهذا البلالصاتب الحق الامام عرفت اقرارى له ، ونعمى لمن عقد ذمته ، وامور اخوانه واصحابه وولده واهل بيته المطمين له على هذا الدين؟ ومخالصت له من الذكور والآناث والصغار والكيار ؛ فلا تظهرت من ذلك شيئاً قليلاً ولا كثيراً ولا شيئاً يعل عليه ؟ الا ما اطلقت لك ان تتكلم به ، أ · اطلقه لك صاحب الامر المقم سهذا البلد، فتعمل في ذلك باصرنا ولا تتعداه ولا تُزيد عليه، وليكن ما تعمل عليه قبل المهد وبعده بقولك وفعلك وان تشهد أن لا أله الا الله وحدم لا شريك له و رتشهد أن محداً عبده ورسوله، وتشهد أن الجنة حق وأن النار حق وأن الموت عق وأن البعث حق [وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور]. وتقيم الصلاة لوفتها وتؤتى الزكاة لحقها ، وتصوم رمضان وتحيج البد . الحرام ، وتجاهد في سبيلُ الله حق جهاد. على ما اس الله به ورسوله وتو الى اوليا الله وتادى اعدا الله وتفوم بفرائض الله وسنسه وسنن رسول الله ظاهراً وعاطناً وعلاية سراً وجهراً ، فان ذلك يُؤكد هذا المهـــد ولا يهدمه ، ويثبته ولا يزيله ، ويقربه ولا يباعده ، ويشده ولا يضعفه ، ويوجب ذلك ولا يبطله ويوضحه ولا يعميه ، كذلك هو الظاهر والباطن ، وسائر ما جا ً به النبيون من رمهم على الشرَّائط المبينة في هذا العهد ، جعلت على نفسك الوفاء بذلك قل نعم :

فيقول المدعو نعم. ثم يقول الداعي له:

والصيانة له بذلك وادًا الامانة ، على ان لا تظهر شيئاً اخذ عايك فى هذ العهد فى حياتنا ، ولا بعد وفاتنا ، لا فى غضب ، ولا على حال رضى ولا على رنمبة ولا ثر عال رهبة ، ولا عند شدة ولا فى حال رخا ولا على طمع ولا عنى حرمار ، للتى الله عسلى

^(*) سوسنة سليمان في اصول العقائد والأديان ص ٢١٨

اللُّمَاتُرُ لِلْنَاتُ وَالْسِيَانَةُ لَهُ عَلَى الشَّرَالُطُ الْمِينِيةُ فَي حَذَّا المهد ، وجملت على تفسك عهسيد الله ومبثاقه ، ودمته ودمة رسوله أن تمنَّعني وجميع ما اسميه لك ، واثبته عندك بمسا تمنع منه نفسك وتنصيح لنا ولوليك ولى الله نصحاً ظآهماً وباطناً ، فلا تنحن الله ووليسه ولأ احداً من اخوانناً واوليائنا ، ومن تعلم انه منا بسبب ؛ في اهل ولا مال ، ولا وال عهد ولا عقد تتأثول عليه بما يبطله ، فأن فعات شيشاً من ذلك وانك تعلم اتك قدخالفته وانت على ذكر منه ، فانت برى من الله خالق السموات والارش الدى سوى خلقك ، والف تركيبك واح.ن اليك في دينك ودنيساك وآخرتك، وتبرأ من رسله الاوا ين والآخرين وملائكة آلمقريين الكروبين والروحانيين ءوالكلمات التامات والسرح المثانى والقرآنُ وتبرأ من التوراةُ والانجيلُ والزبور والذكر الحكيم ومن كل دين ارتضاءُ الله في مقدم الدار الاخرة ، ومن كل عبد رضي الله عنه وانت خارج من حزب الله وحزب اوليائه وخذلك الله خذ٬ نا ينسأ يعجل لك بذلك النقمة والعنوبة والمصير الى نارجهنم الّتي ليس لك فيها رحمة ؟ وانت برى من حول الله وقوته . ملحاً الى حول نفسك و قوتك وعليك لعنة الله التي لعن الله بها ابليس ، وحرم عايه بهما الجنة ، وخلد. في النار . ان خالفت شيئــ أ من ذلك ولقيت الله يوم تلقاء وهو عليك غضبان ، ولله عليك ان تحج الى البيت الحرام ثلاثين حجة حجاً واجباً ماشياً حافياً . لا يُقبِل الله منك الا الوقاء بذلك ؟ وكل ما تملك في الوقب الذي تخالمه فيه فهو صدقة على المتمراء والمساكين ، الذين لا رحم بينك وبينهم ، لا يأجرك الله عليه ولا يدخل عليك بقلك منفعة ، وكل مملوك لك مر ذكرُ وَانْنَى فَيْ مَلَّكُكَ أَوْ دَسْتَفْيِدُهُ إِلَى وَقَتْ وَفَاتُكُ ءَ أَنْ خَالَفْتُ شَيْئًا مَ ۚ ذَلك فهم احرارلوجه لله ، وكل امرأه لك او تتزوجها الى وقت وفاتك . ان خالمة شيئاً من ذلك فهن طوالق ثلاثاً بتة طلاق الحرج ، لا مثونة لك ولا خيار ولا رجعة ولا مشيئة . وكل ما كان لك من اهل ومال وغيرها فهو عليك حرام • وكل ظهار فهو لا م لك ، واما المستحلف لك لاما لك وحجتك واند الحالف لهما وان تويت او عقدت او أضمرت خلاف ما احملك عليه واحلفك به فهره اليمين من اولها الى آخرها مجددة عليك لازمة لك ، لا يقبل الله منك الا الوفاء بها والقيام بما عاهدت يني وبينك . قل نعم .

فيقول نعم .

واذا اعطى العهد على هده الصورة قال له الداعى اعطنا جِملاً من مالك نجمله مقدمة امام كشفنا لك الامور وتعريفك اياها . والرسم فى هدا الجعل بحسب مسا يراه الداعى وان امتع المدعو امسك عنه الداعى . وان اجاب واعطى نقله الى الدعوة الثانية .

٣ . الدعوة الثانية والثالثة،

الدعوة الثانية . لا تكون الا يعد ما تقدم . قافا تقرر في نفس المدعو جميع ما تقدم واصلى الجعل قال له الداعي :

ان الله لم يرض في اقامة حقه وما شرعه لعباده الا ان يا خفوا ذلك عن ائمة نصبهم للناس واقامهم لحفظ شريعته على ما اراده الله تمالى ويسلك في تقرير هذا ، ويستدل عليه بامور مقررة في كتبهم حتى يعلم ان اعتقاد الائمة قد ثبت في نفس المدعو فاذا اعتقد ذلك نقله الى الدعوة الثالثة .

الدعوة الثالثة ؟ مرتبة على الثانية ، وذلك أنه أذا علم الداعى بمن دعاه أن ارتباطه على دين الله لا يعلم الا من قبل الائمة ، قرر حينئذ عنده: أن الائمة سبعة قد رتبهم البارى تعالى كما رتب الامور الجايلة فأنه جعل الكواكب السيارة سبعاً وجعل السموات سبعاً وجعل الأمور الجايلة فأنه مما هو سبع من الموجود أت ، وهؤلاء الائمة السبعة هم : الله على بن أبي طالب ، ٢ — حسن بن على ، ٣ — حسين بن على ، ٤ — على بن الحسين الملقب بزين العابدين ، ٥ — محمد بن على ، ٣ — جعفر بن عمد الصادق ، وهو القائم صاحب الزمان . [ع]

فاذا علم الداعى ثبات هذا العقد فى نفس المدعو " شرع فى ثلب بقية الائمة الذين قد. اعتقد الامامية فيهم الامامية ، وقرر عند المدعو ان و عجد بن اسهاعيسل » عنده علم المستورات ، وبواطن المعلومات التى لا يحدين ان توجد عند احد غيره وان عنده ايضاً علم التأويل ، ومعرفة تفسير ظاهر الامور ، وعنده سر الله تعالى في وجه تعديره المكتوم ، واتفان دلالته فى كل امر يسأل عنه فى جميع المصد مات ، وتفسير المشكلات ، وبواطن الظاهر كله و التا ويلات، وتا ويل التا ويلات ، وان دعاته هم الوارتون للشكلات ، وبواطن الظاهر كله و التا ويلات ، وتا وبن جهته رووا وانه لا يستطيع الحد من الناس المخالفين لهم ان يساويهم ، ولا يقدر على التحقق يما عندهم الامنهم ويحتبح الحد من الناس المخالفين لهم ان يساويهم ، ولا يقدر على التحقق يما عندهم الامنهم ويحتبح الحد من الناس المخالفين لهم ان يساويهم ، ولا يقدر على التحقق يما عندهم الامنهم ويحتبح الذلك بما هو مدروف فى كتبهم مما يطول شرحه . فا ذا انقاد المدعو ، واذعن لما تقرر ، نقله الى الدعوة الرابعة .

^(*) يزعم سنهم ان القائم هو « اسماعيل من جعفر الصادق » ويقول الآخرون انه « محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق المام السماعيل بن جعفر الصادق المام وابنه محمد بن اسماعيل نبي ناطق .

الادائة والمحافظية " ع . الدعوة الرابعة

يقرد الدامي في هذه الدحوط : أن عدد الانبياغاً ا ناسطين المصرائع ، المفيد أين الأعكامها ع اصحاب الاتدوار وتغليب الاحوال ، الناطقين بإذمور ؛ سيمة فقط كمدد الاثمة سواء وكل واحد من هؤلاء الانبيا، لابدله من ساحب يأخذ عنه دعوته ، ويحفظها على امته ويكون معه ظهيراً له في حياته ، وخليفة له من بعد وفاته الى ان يَبْلِغ شريعته الى الْحَد يكون في سبیله معه ، کسبیله هو مع نبیه الذی آتبعه . و گذلك كل مستخلف خلیفة الی ان یا "تی منهم على تلك الشريعة سبعة اشخاص ، ويقال لهؤلا. السبعة الصامتون ، لثباتهم على شريعة اقتفوا فيها اثرواحد هو اولهم ، ويسمىالاول من هؤلاء السبعة [السوساو الأش] وانه لابد عند أنقضاء هؤلاء السبية ونفاذ دورهم ، من استفتاح دور ثان يظهر قيمه جي ينسخ شرع من مضى من قبله و سكون الخلفاء من بعده امورهم تع ى كاص من كان قبلهم، تم يكون من بمدهم نبى ناسخ يقوم من بعده سبعة صمت ابداً ، وهكذا حتى يقوم النبى السابع من النعلقاء فننسخ جميع الشيرائع التي كانت قبله ويكون ساحب الزمان الأخير. فكان أول هؤلاء الانباء الطفآء « آدم » ، وكان صاحبه ، واسه ابنه شيث ، وعدوا تمام السبعة الصامتين على شريعة آدم ؛ وكان الثانى من الأنبيساء النطقاء « توح » فا أنه نطقً بشربعة نسخ بها شريعة آدم وكان صاحبه وسوسه ابنه ﴿ سَامِ ﴾ وتلاه بقية الصامتين على شريعة نوح؟ ثم كان الثالث من الانبياء « ابراهيم الحايل ، فا"نه نطق بشريعة نسخ بهما شريعة نوح وآدم ، وكان صاحبه وسوسه ابنه «أسماعيل» ولم يزل يخلفه مامت بعد صامت حتى تم دور السبعة الصمت ؟ وكان الرابع من الانبياء النطقاء « موسى بن عمران ، وكان صاحبه وسوسه اخوه د هرون ، ولما مات هرون في حياة موسى قاممن بعده ديشوع بن تون، خليفة له صمت على شريعته، و أمها عنه فا تُخذها واحد بعد واحدالي أن كان آخر الصمت على شريعة موسى ويحى بن زكريا ، ثم كا . الخامس من الانبيا . النطقا . د عيسى بن مريم ، نطق بشريعة نديخ بها شرائع من كان قبله وكان صاحبه وسوسه، شمعون الصفاء ومن أبعد تمام السبعة الصمت عبى شريعة السبيع ؛ كان السادس من الانبياء النطقاء و محمد ، فا أنه نطق بشريعة نسخ بها جميع السرائع التي جاء بها الانبياء مِن قبله ،وكان صاحبه وسوسه دعلى بن ابى طالب، ثم من بعد علىستة صمتوا على الشريعة المحمدية وقاموا بميراث اسرارها وهم: ابنه الح ب ثم الحسين م على بن الحسين ثم محمد بن على ، ثم جعفر بن محسد ثم اسهاعيل بن جعدر ا صادق وهم آخر الصمت من الأثمة المستورين ؛ والسابع من النطق " هو صاحب الزمان « محمد بن اسهاعيل بن جعفر ، الذي انتهى اليه علم الأولسين وقام بعلم بواطن الامور ركشفها واله المرجع في تفسيرها دون غيره وعلى جميع الكافة اتباعه،

44

والحَضُوع له والانقياد اليه والتسليم له ، لأن الهداية في موافقته واتباعه والضلال والحيرة في المدول عنه .

قاذا تقرر ذلك عند المدعو انتقل الداعي الى الدعوة الخامسة.

ه . الدعوة الخاسة

يقرر الداعي في هذه الدعوة:

انه لا بد معكل امام قائم فى كل عصر عجيج متفرقون فى حيم الارض هابهم تقوم وعدة هؤلا ألحج ابدا اله النسا عشر رجلا فى كل زمان الما ان عدد الائمة سبعة ويستدل لذلك يامور ؟ منها ن الله تعالى لم يخلق شيئاً عبناً ولا بد فى خاق كل شى من حكمة والا فلم حلق النجوم التى بها قوام العالم سبعاً ، وجعل ايضاً السعوات سبعاً والارضين سبعا ، والبروج النى عشر والشهور النى عشر ، ونقبا أبى اسرائيل النى عشر نقيباً ونقبا و عمد ، من الانصاد النى عشر نقيباً وخلق فى كف كل انسان اربع اصابع وفى كل اصبع شهلات شة، فى تكون جملنها النى عشر شقاً . على ان فى ابهم كل يد شقان دلالة على ان الانسان بدنه كالارض واصابعه كالجزائر الارم والشقوق النى فى الاصابع كالحجج ؟ والابهام الذى به قوام جمسع الكف وسداد الاصابع ، كالذى يقوم الارض بقدر ما فيها والشقان اللذان فى الابهام اشارة الى ان المام وسوسه لا يفترقان ، ولذلك صار فى ظهر الانسان النتا عشرة خرزة اشارة الى الحجج الاثمى عشم ، وصار فى عنقه سبع فكان العنق على خرزات الظهر ودلك اشارة الى الانبيا النطقا والاثمان العالى على بدنه المحجج الاثمى وتقرر، نقله حينئذ واشبا من هذا النوع كثيرة . فاذا تمهد عند المدعو ما دعاه اليه الداعى وتقرر، نقله حينئذ واشبا من هذا النوع كثيرة . فاذا تمهد عند المدعو ما دعاه اليه الداعى وتقرر، نقله حينئذ الى الدعوة السادسة .

٦ . الدعوة السادسة

وفى هذه الدعوة :

يأخذ الداعى فى تفسير ممانى شرائع الاسلام من الصلاة والزكاة والحيج والطهارة ، وغير ذلك من الفرائض بامور مخالفة للظاهر ، بعد تمهيد قواعد تبين من غير عجلة تؤدى الحان هذه الاشيا وضع على جهة الرموز لمصلحة العامة ، وسياستهم حتى يشتغلوا بها عن بغى بعضهم على يعض وتصدهم عن الفساد فى الارض حكمة من الناصبين للشرائع وقوة فى حسن سياستهم لا تباعهم واتقانا منهم لما وتبوه من النواميس ونحو ذلك حتى يتمكن هذا الاعتقاد من نفس المدعو فاذا طال الزمان ، وصار المدعو بعتقد ان ، حكام الشه بعة كلها وضعت على سبيل الرمن السياسة العامة ، وان لها معانى أخر غير ما يدل عليها الظاهم نقله الداعى الى سبيل الرمن السياسة العامة ، وان لها معانى أخر غير ما يدل عليها الظاهم نقله الداعى الى

I soling Harris

المتاهم، وتهاهم عن قبول الاخباد والاحتجاج بالسميات، وذين له المانعة والنهائة والمناهم ويهيئه المانعة النهائة المنهائة والاحتجاج بالسميات، وذين له المانهائم بالاحالة النهائة والتعويل علياء فاذا استقر ذلك عنده واعتقده نقله الى الدعوة السابعة ويجتاج ذلك الى زمان طويل .

٧ . الدعوة السابعة

لا يفصح الداعي مذه الدعوة ما لم يكثر انسه بمن دعاه ،ويتيةن انه قد تأهل الى الانتقال الى وتبة اعلا مما هو فيه فاذا علم ذلك منه قال:

ان صاحب الدلالة والناصب للشريعة لا يستغنى بنفسه ، ولا بد له من صاحب معه يسبر عنه ليكون احدها الاصل والاخر عنه كان وصدر ، وهذا انما هو اشارة العالم السفليا ينهويه العالم العلم العلم العلم العلم العلم المرب ان الرد شيئاً ان يتول واسطة ولا سبب نشاء عنه ، واليه الاشارة في قوله تعالى [اعما امر ان الرد شيئاً ان يتول له كن فيكون]اشارة الى الاول في الرتبة و لاخر في القدر الذي قال فيه [انا كل شي خاة ناه بقدر] وهذا مني ها نسمعه من الله اول ما خلق القلم ، فقال لله لم آسب فكتب في الموح ما هو كائن واشيا من هذا لوع موحودة في كتبرم ، مأحوذة ن كلام الدلاسفة النسايين و الواحد لا بصدر عسه الا واحد ، واذا تقرر ما ذكر في هذ، الدعوة عند المدعو اتله والداعي الى الدعوة اثامنة .

٨. الدعوة الثامنة

يق ل الداعي في هذه الدعوذ:

اعلم ان احد الذكورين اللذين ها مدير الوحود والصادر عنه انم تقدم السابق على اللاحق تقدم المله على المعلول فكانت الاعيان على على المعلول فكانت الاعيان على المعلول في المعلول في المعلول في السابق عدهم لا اسم له ولا صفة ولا يعبر عنه ولا يقد فلا يقد فلا يقل هو موجود ولا دوم ، ه لا عالم ولا جاهسل ، ولا قادر عا حز وك لك سائر الصفار فان الائب ت عندهم بقتضى الاشتراك بين مي المحدثات والنفي يقتضى التعلل وقالوا يس بقد بم والا محدث ، بل الديم امن كلته والمحدث خلقه و عطرته كما هو مبسوط في كتيم فاذا استقر ذلك عند المدعو قرر عنده الداعى :

ن اتالی یدک م اعماله حتی المعنی بمرّلة السانی ، وان الصامت فی الارض یدأب فی اسمال حتی یصر به له الناطسق ، و " ، ان الداعی یدأ ... فی اعماله حی جلغ ، اسة السوس وحاله سوا م و هكذا تجری امر ر العالم فی اكو ره وادواره ولهذا القول بسط كثير فاذا اعتقده المدعو عقر عنده الداعى ان معجزة النبي المصادق المناطق ليست الهيئا" ينتظم بها سياسة المجهور وتشمل الكافة مصلحتها بترتيب من الحكمة تحوى هعانى فلعنفيسة تغني عن حقيقة آنية المسها والارض وما تشته لم العالم عليه باسره من الجو اهراوالا عراض فتارة برموز يعقلها العالمون وتارة بافصاح يعرفه كل احد ع فينتظم بذاك للنبي شريعة يتبعها الناس ويقر و عنده ايضاً ان القيامة والقرآن والثواب والعقاب مضاها سوى ما يفهمه العامة وغير ما يتباده الذهن اليه ع وليس هو الا حدوث ادوار عند انقضا ادوار من ادوار الكوآك وعوالم اجتماعاتها من كون وفساد جا على ترتبذ الطبائع كما قد بسطه الفلاسفة في كتبهم فاذا استقر هذا العقد عند المدعو نقله الداعى الى الدعوة التاسعة.

٩ . الدعوة التاسعة

الدعوة التاسعة ، هي النتيجة التي يحاول الداعي بتقرير جميع ماتقدم رسوخها في نفس من يدعوه فأذا تيقن ان المدعوتا هل المشف السر والافصاح عن الرموز احاله على ماتقر و في كنب الفلاسفة من علم الطبيعيات ، وما ورا " الطبيعة ، والعلم الآلهي وغير ذلك من اقسام العلوم الفلسفية حتى اذا "بمكن المدعو من معرفة ذلك كشف الداعي قناعه وهال :

ماذكر من الحدوث والاصول ، رءوز الى مدانى المبادى ، ونقلب الجواهر ، وان الوحى انما هو صفا النفس ، فيجد النبى في عهمه مايلتى اليه ويتنزل عليه ، فيبرزد الى الناس ويعبر عنه بكلام الله الذى ينظم به النبى شريعته بحب مايراه من المصلحة فى سياسة الجيم ولا بجب حينئذ العمل بهما الا بحسب الحاجة من رعاية مصالح الدها بخلاف العارف فا نه لايلزم، العمل بها وبكفيه معرفته فاتها اليقين الذى يجب المصير اليسه وما عدا المه فة من سائر المشروعات فاتما هى انقبال ، و آصاد حملها الكفار اهل الجهالة لمعرفة الاعراض والاسباب ، ومن جملة المعرفة عندهم ، الانبيا السطقا الصحاب الشرائع انما هم الساسه العامة ، وان الفلاسفة انبيا حكمة الحاصة ، وان الامام أعاو حود دى العالم الروحانى ، اذا صرنا الرياصة فى المعارف اليه. وظهور م الان أعاهو ظهور امره ونهم على لسان اوليائه و نتو ذلك وبهذه الآرا المسلسلة يصرف المدعو عن المنقولات الى المعقولات ، ويحرر من هم التكاليف .

رى من اللازم بعد انضاح الدعوات الأسباعيلية ومراتب تعاليمهم ، ان نجحث مذه عن [المراب] (*) التي رتبها حسن الصباح ونظمها وجملها قانونا متحتم الرعاء على

ر*) دائرة المعارف - ليطرس البستاني .

the second of th

ان ادلى هذه المراتب هو، [الفوق]، والفوق، هو تقرس الدامى واطلاعه على على هله هذه المدعو اقبال على قبول الدعوة ال علم قبولها ام لا ، والذلك منعت المتابرة هلى دعوة من ليس عنده ميل لقبولها .

آما المرتبة الثانية ؟ فهي « التأنيس » . وهو كناية عن الوثوق ويحصل عليه بتزييد ميل المدعو الى الزهد والسفاهة .

وامرتبة الذكتة ؟ هي « التشكيك » . وهو القا" المدعو في الشك ويكون بتوجيه الاسئلة عن بعض الوصايا الدينية ، وعن التناقض الموجود في القرآن عسلي رحمهم وتشويش افكار المدعو مها .

والم تبة الرابعة ؟ هي ه الربط ، . وهو عهد اميثاق يؤخذ على المدعو بان لا يذيع سر معتقده وان يرجع في حل ما يعترضه من الاشكال الى الامام .

و لمرتبة الحامسة ؛ هي والتدليس ، وهو انهم يد ون ان جمع اعاظم الدين والدنيسا هم من رهطهم وذلك لكي يزيدون المدعو رغبة فيهم .

والمرتبة السادسة ؛ هي التأسيس ، وهو بيانَ بعض مقدمات يوافق عايها المدعو . والرتبة السابعة ؛ هي والحلع ، . وهو التطمين بامر المقاط بعض الاعمال الدينبة.

والمرتبة الثامنة ؟ هي « السلخ » وفيها تبساح جميع اللذات ويصار اتأويسل التكالبف الشرحية ؛ ومن وصل لهذه المرتبة يكون عربقاً في الباطنية ومتماصاً من جميع التكالبف ، وهؤلا يزعمون ان معانى الاحكام الشرعية على هذا الوجه :

والجنة على اعفا الناس من العبادات البدنية وواحتهم ؟ وجهنم على مشابرة الناس على العبادات البدنية الشاغة ؟ والوضو على الوبادات البدنية الشاغة ؟ والوضو على المول الدين من والحجة على المأذون له بذلك لدى غياب لامام ؟ والصلواة على الباع الرسول الناطق ؟ والاحتلام على نود مع السرعى غير قصد لغير اهله ؟ والغدل على هو تجديد المهد والمثاق ؟ والزكاة على تركية النفس وانارة الفكر ؟ والصوم على وسيائية سر الامام ؟ والترنا على وضى الله عنه والمواف سبعاً على موالاة الائمة السبعة .

ونعلم من هذه التفاصيسل أن حسن الصباح اخذ باصول ميمون القسداح مع يسير من الفرق. وها محمل بعسد أن المجاذا هذين الاصولين على الصورة الافة، ننقسل الكلام الى البحث عن أسس الاسما يالية الفلدهة.

[٥] - اسم الاسماعيليين الفلسفية - سبق ال تكلمنا عن الاسس العمومية في

الدين الاساعيلي اثناء البحث عن تاريخهم وكيفية ظهورهم وأنتشارهم وتعالجهم الديفيسة ودعواتهم ، والآن تريد ال تمعن في البحث وتربط ما بينًا من المعلومات المتفريَّة في السول ونلفق تلك الأسول والاسس وتجمعها على نسق واحد .

لُوكان مذهب الاسماعيلية ومعتقدهم كما يزعون وكما فصلنا عبارة عن تخصيص الامامة والحلاقة لملى واولاده وتفضيلهم على بعض الأصحاب وترجيعهم ؟ أو الاعتقاد بأن ماهيسة نفوس الائمة هي فوق الطبيعة . وان لبعضهم قدسية تمسكنه من الرجوع الى الدنيا فالأتي ما كانت هذه الفئة تفترق عن يقية الفرق الشيمية التي مر تفصيلها في البحث عن المرق الاسلامية , فهذه فرق ه الاثنى عشرية ، القطعية ، الشبيطية . الذرارية . المفضليه » من فروع الامامية تعتقدكل واحدة منها بصور مختلفة فى أسنساد الامامة الى اولاد حعفر الصادق . ويقطعونها عنهم على اشكال مختلفة ايضاً . و « السبائية » تقول بالوهيسة على . ود البيانية تعتمد بانتقال أروح الالهيئة من اولادع، الى د بيان بن سمعان د صاحب المذهب ويجامرون بالغلو في الشيعية. ولكن للاسماعيليين شذوذاً يفرقهم عن الشيعيدين

هذاً . وان تكن اسس العقائد الاسهاعيلية تتح مع اسس المعتزلة بلا م اثبات الصفات فى الح لق او نغيها —كما سنفصل بعد — وَلَكُن لا يَسْمَعْ حَمْ , الاسماءيلية في محكذا دائرة ضبقة . بل ان اكبر عامل اساسى للاسماعيلية باعتبار كم ما محوسية تنظاهم بالشيعية عى الاطماع السياسية من جهة واحيا "اساطير الاواين بضربة تقضى عنى الاسلامية من جهة اخرى . والاسباب الحقيقية 'لتي حدت بهم ان بنصرفوا عن النقول ألى المعقول . وقلبت معتقدهم من صورة مذهب الى مملك . ومن عقدة بسيطة الى اقانيم الم فية . هي سيطرة الفلسفة اليونانيسة واراء فيثاغور وافلاطون وآرسطو وابيكور ولموتهن من الحسكماء

المومانيين وافكارهم .

على اله يجب الاعستراف بان الاسماعيليين لم يكونوا مجهزير، كافتهم حستى ولا قسم منه. بالفلسفة الافلاطونية ولا بفرها ؟ بل كانوا اناساً دانت على قلوبهم خاطراء الا سلاف وغرتهم الاماني . ومن العبث ايضاً ارتياد هكذا الحكار في مرقة تقبل مبدئياً تعد مراتب التعليم ودرجات المعرفة . ولهذا كان يوج. بين الاسماعيايين من يقول باماسة اسماعيل بن جعفر فقط ونبوة محمد بن اسماعيل ويكتني بها ومن شغف بعلى واحب واولادم -بآ مبرأ عن كل غرض؟ ومن ساقه الحرص والسفَّه للنجرد من التكاليف الشرعيـة او •ن اضله الحَيال ومن اهاجه الحرص على سفك الدما والبطش ثم من احترق حدود الرقل وحلق في سما الفلسفة واتبع خطة فكربة خاصة . ولا جرم أن هذا القسم لاخير هو أور قسام الإسماعيليين عددا وأضيقهم حداً .

پالمعانی تستال یک الفتای الاتیان میکاری باطل، بینسها کافیان الاتفادی باتیانی طرافحات فافتنایی و وجم غدیز بهی هامهٔ ۱ انتاس کن بشیع خطاو الهم ، و یمنی علی آهو اکهم و یسمی لتنفیذ، ما و بهم کاون. ان یسئل عبده .

ولهذا ما كافت جناتهم - التي بحثنا عنها سابقاً - واخر المفاداة وكم الاسرار، ذلك العمى الاسود ، والسهود والمواثيق وغيرها من المراسم الا مهيجات وسوائق مسلطسة على ذلك الجمع الكثيف. وتلك العراقيل والشبهات والحيرة التي يستقبلون بها اوائك الناس، ما هي الا وسائل لجلب الاتباع ، واستخدام الوف من الاشياع.

فاذا اضربناً عن هذه الوسائط والوسائل التي يجب أعتبارها من النقاط التانوية تكون الاسماعيلية عبارة عن [من يج من الفلسفة اليونانية والنصرانية ضم اليه بعض اسس من الحبوسية والشيعية] .

واذا لاحظا ان مؤسس الاساعيلية توخوا في غايتهم ما ورا الطبيعسة من النظريا: ، والافكار الفلسفيه المعضلة واعدوا لها الوسائط والمعارج، فاسدين خلق من كز عمومي من الالحاد يحشر اليه ثلة جديدة من الناس؟ نعلم ان للاسهاعيليين طريقة خاصة وانه قد نكون لهذه الطريقة «١٠ق» فكري، وفاسني .

ولا جرم ان هذه العلميقة الح سة استمدت فيضها وقوتها من دما غي عبدالله بن مدون القداح ، وحسن بن الرباح المشيع عين بالفلسفة والعقليات ، ولا نكر ان الكتب الفلسفية اليوقائية الني ترجها وحين بن استحق يمي بن عدى ابن البطريق ، تيادورس ، ابو بشر ابن ناعمه ، ابو دوح العد بي است ق ، في رمان الما مون من الحلفا العبا ببن ، قد سهات كون العقبدة السماعدية ، وكانت سبباً لوضع اسد ، فلسفتهم .

ما نحن نشرع بمد هذا الاج ل بفحص الاسس وتحليلها:

ان الذيانة الآنماعيدة تحيل جمع الحادثات الكونية الى أصل واحد ، الى سبب اولى كما هو الحال في كافة الأدمان الساوية والطرائق الفلسفية ، وهذه العلة الاولى تسمى عنساهم والله ، و له السماء . لا يخاص باعتبار الاصل على الله اليم د عواله النسرى، والله المامين، و هدا (الآآ) منزه عركل و سف. و يزعم الاسماعيليون ان القوة المدركة عاجزة على الاساطة بالح يرد و لا على ولا على ولا على ولا على ولا على ولا على ولا على النساك بالا على الله المناكم ولا عاد ولا عام ولا على النساك بالنساك بالنساك بالنساك النساك الن

^(*)كتاب الملل النحل م ٢ ص ٢٩

مع الموجودات الاخر في تلك الصفات، وهذا تشيبه . ولذلك لا يؤخذ فيه بالأبات المطلق ولا النفي المطلق بل ان الله — كما يزعم الاساعيليون — هو « أله المتقابلين » و « خالق الحصدين » و « حاكم بين المتضادين » . والاساعيليون باعتقادهم بالتنزيه عن الموصف بقربون إلى معتقد المعزلة . و « افلاطون » كان يرى الآله الذي سماه بالحير فوق كل تمريف » وا فع من ان يتماوله المنطق وبظهره . وار علو ايضاً كان يرى الله اعلا وادفع من كل شي " . اما « بلوتهن » مؤسس الفله اللافلاطونية ، واشياع العلويقة الاسكندرية يقولون « ان كل ما يستطاع ادراكه بذكائنا ليس هو بألله » ولا يسوغ القول بان بعض اوصاف الموجوداد . موجودة في الاله ، فاذا قلنا عن الاس الاول انه هكذا او ليس مكذه نزل به الى دركة الاشيا ، مم انه فوق كل شي " ، ولا يقساس بشي " ["] وعليه يكون آله الاساعيليين قريباً من آلههم . اما النظر الفلسفة النصرانية « ان الله في مطلقية وجوده لا يوصف ولا يعرف ويزعم « أياطناس » احد فلاسفة التصرانية : « ان الله فوق كل اس " وارفع من كل ما يتبادر العقل الانسان » . فآله الاساعيليسين بجب ان يعرف سذه الصفة .

وقد ووى و الشهرستانى ، عن و عمد بن على الباقر ، ان الاسهاعيليين يقولون و لمساوهب الله العلم للمالمين سمى عالماً ، ولما وهب القدرة ، سمى فادراً . وبها كان الله عالما وقادراً ، اى يسوغ اسناد هذه الصفات الى الله بالنظر لكونه وهب العلم والقدرة ؟ ولا يسوغ بالنظر لقيامه بها، والمين السبب لا يسوغ ان يقال عنه قديم او حادث ؟ بل العدبم امره وكلامه ، والحادث خلفه وتكوينه .

ويزعون ان « الآله » الذي تجب معرفته على هذه الصفة لم يخلق الدنسا . ومسسلة تماوين الكائب سمات الفلاسفة اليونانية . فقال الملاطون « ان لله خير » والحرير بث الحير وتعميمه ولذلك خلق الكون » وقابله آرسطو قائلاً « ان الله تفكر كامل ، فسلا يفتكر يهذه الدنيا الناقسة ، وليس لفكر انكون نعيب من الاله . لانه ارفع من كل شي . اما بلوته ن فيبول « ما قطر الله الدنيا عن حاجة » ولا عن هوس ، اذ التسليم بهذه السورة » يشعر ان الله لم يكن ما الكا عايها . وعدم الملك هو عدم السكهال . وايضاً ان الله لم عملق الدنيا بطريق الصدفة » ولا بألجاء الضرورة . لانه هو خالق الضرو ات ، والموانين في الموحودات

وبما أن الله والاراد، لا يفسترقان، كون الله خلقها بالاستهلال وبالارادة الربانيسة . وتداخسل في الكون دون أن يخل وحدته وشخيته، وبالنظر لهـذه الاقوال، يجب أن

(۱۱ المنط كتاب air d · la Philo-ophic راجع كتاب (**) داجع كتاب

الاديان بوللتكاهنية-

يَشَلَمْ بِوَجُوْدَ بَسْمَقَ الدَّرَجَاتُ فَى خَلَقَ الْكُونَ ءَ وَبَسَقُ وَسَائِطُ مِنَ الدَّرَجَةَ السَّائِيةُ لَأ وقول الاساعيلية • ان الله لم يُخلق الكون » واعتقادهم به يشعر ان الحلق كان على وجه أ التنجلي التدريجي .

يزهم الأسماعيليون ان الله فطر «العقل» او «عقل الكل «Raison universelle» قبل كل شي واختلط في العقل الأول ، فتجلي بحال الله خارجي يفهمه الانسان ويتجهاليه في عبادته ، واوجد بواسطسة المقل الاول «النفس الثانيسة» او « روح الكل — Cline في عبادته ، وبهسذا يتكون تثليث الاسماعيليين ، والتثليث دخل الفلسفة المسيحيسة ، واللافلاطونية من فلسفة الهند واسس الوثنية .

فاعتقاد الاسهاعبليين بالاآ، والمقل الاول، والنفس الثانية يقرب من عقيدة البراهميين في « براها، سبوا ، ويشنو ، وعقيدة المسيحيين في « الاب، الابن ، روح ا قدس ، و ، يدة لموتهن في « الحير والذكا والروح » .

• اللا فلاطونيون كالاسماعيليين تماماً يا مخذون بالتثليث اثنا " البحث عن خلق الأرن فقولون :

[اما كينية الحلق؛ فيجب على والحير، ويها ان محلق من ذاته موجوداً قيباً مذه، الحل من كل شي بعده؛ ويجب ان مكون التفاوت بين لحير الحلو في وبين الحير المحساق يراً حداً. فالحسالق هو الاس، والمخلوق هو الابن، ثم ان الحير، والحير ابه يحسدنان موجوداً اقل منهما كمالاً. ولا يفقسد اثناني شيئاً بايحاد اثنانت؛ كما لم بفاسد الاول شيئاً بايحاد اثناني. فالموجود الذي اوجده الله هو الذكاء؛ والذكاء هو الذي فعلر الكو ...

وهكذا اخذ الاسهاعيليون بعميدة التثليث متبعين الاسس اللاافلاطونية والمسلوم من العائد البصرانية .

و لكن للاساعيليين شذ دا في هذا التثليث ، يزعمون أن « العقل الأول » و تام في الما أنان فهو غر تام . و وسسه النفس الى العفل ، أما كذسبة النطقة الى الحان الكامل ، أما كنسبة البيضة الى العلير و الكسبة الولد الى الوالد ، أو المتيجة الى المتسبح أو الله الذكر ، والزوج الى الزوحة .

ثم ينتقل الأسماعيايون سد هذه المعدمة الى التكلم عر كيفية الحلق فيمولون:

- لما تاتت الدّس الى كدل العقل، احتاجت الى ألحركة من ا تقس الى الكمال، وا عتاجت الحركة الى و آله الحركة به انضاً. وم ذا وجدت الافلال السيلوية ، ودارت بتدير النمس هحركة دورية ، ثم حدث حركة اخرى ، وبتدبير النفس انضاً كان مزا المعان والنات والحيوان ، والانسان وغيرهم من المركبات . ثم الصلت النهوس الجزئة بالايدان ، وأسان

الانسان بما لديه من القدرة الحاصة على تلقى النور واخذه . فكلان طلب مقابات للسيلالم الكلى .

بريد الاسهاعيليون بهذه العبارة ان يقولوا ان الروح الكلية خلقت الماءة الاولى الحلمجة الى الحركة ، ويهذا كانت تجليات الزمان والمسكان.

وعقيدة « هراقليت ، بأرساع المكون الى الحركة اوجدت نظرية للتكامل فى فلسفسة آرسطو . وكان افلاطون يقول « ان الله روح عمومية فيها خاصة الحركه ، بل هو دوح الاكوان » ولذلك ان نظرية الحركة عند الاسماعيليين ليست بغريبة عن افتكادنا .

بعد ان فصل الاسهاعيليون كيفية وجود د العالم الانه أنى ، ، قالوا :

-- وجب وجود عقل للشخص في هدا العالم ، عالم لانسان ؟ كوجرد العقل والدنس الكلى في العالم العلوى . ذلك ليتكون الكل ويكون حدّمه كحكم الشحس الكامل البالغ ولكن توجد و نفس مشخصة ، يكوا ، حكمها كحكم العمل الناقس . تحسه الى الكمال كا يتجه العلفل . يريد الاسهاعيليون بهذ الاجال ان يطرقوا الاسس المهه ، وتوحد هسا تلميح الى نظرية بلوتهن بشان والعالمين ، يزعم باوته ان لله خلق عالمين ، و العالم العلوى، او السياوى الذي يتضمن عناصر الالوهية . و و العالم السفلي ، وهو يتضس العاد سة والانسان . وان الثاني من هذين العالمين مستد لان يكون نظيراً الاول ، او بالاحدر ان الواحد منهما نازل ، والثاني صاعد ، واحد يقاعد عن الله ، والاخ يتفرد منه .

وقصارى القول ، ان هذه النظريات تجرنا الى نظريد « التكامل » لارسطو من حانب؟ والى العاسفة اللاافلاطونية ، ونظرية ، رجوع الرد. الى الك. » من فلد فة النصارى من جهة اخرى . ويزعم ارسطو « ن حركة المادة عارة عن الرقى ، فترقى بها الطبعة من الحضض الى السمو وتترفع من اللاعضوية الى العضوية ، م من السات الى الحيوا ، وتتعالى من الانسان الى الله »

اما ملوته ني فيقول ه ان فوق كل درجة درحة اكمل . وتحب الدرحة الدنيا درحه ادني وكل درجة تشرع الرجوع الى الدرجة التي ولدتها . واه يحودات كلها ندفعه شدو الله ولذلك بجب المرود على كل الدرحات ليحصل الكمال . الولد يرحع الى يه والاب الى ابيه . وموحودات الكون هكذا ؟ تحدب الحركات الكوسة بتسعودها وهبوطها . رهده الحركات تكون من الهاجل الى لعما د . اى تكون ولا من الحركات تكون من الهاجل الى لعما د . اى تكون ولا من الكامل الى المناقص . ثم تسقل من الناقص الى الكامل ع . وهذا هو اساس الموادية الى يريد الاسماعيليون تأسيسها في العالم السفلي ، تكون نطيراً العالم العلوى .

يرمد لاسماعمليون أن يقولوا:

- يجب أن يكور في العالم السفلي تمثالاً لعمل الكل وروح الكل ؟ كما كان في ، مالم

الإطافية المنظم المنظم و المنظم المن

وهم رو منون بان المعلى المعلى المجسد الا المعنى المعلى ال

سب ان الناس محركت بالشرائه عودلك بتحريك والبي عود الاساسه كا كما تحركت الافلاء بتحريك العقل والنفس. لان سلامة العقل البشرى فى المعالم السعلي لا تحسل الا بكسب العلوم التي وضعها والمبيء المجسد من وعقل الكلء، وسندا تتعالى والروح المشرية، و نفس البشرية، وبينا على قد الحيا، البشرية، وعدوديها يظهر عين التجسد فى سلسلة من الاشتحاص. وهكذا اصبح والمني، ووالا س ما يتوالى مع الزس على المرات السع (**)، ومتى انتهى الدرد الاخ تحقق المياء والغاية من هاه الحركات العلكية والسين الشرعية هى بلوغ والفس، وحدة الميا، والمال مكون سلوغ المسلس درجة العقل واتحادها معه ، ووصو لها وه الإلله، والمال مكون سلوغ المسالعقل ؛ تدخل فى وعدل الكل، والله، وهذا لل تسطل عادا - سلت الامنية و المت العسالعقل ؛ تدخل فى وعدل الكل، والله، وهذا لل تسطل عدم المرات، وهده هى والعيامة الكبرى». ويومئذ يحل الرضاء وتطوى السها كملى السبول عنه المنه الكنب.

واعتقاد الا باعياسين هذا نشأن القيامة الحكبرى كان متضحباً ، للمالاسفة لونامين . والسامسة نزعم افلاطون هي د شمول الحير ، ونزعم ارسطو هي د خساتمة التكامى» .

و رَى كلاً مَن اشر تُع الدينية ، والطرائق الفلسفية سلمت بوحود هكدا خاتمة . ا. الته سح في الا. مة و النبوة ، فتحقيقته البطرية القديمة في ساسخ الارواح ، فرغت في شكل آخر ، والدر احدث هذا الدهسات هو اعتقاد فرفة « لم يحيسه ، من الحيوس ،

^{*} راحم ۱ م ۱ م ۱ م ۱ م ۱ م ۱ ۱ د د د).

^{*} وكرنا اسمأ الاساء ، والاسس في الامحاث ألسابقة.

وفرق «المعمريسة» و « الكاملية » من غلاة الشيعة الذين عرفوا بهذا المعتقد في اتحسام

اما د السبعة ، فى الائمة ؟ ود الاننى عشر ، فى النقبا ُ فيى موروثة عن فرقة د المزدكية » من الحجوس . لان هذه الفرقة تزعم ان اداوة العالم العلوى تكون اولا ً باوبه ، قوى ، ثم بسبعة ؟ ثم باثنى عشر قوة ً . [*]

ترى من الضرورة ان توضيح وضعيتة « النبي » و بجث عن نبذة من صلاحيته . يقول الاساعدون :

- أن الشريعة التي يؤسسها الانبيا " قطعية لانهم التمثال المجسد لعقسل الكل. ولهذه الشرائع معنى ظهاهم ومعنى باطن . فالعارف يطلع على المعنى البساطن ؟ ويتملص من قيود الشرع الظهاهمة . ويرى كل شي " بباطاً . اما الجهلا فيستسلمون للمعانى الظهاهمة من الشرع ، ويلبثون مرضوخين تحت اعبائها الباهظة . مع ان الغاية من لشرع هي اظههاد حقائق الكون . ويتلقيها يكون الاببيا " ناهضين بالروح البشرية الى الكمال . وقسارى القول ان المعرفة هي المرشد لاعمال الانسان ولا تكون الا بارشاد الدعاة والائمة والانبيا " . وبهذا يم التكامل .

لا مرا في ان امرالتجرد عن القيود والتكاليف الشرعية هو افظع ضربة اويد تسليطها على الجامعة الاسلامية ، وهي آكبر المنية الاساعيليين. وهذه العايه ترمى اللافراط والاغراق في فلسفة الحظ المعروفة لايكور. لاسيما ان فرق و الحطابية والمعمرية ، والجناحية ، من غلاة الشيمة لم يا لوا جهداً في اعداد الافكار للاقبال على هذه الطريقة. (**)

وقد دسوا فى مسئلة التملص من الدين فكرة الاشتراك فى الاموال ، واباحة الاعراض ايضاً . وهذه اقتبست من معتقد «المزدكية» . لان هذا الدين قد عرفسا بقا بتدين هذه الفكرة . حتى انهم يقولون :

- ان الاختلافات بين الناس والبغض والعدوان والمشاحنات والفتسال لا تكون الا من اجل النساء والمال. ولذلك يجب تحليل النساء، واباحة الاموال الى عموم الساس. و مهذا ينقطع الشقاق وينعم عيش الانسانية.

اتبع الآسماعيليون هذه التلقينات وبلغوا و ذروة الالحاد، بمروقهم عن الدبن، وتملدهم من ربقة قيوده . وسبق ان قد ذكرنا هذه العقيدة الثمانوية الاسماعيلية التي صدرت

^{*)} كتاب الملل والنبعل -- للشهرستاني ج ٧ ر**) بحثنا عن هدا الغرق، اثنا البحث عن الغرق الاسلامية .

الاجهاد والمهاجب الاجهاد الاجهاد المجال المعالم المعال

وها نحن نجمل ما افضنا بتفصيله الى الآن ۽ قائلين ۽

--- لا عبرة للمذهب الظاهر قدى الاساعيليسين . لأن الدين من الامود النامهبة والباطنة . ولا يكتسب الا ممن اتصف بالقدسية ، وبالاجدر من شخص متجمدومتناسخ والعلم الذي سيحصل بهذه الطريقة هو غايسة الكمال للانسان ، ولا يرضيخ تحت اعباً. المعرفة وادراك تلك الحقيقة والوصول آتى هاتيك الجنات . وروح الذين ينالونها تثعالى المي ان تلحق و بعقل الكل ، بالوجود الازلى ، وبه يتم دور الكون المحتم .

٧ -- النصيرية

[١] - مقدم قاريخ النصريد - أن الديانة النصيرية التي لها القسم الجلي من سلسلة المذاهب لم تتضح بعد ، ولم تزل اتباعها معروفة بالاغراق في كتم اسس المذهب والابلاغ بصيانة شنشنته ومراسمه. وكان من المنتظر من علماء الغرب الذين عالجوا اعسر الكتابات واعمضها في مختلف الانحساء من البر العتبسق وتفذوا لغورها واقتدروا على استنبساط معانيها ، ودونوا فيها الوفاً من المصنفات والرسائل ان يمدوا ايديهــم الى هذا الحجــاب الكُتُّبف مبمزقونه، ويظهرون ما ورائه من الخبايا . ما لبث مذهب النصيرية الذي ذادتـــه اسنادات آلفرق الدرزية والمتوالية والاسهاعيلية تشوشاً واشكالاً ، أن حرك شوق المستشرقين لدرسه وا: قبال على استكناه حقيقته . وسنرى في المبحث الحاص ان ابن تيمية وابن بطوطه وابن جبر وابا الفدا من العلما والمؤرخين الاسلامية وقليلاً من خواص الاسماعيليين ، والدروز عالجوا معرفة عقيدة هؤلاء الجبليين وكتبوآ فيها كتابات كثيرة.

ثم نها ض المستشرقون الاوروبيسون في اواخر الةرن الاخير و بعد انتشار كتاب « الباكورة -- فما سيمر معنسا -- وعمدوا الى المدونات الموجدِدة فرتبوهـــا انواعاً ، ووسعوا ميدان البحث والندقيق، ثم نصبوا انفسهم لاستكناه ماهية هذه العقيدة.

لا يفوتنا ان موضوعنا هذا لا يزأل في اشد الحاجة الى البحث العمسـق ، والتمحيص الدقيق؛ ذلك لعدم كفاية ما كان انى الان من الابحاث العلمية وتدرة الوثائسي اللازمة . وسيطلع القارئ على صدق هذا المقال ، حينما يممن بقرائة هذه المباحث ي كتابنا.

اضطررنا لان ندوس كثيراً من الكتب والرسائل المدونة بلغات مختلفة وان نلخص مهما

ما يناسب حبل مطالم لكتاب ، ليلسنين السبه ان نخص ما نخت على المثياه الوقدر ان نهمين المقارى في مذهب النصيرية فكر آ واضحاً بإخذ بالحقيقة . وآكثر ما وجمنا اليه من الصنفات عين الجمع هو و تاريخ النصيرية ودينهم الدمستشرق الثناب Rene Dussand من العلماء النوتله بين وامع ، فالتنافظ مكما ترميم الى الاتا و المقارية كلنا است الحاجة .

أنه المستحد المستخدات المارة الحدايات في كتنف استرار الديالة الخصيرية:
 ألم تغذي هذا المكلي وسليمال اظارى الاوق ، التولوث في انطاكية سنة ١٧٥٠ هجرية ، يقوق المطيب الحادق و والديك ، من معلمي الكلية الاعتركانية في بيهوت : «ان سايدسان القدى كان نصيرياً ثم انسلخ عنها إلى اليهودية ثم اسلم ولم يلبث أن اندسب الى اليهود المناسة عنها الى اليهودية ثم اسلم ولم يلبث أن اندسب الى اليهود المناسة الله اليهود المناسة الله اليهود المناسلة عنها الى اليهود الله اليهود المناسلة المناسل

وألف كتابه في بيروت وطبعه على عهدته . .

ان ما تضمنته الباكورة من المواد هي عين الحقيقة كما يشهد لهاكثير مر الاخصائيين والمستشرقين. وكادت تجمع جميع الاعتقصادات النصيرية. وقد حنق عليه ابنا النصريسة لائه اول من فضح دينهم واظهره، ففتكوا به في قصبة طرسوس، وكاد هذا اكتاب يدخل في الندة.

٧ - كتاب المجموع.

ان هذا المصنف الذي اثبتاء في كتابنا مع ترجت يتألف من « ١٦ « سوره ببعث عن عقائد النصيريه وصلوتهم ، وهو كتاب خطب كاد ان محتوى على جميسع الاس في المعتدة لنصيرية ويتوقف فهم مضمونه على التضلع في الامور لدينيه والتوعل في تبعها واختاد. في مؤلفه فمتهم من يسنده الى « عبدالله بن حمدان الحصيبي » احد المفدسين لدى النصيرية. ومما راج من الحراقات عند النصيرية ان محداً عليه المدلام هو الذي رتب هدا الكتاب ، واهداه الى النقباء الاثنى عشر المذكورين في السورة السادسة في « ادى من » القريب من مكة وذلك عن غير علم من المسلمين ، وان لتفسير سور هذا ا كتاب موقعاً عظيماً اثناء اجراء المراسم في نقل احد النصيريين من الطبقة العمة الى فحسة بواسطة الشيوخ .

٣ - كتَّب مجموع فيه الاعياد والدلالات.

و ذا الكتاب يحث عن اعياد النميرية وقد كتبه دابو سميد ميمون بن العاسم الطراف، الذي يرسى يعد الحصيبي في الاهمية ، وقال مؤلف الباكورة دان ميموا الطسراني تاقي علومه من الشيخ د محمد على الجبلي، وقد البحش فيه بسب ابي بكر، وعمر وعشد ان، وهشمهم، وهشمهم، و

٤ - كتاب الاسوس:

يزعم النصيريون ان مؤلف هذا الكتاب . هو « سليمان بن داود ، عليهما السلام

هِ قَلَدُ تَقَلَّ سَبِّةً ٢٠٠٣ هِمِيْهِ عَلَيْهِ لَهِمِعَةً وجدت في قربة (رأس بعليه) في منطقة عليقسة الراقعة الواقعة في قبضًا " سافيتساً . ويحت فيه عن الله والحلق والملائكسة ، وعن موجودات السيا " والأرض .

ويوَجد ما عدا هؤلا ً المصنفات اكثر من ثلاثين كتاباً ومجموعة تمكن الاستفادة منها في البحث عن المصيرية وقد الرمعنا على درج اهمها في جدول اسها ً الكتب.

[۲] - الديار والنفوس - تنتهى جبال لبنان من الجانب الشالى ، ينهر العسكبير (المناؤنون) الذي يصل وادى العاصى بسواحل بح الابيض ، ويجرى فى واد بيق ، الم الجبال الوحودة ورا هذا أوادى فهى تمتد حتى انطاكية على ارتفع متوسط يقرب من (۹۰۰) . مترا وهى محروم من السهول والنجود ، ويجرى هناك نهر العساص فى واد عميق ، ويتصل جبسل الاقرع (۲۵٬۵۱۸) فى هذه السلسلة من الجسانب النمال الفرى ،

أن تلك الوعود التي يحدها نه الكبير م الجنوب ؟ ونهر العاصي من الشرق والمهال وسواحل بحر الابيض من المغرب هي موطن المصيريين . ويوجد فيها قليل من الا من ، وفي اتحا قد موس وخوابي يوجد الاسهاعيليون وفها المركمان ايضاً مبعثرون في انحا شتلفة . وتسمى تلك الانحا بحبل الاكراد . لان الزاولة الجباية الكائنة بين النهر الكبسير الاالى واصقاع العاصى ما هولة بهم .

يوحد من له بين عد وافر في جبل القصير الواقع في الجهة الشهاله مرسر ويفرق النصير به ن العاطنون في انحاء طرسوس وحرسين و آطنه بسعيم وغنام عن سكان الجبل النسالي والفقراء وقد كان يوجد كثير من النصيريين في الانحاء الجنو ، التي تدأ من النهر الكر الجنوبي ولكنهم اخذوا في المدة الاخيرة بالهمرة الى الجهة اشر له وذلك لضغط المارونيين ولاسيها الاورتودوقسيين عليهم بصورة غير محسوسة وبسبب ازراعه ربما يعثر على قرى نصيرسة في الشهال من سهول البقاع والغرب من بحرة حمص . اما النصيريون في انحاء العراق فيلى غالب الفل لا يتجاوز عددهم بضع مسات . اما م ادعاء همسو ده عو ينو در يوري المراق فيلى غالب الفل لا يتجاوز عددهم بضع مسات . اما م ادعاء المحمس والدرس المسق وعليه بجب قوله مع الظمة .

يمكن أن يقال أن عدد الصيريــة فى لوائى اللاذقيه وطرابلس وولاء حلب ساهر محمد المصرية ومرسين المدين فى انحاء آطنه ومرسين منهم لا يقل عددهم عن (٢٠٠٠٠) نسمة .

[4] - منسأ النصيرين - لا نبالغ اذا قلنا أنه لم تنفق الآرا" في الحكم على هذه المسئلة . يقول بعض المؤلفين أن النصيريين نتجوا عن اقتران الاهلسين بالافرنج ؟ وهؤلا التمسكون في هذا الادعا مستندين على ما هو موجود بين النصيريين من شقر الشعود ، وزرق العيون ، وعلى بعض اسها الاسر التي يزعمون اشتقاقها من الافرنجية ، لاجرم انهم مخطئون . والادعا بان الافرنج محكنوا من ايجاد هذا النسل الوافر بظرف قرنين وتصف يعد من السذاجية ، والصليبيون في هذه المدة التي تعد يسيرة في جانب حياة الامم ، لم يحكنوا من تخليد اثر مادى سوى بضعة مواقع تاريخية .

نهض موسيو هارتمان احد المؤلفين الالمانيين وافاع انه يريد البحث والتنقيب عن الاسر الكبيرة في سورية التي هي من يقايا الافرنج عثم ما لبث ان نشر بعض آرائه (م) . وقسد التبست عليه بيت الشامبه رهل هي مشتقة من كلة Chambord ام لا .

ويزعم العلسما و كارنست ومان ، ود يه ر لامنس ، ان النصيريدين كانوا يدينون يدين النصرانية وبعض من حذا حذوهم من العلما يبرهن عسلى هذا الراى قائسلا ان كلة و نصيرى ، هى مصغر النصراني . وعليه تسوغ تسمية النصيريين ، بصغار النصارى -- £etites Chrétiens .

وقد دحل هذا التوجيه فى كشير من الكتد الحديثة . على ان خطأ هذا الاشتقساق معلوم لدى كل من له ادنى المام فى القواعد العربية . لان مصغر النصرانى ليس بنصيرى ، لى هو نصيرانى . وما عدا هذا فقد تنقب و ابو الفرج ، بطريق حلب ومن ، ورخى أقرن (١١) الميلادى منشأ النصيريين ، ولكنه لم يزعم أنهم من النصارى .

وقد كثر من تمسك بهذا الأدعام الغرب من مؤلفي الأفرنج. فزعم ماريني Thinziti. الأيطال ان اليزبديين الذين ينطق اسمهم عن دنهم - هم من الجزويت. وزعم آخر ان الدروز هم من احفاد عصوري احد الامرام الفرنداويين.

وتد بره الفحص الفنى على ان اسم هؤلا القوم منسوب الى و محد بن نصير ه الذى هو من اتباع و حسن العسكرى ، من رجال القرن التاء علله بلاد وحادى شر ائمة الشعة . ومذهبهم بماثل مذهب الاسما يايسين . ولكن لا تزال المداوة والبغضاء مستحكمة بين الفريقين رغماً عن تلك المماثلة المذهبة .

ماكان محمد بن نصير ليشذ عن دأب سناديد الاديان ؟ بل اخسذ بشنشنتهم ، ونطوق بهالة خرافية كدأب الذين من قبله .

^(*) Das Lawa el Ladkije und Naye Urdu, ZDPV.,

وزراء معاوية وقسد كان يدين بالتصرية و التعمير التعمير المن وزراء معاوية وقسد كان يدين بالتصرية و وشاع في علك الاونة دخول رجل اسده داحد البناء في هذا المذهب فسموت التاد لاحراقه و وعزموا على القائه فيها تلاث مرات فكان ينقلب الى صورة يربد بن معاوية في كل صرة و فيرتدع الحليفة عن قذف ابنه في التار واثر هذا الحال على عو اطف الوزير التصيري و فاسترضي معاوية بتقديم ابنه الوحيد ليحرق مكانه وضم ذلك المظلوم اليد و وتبناه وكان يومئذ عمره (١١٥) سنة ثم ترل عليه الروح الامين فبشره بغلام جزاء انقاذه النصيري من النار و ولم تلبث امرأته العجوز ان ولدت ذاك الندادم و فكان هبة الله و محد بن نصيره

اما ه ابو شعيب محمد بن نصير العبدى البكري التميرى ، المسذكور في المورة الاو، والرابعة من كتاب المجموع فهود الباب الى دحسن الأخرال سكرى، حادى عشرائمة الشيمين. وعليه يكون ظهود رئيس النصيرية في النصف الاخر من القرن الماسع للديلاد المربدة وعليه عبدى في الاسم تدل على انه كان مولى لاحدى القبائل العربية.

ویزهم ایضاً آن النصیریین ینتمون آلی « نصیر » مولی شلی بن آبی، طسالب ، وانهم عراقیون ، وعلی دوایة اخری آنهم من انصار النبی ، ومهاجری الحجاز وهده الروایات — مع بطلان بعضها — لم تکد تستقر علی یقین علمی ، وستتمکن من ایضاح هذه الدقطة فی المصل الآتی :

[4] - تاريخ النصيرية - منه ايام الرومانيين الى العرن الحديث - كان الصيريون في ايام الرومانيين ايضا . ويروى « استرابوه » من مؤرخى يونان ان النصيريين حافظ ا على كيانهم واستقلالهم تجاء الفتيريين في العصر الاول للمبلاد . و « د ما امعنت النصرانية في الانتشار والتعمم بين الونيين في سورية ، الكنها لم تستطع ولوج تلك الجبال على النصريين فكانوا في موزل عن شيرها . و برهن على صدق مدعانا مايمثر عليه في انحاء سورية من انفاض البيع والكنائس المبلاد التي الراز الهرن الخامس ، والسادس للمبلاد التي الراوا في بلاد النصرية .

ونغلب فى الظل أن المسلم بن ابضاً لم يتمكنوا من اكتساح جميع هماتيك الشواهق فى القرن الميلادى السابع . واسم النصرة لم مدخل التاريج الامنذ القرن (١١) . وقد اخترقت جنود الصايبسين هذه الجبال من انحا متصرفة ؟ ، تمكن « صلاح الدين الايوبى » ابضاً من استمالتهم ، والاحراز على طاعتهم .

نهض الأسماعيليون في الترن الثاني عشر للميلاد ، وارادوا ان ينتهزوا فرصة ما جنه

ايدى الافرنج على سورية من الارتباك والمتصوش الادارى ؟ والمسدوا المي قصيسة بانياس القريبة من الشام فاستولوا عليها ، ولكن لم رقدروا على الاختفاظ بهما ، وحجزوا عن الدفاع » ثم غلبوا وفروا الى جبال النصيرية ، وقاء رئيسهم و شيخ الجبل ». ففتتح قدموس وكيف ومصياد وقاهم ومانيقه وخوابي ومرقب من بلاد تلك الدياد ، وادخل التصيرين في طاعته .

ثم أخذ شيخ الجبل و رشيد الدين سنان » باستبالة الحبليين اليه ، وتسنى له ادخال كثير منهم فى زمرته رخماً عما تكنه صدور الطائفتين — الاسهاعيلية والنصيرية — من الضغائن والمغضاء لبعضها .

وفى اوائل القرن التامع عشر للميلاد تبغت عشيرة و بيت رسلان ، التي هي من اعظم العشائر النصيرية ، وزادت بسطتها ، وويت شو دتها واصبحت ذات السبطرة على حجيم مشايعيها ، وقد نهضت لقتال الاسهاعيابين اعدائها وهجم على قصبة « مصياد ، حيث فتحتها وذبحت حميم من فيها ، ولم دم وايالة الشام ، في ذلك الزمن ان جهزت مقدار خر ، آلاف حندياً وسيربهم اليها ، ولكن ما كان من هذا الجند الا ان نهب بضع قرى وعساد الى حيث أنى .

ولما اقبل و ابراهیم باشا ، المصری بجنسوده لیفتح و یه (۱۸۳۲ – ۱۸۳۳) تحفزت لرده عشیره « شمسین ، الحاکمة علی ضواحی « صافیتا ، و طوالت ان نقص امام تیاره ؛ ولکنه آناخ علیها بکلکله ، فبطش برؤسانها ، ودم جمع حصونها .

وفى سنة (١٨٥٤) ميلا بة ، قام و اسماعيل بك ، احد روسا النفسير بان ، المنتمى الى عشيرة و المتا رو ، والمولود فى قرية و لوكه ، الفريبة من الحدة و حما ، وانتهز فرصة الشغال لدولة العثمانية بحرب الروس ، فشق عصا الطاعة وجاهر بالعصيان ، و مشد حوله كثيراً من عشار النصيرية ؟ ثم انتقل الى (، افيتا) وسمي نفسه و مشير الجبل ، والحذ يشتغل بادار: تلك الاصقاع على وحه شبيه بالا ، تقلال ، و دد كانت الدولة يه مئذ مرتبكة في الغوائل الحارجية فرات ان تخت معسه الى السلم واقطعته تلك الانحساء و نصبت وال عليها .

ما لبث الوائي الجديد الا واغرق في الترف ، وتسرب الى البذخ حتى كان قصره مختصر بلاط ملماني . واصبح الرسلانيون والشمديون ، والحياطبون ؛ او لئات الدبزرحفت لسعلوتهم نلوب لجبلبين ، يدأبون لمرضاة هذا السير، الجايد، وبذلك تستى ليسم المللاس من الظام ، والسف الذير ادهب جميع إلناس .

رأى أسماعيل خضوع (١٢٠) لَمُا لَحَكَمه المطلق ، ورأى في نوسه من ابأس والقداة ما مكنه من جميع آماله ، فرنحه ذلك السلطان وغربه تلك المكانسة ؛ فاستدام الى

الطلقيماة وطلب سن الدوللذمان المالهمه فلسرة بعين بالا كمولد يضيفه بالدافي المرفى سودة المهلقية المرفى المالهم على الماله البلاء وقد تعبير طلبه و واسهلم و للكن تهن سليو سودية بواظهر في الملفة بهرعلى المالغة اللك القلمة الحطيرة الى النصيريين و وجله و بالمالودة والفصيان و وجرب بها الدولة فقد آزوت السنيين واسمتهم يخسمة الاف نبونها في المالغة اسهاعيل بك و وجد و طاهر بانا و قائد الحملة في طلبه و حتى ادخله قرية والوكب التي هي مستطراً سه حيث قتله فيها احد النصيريين .

اخذت الحكومة ادارة النصيريين بعد ان قتل اساعيل بك على عهدتها وانسبت في بلادهم الأسر الادارية ، ومع هذا لم يخلص النصيريون من الظلم والعسف. ولم تكن ثوراتهم في سنة ١٨٣٧ و١٨٧٠ الا من سؤ تلك الادارة.

كانت اللغة السريانية متفشة بين النصيريين قبل مهاجرة الاسهاعيليين في الماثل اقرن الحادي عشر . ولم تزل بعض كلهات تلك اللغة موجودة في لغة النصيريين الى الا . ويستدل من كثرة الكتابات اليونانية الموجودة هناك على ان تلك اللغة هنت متفشية عندهم قبل السريانية .

[٥] - دين النصيرير - - تتالف احكام الدين عدد النصبريين الذين عهد اليا البحث عن شؤومهم العموميدة : من العقائد والصلاة و فراسم الدعاء ويسير من الاخلاف ت .

ان اول اعتقادهم و تتليث الآلهة على ايمانهم بثلاثمة آلهة . ويسمون اول هؤلا الآلهة و المنفى و الثانى و الاسم و والثانث و الباب و وقصدون الغيب المطابق من المعنى و الاسم الصورة الظهرة للمعنى و الما الباب فهو الطريق الموسل الى الغيب المطابق وقد كان قدما علما النصيرية يسعون لا يضاح هذا و الواحد المثلث و تفسيره ويستعنون ببعض ما تفدت و الصارى من الادلة والبراهين .

يدى لمستشرق به رلا منس احد معلمى المدرسه البسوعية البيروتية الملفاء والنصيريين كانو عي دين الصراحة قبل الاسلام . ويؤيد صدق مدعاه بما شاهده من اتقاض البيع والكنائد في محلات مفوقة في تلك الجدال . ويجب على القارئ ان يكون على يقظة من امن تحاه هذا الدعا . لان هذا المستشرق باتمى الى فئة الجزويت التي لو مكنت لجعلت جميع مكان البسطة مصامى . هم ، لانوى مهم و به رشيخو و الذي حدد في كتسابه وشعرا النصرانة وكل غريبة ؟ الم يجعل اكثر شعرا الجاهلية من المصارى ؟

 دخلوا فى النصرائية قبلاً ثم انسلخوا عنها . ويأتى بالبراهين الناصعة ، واللجيج المقاطعة فى تاييد مدعاه . ولا بد لمن يطلع على آراء هذين المستشرقين ان تعقيم الحيرة ، ويظن المطنون وهذه احدى المسائل المهمة التى لم تحسم بصورة يقيلية .

ينقسم اشاع الديانة النصيرية الى ادبع شعب:

الحيد أو الشيالية المسلمة الكلاؤية الالقسرية ، النيبية. لا تنسى ان هذا الانقسام منحصر في الفروع . وان دكتاب المجاوع ، المقدس جعل جميع افراد النصيرية مندمجة في الوحدة الدينية .

يقسم النصيريون زمانهم الى سبعة ادوار ، كلواحد منها تمثال لآله . وسبب هذا التقديم هو انقسام الاسبوع الى سبعة ايام . ويزعم الاسباعيليون وجود بنى ناطسق فى كل دور من هذه الادوار . وهو مكلف بتعليم اسس الديانة ونشرها . وياتى بعد كل بى سبعة ائمة لاحل اتمام شريعته ، والاول من هؤلاء السبعة يكون كالاساس . فآدم ونوح ، وابراهيم وموسى وعيسى ومحسد عليهم السلام ، ومحمد من اسباعيسل بن جعفر ، هم انبياء صدعوا بالنبوة وجاهروا بها .

وتزعم هذه الفئة ان الائمة السبعة الذين ظاهروا النبي عليه السلام هم : [على بن ابى طالب و وهو اساس محمد الناطق، الحسن ، الحسين ، على بن الحسين، محمد بن علم ، جعفر بن محمد ، اسماعيل بن جعفر] .

ويعتقد الأساعيليون ان قد جاء الائمة الستة المكلفون بتعليم الشريعة المحمدية ونشرها ودرجوا . • لذلك يجب الانتظار لبعثة مهدى آخر ، والنصيريون يجحدون هدا الادعاء ويقولون : ان الدورة المابعه للزمن قد تشرفت بتجلى الالوهية في على بن ابى طالب للمرة الساعة .

والباطنيون لم يفترقوا الا بعد وفاة اسماعيل بن جعفر . فخهم من يعتقد ببقاه اهامته بعد وفاته ، وانه سوف يكون مهدياً وبرجع الى عالم الفلهود . اما الفرق الاخرى ، فتعتقد استقال الاهامة الى موسى اخى اسماعيسل (*) . وان كتاب «مجموع الاعبساد» الذى هو من اهم الكتب لدى النصيريين يعدد الائمة ، ويذكر موسى بعد جعفر ، وضاً عن اسماعيل . وما ان هم عجد بن نصير ، كان من شيعة « حسن العسكرى » حادى عشر الائمة الشيبية ، لا يستمر عن اتباعه النصيريسين انكار امامة اسماعيل بن جعفر التي آمنت بها الاسماعيليسة ؛ وا احد بامامة موسى الذى هو جد « حسر العسكرى » . ومع هذا فان النصيريين متبرون الائمة سبعة ، كما هو منصوص في لسورة السابعة من كتاب المجموع .

[&]quot; تاريخ الميرية لرونه دومسو (Réné Dussaud) ص ٤٢ ص

منيزهم النعسيريون ان المبود المقدس واحد مهن جهسة المنيزين ولكن يتينيدو في الظهور فيحل في الاجسام وما هذه الاجسام الا المسكوآكب السبعة التي تقلدت ادامة الكون .

حتى ان فرقة من الأساعيلية تزعم ان على بن ابي طالب الذى هو اساس لمحمد عليه المسلام قد باح بجميع اسراره الى النبي ولكن لم يطلعه على المعنى ، او بالاوشيع ان دالمه في بقى فى نفسه وبهذا يكون هيئ وسيلة تساعد على خلق دين آخر ، والتصير بون يصعدون بعلى الى درجة الالوهية ، ويلصقونها بكل داساس ، حاز عنوان دالمهنى » ."

وترجد فروق ظاهرة بين هاتين الفئتين:

يؤمن الاسماعيليون بان «الناطقين» الذين هم شكل متجسد « لعقل الكل » هم اول عثل للمظهر الالهى وقد زعم كل من الحاكم بامر الله » ورشيد الدين سنان حين ادعائه بالالوهية انه «الناطق» السابع .

اما عند الدروز الذين هم أقرب الى الاسهاعيلية من النصيرية ، فالاساس يأتى يعدالناطق وبالنظر الى المقيدة الباطنية فى الاسهاعيليين ، ان علياً اكبر من نبى الاسلام [2].

وان «للمعنى» الذى هو مرادف لكلمة «الله — على» قيمة خاصة فى دين النصيرية وكما از «يسوع» عند النصارى، هو كلة الله، فعلى ايضاً هو «المعنى، عندالنصيريين ولهذا سميت هذه العقيدة ب «المعناوية».

ولكن الدروز يفترقون عن النصيريين فى هذه المسئلة . وقد بالغ حمزة بن على فى الطمن على هؤلا ً فائلا ً: لا جرم سينسلخ عن رحمة الله فى الدنيا والاخرة كل من اعتقد بحلول ، المعنى ، فى على بن ابى طالب ، وعبده كالنصيريين . [**]

ود بن تيمية ، من العلماً الاسلامية ، شدد النكير فى فتاواه المشهورة على النصيريين بسبب . ندا الاعتقاد وطبق عليهم بحملة شعواء

وا. ما اقترفه امراً الأمويين من الظلم والجود على اولاد على اكان سبب لاقبال اكثر الفرق الاسلامية عليهم موحبهم لهم والاخذ بيدهم م وكانت تلك الافاعيل الروحة فى بلاد العجم من الشدة على درجة اصبحت منها الاسلامية على شفا الحمل واخذ بعض الفرق الاسلامية كالشيعة والحارجية، وفروعهما يدينون بما يخالف نص الفرقان من الاعتقاد واضطرا الحلفاء، وغيرهم من الحكومات السنية الى اختيار الشدة،

(**) نسى على بن حرة -- الساء الطمن -- عقيدة الدروز

[&]quot;) يقول رمنه دوسسو في المسجينة ٤٠ من كتابه « تاريخ النميرية » ال هذا شاذ . رقد ذكرة في الصحيفة (١٠١) من كتابنا هذا ان الاسماعيليين يعتقدون ال « الاساس تحت الناطق »

والتبايات التفواع المنتوافي مع مداراتهم والكنم بالم يتزجروا والتاذ مذهبه بزيو ويتنشى

إلى « ابن حزم » اثناء البحث عن هذه الفرق والتنديد بها :

" الأافرطة بعض فراقى الشيعة بالفلو الى دوعة ؟ اعتقدوا فيها بالوحية على ، والائمة من بعده ، وونظهم العن وحل في الفلو الميه تصريف المعانى الظاهرة من القرآن وكزعهم بال القصد من كلة السماء هو دمحته عوكلة الارش هى « الاصاب » و « العمل الصالح والمدل » هو دعلى والمراد من « الحبت والطاغوت » عمل « ابو بكر وعمر » ، والصلاة هى « الامام » و « الزكاة » هى الاموال التى تعطى له » و « الصحبة » هى « زيارة الامام » .

انتشر دين النصيرية في اوائل القرن الحاس للهجرة ولم يزل ا، ١٠٠ محتفداً على مكانته الاولى . ويعتقد ذووه بوحدانية الحالق، ولكنهم يزهمون تجسد الالوهية في ذات «على» ويضعون كلة «على الاعلى» بازاء كلة «على الله» .

ولا جرم أن الحاكم يامر الله الفاطميء استمان بهذه العقيدة النصيرية لما توسع في معنى الوهية على ، وادعى انه تمثال لها ، واسس الدرزية بمعونة وزيره وحمزه، ومكذا فعد لى و رشيد الدين سنان ، ، واتبع عين الحيطة .

يقول النصيريون ، خلافاً لما يعتقده المسلمون :

وان على بن ابى طالب ، واحد لا يزول ؟ وهو حاضر فى كل مكان وذماذ ، وهو نور النور الذى ينير جيسع الكواكب ، وان تفتت الصخور ، وتحكون الحرر ، وجيع الحركات ، هى تحت تصرفه وارادته ، وعلى الذى يبيد الكون، غير مستور بحيجان مادى ، بل هو كامن فى انوار الذرات الالهية وما «الممنى ، الا هو ، وهو امام فى الظاهر ، ورب فى الباطن وابو بكر وعمر وعثهاد ، هم تماثيل الشيطان ، والجهاد المقدس يجب ان يكون على الفرق التى تزءم ان علياً وغيره من الانبيا الكود ويشر بود كدار الناس ، وانهم ولدتهم النساء [*] ، ويجب تطبيق الجزا نفسه على من يخون عهد النسبرية ، ويبوح باسرار المقائد ، [**] . »

بتضح لنا من هذا ، ان النصيريين يعتقدون بحلول الالوهيسة في على ، ونرى فى السورة الحادية عشر من كتاب المجموع هذه العبارة « اشهد بأن ليس الهآالا على بن ابي طالب الاسلع المعبود » ، وهى تنطق بحقيقة تلك العقيدة واسسها ، و لائمة تمثل عاياً بى لارض ولعدم وجود الائمة اليوم كان من المحتم انابة المشايخ عنهم ، وهؤلا لهما السطرة

^(*) سوركتاب المجموع . (**) كتاب الباكورة

التامة على دين الافراد ودنياهم . وكل نصيرى من أى طبقسة كان جبور على استشارية الشيخ قبل مباشرته بأى عمل كان

يَّغْراُ التَصْيرَى فى السووة الحامسة من كتاب المجموع د . . . واشهد بان السيد محمد خلق السيد سلمان من نور نوره وجمله بابه وحامل كتابه » .

ن ما فصله سلیمان افندی •وُلف کتاب الباکورۃ هو افسیح واوشح :

يستقد النصيريون ان عليا « آب » وعمداً « آبن » وسلمان الفاوسي « روح القدس » ؟ وان سلمان الفاوسي خلق الاستام الحسة المولجين بادارة المستكون ، وخلق « مقداد بن الاسود المكندي » ، من هؤلاء الايتام « الرعد والزلزال والصواعسق » ، وامر « ابو ذر المفاري » بتنظيم حركات الملواكب الميارة والثابتة ؟ و « عبدالله بن وواحه الانصاري » مادارة الارباح » وقبض الارواح ، و « عثمان بن مطعون النجاشي » بتفقد حرارة الاحسام ، وتعهد الامراض البشرية ؟ و « قنبر بن كادان الدوس » ماعادة الارواح الى الاجسام . ونفشها فيها .

ويعبر عن التثلث برمن تدسم يسمونه سر (ع -- م -- س). ولهذا الرمن موقع عظيم فى التفاليد الدينية عند الد يريين. ومدوله ح ف الدع ه هو دعلي » وال دم » ، (محمد) وال دس ، » كسلمان العارسي وقد حا فى السودة الرابعة من كتاب المجموع ما ينطق من قدسة هذا السر ، وعظم موقعه : فقيل:

د احسن ته و مالله ، وطريق ألله ، واحسن سمى واستهامى من شيخى ومرشدى المنعم كما انعم الله عالم بعرفه وع ، م ع س ، وهى بشهادة ان لا آله الا على بن ابى طالب الاصلع ، الانزع ، المعمود ؛ ولا عاب الا السيد سلمان الما د سى المفصود ؛ ولا عاب الا السيد سلمان الما د . . . »

وعكن اجمال هذه العبارة مع الجمل الآنفة بما يأتى :

ع م س علی محمد سلمان معنی اسم باب

ويقول النصديون و نقدم الى الباب ، واوركم المام الاسم ، واعبد المعنى ، وهسذا يبر من على اعتدد عمر ان عليا اقدس من الجميع ، ويزعمون ان الاوقات الجنسة يقصد بها الا يخاص الخمسه لمقاد... لديهم ، وقبهون حسلاة الظهر ناسم (محمد) ، والعصر باسم و ماضمة ، و بتعبيرهم و فاطر » وصلاة المغرب ناسم و الحسن » ، والعشا " باسم والحسين والعسم باسم و محس ، ؟ ويعتقدرن ايضاً بان الالوهبة تمثلت في هؤلا الحسة ، كا تمثلت في هؤلا الحسة ، كا تمثلت في على . ومد اعتجب العجب ان النصيريسين لم يختفوا في وحدانية الرب ويسمون بي على . ومد اعتجب العجب ان النصيريسين لم يختفوا في وحدانية الرب ويسمون بي على . ومد اعتجب العجب ان النصيريسين لم يختفوا في وحدانية الرب

انفسهم ﴿ اهل التوحيد ؟ ! !

[7] — اقسام النصريين — (فرقة الحيدرية) — ان استقباق هذا الاسم هو من كلة حيدره ، وهي اسم اللاسد ، واشهر منتسبو هذه الفرقية بعدم التصلب في المقائد القديمة ، وسه لة الاقبال على المعتقدات الاجنبية . وهم يتركون اعتقادهم بان محداً دعليه السلام » هو الشمس و سلمان الفارسي هو القسر ، لغيرهم من الفرق ، وقد سيطرت على فكرة اسلافهم في زمن الفنيقيين عقيدة « جزيرة ادواد » وشيدت يومئذ في جبالهم ممايد خاصة لاسقانون Cistaria واستارته Cistaria من الالهة . وما تواه اليوم من عبادة بعض القوم للشمس والهمر يطلعنا على ان الديانة الفنيقية لا تزال الها بقية من حباة ويوجد هناك « حصن سليمان » مقوض البنيان خاوماً على عروشه مرتك ما نقاض فوق ويوجد هناك « حصن سليمان » مقوض البنيان خاوماً على عروشه مرتك ما نقاض فوق المعبد بوتوسه سه كاحد الالهة المحلة . اما المقام الذي في جانبه فهو محتم للغاية عند النصيريين ، ولم يزل وقف البند الكواعب المقام الذي في حانبه فهو محتم للغاية عند النصيريين ، ولم يزل وقف البند الكواعب المقنيقيين ايضاً .

(فرقة الشالبة ، او الشمسية ، س يعتقد اشياع هذه ، المرقة من النصرين ان المعبود الاعظم ، « على بن ابى طالب، الذى هو السيا" . يقطن فى لشمس التى تمثل محمداً « عليه السلام » . وتوجد فى السورة ١١ و١٢ من كتاب المجموع اشارة على ان عليها حل فى قرص الشمس وعقيدة الشياليين تتكون من امتزاج محبة على التى بنها الاجاب فى قسلوب النصريين ، مع الدين المحلى .

حذا النياليون حذو الاقوام القديمة في سورية ، اذ كا وا يعبدون الما مقامه الشمس الدي هو المهم الشمس الما الذي هو المهم الما سامين ، و الشما بون يزعمون ان ع بن ابي طالب الذي هو المهم المعلى سامين — مقيم في الشمس ابضاً .

ان كلة الشمايين يجب ان تكون مشتقسة ن الشمال . ولكن معظم السكان في المسم الشمالي من حبال التصيرية هم من الحيدريين . ولذلك لا يكون هذا الزعم صحيحاً .

ان محمداً عامه السلام » — كما يزعم الشهاليون — هو دا يم» على ومقره ، وله جيسع بأسه و تدوته . وتد يتحدان في الليل ، ويفترقان في الهار. ومحمد هو عين الشمس وهذا السبب حدى بالشهاليين ال - ادة الشمق.

يسيد النعيريون في سم ايلول و١٧ مارت و١٦ تشرين ال وفي شهر نيس ، ويمحرقون البحود في اعيادهم ، ويشربون النبيذ ، ولم يقتبسوا هذ. العادة من النصاري ، بل سرت المهم من الاقوام لشرقية .

الإنهان بهالمالهاجب ومن المعلوم ان حؤلا" يحرمون أكل ياش الحيوانات ، يرحبذا الإنجابيم لم يكن من تقيل المهانة الاسلامية. يلم يزهمون ابر المبنى دعليه حدم اكل الجلم والادنيد وللانقليس (سمك الحيات) ؛ والأسم وعمدُه حرم الحقوير واللهم والذُّكُورُ من الحيوانات ؛ بوالياب «سليَّان» حرم سمك « السللور » الذي يوجد في نيس الماصي وبحيرة انطاكية .

والصحيح ، ان تحريم هذه الحيوانات كان في الاديان التي قبل الاسلامية .و تليكل سؤل ان السوريين قيدوا انفسهم بهذه القيود قبل التوواة والقرقان ، وقصسارى القول ان عقبالله الشماليين اليوم كادتُ تُنطبه في أكثر المسائل على اعتقبادات اقوام «حران » القدعة.

وما الاية ما لخسة الذين ذكرنا اسمائهم آنفاً ، والمعروفون عند النصيرية عيكائيل واسرافيل وعن دائيل ودُددائيل وسال أثيل؛ الأ الكوآكب الحَسَة وزحل والمُشترى ، المريخ والزَّمرا وعطاده ، ، حيودوا الاقوام القديمة وآلهتهم . وكان الوثنيون مرقدامي «حران» يعتقدون ان كلاً من هذه الكواكب هو مقر لاحد الآلهة ، وان كلاً من اولئك الآلهة كان يقوم باحدى الوظـ ثف الخصة بالايتـام الحسة . ونرى أن الماثلة بين الاعتقادين ظاهرة جداً .

(فرقة الكلازية ، او القمرية) - يخسالف اتباع هذه الفرقة ، الفرقة الشماليـة . فيقدسون القمر، من ان الاولى تقدس الشمس وبزعم هؤلاء ان الوحدة الصمدانية حلت في القمر؟ وان قد سيسة الآله التي بوركت في سوركتساب المجموع ، تمجلت في القم لا في الشمس. لان علياً عرب الى ااتمر بعد ان لبث مدة في اروض وحل مبه ، وكون القسم المطموس منه . وهو الَّهُم غير مرقى. وحينها ينصل النص يون من الجسمية ويحلون فى السماء ماجسامهم النرراتية ؟ سيتراآى لهم «على» نانواره الياقوتية السياوية .

ينتقذيقة النصيريين عإ ١٠٪كلازيين عادة الهمر ، وهؤلا " بنندون على الشماليين ترجيحهم " بي المسامين على «على» بقرائتهم « الأمن بالوهية محمد » .

ولهم اشار؟ وترعسات كثرة ٤ البسذ المعاوف بينهم بدعاء النور، الذي يعسده الكلازيون « له « القمر » و له ره الشماليه ن عطلة « الشمس»

يظهر مما فصلما أن التم عين يقدسون اسهام والشمس والقمر باسبرعلي وحمد وسامان كما هعل الفنياءون والسربان من قيسل ، لانهم كان يعبدون «بيسل امز» ماسم « الآله الاعدام» وم آلهة الشدس، يامم « مالايك» وهُ الله العمر » ناسم آنمايبول.

ان الاختلاف بسين الشما بن والكلازيين كائن في تهـ جر « الباب ، و« المسنى ، ، لأن الشهاليين يزعمون أن المعنى هو السماء والباب هو القمر، والكلاذيين يعتقد بن نقيضه أي أن عياً ﴿ المَنَّىٰ ۚ هُو ﴿ الْهُمْرِ ۗ وَ-لَمَانَ الْعَارِ بَي ﴿ الْبَابِ ۗ هُوَ السَّمَا ۖ : وَشَعَى كلاها عل ال محمداً

«عليه السلام» هو «الشمس».

آما هرقة النبيية ، او «عابدو الهوا"، فتزعم ان الله كان مقيسها في الارض ثم الحتني، وما الزمن الحسالي، وهو حاضر في كل مكان ، وانه عبارة عن « الهوا"، ولهذا فقد سهاهم سليمان افتدى مؤلف الباكورة بسياد الهوا".

-

يبالغ النصيريون بالتكتم واذا احوجهم الامر يتظاهرون بالاسلامية والتصرانية ،وحتى بالهودية . ولما كانت حياتهم بين المسلمان تجدهم يقيمون الصلاة ، ويتظاهرون بالقيام بجميع الفرائض . ويذهبون الى الجوامع فيركمون ويسجدون مع السنيين . وبما ان القرائمة في الصلاة لا تكون جهاراً . فهم يقرؤن من سود كتاب المجموع .

يرتكز اساس التصيريين على الانانية وحب النفس. ويزهمون ان الله لما كون المسلم جعلهم كواكباً منيرة . ولكن ما لبث ان اجلاهم الى سطح الارض لانسدامهم السيئات. ويقول مؤسسو هذه العقيدة ، ان ارواح الانقيا من النصيريين تاتقل بعد لموت من جسم الى آخر حتى تنشط من اوزارها ، ثم يكون النشور فترجع الى المله. ١، اتنتقل من الجسمية وتكون كوكبا يلتحق بعالم « الحجرة ويناي كور النشور فترجع الى المله. ١، اما ارواح العصاة فتتقلب في اجسام كثيرة ثم تتمثل في مهودى او مسلم الو فصراني ، ويحتى مها العذاب برهة حتى تطهر من ا ران الذبوب وتكون كالمضة القية ، ثم تدالم كورك مها العذاب برهة عنى تطهر من ا ران الذبوب وتكون كالمضة القية ، ثم تدالم كورك وتلتحق بابنا دينها في السيا . اما المسلمون الذين لا بعبدون عليا فسيص ، ن حراً والد. برى خساذير ، واليهود قردة . وان الشياطين خاقت من مساحى ، ا ذا ان و كانت النسا ، من خطيات الشياطين . ولهذا السبب لا تزال النسا محقرة في نظرهم ، ولا بطاموهن على شي من عقائدهم ولا اسرارهم .

وقد جا فى الدورة الثانية من كتاب المجموع ان للروح سبع استحالات تمر عايها ريمًا تتجرد من المادية وتنقلب الى كوكب دنير. ويحتمل ان تكون هذه النظرية فى الاستحالة ، هى عين الاعتساد الذى اسسه البابلون بعروج الارواح الى الساوات السيع ، وانتقل منهم الى الايرانيين ثم الى الرومانيين .

يستعملُ النصيريونَ هَذَهُ الرموزُ والكَنَايَاتُ لمعرفة بعضهم . يسال الغريب، في اهل المربة التي يدخلها . قائلاً :

-هل فيكم من يعرف عمى ؟ فنجيبه القرويون :

9 mul Gum

سع بن

ويتم القرويون الجلة :

- آبن حدان .

الغريب :

- الحصيق

او يقول له القر ، يون :

- كُمُ لعملك من البز؟

- سنة عشر .

ا ، ادوى عمك غليه ؟

- في عين العلوبة.

وتوجد عندهم بضع كنايات ما عدا هذه.

لاً يُحْوِذُ فَى مَذْهُبُ الْفَرْقُمَةُ الشَّهَالَبَةِ حَلَقَ اللَّحِيَّ ، وَأَكُلُ الْيَنْطُمِينَ وَالبَّامِيةِ وَافْلُهُسُلُ • انبندورة ، ولا يجبه، عندهم استعمال الدَّخانَ « النَّبْعُ » ولكن الكلاذَ سبن لا يُستون بهذا انتم .

[۷] -- تفاليد الدخول في النصيريد - تنقسم اتباع النصيرية انظرالي درجة الاطلاع على المسائل البية الى بضع طبفات ومراتب ذكرها كتاب المجموع في الصورة و ١٠٥٣ ، و حسيمنا آ نا ن نج هيا في اثنين ، اقتد ا " بالمستشم في الشهيير و قله مان هو و لبر النفر في الذي دحل في الدين الى و خاص ، على الذي دحل في الدين والى و عام ، اي من لا له نصيب في الدين ، شروى الدروز بانقسامهم الى عقال و حهال: وبنو نف ارتباء العامة الحاصة على شروط وقود كثيرة . ولا ياون ذلك الا بأوسد الاحتد و المعاند و العنائد بالتدريم .

ان ار امدة المعظمين والمحترمين عند، نصيريسين ، هم عبى ثلاث مرادب ، فمن كان فى المرسد الاولى نهو « المام » ، والدى فى المرسة لمانية هو « نقيب » ، والذه فى المرتبة الثالثة هو « نقيب » والحكل منهم ساطة تحضع الهما الطبق العامة باسرها ، وكل الاحكام التى تصدو ، بهم لا بدار بعمل بها .

انا ان اد اد امه لا يدخلون الطبقة لحصة لا بالتدريج . يدخل اولاً بمن يرشح نفسه لذلك الى حضرة الامام وذلك فى يوم معين يسمونه بالمشورة · وهناك يبرهن على اذلان تفسه به ضع نعل استاذ على راسه مم يشرب عدحاً من خر حباً بسر الامام . وبعد

اربعين يوماً يحظى بالمثول في يوم يسموته « المليك » ويشرب القسد حبهاً جسم ع م س " ويتوس بأن يتلو هذه الحروف الثلاثة على ثلاثة ايام في كل يوم خسياتة صمة ويوبهم سبعة اشهر يأنى المرشح والتقيب على يمينه والتجيب على شماله فيشرب المقدم المثالث علم يقدمه احد الحاضرين الى الاستاذ الذي يسمونه « المرشد » . وهنالك يقرأ النقيب والنجيب بضم قصائد دينية . ثم ينهض المرشد ويقف متجها شحو الامام ويتلو بعض سود من حجكتاب المجموع . ثم تجرى بين الامام والمرشد محاورة عملة لا حاجة لتفصيلها وبعسد ذلك يطلب المرشد تأديب المرشح .

يسأل الأمام عن ارشد المرشح ، فيجاوبه المرشد ، انه مدفوع بهدايسة المحنى القديم والاسم العظيم ، والباب الكريم [اى: عم س] . وبهذا الانسا الا ينفائه المرشع يتقدم ويذاخر ، ويشيع إدى الامام واذياله تقييلاً : وهنالك ينظر البسه الامام بنظرة ملؤها التهدّم والجد ، ويساله هل يشترى الاحتفاظ بهذه الاسرار المقدسة بحياته ، فيهول : نعسم فيطابه باقامة مأة كفيل ، ولكن بتوسط من حضر في المجلس فيحفون المقداد الى اتنى عشر ، وهؤلا "يدعون الى حضرة الامام ويرضون بالكمالة ، ويقولون [عهدنا برمياقسا على ان تقتل اخانا هذا الذى كفاناه ، اذا خالف الواحب واذاع السر] ، ثم تقوم اثنان من الجمع فيكفلان هؤلا الاثنى عشر ايضاً وحد ثد تنجل العبوسة عن صحيفة الامم فيرحب مالجمع ، ويتلماهم بوجه بشوش ، ثم يوكد إيمان المرشح بتحليفه بكتاب المجموع تأمينا المبابة السر ويجاذفه في الوعد والوعيد ويقف هنهة . فيادر المكفلا ويضمون ايديسم على رأس المرشح ويأخذون تقرائة بضع سود من كتابهم المقدس ، ثم يستونه ندحاً من تبيذ ، ويدعونه ليحفظ هذه الجملة [ناسم الله ونالله وسر السيد ابى عبدالله (حسين س تديد ، ويدعونه ليحفظ هذه الجملة [ناسم الله ونالله وسر السيد ابى عبدالله (حسين س تعدن الحسين) العادف بمرفة الله سر تذكاره الصالح سره السه ، الله] .

وبعد انتها مذه التقاليد ، يأخذ المرشد [*] بعد الرجل الى بيته وبعد ان علمه على اصول الدين ، يشرع فى تعاليمه كتاب المجموع المحتوى على ستعشرة سورة ، با "دوه المشائم التي تنضمن اغلظ السب على (ابى بكر وعمر وعثمار) الذين يسمونهم الاحداد الثلابة . وبهذا يدخل الرشح فى طبعة الخواص بعد ما يتكبد عذاب الامتحاء وبقاسى مضض ها يك التقاليد مدة طويلة .

يُجِب فَى المرشح ان يكون نصيرياً عن الله وجد، ولكون للمجاوزاً في العلم الله على علم الله عنه النساء.

ان سورة الشتائم تنضس الشتوم الغايظة على [ابى بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد

*) ويسمى عندهم « العم » ، وهو نمثابة الاب للمرشح . ولا يسوع له كاح الله المرسد .

وخميكه وطائع بن الواقيد وطلبلويه وابنه يزيده والحميله وعبك الملكته بن البيوان وعملاون والمعالون المرابعة والرعة والهود والتمنا المهارة المبلوى الرعيد وعلى كافة المسلمين المنتمين الممالمذاهب الادبعة والهود والتمنا المهارة المبلوى والمعين الحديث ابراهيم الدسوق والمعلن عجد المندي والمعين عبد القدادر والمعين المعلمان المناول من المنهاهير وعلى الجلاد بن كركر واسعماق الاحر وقيدار ومعييب العلمان وفيرهم من الجهولين] . (*)

بنفهم هما فصلنا أن العقيدة النصيرية لا يعرفها الا منكان فى طبقة الحواص، اما العوام ولاسيما النساء اللاتى خلفن من أوزاد ابليس، لا يزالون مبعدين عنها . فير أنهم لا يرون يأ-1 بأطلاع الرجال من العوام على بعض المعلومات الدينية البسيطة .

[٨] - اهياد النصيريين - ربما يؤمل العارى ان بحث الاعياد يطلعه الىشى من العقائد. ولكن هذه الفرقة التي تقدس على بن ابي طالب لم تكترث في اكثر اعيادها بالتقاليد لدينية معللقاً.

كانت العاوائف التي تقعلن الجبال الشهالية من سودمة قبسل الاسلام تعيش محساطة بالنصرائية ، فيحدّث حدوها بانتقال ايام الراحة ، ومن المعلوم ان معظم اعيادالمسادى كانت موجودة عند قدما الوثنيين [**] ، ثم جا الاسهاعيليون مهاجرين الى انحا قدموس و فانوا حبباً لدخول كثير من اعياد الحرب والسجم على الطائفة النصيرية جارتهم ، وقد جمع هذه ادعياد و ميمون بن الهاسم ، احد مشايخ المسيرية في كتاب سهاه « كتاب الاعياد » .

لا يُمتفل النصيريون اعبادهم في الجوامع والكنائس كما يغمل المسلمون والنصارى بل يكون ذك في بت و صاحب العبد » من بينهسم . فيقرأ المشايح في تلك البيوت الادعسة المندرجة في كتاب الباكورة . ثم يشنرك الجميع في الوليمة المعدة .

ان اعظم اعيادهم ، هو (عيد الغدير) الذي يكون في اليوم الثامن عبر من شهسر ذي الحيحة . وهذا العيد الذي اجمع عليه (سنة ٣٣٥ هجرية) أفي العراق و (سنة ٣٦٧) في الحيطة المصرية انتقل الى النصيريين عن الشيعيين .

يزعم الشيعيون ن النبي (سلم) كان قاء الأثم من الحبج فنزل عليه الوحى واصراا ببيغ فوقف بموكبه السبوى في مكان اسمه « غدير خم ، وقرأ على الجسيع :

(*) كتاب المأكورة ص ٤٤

⁽ أه هم على الحبلة ، فقد الدل المصارى عيد (بار Lies ratalis solia invi) المعروف عندالة ماء بعيد ميلاد عيسى ، واقاموا اعياد سن حال ناسست مكان عيد التحول الصيفي . وهده الاعياد للتروح بين السنة الشمسة والقمرية كما هو عبد المصيريين . فيكون بعضهم ثابتاً والا خر متحولا .

[يا أيها الرسول بلغ ما الزل اليك من ربك من الم تقمل فما بلغت رسالته عاقة بمسمك من الناس]. ثم قال:

[•ن كنت مولا فعلى مولا • اللهم وال من والا وعاد من عادا وانصر من نهمر واخذل من خذله] [*] وعليه لا يستغرب من الشيميين الذين يؤمنون بصدق هذه الحادثة ان يعظموا يوم ١٨ ذى الحجة ويجلو • وقد اختلم السلما السنيون في عبارة هسذا الحديث • والتصييريون يكثرون من قرائسة الحطب والادعية في هسذا الوم العظيم • ويوجد في كتاب الاعياد التفصيل الممل عن هذا البحث الذي اضرابا عنه خشية الاسياب •

أن كل عيد ، يل كل شهر عند النصيريين يمثل شخصاً من وجال الدين . مثا " : ان عيد العطر عند السنيين هو د عيد محمد » على زعمهم ا وعيد الاضحى هو عيد داماعيل بن هاحر » ويوم ٢١ ذى الحجة هو عيد دالمباهلة » . وفي هذا العيد الاخبر حصل تزاع بين النبي (صلعم) وبين نصارى نجران . وكان معه د على وفاطمة والحسر والحسين » .

اما ۲۹ ذى الحجة فهو اليوم الذى دخل فيه (على) فراش النبي (سلمم) ومكنسه من الهجرة ليسلم من كيد المشركين ولذلك يسمونه (يد الفراش)

ولا يتظاهر السيريون بما يدل على آكتئابهم فى يوم عاشو. 1° (١٠ محرم) الذى يمنسه الشيعيون ويخصونه بمظاهرهم الدينية المعروفة. وسببذلك هو عدم اعتمادهم يقتل 'حدين بل يزعمون انه استذ. ويعتقدون عين الاعتقاد فى عيسى (عليه السلاء).

ومن اعيادهم ايضاً وم ٢٩ وبيع الأول و١٥ شعبسا ، ويزعمون في الأول ان انبي (صلم دعافيه الى الحسن والحسين ولعن اعدائهم ، اما الذنى فهو يوم الحسين، يجتمع المصبريون ليلة هذا اليوم ويقدسون اسما الله ويتباركون بذكرى « درجاته » و« ابوابه »، ويتعاطون الحمر الذي يسمونه «عبد التور» ويعدونه رمن الهلى ، على اتم السرور والصفا .

ولهم ما عدا همذه الاعياد «عيد الميلاد». ويكُون لَسِلةٌ (٣٤–٣٥) كانون الاول. وتلقوا عن قدما ُ العجم عيد النوروز، والمهرجان ويكونا فى الاعتدال الربي وا-ربني. ولهم عيد آخر فى ١٧ مارت.

أر ليلة عيد الميلاد هي الآيلة التي ولد فيها عيسى (عليه السلام) من مريم ذات طهر والعفاف. ويزعم بعض العلما أن النصيريين اقتبسوا هذا العيد من الصاري. والكي ر، نه دوسسو ينكر ذلك ويقول:

^(*) كتاب الاعياد .

الأثير المالي على الاسراهيليون الذي كانت لهم المفلطة الناقلة يأن التديريسين بعقطتة الاكتاب الحلية عمر يشيقون الها دموزاً ومعان من حنداه . وان يوم الميلاد جو عين احيساد ميسترا عالم المروفة ميسترا Tristlance ميالايام المروفة عند القدماء . وكان معدوداً من الايام المروفة عند الرومانيين .

وقد اخد التسادى هدا السد ، وكثيراً من الم الوثنيين ، وقدام الاقوام الحرائية ايضا ما انفكوا يعظمون هذا اليوم ويقدسونه الى ان تساط عليم العرب ، ولذلك لا تخطأ أذا حكمنا على ان التسبريين الذين اقتبسوا كثيراً من عوائد الحرائيين ، اخذوا يعظمون يوم الانقلاب الشتوى ، او بالاجدر يوم « ميلاد الشمس » . (*)

لم يحث كتاب الاحياد الا عن هذه الاحياد التي ذكرناها ، ولكن للتصيريين اياماً دينية في الدرجة الشانية مثل حيد البربارة &te Barbe لشرين الاول) المعروف عنسد التصادى، وعيد القداس المصادف لميد القصب (Dimanche des Rameaux) .

[٩] - الطمئ في النصيرة - قبسل ان تختم هذا الاجسال التاريخي في الديانة النصيرية ، تريد ان بحث نبذة عن تعرض المسلمين والنصاري على هذه الفئة ، وما يلصقون يها من العسادات الذميمة ، من المسلم لدى المتوغلين في تاريخ الاديان ان العقيدة الدينية اذا كانت قليلة الافراد ، مسورة بالحسوم والمخالفين لا بد لها ان تكون عرضة للعلمن والقدح .

لذلك كانت النصرانية فى بادى اصرها هدفاً لتعرض الرومانيسين ومفترياتهم . ثم ان النصارى ما كادوا يؤسسون الدول القوية فى القرون الوسطى الا وتسلطوا على من يخالف معتقدهم باسلحتهم ومظالمهم وملوكهم المستبدة .

ما ذال النصيريون الذين استطاعوا الأحتفاظ بكياتهم دخماً عن قلة عددهم بالنسبة الى السنيين والشيعيين فى سورية ، حرضة المعلمن والتشنيع ، والساق النهم منذ القرن الحامس الهجرة . فهل صحيحة يا توى تلك النهم ؟ ها نحن نطرق هذا البحث من الوجهة العلمية، ونفحصه باسم الحقيقة وعلى اتم الحياد .

ما ذالت فلسطين ، أو بالأصبح سورية تعتبر مهد الاديان . ولم تزل دفاتر اعمال سكانها وافكارهم محشوة بمسائل الاديان والمذاهب. حلت النصرانية بادئ امرها في انطاكية . ثم اخذت تخطى مركزها الى ان شملت اقطار المعمور ، وحكذا الاسلاميسة ما كادت تظهر الا وتسريت بسرعة البرق الى جميع الانحاء . ورغماً عن هسذا لم يتسن لسورية ان ترى

^(*) Histor des Nosarre p. 148.

و بسادة الدين حتى ولا فى بهوم ا مطهاطم التلهائع بسط كيد بالاجا غيلط ليسكه قيته لله المخالف الماغين معو وجود آكثر من الملائين. مذوراً وبين ما لمسكان، التهاود بين بالنبي الماهات الماه

ا، ل من طمن فى النصيريان هو « حزة بن على » وزير « ألحاكم باص الله به (لفاطبي ﴿ ") موالرسالة المتى ألفها الهيئة م النبلية كلل الهنا الوقع الهنام ؛ فلك النبله واصحبيان المعلم الما ودويى فى زمان لم يكن فيه يغيرها من الاثار الباحثه يمن النصيميين .

يقول بعزة [ان التصيريين لا يحرمون القتل ولا السيرقة ، ولا الكذب ولا الاغتراء ، ولا الزناء حتى ولا اللواطة . ولا يحجب عريقو المصيرية نسائهم وبنائهم عن بعضهم بمولا يعبئون بكل ما يمكن جدوته بين الرجال والنساء . والا فلا يكمل إيمانهم] وسليهان اهندى مؤلف الياكورة السليهانية يقولو في الصحيفة (٥٨) من كتابه : [الزناء عند الكلاذيسين فرض لازم . قادًا حل الامام ضيفًا عند احد الاخوان، يكون من واجب وب البيت اكرامه بتقديم امرأه له . لان هذا التقديم فرض لازب ، وحق واجب ، ومن لم يقعل ذلك فلن يدخل الجنة . اما العليقة العامة فلا علم لها بهذه الامور] .

لمل هذه الاتهسامات مختلفة . اذ لا يعثر في كتب النهيرية ، ولا في اغانيهم على ادنى اشارة تدل على هذه الاتهسامات مختلفة . اذ لا يعثر في كتب المطائفة واختبرها على ان لا سحة لوجود على الرزائل الاخلاقية فيهم . ولعسل مؤلف الرسالة الدامغة استهجن من النصيريدين عدم الاحتجاب ، فضرب الحاسه باسداسه وتشغى متهم بهذه النهمة المشينة .

لا تبعد ، اليس كشيراً من السنّج الذين يُستاؤن من علّه التحجب ويشنعونه ، يرشقون بعين النهمة من لا يحتجب من نساء الامم الراقية في هذا المرر العشم ين ؟

لم تحصر هذه الاتهامات في النصيريين فقط عبل لم تنبع منها كل فرقة خالفت ولو قسها من المراقض التي المربها القرآن الشريف بنص صريح والنصيريون الذين ما ذالوا عرضة لاتهامات المسلمين وحتى النصادى ومفترياتهم يبالغون اليوم في الامتساع عن الاحهار بحقيقة عقائدهم ويقول سايسان افتدى: [اذا لتي النصيريون المسامين يتمسكون بالاسلامية ، ويدعون انهم يصودون ويصلون ولكنهم لا يصومون ويصلون رئام اذا اوحبهم الامر ووجدوا في احد الجوامع مع المسلمين ، فيرسكمون ويدعون ويعدون و يجدون و يلعنون د الما بحكر وعمر ، وعنمان » و ي هم من الصحابة في قيامهم وقدودهم [**] .

^(*) الرسالة الدامنة الفاسق ، الرد على النصيرى .

^(**) الباكوره ؛ ص ٨٢.

ما الإي المنت و المناه في المن المن المناع - به المناع - به المناه من يتجول في المناه المنهم من الموالل عن الموالل المناه في المناه في المناه المناه في المناه في

[10] - كتاب المجموع - 'ها نحن ناشي بالسود التعييبة المدونة في كتاب المجموع:

١ . سودة الأول

قد افلح من اصبح بولاية الاجلح [*] ، استفقح بأنى عبد استفتحت باول اجابى بحب قدس مضوية [**] مير النحل [***] على ابن ابى طالب المكنى بحبدرة ابى تراب [****]. فيه استفتحت وفيه استنجحت ، وبذكره افوز وفيه انحو واليه الجا ، وفيه تباركت .وفيه استعنت ، وفيه بدأت وهيه ختمت بصحة الدين واثبات اليقين .

قال السيد أبو شعب محد بن نصير [***** بن معين السامرى ، يا محى أذا نزلت بك نزلة بالحياة ، ودهت بك داهية بالمهات ، فادع دعوة عالية خالصة مخلصة ، تقية نقية بيضا علوية ، طاهرة زكية مشمشمة نورانية ، تخلصك من همذه القمصان [******] البشرية اللحمية الدموية وتاحتك بالهياكل النورانية ، فقل فيك تباركت يا دليلاً بدلته ، يا ظاهراً بقدرته ياباطاً بحكمته ، ويا محييا ذاته بداته ، يا مخاطباً اسمه بصفاته ، يا هو ، ياكل قديم يا ازل لم تزل ، يا معلل العلل ، يا معنى حركات الدول ، يا غاية الغايات يا منهى النهايات ، يا عام بالمعلى الموحود ، يا ظاهر يا مقصود يا باطناً بغير غموض ، يا من انوادك منك تشرق ، وميك تغرب ومنك بدت واليك تعود ، يا من جعل لكل نو وظهوراً واكل ناهور اسماً ، ولكل اسم مكاناً والكل مكان مقاماً ، ولكل مقام باباً ، يرشداليات منه اليه ، ويدخل الباب منه اليه ، وانت يا امير لنحل يا على بن ابى طالب ، الدليل عليه والكل انت هو ، ياهو يا هو ، يا من لا نعام ما هو الا هو واسئلك بمسائل السين ، والكل انت هو ، ياهو يا هو ، يا من لا نعام ما هو الا هو واسئلك بمسائل السين ، والكل انت هو ، ياهو يا هو ، يا من لا نعام ما هو الا هو واسئلك بهسائل السين ، والكل انت هو ، ياهو يا هو ، يا من اي مائل السين ، وسلى سائكاً ، سلا مائل ، سلا عال ، به السائلون ، و درشد المرشدين ، وسعلى سالكون سائكاً ، سلا مائل ، سلا عال ، به السائلون ، و درشد المرشدين ، وسعلى سالكون سائكاً ، سلا مائل ، سلا ، عال به السائلون ، و درشد المرشدين ، وسعلى سالكون سائكاً ، سلا مائل ، سلا ، به السائم به السائل ، و درشد المرشدين ، وسعلى سائل ، سلا ، سلا ، به السائل ، به السائل ، سلا ، سلا ، سلا ، سلا ، سلا ، به السائل ، به السائل ، سلا ، س

(***) يقصد من النحل ، الثجوم (****) هو الشحص الذي يسمى الي التصيريون

[&]quot;؛ هو على رضى الله عنه "*") هى اسم للنصيريين . ****) هى اسم للنصيريين . ****) كنية على عند الحيدريين (****") هو الا (*****") هو جسم الاسان

زين الدين والمايدين ، انت تؤلف ما يدين قلوبنا وقلوب اخواتسه المؤوت و حيل المير والتقوى والتقوى والمعلم والدين ، فذكر حضرتك الطاعرة وقدوتك الباهرة و وجعتك الشاعلة والمغرض اللازم ، والحق الواجب ، هي اسرار وتذكار وجلال والانتخسار و هن وانتحسار وطلعتك الزاهرة ، وقيابك الفاخرة وقيسة الميل وقاج الهدى ، والدين المقيم والمسراط المستقيم ، ومن عرف باطنه وظاهره وفاذ ونجسا ، والذي قد حرفنا به سيدنا سلسل سليان يتل ، وقد دلنا عليه وارشدنا اليه شيخنا وسيدنا تاج رؤسنا وقدوة ديننا وقرة اعينسا ، السيد ابو عبداقة الحسين بن حمدان الحصيبي قدس العلي دوحه لان مقامه مقرفة الله سر تذكاره المسالح سره ، اسعده الله والله وسر السيد ابي عبدالله المارف معرفة الله سر تذكاره المسالح سره ، اسعده الله ، انتهت ،

٧ سورة تقديسة ابن الولي

یا حسن ما یری الناخ فی منامه ، وهو یسمع الحس ، ولم یر الشخص وهو ینادی ویخول لبیك لبیك یا میر النحل ، یا علی بن ایی طالب ، یارغبة كل داغب ، یا قدیما یا للاهوت ، یا معدن الملكوت ، انت آلهنا باطناً وامامنا ظاهراً ، یامن ظهرت فیها ابطنت وابطنت فیما ظهرت ، وظهرت بالاستناد ، واسترت بالظهود وظهرت یالذاتیة وتعالیت یا المعلوبة ، واحتجبت بالمحمدیة ، ودعوت من نفسك الی نفسك بنفسك ، انت یا امیرالنحل یا علی ، اشرق نودك ، و ابزغ سفودك ، وسطع ضیائك و تعظمت آلائك ، و جل شائك بان تؤمنی من شر مسوخیاتك لناولجمیع اخواننا المؤمنین من شر الفسنع و النسخ و المسخ والوسنع والوسنع والوسنع والوسنع والوسنع دا الولی ایی الحسین علی دلك قدیر سر ، الولی بن الولی ایی الحسین عمد بن علی الجلی علینا من ذكر ، السلام ، سر ه اسعد مالله . ی

٣ . سورة تلديسة ابي سميد

اسا ً لك يا مالك الملك مميا امير النحل با على يا وهاب يا الزلى يا تواب يا داحى الباب (١) اسالك بالحمسة المصطفية (٢) وانستة التجلية (٣) وبالسبعة الكواكب الدرية (٤) وبالثمانية

^(*) النسخ حلول الروح في جسم مرزول ، والمسخ حلولها في الحيوان ، والنسخ حلولها في النبات ،

⁽۱) ای الذی اس سلمان الفارسی بالتبشیر.

⁽٢) مي اوقات المبلاة الحسن التي سبق ذكرها .

⁽٣) الايتام الحسسة الى ذكرت في سورة الفتح مع سلمان الغارسي.

⁽٤) الكواك السبعة .

الأمان. والمقاليب الأمان. والمقاليب المران الذكة (م) و المران و ا عشر مطالع المبابية (م) وبالاثن عشر سطر الامامية (٩) بحقهم عندك با عامة الكلية ، يا ١٠ إد النحل يا صَّاحب الدولة العالية يا من انت الاحد ، واسمك الواحد ، وبابك الوحدارية ا يا من ظهرت في المبيع القياب الذاتية ع بان تجعل قلوبنا وجوار حنسا ثابتة على معرفتك الرُّكية ، وخلصنا من حده الهياكل الناسوتية ، وليسنا الفمصان النورانيسة بين الكواكب السماويه ، نذكر حضرة شيخنا وسيدنا الاجل الاكبر الشاب التق ابا سميد الميسون بن قاسم العلبراتي المادف معرفة الله المكف عما حرم الذي اخذ حقه بيده من قفا ابي دهيبة وعلى ابى دهيبة لمنة الله وعلى ابى سعيد السلام ورحمة الله . سر ابى سعيد الشب التني الحر الميمون بن قاسم العلبراني ۽ سرء اسعده الله .

ع - سورة النسبة

وسرشدى (*) المنسم على كما انهم عليه بمسرفة (ع م س) وهي نشهادة ان لا اله الا ع ج بن ابى طالب الاسلم الأنزع (mix) المسبود ؛ ولا حجاب الا السيد عمد المحمود ، ولا باب الا السيد سلمان الفّارسي آلمقصود (***) وهذا ما سمعته من شيخي وسيدي ء غاي ومعتمدي ومهدیني الى طریق النجاة ، وموردتي الى ينبوع الحياة ، ومعتق رقبتي ، ن رق العبودية ، بمعرفة كنه الذات العالية ، السيد الفاضل والطود النظيم عمى ولين وسيدى وتاج رَاسى ووالدى الحقيق احمد . وقد التي الى حذا السر العطيم في سنة سحدا

(ه) الحُسة ايتام ومعهم طالب وعثيل وحيفر الطياد ٍ.

(٧) الايتام الخمسة وممهم: يوفل أبو الحادث، عمد بن الحنفية أبو برزه، عبدالله بن فضله

٩١) هم ما عدا التسمه المحمدية : على الهادى؛ الحس العسكرى؛ عمد بن حدن الحجة . وهؤلاً ائمة الشّيمة الاثنى عشر وقد يدسكر إمنا عمد بدلاً عن على . وبهذا الاعتقاد بضرَّق النصيريو، عن الاساعيليين.

(°) هو اسم لمن يدخل احد النصيريين في العلبقة الحاصة (°*) كتابة عن الاسد الذي يشبه به على ويقصد من سر النصيرية الحما"،

ر ***) اعریف صریح لسر رعمس .

⁽٦) هم محمدً ، حسن ، حسين ، على زّين العابدي ، محمد الباقر ؛ جعفر الصادق ، موسى الكاطم ؛ -لى الرضا ، عمد الجواد .

⁽٨) روزُه أن المرزبان ، أبو العلام، رشيد الهجرى . كنكر بن أبي خالد الكاملي، يجيي بن ميمر ، جار بن يزمد الجنق؛ عمد بن ابي زينب الكاهلي ، المفضل بن عسر، صر بن المفضل؛ عمد بن تصير اكري النميرى، دحة بن خليفة الكلي ؛ السيدة ام سلمة ،

وكذا في كذا ويوم كذا منه وسمح احد من أبراهيم ، ويعمع العالميم، من ظلم وسمع قسم من على وسمع عن من الحد ، وسمح احد سن الحشو ومنهم شطر معملها وسمع ملمأن من صبيح وسمع صبيح من يوسف وسنم يوسف من م أنجيلاً السماوسيسم جبرائيل من معلى وسمع معلى من ياسين ، وسمع ياسين من عبس وهمع عيمى موج عهدته وسمع عدد من هذا عقد ، وسمع هذا عدد من رشي احد وسلم وشي احد من منفلدي وسمع صفندى من بلاذرى اسد أ وسمع بلاذرى اسد من حسان الوعيق وسمع حسان الرشيق من عجد ، وسمع عجد من مرهف مصر وسمع مرهف مصر من عقد جيرا أيسل وسمع عقد جبرائيل من عبدالله الجوغلى ، وسمع عبدالله الجوغلى من اساعيسل اللفساف وسمع اساعيل اللقاف بن جعفر الوراق ، وسمع جعفر الوراق من أحمد الداراز و مع احمد الطراز من ابي الحسين عمد بن على الجلي ، وسمع ابو الحسين عصد بن على الجلي من السيد ابي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي ، وسمع ابو عبدالله من شيخه وسيد. عجد عبدالله بن محمد الجنبان الجنبلاني العايد الزاهد الذي هو من بلد فارس ، وسمع عبدالله الجنان الحنبلاتي من محمد بن جذب وسمع محمد بن جذب من السيد ابي شعيب محمد بن نصير العبدى البخرى النميري (4) الذي هو ناب الحسن الآخر العسكري منه السلام والبه التسليم ، ومن محمد بن نصبر اقام النسب والدين ، وتعالى مولانا الحسن العسكري عمل يقول ألصالون و طق الظلمون علوا كبراً عسر الدين و سر آخوانسا الجبلبين آين م كان منهم مكن ، بسرهم اسعدهم الله اجمعين ، واشهد بأن الحسن الآخر العسكرى هو الأول والآخر وهو ا باطن والظاهر وهو على كل شي ً ق ير .

ه . سورة الغتج

[&]quot; سر تفصيل هذه المسئلة في البيحث الحاس.

١ يعتقد الآسماعيليون فيهما قيمة علمية . قالرتق هو حال الكون قبل تكوين الآله والفتـق حاله بعد الحلق .

والمتاللور الولاكا لجريكة معن المسكولات فانستلا عن الهم طالب بالمفله في والبيساء سَلِمُهُ عَبِيهُ تَصِيَّمُ عَلَا يُلُدُ عُودِهُ مَ عَلَيْهِمُ أَبَانَ الْعَبِيدُ خَلَقَ الْسَبِيدُ سَلَّمَانِياً مِن أَود أُودِهُ عَ وجمله يابه وسااله الكثابه فهو اسلمل اساسبيسل، وهو رجايد (١) وجيداتييل وجو الهدى والمقين . وحو بالحقيقة هيد العالمين . واشهد بان المديد سانيان خلق الحميمة الايتام الكرام فاولُّهُمْ البِّتِيمُ الْآكِيرُ والبُّمُوكِبُ الْازْمِنِ ۗ والمسك اللَّاذِفِرِ والبِّـانُوبِ الاحمر ، والزَّردُ الاختر ، لَلقداد بن اسود المُكَندى وابو الدر المتفادى وعبدالله بن رواحسه الانصادى • وعثبان بن مظمون النعجاشي وقنع بن كادان الدوسي . هم عبيد مولانا امير المؤمنين لذكر. الجلال والتعظيم ، وهم خلقوا هذا العالم من مشرق الشَّمس الى مغريها وقبلتها وتبها لهساء وبرها وعرها وعرها وجيلهما ما حاطب الخضر * وجوت الغيرا* ، من جابلهما الى جا رصا (٢) الى مراصد الاحتساف (٣) الى حيل قاف (٤) الى ما احاطت به قيسة الفلك السوار ، الى بلدة السيم محمد السامرة (٥) التي اجتمع فيها المؤمنون واتفعوا على رأى السيد ابى عيدالله ، ولا يشكون ولا يش, كون ولا في -. على بن ابى طالب يبيحون و لا يخرقُونُ له حَجَابًا . ولا يدخلون اليه الا من باب ، اجمل المؤمنين مُؤمنين ومطمئنين مستورين مجبورين على اعدائنا و عدائهم منصورين بسر الفتح . ومن فتح الفتح ، ومن كان الفتح على يدء الهمين بسر سيدنا عمد ؟ وفاطر ، والحدر والحدين ومحدن سر الحق واشخاص السلواة وعُدة العارفين علينا من ذكرهم السلام. صلواة الله عليهم احميين.

٦ سورة السجود

الله اكبر الله اكبر الله اكبر لله السجود ، للرب العبى الانزع المعبود ، يا سيدى يامحمد يا فا مرء ياقاهم ، يانور المعنى العظيم وحج به الكريم بك استنت اعنى مهذه الدار وبك

⁽١) لعل هذا ؛ هو حاير س عبدائله من اصحاب النبي الذي توفى في المدينة سنة (٧٨ هـ) . ٢ - هما الديّان موهومتان . وقد قال فيهما ياقوت الحوى في معجمه [ان حايرسا ؛ هي بلدة في اقصى

۲ هما باديان موهومتان . وقد قال ميهما ياقوت الحوى في معجمه [آن حابرسا ؛ هي بادة في اقصى الشرة و يروى بعض اليهود ، لما الهزم قوم موسى في عاربة طالوت ويختنص ؛ اسكنهم الله في حدم البادة ليمم من يقايا تحود ؛ وسكان حادثتي التي هي ليمم من يقايا تحود ؛ وسكان حادثتي التي هي قي الاسي الغرب هم من يقايا عاد المؤمنين . ج * ص ٢)

٣ أن أه حقق قد دكرت في القرآن أنما وهي الماذل القديم لقوم عاد

غ يزعم قداى الفلكيون ال هد الحبل عيط بالارض، والشمس تطلع من ورائه وحمر ورائه
 ايضا .

ه لم تتميح مناسبة قصية سامره مع عمد عليه السلام ولعلها كناية عن شهرة السامريين و« المنحم الكاذب سيمون» من رافعي اليهودية ؛ بين العرق الاحرى التي كانت عزج العقائد الدبنية في الغلسفة الرمانية يقصد الاطلاع على اسرار الحقيقة

استجرت اجرى من عقاب النار (١) يا عزيز يا جباد يا ظهر عياظهم ياخالي الليل والنهاو الله نور السموات والارض وهو الهل الكبير . اليه نقصد ونشير . هن وجل ، فلبساب قصدت وألاسم سجدت وللمعنى عبدت وسجدت وسجد وجهى الفاتى البالى لوجمه على الحلى الدائم الباقى . يا على يا كبير ، يا على يا كبير ، يا الكبير ، يا آكبر من كل كبير ، يا غنرع شمس الضحى . وخالق البدر المنير . يا على لك المزة . يا على لك الوحسدة يا على لك الملك ، يا على لك المساعة ، يا على لك المساعة ، يا على لك المساعة ، يا على لا الشفاعة ، يا على لك الفطرة ، يا على لك القدرة ، يا على انت سورة البقرة (٣) اماتك يا على ادائك من سخطك وعذابك من بعد رضوانك ، امنت بعجزك ومعجزك وجالت يا امير النحل عن المجز ان يقع بك ، امنت وصدقت بباطنك وظاهرك ، وظاهرك ا مامى ورسية ، وباطنك منوى ولاهوت . يا هو يا هو يا معز من اعزك وذكرك وافردك ، يا هو يا هو ، يا مذل من اذلك وانكرك وجحدك ، يا حاضر يا موجود ، يا غيباً لا يدرك ، يا أسر البحل يا على يا عظم .

٧ . سورة السلام

سجدت وسلمت ، ووجهت وجهى لفاطر الساوات والارض حنيفاً مسلماً وما انا سن المشركين ، بدأ السلام من المعنى القديم ، على الاسم العظيم على الباب الكريم ، وسلم الباب الكريم عنى الحمدة الايتام اركان الدنيا والدين ، السلام على الابواب ، السلام على الايتام السلام على المقتصين ، السلام على المقلصين ، السلام على المقلصين ، السلام على المقريين ، السلام على المسلام على المسلام على المسلام على السلام على من اتسع على اللاحقين ، فهم اهل المراتب (*) يتقدس عالم الصف الجمين ، السلام على من اتسع على اللاحقين ، فهم اهل المراتب (*) يتقدس عالم الصف الجمين ، السلام على من اتسع

۱۱ المراد من النار هنا هي جهم. ولكن لا ننسي ان النصيريين لا يؤمنون بالعذاب الذي نس عليه الترآن. ويزعمون ان العصاة يرجعون الى الدنيا بعد الموت ليكفروا ذنوبهم .

 ⁽٣) يُوعم الله عمداً (عليه السلام) قد عين الملينة بعده وهو في محل (غدير خم) واشار ناصبعه الى على.
 (٣) يقول مؤلف الباكورة في الصحيفة (١١) ان النصيريين يعتقدون بان علياً تجلى في سورة البقرة المرام موسى يذبحها ؛ ولذلك فقد كثبت هذه الجملة مهذه الصورة دانت صورة البقرة ».

المراهر موسى بدعها ولا المعلقة لتملك المعلم المبارك المسلم المسلم المراتب السبع هي العالم النوراقي (" سبق ان يحثنا عن هذه المراتب و يزعم النصيريون ان اول المراتب السبع هي العالم النوراقي الاعظم الذي يتألف من خسة آلاف شخصاً ولا فرق بين هذا العالم الذي وجد قبل الحلقة ، وسين السباوات السبع التي ذكرت في القرآن ، اما المراتب السبع الاخيرة تتألف من مائة وتسعة عشر الفكوكب كلهم يؤمن بسر (عمس). وهذا هو العالم النوراني الصغير ، والادمنين السبع عي عبادة هنه (الباكورة ص ٢٢) .

الهدى و واهتدى وخشى من عواقب الردى، واطاع الملك العلى الاعلى واقر بربوبية عجمه المصطفى و السلام هلى المساية المسابى و واربعة وعشرين الف بى ء اولهم باب و آخرهم لاسعق و السلام عليكم يا عبساد الله الصالحين و جمع الله شملنا وشملكم في جنسة النعيم و ين الكواكب السمائيين.

٨ . سورة الاشارة (٠)

سبحان آله خضمت له الرقاب ، وذلت له الامور الشداد الصعاب ، فقد ارتفع العقد والاشارة من السيد محمد المصعلق في يوم عين الفدير خم الذي شرفه وفضله عند الله مقام عظيم ، أنا عبد من المشيرين اليك يا أمير التحل يا على يا عظيم بالتوحيد والتفريد والتنزيه والتجريد لك يا على يا عظيم يا أزل يا قديم ياباري يا حكيم اسألك بحق الدعوة التي دعاك بها السيد محمد وهو خادج من باب مكة ، وراكب المطية البيضا وهو ينادى ويقول الجهاد الجهساد ، الحراب الحراب في سبيل الله وهذه اشارتي اليك يا نور النور يا قالق الصخور وزاجر البحور ومدبر الامور أن تسكن المؤمنين في جنتك المليسا التي رضوان خازتها ويا فوز عبد رجاها ، قاذا بالذي من قبسل العسلا من جانب الطور الايمن من الشجرة المباركة ينادى ويقول يا حبيبي يا محمد اى عبد دعانى بهذه الدعوة بصفو قليمه وخالص يقينه نهاد الحميس النصف من شمبسان أو عشية الجمة أو ليلة النصف من شمبسان أو في خس ليال من شهر رمضان أو يوم القداس أو ليلة الميلاد أو يوم عيد الغدير ، الا جعلته من امتى واسكنته جنتى ، واسقيه بكاس رحتى واجعله مع المؤمنين الذين لا خوف عليهم من امتى واسكنته جنتى ، واسقيه بكاس رحتى واجعله مع المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، دفعت أشارتى بسر المين العلوية ، بسر الميم المحمدية ، بسر السين السلسلية بسر (عم م س) ، أول دعاشنا نشير لمعنانا ، ونقول باسم الله الرحمن الرحيم وآخر دعائنا نشكر من هدانا ، ونقول الحد لله رب العالمين ،

٩ ، سورة العين العلوية

بسر العين العلوية الذاتية الظاهرة الانزعية ، بسر الميم المحمدية الهاشمية الملكوتية الحجابية ، القرصية النورانية ، بسر السين السلساية الحبرائيلية السلمانية البابية البكرية النميرية السر (ع م س) .

^(*) هى اشارة الى اذ البي صلعم نصب علياً حليمة من بعده فى عليدعى غديرخا والمدرون يسطون اكفهم على بطونهم حين قرائتهم هذه السورة يشيرون بها الى الوحدة الدسيرية التي متركب من حسة اشخاص . ويضمون اصابعهم كالمصارى ، يشعرون بها الندامة . اما الكلازبون او القمريون فامهم يضعون ايديهم على صدورهم بصورة تشبه للاشارة الدينية التي كانت يشار بها المرهماء (وونوس فى المشرق .

١٠٠ مُ مورَّة الْمُقد

اشهد أن الله حق وقوله حق ، وأن ألحق المبين على بن أبي طألب الأثرع البيليان ، وألما من أبي طألب الأثرع البيليان ، وألما من أبيل المعرض يطوف وأوق المعرض المعرض وألما من ألما المعرض المعرض المعرض المعرض المعرض المعرض معدى في شدى وعدة المؤمنين ، سر عقد ع م س .

١١ . سورة الشهادة ، والعامة تسميها الجبل (٠)

شهد الله آنه لا ألَّه الا هو والملائكة واولو العلم فاثمت بالقسط لا ألَّه الا هو العزيز الحكيم. أن الدين عند الله الاسلام. وبنا أمنا بما أنزلت وأتبعنا الرسول فاستحتبنا مع الشاهدين بشهادة ع م س . اشهد على ايها الحجاب العظيم ، اشهد على ايها الباب الكريم اشهد على يا ميدى المقداد الهين ، اشهد على يا سيدى ابو ألدر الشمال ، اشهد على ياصدالله اشهد على يا عشمان ، اشهد على يا قنبر بن كادان ، اشهد على يا تقيب ، اشهد على يا تجيب . اشهد على يا مختص، اشهد على يا مخلص، اشهد على يامتحن ويا مقرب وياكروبي وياروحاني ويا مقدس ويا سامح ويا مستمع ويا لاحق، اشهدوا على يا اهل المراتب. ويا عالم اصف (١) اجمين أنى اشهد بأن ليس الها الا على بن أبي طالب الأصلع المعبود ، ولا حجاب الا السيد محمد المحمود ، ولا باب الا السيد سأمان الفارسي المقصود واكبرالملائكة الحسة الايتام. ولا رأى الا رأى شيخنا وسيدنا الحسين بن حمدان الحصيبي الذي شرع الاديان في سائر البلدان. أشهد بان الصورة المرئية التي ظهرت في البشرية هي الغايــة الكلية وهي الظاهرة بالنورانية ، وليس أله سواها وهي على بن أبي طالب وأنه لم يحاط ولم يحصر ولم يدرك ولم يبصر . اشهد باني نصيري الدين ، جندبي الرأي ، جنبلاني الطريقة خصيي المذهب، جلى المقال ميموني الفقه (٢) واقر في الرجمة البيضا " (٣) والكرة الزمرًا * ، وفي كشف الغطا * وجلا العما * ، واظهار ما كتم واعلان ما ختى وظهور على بن ابي طالب من عين الشمس ، قابض على كل نفس ، الاسلد من تحته وذو الفقسار

 ⁽a) ويتضح من هذا العنوان أن الطبقة العامة لم تكن منحاة عن الامور الدينية بالكلية .

⁽١) لا ننسي أن هذه السلسلة هي عين التي في السورة السابعة ـ

⁽٧) واحم آلاسما ً الموجودة في آلنصف الآخيرَ من ألسورة الرابعة

⁽٣ أن الأحمة في نظر السبيين من البعث والتشور وعند النصيريين من رجوع الروح بعد الموت الى عالم الحياة مره اخرى في جسم لا يماثل الحسم الاول فالرجعة البيضاء من الاستحالة الاخيرة اى الرجوع الى جسم سماوى

WW.

يبله (۱) والملائكة خلفه والسبع، ببليهاندين يهين والمهاو ينبع 'هن بين قدميه ، والسبسهم عمد بنادى ويقول هذا مولاكم على بن ابى طالب قاعرفو ، وسبعتوه وعظمو وكبروه المدا خالفكم ورافظكم لهلا تنكروه ، التهدوا على يا اسيادى ان هذا دبى واعتقادى وعليه اعتمادى وبه الحيث وعليه الموت "وعلى بن ابى طالب حى لا يموت بيده القدرة والجبروت ان المسمع والبصر والخواد كل اولئك كان عنه مسؤولا ، علينا من ذكرهم السلام ، تمت

٩٧ . سبورة للامامية

اشهدن على ابها النجوم الراهم، والكواكب النائرة ،والافلاك الدائرة بان هذه الصورة المرشة ، المعاينة الناظرة عنمى على بن ابي طالب القديم ، الاحد الفرد الصدد ، الذي لا يجزأ ، ولا يتبعض و لا يدخل في عدد ، فهو الهي و آلهكم ، وآلهكم والهي ، امامي ، وامامكم ، وامامكم وامامي ، امام الائمة ، وسراج الظلمة ، حيدرة ابي تراب الظاهر بالأضع ، الباطن بالاتزع ، الفلاهم ، من عين الشمس ، القابض على كل نفس ، الذي له ، ولعظم جلال هيبته ، ولكبرياء سنى برق لاهوته تخضمت له الارقاب ، وذلت له الامور الصساب ، ممر الله في السهاء ، وهو امام في الارش ، سر امام كل امام ، سر على بن ابي طالب قديم الزمان ، سر حجا به السيد محمد ، وبابه السيد سلمان باب الهدى والايمان ، علينا من ذكرهم الرشى والسلام .

١٧ . سورة المسامرة

سبح لله ما فى السهاوات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم ، اصبحنا و ببحنا واصبح الملك لله . وسبح الملك لله ، بسم الله وبالله وسر السيد ابى عبدالله سر الشيسخ واولاده المختصين الشاريين من بحر ع م س . منهم واحد وخمسون ، منهم سبعة عشر عراقى ، وسبعة عشر شامى ، وسبعة عشر مخفى (٢) وهم واقفون على باب ، دينة حران (٣) ياخذون مالحق وسعلون بالحق (٤) من يتدين بدياتهم ، ويعبد عبادتهم ، وفقه الله الى معرفته ومن لايتدين بدياتهم ، ولا يعبد عبادتهم ، والاده المختصين بسرهم . اسعدهم بدياتهم ، ولا يعبد عبادتهم فعليه لعنة الله ، بسر الشبخ واولاده المختصين بسرهم . اسعدهم الله الجمين .

۱۱′ اسم لسيف العاصى بن منايه الذى قتل فى وقعة بدر • وقد اعطاء النبي الى على بن ابى طالب (۲٪ ان هؤلا" الواحد والحسين هم كوكب ينتمى الى العالم النورانى الاستر (۳) القعيد من مدينة حران ، هى السما*

⁽٤) اى ينقذون من يروم شفاعتهم بتضعية الضحايا ، ويسوقون ارواح الكمار الى الحيوانوالحياد (الباكورة ص ٢٩)

١٤ - سورة اليبت المسور

والطور وكتاب مسطور فى رق منشود ، والبيت الممهود ، والسقف المرفع عالبيس المسجود ، يسر طالب وعقيل ، وجعفر الطياد ، هم اخوة على بن ابى طالب ، نود من نود وجوه من جوهم ، وعلى بن ابى طالب ، فره عن الاخوة والاخوات والآباء والامهسات احداً ابداً موجود ، اطن بغير غموض ، سر البيت وسقف البيت وادض البيت وادبع ادكان البيت نهو السيد محد ، وسقف البيت ابو طالب ، و ادض البيت فاطمة بنت اسد وادبع ادكان البيت هم محد وقاطر والحسن والحسين ، سر الزاوية الغامضة الحقية التي هى وادبع البيت هى محسن سر الحقى ، سرساحب البيت (۱) العلوى الشريف الهاشمى الذى هم ما الدر وكسر الاصنام ، علينا من ذكره الرضى والسلام ، (۲)

ه ١ . سورة الحجابية

سر الحجاب العظيم عسر المات الكريم عسر سيدى المقداد اليمين عسر سيدى ابو الدو الشمال عسر الملكين الكريمين الطاهرين ها الحسن والحسين عسر الوليين ها توفل بن حارثه وابو برده عسر الصنى وعالم الصبىء سركل كوكب فى السماء، سر قدس العلى وسكانه علينا من ذكرهم الرشى والسلام .

١٦ . سورة التقيية

قنقبوا فى الملاهل من محيص. تذكر اساى السادة القباء الذين اختارهم السيد محمد من السبمين رجلاً فى ليلة المعية فى وادى منى اولهم ابو الهيثم مالك بن التيهان الاشهلى والمبر بن مغرور الاتصارى والمنذر بن لودان بن كناس الساعدى ، وراصع بن مالك المعجلانى والاسد بن حصين الاشهلى وعباس بن عبادة الانصارى ، وعبادة بن صامت

[[]١] صاحب البيت عمد صلعم

[[]۲] يتصبح من هذه السورة قصد النصيريين من الحج و يزعبون ان البيت الحرام هو عمد والصفا هو مقداد ، وعتبتا الكمة هما الحسن والحسين ، والمروة من ابو الدر ، والمثمر الحرام ، سلمان العارسي همرفة هؤلاء هي عين الحج وان عمد من مصبر كان يبكر على السنيين قريضة الحج ؛ وله حطاب في كتاب الاعياد محاطب به الدي عليه السلام ، ويقول ان الدين طنوا انك مدمون هما حساوا لك ضريحا وهموا لريارتك ، ولكمهم كادبون] ، وان الفيرح عمد الكلازي الدي ينتمي اليه الكلازون ،اعرق في الاقراط ؛ وروى هذه الحرافة ، [إن المصل استعسر يوما من حعفر الصادق عن بيت الله الدي يحيح اليه المسلمون ، فقال له ، ان هذه التقاليد كفر ، لان الكعنة مبنية من الحجارة في بمثابة الصنم ، «الماكورد ، من ٣١ »

والمواجه المال 344

المتوفِقيء وحيدالةٍ إن يجر بن بيواع الاتسادىء وسالم بن يجيد ناسفزد يجدو عابي بن كنب ورافع بن ورقه وبلال بن وياح الشتوى وسر نقيب النقبله يرجيب النجباء سيدنا مجمد بن سنسأن الزاهرى ﴿*) علينا مِنْ ذَكِرِهم الرضا والسلام .

— / —

المهاجرة

"نناقص السطان في سوريد

لا جرم، أن المهاجرة هي أحدى المسائل التي لا تُوالى تشغل أذهان الوزارت. وأدمغة المفكرين في هذا العصره. ولا ريب في ان رقى البلاد وهمرانها وتمكنها مناشغال مقام رفيع في نادى الدول، يتوقف على كثرة سكانها وثباتهم وتجاحهم في معترك الجدال الحيساتي . لم يخطأ قدامي المؤلفين في تشبيهم الامة بالشخص. لأن المرد القوى القادر يقتسدر على ان يسمد ويرقى بعلو الهمة والمَرْمُ الصادق. وهكذا الامم فان سعادتها وشقائها واتتصارها في الجدال الحياتى او عدمه ، يختلف اختلاف قدرة افرادها اوضعفهم ، وكثرة اقوياتها واذكياتها وعلماتها او قلتهم.

ولذلك نرى الدول الراقيسة لا تدخر وسعاً في تحرى الوسسائل الفنية والاجتماعيسة والأخلاية التي من شأنها ترفيه عيش رعيتها ، او بالاحرى دعائم عنها وسلطانها؟ وتزييد عددهم .

ان الدولة الفرنساوية التي قضت علمها يعض الاسباب الاقتصادية رالاجتباعية بتسا ص السكان ما فتثت مد حسين سنة وهي تسعى السعى الحثيث لايجاد ما يدراً عنها هذا الولل الحياتى من الوسائل . فتسن القوانين وتضع النظامات ، ولا يزال نسلها يرزح تحت ضغط ذلك الملاء القاهر (**) حتى ان الامة الالمآنية , الايتالية المشهورتين بكثرة اللهات لم تقمدا قط عن الندع بالتداير القيانونية والاجتماعية لاحل تزييد السكان، ومع هيذا فان تثرة اسراب المهاحرين من الله الشيق الى البر الحديد لا تزال معرقل مساعي السول في امرتزيد السل.

 ^(*) ان عجد بن سنان الرهرى عترم لدى الاسهاعيليين ايشاً .
 (** لا تتحاوز زيادة النفوس في هراسا (١٠٠ الف نسمة في كل سبة .

بقد أنى المتعلق على المنوالي المؤلومة المؤلومة

ثم جاء القرن التاسع عشرو حدث فيه التُهُثِلُ الاجتباعي والاقتصادي والسياسي في حيات الامم الراقية . فنهضت كل دولة تتحرى ما يؤمن بقائها ويؤيد تجارتها ويمكنها من تحصيكيم

بسطتها بين باقى الام .

على ان ضنك المعيشة ما زال يتلدد الاكبال على المهاجرة . واخذ السكان في هذه الايام ايضاً يتسربون من آلمانيا وإيرلانهم وإيتاليا وروسية واوستريا الى القادة الجديدة افواجاً افواجاً . ولم يلبث هذا الغرن المائدت الذي كان غامضاً في اواسط هذا الغرن ان دخل اليوم في دور حاد واستلفت انظسار الرجالي السياسة . ولا يحمل دخول مسئلة المستعمرات في سياسة جميع الدول الغربية —ما عدا النبكلة قي —الا عز امر المهاجرة الحطيرة . فاذا شنا التنقيب عن سوائق والغلوء في السيطرة ، (ايمرياليزم) نضطرلان تدخل فيها درس المزاحة المتجارية به والمهاجرة ايضاً الذين ها من امهات المسائل الاجتباعية . لان الاولى بالايدى العاملة القوية من ابناه الوطن ان تدأب في بلادها او مستعمراتها ، ولا تجوت وهي منكبة على استثاد انحاء و سن لودان ، ميسيسيني، وآمازون » .

هاجر في القرن التاسع عشر الميلاد من بلاد آلمانيا التي ترج كل سنة (٥٠٠٥٠٠) من انسات من انسات من عدا الوقيات (٣-٧) ملايبين، وفي سنة ١٨٨٠ غادر البلاد الالمانية (٢٠٠٥٠٠) من المهاجرين يرتادون العيش الرغيد في الاسقاع الاجنبية والبقاع الحصبة الغنية، ولكن ما ليتهذا المقدار ان نقصي بما تذرعت به الحكومة من التدابير الافتصادية الإجتباعية، فكان في سنة ١٨٩٠ (١٠٠٥٠٠٠) وانخفض منة ١٩٠١ الى (١٠٠٥٠٠) نسمة، ولم يزد عن (٢٠) الفار في السنة التي اشهرت فيها الحرب العامة، (١٠)

ومقابلاً لنحاح هذه الدولة فند احدثت المهاجرة فى ديار الامة الايتالية خلوآ ملموساً وفراغاً محسوساً. أذ ما زال يهاجر منها كلسنة مقدار (٢٠٠٠-٧٠) العا من السهات منذ سنة ١٩٠٥ ويتركون الحسالة الاقتصادية ، والوسائل الدفاعية فى اوطانهم عرضة للمشاكل

["] داجع كتاب « اهم حكومات الدنيا » لشراده روحاللوته ده ، ص ٢٦٥ يارس ١٩١٣

والهوالل إرفه) يقول المؤلفون الباحون تي بيدا الموضوع : و،

يمكن اليهاع فيسباب المهاتبرة التي كادات تكون المطابق الكوري بعلى الوعلى الله الصلبين، لا الأول ؛ كثرة اللدان (ميو) وتقدان ما يقوم بإجابتهم الاراضي المنطقة . . .

وَ إِنَّانِي } كُونُ الأحوال الإِقْتُمَامِيَّةً فِي ايتالِيا فَعِيرُ كَافِيةً لِعَمُوا الْحَاشِاتِمُ المسويعية.

لم تنبع سورية بايضاً من هذه المهاجرة التي شائد هيم انحاء الو بالبيلي على دوجات عُتلفة . بل نهض أكثر اقوامها شذ ربع قين ومدهما كانوا قبل ذلك العهدة مربوطين باوطانهم ربطاً وثيقاً . واخذوا يهاجرون الى آبيركا مقلدين الابهانب الذين قصدوهها لميلا بالننى وحصلوا على جانب عظيم منه . وانهم لما ورثوا خصائل الفنيقيسين الذين طبعوا هلى حب الاسفار الطويلة كان الميل للهجرة بين تلك الحصائل ايضاً .

اول من هاجى من سورية بضم عائلات من قصبة بيت لحم ، وكانت سوزقتهم في مهجرهم بيع المساج والصابان وهياكل صغيرة لاعزاء الدين ، وبدأت المهجرة قبل ثلاثين سنة بصورة خفيفة . ثم اخذت تندرج بالتوسع حتى اصبحت في السنين الاخيرة على درجة هائلة ذهر منها كل محب للوطن ، وباللاسف لا علم لنا بعدد المهاجرين الذين ما تلكوا ببارسون هذه الربوع الشهائية التمينة منذ ربع القرن الى الان ، وان دوائرة الرسمية الى بارسون هذه الربوع الشهائية التمينة منذ ربع القرن الى الان ، وان دوائرة الرسمية الى الامور العادية ، ونحن وان لم نعف عن هذا الاهمال ولكن لا يسمنا الا ان تقابله بماعهد فينا من عدم المبالاة والاناة ونسرس لانظار المدققين الذين رأوا قبل الحرب كثيراً من البيوت المقفلة في القرى والقصبات والامصار وشاهدوا القرى الحاوية ، والعسوا بنقس النفوس المتسارع ، ان قد هاجر من سورية الى البلاد المتحدة فقط سنة ٥٠١٥ (١٩٨٣) اسمة ، فيكون وسنة ٢٠٠١ (١٩٠٥) نسمة ، فيكون عموع ما فقداً هفه هذه الدنين الاربع « ٢٠٤٠) نسمة ، فيكون

ويقرب عدد المهاجرين ألى اميركا الجنوبية ومصر واوربا وافريقيا الشهالية والانحساء الاخرى قريباً من ١٥٠٠٠ من النسات . وبذلك يكون مقدار المهاجرين السوديين قريباً من ٢٠٠٠٠ من النسات في السنة (١٣٠٠) . وبهذا نطلع على ما يلم بحياتنا القومية والاقتصادية من البلاء .

[[]٠] راجه كتاب « اهم حكومات الدنيا» لصراده روغاللوئده ، ص: ٣٠١ بارس١٩٩٣ [•• ' يوجد في ايتاليا ١٣٠ نسمة في كل كيلومتر مربع » وفي للجيقا : ٣٤٨ ، وفي انكلترة ١٤٤ وفي المابيا : ١٣٣ ، وفي اليابان : ١٠٣ وفي النمسة والمجر : ٢٦ وفي فرانسة : ٣٣ . [***] عملة المصرف سنة ١٩٠٥ ، ص ٨٧٨

ان حولة المائيا التي مساحتها (٠٠٠٠ و) كيلومتر حربع و وتقوسها المتكداد (٢٠) ميلي نا لا تفقد في كل سنة الا مقدار (٢٧) القائمين رعاياها لا في القضد هذا الله تحسل من القرابة على لمقايلة بلادنا بالبلاد الانائية التي ادرك متنهى الكهال في الاحوالفالا كتضادية وبلغت الدرجة القصوي على الرقى التجارئ والصناهي حتى اسبحث وهي اليسوم من اغق وارقى البلاد المعولات ولكن سؤرية التي تضم أمن الاراضي ما يبلغ الساعها (٢٩٦٠٠) من الكيلومتر المزيع لا ولا تحتوى الا على ثلاث ملايين من النسات على ويا الاسف على عين الدرجة مع المائيا في المهاجرة فيمكن ذكرها بازائها . وعلى كل حال ان ضياع عشرين الفا من النسات في كل سنة من هذه القطعة الشهائية التي لا تتجاوز كثافة نفوسها المشرات والتي خيم فيها الجهل والنقر هو جدير بان يدعونا للافتكار والاعتمام .

آن سورية التي كانت تمير عشرة ملايين من السكان ما ذالت تهيج اطباع الاناه بما فيها من الكنوز الطبيعية ، والسواحل التي كونت كما تشاء التجارة ، وبجبالها اللطيفة ووديانها الحصبة ، وبارتكازها في منتصف البير العتبق. وقد اصاب هذه البلاد بإهالنسا المهود من الدمار ما جعلها تعجز عن اعاشة ثلاثة ملايين من اولادها . واضطر اهلوها المطبوعون على الذكاء والعزم والمفطورون على استعداد كامل في الامور الفكرية والتجارية ، لان ينتهبوا في البلاد ويرتادوا سبيل العيش . فاقوت القرى واقفرت السهول وعطلت الارض عن الزرع وكا. ، الوا الغاية من الصهبونيين في المرصاد ، فاهوى بهم الحرص على امتلاك ثروة البلاد فاغاد وا على تلك الترى التي اضاعت اربابها ، وشروها بثمن بخس باسم مهاجرى اليهود الذين جلبوهم من البلاد الروسية والرومانية . (*)

كَثَّرَتُ الكتاباتُ في المهاجرة عليها ولها . فقال المحبذون :

اولى للمرء من ان يخلد الى أرض جفت نعمها ؟ ويرضى من العيش باجرة زهيدة ويعطفا حياته جراً وزحفا ؟ ان يذهب الى اميركا ويشاهد ما هى الحياة المدنية ، ويحصل على الثررة الطائلة ، والوطن من البلاد ما يعيش فيه المرء ناعم البال ، واغد العيش ، سعيداً ماستطاع ، وليت شعرى هل يصدق من يقول ه وطنى الحبوب ! » لبقعة لم ير فيهما وجه الراحة ، ولم يكن له ولعائلته فيها ادنى سعادة ؟ ثم لم يجد فيها اماناً ولا انصافاً وعدلا ؟ . ان كثيراً من السوريين الذين غادروا اوطانهم من المتربة ، وضنك المعيشة ؟ او خلوها من الانصاف والعدل ، اصبحوا اليوم وهم من اشهر التجاد فى نيويورق ، او شيقاغو ، او ريوده جانيرو ، او بوئة نوس آيرس ، وان ما يملكه اليوم عشرة الاف من السوريسين من الاه يال المنقولة وغير المنقولة فى الحفظة المصربة يقدر (بثلاثين الف ليرة انكسكليزية ، وان

[0] راجع الجلد الاول ، ص د ٢٠-- ٢٠٥

مجموع بمهولا هؤلاء الوطنيين في المهركا يوغيرهما من البلاد لا يقل سن ٢٠٠٠ ملمون ذهب الكفيزيا (ه) لا ينكر ان سودية قلدت الى الان سدس تفوسها العمومية 6 ولكن لانسى ان لو ظل هؤلا أفي اوطانهم لما استطاعوا الاستحواذ على هذه الثروة ، ولا فنوا حياتهم كما لى تزج يهم البطالة في الذل والمسكنة .

وقال (آلنَ مُكُلُولُن) احد اطب " دائرة الصحة في الولايات المتحدة " في كتاب الفه باحثاً فيه عن المهاجرة :

ان أنجح المهاجرين بعسد الهود هم السوريون. وعدد من لم ينجح من مهاجرى الميونان ٨٦ ء ومن البولونيين ٦٣ ، ومن الايتاليين ٥٩ ومن السوريين ٣٤ ، ومن الهود فقط هفى المأة (مه)

تضطر فى تقطة واحدة الى التسليم بقول هؤلا الذين تكلموا عن المهاجرة مستندين على الماديات المحضة ، ال السوديين ولاسيما اولاد السواحل منهم لا يزانون معره فين بالعزم والاقدام ، ومشهورين فى علم التجارة بنجاحهم ، وكثيراً ما تحدث الرقابة الاقتصادة بين التجار المعروفين فى بيروت او طرابلس الشام او يافه او غيرها من الثنور ، وبين الجار الاجانب فيكون المظفر فى اكثر المرار التجار السوديين ، والسوديون لهم 'جل الذكرى فى عالم التجارة المصرية وجمع المعلموعات هناك كادتان تكون فى ايديهم ، والحاذن المثمانية فى عالم المور البو الجديد ، هى من الانتظام والكمال فى درجة يحق لكل وطنى ان يفتض وسباهى يها ، وما عدا هذا فان حؤلاء المهاجرين غير مقطى العلاقة مع اوطانهسم ، وما زالت سودية تتقاضى من ابنائها المهاجرين فى كل سنة متداد (١٤٠٨٠٠٠) لبرة بواسطة السودية الميرونية للمصرف (الباقه) الشماني فقط .

حتى أن الربع منهم يرجع الى بلاده بعد ان محصل على شي من الثوق ويبدله ينظفه القديم برفاهية حديثة عويميش عمره دائباً في احيا الاراضي الموات وزرعها على ان جيع هذه الفوائد لا تصلح لتبرير المهاجرة والتحبيذ عليها . والاوطان لا ترقى وتعمر الا بهمة اولادها ومساعبهم . اما النقود التي تدخل البلادفا كثرها يصرف في تشييه التصور الشاهقة والابنية الجسيمة اما في لبنان عاو جبل عامل او في احدى قصبات الساحل ، واكثر عائلات المهاجرين في سورية تعبش عيشة الطير ، وذق جديد في يوم جديد . فتدوم الحياة الزاهية ما دام لراتب الاميركي متصلاً عاما اذا ابطاً ذلك المدد او انقطع فلا يد لتلك السعادة ال تنه ب الى الشقاء وتستحل الرفاهية الى الشظف في آن واحد . وهذا

^(*) مجلة الهلال . جلد ١٣ . ص ٤ ٠٠٠ (*) عجلة المقتطع سنة . ١٠ ص ٤٩٠٠

144

الإئار التافعة

ان اكثر البلدان والقصبات في ولايسة بيروت مو ملة في لواتي ابنان والقدس وولاية سورية ، بطرق معبدة يحتوى بعضها على خطوط حديدية . يتبين من تدقيسق الجدول المرتب من قبل دائرة النافعة في الطرق والمعابر ، الذي اثبتنا صووته في كتابنا ان طول الطرق التي مهدت ؛ او مزمع على تمهيدها هو (٩١٠) من الكيلومترات و(٩٣٠) متراً ، منها (٩٩٠) كيلومتراً و١٥٥ مستراً تم عماها و٤٧ كيلومتراً و١٥٥ مستراً تمت تسويته فقط اما الذي لم يشرع به بعسد فهو و٩٠٠ حـ ٢٦٥ كيلومتراً .

طريق اللاذقية — حما . — يبدأ من اللاذقية وبد ان يقطع قضائى صهيون وجبله ويصل الى ناحية فدموس عن طريق نانياس ، مركز قضاء مرقب يدخل دود سورية من المحل المسمى بدير الشامى ، وبهذا يكون قاطعاً جبال النصيرية من الغرب الى الشرق. ولم ينتهى ربعه الى الآن مع أنه شرع فى تعبيده سنة ١٨٨٤ . وقد قال مهندس الولاية الاول (سر مهندس) فى لا محمة المنافعة التى عرضها على المجلس لعمومى باحثاً فيها عن طريق اللاذقية — طراياس الذى هو الشكل الاخر لهذا الطريق:

- لقد خصص (سنة ١٣٣١) «٠٠٠٠٠ غرش لآجل اجراء العمليات التعييديــة من جديد. واكن لم يمكن عمل شيء بسبب الاحواد الحربية ، وعليه اضيف الى مواذنــة (سنة ١٣٣٧) «٠٠٠٠ غرشاً لقاء التعبيد ، وما يلزم من الاحمالات الصناعية .

لا تنقضى الاعمال بمجرد ادخال المبائغ الجسيمة فى الميزانيات . و يس بالعداف الهسين ما يتصيحبده الاسان سن المشقة التى لا تخطر على البسال فى فعلع هدا الطريسق الواصل الولاية فى النيا المهمين لاسيما اذ اوجب الشقاء على احد التجار او المأمورين ان يتطرق هذا الطريق فى الشتاء . فهنالك تكبر المحنة والمشقة عن الوسف . انهار شتى يمدها المطر فق بل وتعلق . وأكرها خلو من الجدور . هما على المسافر الا الاستسلام يحياته وماله الى البخت الاعمى ، وأكرها في من به فى هذا السبل الطامى . وهنالك يا خذ الموت بخناته ، وهو بخناق الموت ويتعاركا فى تلك اللجة الهثلة وربما بسعده الحظ فيصل الى الضغة الاخرى وهو غريق حى . لا يعلم المتجول فى تلك الانجاء انه فى قطعة سورية الى الضغة الاخرى وهو غريق حى . لا يعلم المتجول فى تلك الانجاء انه فى قطعة سورية

المطيقة ، بن يظن نفسه فى بلاد م تصل اليها يد الاندان ، ولم تدمثها الحفلى البشرية . نهم ان القسم الشهائى من الولايسة لم مجعل الاهال له شيساً من آثار العمران . ولا جرم ان النصيريين الفاطنين تلك الاسقاع لم يقتدروا على الاحتفاظ بخدونة طباعهم وغلظة شهائلهم الاجتفاظ بهذا الاهال السمرانى . فمن محتم الوظائف على حكومتنا المشروطة ان تجعل تعبيد الطرق فى مبدأ مسعاها الذى تريد صرفه لتامين الامن ، ورق الفلاحة الزراعية .

طريق طرابلس - حمس - حما . - قطع هذا الطريق قضائى طراباس وحمن الآكراد من الجنوب الغربي الى الشهال الشرقى ويدخل الى ولاية سورية فى محل عين السوده الواقعة على الكيلومتر (١٣) ثم يتطاول الى ان يصل حمس، ثم يتعطف فى هذه البلدة من الجنوب الى الشهال ويمشى الى حما . والمسافة من عين السوده الى حما حي (٧٩) كيلومترا وقد وتنشعب شعبة من مصافة (٢١) كيلومترا وقد احتفظت احدى الشركات بامتباز اجراء المناقلات على هذا الطريق . وكانت قبل الحرب، ولاسبها قبل تمديد خط الحديد من طراباس الى حمص، تسافر على هذا الطريق المركبات الجسيمة (دبليزانش) لنقل الركاب ، والعجلات لجر الاثقال . والتى انشأت هذا الحط هى شركة فرنساوية .

طريق بيروت الشام. حمل على الامتياز بقتح هذا الطريق (قونت بهرتويس الناري المرادي المرادي المرادي المرادي المردي ال

ثم ما لبنت هذه النه كة ن حصات على امتياز آخر بتمديد خسط عربض من اياق الله حما ومنها الرحاب. وهذا الحط مضمون ١٤ مه ١٥٠٠٠ فرنك واكن متى اتصل بخط بغد د يتنزل هذا المتدار الى نصفه.

الحماوة لحديدية . — أن الخطوط الحديدية في البلاد العربية من أوروا تأسدت بعد تعبيد العلوق المدومية ، ولذلك تواها تتعنب هاتيك الطرق اما تي آنيا الصفرى فكأن الاص معلم ما الدخطت ويسا الحطوط الحديدة أولاء ثم مرع بتسبد أأما يقى وحسدان العلوبقان من ضروريات بعضهما . لان العلوق المعبدة تنهض بالتجسارة أيضاً كالحمارة

الخديدية. ويجب في هذه الطرق ان تحكون صالحمة لاستمهال احسدت الوسائط النقلة.

كتب المهنسدس (ويلهلم فون پرمسسل) كتساباً مهماً جداً وبحث قيه عن الحطوط الحسنيدية في آسيا الصغرى ، واوجد لا محة في ما سيؤمس في الاناطول ، وبلاد الجزيرة من الحطوط الحديدية ،

مما لا يخنى ان الحطوط الحديدية تغيد وتدوم فى الاسقاع التى يمكن ، او يحتمل اجراً المناقلات الجسيمة فيها . ولهذا يجب ان تكون الانحاء التى يمر عليها الحط خصبة منبئة ، وسكانها مستعدين للاشتغال بالتجارة . وعليه فالنقود التى تصرف لتمديد الحطوط فى الاداشى المقفرة لا جرم تذهب ضياعاً .

وبما هو جُدير بالبحث مسئلة الحط المنفرد، او المضاعف. والسريض بمقدار ١٠٤٤ متراكما هو في اوروبا، ام الضيق الذي عرضه مترو واحد . فاي هاتين الطريقتين هي الراجحة يا ترى ؟

اذا صرفنا النظر عن الوجهة العلمية والفنية في هذه المسئلة، ونظرنا اليها من حيث التجارة نجد أن للخطوط المضاعفة منافع جمة ولا جرم أن وأسالمال في الحطوط المضاعفة يكون على غاية من الجسامة ولكنه يتلافي بما يحصل عليه من زيادة الوارد ، أذ بهذا التدبير يمكن تضيف عدد القطر . هذا وانكانت المسئلة تجاربة وفان الحصومات عليها أن تفكر حين تفويض الامتياز براحة الاهلين ومنافعهم وتاخذ بالشرائط التي تكفل لهسا السرعة الممكنة لكي لا ترتكم الامتعة بين منبع الحاصلات ومخرجها . فاذا كان الحط واحداً فان اقل مانعة توجب تعطيله الزمن المديد . وترتحكم العجلات في المواقف ، وتبلي الاموال في المست دعات .

رجح الحط المضاءف على الحط المنفرد بهذه الاسباب؟ ولكن لا ننسى ان الحط المضاعف يحتاج الى المغرم الباهظ. ولهذا يمكن ان يحتكنى فى بادئ الاس بخط واحد بشرط تأهيب الممر لاستيماب خط آخر. فتشيد الجسور، وتعد الاتفاق، وغيرها بالنظر لهذا الاحتمال. وبهذا تمكن حين اللاوم مضاعفة الحط على اتم السهولة لان الاساس يكون حاضراً، فلا تحتاج الالتمديد القضان.

اما المسئلة الثانية ؟ فهى اخطر من الاولى . وان الحكومة العثمانية لم تؤثر الخطوط الضيقة فى بلاد الاناطول بلكل امتيازاتها كانت مشروطة بعرض ١٥٤٤ متراً ومع هذا فان الحطوط القديمة فى سورية كانت كلها ضيقة .

على ان هذه الخطوط التي عرضها مترو واحدى تقوم بعين الحدمة. ولاسيما انها اقسل

مهزماً من الأولى. (1)

خط عكا بسد المعام . سد العيل المتياز تمديد خطه جهيدى من مفكا الى المتام (في العها المولسنة ١٨٩١) الى رجل اتكايرى اسمه به الينفي المولد المولد ١٥٤٩ كيو مقراً على حرض ١٥٤٤ الديار . وان الحكومة لم تضمن حسدا الحمل الذي طوله ٢٥٣ كيلومتراً على حرض ١٥٤٤ متراً بمبلغ ما . ولكن حصل اصحاب الامتياق فقاء هذا على رخصة من الدولة بتسيير السفائن في بحيرة طبريا ، واذنوا بانشاء رسيف ومرفاً في فرضة عكا او حيف في مدة ادبع سنين اعتباراً من تاديخ الامتياز . فتأسست هفه الشركة بعنوان الامتياز . فتأسست هفه الشركة بعنوان الامتياز . فتأسست هفه الشركة بعنوان الامتياز . واذنت باصدار (١٠٥٠٠٠) من الاسهام قيمة كل واحد (١٢) ليرة . واذنت باصدار (١٥٥٠٠٠) من الاسهام قيمة كل واحد (١٢) ليرة . واذنت باصدار (١٥٥٠٠٠) من الاسهام الما ابعالت ان شرعت بالعمل ، ولكن لم يتمكن المؤسس به المينغ من الحصول على ما يحتاجه المشروع من المال لغاية (سنة ١٨٩٥) .

وعليه اعانت الحكومة الشانية انقساخ امتياز هذا الحيط الذي كانت حصة ولاية بيروت منه ١٠٠٠ كيلومتر ، وصادرت الرهنية المودوعة في المصرف (بانق) العثماني ، وهي (١٠٠٠٠) ليرة شهائية ، وما لبثت ان ردتها الى اسحابها بعد مناقشات ومدافعات طويلة وبهذا تخلي به للينسغ عن المشروع وغادره الى شركة انكليزية ما ابطائت ان شرعت بالعمل ايضاً ، ولكن كان العمل على غانة من البطائة حيث دخلت سنة ١٩٠٠ ولم بيع معن حيفا الا (٥) كيلومترات ، وفي ذلك التاريخ ادتأت الحكومة ايصال السكة الحجوزية الى حيفا فامرت الشركة بتعطيل العمل متمسكة بانفساخ امتياز به للينغ منذ امد بعيد . فاحتجت الشركة على هذا العمل ، وراجعت سفارتها ، وبتوسط السفارة اتفقت الحكومة مع الشروع ثم حكان ذلك المحل الفري .

وفى أول منة للحرب شرع باجرا المناقلات على الحط الفرعى الذى مدد من حيف الى سكا بطول (١٧) كبلومترا . ولكن لم يكن حظ سكان حيفا من هذا الحط اكت من شهرين . ثم فلمت قضباته وانشا منها الفرع المصرى من السكة الحج زية . ثم عمد الى موفف عفوله من فرع حيما ومدد الحط منه الى القدس ، ثم الى بثر السم ؟ وارغل به في شه جزيرة سيناء واخذ يستخدم في الذمليات العسكرية .

خط طُرابلس - حص .- أهو على طول (١٠٢) من الكيلو، ترات ، وقد قامت به شركة فرز اونة رأس مالها (٣٠٠) الف ايرة فرنساوبة وذلك بمظاهرة شركة المشام - حما ، وانهته فى مدة سنة ونصف ، وجمع الشركاء فيها من الفرنساويين ، وقيمه السهم

^{(*} فأثق صبرى ؛ عثمالي جغرافياى اقتصاديسي : صحيفه ٢٣٦ -- ٢٣٨ .

فيها خس ليرات . ومن جملة شرائط المقاولة أن لا يكون للاهلين سق بالاشتراك في وأس مال الشهر كة . وقد قلعت قضيسان هذا الحط ونقلت الى فرع وأس المين من سكة بنداد. وبذلك جردت بلدة طرابلس الشام من خطها الحديدى .

-- **\ -** --

نبذة من تاريخ سودية (*)

١ -- المماليك البمدية

المهاليك البحرية . - كان المهاليك من الجنود الحاصة لسلاطين مصر . وفي اواسط الله ن الثالث عشر للميلاد ؟ قام التاتار من آسيا ، واندفقوا على الانحا الفرية وتوفقوافيها هددوا بخطرهم بلاد العجم ؛ واصقاع العراق ، وحمد الافرنج لانحاء سورية وتوفقوافيها لاحيا حكومتهم البائدة . اما الحوارزميين الذبن فروا من هول التاتار الى الحهة الغرب كانوا يهددون البلاد الفلسطينية بخطرهم . وفي هذا الزمان الحرج جلس الملك الصالح ساع المحل الايوبية على عرش الساطنة في مصر ، فرأى من الصواب ان يخاد لنفسه جندداً خاصة بمن يثق بصدافتهم . وكانت افراد عشيرة القبحاق مشتة عن اوطاها بسبب تكساح المغوليين بلادهم وقد ابتبع منهم عدد وافر وقدم الى سلطان مصر باغل النمن . والان الصربم وقربهم والدى الله المداهم وقد ابتبع منهم عدد وافر وقدم الى سلطان مصر باغل النمن . والاحتمام الله كراد الذين كانوا من دعائم جنوده . وكان عند هؤلا الاتراك المهادرين ، المحتبة والاحتمام لسيدهم ما يفوق الحد المعروف . فبني السلطان لهؤلاء الجنود نكسة في الجزيرة كانت في منتد عنه الروضة الواقعة تجاه القاهرة و اسكنهم فيها . وبمان هذه الجزيرة كانت في منتد عنه الذبل سمى سكانها بالمهاليك البحرية ، وكانوا يسمون بالحلقة لانهم محمطون فالساعان.

لم يكتف السلطان بأقامة الاتراك في الثكنه؛ بل رتب لهم دروساً عن كمية ادارة إليا ـ والجنود ؛ واعتنى بتدريسهم اياها .وكان الملك الصالح على غاية من السرور نجاحه في السيس

[&]quot;) يوحد في القسم الشمالي من الولاية كثير من الحوامع والتكايا ، والمدارس ، والحسور والقلاع والسم من الكتابات التي رقمت على حدران هذه المناني التاريخية لم يزل على ما هو : عائرنا الماما المناف أن ننقل عين هده الكتابات المهمة ، وبدرجها في كتابنا وقد استندنا في المقل لي كتاب المناسقة ان ننقل عين هده الكتابات المهمة ، وبدرجها في كنابنا وقد استندنا في المقل الم كتاب والمام المناه المامات المناه المناه المامات المناه النبذة التاريخية ، وما سنراه اثنا المحث عن الصليبين ؛ وما تنضنه تلك الكتابات العربية من اسما الاشحاص والوقوعات .

علمة المؤسسة النوياعدها قوة الا أبيد سلطة اسرته وقلن ان هذه التوة ، تكون سلاحاً لمرائة اخلافه من التجآوز والندر . ولكن الحادثات التي كانت بسيد وظاله كشفت عن دوجسة خطاء في هذا الإجتماد .

جلس على كرسى المسلطنة بعد وفاة الملك الصالح ابنه توران شاء بمودعى بالملك الاعظم ضرَّكِ اكْثَرُ قُواد ابيه ، وعقد هدنة مع سن لوق ملك فرانسة دون ان يستشير بشانها احداً . وكان من شرائط هذه المعاهدة ان يسلم الفرنساويون قلمة دمياط التي استولوا عليها الى المسلمين ودخى السلمان المعظم بفك سن لوئي من الاسر بفدية باهظمة ، فتهض الوزراء والقواد الذين لم ترق في اعينهم سياسة هذا السلطان الجديد ، واستمالوا رؤساء الحلقة النهم ، واجموا على كيد السلطان .

وبينها كان السلطان راجعاً من الوليمة التي اقيمت بسبب المعاهدة بوغت بهجوم دتب المملوك (ركن الدين بيبرس) الذي سنري تسلُّمانه على الديار المصربة . واسابته جريح فى زنده . وقد علم السلطان ان هذه المكيدة كانت من المهاليك وتحفز ليبطش يهم وينتسم لنفسه . واكنهم عاجلو، قبل ان يقضى عليهم وحمدوا آلى قصر، فشبوا فيه الناو . وحاول الملك المعظم الله ينجو بنفسه من هذا آلبلاً. فما تجبح ، واقتحمه مهاليك أبيسه فقتلوه . ومع ذلك فقد جددت المعاهدة مع الفرنسويين . ثم أجمع الماليك بعد قتل السلطان على الله .أة ابه ا شعبر الدر) واقعدوها على كرسي السلطنة . ثم تزوج بهسا (عن الدبن ايبلاء) من المُمَالِيكُ وَتَصِب تَفْسه وسياً لها . ولم يطل عليه الاس حتى أستصعب ادارة الملك بالاشه اله فخلع ز، جته من السلصة واعلن-المطنه واحدً يدير البلاد لوحد. ثم احس أكثر الوذراء يشدة ومئة الفوضى. وعمدوا الى موسى من احفاد السلطان الكامل واجلسوه على ته ت الملك رجو يومئذ في الثامنة من عمره وسموه الملك الاشرف . وبعد اربع سنين (١٩٤٤م) انتهز عن الدين ايبًك مساعدة الظروف ، ولم يصَّى الشراكة في السلطنة فيخلع آخر إلى أيوب واستبد في الادارة وحده للمرة الثانية . ثم قصد أن يتزوج بابنسة بدر الدين الهسير الموسل ، فاغتاظت زوجته شجر الدر منه ، وسأقتها الغيرة الى الجرأة على قتله فخناتـــه في الحمام . وبعد وفاته احمع المماليك على تولية ابن و الدين على ، فكان سلطاز لمصر بعد ایده .

ثم نمضت والدة السلطان الجديد للانتقام من شجر الدر ، ونصبت لها مكيدة فاغتالها فيها . وُقتلت تلك التي ابلت البـــلاء الحسن في اليَّم انحطاط السلالة الايوبية ، ولم تستمـــع الاحتفاظ بحسن سيطمأ لما طبعت عليه مو حب الحرص والعلمع ثم جردت من ثيابها وحذفت جثها الى الكلاب في خندق القصر.

وباثراء حدوث هذه ألجنايات الغليظة كان الشرق معكساً للوقوعات الهائلة. لأن هلاكو

كان عنيماً بجنوده من التاتار على ابواب ينداد ، وصاصراً لحليفتها * بعسد ان اضرق آسية التربية في بحر من العم .

لما تقرب هلاكو من انحاء بقداد قابله الحليفة بجنوده وتحاوب الطلاقةان فنلب الخليفة وكر واجعاً الى بعهاد ، ثم طلب الوزير ابن الطقمي من الخليفة ان يذهب الى هلاكو ويدعوه دعوة حبية الى الدخول في بغداد ، وبور على رأيه بان سبق لاوطفول يك ان قوبل بذلك واوخلها . ولكن ثم يجسر الحليفة عنى هذا المسل فذهب بن المعلقيني لوحده الى يخيم هلاكو وسعل على الامهان لتفسه ، ثم عاد الى الحليفة وخبره ان هلاكو يميل الى السلم وأه بريد ان يزويم ابنته من ابن الحليفة ، واصر عليه بالذهباب ، حتى وافقه وذهب ، واذاع بى الملقمي خبر النكاح واهباب بالناس لان يحضروا في الاحتفال به ، واخرجهم الى خاديم الملقمي خبر النكاح واهباب بالناس لان يحضروا في الاحتفال به ، واخرجهم الى خاديم الى

ولكن التاتار انتهزوا هذه الفرصة ، وحكموا سيوفهم فى الرقاب والادوا جميع الناس ، ولم ينبح ابن العلقمى ايضاً من هذا الظلم العادل بل جوزى بما كسبت يداه من الحيسانة (١٧٥٥م).

داع بعد فجائع العراق ان التاتار يزمعون اكتساح سورية ومصر ايضاً . ولذلك وجب تعسب وسي للسلطان المراحق لاجل التذرع بوسائل الدفاع ، والقيام بما يقتضيه الاص من التدبير . فانتدب لهذه المهمة سيف الدين قوطوز احد محاليك عن الدين ايبك واعلنت وساينه ،وكان قوطوز قائداً شجاعا ولحكنه مفطور على الطمع والحرس .

ولم ترقى فى عينه تلك المسلطنة المشتركة فعمد الى تور الدين على فخلصه ، ونصب نفسه سلطاناً على البسلاد باسم الملك المظفر. وكان قد جهز الجيوش ، فشى بهم الى سوريسة حيث التقى التاتار فى وادى غرر فحزق شملهم وغلبم شر غلبة . ثم بالغ فى تنسيق ادارة سورية وحكم ربطها بمصر ، على ان هذا السلطان الدى امده الحفظ ومشى فى دكابه لم يقتسدر على ضبط دركن الدين بيبرس ، قاتل الملك المعظم ، فاته وعده مد الظفر ان يقطعه ولاية حلب ولم ينجز بوعده ، وما لبث ان قتل بيد ذلك الحصم القاهر ، وبهسذا تمكن بيبرس الذى لم يستعلع ان يقنع اولياء الامور بانه اهل للرياسة ، من الارتقاء الى عرش السلطنة المصرية ، واخصع لسلطانه جمع ولاة سورية ثم قفل الى قاعدة ملكه .

وظفر هناك باحمد احد امراءالسلالة العباسية الذين من قت سلطنتهم بايدى هلاكو، فتلقاه باحنفال محظيم ، وقايله بالحفاوة الكاملة . ثم لم يلمث ان اعلن خلافته وسياه دالمستنصر بالله ورأى الخليفسة الجديد ان يجزى حاميه بيبرس ويقابله على احسانه ، فحبساه منوان دالسلطان » .

وقدكان بيبرس يقدر قيمة هذا العنوان الصادر عن مقام جليل مملما يعلم من وقعه العظيم

لدى الناس. وما ابطأ بيبرس لمن أمنيه بهب المطليقة وقصد سورية للمرة الثالية وبهذه السفرية عقد الحليفة فى الطريق ولم يسلم ما تزل به ؟ اقتل ، ام مات مسموماً ؟ او سَل عن العاريق فى ذلك المهمه القفر ؟

ثم عاد بييس الى القاهرة وبعد ان شيد فيها المبانى الجسيمة المزخرفة ، عمد لاشهسار الحرب على الافرنج ، واستولى فى بادى الحرب على قيسارية ، وما فى جوادها سالقسبات وفتح قلمة صفد عنوة (١٣٣٠ م) .

وبعد سنتين هدم يافا ، ونهب طراباس ، ثم حاصرانطاكية وفتحها ، وظل هذ السلطان الذي لا يعرف الكلل بهاجم الافرنج وبظهر عايهم مراراً عديدة ، وفي سنة (٨١ ١٩) عقد الهدنة مع ملك القدس ، ثم اندفع على حكومة الارمن في شهالي سورية ونكل بها ، وبعد اربع ، نين استيقظ التاتار رعادوا الى ما عهد فيهم من ايقاع العساد ، واصبحت البلاد ولا سيها سورية من توالي هجاتهم على شفا الدماد ، وكان السكان في اشد الحاجة لمر نيج هم ، وينقذهم من هذا البلاء الذي جعل امه الهم وارواحهم تحت الحط ، ولم يطل لامرحتي قدم بيوس بحيش عرمرم ، واقتحم جن د التاتار فزتهم كل محزق ، وحذه الوزيد السدوة والهمة العالمة سحرت للسلسان المذكور فلوب حمد الناس وآلدبته حر ، راحترا هم ، وفي سنة ١٢٧٧ م نوفي هذا الساطان النشيط في مديمة الشام بعد ان اشغل ثمت الساء م ، مقدار (١٩) سنه ودفي فيها (١٤) ، ولم يتسع نطاق حكومة المهاليك التي اسست في عصر الا بهمة هذا السلطان .

تعم ان برس قوى مركز حكومة المهاليك برد غاره المعولين عدر سورية ، ركاحيج حاحهم والتدر على تحليص اعظم الهاع والمداقل كصفد وحدين الأكراد وانعلاكية بمس المدى الافرنج و ركات بملكة لمهاليك حين وقاته ممتدة من صحراء المنونه الى وادى لفرات وكان قد عهد الملك من بعده لاينه و بركه خاز ، فلما مال صار الملك اليه وسمى بسعيسه ناصر الدين و ولك عصد به الادارة ؛ ١٠ مة و منه العواد فلم ممهل الاستسين رخام عن سرير الساطنة واليب كه حود بدر الديز ، لامش وسمى الماك العدل ، و قد مدا قسائل سيف الدين قلار رز رص له و ١٨٨٩ ، و د مده من هذا التاريخ خام هذا المال المنا منه من هذا التاريخ خام هذا الدين ألم المنا منه من عمره واحلى الى قامة حصر الاكراد ، في الحيا ، ثم وقع الحلاف بن لواد الماب الساعلة ، ١٩٨٩ بر من من الشام واد المنا لدسه وعادضه وقع الحلاف بن لواد الديب الساعلة ، ١٩٨٩ بي من من المنا المنا له سه وعادضه وقع الحلاف بن لواد الديب الساعلة ، ١٩٨٥ به واحل

^{(*} كان برس من عديد درماق ، ومن ميائيله ، الملك الصالح ، وعوان العمالحي) الدى نراه في الكتابات التي كتبت في زماً ، هر منعث من هذا السب ،

ةلاوون من امراء المهاليسك ايضاً ، فافضى امرهم الى الحرب ، حيث كان الحسط موآذراً قلاون فتهر خصمه ، وانتهى الحلاف ، واذعنت جميع الامراء لسلطة هذا القسائد المظفر (١٢٨٠م).

ان قلاوون هذا الذي سمى بالملك المنصور كان من احسن ملوك المهاليك وقسد حذا بسياسته تجاه الافرنج في سورية حذو الملك بييرس. وبعد اربع سنين عمد قلاوون الىحصن و مرقب ، الذي هومن عظم معاقل الافرنج وانتزعه عنوة من ايدى صيليبي وسن جان ، مم استولى على بلدة طرابلس (١٢٨٩م). وتقلت البلدة الى مسافة ثلاثة كيلو ، ترات عن الساحل وبنيت من جديد ، وفي السنة التي بعدها توفي قلاوون العالج على الطريق بينها كان قاصدا عكا ايفتحها ، وداهت سلطنته احد عشر سنة وثلاثة شهود ،

وكان خليعته ابنه «المالك الاشرف» صلاح الدين خابل . فعدد هذا الى محاصرة قلمسة عكا عملاً بوصية ابيه . • قد بالغ صيليو (سن جان وتاميليه وتوتون » فى الدفاع • واشتسدت المحاصرة ودامت خسة اسابيع » ثم سخرت تالك الفلمة التى هى آخر قاعدة لحكومة الا أو بجرم الداطان خليسل الاشرف وهمته (١٣٩٧ م) وفتحت بعدها قصبة صور وبهسذا أجلى الفرنج عن الارض المقدسة .

وقد قتل الملك الاشرف الذى اباد حكم الافرنج من سورية ، اثناء الشفاله فى الصيد. (١٢٩٣ م).

ثم اصبح الامر فوضى فى تالك الحكومة ؛ لان الدلطنة لم تكن منحصرة فى سلالة خاصة عبل كانت تتداول بين الامراء ؛ ومكتت مدة فى سلالة سيف الدين قلاوون سابع ملوك المهاليك ولكن لم تجد فيهم اهلا تستقر عليه ، ولم ينج منهم من الحلم او العتل الا قلاو و (، وقد اهمل فى دورهم امر العمران لسبب الفتن والمفاسد ، حستى شفت مصر على الحراب ، ثم انتهت دولة المهاليك فى او اخر الرن الرابع عشر لاه بن د (١٣٩٧م) وانتقل الملك منهم الى ملوك الحراك سنة وفى زمن هؤلاء الامراء كانت اليلاد اشد تعاسة ، واعظم بلام ؛ وتجرعت الهلك الثورات ، ودام حكم الامراء الجراك سنة وخس و بلاتين سنسة (١٩٩٧م) و ١٥١٧م) .

تحارب (قانصو الغورى) الثانى العشرون من «ؤلاء الامراء مع السلطان سليم باوز فى مربع دابق فغابه وقتل فى تلك الوقعة ، اما خلفه (طومانباى) فقسد اسره السلطان سليم بعد مرور سنة من تلك الوقعة ، وصلبه فى مصر ، وبهسذا دخلت سورية ومصر فى عداد البلاد الشمانية .

٧ --- الصليبيون، في سوريد

كانت حومة التاويخ في القرون الوسطى جالاً تلسب فيه سلطـة الامتين المطيمتين ، المة عجد ء وامة المسيح ،

فكانت سلطة الاسلام في آسيا وآفريقيا ، وقسم من اوربا ، وسلطة النصارى في اوربا وقسم من آسيا .

وكانت الأحوال تعلى على ان لا بد من تناطيع هاتين الطائفتين المقادتين برياسة الحليفة والباء الساسة ، وما ليثت ان وقعت تلك المصادمة باسم الصليبين .

لماذا تصادم يا ترى هاتان الفرقنان اللتان تقاسمتا البشرية فى ذلك الزمن ؟ وابى قرقة كانت اقدر على لغلفر من هاتين الفرقتين لدى اول خطوة تجاوزبة ؟ واى الطائفتين كانت على الحق ؟ لقد كتب مؤلفو الإسلام والنصاري من المؤلفات م هذا الموضوع الواسع ما يكون المكتبات الحشدة . وتحن لا تريد الآن ان نطرق هذا البحث المعضل ؟ وترتعد عن موضو ١٠ لاساسى . بل اتنا نعلم أن بلادنا ظلت فى ادارة الافرنج مقدار (١٩٥) سنسة ولذلك ريد ان نطاع عرب كيفية ادارتها فى ايدى اولئك الاجانب .

يدا، أبه الارض المفدسة على آبا ما ذال. البقمة المباركة في نظر جميع اهل الكتاب لا سيما أن تي تها وقدسيتها في نظر النصاري عظيمة جداً ، لان عيسى عليه السلام هبسط الى مالم الوحه د في هذه البقعة ، وصدع بكلام الله ، وتكبد الالام والمذاب لاليم فيها . ويزعم أن هيلانة والدة تسطعاين الكبير ، لما قدست العدس بقصد الحيح ؛ شو ت الصابب الذي صلب دايد المسيح ووجدته ووضعته في الكنيسة التي ينتها فوق المغارة التي دننت فيها، ومنذ ذلك الزمر كان الحيج الى القدس من التقاليد الدينية عند النصاري .

لم يحس حَبَابِ الله يحبِين بوطأة النتال الفدس من ايدى النصارى الى ايدى المسلمين لاز اله ب لم يأند هم عن زبارة الاس ، رلم يعارضوهم فى تقاليد دينهم ، شم لم يلبث الحانا الذين كان مواد عدوم المالاه ، ان تراخوا بايف فل ظفتهم المفدة أز زمن المعاسم بين ، واخته فل الامها والورد الم المسلم الى الامها والورد الم المسلم الى الامها والورد الم المحدد المسلمين في الدين ، فهدرا يتقاصون من حجاج النصارى الضرائب والورد و بهذا بد ومن هؤلا الزائرين ، ألمد الله وس ،

ه، این آن تهض ایابه حامی الدحمب العسرانی ، واخذ یده و النصاری جمیمهم بشحدوا ویتنفوا علی مهاجم ، اندم ی والا تمام من الم مامین بسیب بضعه افراد من اتشردی انساری فید ت ارل حمله انصابیبین سنه ۱۰۱۹ شم تکورت ثمانی مرات ردامت الم سند ۱۳۹۱ وقد تمكن الصليبيون فى القرن الحادى عشر للسيلاد من تسخير الرها بهدك) وانطأكة وفتح القدس ، وفى بداية القرن الثانى عشي الهتوافوا على جبع انحساء ، وفرية ما عسدا القصيات والبلاد الواقعة على الحط المعتد من حلب الى الشام .

الاسس الادارية - تأسست حكومة ارمنية في انحساء (سبليسيا) الواقعة بين مجبسال طوروس وساحل البحر ، والكائنة في الجهه الشياليسة من الاراضي التي استولى هليهسا الصليبون ، وانحا (الرها - اورفه - موره الرها) الممتدة الى ضفاف دجلة كانت في ادارة قائد يسمى بودوين الامرانية (كانها بقمة فرانساوية ، وقد كان لهذه الايالة الاخيرة قيمة عظيمة في نظر الصليبيين ، لانها تكون حائلاً بين م لممى سورية ، وبين مسا يحتمل ارساله اليهم من الامراد من انحساء الموصل وبغداد ،

ثم تأسست ما عدا حؤلاء ايالة انطاكية وطراملس ٬ وفي الدرحة الثانية مقاطمة (قونتية). عسقلان ؟ يافه ، قيسارية ، ثم ايالة الحليل . اما في الداخل فان انحساء حلب وحما وحمس والشام بقيب في ايدى المسامين وشجت من حكم الصليبين وعليه تكون المستعمرة النصرانية فى سورية عبارة عر حكومة الا من ، واياله انطاكيسة وطرَّابلس ، وحكومة اللاسين في الساحل؟ و'يالة الرها هي الداخل. فتكون الحدود النهرقية للحكومة النصر انبية في سوربة عبارة عن حيال النصيرية التي نفصل اليالة ط اباس وانطأ كية عن مسلمي حمص وحمد. . وجبال لبنان التي تفرق نصارى لبنان عر مسلمي التهام وفي الجهة الدغبي عبادة عن الحط المنخفض الذي يكونه نهر الشريعة ويحيرة لوط. فكانت المستصرة الفرنساوية تمتسد الي. الجنوب الشرقي فتحتوى على المواقسع الموجودة من الكرك الى خليج العقية كالحكرك مونتره آل نُهلات . وتسمى تلك الانكا. باراضي ما ورا " الشريعة برر الهيرير [٢٠٠٠] (ا اما السم الجنوبي من ، ورية فهو القسم الذي بكون الحسكومة الاساسيسة . وكان من بلاده المشهورة بلا. القدس التي حي قاعدة نالم الحكومة ثم في الداخل من الجنوب الى الشمال قصبات المصره ، بانياس ، فابلس ، ايبه لين ، وام ، لدا ، حرون ، أو قصبة أبراهم المقاسة ، وفي الساحل ؛ عسقلان ؛ يامه ، آرسه ر؛ قايفًا ، آفر ، تير ، سابه ت ، ماروت وامثَّالها من الفرض الساحلية وكان، ايتَّالو ، بيِّه ، جنوه ، و لبندميه الذبن هم السواد لاعظم بدين مكان تلك البقعمة ، ممتآذين عن غيرهم لانهم حس بلاؤهم في الحملة الصالبة الرابعة .

آماً فی الحدود الجنوبة فتوجد صو ۱ التیه. وقد شیدت علی تخومها قلاع روبر (هی فی جانب مجر لوط) ، سهموآ ، فارمهل. بیت جیبه لین داروق. ثم وراء هذا الحط الدفاعی توجد معاتا، شبه لین و لانش غارد۔، ندہ۔ الدفاعی توجد معاتا، شبه لین و لانش غارد۔، ندہ۔ الدفاعی توجد معاتا، شبه لین و لانش غارد۔، ندہ۔ الدفاعی توجد معاتا، شبه لین و لانش غارد۔، ندہ۔ الدفاعی توجد معاتا، شبه لین و لانش غارد۔، نہ ندہ الدفاعی تو بدل تو بدل الدفاعی تو بدل تو

وتوجد وديان كنبرة نمتد من السرق الى الغرب بين منتمي لجنوب من ابنان وبين بحر

تبذة اهن تاريخ سورية

لوط بالمنافق جهوش الاسماعيم المقتل من المائيات الوديان ان تهدد الاتو الافر أيهية وقد الافر الهيئة وقد الافرائية وقد الافرائية الافرائية والافرائية الافرائية الافرائية الافرائية الافرائية الافرائية المداه والى المحدد والى المداهد الموالية المداهد الموالية المداهد المداه

اما فى لجهة الوسطى قان الحدود التى تفرق مستعمرة المصاوى عن بعلاد الشام ، هى جبال لبنان التى كان حكانها من المسيحيين ولذلك لاتحتاج الى القلاع والحصون، اما فى الجهة الشهالية فنهر ابراهم (آدنيس الفنيقيين) الكائن ببن بروت وحبيل ، الذى يصب على لحر من وادى عميق بعسد أن ينبع من شواهق لبنان ، هو فاصل الحد الشهالى المحكوسة اللائشة .

و عباراً من ضفاف هذا النهر تبتداً حدود أيالة طراطس، وتوجد جبال النصيرية في الجهة الشهرقية الشهائية من هذه الايالة، وقد شبد الافرنج به تلك الاصقاع قلاعاً وحصوناً عديدة لتمكنوا من الدفاع عن كيانهم تجاه ما وراه العاصى من مسلمي حمس وحما، ويوجد في جال عكار حصار عكا عوان حصن عمقا الذي تراه اليوم خراباً عشيد لاجل الدفع عن البلاد في ممر النهر الكبير، وما عما هؤلاء يوجد بين الرائع من الزائم من المراد الحالم على المهر الذي يصل سف البحر في وادى العاصىء مم الشهال منه قلاع آد عه أي من الهار الذي يصل سف البحر في وادى العاصىء مم بوطون بعضهم بير ج قيمتها على الدرجة الثانية.

اماً أيالة أنطاكة نهى عبارة عن ألانحاء لشالية من حبال الندير اله والجد نب السفلى من وادى الصاصى، و ومن انهر بلادها فى الساحل : موالى السكندن ، بو وبونه ل أورور المرار على المرار المرار على المرار ا

جمية الزهاد الصابيين — أن جميه الزهاد لمساحه التي خادت الن حرب الماييين ع كان لها ابد البيض في تعديد حياة الحكومة الدسية ، وأد هؤلاء الزهاء للات جميات: المعبديه ما المردي المردي المردية المردية وأدر المردية من المردية من المردية من المردية من المردية من المردية المردية من المردية المر

فالمعبدة، م هؤلاء تأسست سنة ۱۱۱۸ من صل هوك دويه ين ورفعائه يقصد الدفاع عن تصارى لارص المهدسة . وقد اهداهم الملك بوروس الثانى ،،،، ، ، ،،، ، بيتاً عجار ا ال

ومی ذک التاریخ اخذت عکا اسم به ۱٬ ۱٬ ۱٬ ۱٬ ۱٬ ۱٬ ۱٬ ۱٬ ۱٬ ۱٬ ۱۵ مرد الصلب، ن العارد النهائی من دورنة استقات هذه الجمع من عکا الم تبرص ، ثم الى د دوس وبغب هساك منداد قرتین ولما فتیح السلطان سلیمان التانونی دالم الجریدة طرد د منها دفهبه الى مالطه و الموا هناك الى زمن ناملیون بو نامارت ، وكانب قامة م وب وحد الاكراد ، نائد د المحمیه ، وكان امر اد دنر د والد د عنهما مناطاً بها .

اما لمرقبة توتون به بهزير به بهزير به الدنبونة عومنكبة على الحرب عيد الله وقد كانت هذه الله بعة معرضة بمن الامور الدنبونة عومنكبة على الحرب عيد المالات وقد دخت هذه الجمعات تخت حمانة الباما منذ ما سها لانها كانت بماة الآلة بهجر در به بمشيئته عن مها أن بها اداده وقد حد المالا في نظام مخصوص وطائب هذه الجهدت وبين طر و باسها عمكانت علاة (اسن حاسين) صليب ابيض عن حلى سرده والمعبدي عليب احمر على الماس ابيض والته تونسن صابب اسود بل بياب بعض وهة الم كانه مدودين المعسوف الروحانة الملك كانوا ما دونس التي بعن مربام كانه المدودين المناهدة والمقادة الابطال الذين تناطرو زمراً عيد حرب المسلمين المناهدين منهم المناهدين المناهدين في عافظة منان من المناهدين المناهدين

القدس . بل تمكن المسلمون بعد معارك دموية دامت ١٩٥ سنة عن طرد هو لاء الغاضيين عن ملكهم ، واحتفظوا باوطاتهم ، ولم تزل الارش المقدسة في ايدى اصحابها المسلمين .

-- 11 ---

الكتابات التاريخية

(۱) (كتابة السلطان خليل) « ٣٩٣ هـ » فى الجامع الكبير لطرابلس -- ا، هـــذه الكتابة محفورة فوق باب الجامع الشمالى المبنى على الطراز الدوتى وعلى الحائط اله ن هـــو على يسار ذلك الياب:

والمبسمله . . . اص بانشاء هذا الجامع المبارك مولانا السلطان ا "عظم سيد ملوا العرب والمنجم . فاشح الامصاد ، ومسد الكمار الملك الاشرف صدح الدنيا والدين ، خالم قسم المير المؤمنين بن مولانا السلمان المنصور سيف الدنيا والدين فلاوون الصالمي خلد الله ملك ، في أيابة الممر العالمي الاميري الكبري المنزى ، عن الدين ايبك الحزندار لاشر في المنصوري ناشب السلملة باله وحات والسواحل المحروسة عفا الله عنه وذلك في سنة الملاث وتسميان وستهامة والحمد لله وحده ،

تولا عماد. هـ ا الجامع البادل لعبد الفغير الى الله تعالى سلم الصهيوني بن ناصر الدين العجمي عنى الله عنه »

وتما بقاب على الظن ان هذا الجامع كان كنيسة فى زمن الصاببيين . فعولها اسلطان قلاوون الى جامع وبابه الذى كان مبنياً على الطراز العوتى ، قاب فى ذمن خايل الاشرف بن الاوون وبنى على الطراز العربي . والذاطر الموجوده فى حريم الجامع وهنبره للطيف شيد فى زمن ملطنة محمد الناصر ثانى اولاد قلاوون وهذه الكتابة تبرهن عنه :

(۲) — والبسمله . ، . اتما يعمر مساحد الله من آس بالله واليوم الآخر . مر بانشاء هدد الرواقات ، بأملة الجامع المبارل مولانا السلطان محمد بن قلاوون خلد الله ملكه في نيابة المهر الشريف المالى السيى كستاى الماسرى ، كافل الممالة الشريفة الطرابلسيه عن الله انصره بازاره المررا المالى (١) البدر و محمد بن ابى بكر شد الدراوين (١٠) امعم رة ادام الله نمته وكان الراغ مه في شهور سنة حس عسر وسبعانة وصلى الله على سدنا محسد .

ر) عي عن المراتب العالية .

^{, °} نم المتاطّر على الدواوين .

(٣) — كتابة الامير قرطاى على المنبر (٣٧٦ ه). — « امر بانشاء هذا المنبر البادك العبد الفقير الى الله تعالى قرطاى بن عبدالله النساصرى اثابه الله فاقام به من ماله بكتوان بن عبدالله الشهسابى ، تقبل الله منه وذلك فى شهر ذي القعدة سنة ستة وعشرين وسيمية » .

حفرت هذه الكتابة ماحرف صغيرة لطيغه، والامير قرطاى المذكو، في الكتابة هومن عاليك السلطان قلاوون. وقد نصب (مقدم الف)، ووجد وال في طرابلس من سنة ٧٩٦ الى ٧٧٦. وقد توفى في هذه البلدة بعسد هذا الباديخ بتمانى سنين. وقد خلفه ؛ الامارة الامر طانبال الذي سسم علنا اسمه.

(٤) --- صورة امر السلطان سالح (٨١٧ هـ) - نقش هذا الامر فوق الباب الواقع في الجهة الجنوبية الى الشرق:

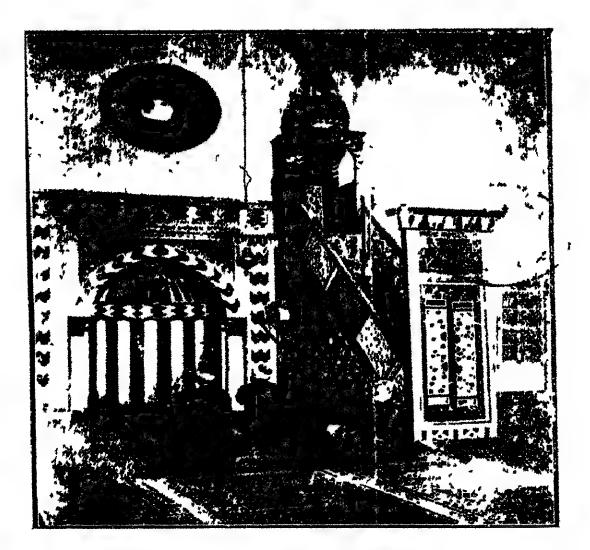
ه الحمد لله . . وسم بالامر العالى السلطانى الملكى المويدى ابى انتصر شبخ اعلاه الله وشرفه و انفذه و مد فه بابطال المظالم المحدثات على اهسل طرابلس من التحبير على قوت العباد من القميح واللحم ، والحيز والطرح وغير ذلك بحيث لا يمود ، ويبطل دلك جميعه في هذه الايام الزاهرة خلد الله سلطانها وادام قدرته على المسلمين بتاريخ خامس عشر شهر ربيع الاول سنة سبعة عشر وتماتمايه والحمد لله (**) ،

يعلن فى هذا الامر ، وفى الكتابة المحفورة على الباب الشرق الموسل الى سريم الجامع الشآ . منع ا، حتكار فى الحاجات الضروري كالقرح ، واللحم ، والحبر . ويصرح فى نلك الكتابات ايضاً ، لغوكل ضريبة لم ياثمر بها القرآن .

(٥) — كتابة ١٠مير ازدمير « ٨٨٣ ه » . " — منقوش على احد محاريب الجامع الكبير:

« اص بترخيم هذا المحراب المباوك العبد الفقير الى الله تعالى ازدمدير الاشه في كافسل المملكة الشريفة الطرابلسية المحروسة اعن الله انصاره في ايام مولانا وسيدنا قاضي القضاة الشاد » الشافي الامام . في مستهل ربيع المخره سنه ثلاث وتمانين وتمانماية ، بمباشرة عجد الشاد » نرى اسهاء القضاة الذين كانوا على علية من النفوذ في اواخر ايام المهاليك ، مكتوبة في اكتر الكتابات المحفونة في ذلك الزمن .

۱*) هذه الكتابة مكتوبة على حائط برى الى الحنوب فى حريم الجامع .
 (**) بقش عين هذا الاسم على الحائط النمالى فى جامع طوبا فى طرابلس ،



المنبرالظريف فى الجامع الكبير الطراباسى

الكتابات التاريخية

موجوجد أسياء قضاء كثيرة في من هذا القبيل في خرب بعليك .

لم يكن اسم ازدمير معروفاً قبل تسلطن قايتبای « ۸۷۹ هـ؟ ۱۹۷۶ م » ولكن هنتذا. كان من قربا" السلطان ، فنيغ بسرعــة زائدة . تم توفى وهو وال فى حلب « ۸۹۸» بعد ان صار وال فى صفد وطرابلس . وشهد الوقايع الكثيرة .

* *

الكتابات في المدرسة الشمسية - يوجد ثماني انواع من الكتابات على الحائط الجنوبي لهذه المدرسة الملاصقة للجامع الكبير من الجهة الشرقية . وكانت الكتابة الاولى اثناً ولاية و سيف الدولة قصروه » من مماليك الامير نيراد الظاهري ، منع فيها الملك الاسرف برسباي في طرابلس تسخير حيوانات الركوب والنقل للاستخدام في نقل البريد « ٢٠٨ه » ومنع في الثانية الملك الظاهر جقمق اثنا، ولاية برسباي الناسري الظاهري [*] ، جانة الضرائب والرسوم الباهظة التي كانت مضوبة على صانبي النساجة ، وعلى الحكروم ، الضرائب والنالة منع فيها الملك الاشرف ابو النصر قايتهاي عباية « ١١٤ » دد ، م التي كانت تمجي كل يوم من مسلخ طرابلس باسم والها وسيف الدين المال الاشفر » . ثم ي زمن وال آخر لطرابلس اسمه دايال الاشرف المناهد ""

وايام سلطنة قايتباى حجر فى احدى الكتابات على الحكومة ان تبتاع من الاهالى الصارن والزيت والعنب. وغيرهم من الحاجات الضرورية بئن بخس ثم تبيعه بمن غال. قد افصحت الكتابة عن ان هذا القرار كان بعد شكاية قرمها التجار الى الحكومة.

* *

(٦) -- صورة منشور السلطان قايتباى (٨٨٩هـ) -- محقورهذا المنشور السلطاني على تغسر الحائط بين النافذة الثالثة والرابعه:

«الحمد لله كما كان بتاريخ العشم بن منشهر الله الحرم الحرام سنة تسع وتمانين وتمانمانة، ورد مرسوم الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى الاشرفى السيفى ابو النصر قائتبساى اعلاء الله وشرفه وانفذه ها لآفاق ؟ وصرفه بابطال مكس الدواليب الحرير، والقصامة مالكوف

(*) كان رساى الماصرى من مباليك (السلطان الماصر فرج ماعان حقى الذى دق الى السلطنة سد ان كان رئيساً لحجاب السلطان برسباى ١٤٢ه و وآزره على تأييد سلطته ، وهليمه حزاه جقيق باقطاعه ولاية طرابلس .

(**) آن اینال الأشرق كَانَ وَآل فی طرابلس من سنسة ۱۸۸٦ الی ۸۸۹ . ثم التحق با لامیر (اقباردی) الذی شق عصا الطاعة على ر السلطان عمد الناصر) خلیعة قاتیبای ولكن ما لبث ان غلب مع سیده فی مرعش وقتل :

Y . / Y : E

والقدموس وابطال مكس تمينيات البقريو ألجاءوس وقطع المسأن بموقدم الامنا كلفة بالمقسدموس والعليما إليه البقريدة البقريفة على جادى عادتهم بقصته بالحطاء المشريفة على جادى عادتهم بقصته بالحطاء المشريفة المربوبة المر

صرح فى هذا الامر بالها "الضرائب والمكوس التىكانت تجيى من تجاد الحرير والقصابين فى قلاع الكهف والقد، وسم والمكوس التىكانت تجبى من اساكة قدموس وخوابى، ومكوس تحيرة الحيوانات في هاتين القصبتين. وان بعض هذه المكوس تشبه (ضرببة النوافذ) التى تجبى اليوم فى فرانسة. اذ كانت تطرح مبسوطة فى التناسب مع نتيجة السعى، وقد جا فى الكتابة ان كثرة الوارد وقلته ، يتبع كثرة معلمى الصنعة (قرم الاساكفة) وقلتهم، وعلمه اذا كان فى احد المصانع معلمان وفى الآخر خسة ، يكون مكس الاول اقل من الثانى، ولو كان مقدار المهال فى المصنعين واحداً.

اما الكتابة الثامنة فعى على نفس الحائط بين النافذة الثانية والثالثة وقد جا فيها [ان الوالى وقد والثالثة وقد جا فيها [ان الوالى وقد و البحاوى سمع بان ناظر القصر يدفع نصف ما يجبعايه دفعه من خصصات الحرمين الشريفين فى كل سنة ، ويجبي النصف الآخر من قروى الاداضى الموقوفة ويبين فيها ان هذا العمل اختلاس، واته ممنوع البتة ويؤمر فيه بان لا يؤخذ من هؤلا القرويين الا الجزية الشرعية ، او المال المقرر (اى الحراج).

* *

جامع طايلان، وكتاباته — يوجد هذا الجامع على يسار «نهر ابوعلى» خارج السوو، وكان كنيسة من بنا الصلبيين، ولما فتح السلطان قلاوون البلدة (سنة ١٩٨٨) بقى همذا المعبد مهملاً، ولم يزل الى سنة (٧٣٦) حيث حوله سية. الدين طانيال والى طرابلس الى جامع، وهو مستطيل الشكل يتألف من رواقين مسقوفين، وله غرفة على يمين البساب معدة للخطب، ويفهم من الكتابة التي على المزاد، انه كانت في الجانب الاخر من الباب غرفة اخرى ، ويدخل اليوم الى غرفة الحطيب من باب خارجى، وتوجد على الرخام فوق الباب المام هذه الحكتابة

" و ٧ م ﴿ ﴿ لَا لَهُ مَا لَمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وتفية الجامع . - أن هُده الوقفية المجملة محقورة بحروف ناتئة على الحجر الكائن في الرواق الاول على الناحية الشمالية الغربية من الماب :



اكبر ابواب الجامع الكبير في طرايلسي

مرري سه والمجسسة و المراب المربع المناء عنه الجامع المعمور بذكر الله تبدا لى ولانا الملكي الناصرى الاهرف العالى المولوى الكافل والمسيد المالكي المعندوس السيني طينال الملكي الناصرى كافل المهالك الشريفة المطرابلسية بلغه الله آماله وتقبل فى الصاطحات اعماله و وقف علي المساطح المعينة فى كتاب وقفه جميع البستان المهروف قديما بالطبطاش بستى طرابلس وجميع الحانوتين الملاصقين لبايه و وجميع المهموف قديما بالطبطاش بستى طرابلس وجميع الحانوتين الملاصقين لسوق السلاح بجواد الحام المهروف باسندم و وى الان ملك الواقف وجميع المان الحان المعروف بماد الوقالة الديمة و وجمع القرية المعروفة ادرونية من عمل عرقا بجون الحان المعروف بداد الوقالة الديمة و وجمع القرية المعروفة ادرونية من عمل عرقا بجون الحان المعروف المعمد المعنة فى المان وشرط انه مهما فضل عن ديع هذا الوقف عن ادماب وظائفه ومصاطمه المعينة فى كتابه يصرف الفقراء والمساكين المقيمين بطرابلس، والواددين الها حسبما يراه الناظر فى كتابه يصرف الفقراء والمساكين المقيمين بطرابلس، ومن غير ذلك او بدله او وتب شيئاً مستمراً كانت علمه لعنة الله والملائكة والناس المحمين ومن غير ذلك او بدله او وتب شيئاً مستمراً كانت علمه لعنة الله والملائكة والناس المحمين و على ومن غير ذلك او بدله او وتب شيئاً مستمراً كانت علمه لعنة الله والملائكة والناس المحمين و المناس عليه لعنة الله والملائكة والناس المحمين و على ومن غير ذلك او بدله او وتب شيئاً مستمراً كانت علمه لعنة الله والملائكة والناس المحمين و على ومن غير ذلك الهون المناه المحمين و المستمراً كانت علمه المنة الله والملائكة والناس المحمين و المناس المحمد في كل شهر الوكلة والناس المحمد في كل شهر المحمد في كله كلان المحمد في كل المحمد في كله كله المحمد في كله كله المحمد في كله المحمد في كله

وعلى دواية الصفدى والمقريزى ان الواقف الأمير سيف الدين طابيال بملوك السلطان محد الناصر وحاجبه ، وكان قائداً لمائة من الجند ثم ولى ولاية طراباس مرتين سنة ٢٧٥ ، وقد في الجامع المسمى باسمه اثناء ولايته الثانية ، ويروى المؤرخون ان طابنال هذا ان من الولاة الاحكاء والمدبرين ولكنه عرف بالحسة والطمع ، وقد توى سنة ٤٤٧ اثناء مرووء الشام ، ولكن لم يتضح مدفته أفي طرابلس ام في الشام ام في بلدة صفد التي ولى امرها مدة . وتوجد في الشام مدوسة تسمى باسمه .

وقد بى هــذا الامير تربة فى الجامع نفسه لتكون مدفئاً له ، وحفر على بابهــا وقفية اخرى ، عدد فيها من الاملاك والعمارات ما يحهل اليوم آكثره ، ووقف ريعهــا ليصرف على هذه التربة . وتوجد هده الكتابة منقوشة على المنبر :

(٩) - « البسملة - انما مسر مساجد الله من آمن مالله واليوم الآخر واقام السلواة وآبى الذكواة ، ولم بخشى الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين . تكمل هذه النبر في شهر ذى الفعدة سنة ست وثلانين وسعماية .»

ومنقوشة على النبر هذه العباره:

« عمل المعلم محمد الصفدى رحم الله من ترحم عايه ».

والكلمة المخطرط تصماخط مكتربة خطاء. لان المتبرمة كرفيحب ان يكون اسم الاشارة مذكراً ايضاً. ونظراً لاتمام انشاء الجامع فى شهر رجب كما ص فى الكتابة السابعة بكون الشروع فى المبر بعد ثلاثة شهود من ذلك التاريخ .

قاعة طرابلس وكتاباتها - حاصر وميموند آلرابع امير (قونت) طولوز طرابلس في ايام

الصليبين (١٩٠٤م) وبنام على استبسال السكان فى الدفاع دامت تلك المحاصرة خمس سين فسد المحاصرون وبنوا لهم حصناً فوق هضبة جبل الحاج. وشرع فى بناء البلدة حول هذا الحصن فى زمن استدمير الكرجى الذى ظل وال فى طرا لمس من سنة (٧٠٠) الى (٧٠٩ه) وسفيح هذا الحصن من الجانب الشرقى عمودى يهوى الى اعماق وادى (نهر ابو على). وهذا الحصن يشبه اجمالاً حصون البابا فى اويتيون Ocignon احدى البلاد الفي إنساوية .

(١٠) - منشور السلطان شعبان العسكرى - حفرت هذه الكتابة على بابالقلعة التاتى ، المطل على الناحية الشمالية « البسملة ، . . لما كان بتاديخ العاشر من شعبان المكرم ستة ست واربعين وسبحاية للهجرة النبوية ، يرز مولانا السَّلطان الاعظم ، المالك الملك الكامل سيف الدنيا والدين شعبان بن السلطان الشهيد الملك الناصر عمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون لا زال مراسمه نافذة في الأفاق ، هاطسلة سحب سهاحها الاغراق والاطلاق، ان يسامح جميسع الجيوش المنصورة الاسلاميسة والامراء والمعاليك السلطانية والجذا بالحاقات والاصحاب والامراء والاتباع بما لعله يتعين للديوان المعمور على كل مفصل شهم من بقية خدمه او تفاوت ايام الديوان ما بين السنين الشمسية ما بين السنين الشمسية (تكردت الجملة مرتين) والقمرية ويبطل تخريج ما قبل ذلك بدنوان الجيوش المنصورة بالممالك الاسلامية بحيث يبقى الديو ان المرتجع مدخّل في اقطاعات المقطمين ويكون جمع ما يتعين من الديوان محاسبات مسموحاته داخَلاً في هــذا الانعام على توالى الايام مشتمل عليه النطاء الذى شمل جوده الخاص والعام . ومثوبة محمداجرها في دار الكرامة وسنة حسنة له اجرها واجر مر عمل بها الى يوم ألفياءة ومن ثابر على لاقتداء فبه فيــه (تكررت الكامة مرتين) حقق الله من الحير ظنونه ، ومن يدله بعد ما سمعه فانما أنمه على الذين يبدلونه ، ومن نقصه او قصد نقصه على من السنسين فيكون الله عن ، جل خصمه ونبيه محمد سبد المرساين ويحقق عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمين ويهوء بالاثم الذي يخسر به الدنيا والاخرة وذلك هو الحسران المبين ومن . . . وهو خير الوارثين تى الله على الامراء المار الاشرف العالى الكافلي السيقي قمارى الكامل كافاء السلطنة اشريفة بالفتوحات الطراباسية عن نصره . ،

كتب هذا المنشور الباحث عن الميزانية العسكريه فى ايام شعبان بن محمد بن قلاوون من سلاطين المهاليك (٧٤٦--٧٤٧ هـ؟ ١٣٤٥--١٣٤٩ م) .

وقد بحث المو رخ المعروف ابو الفدا . و ابن الوردى عن هذا المنشور وقال ابو الفدا وفي هذه المائة كتبت الكتابات على قلعة حلب وغيرها من الحصون .

وقد طمست هذه الكتانات في قلعة حاب ، والشام ، وبصرى . اما في حص الأكراد

هُمِنَ جَلَىٰ شَقَهُ اللهِ اللهِ تَكَادِ تَقَرَّمُ اللهِ بِمُسُوبِةً ، واما في طرابلسَ لِحَيْنَ غاية من الونسوح ولكن أسلوبها همقد غير واشبع والكلمات التي خط تحتها اما مكروة ، واما فيها خطساء ولا يمكن الأطلاع على مضمون هذه النشرة البعيدة باسلوبها عن المربية ما لم تراجع الكتب التاريخية التي كتبت في ذلك الزمان .

ويفَّهم من هذا المنشود ان الرواتب كانت سرتبة على الحساب الشمسي غير انها تدفسع عند انتها الاشهر القمرية . وكانت الامراء والقواد ، والجنود ترج كل سنة واتب احد عشر يوماً ويكون هذا الربح عطية سلطانية . ويروى الموثرخون اله أذا توفى احد القواد او الجنود دون ان يتم مدته المقروة . يلزم وارثوه يرد المبلغ الذي كان اخذ. . ومنشور السلطان شعبان الذي بجث عنه قضى بفسخ هذا الاصول ، و اقال اسر منسوبي الجندية هم هذا الدين المسر .

لا يُعْرِنَا هَذَا المُنشور يمضمونه الحسن فنحكم بسببه على بعد تظر السلطان شعبان في الشوُّون الادارية واعتنائه بتنظيم الامور العسكرية . يُل ان شعبان هو الاجدر بالكراهية والنفرة بين سلاطين الماليك لانه كان منكباً على السفاحة ، وغارقاً في اللهو والهوى . والغاية من اصداره هذا المنشورهي تطبيب نفوس الجنود الذين كانوا على غاية الاستياء منه واستمالة قاوبهم نحوه . ولم يكن اعفا "أسر القواد من هكذا دبن مبتكراً . وقسد اسهب ابو المحاسن في كتابه « المنهل الصافى » في تفصيل ما ارتكبه السلطان شميان من الظلم والجور على الرعية ، وما كان عليه من حب المال والحرص على حمه .

(١١) -- كتابة السلطان سليمان القانوني (١٧٧هـ) - . تقرأ على باب الفلسة الاول المطل على البحر هذه الكتابة :

« البسملة . . . وسم بالامر الشريف العالى السلطاني الملكي المظفري ساطان سايمان شاء بن السلطان سايم شاء لا ذالت اوامره النه يفة مطاعة في الامرام بان يجدد في هذا البرج المبادك لبكون حصاً منيماً على دوام ، وكان الفراغ من عمارته في شهر شعبان المبارك سنة سبع وعشرين وتسعمابة

من المعلوم أن الداطان سليم الاول فتح سورية ومصر معاً ، وأضافهما إلى الملك الشماني سنة (٧٢٧ ه و١٥١٧ م). ثم خلفه السلطان سليمان القانوني ه٧٢٠-٩٧٤، و مد تدلطنه ببضع شهور جاءالي سوربة، وجمع ولاة الايالات في مجلس تحت رياست. وقرر فيه على اصلاح قلمة حلب وطرابلس. وترى في الكتابة انه اضيف لاسم السلطان عنوان وشاء، هو تميير يُراني. مع أنه قد استعمل في الكتابات العشمانية الموجودة في مصر عنوان « خان » الذي يستعمله المغوليون . وقد نبه على الاغلاط في هذه الكتابة برسم خطوط تحتها . جامع المسكركية في طرابلس فيما فيه بهن الكتابة ... , هو على المنفة الميسرى من بهبس ابو يهلي وقريب من جامع طائيالي . وإن هذا المسهد الذي قوض بنيانه و واشغى على الاندراس و هو الآن و سكن تقيم فيه اجدى العائلات الاهلية ، وله اوقاف كثيرة كشأن غيره من المؤسسات الدينية في البلاد الاسلامية . وقد قيض الطمع له من سلبه جمع اوقافه من الايدى الجائزة و فا من علم والحراب ينقصه من جميع اطرافه . وأن وقفية هسدا الجامع التي درجناها هنا ، هي مما يدع العقل في حيرة ووله . فكيف مكن اولئك الظالميون من الجناية على هسدا المعبد ، وسلب جميع مستغلاته التي تربو على المثل بجسامتها ؟ . ون هذا البنيان المقدس الان هو على ما ينفطر له الفؤاد من سؤ لحال والحراب .

(٩٢) وتَفَية الواقف (٧٦٠ هـ) - مكتوبة هذه الوقفية على الصفحة الجنوبيسة من الجامع :

والبسملة . . . وقف الجناب الكريم اقطرق الحاجب هذا المكان المبساوك م جدا لله تعالى ، وتربة للدفن ووقف على مصالحه وعمارة اثاثه وتطاويقه، جبيع المزدعتين المتلاصقتين من عمل حسن الأكراد وها مرج السلطان وقيمرة وجميع البستاين المتلاصقين بقرية وشعين من عمل طرابلس أحدها يعرف بمدمود والآخر نابن آلافرى، وجميع الحوانيت الاربعسة المتلاسقات بالصف الشرق من سوق الحلاومين طرابلس وجميع الدار الملاصقة للمسجد، وجميع الآدر الثلاث المتلاصقات بخان المصريين بطرايلس وجمَّع الحصة الشايعة وتمدرها. والنصف، والربع من جميع الدار شمالى خا، المهندس بالجسر العتنق وجميع الفون المعروف بكرخولد للمسجد المُدكُور وقفاً شه عياً يبدأ من ربعه معيارته واصلاحه ونصرف منه فيكل شهراربمون درها للامام المسحد المذكور وخسون درها الىمؤذنين النوبة بؤذنان بمأذنة المسجد المذكور وثلاثون درها الى قيمالسجد والعربة وخسون درها فى ثمن زءت وقناد لم وآلة الكنس والاستسقام، وبصرف في أيرم الاثنين من كل اسبوع ثلاثـة دراهم في ثمن خرَّ يفرق ببــاب التربة ودرهم واحد في ثمن ما ً ونلج وكذلك يصرف في يوم الخيس من كل اسوع ، ويصرف في كل شهر احدى عشر درها في تمن كسوة من قيصاو أباس قسع وغر ذلك للايتام والارامل والفقراء المسلمين وما فضل بعد ذلك يصرف الى منكان • برآ تحمتا حاً من اولاد الواقف وانساله ومن عتة له بالسوية فان لم يكن فيهم محتساج صرف لم، ال المسلمين في باب التربة وشرط الوافع البطر لمسه ثم للادشد بن اولآده وانساله والى وي كا ، امير حاجب كبديراً بطراملس وشرط الواقع ان لا بؤجر وقف باكثر من تسلات سير، وليصرف هذا ، ولا تقدر عايه مظالم و المكوس حسبها ضمن ذلك كتاب الوقف المؤرخ بمتعف ذى الفعدة الحرام سنة سبع وخمسين وسبعها ة الثابت المحكوم به بمحاسر الحكم العزيز بطراباس المحروسة وتقش ذلك في ربيح الاول سنة ستون وولاء لهذا المسجد من الماء

بحث ولمبجدة تصفيه فوايع اصبع امن لقاة طراباي و الآن ، و مه ١٠ . أو المحدودة المجادوسة المخالونية لاتهاد بنيت حلى تفلة (الدخون خالون) ، و مه المدوسة بالمخالونية لاتهاد بنيت حلى تفلة (الدخون خالون) و بمنفارفة زواجها و كانت على المنفة اليسرى من شهر أبو علىء قريبة من باب جامع طايلان، وهي الآن عماوية مهملة ولا يكسدها الا ذون الحاجة للمرحاض. وكان لهذه الداد الحجرية اوقافاً عميمة الدخل وهذه الوقفية تطلعنا على محقيقتها الا

(١٣) — وقفية المؤسس عن الدين ايدمير الاشرق (٧٧٥ هـ) — البسملة . . . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد انشأ هذا المكان المبارك مولانا المقر الاشرف العالمي المولوى المخدومي الكافلي الري ايدمسير الاشرفي مولانا ملك الامرا اعن الله انساره في شركة آدره الكريمة الجهسة المصونة اوغون ، تغمدها الله برحمته حسب وصيتها المتقدمة ووقفت جميع القيسارية المعروفة بالدهيشة .

وبساتين الحريريين والحوانيت التسعة والمتعدان لدى

ذلك خارجها ومسروفين بها ويسلق عليها باب

بالمقمد خارج الياب القبلي ملاصق له عن يمنة الداخل

منه ومن الحوانيت التسم ادبع حوانيت كبار ملاسقات لها عن

يمنة الداخل من بابها القبلي حانوتان وعن يسرته حانوتان

والخسة اقبا ملاسقات القيسارية ايضآ وجميع الحوانيت

اأثلاثه المتلاصقات كبجاء باب القيسارية القبلي

وجميع الحوانيت المتلاصقين بوسط السوق الشرقى

بالصف الشرقى بالقرب من قيسارية التجار وموقع

ذلك جميعه بطرآباس المحروسة على نفسها مدة

حياتها ثم من بعدها يصرف ذلك على الوجوء الآتى شرحها فيه ؟ وهو ان الناظر فى الوقف شرعبا يقرر بالترب التى عينت للواقفة ، وتدفن بها اربة حفساظ من القرآن العزبز ويقرد لهم من المعلوم ما اقتضا دأيه على انهم يرددون كل يوم الى تربة الواقفة ويقروس بها ربعاً كاملاً من القرآن الكريم ويدءون عقيب القرائة للواتفة ومعتقها ذوجها المشار اليه اعلاء ويترحمون عايها "ويسألون الله عن وجل لهما بالعفسو والمغفرة ويهدون تواب القرائة الى ذوحها ويشركون جيسع المسلمين فى الدعا "ويختمون الدعا" بالصلاة على دسول الله حلى الله عليه و الم ويجعلون ختم القرآن فى كل ليلة جمعة بحسب بالصلاة على دسول الله حلى الله عليه و الم ويجعلون ختم القرآن فى كل ليلة جمعة بحسب

^{(&}quot;) لم نعثر في الكتب التاريخية على ما يسرفنا بهذا الواقف

المرا المراجعة المراج والمنافي المنطق المسلمين ومساكيتهم يختمون الحتمة الشريقة على قبرها مر ويدهون ويقد يَجُون إِمَا تقدم وإن يعمل الناظر الشرعي في لونين من الطعام حسبها يقتضيه وأيه ويحضر ةَيْطُلُمُكُ مِنْ خَيْدُالْمُلْمُطَةُ الْعَلِيبِ الصَّاقَ ويُوسُعِ بِالنَّرِيةِ ويَفْرَقَ عَلَى الْفَقْرَاء والمُسَاكِينَ مِنْ امَةً عَمَدَ سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسِلْمِ وَيَهَكُونَ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةً جَمَّةً عَسْدَ خَتْمَ القرآن العزيز وان يصرف بالتربة ما يحتاج اليه من فرش وغير شي ومناذ قائم مقيم يقوم بها يكنسها وتنفيضها وفرشها وتنييرها وأن يجمل لطرابلس كتاب ايتام يجلس لهم الفقيه على العادة يقريههم القرآن ويعلمهم الكتابة وكل ما ختم القرآن العزيز ؛ أو مات أو أعرض عن الحضور للتعليم يرتميه الناظر غيره من ايتام المسلمين ، وان يقرر للمعلم في شهر مبلغ ثلاثين درهم يعسرف اليه وان يصرف اليه وان يصرف اليه وان يصرف الى كل واحد من الايتام كل يوم وبع درهم ويكسى كل منهم كسوة كاملة حسبها رآه الناظر من قيص وقيع ولباس وجبة ومتاع ومال هذا الوقف عند أنقطاع سبله وتعدية جهاته الى العقراء والمساكين من المسلمين والبدأة من ربع ذلك بعمارته ،وشرطت اليصرف لنفسها ولها ان تثبت وتوكل فيه وتسنده الى من شائت تم من بعدها يكون النظر لمعتقها مولانًا ملك الامراء المشار اليه أعلاه اعن الله انصاره ثم الأرشد بالأوشد مراولاده منهاء ثم الى من شرطته في كتاب وقفها المؤرخ في الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وتولى عمارة هذا المكان المبآرك جيمه الفقير الى الله تعالى الامسير جمال الدين يوسف بن المرحوم العزى غزان الشيغي اثابه الله تعالى الاجر العالى اعلاه الله تعالى وكان الفراغ من ذلك في سنة خس وسبمين وسبعماية ،

ان ارغون خاتون صاحبة هـ ذاالوقف التي ذكر اسمها في الوقفية هي معتقة عن الدين ايدمير الاوتوكي الناصري الاشرفي والي طرابلس ، وزوجت ، وبنيت هذه المدوســة والتربة بهمتهما. وقسد محت ابوالمحاسن وابن حجار ، والعسقلاني ، والمقريزي من المؤرخين في كتبهم عن ايدمير بحثاً شافيا .

وعن الدين هذا كان من مماليك (اوتوك) ابن السلطان محمد الماصر قلاوون. ثم دخل فى الجنود الحاصة وعلت مرتبته جتى اصبح من المقربين. وقد اجلى الى سورية عد أن قتل السلطان ولم يلبث الا قليلاً حتى صار (مُقدم الف) في القاهرة وبعد برهة وجيزة ،نصب وال على طرابلس. ونتي فيها الى سنة (٧٧٣) ثم بارحها ورجع اليها في سنة (٧٧٤). وتوفى وهو مستشار الجيش (آتابك) سنة (٧٧٦) .

لا نعلم كيف استطاع الظالمون عباد الطمع اختلاس هذه المستغلات الوقفية ، وهضموا حقوق هذه ألمو سسة الخيرية كما فعلواً بوقف آلسكركية ؛ واهووا بها من شامخ مجدها الى حضض المهانة والذل.

1411 التحالات الخالاعة ر ١٥٠٥ فيما العبلد الاتبية من عله ١٩٤٠ شفر الشرقين من اطن . الأناه على العب العباب العباب من الديمة والمناه الأقنية والمناه سها السمع بأن يأخذ بيد المنكومات في النرب مِنْ المُتَمُولِينَ وُيُعِدُمُا بِالأموالِ الطَّائِلَةِ لِتُنْهِضَ بَاشَ مَعَادِفَ البِيلادُ عَ وَيَشيد المؤسسات الكافلة لهذه المهمة في كاعدة الملك ، وغيرها ، فنحبذ على هذه الأعمال الشريخة وتتشدق بامتداسها لانظهر في مظهر محبي 'السبر والاحسان ، ولكن لا تاخذتا الارتحية لتا ميس المستشفيات التي تدرأ عنا الأمراض السارية ، ولا لتشييب المدارس التي تقوم أعركماج اخلانا. وليتنا تقف عند هذا الحد؟ بل تجد اكثر ما شيده الاسلاف من الاوقاف الجرية في أربع اقطار الكاد الاسلامية أصبح اليوم منطمس المعالم ، دارس الآثار ، الهمته افواً. او لئك آلمتغلبين الظالمين الذين خم الله على قلومهم فلم يعلموا الهسم ياكلوز نارآ تصهر ما في بطونهم . ويدعى المدعون انه موجود في طرايلس من الاوقاف اكثر من و ٣٩٠٠ مؤءسة معدة لاغائمة الفقراء واليتامي والساكين، والايامي من النساء، والتحفيف عنهم والقيام بجميع حاجاتهم الفرورية . وقد علمنا أن دارَّة الاوة في طرابلس ال قيمة الاوقاف المضبوطة فيها البوم تناهز سبعة ملايدين غريثاً ، ودخلها السنوى (٢٢) الف غرش ولا يمكن ان سين - وأو على وجه الاجال - شيئًا عن الاوقاف غير المضبوطة .ولكن منالمحقق ان هاتبك الاوقاف التي لم تزل تحت رحمة متوليها لا تقل عن عشرة امثال الاوقاف المضبوطة . فاين تذهب هذه الغلال يا ترى ؟

ومن ألعبت أن ترتاد فى طرالمس ما ينطبق على حقيقة المؤسسات الحيرية . ومن هذه الغلال التى تقدر بنلانة ملايين من القروش لا يصرف ولو داحد من مائدة في ما وصعله وترى أن هذه الشائبة الاجتماعية والاخلافية الموجودة في جميع البلاد الاسلاميسة وسلت من الافراط الى درجة جديرة مان يهتم لها أوليا الامور وينظروا فيها عبلكان من الواجب التوسل بالتدايير المؤثرة لقلب هائيك الاوقاف الى ما تقتضيه المدنية من المؤسسات الحيرية أو العلمة .

سبيل التينه في طرالمس - يوحد هذا السبيل في موقع مرتفع على الضفة اليسرى من نهر ابو على وتجاهه الجامع المعلق. وقد كتبت هذه الحطوط في اعلاه:

منقوش فى اربعة اطراف الكنتابة على هاذا السبيل الذى تشأه (عمد بن زبن الدين مباركشاء السلاى) هذه لاشارة التى تشبه الكتابة الهير وغليفية: ونرى اكثر ملوك المهالك يستعملونها فى شعارهم .

41/4 = E

تربيب المسلطان الزاصر الذي كانت سلطنت من سنة (۸۰۱) الى (۸۰۱) الله بني سند الذي كانت سلطنت من سنة (۸۰۱) الى (۸۰۱) الى الده بني سند الدي سند الدي سند الذي كانت سلطنت من سنة (۸۰۱) الى (۸۱۵) الى الذي بني سنسة

(١٤) -- كتابة المدرسة الرفاعية في طراباس (١٧٠ه م) - حفر السلطان خشقدم هذه الكتابة على الجدار الشهالى لهذه المدرسة الكائنة على الجانب الايسر من نهر ابوعلى قريباً من الطريق الكبير الذي يصل البلدة بالمينا:

داخد الله ، لما كان بتاريخ مستهل ربيع الآخرة سنة سبعين وثمانماية ، وود المرسوم الشريف السلطاني الملكي الظاهري ابوسعيد خشقدم نصره الله تعالى وخلد ملك مالكها وادام اقتسداره الى المقر الاشرف الناصري محد بن مبارك مولانا ملك الامرا كافل المملكة الطرابلسية المحروسة اعن الله انصاره من مضمونه ان لا يؤحد من التجاد هماة وغيرها من السمسرة والترجمة الاما جرت به العادة القديمة وهي على الالف عشرة دواهم لا غير من غير في ديادة على ذلك وان لا يتناول الاحرة الا من باشر العمل بنفسه من اساء السبيل ومنع النصاري من الترجمة والسمسرة ولا يو خذشي، بمن ناع سلمته بغير دلال ، ومنع من يعارض ابناء المدبل وابطال ما جدد على ذلك وهي الخمسة الزائدة على كل الف حسب ما شهد به المحضر الشرعي وان تسطر هذه المثوبة رفعاً للظلامة في الصحائف الشريفة اقتناء بقوله تعالى وفليحذر الذين مخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب الم » ووسم ان يستمروا ابناء السبيل في السمسرة والترجمة ، وملمون ابن ملمون من يغيره او يبدله او يسيم في ابطاله او اعادته او بشا عنه كان عليه لمنة الله و الملائكة والناس الجمين وسلى الله سيدنا عمد وآله وصحبه وسلم »

ان الملك الظاهر خشقدم من ملوك المهاليك حكم من سنة (٨٦٥) الى (٨٧٧ هـ) وكان والى طرابلس يومئذ من العرب لا من الترك خلافاً للعادة . وهــذا المنشور يبحث عن التجار والسهاسرة ، وهاتان المهنتان كانتا فى الشرق الادنى منذ امــد يعيد . وكان التجار الافرنج الذين يأتون من او و يا . ومن سورية فى زمن اهل الصليب يحتاجون الى ترجمان لعدم وقوفهم على اللغة العربية .

(١٥) — كتابة السلطان قايتباى فى جامع آرغون شاه (٨٨٠ هـ). — حفرهذه الكتابة السلطان قايتبساى فوق مدخل هذا الجامع الكائن على الضفة اليسرى من نهر ابوعلى بين جامع السكركية ، وباب جامع طايلان :

والمنظمة الله الماكان بكاريخ التعامل عشر جهادى الآخرة سنة بما نين والمائة وددم المؤلم المريف عربه جيئتي أمن الأبواب الشريف السلطان الملك الاشرف فاشبساى خلد الله المحكم ، بان جهان وقف المرخوم اوغون شاه بالسبق بطرابلس الحروسة لا تؤجر لا لمتجوه ولا ذى شوكة واجهاد الندى لزراع الاراضى بالحماية والرعاية ومنع من يعادضهم حسب ما شرط به الواقف فى كتابه وتسليم الاراضى للسيد الحسيب السيد الود الدين محود الحسيني الادهمي الناظر والشيخ بها بالزاوية المذكورة فاشاد به المقر الاشرف العالى المولوى السيني ازدمير الاشرفي مولانا ملك الامراء كافل المملكة الطرابلسية اعن الله انصاده ودسم بنقش ذلك على باب المدوسة حسب ما شرط به الواقف فى كتابه وملمون من يضير ذلك ويسمى فى تجديده . »

يظهر من الكتابة انها خطت فى زمن السلطان قايتبساى (١٠٧٣–٩٠١ه م) وفى المان ولاية اؤدمير الاشرفى الذى ترجمنا عنه فى الكتابة الحامسة. وهذه الكتابة حقرها جيد وخطها و اضح ومقرق.

(١٦) — مرسوم السلطان قايتبىاى فى جامع الدناغين (١٨٨ هـ) . — ان هذا الجامع هو على الجانب الايسر من نهر ابو على قريب من الجسر الجديد ، فى جواز جامع الطونا . ومحقورة هذه الكتابة على حجرين فوق الباب :

الحمد لله . لما كان بتاريخ تالث وعشرين جادى الآخرة من شهور سنة اثنين وتمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين برز المرسوم المولوى السلطاني الملكي الاشرقي ابو النصر قائتباى خلد الله ملسكه اشريف عند حلول دكابه بطرابلس المحروسة بابطال ما على جاعة الدياغين بطرابلس من المكس المقرد لديو ان المو اقف الشريفة وان لا يكلفوا الى الدرهم الفرد وان ينتش ذلك في بلاطة على المسلخ بطرابلس لتسطر هذه المثوبة في الصحائف الشريفة وملمون بن ملمون من يجدد ذلك او يغيره » .

وليس اليوم من أثر للمدبغة التي يجب ان تكون على الضفة اليسرى من نهر أبو على على السلطان قايتساى سنة (٨٨٢ هـ -- ١٤٧٧ م) فى سورية لاحل المشارفة على الاعمال ، والتي المكوس التي نانت تؤخذ من لدناغين ماسم الحزيسة الحاصة :

وفي محل آخر من هذا الجامع، توجد هذه الكتابة :

(۱۷) - « جدد هذا المسجد المارك (...) بن يوسف شيخ الدماغسين بط اباس المحروسة بتاريخ عشر شوال سنة ٩١٣ واوقف عليه بعد وفاته دكان وولد [*] ومخزن٠٠٠٠

ر*) مكدايق الاسل

اصلح هذا الجامع و . بن بريعه بريم بالبهاغين في الم الملك (الشهائية فالهموا الهوائي الذي تهيره الريطانية ساسية باور العلماني ويطور المسلمة ويلام (الهم المسيخ المهرة المربعة المربعة المربعة المعلمة ويلام و المعلمة به المعلمة المربعة المربعة وهم فيهد في المعلمة به المعلمة المربعة وهم فيهد في المعلمة به المعلمة المربعة وهم فيهد في المعلمة المربعة المعلمة المربعة المعلمة المربعة الما المعلمة المربعة الما المعلمة المربعة الما المعلمة المربعة الما المعلمة وكان تمام المسارة في المربعة المربعة المربعة المن المورد من المربعة والمن المورد من المربعة والمن المعلمة وكان تمام المسارة في المربعة الاولى من شهود سنة سبع وستين واسماية .»

وعمود بن لطنى الزعيم هذا ءكان فى زمن السلطان سليهان القانونى العثمانى (٩٧٦— ٩٧٤ هـ). ورغماً عن هذا فان الجامع ، وما حفر عليه من الكتابة هو على الطراز السابق فى دور المهاليك .

جامع الطّويا — هو قريب سجامع الدناغين ، وقد شيد سنة (١٠٢١) هجريه ، وهذه كتابته :

(١٩) — « الحمد لله الذي من على عبده من جريان فيض فضله ويسر هذا الحير على يعده وهداه الى العمل بقوله سبحانه وتعالى عاتما يعمر مساجد الله من آمن بالله عمدسل وجدد هذا الجومع الشرف لوجه الله الكريم بعد هدم جداره ومنبره ومحرابه عوسبيل مائه من الفيضة الكبرى في سادس عشر ذي القعدة سنة عشرين بعد الالف ، الوائسق بالملك البارى احمد بن محمد الشرابداري الانصاري كتخداي حضره حسين بإشا بن يوسف بإشا السيفي امير الامراء بطرابلس ايد الله تعسالي الدولة والسعادة عايهم وعصا عنهم رعن المساهين اجمعين آمين و وتم باء في شهر وبيع الآخر سنة احدى وعشرين والف ختمت بالحبر».

بتميز هذا الجامع العثمانى عن المؤسسات الدينبة التى كانت فى دور المهاليك بوضوح آتابته وسهولة قرائتها . والعيضسة التى ذكرت فى الكتابة كانت فى ز ن السلطان احمد الاول (١٠١٧ – ١٠٢١) ، وقسد نسفت كثيراً من الابنية ، وهدمت جدار جامع الطوا ومنسبره وحرابه وسبيله نم اصلحه احمد بن محمد شهر بتداد حمدة حسين باشا بن يوسف بإشا والى طرابلس وهذا كان معروفاً الطمع والحرص، والاتهماك فى الحرب والجدال. وقد افنى عمره وهو فى جدال مع الحكومه ، ولاسيما مع فصر الدين امير الدروز المعروف .

مدرسة خيريّة حس - قريبة من جامع السكركية والحاتونية . ولا يوجد تاريخ في هذه الكتابة .

(٣٠) — « وقمت جهة المرحوم قطلو المصابنه والعصرة ، والربع فوق العصرة وحمس

قراهها والنه والنه والمعادن الداهانة الوالمسندم في المائن كفريا في النائخ على المهرسطيا الله والمائخ والمعادن والمعادن والمعادن والمعادن المعادن المع

لَمْ يَذَكُرُ اَسِمَ صَاحَبَةُ الْوَقْفَ فَلَ هَذَهُ الْكَتَابَةُ وَالْمَالُكُ لِمُ يَمَكُنُ النَّرَجِيَةُ عَنَهَا لَّهُ وَيَعْلَمُو سَنَ هذه الكتابة ان الهيقد، غنى وافر المثلة ـ وابضاً لم تنطق الوقفية عن غاية هذا الوقف. ولمكن لا يد ان يكون مخصصاً الحد مصادف المدرسة ودواتب مطمئياً ـ

جامع البرطاني - هو في جانب الجسر العتيق الكائن، على نهر ابو دلى . وحسا هي كتابته التي يدل اسلوبها على التمائها الى دور الملوك البحرية ، وان خلت عن التاريخ :

(٢١) — « البسملة ، . . اوقف هذه المدرسة المباركة العبد الفقير الى الله تمالى عيسى بن عمر البرطاسى عفسا الله عنه على المشتفلين بالعلم الشريف على مسذهب الاملم الشافى واقامة الجمع والصلواة المكتوبة وشرط ان لا يرسم فيها على الحد ولا يسكنه من لا له الحق في ذلك ».

جامع عكار العتيقة -- كان يوجد فى قضاء عكار التابع للواء طرابلس حصن مبنى فى موقع هو عر, جانب عظيم من المكانة والجدارة الموقعية بالبطر للدفع عن البسلاد ، وذلك، لدب اطلاله على طريق طرابلس-حص -- بعلبك.

وقد اخذ هذا الحصن المسمى بحصن (فرسان سن جان) دوراً مهما اثنياه حروب السايرين ، وبازائه خرابة جامع عكار المتيقة ، حفر على مدخله السلطمان تلاوون هذه الكتابه:

(٣٣) -- « البسملة جدد هذا الجامع المبارك في ايام مولانا السلطان العالم العادل العاذى المجاهد المؤيد المظفر المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحي قسيم امير المؤمنين خلد الله ملكه بحرسوم المقر العالى المبلوى الامرى الكبيرى السيفي احمر الله نصره بلبان السلاح دارى كاهل الممالك الشريفه باشارة الجمال العالى الاميرى الكبيرى العالمي اهام الله عن منعجار الجماق دار نائب الساطنة المعظمه محصن عكار المحروس وذلك في شم ذى الحيحة سنه سد، وتمانين وستماية بولاية العبد الفقير بكجرى . .

بى هذا ألجاء فى الأم السلطان قلاوون نام والى الممالك المعتوحة سيف الدين بليا السلاحاءار فى شهر ذى الحجة سنة (٩٨٦) . وقد بناه من يدعى بكجرى برعاية الاسمير الكبر سنحسار الجهقدار يقول الجه المحاس فى كتابه المنهل الصافى اشنا البحث عن وبلس بن عبدالله الطاخى المنصورى الامير سيف الدين ، ، ان مولاه السلطان قلاوون ولاه ولاية طر باس اولا ، ثم واية حلب ، ثم دعى سنة (١٩٩١) الى القاهرة حيث احل

قى منصب سام ، وبعد تسم سنين نسب قائداً على الحد القيالي ، وسين ألى بيونوية فتوقا الم على العلويق فى «طاراوغن» ، وقد عبار على الشهرة الرفافة بيان الامراء بصاباطه وبإسالته ا وكرمه وتقواء ، ا

وجقداً تتركب من كلة (جق) التركية ومن ادات (داو) الفارسية وممناها ه ذو القيمة به ،،ويشترط فيدن بينال هذه الرتبة ان يكون مهندماً ذا هيبة . و كان الجمقدار يقف في الأيام الرسمية على يمين المسلطان وفي بده مقمعة من ذهب ، وسنجر الجمقدار هذا هو من وجالي محمد الناصر ، واسم (بكجرى) مركب من كلة (بك) وممناها الرئيس ومن (حرى) مهوممناه العسكر ، فيكون معنى التركيب وئيس العسكر ،

كتابات حسن الآكراد . — إن هذه القلعة مبنية قوق الجبال التي تفصل وادى المامي عن ايالة طرابلس . في موقع يهدوالطريق الواصلة حاوجمس بطرابلس وطرطوس وكانت في زمن الصليبين من اهم القلاع الموجودة في حوزة فرسان سن جان . وقسد استولى عليها سنة « ١٩٧٥ م ، منكريد عمر المير انطاكية بعسد ان غلب مسلمي حمس عليها . وبقيت هذه القلعة في ايديهم الى سنة « ١٩٦٩ ه — ١٧٧١ م ، وذلك ماسهاتة فرسان سن جان في الدفاع عنها . وفي هذا التاريخ هاجهه السلطان بيبرس من الملوك البحرية ، وحاصرها مقدار سبعة اسابيع ثم سخرها عنوة ، وطرد الصليبين عنها واصلح شعنها ورأب صدوعها . وبرهاننا على صحه هذا الادعاء ، هي هذه الكتابة المنقوشة على مدخلها :

(٢٣) * المبسملة . . . * صورة اسد » [*] امر بتجديد هذا الحصن المبارك في دولة مو "نا السلطان الملك الظاهر العالم * صورة اسد » العادل المجاهد المرابط المؤيد ، المظمر المنه و د دكر الدنيا والدين ابو العتج بيبرس قسيم امير المؤمنين وذلك بتاريخ نهار يوم التلاثاء خامس وعشرين من شمبان سنة * ٩٦٩ » ؟

والكتابة الثانية محفورة فوق البرج الاسطواني الذي بني باسم السلطان بيبرس وولى عهده بركه خان في الزاوية الغربية من السور الحارجي وهي :

(٣٤) — « البسملة » . . . « صورة اسد » امر بتجديد هدا الحص المبارك مولاما السمطان الملك المظاهر ركن الديما والدين ابو الفتيح بيبرس قسيم امير المؤميين وولده المك السميد ناصر الدين وذلك بتساريخ نهاد الثلاثا خامس وعشرين من شعبان سنة ٦٦٩ ه « صورة اسد » .

^{*)} ان كل الكتابات الى كتت في ايام السلطان بيرس يصور عليها صورة الاسد الى كات شماراً له .

746

ر و و کتوبیو باسم السلملسان بهرس و و لم عمصه ایمنهٔ برطر المهای الاسملوانا بالواغیمانی الزاویهٔ الجنوبیة البرخ به الزاویهٔ الجنوبیة البرخ به الرجی جده را لکتابهٔ یه الرجی به ۱۷ میارد.

(٣٠) --- وصورة اسده البسملة . . . اص يتجديد هذا الحسن المبالة فحادلة مولانا السلطان الملك الظاهر وكنالدتيا والدين بيبرس أحرّ الله تصره ووفى جهده السلطان الملك السميد ناجر الدتيا والدين وفلك بتاريخ تهاد ا تلاقا شامس وعشرين من احسان استة ١٩٩٩ وصورة اسده .

وها ما لكتابات الثلاث التي تنطق على ان قلمة حصن الاكراد اصلحت في زمن السلطان بيبرس حفرت كما جاء فيها سنة ٦٩٩ يوم الثلاثا .

كتابة السلطان قلاوون سـ هذه الكتابة خطت على البرج المربع الكائن بين جدارى الحصن من الجهة الجنوبية:

(٣٦) -- «البسملة. . . جدد هذا البرج السعيد في ايام مولانا السلطان الاعظم السيد العالم العام السيد العالم المؤيد الحجاهد الفازى المرابط المتاخر المظفر الملك المنصور سيف الدولة والدين قلاوون الصالحي قسيم امير المؤمنسين خلد الله ايامه ونصر اعوانه وكانت عمسارته في سنة 3٨٤ > (١٢٨٥ م) .

اشتدت ثورة الصليبين سنة ١٧٨٤ . وبلغت الى درجة جعلت حصن الآكراد تحت خطرها وتهديدها . ثم همدت امارة طرابلس ، وجماعة «سن جان » واشهروا الحرب على السلطان قلاوون رخماً عن الهدنة التي عقدت بينهم في السنة التي تسلطن فيها قسلاوون (١٢٨٠م) وعليه اراد السلطان ان ينزع من ايديهم حصن مرقب الذي هو آكبر معقل لهم مهما كلفه الامر . فحشد الجنود وولى امر قيادتها الى (بالابان الطباخ) (") . ثم تفقد صدوع العلعة قبل ارسال الجيش فاصلحها وحفر عليها هذه الكتابة .

وكتب عمد بن قلاوون هذه الكتابة في الزاوية الجنوبية الشرقية من السور الحارجي على ارتفاع عشرة امتاو:

(۲۷) -- وجددت هذه البدنة المباركة فى ايام مولانا السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الشهيد المنصور قلاون الصالحى قسيم امير المؤمنين وذلك فى ايام الجناب العسالى الاميرى الكبيرى البدرى بيليك السديدى نائب حصن الآكراد المحروس فى شهود سنة ٢٠١، ويوجد فى حص الاكراد من الآثار الاسلامية ما عدا هذه تربة بدر الدين البيدارى من مماليك بالابان الطباخ ، وكنيسة مهدومة حولها بيبرس الى جامع ، وتوجد انقش

^{(&}quot;) راجع عدد « ۲۱ ع من الكتابات

وقد عدد وقف هذه المؤسسة الحيرية. في كتتابة سنقوهة في كوخ يسكنه اليوم شخص مدعي محمد عثباني .



المباحث المحلية

الحياحت الحمقية

ربوع لبنان

١ -- من بيروت الى البترون

سفر طويل ، في حمارة الصيف ٠٠٠

لا مناص من هذا ، فانه وأجبنا المحتم في هذه السنة : وقد كنا على يصيرة بما تكبدناه المعام الغابر من المشقة المبرحة اثناء التجوال في الانحاء الجنوبية من الولاية ، ولا تزال قلوبنا واجفة من ذكراها لا من الرجوع اليها ، ولكن لا ندرى لماذا هششنا لاقتحام هذه الشقة واقدمنا على هذا المأذق الصعب ؟ لما قبل لنا :

- علم الى القسم الشمالي من الولاّية فادوسوه ، ونقبوا عنه !

من اعظم واجباتنا تصفح صحائف هذا الوطن العزيز ، وتعقب سطور، الكريمة قرائة ودرساً ؛ وان لنا لسعادة رشف هذا الرحيق الطيب من تسلك الأكواب الفاخرة. فذلك الواجب الحق ، وهذه السعادة العظمي، جعات في عنها ثمنا القدرة ما تلاشت لعظمتها تلك العقبات ، وخرت امامها تلك الجبال الراسيات.

عامنًا ان فد آن ان نرمق آفاق بیروت الهادئة بنظرة الوداع، ونقطع ربوع لبنان الی الاستاع الله الله و تناولنا كتاب « دلیل سوریة وفلسطین » لبدكر الذی لا یزال یتداول فی لایدی ، وضحناه:

- سترن. . . من بيروت الى البترون؛ وثلاثون . . . من البترون الى طرابلس ا اذا ، علينا لاول وهله فعلم مسافة تسمين كيلومترا . ولو لم يكن الحجر على طروق البحر ، لتسنت لنا باخرة توسلنا الى وجهتنا بثلاث ساعات . ولكن اولى لنا من ان ننغمس في لجة البحر ، وترمق جمال ملاك لبنان على شاسع البعد ؛ ان نعتنق تلك الآلهة البديمة التي ما ذالت يسدها كثير من الاقوام منذ ذمن الفنيقيين.

الآن تدرج مركبتنا بضجاتهاعلى الجسر الهرم فوق نهر بيروت الذى معاه القدماه (ماغوراس Lagozas ألل)، الفاصل حدود بيروت عن لبنان من الحهة الشرقيسة ، ولا نكاد نحس لهذه الرحلة الحيرية بوطئة ما .

و بسيدات ، كاتها عين من هذاب الفضاء فوق هامان تلك الري الجهنواء ؛ ربى و برماناه و بسيدات ، كاتها عين من هذاب الذهب ، واختان ممسجد بشماعها الابريزى سطوح النهر والبحر عن شمالتها ، واحراج العسوير التي المتقت من البعد بدئاد الابهام في اتحساه و رستم بإشا » عن يميننا ؛ وكان نسيم الصبح كالمروحة القدسية ، يتفحف بهبة بليلة ، تتحف الارواح بنكهة ملاك الجهل الماطرة .

كانت مركبتنا على شفسا الدخول بين اجمات القصب في الطريق ، والتفتنسا نتزود من بيروت آخر نظرة ، فتجلت وهي معكس للانوار الحافلة ،كانها صيغت من قوارير .

فكنا تقول ، ودممة انبعث من اعماق عيوننا تندحرج على تحيفتنا كانهما شرارة من ناو:

-- بيروت ! ايتها العزيزة ؟ هل لنا ان نرجع اليك . . . ؟

مم تفلّغلت المركبة بين هاتيك الاجات ، وانطس علينا ذلك المنظر النضير ، فاتقطعت مراسم الوداع لذاتها ، ولم نلبث برهة ، الا و دخلنا في بحر من العجاج . . . ها نحن نمر على قرى لبنان ، بل نمشى فى داخل بيوت لبنان ، ما الطفها من قرى ؟ دوسة صغيرة ، وبضع شجرات ، ويسير من خضرة ثم البيوت المستطيلة المبنية بالاحجار ، فيسح عن وسطها بقنطرة كيوة ، منضدة سطوحها بالقر مد الاحمر ، او مطلبة بالتراب ، وكثراً ما يكون الطابق الاسفل من هذه البيوت حاتوتاً كبراً ، آخذاً نصيبه من النور ؛ او مخزناً ، ويكون البيت حينشذ متعدد لطوابق ، اما البيوت التي هي عبارة عن طابق واحد ، فلا بد ان يوجد في جانبها سلم من الحسب شخين الدوجات وربما وجد تحت ظلال الاشجاو بضم بقرات ، او شياه ثم الدجاج ، والاقواب مبعثرون هنا وهناك .

ترون امام البيوت، غادات لبنان سفعت وجوههن الشمس، والعجائز والرجال كل له مشغلة يثا بر عليها . قالبنسات في ايديهن المخرمات او قطعة من نسبج، والعجبائز قبضة من صوف، والرجال في ايديهم المرور او الماول ، وربما ترونهم وهم منتدون بأسمى الحيبا . وان المحبسة والوقا والاخلاس والوقسار لهى من الاوصاف الطبيعيسة لهؤلا الهوم لا تنفك عنهم . لا تملكون انفسكم ان تقولوا وانتم مادون بهم .

- يا للسعادة ما احبهم لبعضهم ؟

جل ما ترون من المناظر ، تظرة محشوة بالابهام والود من شاب ، وصوتاً يتدفق سروراً من فتى ؛ وسكو اكتراث من شيخ يعالج جمع قواء لينهض ، وثم قهقهة الآنسات الرنانة . . . وهذا دائم ومطرد . . .

اذا وجد حانوت تحت البيوت عنه فيمرض المنظر اوصافاً اظهر وابر: . لأن تلك الحوانبت مشهر الاضداد ، او مجمع كل متاع . إيجتمع فيها بصورة غريبة كل ما ليس له علاقة بغيره.

قلك به المسلم على على كانه لجراس النحب ، ثم مكنسة ، وجناك سري ، الوطيه قطعة من أن أن المحدد المعالم المسلم والحل علم المسلم والمحدد أن المسلم والمحدد المسلم والمسلم والحسار والحديد ، والمسربان والنمال ... والحسر والمحدد المحدد ، والمسربان والنمال ... والحسر والمحدد المحدد ، والمسربان والنمال ... والحسر والمحدد المحدد ، والمسربان وكل شي

في البنانيين الى وكونهم الحجرية المبعثرة في انحا الرياض، والحقول انجذاب قوى وميل لايد. ولو تحادثهم مع ابسط الناس ممن يقطن الجبل لايلبت ان يطلعكم على سريرته ويقول: لو تعلمون ما اشد ولوعنا في بنيان البيوت و لا نبالى بصرف جميع ما في لمدينا لهذا الغرض . ولا نهتم للنقود كافيسة كانت او لم تكن . ولهذا و ون هنا نصف سلم وهنساك يبتاً بلا سقف و وبضع غرف غير مطلبة . . . وعلى الآكثر احكواماً من الحجارة والتراب وغيرها من لوادم البنساء . . . نهجر اوطاننا لنحصل على تفقة المنبسان وترضى حتى بالذهاب الى امبركا لهذه العابة ، فنسمى هناك جهد الطاقة ، وبمضى السنين مم وترضى حتى بالذهاب الى امبركا لهذه العابة ، فنسم هناك جهد الطاقة ، وبمضى السنين مم ترجع ولدينا بضع مآت و الوف من الذهب و ونعلم ان من واجبنا احماد بقعة من هذا الوطن العزيز و فنعمد الى الادض ونجلى عنها الاحجار ، و ونعرس البساندين والكروم على الدكت والمصاطب ، ونبنى البيوت . وهكذا الى تنضب الجيوب ، ونبذل كل ما في اليد . ويو مثذ ستأنف الكرة الى امركا بلاد الذهب و تتوخى ان نجلب لبلادنا الوفر والحيساة والراحة ، واولادنا و نساق الا ينقطه ون المهل . بل يكسون اقواتهم بمساعيهم . . والراحة ، واولادنا و نساق المهل على النقود والنزاء ، بل ترجح كه مسة من حجارة ، على جراب من ذهب ، و وقعة من ارض ، على كدس الفوائم .

ان هذه الاعترافات التي ينطق بهاكل جبلي ، لا جرم هي عين الحقيقة . وهم نحن الآن ذبير على الطرق المعبدة في هذا الجبل ، ونرى بلا انقطاع تسلسل البيوت التي سدتها دنانير مهاجرى اميركا على عرض الدروب، ونسمع الاسهاء الرنانة لتلك القرى التي تما مسر اجتماع بضع بيوت : مثل بوشريه دوره . . . جديده . . .

وربماً رأيناً على قارعة الطربق صيدلية لوحدها ، او كنيسة صغيرة .

سرنا فى المتصبة مقدار نصف ساعة ، وتمد كاد الطبريق يتضح بسبد. تزحز العجاج. فكنا نرى عن شالنا البحر كصحفة الاطلس الزرقاء ، وعن يمينا جبال لبنان الحضراء التي نكل الطرف ، ويرجع عن اختراق شواهقها البصر خاستاً ؟ وأبا "السببل الذين كانوا بشهون اثرنا ، ثم بتحولون عن سيلنا الى انحاء ، تعاكسة ، وكلهم يرمقنا ينظرة ملوهما الاستكناء والاستفسار ، يقص وزربه ويت وعلى كواهلهم صناده البقول ، او قراطلل الاثماد ، و نا ننظر اليهم نطر الحير، والعجب ، ثم ما لبث دفيق ان انهى اطراقه الذي كان علمه منذ ، دة ، وقال ؛ كانه هم ، وي سيات :

*

. السد لهؤلام الملغة الكيمت على معياة بدوت أسد . وليونم ايكن طولاه الجاليون م. . ، المسد لهؤلام الجاليون م. . ، وعليه التفت تحقيد التفت تحقيد التبعد كما ألها المديكاد وسيضها بالمديكاد وسيضها بالابسلام المديكا المنان من جها توا. التلابث م. ثم سمعت دفيلي يتكلم عصو ابت وجمى عمود . فكان يقول :

-- لسرحان ماستهمالت ديوع لبنان ؛ م . .

نعم أن هاتيك الربوع قد استحالت يطرفها ، وبيوتها وسكانها ، وجتى المصغر وريقاتها. ما كان انظم هاتيك الطرق ، وانظف تلك البيوت واهناها ؟ أين فتيان لبنان ، بالابسيل هذه الربوع ؛ واين كواهبه واتوابه ، بل ازهار ربيعه ، ايم اين اشياده ذوو الوجوم الطلق والحيا الباسم ؟ ام اين كان شبان هسده الديار الذين هم نموذج القدرة والسعادة بحمرة وجوههم ، وقوة اجسامهم ؟ . . . لا اتو لكل ذلك ؟

لَمْ نُولُ نُتَحْرَى مَا كُنَا نُعَهِدُ فَى لَبِنَانَ مِنَ الْحَلِينَ وَالْمُنَاعَى بَمُ وَتَلَكَ الْحِيَاةُ التي كانت تطفيح ابتهاجاً وسروراً.

هذه مركبتنا تغور وتنجد فى حغر العاربق الذى بعد عهده عن التفقد والاصلاح ، وتخترق بنا بحر العجاج الكثيف ، وكنا تمعن النظر فى ما حولنا من البوت ، فترى وتخترق بنا بحر العجاج الكثيف ، ولاجرم انه قد اناخ عايها صرصر التجرب ، فيخر ابوابها وجدرانها ، واحالها اوكاماً للبوم بعد ماكانت كنسا للظبا ، واحبح ولاده سود الوجوه تحسيم قديداً من النحول ، ممددين على عرض الطريق ، لا حراك بهم ٤ وبناتها الوجوه تحسيم قديداً من النحول ، ممددين على عرض الطريق ، وشعورهن البهدة ، تلك الملائك اللطيفة ، يقدن على قارعة الطريق حفاة ؟ باطهار هن الرثة ، وشعورهن البهدة ، ووجوهم التي غبرتها الذلة والمهانسة ، وعدن ايدمهن الى ابناء السبيل و يصرخى بصوت خافت: وحجوهم التي غبرتها الذلة والمهانسة ، وعدن البدمهن الى ابناء السبيل و يصرخى بصوت خافت:

اما الشيوح فقد وسلوا ديار المقام منذ امدبعيد. ان الفذارة والعتور والمجاعة والهاقة بمشت على تلك القرى البي كانت موطن السعاده والرغد ريحاً عقيماً لا يبقى ولا يذر ، ويسب لاشتجار و اقفرت الحقول وكلحت صحيفتها ،وفارت تلك المياه الفضية عن مجارى الطواحين، وجف رى الشفاه ، وانطنى سراج المحاظوا خذكل شي يركض الى قصارى بلائه .

مكنت اقور لنفسى:

ماذا على لجبلين لو كانوا حاذمين ومقتصدن ؟ ما اشد البه لا بمد بذل الوحدعلى تشدد الابنبة ونضوب الوفر؟ يا له من راى قائل اكيف لا يلامون بى التسمع بافنا "نمرة سعيم تى أندوها بحباتهم و ومكند الاحلها في اميركا امر الممر ؟ كف لا يلا ون على قد الاس بن مانيم السرابية في اميركا واتكالهم عليها ووضائهم بذميم الميش واعتناق البطالة والكدل ، كف لا بلامون على خلودهم في الجهالة المظامة ، ثم امراد الحيدة على البطالة والكدل ، كيف لا بلامون على خلودهم في الجهالة المظامة ، ثم امراد الحيدة على

خيط جلوانك المارة والمارة المارة المارة المارة المسل عمل بهوق "المنابها المحاج للدح مير بهووق "المنابها المحاج للدح مير المارة الله المارة التي مجعل لميثان بهالا لاسويسر في أب يحسب المهنات الناشطون عن كل قيد ومعرفة ، البعيدون عن الحزم والمتبصر ان ميزان المذهب لايوال عن الحياً بنهم وبين امريكا ؟

حاً هي ه آلحرب ، ؟ تلك الطامة الكبرى ، ما لبثت ان من قت سراب امانيهم المذهبة . وها هي اطفالهم ويسماؤهم وكهولهم اصبحوا يتامى، ايامى لا كافل لهم وازحين تحت اعباء الوذايا .

ما عادت تعدهم امواج بحر الابيض بالسعادة ، وامسكت عن ايصال الاخبار والبشائر ، ولا قبضة من ذهب ، حتى ولا طيف سلام يقر العيون من اولئسك الآباء والاولاد ، او الاخوة والاخوات . وعجز لبنسان بحجاوته وصخور عن تأمين حياة ابنائه ، فاخذ الدم الفياض الذي اعدته الايام السعيدة يتدرج بالجفاف قطرة قطرة .

كُمَّا تَقَطِع تَلَكُ الْمُسَافَةُ وَقُلُوبِنَا تَمَضَّ يُجَاءُ الآيدى الممدودة من اولئك الاشخاص الذين اكل الجوع لحومهم وشرب دمائهم ، وتحرى على اقل وسيلة تمكننا من الفرار من امام هذا المنظر الفجيع .

آخذت آشفل نفسى بتدقيق ماعلى طريقنا من ااموارض الطبيعية : فها نحن نجتاز جدولاً سغيراً [نهر الموت] ، وهذا جدول آخر [عين برشلو] . وتراثت عن يمبننا شواهق «ديك المهدى ، بعد جيال « برمانا » .

ما لبثت شمس حزيران ، المحرقة الا وتسلقت الافق، واخذت تسلق بشماعها الناري ، ماكان على حفاف الطريق من شجر الليمون.

اجتزنا بيوت « جل الديب » ووسلنا آلي موتف (آنطلياس) الكائن علىالسكة الحديدية بين بيروت والمعاملتين وهنا رأينا شيئاً من آثار الحياة .

ومن هنالك اطردت المنسازل؛ فكان البحر عن يسادنا والجبال البميدة عن يمينسا وبين ايدينا الطريق الفساسد بغباره، ثم الجداول الصغيرة، وسلسلة مقطعة من كوم الاسجار.

ان هذا الاطراد فى المشهودات اهاب بذكرى الماضى، فيشها من مرقدها وتحرَّد فى فكرتى كانها تطلب ان تحيا . ما تراثت ادغال موقع (ضبيه) من بعيد الا ونفخت فى هاتيك الذكرى روح الحياة ، اذكنت اعهد:

آن هذه الربوع وهدا الطريق، ولاسيما موقع (ضبيسه Debayé) كان من انعش مقاصف بيروت والطفها ، مآت من المركبات كانت تندفع الى هذا الساحل الجادب فى كل يور، و لوف من المترفين كانت تنفض على هذه الآفاق من سرورها ، وتملى عباب جوها

تهديدة بيطوياً. إما اليورا فالسابيسيل المعاور لمن الولاله لميادة وحا ووا يتدويع بالانطف فالانطف الما الم وسسطة و كل مساءرة و شد الله المساءرة

قرينًا من المشبيه فترا آي النسا خلال الاشجار بالمغليمة مسل شرَّكة الملساء المسهاد سم (Beyrouth ovater oorks Company Limited) ، التي تسوق الما" المذب الى مدينة بيروتُ في أنابيب من حديد . ثم ثم نلبث ان اجَّدْنَا شلاِلات العمييه التي لا تزال تسحر ارواح البيروتيين بلطافتهما . ومرت مشجرة الضبية ايضاً ثم اقفر سبيلنها فكانت الجبال الوعثة عن يميننا وعن شالنا البحر والرملء ثم سكَّة الحديد السودا ٱلمدة. وحد رَبُّم ساعة وصلناً الى (جبل ماد بوسف البرج) العالى، وبعد عطفة صغيرة اتينا موقع (نهر الكَّلْبِ).

ان حدًا المكان هو ابدع المواقع في لبنان . تصوروا واد يتغلغل في البعد حيث تطلع الشمس ويتلوى يمنة وشهالآء محصوراً بين اطواد تنطح السحاب بشواهقها الحضراء، يسيل فيه سيال كمذاب النور حيث ينغمس في زرقة البحر، ويتلاشي بهدو وسكينة ؛ وضعو روضة خضرًا في حضن البحر اشلالاتها ، واشتجارُها ومروجها لتكون مصطَّافاً بديَّاً . ثم ابعثوا من اعلى تلك الذرى نسيماً يمشط الغابات ويماشى الوادى على امتداده • واجعلوا المواصف الطائشة تنبعث من كبد البحر حيث يلتقيان في تلك العبنة البديعة ويعتنفان تحرآ لنحر.

هذا هُو نهر الكلب... كان محشرًا للبدايع المتاذة. وقبل بضع آلاف سنسة عمد قوم من عبساد الجهال الى هذه الدمنة الخضراء والماموا فيهسا تمثالا عظيماً . وكانت عواصف هذه البقمة تندفع في جوف ذلك الهيكل فتعيت مثل ألذئب، وعلى روايسة مثل الكلب . ولكن (ليقوس £400) الذي سماه الاقدمون بنهر الذئب اوبنهر الحكلب اصبح اليوم في معزل عن ذلك ألصدى الذي انغمس في يحر التاريخ.

وقفت أسائل (ليقوس) عن ذكرى ماضيه فأتمحف ووحى بنكهة عنبرية ثم قال :

- كم من ذكرى تمينة دفنت في هذا الوادى الذي ما زالت تموى فيه الرياح المنائشة . وان صدى الاجيسال الغابرة لا نزال يصرخ فوق هام تلك الذرى التي ترونهسا تخترق السحاب . اذا شته ان تروا آثار المصريسين والانوريين واليونانيين ، والرومانيسين ، والصليبين في هذا المُدخر التاريخي ۽ فانظروا في ناصية جاري ۽ هذا الجبل الهرم . • •

حولنا النظر الى ذلك الجلل ، واخذنا نمعن في نقوشه :

ما أبلنها نقوشا من عبر تاريخية نطقت بذكرى الملوك كسنزوستريس او رامسه سالثانى وسالماناسار واسرحدون وامثالهم :

هذا نقش آلوری : ملك رأفع بمینسه . ویتربه منظر رأس فقسط ، وهو الاتر الثانی

الله المسلطين المسلطين المسلطين المسلطين الموالا المسلطين المسلطي

س منطيت عن الساريق الذي مهده (فازاقا للا شهيت عن العبراطور الرومانيسين بعد الميلاد بفريين ، ومن رت على تلك النفوش والكتابات الذي يناهز عددها الاحدى عشر ، وكان دماغي يعالم المجاه حذه الحاطرات الحالدة تعظيماً واجلالاً لقدرها وكان عن مشهر الاقوام السامية التي اختارتها حافظة ألكون من مشهر الاقوام الحالية ، وهذا جسر قديم ايضاً يحفتاً بذكرى ايام السلطان سليم ياوز .

وقد سكرت فكرتى من تصفح تلك الآثار القديمة واصبحت تأبي ان تشتف ولو قطرة ماريخية فقط ،

وبعد برحة . اشرفنا تعلى مينا و جونية ، مصدر الحركة النصرانية في لبنان وموردها وتراآى لنا تمثال و سيعة لبنان ، فوق قمة الجبل .

لا جرم أن هذا التمثال الذي يمثل محيا العذراء ، هو رمن النصرانية في هذا الجبل. كانهم يريدون أن يقولوا بهذا الهيكل المطل على المرآة الزرقا في جونيسة التي هي اصلح مدخل بحرى في لبنان ؛ وعلى بيونها الرخامية البيضاء التي تمجملت بالطف الذوق الصناعي وعبى جميع لبنان وحتى على بيروت ايضا :

- ان فى لبنان روحاً مسيحية .

ونحن ايضاً قد الهانا الامعان في هذا الرمن النصراني ، فسا كنا نشعر بمن يساور مركبتنا من مطاعين الجوع ، ولم نكد نسمع صراخهم الموجع.

^[*] يقال ان الكتابة التي حفرت هناك تذكاراً لدحول الجنود المرنساوية عمده الديار ` ١٨٦٠ ــــ المراد المرنساوية عمده الديار ` ١٨٦٠ ـــ المراد عبت بعد الحرب العام .

مريدة من المسلم المسلم

هذا النهر هو الذي سيام الفينيقيون « آدونيس » . وكان لهم آله يتصورونه على هيئة شاب ويدعونه بهذا الاسم الضاً . وبينما كان آدونيس يتجول في انحساء لبنان أعترضه آله حسود «اتله ، وقد كانت زوجته « عشتروت ، حبه محمة عظم ، وقامت تطلمه في الجال. فرأته يتخط في دمه ، فرمت بنفسهما عليه واخذت بالبكا والعويل ، ولم البث الا عُلَه بضعة شهور الا وردت روحه اليسه . وقد كان من تقاليدهم ان يرتبوا في موسم الصيف من كل سُنَّة احده لا يحيوا فيه ذكَّرى تلك الحادثة . لا سيما في ،واخر ايام الحريف حينيا تهطل الامطارء تلك الانحاء فتجرف التراب الاحمر وتلقيه في النهر حيث ينخضب الما * ما خمرة ، أو على رغم الفنيقيين بدم « آدونيس » . وهنالك يحددون المأنم ، ويتابرون على النحيب سبعـة الماء يم وفي اليوم التسامن يدهلب العزاء سروراً فيحتفلون به اساً. كُنْتُ امتَعُ النَّظُرُ بِنهُرُ ﴿ آدُونُوسُ ﴾ المسمى بنهر ابراهيم نسبة الى الامير أبراهيم احد امرا " لنان الذَّى بَى عليه البسر ، وأشاهد كيف يجرى عاذياً لساحل البحر ، ثم يتعطف على ارض بيضاء حيث يقلمها ويمتزج في البحر . فلمع في وكرى ذكري الشاعر الانكابزي « ميليتون » عاشق ا قرون آلحالية . بحكى ميليتون في وؤلفه « الجنسة المعدودة £u Garadie ; erdu هو احمل مؤلفانه عن غانيات سورية كنف كانوا يا مون الى ضفأف « آدونيس » فى حلل ارجوانيه ، ويصف نكل ما علك من القدرة الشاعرية هذا الماءتم ، وبكاء تلك الآساب .

ارحناً لك البتعة ولا يزال سدى ذلك الشاعر الاعمى بتموج في صاخى بحسيع بدايعه .

مررنا بعد برهة به « مغارة المصفورية * وغادرناها عن يميننا ، ثم جاوزنا قرية « حالات » مرزنا بعد برهة به « ۲۳/۲

144 لزيند الله المناه الله و و سروف اللهدار يأكانوعن الشمال انقاش قلمة و برج عماج ٢٠٠٠ مجم الراء الإدار ، وجسره ، ثم عن اليمين قرية « مستيناً ، على الزبوة ، تحريباً من «حروف» وَيْتُونُ أَنَّ لَقُلْمُنَا عَقَبْهُ وَهُمْ ءَ وَأَيْسًا عَنِ الْهِينَ سَلْسَلَةٌ مِنَ الْقَرَى . ثم حرج الحسنوير ، اؤقريَّة لا ارطبون ، ووراثها قرية « بلاط ، . وها نحن داخلون بين بيوت جبيل ذات

سمى التاريخ قسبة « جبيل DjeBeil » باسها مختلفة . ويروى [ه] أن حدف البلدة القديمة الفنيقية التي كان اسمها وافاياً ، يسميها العبرانيون و جبال - Gébal - ا واليونانيون ، بيبلوس — Byblos والصليبيون « جبله — Giblet » ثم عربت فكانت وجبيل ، . ولا ول نظرة الى هذَّه القصبة يعلم الانسان انها غنية بالآثَّار الْتاريخيَّة بما فيها من البروج القديمة ، وغيرها من آثار الأدوار الاولى . ولا سيما * قلمة جبيل ، التي هي م آثار آلماييين ، فأنها موجودة بأكثر اقسامها في حجر البحر .

فارقنا حبيلً ، وقطعنا و'د صغير ، ثم « جسر الجبيج » ثم مرتقي قطعنا. في سماعة . ومرونًا من قُرْب عمشيت التي هي أغني بلاد الجيل؛ وسرنا أبجانب كروم التين برهية؟ ومن هنا اصبحت القرى منفصلة عن بعضها . وبعد نصف ساعة تراثت لنا قرية وحصراله له ودر يحانه » من بعيد . وبعد مرورنا بجسر التروه وقرية «بعشته » ونهرها ، وجسره ، مرت عاينًا -رية و حلوه » و « برناره Berbara » » ونالنهاية شاهدنا « البترون »من بعيد على رأس الشاطئ . وكان يلزمنا سير ساعة حتى نصل اليها .

ويما انتا كنا نتو نف لا مجل الرَّاحة في اكثر المواقعُ التي نمر عليها ، ما كندنا نصل لهذا المحل الا وكادت الشمس تغرب . والآن كانت شمس آفاق الغنيقيين المحرقة متأهبة للانتماس في مغربها ، وتنثر انوارها الذهبية على تلك الاصقاع وغسدت اعشاب الطريق تصفر ، ثم شرعت تحمر ، ثم طبق ظل العشى واخذ يتسرب آلى منتهى الآفاق رويداً رويداً ربهذه البرهة كانت قريه « طحوم — Lehoum » ودجسر المدفون، و دنبع طعوم ، تفر من امام انظارنا . ثم قطمنا قرية « فدعوس ، كفرسيتا - Kafz Abitx ومشجرة الريتون التي هي على يميننا ، ووصلنا البترون — Batroun » وقد هدات علمها استار لظلمة.

۲ --- من بتروید الی لمرابلس

مابخل لبنان على ادواحنا ببدايعه، ولا بآثاره التاريخية ، في حددًا اليوم الذي مر بمحره وبجره رثمًا وصالنا الى البترون. ولكن لم يزل صماخنا يطن بصدى اسوات النساء والاطفال لجبليَّن التي الحفتها الجوع، وخنقتها الفاقة . ولا سيما ان تدحرج المركبة ذلزل اما نزلنا الذي يمثل بيتا كبيراً من بيوت بيرات ، فكان يمدنا براحة تمينة . ورغماً عن حدًا فقد ازمنا على ان نلبث هنية في البهو المطل على بيوت البترون البيضاء التي عامت في بحر من نود القمر ، وعرمنا على التمتع بهذه المناظر الشعرية ، ولكن لم تمهانا ربة الزل المعجوز ، بل جائنا واخذت تشكوا لنا ما ألم يها بصوت مرشح للانطفاء فأضرمت في افتدتنا ناداً حامية ، كانت تلك البائسة تكفكف دمعها وتقول :

- اناشدكم الله ، نبثونى ، متى تنتهى هذه الحرب الطلحنة ؟ ايجدو بأصابى هذه التى كانت تلعب بمآت ، بل بالوف من الدنانير ، ان تبحث فى فضالات البيوت على قارعة المطريق ، ام اكون مثل العود اليابس كهؤلاء الذين عرقتهم الرزايا ثم اسقط ممددة فى الشارع واودع الحياة ؟ كانت هذه البائسة تجهد للافصاح عن دائها ، وقبضتها مدفوعة الى الامام تشير بأصبعها اشارة اليائس الى ماوراء الآفاق ، كا نها تريد اميركا ، وتقول :

-- اولادي هناك لو كانو لدي ...

اما تحن فكنا تستعيض عن جمال ليل البترون ، بتهطال الدموع، ثم اضطررنا للاندحاب الى غرفتنا وقلوبنا كادت تنفطر . ذهب اكثر من نصف الليل ، ولم نزل نسمع في الحارج صوتاً يقول يلهجة جبلية :

- جيمان ، جيمان

وكان هذا النداء من صغار الفقرا. يمزق احشاء ذلك الليل المقمر ، ويماؤ بذلك الصدى الفجيع ، انحاء الآفاق .

هينا من النوم بعد مااغرقت الشمس بضيائها هاتيك البيوت الناسعة ، في تلك البيدة الفنيقية التي سياها البونانيون ببلدة « بوتريس —Botays ». وماكان الطف منظر هذه البلدة القديمة التي يعزى تأسيسها الى « ايتو عل » ملك صور وذلك قبل الميلاد بزهاء خسة عشر قرناً .

كان نظرناً يزلق بين تلك البيوت البيضاء ، البسامة ، ويتغلغل فى البعد الى ان يصل الى الشاطئ ، ثم يقف ويرمق ما هناك من الآثار القديمة ، وفكرنا مازال باهتا بمسارآه من آثار القرون الحالمة .

 ولاية بيروت المتنق عم وعن المثمال الى د سنوش » التي تنا لف من بضمة بيوت. وحثالاتها آي ااه وأس : المتقعم » على بعد ، بكامل سعو، وعلوه .

' شرعنا آلآن بقطع الأقواس القصيرة والمشى على السكة المحدودية وأخذا المسلق في بجل شاهق وعر : وكانت المركبة تسير بصعوبة في هذا الطريق عثم بعد نصف ساعة وسالنا الم سفح منحدر وهذا الموقع هود رأس الشقعة »

لاريب في ان « رأس الشقعة ، هو ارهب موقع في سورية على شاطئ البحرالابيض. وهذا الموقع عائل في الارهاب والادهاش الفضالة الجبلية الكائنة بين عكا وصور ، المسهاة

به • رأس آلناقور ، [٠]

تسوروا فوقكم شاهقاً يخترق السحاب ويكاد يهوى، عايبكم من عسلوه ، وتحتكم على عبى معنى مدرا خضها رهيبا تضطرب وتقصف اموا-، الهائلة ، وانتم تسيرون فى نقب ، طريق الجبل ، كلسى مائل ، لا يكاد يستوعب المركبة من ضيقه ، الا جرم ال مجرد تصور المشور هناك يبعث الدوار فى الدماغ :

كتنا برحة من الزمن نقابل العيوق وجها لوجه على ذلك المتبر المعلى الذى لازالت منطحه الحافة ان الطائمة ، وحذه الفضالة الجبلية التي سماها الاقدمون ، وابن السماني المؤرخ به دوحه الحجر ، وسماها الادريسي المؤرخ به «انف الحجر ، من العظمة في درحة يصغر لديها الانسان الذي انطوى فيه العالم الاكبر ، ولم يخطي قدامي الونانيين في تسميهم له به « شو بروسويون ون وبه الله ، وجه الله ،

ها نحن الآن نطل على سائة وأسعة شحنت بأثبهي البدائع تستهى ن الجنوب في بيروت ، ومن التبال على ذيال « رأس الناطود » « رأس المينه » . وترسسل الطرف يرتادكل ناحية م . هذا الموقع الذي ما زال يسحر مخيلتنا بلبالبه النيرة ، وعشاباه المعندة ، فارقنا هذا المنبر المامي ونسيمه المعشر بدئهة الآس لا يزال يسكر اللبنا ، وقد در آي لما على هام الجبل دير (. يدة حنوش) الماروني ، وفي جانبه دير « النودية » للروم الاورتودوقس .

دخلنا فى بضعة انفاق عشم البعد منحدراً يرمى الى ساحل البحد فقطعناه بصف ساعة وكان المامنا قدس ساحلي عتم البعد لدرجة لم تكد مركبتنا تخطو الاعلى كسارة الالمواج بين الرمال البيض .

وسانًا ألى (الهُرى،)وهي قرية للمسمّين بعد أن احتزناً م يجرة مر^{قا}لزيتون على شاطئ البحر . ثم قط نا جسر لهرى ، فكانت على بميننا اشجار الزينون والبون و . ض اشحار

أ. راجع 'ولاية بيروب -- القسم الحسوبي صحيفه ٢٨٢.

الهماق وما لميتنا إن وصليًا إلى قرية وشكا يو بهراله في المراقية وكان لهما منظر المليف. يقهمها الأصفر ورايتنا ان بمكن هماك هنية ويشم الستريح ولاننا لا تبليث يهد هذه المساحة اللفليفة ان ندخل في اوهم المطرق الجبلية ولا سيا وأن المطريق الساحلية بهزر (عصكا) وطرابلس كانت فاسدة لا سبيل لسير المركبة فها وافدلك كنا مضطرين الى التحول عن طريق [الفنة - زكران - وأس الناطور - فالامون] الى طريسق اطول منه يضعفين:

ومع هذا ما كدنا نلبت الا وغادرنا شكا وانعطفنا نحو الشرق ، واخذنا نتسلق الجبا، وكنا كليا اوخلنا في التسلق تزداد انشراحاً ونشاطاً بدلاً عما توقعناه من المشقة والالم. كذا ترتقي معارج الجبل ومتعطفاته المقوسة ونوى تحتنا في حضن البحر ، شكا ، وقريباً منها انفه ، ونتمتع بتلك الناظر التي لا تتيسر رؤيتهسا الالحائمات الجو ، ووددنا ان لولو طالت هذه المنعطفات زمناً مديداً:

امتد هذا المرتقى بعد خرابة و شكا العتيقة ، أكثر من ساعة ونصف ، وكانت الشهس فوق هاماتنا ترّج على الافاق سهاماً من تا, بشعاعها ، على أن السيم العليل و ذلك الجبل العالى كان يخفف وطأتها ، ولم قستوحش اليوم من هذه الجبال المساة بجبال و عين كين ، وغماً عن اطراد منظرها الذي هو عبارة عن سلاسل متتابعة من الطبقات الكلسية . ولكن لم يعلل الامر الا وانقلب ذلك المنظر القاحل الى منظر خصب مند اشرفنا على قرية و فرحه زير ، ،

زائت لنا من المين من يعيد قرى « آميون Cimioun » و «كسبه مهره « المشجرات الزيتونية في انحياء الكورة » وعلى غلوة منها قرى «كفر عكاه الكورة » وعلى غلوة منها قرى «كفر عكاه الكورة » أو قد وه كفر سالون » ، وعلى يمينهم من بعيد قرى «كفر حونا و مقبورا » وكفتتون . أو قد لمع ، راء هؤلاء حبال « ارز لبنان » . ثم اخذنا بالانحدار ، فتنابعت على انظار فا التجاد لزيمون الحضراء ، واشجار التين والحقول والمشجرات ، وبعد ان جاوزنا عن اليمين قرية « بشمرين معصديق » و « فيم » و « فيم » و « الحاد » .

و مد يسر وصلنا الى « البتورد ن Błourean » . ويرجد هناك اخصاص لدود الهز تخص اغنياء طرابلس الشام . سرنا بين شجر الزيتون متدار نصف ساعة ، وأحذت تبدو لانظارنا عن الشمال قرى « طراطيش وغابه » وعر البميين « بصرما » و، ما قرى « در سيدة النجا و كفر قاهل وبشنين وعول » فوق هضاب عالية ، ثم « داريه و كفرهو ورأس كيفه و كرم سده ، وسبميل ، غيطو » ثم « جبال الاربعين » التي حشرت فيها هذه القرى الظريفة اللبنائية الخضراء ، وكان بين طريقنا إوبين هذه القرى

و تهر آبو، علی به الذی ینیع من و وأدی آخاب ، و و بشری ، الذی ورآمه ، نم پنصب علیه جدول و نهن رشنین ، و ونهر جوعیت ، ویجزی سیسا " طرابلس الشام ، ولهسدا کان منظر هذه النصة لطفا جدا .

المنظمنا مكان د دكاتة خضر ، التي يتألف من بضعة بيوث ووصلنا الى قرية «كفتين به الله المنظمنا مكان د وهناك ظهر لاعيننا البحر بلونه الازرق بعد ان فقدناه منذ بضع ساعات ، لم يبق بيننا وبين طرابلس الا مسافة ساعة واحدة . فاخذت مركبتنا تسير على التراب الاحر الى ان وصلتا الى قرية و ظهر المعين ، ولم يبق لنا من الطريق الا مسافسة دبع ساعة . ومع ذلك لم نزل في ارض لبنان وكانت هضبة د ابو سمره ، لا نزال حائلة بينسا وبين البلدة . فا كذا نراها رغماً عن قربنا منها .

كُنَا نَهُمَنُ النَظْرُ فِي وَ جَبِلُ تُرَبِّلُ ﴾ الذي كان قريباً منا ، وذهنسا لا يزال مشغولاً بخيال الجسور والوديان ، والنجود والاغوار ، والكبير والصغير من القرى التي شاهدناها في الطريق . ثم هرولنا في منحدر ووصلنا الى و جسر البحصاص ، الذي تنتهي على إذياله حدود لينان . وبدأ من هنالك مشحر الزيتون الطرابلسي .

ثم بعد برحة كنا امام بيوت طرايلس البيضاء حالة النجم والهلال وكانت الشمس بعيدة عن الغروب بعد .

--**۲--**لوا^ء طراطس الشام

١ — الموقع والحدود

ان لواء طرابلس الشام الكائن ف.١٠لقسم الشمالى من ولاية بيروت يحيطه من الجوب لوا جبل لبنسان ، ومن الشرق لواء حما ومن الشمال لواء اللاذقيسة ، ومن الغرب المحر بلتوسط مومساحته ٥٩٦٩ كيلومتراً مربعاً .

٢ -- الاموال الطبيعية

[۱] — الجبال والانهار — يتكون لوا طرابلس الشام من سهول « جون عرقا » الحسبة ، التي تمتد على طول الساحل . ومن مرتفاعات صغار تتسلسل متقطعة ، واراضي ذات عوارض في الداخل . وحبال النصيرية التي تفصل هذا االموا عن ولاية سورية س

لواء طرابليس الشام! الشرق تمتد من الشال الم الجنوب ستى تمكون قبراباً عن سركين أنسال عكاد فيتقلب السما الى أَ جِبَاكَ عَلَارًه تم تتعمل في سُلسُناة البتانُ. ويَغَتْرَقُ هَامَانُ السَّلْسِلَةُ أَنْ يَعِنَ يستسيماً جاؤي

اقتهر الكند .

أما الجبال المؤجودة ولاأ يلدة طرابلس تتعلى حتى تبلغ يادتكاعها عن سعدين البحر (٣٠٥٠) مترًا ، والاتفاع « ظلهر السودا » من « جبال ضنيه ، يبلغ (٣٠٤٧) ،مترا ، وارتفاع المقدة التي تتصل فيها جبال عكار سجبال لبنان مو (٢٠٩٠).متراً . وتتألف هذه الجبال من الصحور اليرمعيَّة المنتميَّة الى الدور الثَّاتِ ـ اما جيال حذور التي هي من اهمال مركز القضاء فهي مركبة من الطبقات البركانية الحديثة .

وانهار [أبو على، البارود ، الدميق، العرقا ، المويق ، الشيخ، ذناد ، النهر الحكيم ، الشلالاتُ ، الأبرش ؛ السَّاروت ، النمقَ ، الحصين] كلما تنبع من ، جبسال عكاد وحمن

الاتكراد وتنصب في البحر المتوسط.

فنهم نهر أبُو على والنهر الكبير ها من الانهار الدائمة في الجريان . اما الانهار الاخرى فهي تفيض وتغيض . أن نهر أبو على المذكور في التوزاة باسم « كاديشه » ينبع من جبل « مَا لَمَالَ » الواقع في ناحية « بشرى» التابعة لقضا ° « البترون » ، ويمر بجوار قرى « اهدن وزغرتا ، ويدخَل في لوا مطرابلس، ثم يستى اراضي قضا مطرابلس المتصب . وطوله من منبعه الى مصبه بناهز (٣٨) كيلومتراً. اما (النهر الكبير - Eleftéri) الذي ريصب في حوض « عرقاً ، فهو كما ذكر ما سابقاً اصلح مدخل يدخل فيه من ألساحل الى داخل سورية.

[٧] -- الاقليم -- أن أقليم هذا اللوام الدى نبحث عنه هو معتدل وحار ورطب. ولكن ناحية الضنية ألتابعة للمركز التيجي علىارتفاع ٢٠٠٠—٣٠٠٠ متراً وقراها الكالنة على السفح الغربي في د جبل القضيب، من سلسلة لبنان فهي باردة الاقليم بسبب ترفعها عن سطح البحر. والحرارة في الدرجة الوسطى في هذا اللواء هي ١٦٥٥ درجة دسانتيغراد، وتكون في الصيف (٧٥) وفي الشتاء (٩) . والحرارة في الربيع والحريدف لا تخفض عن ولا يندر بلوغ الحرارة الى (٣٦) درجة في شهر اغستوس.

[٣] - العواصف والرباح والامطار - يوجد في طرابلس الربح الشرقي الشمالي ، والغربي الجنوبي بصورة دائمــةً . اما دياح الجنوب والشمال والشرق والغــرب الشهالي تهب بندرةً . وفي أَدَاخر الربرم يهب من الغرب الجنوبي ربح السموم وهو حار مخنق ، ولربما يكون العواصف، والزوايع . ان خين الله بيروان المرافق المرافق المرافق المرافق المرافق المرافق المرافقة المرافق

الحة الجبراء يستعن سوء البسر في بيان السيب من الحب الجبل ديم باردة كثيفة وتسمى عند المحلين و دريح الجبل، ثم يعقبها الغربي ويهب نحو الجبل.

يزعم أن مقد رالامطار السنوية في طرابلس هو (٥٥٠) ميليمتراً . وقسد تشتد سورة الشتاء في شهر كانون الثاني وشباط حيث تهطل الامطار متوالية دون انقطاع . ويسقط الثلج على آكثر انحاء اللواء ويكون بخن (١٠١-١٥) سانتيه تراً على أنه يبلغ في ناحية ضدية ولاسيما في الانحاء العالية منها الى آكثر من ثلاثة امتار . وهنا يسقط التلج منذ تشربن الثاني الى عاية شباط .

٣ --- عدد نفوس اللواء

اثبتت القيود الرسمية لسنة (١٣٣١) أن مجموع عدد نفوس لوا طراباس النسام من ذكور وانات هو (١٧٦٥٢٥) تسمسة ، منهم ١١٩٠٣٧ من المسلمين والنصير سبن وما بق (٩٤٨٨) من غير المسلمين . وأن هذا اللواء بالنسبة لالوية الولاية يأتى في الدرجة لثانية عن بيروت بالنظر لازد عام خلقه ، وكثرة غير المسلمين فيه . ويكاد أن يكون ثلثان السكان المسيحيين هناك من الروم الاورتودوكس . أما المارونيون فيقرب عددهم من (١٥) ! ما . وبما أن مجموع مساحة اللواء يبلغ (٩٣٩٥) كيلومتراً مربعاً ، يكون تصيب كل كيلومتر (٢٩٥٩) من النسبات أما تقسيمات اللواء الادارية فهي على ما يأتى :

الذاحي	. القرى و لمرادع - القرى و لمرادع	مد			النفوس
اسکله،طرطوس، ارواد	47	طرابلسالشام	قصاء	مركز	人3のアア
ضنيه ۽ ميه ۽ حذور	140	عكار	*	>	E444A
Manufactured.	174	حصن الأكراد	•	3	74Y+1
	400	صافيتا	*	•	44414
	٨٠٢				177070

٤ -- المعارف في اللواد

« ان حياة الاقوام ، وخلود البلاد ودوام الامم في هذا العالم البشرى يتبع عزائمهم وهممهم في الاقبال على امر المعاوف ، اذا امعنا النظر في ولايتنا التي إشهرت بين الولابات

المتعالمية المقوادة ما بينا من العلم والمعادف رفيه ويا للاسق التهوية المكوسة ، وما ذلك البهرية المكوسة ، وما ذلك البهرية الملكي المعنى المناه المعنى المناه المعنى المناه المعنى المناه المعنى المناه المعنى المناه المعنم والتحريب وصونا تقطر اللم لا الدمع ، وما التربية الاخلاقية التي التقاها من الاعداد ، الاسكينا مذهبة مسمومة التصل اهديت الينا لتقتل الفيينا مها اورشكت في اورد تنب لهذه المناية . ان الانقسلاب المنكري والتربيوي الذي شوعاه لوق المشانية واعلام كلها او بالاجدر الاحتفاظ بهذه الهيئة التي اربت سنها على سنة قرون المشانية واعلام كلها القتالة . انها اذا لم نخلق المعادف التي ترتكز على اسس عمومية ملية لا قومية ، لا جرم لا يكون لنا حظ من الحياة الاجتماعية .

آذاً نظرنا في حالة معارف الولاية قبل ما تأسست الادارة الحصوصية اى قبل سنتين، نجد مخصصات جميع المدارس الربوطة بادارة المعارف، والمدرسة السلطانية ايضاً لا تتجاوز عشرة آلاف ليمة. وعدد المدارس قليلة ودرجتهم منحطة جداً . لم تغرب هذه المسائل عن نظر حكومتنا الحساف، ة ، ولذلك اسدت اصول الادارة الحصوصية لكي تمكن من اذالة هدنه المواقص ورفعها .

كان الاهتمام عيزانية المعارف سنة ١٣٣٠ - ١٣٣١ على قدر ما يستطاع ، في هذه السنة خصص لها (٣٦٥٠٨٢٥) غرشاً ، وغماً عن هذا فان المتص في المعاوف لا يزال ظهراً ليس يخاف .

وَبَهِذَه الْخُصَصَاتِ التي وضعت في ميزانية الدنة الحالية تمكنا منادارة قسم واحداث قسم آخر من المدارس التي بينا اسهائها هنا .

الداوس الاعدادية — يوجد في مركز الولاية من هذه المدارس ثلاث خارجية، وفي مركز كل لواء واحدة ما عدا مدرسة طرابلس الشام الذي قلبت الى سلطانية.

المدارس النموزجية «نمونه» - يوجد من هذا الذع مدرسة واحدة في بيروت مركز الولاية ولم يتم ترتيبها .

المدارس ذات آلدته صفوف - عندنا منها عشرة مدارس سبع للذكور ، وتسلات .

ذات الحسة صفوف — عندنا منهما ثلاث عثمرة مدرسة كلها للاناث.

ذات الاربعة صفوف — عندنا منهسا تمانى عشرة مدرسة ، اثنى عشرة للذكور وست للاناث .

ذات الثلاثة صفوف - لدينا منها انني عشرة ، ثماني للصبيان واربع للبنات .

ذات الصفين – لدينا منها واحد واربعون مدرسة (٣٣) للذكور و (٨) للاناث.

وحيدة الصف — لدينا منها (١١٨) مدرسة منها (١١١) للذكور و (٧) للانات . ج: ٢٤/٢ له ا، علواطبية للهاء

منافية من الملكومة سعديك المنالاسية بندع شريان بنية على قيامه الواب البلس بتغلية والاسعاين الم المنافية المنطون الم المنافية والابتدائية والمنافية المنافية والابتدائية والمنافية والابتدائية والمنافية و

اقتبسنا هذه المعلومات لتمكن من اعطاء فكر اجمالي في مدارس الولاية الحالية . وبما ان عدد تفوس لوا. طرابلس (١٧٦٥٢٥) . وعدد مدارسها الحالية (٩٦) . يكون لكل (١٨٣٨) من النسات مدرسة واحدة

اول ما براجه العلما، الباحثون عن التكامل الفكرى في اى امة كانت ، هو الاطلاع على عدد الدارس ثم على عدد السكان ثم النظر في النسبة التي تقوم بين هذين المجموعين الكونوا في مجتمع على بصبرة ، نعم ان الوطنية وحسن الحلق ومتانة العزم وغيرها من المزايا الاخلاقية والاجتماعية التي يساط بها الرقى البشرى لا تكون الا بنشر المعارف الحقيقية ، ولا جرم ان درحة العلم تزيد وتنقص بأسبة عدد المدارس ، وعليه نرى جميع الامم الراقيه تتقصد تزييد هذه النسبة حين ترتيب ميزانية ممارفها ، ولا يقصدون من هذه المدارس الا ان تكون دوراً للتربية الاخلاقية والصحية تهذب اخلاق الامة وتبت في نفوسها الافكار عن مؤسسة تضم المعامين الذين تخرجوا في دور المعلميين واخذوا تصبيم من التربيبة الفكرية والوطنية ، واختاروا مسلك التعليم تراتب واف ، ثم ما جعل في ادادثهم من البنايات المنتظمة التي حمت كل شر ثط التسدريس ، وتالمت من المرف الكافية . ولاادرى هسل يكون صحيحاً اطلاق اسم المدرسة على مؤسسات لا حظ لها من هذه الدائيلية .

تعن معشر العثمانيين لم نزل نحمل معنى المدرسة على غير حقيقتها فى جميع أنحاء بلادنا لا فى ولايتنا دفط ، ولا نزال سوسع فى ميزانيتنا العمومية والحصوصية على غير جدوى ، وذلك بتائير هذا التفسير الواهى ، اول ما يلاحظه الاقوام حسين وضع التخصيصات

^(*) نتيجة تنقبض لها نفوس الصار النساء: اذ من هذه المدارس « ٣١٨» للدكور و « ٤١ » فقط للافات

^(***) ان هذا الحساب غلط : يجب ان يكون « ۲۲۸۰ » لا « ۱۱۲۰ »

^(**) جريدة ضبط المجلس العمومي سنة ١٣٣١ ص: ١٦ --- ١٨

beleakethen Whala

المدرسة في الميزانيات العمومية الهالانهايات الملئ تكوان على التم الشوائط المصدية وغيينها ثم المسلمون الذين جهزوا بالقربية الفكرية والوطنية . ومربوا عبي القسائراتي الواجب ؟ اما نحن قلا تزال ناخذ بالنقيض وفيرسا ان تا سيس المدوسة الايتدائية؛ يكون بوضع مابتين او ثلاثماية ضهشة في ميزانية الولاية لتكون داتيا كمنام الا معلمين . ما ذانا لا هدر على تأسيس مؤسسة تربيوية تضع جبع لوازم المدديس ، وتكفل داحمة المعلمين في قرانا انها لا يعتر فيا على الراحة . ثم تضمن لنا حياة فنيان الوطن بالتعليم والتربية . فيا بالنا نصدع في الجالس العامة ، او بالاجدد امام الامة ونقول : كان عدد مدادسنا بالامس كذا ، واليوم زدناها كذا ، وتزهم بهذا التصريح انها تركض ودا، الرقى بخطى واسعة :

تجولنا في الولاية من باير وبوجاق. . . الى جماعين، فكم مدرسة رأينا ياترى من اللاتى كلت فيها الشرائط المؤملة ؟ اولى بنسا من ان نزيد في عدد مدارسنا التربيوية الزيادات القشرية التي لا تجدى تفعاً ، ان نلني بعضها وتعمد لما بتى منها فتعطيه حقه من السترتيب والانتظام يمعلميه ومبانيه ولواذم تدريسه . وهذا انسب التدابير التي تنظابها حاجة الاسة الى العلم والعرفان . ولا بأس ان يكون عدد المدارس قليلاً لمسدة قصيرة ولان اتى الامن متأخراً خير من ان يكون صعباً .

ه - الزراع في اللوام

[1] - معلومات امجماعيم - ان سيسف البحر فى لواه طرابلس صالح لزرع الجبوب ما تواعها ، وغرس الاشجاد المشمرة . لان ذلك الصقع يضم من الحوارة ما يباسغ «٣٩٨» درجة . وهذا المقسدار يكفى لنمو الاشجار واقتدارها على حمل الثمر، ويساعد ايضاً على انضاج الاثمار بعد دور الازهار . وتغرس هسذه الاشجار فى اسياف البحر الابيض ابان البيوسة اى ايام الربع والصف . وقسد سمى بعض علماء النبات هذه الاصقاع مارض الزيتون . يمكن غرس شحر الزيتون فى لبنان فى الاشحاء التى لا يزيد ارتفاعها عى «٤٨٨» مستراً .

اما شجر التوت الذي تقطف اوراقه في شهر مايس وحزيران ، يشترط في غره وامكان الاستفادة منه ، ان لا تقل درجة الحرارة في اقليمه عن ١٣٥٥ درجة في ثلاثة شهور . اما الكروم فانها تحتاج الى حرارة كثيرة ولكنها لا تبالى بالبرد الشديد . ولذلك نرى اكثر من مائة كرم في قرية « اهدن » اللبنانية التي لا يقل علوها عن (١٤٤٣) متراً . على ا : هذه الانواع من المغروسات تصير لذيذة الأنمار في الاقاليم التي يكون ربيعها يابساً وحاراً .

وقد توفرت جبيع هذه الشروط في القسم المثنالي من الولاية ١٠٠٠ ١٠١٠ ١٠١٠ ٠٠٠

احسن ما يكون فى الاشجار المثمرة أن تغرس فى ارش كلسيئة @cirize . لأسيعًا فوات النوى من الاشجار فان تمرها يكون يو «حكذا اقاليم يابسة على الغاية من الجودة . وان معظم الاراضى السهلية والجبلية فى لوائى طرابلس واللاذقية هى من هذا النوع . واذا زرع شجر الزبتون فى الاراضى المتحدرة تكون حباته اوفر ذبتاً واقبل. اما شجر السهول فيكون ذبته قليلاً .

يختلف تأثير موقع الاراضى ، وما حوته من المواد العضوية والمعدنية على النسات باختلاف جنس ذلك النبات ، فشجر الليمون ينمو نموا تاماً في الاراضى المنحطة التي يمكن سقيها كما هي عليه سهول طرابلس . اما الكروم فانهما اقل ارتباطاً بطبيعة التراب . ولهذا فان فرانسة اقامت في كثير من اراضيها المتنوعة في موادها كروماً على غاية في الكيال .

اذا روعيت القواعد الفنية التي يقضي بها علم الزراعة فالنجاح محتم سواء كانت الارض طينية او كلسية . وان لمواقع الاشجار تأثيراً عظيماً على كمية المحصول . فاذا غرست اشجار الزيتون في السعوح اليسرى من المرتفعات محيث تكون قادرة على استنشاق ديم البحر كما هو الحال في سورة و لا بد ان نرى عظيم الفرق في المحصول . ولو كانت جبال هذه الانحاء تقطه البلاد عرضا لا طولا ، اى لو كانت سفوحها تطل على الثمال والجنوب لا على البحر ، لا جرم تكون عرضة للريم الشمالي البارد والجنوبي الحاد ، وحينشة لا يتدني لسورية ان نستحوذ على هذا الاستعداد الحاص باسقاع البحر الابيض وكن تحرم من انفس اتمادناء العنب والزيتون والليمون .

[۲] - الاحوال والممصولات الزاعيم - بما ان الاداضى فى مركر قضاء طوابلس خصبة منبتة وسمت الى اقسام صغيرة ، وغرس فى اكثرها شجر الزينون والليمون .اما معظم الاداضى فى النواحى المربوطة بالمركز فهى منقسمة الى منادع تزدع اما من قسل اصحابها ، او بطريق الامجاد واما بشركة المناصفة ، وللشركة شكل آخر ، وهو ان صاحب الملك يدفع اداصيه للشريك ، وهذا عليه البذر والعمل ، ويكون لصاحب الملك من الوادد ثلثه او دبعه اما العشر فيكون من المجموع ،

ولهذه الشركة شكل آخر ايضاً وهو ان صاحب الملك يضع البذر والآلات والحبوانات وبكون على المزارع العمل فقط ، ومأخذ ربع الوارد لهاء عمله وهذا الشكل معروف من القديم وهو الشايع في هذه الانحاء .

تتراوح الاجرة اليوافقة الالتي يدفعها فها بهجيها الملكة المين يستخدمهم في المحسام بهيان خسة في وصدرة المارس وعشرة المارس وعشرة المارس وعشرة المارس وعشرة المارس وعشرة المارس وعشرة والمارس والمارس والمعلم المارس والمعلم المارس ا

أما الاراضى التي تستعمل لزرع البقول القهر بتقم مرتين في السنة بفضل الأوتناء والهمة التي تصرف عليها . اما السياد بالله يستعسل في مشجر الليمون وبعضاً في الزبتون ، امسالاراضي التي خصصت للزوع الحفيف فلا تسمد الا مرة في كل ثلاثة سنين .

اما الآلات الحراثية التي تستعمل في الموا. فهي على حالة بدائية جداً . ومع هذا فقد شرع ارماب الزراعة يستعملون الآن آلة العربلة و آلة الحراثة ذات السكك العديدة واخذوا يدركون فائدتها . ولم يكن في جميع اللوا. قبل خسة عشر عاماً ولا آلة واحدة للحصاد . وفي سنة ١٣٧٩ مالية ابتاع الاهالي اكثر من مائة واحدة منها .

ان زرع المحصولات الصيفية « الذرة الصفرا، والبيضاء والسمسم» يكون في شهر بيسان ومايس، وموسم المزروطات الشتوية يكون في شهرى تشرين ، اما الحصاد في اللواء يكون في اول مايس للشعسير وفي اواخره للقميح والسمسم والذرة الصفراء تنضيج في اغستوس وايلول .

ان مستغلات اللوا. السنوية هي على ما يأتي :

الغلال	الاراضى المزروعة	جنس المحصول
کیله	دوثم	_
Y14	44	القمح
41	14	الشعير
* \••••	4	الذرة البيء اء
*****	****	الذوة الصفراء
10	Y0++	الجمس
104++	\4	الفول
7	W****	السمسم
***	\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	العدس'
•*••	YY •••	الجلبان

ولتؤلا بالميارية الميارية الم

ثم ما عدا هذه المحسولات يوجد فى اللوا. (١٩٠٠٠٠) شجرة زيتون يعصر منها فى كل سنة (٩٥٠٠٠٠) اقسة من الزيت ، و٢٩٠٠٠ كيلوغهام من الشرائق لقساء تربية در .

۲ -- الامراج والمعاديد

ان اهم الاحراج فی لواء طرابانس الشام هی احراج عکار وحنیه . تبتداً هذه الاحراج التی تشغل قریباً من (۱۵۰) الف دونم من قری (قابات و تخفت) و تمتد الی اواخر حدود الشفیه . و توجد علی السفوح التی لا یزید ارتفاعها عن ۱۵۰۰ متراً . وان احراج قبابات عنمنت ، اومون ، همن الحریق ، روبر ، جوردیری ، وادی جهنم ، قاطر فریم ، حنیسه هی من فروع هذه السلسلة .

اما الاشجار التي توجد في الازيال ، والسفوح القريبة من الاذيال فهي من نوع السنديان ، والصنوبر والعرعم وهي تصلح لاعمال الالواح والاخشاب القصيرة التي يمحين استعمالها في الابنية البسيطة ، ثم يوجد في الذرى وفوق مقاسم المياه من شجر الصنوبر ، والارذ مايبلغ ارتفاعه عشرة امتار وقطره متراً ونصف ، وهي سالحة لان يستماد منها في جبع الصنايع ، ويقطع من هذه الاحراج في كل سنة مقدار «١٠٢٤٠ قنطاراً من الهجم و و و و و المحمدار من الحطب ، وقد يدخل مبناه طرابلس الشام على طريق البحر مقدار «٧٠٠٠ متر مكمب من اخشاب الاناطول والواحها في كل سنة .

ولا اثر للمعادن الثمينة فى هذا اللواء، وتوجد فى قضا، صافيتا وعكار مناجم الجبس، والحجر الرملى، ويستعمل الطرابلسيون فى ابنيتهم هذه الاحجار ويعثر فى انحاء متعددة من هذا اللواء على المفرة الحراء Occe rouse والمغرة العمواء على المفرة الحراء Occe rouse والمغرة العمواء

۱ --- الموقع والحدود

ان هذا القضاء قائم فى القسم الغربي الثنيالى من الثواء وهو محاط يلواء اللافائية من الثنيال ، ويقضا " صافيتا وحصن الآكاد وعكاد «بن اشترق» وبلوا " لبنسان من الجنوب » وبالبحر الابيض من الغرب .

ويوجد في هذا القضاء ستة نواحي منها ناحية ارواد وحذور الحقت بهسذا المركز في الدور الحيدي ، ولكن لا يزال الاهلون غير مرقاجين لهذا الالحاق بسبب بعدهم عن هذا المركز وعدم تواهق موقعهم الجغراني تجاهه ، اذ ليس بالهين على احد الحذوريين ان يغادر ناحيته ويتكبد اشق الالم في فعلع المبسافة التي لا تنقص عن اربع عشرة ساجمة ، على ذلك الطريق ا غاسد ، ويأتى الى ط ايلس لامر مالي إو حقوق . ومن الامور المحتمة ان يلتهت هذه التقسيمات السقيمة الى لا نرى لوا مي الولاية يخلو منها .

٧ -- المسامة والنفوسي

ان مساحة هذا القضاء هي على التخمين الرسمي و ٢٥٢٠٠٠٠٠ مربساً بالذراع القديم . منها و ٢٥٠٠٠٠٠٠ من الاراضي الاميرية و د ٢٥٠٠٠٠٠ من الاراضي الموقوفة . الماعدد تفوسه فقد كان سنسة ١٣٣١ : المملوكة و و ٢٠٠٠٠٠ من النسات ذكوراً وافاتاً . • بها و ٣٥٤٧٠ من الذكور و ٣٢٠٧٨ ، من الاناث وانقسام هذا العدد على النواحي هو على ما ياتي :

عدد القرى	عدد البيوت	الفوس	الاسهاء
•	3/73	78.44	بلدة طرابلس
•	1717	A040	ناحية المينا
11	A74	1710	ناحية طرطوس
•	۸۱۰	4.04	» ارواد

•	مركبر عضاميني المام	•	
*	1277 . * * * * *	And I Am of the	
fred	with.	44.4	۽ شيه
**	- WEN.	2773	ئه حدور
17	- 3 6 " 15 APP " 137	7 7019	القرى العشرة
1+0	in the second	A30FF	يكون

وعبه المهلهين افى بهذا المجموع (-٢٥٥٦)، وفيه يسير من التصيريين. اسا النصارى فنهم الروسيون في الدرجة الأولى من الكثرة لان عددهم ١٩٩٧ والمارونيون ٥٩٥٧ واللاتينيسون (٢٠) والكانوليك (٤٦) والبروتستانت (٦٩) واليهسود (٧٧) نسمة .

وقد كائت تولدات القضا منة ١٣٣٧ مقدار ١٩٥٨ ووفياته ٣١٣٨ لسمة . و بي تلك السنة كانت الحمى النمشية ه تيفوس ، تفعل افاعيلوا فى ذلك القضاء ، وقد جرعت القرى والقصبات الامرين وباد فيها خلق كثير . وكانت الوفيات د ١٣٠٤ ، نسمة فى سنة ١٣٧٧ و (١٤٤٩) و « ٣١٨ » نسمة سنة (١٣٧٩) . اما اللدات فكانت (١٢٠٧) سنة ١٣٧٧ و (١٤٤٩) سنة ١٣٧٩ .

۳ -- المعارف

يوجد فى مركز قفسا طرابلس (٧٦) مدرسة . منها (٣١) عن نفقة الحكومة . وما يتى من المدارس الحصوسية تتفقدها المحاسبة الحصوسيسة بيسير من المعونة النقدية . وهذا جدول يحتوى على مفردات تلك المدارس : ١٩٨٤ عند المحدول ان مجموع العللاب في قضما الموكر هو ﴿ ١٩٤٥) منهم العلمين من المحدول ان مجموع العللاب في قضما الموكر هو ﴿ ١٩٤٥) منهم

ر المعلمة من هسته المعلمون ال بعوج المعارف في المعارف في المعارف في المعارف في المعارف في المعارف في المعارف ف وورواها في المعارف في ا النواسي .

لا أدرى هل مجوز أن نسمى هؤلا الفتيان الوطنيين طلاباً . أن النتائج التي ما ولتسائح عليها من مساعى المسلمين المتخرجين في مدارس دور المعلمين حسم مع قالهم حسم غير متناسبة مع ما تنكبده الامة من المفاداة في طريق تعليمهم و ارشادهم . وليسن اكثرهم بقادر على ادارة مدرسة ابتدائية . أما المعلمون المتخرجون في المدارس الرشدية الوالمدارس الدينية فابقائهم في نلك المؤسسات الزبيوية حرام . لانهم بعيدون عن ادراك آمال الامة التي لم نزل في اشد الحاجة الى الدلم والرق . لا زلت اقول أن المدارس الابتدائية لا تقوم بنمائة للاثمائة أو خسماية غرش ، بل الواجب أن نعتني باعداد المعلميين الافكيا الذين لا يعرفون الكلل في سعيهم من المتشربين حب الواجب ، لم يمكنا الاطلاع على حقيقة مدرسة دار المعلمين في طرابلس النام بسبب العطلة العينية وقد استطلعنا عن حياتها التدريسية فالميناها بعيدة عن الغاية النسريفة التي اسست لاجلها ، وأن في من كل الولاية ولاسيها في اليينة العلم المسلم المدارس الموجودة لا تزييد عدد المدارس في طرابلس ، على أن الاولى بهذه الفوذ أن تدأب لاصلاح المدارس الموجودة لا تزييد عددها ، فإن ذلك انفع للوطن ،

٤ -- المستغلات الزراعية

هذ، مستغلات من كر القضاء في نوا مطرابلس تثبتها في هذا الجدول الاراضي المزروءة جنس المحصول النلال كلة دونم القمح 0 + 6 + + + 12-6---الشعير Y+6+++ 4.6... الدوة البيضياء 1 ولذره الصفراء الحمص المول 26000 O++ السمسم 4 . . . 4++ 9 . . العدس A . . . الجليان 26+++

مركن قهام بإماماس الشام ۱۳۰۸ مركن قهام بإماماس الشام ۱۳۰۸ مركن قهام بإماماس الشام

. بافريتون: المتهرانق . التبغ د العشان . التنباك

ه -- الاثار القديم والمواقع المشهورة

[١] - في طرابلس والحينا - من العبت ان ترتاد الآثار القديمة في هده المينا ان المرقع محفوظ من الجانب الشيالي الغربي محاجز قديم لله وج يمتد مسافة ميلين. وان الربح الشيالية اليوم توقع المسفائن التي تحط في هذا المرفأ في اعظم الحطر. وهذا الهب كثيراً ما يجر السفائن الشراعية فيحطها على الرمال. وتوجد سلسلة صخرية قبالة المرفأ. واقربها مسخر و بكار، الذي يمتد مقداد (٣٠٠٠) مترآ. وقد كان في الم الفنيقيسين حاجزاً طبعاً محفظ مرفأ و مشتاء الفنيقي من سورة الزوابع وهناك ثفرة خاصة للسفائن والقوادب اسمى عفظ مرفأ و مشتاء الفنيقي من سورة الزوابع وهناك ثفرة خاصة للسفائن والقوادب اسمى

وتوجد جزيرة « بيلام » بمسافة «٤٠٠» متر من بكار . ولا تزال آثار المخازن والم آكن القديمة مشاهدة عليها الى الآن .

لا يوجد في طرابلس من الاثار المنديمة ما يستحق الذكر ، ما عدا القلاع العاليه التي وحب في طرابلس من الاثار المنديمة ما يستحق الذكر ، ما عدا القلاع العالم في في في في المبحث الحاص (*). وهناك سنة حصون مبنية انتباراً من قصبة المبنا الى وهن نهر ابو على لم يبق الان الا انقاضها ويعثر في بعض انحا الساحل على اعمدة من العوان الاخضر ، يحتول ان تكون مجلوبة يومئذ من انحا مصر. يوجد في المينا من هذه البروس الاخضر ، يحتول المناه و برج المفاربه و برج الشبيخ عفان ، وعلى تمانى دقايق منهم برج المناطير ، وعلى سبع دقايق برج السبع الله الذي لا يزال محافظاً عليه . وفي الشال اي عند صب نهر ابو على يوجد برج رأس النهر . وهذا البرج يبعد عن طرابلس مساهة عشرين دنياسة بطريق وا ي ابو على . وقد بنيت هذه الحصون في زمن المسلمين .

[۲] - نامير ارواد وآثارها - ان جزيرة ارواد ، او بالتعبر القدم وآراد ، التراد ، التراد ، التراد ، التراد ، التعبر القدم على التعبر الله على التعبر الله على التعبر الله على التعبر التعب

*) راجع ص:١٥٥ - ١٠٦ ا (**) كان يوجد فى مدخل هذا الحصن اسدان امكن الاحتفاط عليهما الى يداية القرن الحالى ، ولدندا سسى هذا البرج ببرج السبع . كلومترات عن طرطوس. والارواديون الذين هم من اعظم القبائل الفتيقية كانوا من رقبا اسيدا وقد ظهروا عليها وبمكنوا من الاستحواذ على السواحل السورية الشهائية ، واسسوا ين طرط بس الحالية وأمريت القديم مستعمرات بالتوس ٢٥،٠/١،٠٠٠ وبالائه آ ١٥،٠٤/١٠٠٨ وأرن عربه الحالية وأمريت القديم وقد كان منهم ان اتفقوا مع القبائل القاطنة في الانحا " الشهائية من سورية ، وتحاربوا مع طوطميس الثاني ورحمسيس التاني والنساك من قراعنة الاسرة الثامنة عشر . ولما تحسارب الاشوريون والمصريون حربهم الطويلة كان هؤ ا " نارة يطيعون الغالب ويظاهرونه واخرى يخرجون عليه وبعصونه .

ولما استولى الايرانيون والاسكندر الكبر على البلاد السوري. كان الارواديون يتمتعون بما منحوا به من الادادة الشبيهة الاستقلال وقد ظلا: التجارة البحرية في القسم الشمالي من سورية مدة وافرة في ايديهم ولكن ورود الرومانيين صد الارواديسين واخرهم لاسيما سكان انتارادوس او آنتي آرادوس وطرطوس الحالية عالتي اسسها جالية الارواديين ما لبثوا ان زاحموا اوطانهم الاسلية في التجارة عواحرزوا ويها قصب السبق عليهم .

أن جزيرة ارواد التي طولها ٨٠٠ متراً وهم ضها و ٥٠٠ فيها اليوم و ٨١٠ بيوت و٣٥٠٤ نسمة ، والعصبة التي اسست في الجهة الجنوبية منها كانت مسورة بحسدار عريض ليس فيه الا تغرة وا مدة من الجانب الشرقي توخى فيها ان تكون بمثابة المين لهذه القصبة ولا يزال قسم من هذا السد موحود في الناحة الشرفة على ارتفاع ٩١٠٠ ، متراً وهاك مخاذن محفورة في الصحور والصانقاض القلعة التي شدها العرب في اربع محل من الجزيرة وما عدا هؤلاء توحد مخاذن للماء لم تزل محافظة عن كيانها الى الآن ، وانضاً توجسد في الجهة الجنوبية منها بنايات تحت الارض معلفة على جدراتما الكتابات .

ومن لغرائب الطبعية أنه توجد بين قصبة المينا وقرية طامو ، الكائمة في الجهة الجنوبية بمسافة ساعة ونصف ينابيع المساء العذب تفور في عباب البحر عسلى بعد ه مسرة متراً من الساحل ، وانضاً نوجد هكذا ينبوع بين طرطوس دجزيرة ارواد على عمق ثما بة امتار من سطح البحر ، وكان الارواديون يستمون أنان حروبهم من هذا اليدوع بواسطه أنابيب من حلد يمدونها إلى حزيرتهم ، ولا يستكبر هذا الحال لان الما " يأتى من هضبة عو الساحل يبلغ ارتفاعها (٢٥) متراً ، وأن قانون الموازنة في الاجسام السيالة يقضى بترامع هذا الميال أن ببلغ سطح المحر ،

ان مهنآ الارو ديين الذين معظم عددهم من المسلمين ، هي الملاحمه واستعفراج الاسفنج من البحر .

Y و المناه الما المراطوش والرها الفريع الما عد عده النامية من التبالا أنهر الحصين وتاحية محومي ، ومن السرق والجنوب قضاء الشافينا اويفصلها عن هددا القششاء ثهر غمقه . وطولها أديع ساعات من نهر الحصيل الى قرية عين الرُّوقة الثابعة إلى تعنساء صافيتًا وهرمنها ساعة وَاحدة . اما مساحتها فتقرب من (١٦) كيلومتراً مربعاً .

ويوجد في هذه الناحية التي غربيها الشمالي عبارة عن سهول، وجنوبيها منالاراضي الرملية ، أنهاد حصين وغمقه وقبله . وحبال الشيخ سعد والدوير والخريبات في الجهسة السرقية منها. وينبع نهر الحصين من ناحية خوابي الكائمة في الجَّائب الجنوب الشرقي من قدًا مرقب ، ثم يقطع مسافعة ثماني ساعات حيث يصب ل البحر شمال طرطوس بساعة. ام جدول السمقة الذي يصب في البحر عا نصف ساعة من العقبة فهو نيس بدائم الجريان ، وطوله يبلغ حس ساعات وبنع ،ن حنوب قصبة برج صافيتها . ثم جدول المبله فقد ينبع عسافه للائة ارباع الساعة من الساحل ويستى زهاء ٢٠٠٠ عدونم من الاراضي ويصب في ألبح عند خرابة أمريت. وان هضاب الخريبات التي هي اهم مرتفعات هناك يباغ رتفاعها د.٥٠٠ مترآ .

ان الناحية تتألف من «٠٠٠٠ه»، ونم. ولا بستهاد الامن «٤٠٠٠٠٠ دونم وما ق منها مهی اه ا اواضی رمامة ، او اراضی موات . مع ان مؤرخی الصلسین بذکرون ان نُمَا * طرطوس كانت محشوة الاحراج اكثيفة .

ها نحس ندين المحصولات النسومية المنوية لتلك الناحية

حدول سنة ١٣٣١

كيلوغرام	حنس المحصول
0 * * : * * *	اقمح
10	الشدر
****	الذرة البيضاء
٠٠٠٠	الفول
** ***	الحمص
128 * *	الترمس

رتحمن الا ضي ا ۽ وسة اثبحار الزسون والتين فيها بمقدار ١٥,٠٠٠ دوم. فيس وي بل احدِب ثلاثة سامر من الليمه ن . ويستغل الآن من كل واحد منهـٰ •••• ٠٣٠ لـ ١٠٠٠ السنة.

ں ناممه صرطوس هي في لجا ب الشمالي بمسافة حمسين كيلومــترآ من مركز اللواء،

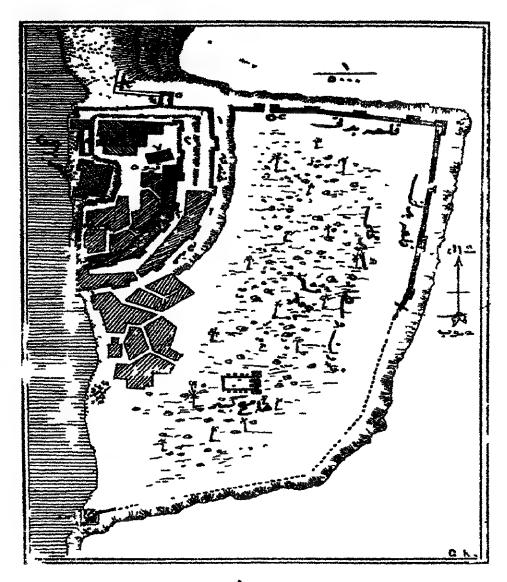
VIN

أن قمسة طرطوس ، مركز الساحية هي من آثار الفنيقيين ، اسسها جالية الجزيرة المذكورة تعجاء الجريرة والهذا سميت اليوثانية (انتاراد، س) اي تبالة ارواد وكلة طرطوس عرفة منها .

ولما حل الروماتيون في سورية اخذت هذه القصبة تسرع في الرقى وذا حمت جزيرة ارواد . ثم ان قسطنطين إيمپراطور الروم شيد جميع ابنيتها سنة «٣٤٦» ميلادية والهذا سميت قسطنطينا برهة من الزمر . وقد حصلت هذه القصبة التي ردت الى اسم ٢٦٥٥/١٠٠ في القرون الوسطى على موقع خطير والحقت بمقاطعة «قونتية» طرابلس . وفي سنة ١١٨٨ شيدها فرس ن تاميليه وجلوها في الدرجة الاولى من التحصين . وفي سنة ١١٨٨ اضطر الفرسان هواليه » لأن يسلموا قدماً من قلمتها الى صلاح الدين الايوبي، بعد ان دافعوا عنها جهد الطاعة . ولم يلبثوا ان استردوها بعد وفاة ذلك البطل المجاهد ودامت سلطتهم فيها الى سنة ١٧٩١.

وفى هذه السنة قهر سلاح الدين خليل من الملوك البحرية فرسان طرطوس وغابهم واستولى على هذه القصبة وجميع منتملاتها وسلمها الى المسلمين ، واضطر سكانها الى مارحتها والانجلاء الى جزيرة قبرس . وهذا كان آحر حصن اضطر فرسان تاميليه الى تسليم المسلمين فى المحادمات الصليبية

تنالف هذه القصبة من الحصن ، وسوره الذي شق خندقه في الصخر ، وان وعلم هذا السور الذي كان عي شكل رباعي غير منتظم مجهز البروج قد قضى عليه كر الادوار ولحراب ولم يبق منه الا الباب في الحهة الشهالية ، وبوجد في هاخل السور = ثر من المساتين ودير طرطوس ايضاً وهو الان جامع ، وهنذا المعد الذي هو احمل عوذج الحرد البناء في القرن الثاني عشر يمتد من الشرق الد الغرب على طول ادرسين متراً الحرصه (۲۷) متراً ، وما به اظريف الذي فتح في الجانب الغربي هو على الطراز العوني ووقه ثلاث منافذ ، وتوحد في حبهته دائرتان صغيرتان ويهما بحراب ، وداخل هذا المعبد عما مدخل يتحلله عمد متوحة تزدار حناحاها الاوراق ، ويزعم ان ماند هذا المعبد هو و سن بيه ر ، ولذلك كان حجاج المصاري يخفون اليه من كل الجهات ،



الخطوط الداخليد فى قلعه طرطوس ١ بدل القلعة الثانية ع ٢ بدل العلمة الثانية ع ٣ السير ه ٤ مأب ه ٢ مرس ١٢ مهوكير ٧٠ السكميسة . ٨ محرل مسقوفة .

الله المركز شناء المؤالليل الشام

اما الحسل التكائن في المجانب الشهال المفرى "من القعب المقديمة عهو سفه لل بعنه المخدق واسع، وعليه كان لا يمكن المرور اليه الاعلى جسر نصب فوق هذا الحدق. يدخل اولا من البرج الكبين الى دهلين تنى قبة ومنه بوصل اللى سور المقلمة . ثم يقطع المسور الثاني من خندق محلو الآن مالتراب الى ثمرة قائمة مكان الباب القديم ، وهنها لدخل الى صن الملعة ويوجد على يساد الباب بهو قسيح . وهذا البهو الذي هو اجمل و افسيع سن بجيع البنايات التي بناها الصليبون على هذا الطراز لم يبق منه الآن الاقسم يسبر . وطوله يوي مترا وعرضه د ١٥ مترا .

وتوجد في الحهة الجنوبية الشرقية كنيسة. وفي منتصف صحنها ماب . وكان يوجد في موقع القصبة اليوم بيوت خاصة للفرسان ويروى ابن الاثير ان ترج القلعة المشاهد في الجانب الغربي كان مجهزاً بمعاقل مربعة الشكل منها كان الفرسان يدافعون عن القلعة في الجانب الغربي كان مجهزاً بمعاقل مربعة الشكل منها كان الفرسان يدخل الى الحازب في قيادة روساتهم لما هاجمتهم جنود صلاح الدين الايوبي . وقد كان يدخل اليائر العارغة التي لا تزال اليوم موجودة من ماب مطل على البحر . ومنه كانت تدخل الذخائر التي تقلها اليهم السفائن .

[2] - مرائد امریت - ال هذه الحرائب موجودة فى الماحية الجوبية من طرطوس على مسافة حسين دقيقة . وتسمى عند الافرنج « ماراتوس ١٦٠/٤٠٠ » ولربما تكون هذه الكلمة مقابل امریت و اللانبیية .

ان هذه البلدة التي اسسها الآرواديون كانت عنية ومعمورة جداً اثناء تسلط الاسكندر الكبير على هذه الملاد . وفي سنة ٢١٩ الميلادية قطع اهلوها الملاثق السياسية مع الارواديين. وقد نشبت بينهم حرب قبل هذا التاريخ في سنة ١٤٨ والقت بينهم العداوة والضغائن . ثم ال هذه القصبة فقدت قيمتها في زمن الرومانيين .

ان هذه الحرائب توجد الآن على ضعاف جدولى (امريت وقله) وكانت قصبتها مبية على هضبة صحرية، ثم اخذت تتسع حتى امتدت الى السهل، واول خربة من هده الحرائب تسمى المعبد وهي في الشهال على مسافة كيلومتر واحد من مصب امريت، وهذه البساية عبارت عن صحب منحوت في الصخر طوله ٥٥ متراً وعرضه ٤٨ وحداره في الجهسة الجنوبية لا يزال قائماً على ارتفاع خسة امتار ويظن ان الحبهة المطلة على الجسنب السهالي كانت محاطة بحدار فيه نضعة ابواب، وتوحد في منتصف الصحن صحرة مربسة يبله ارتفاعها ثلاثة امتار ، شقت من النهال بشق يادى الوادى ، وضربت عليها قة ، وترى آثار السلم في جاميها ، يقول آريست رومان في بحثه عن هذه الحربة [هده هي اقدم معاد، الساميين ، ولا يمكن الشور على بيان غيرها يشعب عن التقاليد الدينية لدى اوائسك

الوارطر الكش المتعام المالية

والهذا يمكنا ان فتول! أن الله أيلس معرش فخم البدايع والحاسن، وللاحجار الاريمة الى تتجانب مسجب الانطار ترصيع لطيف في اللك الاراض الراهرة ، وتلشيق عاهم . الترن فيها الياقرت والمرجان ، والزمرد والزيرجد افترانا سعيدا ، فكان ذلك المنظر البهيج الدى هامت بهجته الانطار . وما اصدق الشاهر الدورى ["] الذى الدكرم رحيق هذا الاعجذاب ، حيث قال مترنب الوان طرابلس :

فالبحر والمرج الشهير ورملها ميروزج وزبرجد ، مرجان

وهدا العيض اللونى المشه، ر في طراً لمس ما زال منذ القدم يحرك اوتار الشعراء - سمه وقد قال ابن مامية الرومى:

ادسة سادت وساد مقامها على سائر الامصار فى البحر والبر ماسض ثلج واحمرار كثيبها وخضرة مرج قد حلا درقة البحر ...

نعم ان طرابلس، كما قا، مؤلف و تاريخ سورية، العصل [**] بيه تها المطلبة سطوحها وحدرانها بالكلس ، هي كالحمامة البيصاء لمرفرقة على بهر و قادش ، العديم الدى يـ برق تلك الديار من اشترق الجنوبي ، الى لشمال العربي

ان هدا انهر الدى يسمى الآن بسهر انو على ، يسع من الحبال الحبوبية ثم يدحل لمدة طر اللس فيحترقها حيث يكون و مها عن يمينه وثلاثة ارما بها عن شاله و مسد ان سنوى بين يساتين الليمون مداد نصف ساعة ، يسير الى الحاس الشمال العربي من طر اس ويسعمس فى ورقة النحر

اما الداحية الحبوسة والشرقية من البلدة فهما نشكل هضتين ويمر انه ماساً محصهها فادا اضربدا عن هدد البيوت التي يعلو بعصها هضاً ، تدر البلدة عبارة عن شكل (نظع ناقص) يمتد من الشه الى الحبوب في ساحة مستوي ، فادا فكرنا في المبحاد الرخون الحجمه ام التي اشعلت فسيحة عظمة على المسداد طرفي قطر هد الشكل المدسر اله يم وتلك القعة الحصراء المكو به من اشحار الليمون وعيرهم لتي احاطت دلدية من الجانب العربي والشمال الغربي في ساحة لا تقل مسحر عن كيلو ترين او ثلاثه تاتهي عني دومس الامواح البيماء من الدحر المرمى، ولم بداهة ان صرا لمن محمدة بهائة من الرياض لحصراء

[&]quot; عد الغي المألمس.

ر** ، تاریح سوریة -- حرحی یی

لاسبها وقد قام فى جانب هاتبك الساحة الزبرحدية أو الاكليل الزمريةي، لمحيد طولياس الالماسى، بحر يتغلغل فى البهد إلى ما وداء مهامى البصر ء فكان كوالةم من فيهذوج لذلك التاج البهج يزيده نوراً على نود .

وقصارى القول ان صواحي طرابلس هي البقعة التي فاضت بالبدايع الحيمة ، ثم ان الرمال الصد ا والحرا. التي غشيت عنده البلدة الفريدة من الجانب الشهرق والجنوي. لا يزار تلمع ميها ذكرى الكهرباء والياقوت . ولا بد للايصار ان تقمر حينها تزغ الشمس ، إعلى حبِّل والبعل ، ، وتزج بنورها الفضى على تلك البلدة البهيجية . وما الطف ١ طرابلي ايضًا . ما الحِلِ مَا راه الناظر الذي يتصفح تلك الانحاء من سنام الهضبة الشرقية او لجزوبية يرى عيناً من نور معلقة باهداب الزرقسة الملتهبة في الافق الاقسى، يبدلق منها سيال ذهبي ينساب على اطلسة البحر، وتتلاشي خيوطه النورية عليها. ثم يجمل دمينا ، طراباس الفائمة في حجر البحر كانها صيغت من ميسًا غريقة في لح من نور ، ثم يموس خه ال هائيك الرمال المرجانية ، ويتخطاه ا الى الرياض الزمردية ثم يندفق على الملدة حث ينغمس بالماسها الساطع ، فيتموج بنوره العضفاض والوائه الجوالة برهةوينتشر لك الأفاق ازاهرة من طرابلس العطرة ، وينقلب الى رقدة قدسية . فترقد طرابلس تمحت طلال دلك اللحاف ا فروش فى قبة السما ُفوق تلك الساحة الفردوسية المرصع بلآلى ُ لم عة: هنالك تتعطر جبع ها يك الاعمام بما تبعثه تلك المبخرة الصمدانية من الكهة المسكرة الى ال تودع الديح، ر مترقبة الفجار بركان النور من فوق هضاب « بعل ، الساميسة . يا رسحت ما أجل طرالمس ، وما الطفها !! ان كانت سورية في ديوان جمال الكون برع نصيدة ، فلا جرم ان طرابلس هي بيت اقصيد لتلك المنظومة الجماليـة . لم يخطي ً يسَّ مَتَندُونَ بُوحِدةَ أَلْحُسَ عَلَى اخْتَلاقَ انواعه ؛ وعَلَى هَذَا اللَّهُ هِنَ أَن طَرَابُلُسَ هِيَ ا الع تموريج للحمال.

لا الدة في سورية تستطيعان تفاخر بمناظرها لوافرة كطرايلس، ولا تكون غنية مثلها الله منتقل المورية للم تكن الله من ملكة سواحل سورية لم تكن غني مدايع مهذه النسبة .

اما الامسار الاخرى السورية ، والا ارى ان ابحث عنها ، وعلى كل حال ان طرابلس برضم الحصرا ، ورمالها الحراء ، وسهرها المقدس () الدى هو كحنية سيال الجوهر و منه المدرية ، والحصرتها الى لا تداهى ، ثم بجره الذى كانه من مسذاب الفيروزج ، و منه المعنية ، و بالآلى تحومه المبتسمة فى كبد سائها ، و بتحاسنها المتنوعة هى اجل بلدة فى د برية ، و عامه فلي تصر سكانها عابدى التواضع عن تسمية ذلك المشهر الجمالي بدمشق الصغرى .

الخزاجيسة اللهام * عنين ان الفائيقيين ارالئواساق يعيموا في الهنده الساحة الزااهر تنتوزجاً طلبلدان ، فمزجوا اذواق الصوريسين والصيداويين والارواديين والوجنوا هذه البلدة الكاملة المؤلفة من الجلانة بلاد. بوايضاً ال اليونانيين بفترون هذه البلاة التي يسمونها «تربيوليس Ezipolis» ، معادلة البطقة بالاد . وعليه يملق للطرابلسيين ان يقاحروا ببلدتهم التي جلت عن المثيل بين اللاد.

٧ - الططوط الدلفيليد بئي طرابلس

[١] -- معة القصيد وينانها - كانت الساحة التي اشغلتها طرابلس في زمن الفنيقيين عظمة عبداً . ونانت البلاد التُلاه المجتمعة التي اسمها الصوريون ، و لصيداويو، ، والارواديون تفترق عي بعضها بفراغ يسمونه مرحلة (ستاد) يمتد مسافة ورسخ. وحدود هذه الثلاد كانت تبتدأ في الشرق من موقع مقبرة الروم الارتودوكس القريبة من البسلدة الآن في حدود الجيل وتمتدفي الغرب حتى شاطئ البحر وتشمل مساحة بضعة كيلومترات. فاول هذه التِلاد الثلاثة كانت على شاطئ البحر في موقع « المينا » الحالية التي تبعـ- عن طرابلس مدافة نصف ساعة ، والثانية كانت في محلُّ السلفتانية ، وهو محل مقــبرة الروم الاورتودوكس اليوم ، والثالثة كانت في موقع « البحصاص، وهو في الجنوب الغربي معن طرابلس،

أما قصبة طراماس اليوم فهي تشغل السهل الكائن في حفاف هضة «جبل أبو سمره» وهي كما بينا آما. البحث عن صواحبها مطوقة باشجار الزيتون والليمون. وتسكاد تكوب على شكل د قطع ناقص، . وطولها من الشهال الى الجنوب يقرب مركيلومترين وعرضها م الشرق الى الغرب يزيد عن كيلومتر . اما ناحية قصمة المينا المربوطة نظرابلس و لكائمة على شاطئ المحرء في نهاية البساتين التي تشمل بضعة كيلومترات هي ورصة لبلاة، وبثث ت فضالة لها . واذ ان خط الترام الذي يسير بين طرابلس والمينا يقطع تلك المد فسة عر . عشرين دقيقة اصبحت هذه الناحية من مشتملات تلك السلدة . لآسيها وأن العمران عن طريق الترام ١ يال يمتد في طرابلس من الشرق الى العرب، وفي المينسا من العرب لح الشرق، ولهذا لبي لا تالت طراباس أن تصل إلى الشاطئ، وتمترج بميذه في السرب العاحل.

ولمذكر انه : يعثرالآن على شيء من آثار البلاد الثلاثة القدمة الاعلى بقيا من مج مر المياه التي لا تزال تشاهد في خارج البلدة . اما البروج الموجودة عي شاطئ السحر " من مصب نهر ابو على الى داخــلَ المينا وهي بروج « رأس انهر ، و لاربعــين ، 'سـبــ ،'

المغاربه والمبهتي ، الشبيخ ، هم من الآثار المتاريخية التي كانت بعد العنيقيين ، وانسا تتكلم عنهم حين البحث عن احوال القصبة التاريخية .

" يتضّع لذا م الأبحاث المتقدمة أن طرابلس والمينا لا يغترقان ، ولذلك فان الاواء التي مقبد مهما على خطوط طرابلس الداخلية ، ولاسيما على بنيانها فهي تشاول عسين الإحوال في الميما .

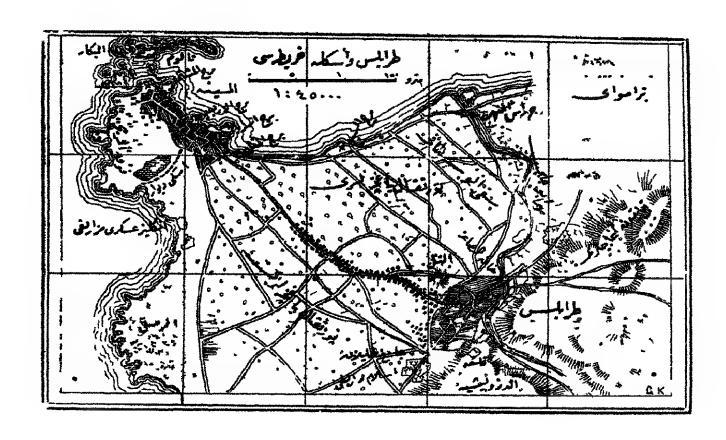
لا يصعب علينا ان نقسم البنيان في طرابلس والمينا الى قسمين ، ونفرق بسين الذق القديم في الانشاء ، وبين الحدث منه ، فني العسم الاول يعلب في الابنية تقليد طراز الشام وطراز ببيانها ، والثاني يغلب فيه الطراز البيروي.

المصح عمر هذه انقطة عمل المعلوم ان بيوت اشام قائمة على ضفاف (بردى) وتواهه من الانهاد ، ولهذا كان من السهل الخال المياه الى اكثر المساكن . وآثرة المياه هناك حدث بالشاميين لاعداد الرياض الصغيرة والسراقي والاحواض في البيوت، وكثرة الاحجاء هاك مكتهم من محاد الصحون في دورهم ، وتبليطها بالرخام او لاحجار، واعداد الاحوض ويا ، ويننون اكثر أقساء تلك السوت في الطابق الارضى ليد في لهم التمتع بالميه ومناظرها يتصون في ذلك فيشيدون الابهاء ، وفي منتصفها الاحواض والفوارات الرخامة .

والطرامل يون ايضا اقبلوا على الاستصادة من مياه نهر ابو على ، واخذوا يقسله ن اشساسين حذو اله ة ما لفذة ، و داهم بعضرون بتسمية لمدتهم ما لشام لصغرى . ولهسذا السعب فان جمع اليوت القديمة في طراملس مبية على هذا الطراد .

م أيوم قبرى الطرا المدين يحدون حدو بير ت في المدان ، الشيدون بيوتهم على العر راحدت أي مستوفة الدر ، ويمكن تفر م هدين شكلين من الابنية سطرة السيطة فأصر رات م كله سطوح مستريه مطلبة وحمر موشة بالكاس الابنيس ، ما بيوت الطوار الحدث مني منتورة المصوح محدة من المرميد الاحر و راك شريوت طراباس مدية محدوة سمر تصرف بله ألى السوره ، ولى بتلك الاستحار من المقالع الكائسة على المحدودة سمر تصرف به تد حد سر بيول بد حمن عشرة سمة يطلون حدو المدار الاحجار ويحدد نها المدارة الاحراد ويحدد نها المحار الاحجار ويحدد نها المحوط شصر تم تركر على ه ما درة الحم و بلال الاحجار ويحدد نها المحوط شصر تم تركر على ه ما درة الحم و بلال الاحجار ويحدد نها

و تصر قول ال بيه ت طرا الله على من على و الدوتى تارة ، والطراز الشامى الحرث ، او ترس هدر طروال على على المحادة ، ولا يصلم من الحشد لا . ته و هاو بواهده و غيره من الروع الله و مص اليوت من الطراد القاديم ، واكثرها من العراد العدث كان على ضابقين ،



المغاربه والمثنى ، الشيخ ، هم من الآثار التاريخية التي كانت بعد الفنيقيين . وانسا نتكلم عنهم حين البحث عن احوال القصبة التاريخية .

يتضّع لنّا ن الأبحاث المتقدمة أن طرابلس والمينا لا يفترقان ، ولذلك قان الاراء التي سنبد بها على خطوط طرابلس الداخلية ، الاسيما على بنيانها فهي تتناول عسين الاحوال في الما .

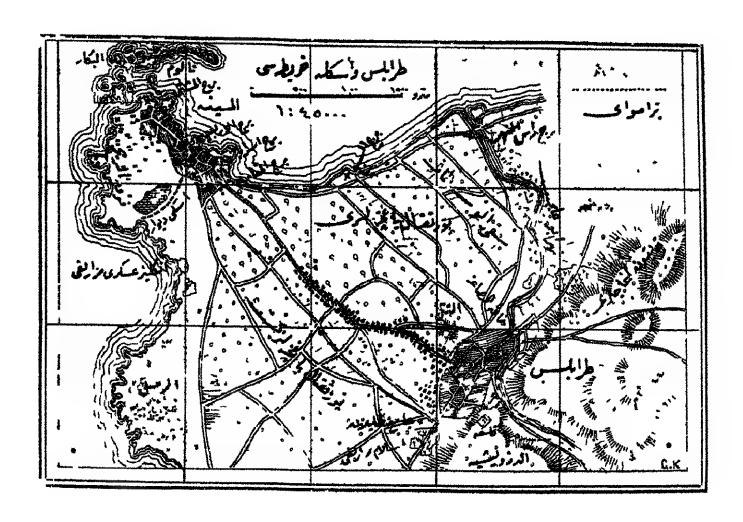
لا يصعب لمبنسا ان نقسم البنيان فى طرابلس والمبنا الى قسمين ، وتفرق بسين الذق القديم فى الانشاء ، وين الحديث منه ، فنى الفسم الاول يغلب فى الابنية تقليد طراز الشام وطراذ بنيانها ، والثانى يغلب فيه الصراذ البيرون.

لفصح على هذه المقطمة على المعلوم ان بيوت الشام قائمة على ضفاف (بردى) وتوابعه من الانهار ، ولهذا كان من السهل ادخال المياه الى آئل المساكن ، وكثرة المياه هماك حدث الله الميان لاعداد الرياض الصغيرة والساقى والاحواض فى البيوت، وكثرة الاحجاء هاك مانتهم من تخاد الصحون فى دورهم ، وتبايطها بالرخام او الاحجار، واعداد الاحما ض فيا ، ويانون الحسين اقساء تلك البيوت فى الطابق الارضى ليدنى لهم التمتع على ومناظرها يتفاون فى ذاك البيدون الابهاء ، وفى منتصفها الاحواض والفوادات الرخامة .

والطراط يون ايضا اقبلوا على الاستفادة من مياه تهر ابو على ، واخذوا يقسلد ن الشاءيين حذه اله ة ما الهذة ، وتراهم نفخرون بتسمية الدتهم مالشام لصغرى . والهسذا الساب قال جمع ابيوت القديمة في طرابلس مبنية على مذا الطراز .

م ورى الطرا المبين يمذون حذو اير ت فى المان ، يشدرن بيوتهم على المعرا حداث مي مستموفة الدر ، ويمكن تفرة هذين المتكلين من الأبية بنظرة السطة فالحرار م يم م اله سطوح مستد ، مطابة وحم سوشة بالكس الأبيض ، ما سوت الطواز الحديث من امتورة بسطح محمة من الترميد الاحرار ون المائل بيوت طراء السرمية محمد وة سمر أتف من المولم في أسطره ، وقى بتلك الاحتجار من المقالع الكائسة على الساحل مر ، من سيا ، قد حد سر السيول المداحس عشرة سنسة يطلون جدار الساحل مر ، من سيا ، قد حد سر السيول المداحس عشرة سنسة يطلون جدار الموت المائد والمحدد نها الموت المائد الاحجار والمحدد نها الموت المائد في المداد الاحجار والمحدد نها الموت المائد في المداد في المد

و المرت المرت المراز المامي على المراز المرتى المرة و والطراز المامي الحرت و الريق المرة و والطراز المامي الحرت و الريخ المدر من الحرت و المراز المامي الحشب المراز المامي الحشب المراز المامية و المراز المامية و المراز المامية المحسل المراز المحديث كما على طبقين .



وان ثلقى المبيوت في طرابلس التي يبلغ عددها عثهرة لاف يبتاً هم من الطراذ القديم وثلثها من العلواز الحديث . فالقسم الذي يبدأ من يساد نهر ابو على ويمتبد الى الجانب الغربي من البلدة المسمى بالتل ، او طرابلس القديمة . هي عين دميتق القديمة . والبيوت في هذا القسم وان وجد في بمضها رياض صغيرة ، وبينها دروب ضية ولكنها متملة ببعضها ومسورة بالجدران الطويلة المجتمعة . وان هذه الدروب في القصبة هي على درجة من الضيق تذكرنا بالقرون الوسطى ، وعقدت فوقها الحنايا والقباب الراطبة المطحلبة [*] فزاهتها ضيقاً على ضيق .

ثم آن الرطوة التي احدثها وشعالياه من المجارى المارة في اسفل الجدران عوالعفونة الهذرة التي تنبعث من مجارى المراحيض تحت الطرق جعلت مم هاتيك البيرت لا يسلك وداخل تلك البيوت ابصاً هو على آخر ما يكون من الرطوبة وعدم تجدد الهواه . ومهما ادعى بعض مدافعي طراباس بان بيوتهم الوسيخة ، التي يظنها الانسان مهيأة للسقوط على رأسه ، هي نصيفة تقية من الداخل ، فعندى لها الرأى الذي لا يزلزل ، وهو انها لمن الشو ثب المدنية والصحية في طرابلس ، وعليه يجب ان تختم حياتها ، ولا يجعل له نصيب بعمر اكثر من هذا .

ما البيوت من النسق الحديث فهي تشاهد في موة « القبة » العالمي المتصل المحلات الكائنة على بمين ساحل نهر ابو على ، ثم في أنحاء « التل » من غربي البلدة .

نم آن نظارة و م آلم من جهة البلدة طيف آيضا . اذ برى الناظ البيوت أي فسا تتدرج الترفع بعضها فوق بعض بصورة تكون حبلاً من العمران ، ثم ان العسم لآخر من الا أية الحديثة هو في الساحة التي عرفت السم « التل» . وكان هذا الموقع من قبسل عبارة عن سهل رلى . اما الآن نقد شيدة فيه كل البنايات الفخمة التي تفتخر بها ط المس ثم ان دا الحكومة ، وبرج الساعة ، وروضة البلدة ودار البريد والقنصليات والمسادف وانه: دق ، ومركز الترام ، واغني المخازت كلها حشدت في تك الناحية ، ولهذا اصبح موسع التل له الوقع العظيم في تاك البلدة ، بما فيه من الشو رع الواسعة والمباني لرصينة

[·] الطحلب خضرة تعاو الما ً المزمن ..

وما ذال ميتدريج في الرقى ، ويمكن ان تقول ان طرابلس الجعيدة معبارة عن دفيدة المؤقسع ، ولا يفتأ الطر ابلسيون يتربحون بامتداح ما كان من مسمح هذا المؤقع عمل انشؤاب الحرب الحامة يرجمون انه كان يلتعلم نهاراً باؤد عام هائل من الماس والمركبات ستى لقلد يعسر المرود ، منه . وان المركبات كاثت تضعل كثيراً الى المتوقف في المطريق الموسلة الى المينا حتى تمكن من المرود . اما في الليل فيكان يئاو فيه اكثر من ستين مصباحاً تجعله غريقاً في لجمة من نود . ولا يمكن تصوير الله المنجات و بجلتة العرب والسرود من الناس الذين حشدوا في تلك المسارح و محلات الله والمتعددة .

نعم لم تُرَّل لَّهِ عَلَى حَفَافَى شارع المَترام الابنية المُنتظمة ، التى تناهت فى الظرافة والمتانة فاذا ثوبر على هذا الاعمار ، وكثر عدد تلك المانى ، تبرشح طرابلس ال تكون اول بلدة فى سورية بخطوطها الداخلية ايضاً كما كانت فى مناظرها الحارجية .

ومع ذلك فأن ط ابلس بجوامعها العظيمة ، وكنائسها الكبيرة تشعر بأنها بلدة وشرقية ، ويوجد فى طرابلس مقدار اربع عشرة جامع منبئة فى أنحاء البلدة بمنارات ظريفة ناصعة ، رفيمة الذرى ، وقباب بيضاء منها و الجامع الكبير المنصورى ، التوبه ، المعطار ، الطحام ، ارغونشاه ، المعلق ، طيلان ، عبد الواحد المغربي ، الاويسية ، البرطاس ، محمود بهك السنجق التقاص - الحيدى ،

ثم اذا علمنا انه يوحد فيها ما عدا عؤلا، الجوامع مقدار عشرين مسجداً ومدارس قريبة من هذا العدد ، واربع تكايا ومولوية (درويشية). نعلم ان طرابلس بلدة اسلامية دور شك . ولكن يا الاسف ان اكثر هذه الاثار الاسلامية مهملة لا يعباً بها ، مشرفة على الح اب لدرجة توجب العار والحجل. ثم ان الملة النصرانية اوجدت هناك كثيراً من المعابد الحديثة . مثل كنيسة و ملاك ميخائيل، السيدة العدرا ، للهارونيين ، و «جاورجيوس» للروم الك ثونيك و «مار جرجس ، مار نيقولا ، مار ميخائيل، للروم الاورتودوكس . وجموع عد هن ادبع عشرة كنيسة . ثلاث منها للروم الاورتودكس وخس لللاتينيين [وس هؤلاء المسلس تنتان للفرسيسكان والواحدة تخص « Filles de la charité » ، وواحدة الدوم الكاتوليك اللازورين ، وواحدة للروم الكاتوليك ووحدة لليروتستانيين . وكينيسة لليهود ، وتوجد دار للايتام ومدرسة للبنات عس هوالاخوات كنوم الكاتوليك ومدرسة (") ويوجد مسكن يسكن فيه المبشرون الاميركانيون، ومد سة للبنات تخصهم دير ومدرسة (") ويوجد مسكن يسكن فيه المبشرون الاميركانيون، ومد سة للبنات تخصهم وهدا يدلنا على درجة غناء طرابلس ، لابنية .

[&]quot; تسكنه اليوم المدرسة السلطانية.

ريد قبل اتمام هذا المبحث لن بتكلم على بعنى إلباني التلديخية و لرسية بوالخانين وما عائلها. ولا مراه في انداهم بناء تاريخي في طرابلس هي القلمة بالكائية في الجانب الشرقة الممن البلدة . وعا انتلسنتكام عنها إثناء البجث عن تاويخ طرابلني، نضريب الان عن الدخول . و هذا الموضوع . ومع ذلك قان تلك القلسة التي جعلية اليوم سيجناً للمحكومين هي على جانب عقليم من اللطافة . وقد كانت مشهورة بمناعتها وحمانتها . ولما فتحها السلطان قلاون . هناه منذا الفتح د مجد الدين الحيم، لشاعر بقصيدة غراء مطلعها :

هنيئاً ايها الملك الهمام بنصر لا يريم ولا يرام

ثم بعد أن هنأه بهذا الفتح العظيم ؛ انتقل ألى بيت القصيد فقال وأجاد :

وظُّنوا انهم قوم عظام فها هم فی جوانبها.عظام

والآن فان تلك القلعة المسيطرة على موقع طرابلس تشمخ كانها تريد نطيح السحاب بمسا

تحتويه من رميم العظام.

اما اساني الرسمية فمنها دار الحكومة ، ودائرة البلدية ، وخان العسكر الذي كان تحسينة للجنود ، ثم خان الماء ، والمستودع العسكري ، ويضع بنايات للمدارس ، وكلها ليستمن المكانة والرصانة بدرجة تليق بعظمة موقع طرابلس ، ثم يوجد برج الساعة تجاء دار الحكومة ، وهو خلو عن كل مهارة وصنعة .

ولکن د مستشنی عزمی بك ، الذی شید العام الماضی فی الجنوب الشرقی من القصبة علی هضبة عالیة هو اثر عمرانی تمین جداً ، نتعزی به الآن .

اما المخازن والحوانيت والحامات وما اشبهها فهي كثيرة في هذه البلدة ، ويمكن ان يبغ عددها الى الفين، ولا بأس بمخازن الامتعة والاقمشة الحريرية في طرايلس ، ولاسيها أبها الحلاقين فانها متناهية في الزينة و لترتيب وفيهها سبعة او نمانيدة حمامات وهي بما لم حمامات الشام ، ويوجد بين خانات طرابلس التي يبلغ عددها الثلاثين ما هو حرى بن يسمى يجمع التجارات ، اما الحوانيت الموجودة خارج هذه المحلات فانها عباره عن زوايا للاوساخ .

هذا ولننقل البحث ، بعد ما اجملنا الخطوط العمرانية فى طرابلس الى المينا التى ينسا سابقاً انها تتمة لهذه البلدة :

ان هذه القصبة التي تحتوى على قريب من الني مسكن ، وثمانية آلاف من النساة هي فرضة متوسطة في الجسامة .

ما زالت هذه القصبة تممن في الرقى والعمران بفضل اهتباءها في الامور البحريسه ،

حتى وهمتها الحرب ، فسقطت عن مركزها وغدت تتجرع الميم الاضتخلال وباللاسف ، فالجمراء ، والرصيف ، ووكالات البؤاخر والمستودعة وبيؤت التجارة والفناذق وامثالها من المؤسسات التي كانت معرضاً للبيع والشراء البالغ ، اصبحت اليوم وهي أخ اب سعب فيها اليوم والنراب ، واغلقت الحوانيت وفرغت البيوت واقفرت الشوارع ، وفقدت المصبة جيع حياتها ما عدا بضعة بيوت كبيرة لمتمولي طراباس في الجهة الشرقية من القصبة .

اصبحت هذه القصبة التي لا يزيد عدد نسماتها اليوم عن الالف تتحرع غصص الاحتضار الهائل ببيوتها التي كانت ميدان الهمة والعزم ، او معاهد الذق والحلرب، وأنهب تنتزر زوال هذه الحرب اكثر من كل البلاد .ويتمى القاب ان لا يطول انتظارها والافالدمار محتم على هذه الفرضة الطرابلسية اللطيقة .

[٢] - فعوت طرابلس ، وطرقها ، وجسورها - يجب علينا قبل البحث عن محلات طرابلس ان نعين التقسيمات التي اوجدتها العوارض الطبيعية. نعم ان نهسر ابو على من جهه والهضبة الكائنة في الشرق الشمائي من البلدة من جهة اخرى قسمت طرابلس الى ثلاثة اقسام :

فالقسم الأول على الشاحة الكائنة على الحانب الايسر من النهر ، وهي تضم ملائسة ارباع البلدة ، والقسم الثانى الذي على الضفة اليمني من عسين النهر ، القسم الثالث هو انحاء الفية ، .

توجد على الضفة اليسرى من النهر ثمانى محلات ، تمتد من الحنوب الى الشمالى على شكل قطع ناقص ، وهى « بوابة الحدادين والمهاترة ، البورية ، التربيعه ، ناب الح-يد ، العدسه ، ثم فى الجهة الغربية من هؤلاء محلة (الرمانة) وبعدها (تل الرمل) ،

وان احدث هذه المحلات ، اجدرها بالبحث هي محلة (تل الرمل) التي مر ذكرها. وان توسع هذه المحلة واقبال الطرابلسيين عليها حيث يتحذون مساكنهم فيها ويسقذون انفسهم من رطوبة البيوت القديمة وعفونتها ،هو من الامال التي يحبالر نفس ورا تحقيقها، اما في الجانب الايمن من النهر «توجد محله « الجسرين » و« باب التبانة » وفي الجهسة الشرقية الشمالية توجد بيوت « قبة النصر».

ولا جرم ان احسن محلة بين هؤلاء المحلات من -يث حودة الهوا، وجمال النظارة هي القبة ، ولكن «التل» هي الارجح من حيث العمران وانتظام البنيان.

لَمْ تَمَيِّنُ الْمُحَسِلات في طرابلس عَلَى طُرِيقَ الاختصاص ناحدى الْمَلَلُ الْحَتَاعَة ؛ سل ان النصارى الذين هم خس السكان يقطنون في محلات المسلمين ، ولا يزالون محافظ على هذه العادة . على ان عددهم في محلة التربيعة والرمانة والنورية كثير بالنسبة الخيرها .



YY Y: 5

اما الطرق فى طرابلس ، فهى تنقسم الى قسمين ، لأن بين الطرق فى داخل البسادة وبين الحارج منها بون عظيم ، ان الطرق الكائنة فى خارج البلدة وان تمكن على غير كفاية من الاتساع ، لكنها تصلح للمرور . ولكن الطرق الموجودة فى الداخل فهى من القذ رة والعفونة بدرجة لابتصور اكره منها . وهذه الطرق بطحلب مقاسم المياه ، وقذارة بج رى المراحيض المارة من تحتهاتم اياه الوسخة التى تنافع من الهيوت ، وبالاوساخ التى يعارح بهاالسكان ، هى لامراء بمثابة الامعاء المحمومة فى جسم تلك البلده اما القسام الموسلة الى النهر التى تصعد وتهبط فهى احط وادنى من اتقاب الجبل ، لاسيها وان ، لمر ورمن المرق التى تباع فيها لمواد الغدائية فهو محالا بتحمله ازباب الذ قالسليم ، ومن اعظم خدا الطرق . فهذا الإعال لذى لا يجوز الاغضاء عنه ، هو افراز اوسساخهم ، وقذفها على الطرق . فهذا الإعال لا ينطبق على مايؤثر عنهم من نظافة بيوتهم ،

لا يمكن ته . د هذا النوع من "لك الأقة التي تعقدت في بعضها وايس بنافع ابنت ولذلك اننا نذكر الطرق الموجودة في خارج البلدة عثم الطريق الوحيد " الداخس علله فالطريق الاساسي في الداخل يبدأ من جنوب البلدة من مقبرة المسلمين اقريبة مر محلة بوابة الحدادين ويقطع النصبة من مبدأها الى منه ها . وله رصيف ، وهو ، وج أو مه وليس له اسم لانه يتسمى ناسم المحلات التي يمر عليها . كبواية ألحدادين و خته و . من والعطارين والصاغة والبزركان عو الملاحة والجسم والتبانة . ومعضم ازذة طرابلس ته . لم مذا الطريق .

أما الطرق الموحودة فى خاج البلدة ؟ فأولها طريق الاسكة . وهو ط يق سب. بدأ من تل الرمل وينتهى فى المينا . وطوله كيلومتران ونصف . ام عرضه محمدة وعشر ن متراً . و الترام الذى ينبر بالحيل ويصل البلدة بالمياء عشى على هذا الطريق

اما الطريق المروف (يطربق البحصاص) ؟ قَهُو يَبِدُّا مِن دار لَحَدُومَة مِهُمُّ اللَّهِ عَلَمَ اللَّهِ مَا اللَّ منتهى الجنوب من البلدة ، وله فرع يمتسد من تل لرمل الى محسلة النباء ، ثم ياصل بطريق حمص ،

ویوجد الطریق المسمی ه طریق عزمی بك، وهو یمتد مریم بمی تل نر بی رساحل البحر . وطوله یقرب می کیلومنرین و عراضه خمسة و عشرون متر و کان یا دو مهر تار بیع والتعبید بطریق الوزن

نی یوجد خارج آباره -- را عد عذه الیم و -- اسریق لذ به به مده امر ویشهی فی پورت و در در سر -- را شری ویشهی فی پورت و در در سر اسر -حص به برسر باسا - شه مدر در سر ایلس -- حص یا بی و ده به مرا در تشه معذر .

اما جسود طرابلس بهی فائمه می بهر ایو عی مفتهم و اجسر اجدید به کان فی محلة

« الجسرين » ثم « جسر العتيق » في محلة التبانة ، والثالث « جسر الترامواي » السكائن في القصى الثمال من البلدة . والجسران الاولان ها على غاية من الوهن والتداعي.

[س] - ماء طرابلس - يمكن ان يقال ان طرابلس غنية بالمياه غناء كاملاً . لان نهر ابو على الذى يقطعها من مبدأها الى منتها ما ه وماء رشعين - مع محاذيره التى سنتكام عنها حين البحث عن الاحوال الصحية - الموزع على آكثر انحاه البلدة بانابيب الفخار لا زالا يفيدان الحياة الحضراء على تلك البقعة . ونهر ابو على هذا كان الاقدمون يسمونه «قاديشا على المناه على ضفاف هذا انهر مستشفى ما جيا بينا سابقاً . ويزعم الطر ابلسيون انه كان على ضفاف هذا انهر مستشفى اسم صاحبه «ابو على » ع دنسب نهر قاديشا الجارى من هناك لاسمه : وكان نهر ابو على .

يسع هذا النهر من موقع يعرف دلدواليب الكائن تحت و ادز لبنان ، الشهير وفى جوار قصة انسرى فى لبذن. فيتجه الى الجنوب الغربي، ثم يصب عليه جدول «رشعين» و«المخاضه» ويمر من طرابلس متجهاً من الشرق الجنوبي الى الغرب الشهالي ويصب في البحر بعد ان يتسع مسافة كيلو، ترين منها.

"كه ن هدا الهر عرضة لكل وساخة حين مروره من طرابلس. وعليه فالذين لا تمكنهم الاستفادة من مرد رشعين لا بمحب الفسهم الاستفادة من مرد رشعين لا بمساحة على المسلم عبر الرهذا فهر يروى بمائه بعد ان يفارق طرابلس ساحة عظيمة من الحدائق التي جعلت الحياة النياصة في طراباس، وهو الدى اتحف تلك البلدة بجناتها الزمردية .

ال مياه طرالمس الاسسية تأتى من ورشمين، وهذا الجدول ينبع من موقع فى جبل سان يسمى مدا الاسم، ثم بعد ال يصل الى قصبة (زغرته) يفسترق عنه القسم الذى يقوه بح حسة طرا الس. ويؤتى به الى و كت القلمة ، حيث يوجد مدخر المساء ، ومقاسم التوزءم .

وقد يزعم رالقناة 'تى يحرى ديها الماء اليوم هى من زمان الصليبيين. وان تسميسة بعض قسامه بقدطر ا پرنس يدل على صدق هذا الزعم.

بعد أن يرتكم مده وشعين ومدخر محت القاعة يسيل فى انابيب الفخار لى جميع اطراف البلدة ، وهذا الماء يسقسم بعرف البلدة الى اثنين وسبعين مقسما وقرية ، منم أنكل قرية تنسم الى شى عشرة شدية و متسم صعير ، وعلى هذا البرتيب توزع الميساه على بيوت صراباس سسب المستحاق المعروف فى البلدة ، والمسجل فى دائرة البلدية . ويوجد لهذه المناه من أنانية .

ان اصل مه رشه هو صاف ونظیف، ولگراساً ته میانا بیب العجار التی لا تمنع ترشیحالماء



تارع الزهره في لمرابلس الشام

وتحليه اوجبت تعكير صفوه وتلوثه بهد ان دخل البله ، ولو كانت انابيبه مصونة صحية لافاض ما الحياة الحقيقى على هذه البلدة . فيجب على الطرابلسيين ان يفكرو الهذا الامر الحياتي قبل كل شيء . وما عدا هذا يوجد في بعض البيوت الكبيرة آبار من المساء العذب . ولكن عددهم قليل لا يستحق الذكر . ثم يوجد اكتر من مايسة صهريج اكترها في علة القبسة ، تنخزن فيها مياه المطر ، ولا جرم لنها انظف ، واطيب الياء الموجودة في طرابلس .

[٤] - المنزهان والمقاصف - ان ما مرعلينا من البحث عن ضواحى طرابلس عرفنا بان جميع أنحساء هذه البلدة الزاهية هي منتزهات ومقاصف .

تعم ان طرا لمس الجديرة بان تفتخ على معظم البلاد بمناظرها البديمة الوافرة ، فيها منزهات عديدة ومقاصف شتى . قالقبة التى حازت بارتفاعها على ابهى المناظر ، وهضبة و ابو سمره ، هما بالنظر الى طرابلس من المجمل المواقع الشعرية التى تسل الهموم من القلوب ثم ان هالة الرياض التى توشحت بها تلك البلدة الطيبة فيها اهنأ الانديسة الوس دية لاولى الاذواق والطرب ، لاسيها تلك الساحة الحضراء ، اللطيفة القائمة بين طرابلس والمينسا لا يكون ابدع منها عند المساء او فى الليالى المقمرة ، وان تل الرمل وما فى جواره ، بنسيمه الذى يتاتى الارواح بابتساماته المنشة ، لا جرم هو من اهنأ البقاع ، ارغدها .

وأن موقع لدرويشية فى الناحية الجنوبية المطل على الوادى وما حوله هو لطيف ايضاً ثم «البداوى » فى الشمال » و « برج رأس النهر » مصب نهر ابو على فى الجانب العربى ، وغيرها من البقاع هى على ما لا مثيل له بالجمال واللطافة .

يود القلب ان لو كانت الآثار الصناعية والمدنية في طرابلس موفرة وراقية تجبه تلك الثروة الطبيعية الممتازة. فتتمتع بالسعادة و لعمران، نعم لو كان لهما نعيب من البدائع المدنية ، وقاءت فيها الشوارع الواسم النظيفة ، ووسائط الجر الكبر بائية والجسور المنتظمة والمياه النظيفة والمعامل الجسيمة والمد رس العظيمة ، والمؤسسات الحيرية العمومية ، واستعد نهرها لسير السفن ، وشيدت فيها التهائيل وحنايا الظفر ، ودور التمثيل ، ومعارض البدائ والمنتديات الحية ، والمطابع الضخمة وكان أنها أمة حية ، وادمغة كبيرة محترسة ، لارتف اتفان الانسان معززاً بابداع الحالق ، والكانت يومئذ مجديرة بان تنحني أماء الرؤس الجلالاً .

٣ -- الاحوال العمومية

[١] - قصبة طرابلس الشام - ان هذه القصبة كائنة على ٣٤٥٣٦ درجه من

العرض النبالي و ١٩٩٠ درجة من الطول الشرق على شعبة من سلاسل أبنان تبعد عن شاطي البحر مسافة عشرين دقيقة ، وهي في النبال الشرقي عن بسيروت بمسافة (٨٠) كر، ررا ، وفي الحية الجدوبية من للاذقية بم مافة (١٣٥) من الكيلومنرات وأن نهر أبوعلى لذ سمى في التورة وكاديشه ، أي المقدس، يجرى في وسط تلك البلدة ويقسمها الى تدرير ، ويزر هذ الذي من محل والدواليب حيث يوجد ارز لبنان فوق قرية البشرى ويتجم الى الجوب المربى فيصب عليه جدول رشمين والمخاصة ، ثم يدخل طرابلم ويقطعها من اشرق الى لدب ويصب علي البحر عد برج رأس النهر.

تة نف هذه لبلدة من قسميز، كما هو الحال في سمن المراق السورية . فقصبة ا "سكلة ا"، تم، على الشاطئ ، تبعد عن البلدة مساه ثلائه كيلومترات ، وهي من كز النساحية التي تدعى . . مها ، وهي مربوطة بالبلدة بخط ترام الشا" في زون مدحت بإشا .

[۲] سے عدد السطام – كان عدد السكان فى بلدة طرابلس سنة ۱۳۳۲ (۲٤٠٣٩) نسمه ، فى تصبة الينا (۸٬۵۳۵) نسمة هذه، فر اتها :

قصبة المينا		أباس	بلدة طراباس		
الآثاث	الذكور	الأندث	الذكور		
Y+Y+	4144	44.5	1.40.	المسمون	
1404	P N Y Y	1124	10	الروم لاورنه دوكس	
11.	148	112	٦ ٢٨	أروسون	
		**	4	J 44 7 7 1	
		**	45	کا ٹو سٹ	
		**	45	a v	
		**	40	ايود	
****	2759	11001	1+24.	يالو ن	
4040		72	·wy		

کن عدد سکال راباس به ۱۳۲۳ ۱۳۲۱ به سمة وعلم یکان مقدار الزیادة فی عدر سیس قاله ؟ جد .

 ان الجدول الاخير يرينا بمقدار بعد ارقامنا عن الجهيقة . لان الحي النمهية اليم انهبت خالبا الفتالة في طرابلس وفتكت بسكانها فبكا دريماً سنة ١٩٣٩ ، لم تهالمه ١٤٣٩ فسطة فقط بلافنخسة او ستة امثالها . ان البحث عن لدات البلاد ووفياتها هي بمثابة الاستطلاع على حالتها الصحية ، او بالاجدر هي وزن قدرتها وعظمتها . بيد ان الميزان الذي استملناه مصنوع بايسر بعيدة عن الحسر ولا تعرف قدر الوظيفة ترابا لانعبا مجداول الاعداد ذراعية كانت او صحة او اجتهاعية . فالارقام الرسمية التي حررناها في كتابنا الاولي وفي هسذا الكتاب ايضا ، لا تذكر أنها خطا أله لانها سبطت على عبر علم وروية . يود القلب ان لو كانت لدينا ارقام واضحة وصحيحة فنظم منها على ها ، ان طرابلس الشلم احسن حالاً من يروت ، وعكا وتاباس ، في الامور لصحية والزراعية وغيرها ام لا ؟ مادا علينا لو اعتنينا في استفاء الارقام الصحيحة كرفي الدول الراقية وغيرها ام لا ؟ مادا علينا لو اعتنينا لذين لم يطل عهدهم بالرقي . واكن من العبث ان تنطلب الانتظام في قيود النفوس بالدين لا يعرفون معني الوظيفة ، فهل تحصل يا ترى في الآتي علي دواء لهذا الداء العضال ؟ !

[٣] - مجمل تاريخ طرابلسي - كانت هذه البلدة موجودة في القرون الاولى . ويزعم قدامي المؤرخين ان فنيقيو صور وصيدا وادواد اسسوا مجلساً دائم يلتشم في مرا من لاحل الامتفال بالامور الحطيرة وقد كانت كل بلدة من هذه الثلاث ترسل مأة عضوالي هذا المجلس، وقد كان اولئك المعوضون يركبون في محلات متفرقة والهذ سميت (تربوليس مناهرة التي معناها ئلانة بلاد . وكانت هذه البلاد في موقع الاسكلة الموم ، والسلفتانية التي هي اليوم مقبرة المروم الارثودوكس وموقع البحصاص.

ريظ ان الهاج العام لذى اقامه الفنيقيون تجاه الايرانيين سنة ٣٥١ قبل المسلادكان بترا من هذ الحجاس والفيقيون الذين كانت حياتهم في التجارة كانوا يبنون جميع بلادهم عيد واحل ، ولذلك انت بلده طرا اس مبدية في شبه الجزيرة الموجودة عليها السوم قصم اينا . وقد كان كن و حدة ن هذه اللاد الثارثه محاطة مجدق يعصمها من كيد الاعد ، و يجاورهم .

بعرب لذين نهض بهم قوة الايمار من مكة و لمدينة ودفع م الى انتتاج سورية تمكنوا من سخوطرا لمسر و تضوافيه دلده و على ساعاة البيزانيالي لم تكن هبارة لاعرقدرة عمياه ماعد - كل سفاه ورويله ، وهذا الفتح كن سابا أتائسس حركة علمية و اقتصادية فى الملدة ، فهض المسلمون بدكائهم اوقاد ، وهشاريسهم العلمية والمدنيسة ، واخذوا

يستفيدون من استعداد هذه البقعة ، وسلكوا بها سبيل الرقى المدنى والهمران ، فكانت الزراعة والصناعة والتجارة فى آن واحد آخذة فى الرقى بنسبة متزايدة . وكان المسلمون لا يا لون جهداً بنشر العلوم والسبى لا نارة افكار السكان . ويشيدون الجوامع والتكايا والمدارس ، واسست فى اكثر أنحاء القصبة المكتبات التى كانت تعمل لتحرير الافكار من اسارة الفلسفة القديمة المضرة . وان المكتبة الجسيمة التى اسمها آل عمار فى طرابلس فى القرن العاشر للميلاد كانت كعبة للعلوم يحبح اليها العلماء من كل فيح ويحصلون فيها على ما يشتهون من المصنفات المفيدة . وقد تردد ابو العلاء المعرى شيخ الفلاسفة الاولين على هذه المكتبة زمناً طويلاً ، واستفاد منها ما شاء له ذكائه .

ولكن لم يطل زمن هذا الفيض العلمي، بل رمت اوروبا هذه البلاد بشرذمة من جهلاتها الصليبين الذين هم اعداه العلم والمعرفة فكانوا المانعين لبقاء تلك النعمة العظمي وقد كان موجوداً في طرابلس ابان هجومهم زهاه اربعة آلاف من مصانع الحرير والصوف، فلم يدرك اولئك الافر نجيون قيمة تلك الثروة البشرية والطبيعية . بل كانوا يخربون كل ما وسلت ايديهم السوداء اليه من آثار العمران . فقلموا اشجار الزيتون بقصد ذكاية المسلمين ؟ تم عمدوالي الرياض المحيطة بالبلدة على مسافة بضعة كيلومترات فأبادوها قطعاً وقلعاً و- بعلوها خاوية على عروشها . ولذلك فأن الزراعة والصناعة تقهقرت بعد استيلائهم على المدة حتى اشفت على المدم .

ساوع المعطولوز « قونت » [سن جبل Reymond de &s Gilles الم على الله على ادامة الحسار وعمد الى هضبة الحاج للنب عن حياضها ، ولكنه لم يفتر ، بل ثابر على ادامة الحسار وعمد الى هضبة الحاج للترويم المسيطرة بموقعها على القصبة وشيد عليها قلعة لتشديد الحسار ، ولكن عاجلته المنية ، فهلك وهو مشغول بالحسار (١١٠٥ م) ، ثم قام الجدال على ساق وقسدم بين ابن اخيه كيوم دوجورده ن (١١٠٥ م) ، ثم قام الجدال على ساق وقسدم بين ابن اخيه كيوم دوجورده من وين دعيه براتران المحاد العلولوزى الذي جاء من فرانسه الى سورية لمجرد الاستفادة من الميراث ، وبعد وقايع دموية ، حصل بينهما الغرق على ان يأخذ كيوم انحاء عرقا وطرطوس ؛ وبرتر ان يأخذ هضبة الحاب ، وطرابلس بشرط ان يسخرها وقصبة جبيل ايضاً (١١٠٩) .

لم يلبث كيوم ان قتل في الحرب وانحصر الارث في برتران . فقام هذا وفتح جبيد لل وطرطوس بمونة الاسطول الذي ارسلته له جهورية جنوه . وقبل هذا بمدة يسيرة فتحت بلدة طرابلس على يد وبودوين Baudovin . ويجبان نشير هذه الحادثة التاريخية مبدأ لسلسلة الغللم والتجاوز المشؤمة التي ارتكبها الصليبيون في الذيار الاسلامية . وانحى جهل اوليك الافرنجيون الضالون على مكتبة آل عمار التمينة فجعلوها ضحية لجهم انتقامهم.

فأكلت نارهم السوداء آلافاً من الكتب الفلسفية والعلمية النمينة ، واحالتها الى دماد تذروه الرياح!!

هذا ولينكر الجزويتيون . ومتصلبوا الكاتوليك هذه الحناية التي استهدف فيها دماغ لعلم وقلب الفضيلة . ماشاؤا ان ينكروا . فنحن نقابلهم على التهمة في مكتبة الاسكنددية الموهومة التي انكرها عليهم اصدق مؤرخي الغرب ، بهذه الحقيقة الناصعة التي يحمر لها وجه الفضل ، وينفطر منها كبد العلم . ولا نستشهد لهم بأقوال مؤرخي الاسلام اذ لابد ان يلصقوهم بالتحامل والافتراء . وهذه براهين تكني لاقناع عشساق الحقيقة الذين يرون بباض الابيض ، وسواد الاسود :

« ان الافرنج تسببوا لضياع كذ نمين با حراقهم المؤلفات التي كانت في مكتبات طرابلس، وقد كان يوجد في هذا المدخر العلمي كثير من كتب العجم والعرب ويونان وكان هناك كثير بمن ينابرون على استساخ المصنفات الثمينة ، ويروى ابن طي المؤرخ العربي ان عدد هؤلاء الكتب كان اكثر من ثلاثة ملايين ، وعلى رواية اخرى انها كانت ما قالس وصاحب هذه المكتبة ، القاضى ابو الحسن طالب ، كان انتولى على طرابلس ، وقد الف كثيراً من الكتب النفيسة ، وكان يرسل المراسلات الى اقطار البلاد ، ويبذل الانميان الباهظة ويجلب الكتب النادرة لهذه المكتبة . وما من مؤرخ عربي الا وكتب وجمت بملي الاسف عن ضياع تلك المكتبة الفظيع . اما متصلبو الكاتوليكيين الذين كتبوا تاريخ الصليبيين ، لم نرهم يجثون عن مكتبة طرابلس البتة ، ذلك ليستروا على الافرنج ذب التجاوز الذي لا يكن تلافيه » (*)

وقد جا. في كتاب لغة التاريخ والجغرافية الذي نشره موسيو بويه — Boulleh ان الصليبين احرقوا تلك المكتبة التمينة ؟ وذكر المستشرق الشهير رونه دوسسوفي مقالته التي كتبها برسم و انسيفلو به دى الكبير و الكبير Grande Encilogedie ، وبحث فيها عن احرال طرابلس الشام العمومية ، ان مستخلصي القدس من النصاري احرقوا تلك المكتبة العربية الطائرة الصيت .

انتقلت امارة طرابلس بعد الاسرة الطولوزية الى بوهموند السادس والسابع الذي قهره المسلمون فى انطاكيه وطردوه منها . وحاصر هذه البلدة صلاح الدين الايوبى سنة (١٢٨٨م) ثم بيبرس سنة (١٢٦٩م) ، وتيسر للسلطان المنصود قلاوون فتحها وارجاعها الى الحكم الاسلامى (٢٦ نيسان سنه (١٢٨٩) ، ثم ضمت الى البلاد العثمانية فى ذمن السلمان سلم ياوز مع غيرها من بلاد الشام وبقبت مدة طويلة وهى ص كز ايالة :

^{(&}quot;) راجع تاریخ سوریة لجرحی یی

[3] يدية لهرابلس - قلنا في الصحيفة (٢٣٥) من كتابنا الذي نشر العام الماضي: [وللاهلين الحق با أن يطالبوا بزيادة الهمة والعمل من البسلدية التي تميل نحو رقية الاعمال سواءً كانت سيئة او قبيحة . وجدير بمدينة حيفا التي تزيد في كل عام لااقل من خسين داراً بالحساب المتوسط ان ترى بلديتها اكثر مدنية ، واوهر ثروة ، واعظم اهتهاماً بوط تفها بنسبة الاهمية الموقعيه] .

تنطبق هذه الآواء على بلدية طرايلس ايضاً ، بدرجة اشد واوسع ، ان فى طرايلس من الاسر التى ليست كالاسر الحورانية والجليلية فى البعد عن الوطنية ، بل هى م تزل تمتن من خير بلادها منذ مآت من السنين حتى قسنى لها الحصول على ألثروة الطائلة ولهذ كانت طرابلس اغنى بلاد الولاية بلدية بعد بلدة بيروت . لان دخل البلدية فى حفا التى يعدها المستقبل بموقع مجارى خطير ؛ هى ٥٠٠و٠٠٠ غرساً . وفى قصبة نا الس د٠٠٠٥٠١ ، وفى صيدا د٠٥٥٠٠ غرساً اما دخسل بلدية طرابلس كان د١٣٣٥٠ سنة ١٣٣٣٠ ، شنها مسدا د١٣٥٠ من مكوس وسائط لقل ، ود١٣٣٩٠ من دخل تمهيد الصرق الدى يسمى د شرية ، ود٠٠٠٠ من الرسوم التى تتقاضاها البلدية بنسبة الضرائب على بدل ، يجار الا الا در د١٠٠٠ من المكوس المختلفة فيها د٠٥٥٠ غرساً من دخل بلدية المينسا والباقى من المرس وبدلات الا يجار .

ام خرجها السنوى فهو يبلغ مقدار «٧٥٦٢٨٤» غرشاً ينفق منه «١٧٤٥٢٨» غرشاً على النظيف والتنوير . ثم على النظيف والتنوير . ثم يمن تم يقى منه على استشفيت واعانة الفقراء وتحهيز امواتهم وتكفينهم ، وعلى حديقة البلدة وغيرها من العقات انختلفة. وما عدا هذه النفقات تدفع بلدية طرابلسكل سنة مقدار ١٩٢٢٥٦ غرشاً لاحل القيام بامور البلدية في قصبة المينا .

ونعم من هذا أن بلدية طرابلسهى قادرة على القياء بالعمل اكثر من غيرها فى القصبات الاخر. أن هذا الدخل الذى ينوف عن سبعهاية الف من انقروش ، لوكان له رئيس مدوب ذكى عنده فكرة علمية وفنية ، لاقتحم فيها أعمالاً فى طريق اسلاح البلدة وتنسيق احوالها الصحبة ، تقتضى ميليوناً من القروش ، فأذا كانت الاعمال عن بصيرة وحزم، لاجره يكون نجاحها محتماً .

ان محلة التل فى طرابلس هى اظرف و اسم بقعه في، وبها منظر زاه جداً بما يسال المتينة ودار حكومتها وملاهيها ، ولاسيها بمحلتها لجديدة الطلة على فسحتها ربرج ساءتها. وشارع البلدة لا يزال موقع الاستحسان وانتقدير باشجاره المعمرة . اما داخل البلدة وبوفى اشد الحاجة الى الاسلاح والمبالغة فى السعى . وان الصحة العامة تتطلب عظيم الاهتمام وعاجله

في الفلاح هجارى المراحيض التي تراه تماشي كل طرق البلدة وليس عليها حاجز. ثم ان الطرق الفلاقة والاسواق المدقوفة التي لا تكاد تنطبق على الحير الصحى ولا على النسق المدنى، ولا يمكن تنظيمها ؟ ولاسينها السبلان التي تنفث عفونتها السم القاتل، وكل ما حسالك من مشيئات البلدة هي من المؤثرات التي تدعو دائرة البلدية الى المهوش والنشاط الى العمل الاصلاحي.

[0] - يسانين اللموري - ان الارضى المحيطة بسلدة طرابلس تتالف من الترب الذي مجرفه نهر ابو على من الربوع الله نائية ، وهي على جانب عظيم من قهة الانبان بسبب مر يرتكم فيها من وتاة الاحجار الكلسية والصوابية وذرات الصلصال التي تنهال عابيا من استاع لبنال . هذا وقف المرأع والهضبة الرتفعة حيث بوحده والمتشي عن من الذي حرى تدشية منذ رس يسير يرى نسانين للبمون التي تمتد حتى سحل البحر ووي الرجيع المرتفعات هناك مستورة ما عجار الزبتون والتي تمتد حتى سحل البحون مقد ارد و ٢٥٠٥ مدان [كل فدان بشفل حملة ورنية وميمة كل فدان تتراح سين ٢٠ و ٢٥ الف غرض وقد كان مصار من صوابلس قد المنسول عردوه أبن ولى غرض وقد كان مصار من صوابلس قد عن احارب ولك المناه ولا أمير المرابلس ترج من احارب وكل شنة أنه تين المرابل وين المرابل ترج من احارب وكل شنة أنه تين المرابل قرب من وحمو وعيده من الملاد المزاحدة . كان مقرب من و ١٠٥٠ المن المرابل ترج وحمو وعيده من الملاد المزاحدة . كان مقرب من و ١٠٥٠ المن المرابل المرابل ترج وحمو وعيده من الملاد المزاحدة . كان مقرب من و ١٠٥٠ المن المرابل المرابل ترعيده يكون رج أواب السابين في السرون عرب من الروم المناب السابين في السرون مدال المناب المنابين في السرون المناب المنابين في المناب المناب المنابين في المناب المناب المنابل المنابل المنابلة ا

السلم تبلغ قيمة الطبخه ٣٤٠٠٠ - ٣٤٠٠٠ غرشاً .ويكون رجحها المتوسط مقداد ٥٠-٧٠ ليرة [*] اما طبخة طرابلس ، فيزعم تجارها انها لا تربح اكثر من (٢٠-٢٠) ابرة [**] . وان ربع تلك الطبخات التي تبلغ في عددها مقدار (١٢٠٠) واحدة يخص آل الذوق. والربع أدَّ خر لاسرة عدره، وألربع الثالث لاسرة عويضة ، ثم ينقسمالباقي يين من يشمل بتلك المهنة من التجار [***] .

وه، يضاً لا ترى اقبالاً على عمــل الصابون المعطر، كم هو الحال في نابلس. لو ته .سر التجار الطرابلسيون الذين يسوقون الصابون الى مصر ، والاناطول ، وديار العجم و مرق وبحصلون عني الارباع الجسيمة ؛ وجلبوا من اوروبا آلات تمكنهم من اعمال صابون الزينة ، شكاله الظريف لكانوا يربحون ضعف ربحهم اليوم.

[٧] -- تجارة الحرير - ان صنعة الحرير هي من اهممنابع تروة هذه البلاة وما زالت هده المهنة ممروَّفة في طَّراباس ولبنان منسذ لقدم . ويروى أنه كان موجوداً في طرابلس قبل هجوم صلبين تدار (٤٠٠٠) مصنعاً لنسيج الحرير ، اما اليوم فقد هبط هذا العدد الى (٠٠٢).

تهسيج هذ من الحرير النساطق الزرقاء الظريفة على تقليد اشال ، واقمشــة القمصان والحبرات الحريرية والمناديل والكلل (***) وغيرها من الذيب الحريري. ومع فلك فان مصنوعت الشاء هي اظرف وامتن من هذه .

يحصل في لواء طرابلس الشام والقسم الشمالي من لبنان كل سنة مقدار (٣٠٠) رزمة <. نية من لحرير و(٢٧٠٠٠٠٠) كيلو من الشرائق. وكانت هذه البضاعة ترسل مباشرة ال العامل الله ما وقبل لحرب السنتين شرع تجار الحرير يابيع عشر حاصلهم الى معامسل ، يه، يا . و . · · في فريسة رزمة الحرير الطرالمسي الذي هو قُل ظرافة ومتانة من الحرير ا . أنى و عدني بثمل يتراوح بين (٤٥) و(٩٠) فرنك .

رئي الاقه من اشترانق يتراوح بين (١٨-٢٨) غريثاً . وتجيارة الحرير في طرايلس هي في حت لاسرين المنوقية والعدرية. هذا وان اشتغل الطرابلسيون في استحصال ئر علام هذه الصنعة دانت عادات لبنان وكادت تنحصر لهن ، لأن الفرنساويين انْ : خوا هذه استعة لي سورية ، اسسوا أكثر معاملهم في لبنان وعلموا اهليها

^{(*} رأحه لقسم حبوبي - ص: ١٢٠

لا بسبی ر هذه لاره م مخس یم السلم یرعه ویت لککسه آن مقدار الریت می طرابس « ۲،۹۰۰،۰۰۰ قه ، ومقدار الصابون « • • • • • • قىصىر يى كىلىسىنة .

حمد كلة وهي الستر الدقيق . م

تلك المصنعة . وان الصناعة الحويرية في طرابلس اصيبته في الزمن الاخير بالتقهقر والاهلك فاصبحت اليوم وهي على شقا التلاشي . وحماية هذه الصنعة التي تربح منها البلاد الارباح اليوافقة ، هي من الوظائف المحتمة على الحكومة اليوم .

[٨] - منط الترام بين طرابلس والمينا - من المعلوم ان بلدة طرابلس تبعد عن

فرستها مقدار ثلاثة كيلومترات وكثرة المناقلات بين هاتين الفصيتين قضت بلزوم تحبيد الطريق بينهها ليسهل النقل وعليه السر هذا الطريق منسذ نيف واربعين سنسة .ثم ان مدحت باشا الذي كان وال في الشام سنة ١٨٧٩ اداد ان يجعل نصيباً لطرابلس اثناء بجواله كثرة العمرانية التي اوجدها في عدة انحا من سورية . ورأى لما من بطرابلس اثناء بجواله كثرة هاتين البلدة والمينا فشعر بضره رة تأسيس ترام مدل هاتين البلدتين. وعليه جمع اغنيا البلدة ، وجعلهم يؤسسون شركة لهذا المشروع رأس مالها عشرة آلاف ليرة ، فاصدرت تلك الشركة الني سهسه كل واحد بخمس ليرات ، مالها عشرة آلاف ليرة ، فاصدرت تلك الشركة الني سهسه كل واحد بخمس ليرات ، اقتراحه يومئذ لمجرد الاطاعة ، وكانوا على ريب من نجاح هذا المشروع ، ما لبثوا ان رأوا تلك المنافع العظيمة التي كانت لهم ولبلدتها ، فشهدوا بالفضل لذلك المصلع الشهر وقبل اشهار الحرب بمدة وجيزة كان يباع السهم من هذه الشركة بمبلغ (٣٧٠) ورنكا . وكانت الشركة توزع على اعضائها كل سنة مقدار تسعة في المأة من التمتع ، وقسد حاسم مهماتها ولوازمها حين التا ميس من بلاد انكلترة ، وبناء على متانتها لم تزل تستعمل الميات التوكية على الآن .

نهض حضرة عزمى بك افندى والى الوااية العالى الذى هو تمثال العزم والهمة ، وعمله حينها كان متصرفاً فى هذه البلدة قبل خس سنين الى توسيع نصاق هذه الشركة وتلبها الى ترام كهرمائى . ثم ابلغ اسهامها من (٢٠٠٠) الى (٣٠٠٠) سهساً ، واعلى قيمة السهم من ما ق فرنك الى ما تين .

منحت ولاية بيروت تلك الشركة امتاز الكهراء. وما لبثت ان عهدت المسركة المات الجر الى معمل المانيا ودفعت نصف الهيمة . ثم حمات تلك الآلات من من بسب على الطراز الحديث والاسلاك وقضبان الحديد على باخرة مجموصة وسيرت من أي بسب ولكن ما كادت تصل تلك البخرة الى الاسكندرية الا واشهر الحرب ، فعصات سبب النقل البحرى ، ولم يتيسر لطرابلس ان تظفر بمشروعها الكهرائى ، ام الاحو ما النقل الشركة اليوم فهى على غير ما يرضى ،

ره ۱۳ سافشاریع افالیه والعساهیه سه در صدق قصدید الفاضل از قل افر قصد العرب الفاضل از قل افر قصد العرب المساور العرب العرب ولفن طعمه علی ما موه سه حترب به عوالی عبرا الادم بالمت را فراد م بالد ما بالد و بالد و بالد ما بالد

ن سامیم محمه بگری صبی حسرت کرد ریر بدین بر طالة لدائم و اکسل لاعمی مد و در حرم فرون و در را تداند ما عی استان و فرون الهم اشراع در صدر الام و

کی دنا - رح تحب ع ، ذلک دول از را دیا حاد این لارس و عمله دایدی حراکة می الحال و در از دارات الله داید دولو از ی بدا سلامیة شاؤنم. ه



مستشفى عزمى بك فى طرابلس الشام

	•	-	

فترون سكانها يعيشون فيشة الطير ، الرزاقهم تتجد بتجدد الايام و يقكرون بالقد مطاة أولو ربتم المدارهم مجيبونكم بان الله ، كويم ويلوون اعتساقهم و ميزون آكتافهم كانهم يريدون اطلاعكم على وجوب التوكل ولهذا الاترون في المحلات الاسلامية اثرا للعزم والنشاط كلهم منفضون دؤوسهم في جومهم كانهم يعده ن دقائق حياتهم وال هذا الا بلاء عظيم . لان عصرنا بعيد عن المعنويات . هذه الحرب العامة التي ضمت حومتها العلم بإسره واخذ فيها كل محرص على الظفر بتضعية الحياة ، لم تجمل بطون التاريخ الى الان مثيلها . وما كانت هدنم المذبحة الازسانية الا لتأمين الظفر الاقتصادي وهذا صوت القيصر الالماني يهتف بمسا قاله بعد أخرب بضعة شهور عبتلك الصواعق الحقة :

- الويل ، الويل لمن غلب!!

يريد بهاتين الكلمتين ان يطلع ابناء وطنه على هول الموقف في هذا الجدال الطاحن. تجول في أنحاء الولاية الساء الماضي، وهذا تجوالنا الثاني ايضاً. فابكانا ما رأينا في ابناء الوطائما وجفسنا من الكسل وانفطرت افئدت الما رأيناهم ساهسين عن الوظائف التي رمي بها هذا العصر الكادح كاهل البنهرية اليوم. صعب على قومنا ما اظهرناه في كتابنا الاول من المأثر الذي كان ناشئاً عن تلك الانطباطات المرة . وما كنا في تلك الكرة الامندرين لو زائدين اخذتهم غفوة الجهل وموقظين ، وما اردنا بتلك الصيحة الشديدة الا تمزيق غشاء العطالة واستكنة عواصدع بتشريح ما حملتها اياه هذا المصر من الوظائف الممضلة أن را الكالم ترق في عين بعض المستبدين عولم يستحسها بضعة من المتغلبيين الذين لا حض من لحق والحقية قالم كانت عاملة تنصر الفعيف وتأخذ بضبع القروبيين الذين هضات حقوتهم وليس ايم من قوة ولا ناصر . دعهم يغضبون ويفعلون ما يشاؤن فحر من ونفتخ ما ولكنا لم نضرت عن قيد الماثر الجابلة التي تلجت لها افلدتنا وما زلنا السيات في تحرها ولكنا لم نضرت عن قيد الماثر الجابلة التي تلجت لها افلدتنا وما زلنا السيات في تحرها ولكنا لم نضرت عن قيد الماثر الجابلة التي تلجت لها افلدتنا وما زلنا السيات في تحرها ولكنا على العرب عن قيد الماثر الجابلة التي تلجت لها افلدتنا وما زلنا فرس من ونفتخ .

أنه على الماميين مع انهم لم يخلصوا من تلك العطالة العقيمة ، لم يفتهم النجاح في كثير من صاحات الحيات الاقتصادبة في بلدتهم بل ان تجارة الحرير واعمال الصابون واستخراج السفنج ، وحتى أن لماملات الصرافية أيضاً هي عندهم على ما يوجب الفخر والمباهات من لو من ولابأس ان نفصل نبذة من هذا الاجمال:

[۱۱] — مصرف الذون وعبر الواحر -- تأسس هذا المصرف سنة ۱۸۹۳ برأس مال ، ساره (۱۰۰۰) ابرة فقط على شكل نام كة متضامة «قوللكتيف»، ولم يكن يومئذ غيره سنالمصارف في طراباس. فشي المؤسسور با صدق والامانية ؟ ولم يطل عليهم الامد حتى

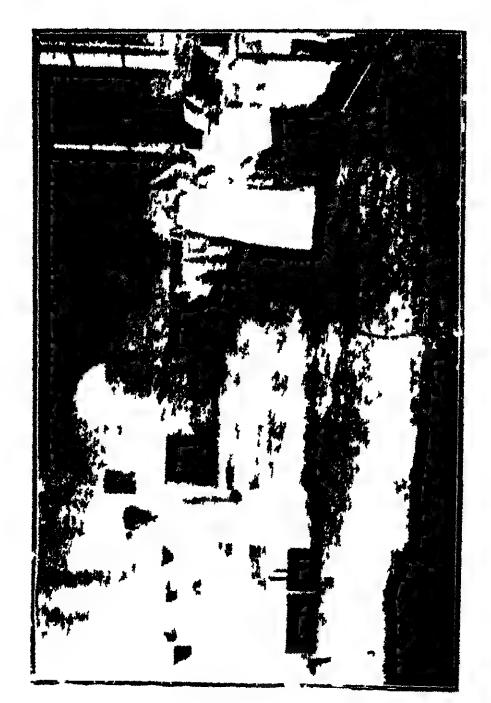
توسلموا المعاد المعرافية واحرزوا وكالة المضوف المشيانى وقوره بدئ ليونه وقوشوار ناسيونال هم سقومت دويارى ، ومصرف سلانيك وغيرهم من المؤسسات المساية ، وعهدت الهم الحزينة المالية وادارة الدخان وادارة المتارات (فعاد) بهنقل نقودها ايضاً .

" تدريج هذا المصرف الاتساع حتى اسمت وهو يعبقك المشاريع التي تبلغ اصعاف رأس مللا. فكانت معاملاته سنة ١٩٠٧ و ١٩٠٨ تبلغ في كل شهر الى (٥٠) الف برة. وقد هبط هذا المقدار الى (٢٠) العب ابرة بعد ان اسسي المصرف العثماني و صرف سلانيك ف عيهما في طرابلس، ولكن ما ذال دلك المصرف مثابراً على عمله بتلك الهمة العالية وخاده المؤسسيه والتحار الوطنية معا .

كان مقدار القطيع «اسقونطو» الوسطى في هذا المصرف ثلاثة من المأة ومقسدار المهر تمن في الاقراض تسعة منها . ويمكننا أن نقول أن ثلاثة أرباع ثروة الأسرتين الدوقية والواحدية ، منمولة كانت أو غير منقولة هي من أرباح هذه المؤسسة المسالية وربعها . ويميا أن المصارف هي من المؤسسات الاعتبادية ، يحب فيها أن تحكون محلاً للاعتباد بكل معني الكلمة . والا فلا حياة للمصارف التي لا تكون حائزة على هذا الشرط، فالجدية والامانة والصدق هي بمثابة الروح لهاتيك المؤسسات . واقل شبهة توجب الشك الوالاحلال بالقيام بالمهود يقضي عليها با عباء العاجل ، أن مؤسسي هذا المصرف كانوا على بعيرة من هذه المقاط . وعليه لم يا لوا جهداً في القيام بوجائبهم حتى في أحرج الظروف ولما ستولى الارمنيون على المصرف الشهاتي في دار السعادة وذلك سنة ١٨٩٤ تنخي مرف الذوق ودفع حميع ديون فرع المصرف الشهاتي في دار السعادة وذلك سنة ١٨٩٤ تنخي مرف عن المحران الهائل الدى كان سامداً يومشنه لعبب تلك الحادثة . وهمذه الهمة التي تكلك بالنجاح كانت سبب لسمو مقام هذا المصرف في نظر التجار والاهالي ، ولاسيها المعموف العنائي فانه ما فتي منذذلك اليوء مجازه اعتماده على هذا المصرف وامنيته له .

[17] - معمل الوثائ - ان هذا المعمل الذي اسمه الشاب رفيق افندى العتسال المتناسد والتجارة. فيه آلة تتحرك الكافر بقوة عشرين حصاماً تتا الف، من محرك وعشه من آلة ميره. وقد حلبت هذه الآلات من اشهر المعامل الاوروبية وهي صالحة لعمل كل ما يلزء البيوت من الاثاث والمعرش على اتقل وامستن طراد ، ولهذا المعمل دوائر اخرى تشتمن صنع الكراسي وصناديق الليمون ، اسس هذا المعمل سنة ١٩١٠ برأس مال قدره (٢٠٠) الف غرش ، ثم ضو مف هذا المبلغ وكان (٤٠٠) الف ووسع مطاق المشروع ، ولكر لم يلبث ان اوقف عمله في اول سنة اشهر فيها الحرب .

كَانَ يُوجِد في هذا المعمل اكثر من ستين عاملاً تتراوح الجوراتهم اليومية بين الحمسة



امدى غرف المرضى في مستشنى عزمى باك

بدأ ساحب الممثل بين معلى والمجان اللها المائية وفق لسوقها الى اللاذقية قيل الحرب يستة وحصل بذلك على إدياح لا باس بها ، ثم شرع بتا سيس فرع في حص وبوشر بالعمل فيه ، ثم ترك لما وقف المركز عن العمل وقد خدم هذا المعمل خدمة مبر، رة في بلدة طرا السلان جيم صناديق الميون كانت تصنع فيه على احدث الطراز، وينصف المتهمة

وقد خدم هذا المعمل خدمه مبر، رة في بلدة طرا إلى الحراز وينصف المهنية تصنع فيه عنا والأثاث البيتية حناك ايشاً كانت تصنع فيه على احدث الطراز وينصف المهنية بالنسبة الى مصنوعات البلاد الاجنبية . وجذا ديخل الذوق الملم في قرش البيوت في طرا بلس من سرى هذا الانتظام الى المخازن ايضاً فكانت منه على حظ عظيم . فالمفروشات و خز أنات البلورالموجودة في اعظم المخازن كانت من صنوعات هذا المعمل و وخوا المعمل لرواج الصنعة لانه افتنى كثيراً من العبال الذين كانوا محرومين من كل مهنة به وعامهم هذه الصنعة الى تنفل لهم الحصول على اسباب الهيشة ، و تخلصهم من البطالة والفقر ، خيجب علينا جيعاً ان تحبد على هكذا مشاويع متناعية دو يجب ايضاً ان نقبل سعى هدفه المؤسنيات وتفوش الدفائر والابهاء الرسبية من مصنوطاتها ، لان الوطن لا يرقى الا يقيام ابندا أن في هكذا مشاويع و تقتمهم بالرجح الوافر ،

يوجد في طرابلس ما عدا هذا المعمل معمل آخر للاثات وآخر الثلج وواحد لصنع الكازوز. فنها الاول بتألف بين مجرك بقوة اثنى عشر حصاناً بمومن ثماني آلات مختفة . وقد اسسه الشيخ محمد افندى الشهال سنة ١٩٩٠ بموكان رأس ماله في باهي امهم ٢٠٠٠ غرش ثم ما لبث ان صار (١٠٠) الف . وان محمد افندى صاحب هذا المعمل لا يزال معروفاً باتقان صنعة الآلات والادوات الدقيقة وقد سمنع بيده بعض آلات تفييد لنربية دود القز ، ومنح بالوسام الذهبي لاجل تلك المهارة . وله البد المطولي بعمل الاشكال المتعددة من العسابون ، وصنع الآلات الدقيقة التي مجتسلج لها المعمل سوما ذال معمله مسابراً على العمل الى بعد اشهار الحرب بسنة ثم اضطرته الاسبلب الاقتصادية على وقيسف العمل .

اما معمل الثلج والكازوز فقد اسسهما رجل لبنانى يدعى راجى افندى دانيه الريمال سنة (١٩٠١) ولم يزالاق المعمل المعلمالي اعلان النفيرالعام ـ تم ابتاعهمامنه رفيق افندى صاحب معمل الاثاث . وكان هذا المعمل يتالف من محرك ابتاعته الادارة العسكرية قوته انحي عشر حصاناً

ومن آلتين لصل الثالج والكازوز وكل آلاته كأنت كالملة وهي تعليه ما كنان واحدث نسق، وكان يصنع كل يوم مقداز اوبعة آلاف كيلو من الثلج، وبهنا مسلم على فقدان الآمونياق (انشادر) والكاز اصبح اليوم معطلاً عن العمل.

٤ - الاجوال الامتماهيه في لمرابلس

" [1] - طبقات الوهالى، ونس الحميصة - يمكن ارجاع الطرابلسيين الذين يبلغ المدهم ثلاثين الفآ؟ الى ثلاثة اقسام من الوجهة الدينية ، الاسلام والنصارى واليهود ، وبم ان اليهود لا يتجاوزون السبعين فى عددهم ، فلا يكون لهم موقع فى ذلك الحجموع الشخم ، والنصيريون المعدودون فى القيود الرسمية من المسلمين لا يتجاوزون المشرات فى عددهم، ولهذا لا نجد لزوماً لاعتبارهم قسماً منفرداً .

وعليه نضطر فى تدقيق الطرابلسين الى ان نرجعهم الى قسمين كبيرين، المسلمين السنيين والتصارى الذين يتالفون من مختلفي العلوائف.

ان المسامين في طرابلس ، كما من علينا في جدول النفوس هم اربعة امثال لنسارى في المدداو بالاوضح ؛ ان اربعة الحاس الطرابلسيين مسلمون ، وخسهم نصارى .

ويمكننا تقسيم المسلمين الذين يتجاوزون في عددهم عشرين الفاً الى ثلاث طهمات مسمقله ؟ ولقد يمكن تقسيمهم باعتبار الغني الى اغنياء ومتوسطين وفتراء ، بلى نالاوساف الاسا ية الظاهرة المستبينة تسوغ لنا مع قليل من التسامح لاز نقسمهم الى تجار ، وزراع وصناع .

فالآغنياء الذين تتألف منهم الطبقة الاولى او قسم التجار، وان كان لاسرهم ، وان لم تؤل تتوارثه منذ احقاب وقرون ونسب طوق بهالة من الاصالة والشرف ، بيد انهسم ليسوا على تصلب في السؤدد كتصلب سكان البلاد المنتخادة عن اقصى لعمران بما المنسل اليهم من الرياسة التي مزجت بالظلم والجود ، ولا بدلنا من البحث عن هذه النقاط وابضاحها مع بيان مؤثراتها .

نعم يوجد فى طرابلس بضع عشرة من الاسر العريقة فى القدم ، والمعروه بم بالثراء الحقيقى . ويمكن ايصال سلسلة النسب فى اقدم هذه الاسر الى خمسة او ستة قرون — كما يزهمون — . ويوجد منهم مقددار اسرتين او ثلاث . ثم توجد بلاث او ادبح اسر من اللائى اربت سنيهم على ثلاثة او اربعة قرون . ثم يا تى بعد هؤلاء من يرجع بنسب الى قرنين ، ثم الى قرن واحد وبعدهم من لم يتجاوز عمر اصالتهم خدين او ستين عامت ويوجد بينهم بضعة اشخاص عن لم تعوف لهم ذكرى الاصالة فى الماضى ، ولكنهم سعوا

طرابلس الشام بانفسيهم وحصلوا على الثروة إلطائلة في هذه الآيام ، دها هم مرشحون اسائهم لتحكون لاخلافهم عنوان اصالة وشرف .

مَنْ هُو اللهُ المثريانُ الذَّيْنُ اللغنا عددهم الى خَشَة عشر، مَن تَتَرَاوَح ثروتَهُ بِين (4.6) و (٢٠٠) النّف ليرة ، ومنهم من لا تتجاوز ثروته بضع آلاف من الليرات وعلى هذا يمكننا الن تقدر ثروة اغتياء طرابلس يبضع مآة الف من الليرات.

ثم ان الاموال غير المنقولة التي يملكها منتسبو هذه الطبقة ليست بقليساة . فمنهم س تقدر املاكه بمائسة آنف لبرة ، واقلهم ملكاً لا تنقص املاكه عن قيمسة بضع آلاف من الليرات . وان مجموع قيمسة هذه الاملاك هو لا جرم اعظم بكثير من مجموع لنروة النقدية .

وقصارى القول ان من السر الغنيسة في طرابلس من بكون دخلهم السنوى بمدار عشرين الف ليرة ، ومنهم من له مبلغ الف او الغين .

ثم ان جميع هذه الاسر الغنية تشتغل بالتجارة والزراعة ، ولاسيما بالفائض. الذلك ، كن ان ذ. ميهم تجارا بالمعنى العمومى ، لان الارباح التى تحصل من الصابون والزيت والحرير والغم والحبوب وامثالها من المواضع التجارية هى اعظم بكثير من ارباح الزراعة رخل الاراضى . حستى انه يوجد فى طرابلس من اسس مصرفا ، واخذ يصطاد به الارباح الجسيمة .

أن هذه الثروة التي حصل عليها اغنياء طرابلس ، لم تكن ناتجة " كما يفهم مما اجملنا في هذا البحث - الاعن المساعي البالغ التي اشغلت السنين الوفيرة . وليس من دليل يدل على انهم طنوا وبغوا على مساكين الفقرا ، وهضموا حقوقهم كدأب بعض الظالمين الذين تغالوا بالاعتساف والعتو ، ومثلوا ادوار القرون الوسطى حيث شيدوا بنيان عنهم وشرفهم على رفات المظلومين وعياتهم . هذا وان شفت الرواية عي الدمن عنصر الحرام في وشم تلك النروة ، وذلك بالتهام الاوقاف الطر بلسية التي دهبت ايدى سبا ، فلا نكران لما كان من المساعي البالغة لتوسيعها وتزييد مقدارها اضعافاً مضاعهة .

ان طرابلس بموقعها الطبيعي والجغرافي، هي بلدة خلقت للتجارة. ولذك فقسد سلك اكثر اسرها هسذا السبيل. واذ ان التجارة هي اسهل من الزراعسة، يدون اصطفاء الطرابلسيين لها امراً طبيعياً ايضاً.

وَبِمَا آنَ آكَثُرُ المُتَنفذُينَ فَى بِلادِنَا يَكُونُونَ مِن اربَابِ الأَرْضَى ، ومنسون الزراعة . فلم تخلق في طرابلس هكذا طبقة بالدبة الى البلاد الداخلية . لاسيها وان طرابلس بلدة ساحلية تختلط جبيع طبقاتها ببعض، ويخدم هذا الاختلاط لتنوير الافكار اكثر بما عليها البلاد الداخلية . وبه لم نكد نجد فها اولئك المسلطين النافذين .

وهناك بعض اسباب اخر تصد ارباب الأراضى والزراعـة فى طرابلس عن التسلط والاستبداد ، فنها شدة الطبع التى فطر عليها اهالى الملحقات ولاسينما زراعهم ، ثم وجود من يقتدر على التسلط والنفوذ فى الملحقات اكثر من الطرابلسيين ، والنا سنبين رأينا فى هؤلاء الزمر اثنا البحث عن قضاء عكار وحصن الاكراد .

وتصارى القول أن هذه الطبقة الاولى تختار الحياة الهادئة ، والعيشة الساكنة فى المنازل الفخمة البديمة ، وتبتعد عنكل ضجة وجلبة. وان لاكثرهم الرياض المغناء والحدائق اللطيقة فى جوار البلدة يمضون فيها رويمات اللهو والطرب من فيذهبون اليها حينها يشأون ويحصلون منها على بعض حاجاتهم البيتية ايضاً . وعايه فان علاقتهم بالتراب لا تزيد عن هذه الدرجة .

ان آكثر الاغنياء الطرابلسيين اقاموا لانفسهم القصور المسمخرة ، او المنارل الظريفة ، المشيدة على احدث نسق فى الطف البقاع من البلدة او المينا . ومنهم من لا يزال مقيماً فى القسم القديم من البلدة ، لاتؤلمه تلك البيوت الشامية بط قها الممقدة . وبعفونتهسا المزعجة ، وبخلوها عن الهواء النقى .

وعلى الاجمال ان طرابلس بسبب وجودها فى الماحل، وقربها من بيروت ، وكثرة الاختلاط ، لم تكد حياة اسرها الكبيرة تخلو من تحول محسوس — ولو كان قشريا ً — وتجدد منظور . ويشاهد هذا التجدد فى مبانيهم وفى ترتيب داخل بيونهم ، وفى لباس رجالهم ونسائهم . هذا وان يكن ليس لاكتر هؤلاء الاغنيا شى، من الانتباء الفكرى الذى يستند على العلم ، ولم يتمكن نور لهم من انارة طائفة نسائهم ؟ فلا ينكر على اوائك العريقين ميلهم فى الظاهر الى التحدد ، وبعضاً نجاحهم فى الوصول اليه .

وس جَهة اخرى — كما سنفصل بعد سـ وانّ لم يكن الشبان الذين تخرجوا فى الم ارس وكونوا الحزب المنور فى تلك البلدة ؟ من منسور الطبقة الا إلى — ما عدا بضمة اشخاس — فهذا لا يسوغ ان يكون دليلاً على رغبة الاغنياء عن تعليم الرلادهم وتنوير افكارهم ،

يمكننا التسليم بانهم ميالون الى العجد والتعلم. ونضطر الى الأعتراف بوجود الأمساك والاقتصاد التجارى فى كمية ذلك الميل. ولا جرم لو شاء اركان هذه الطبغة ، لكان لهم النجاح الاعلى فى العيش المرتب والحياة العمومية الداخلية ، ولم يلبئوا ان يقبضوا على محود العجارة منذنصف العلم والعرفان وينالوا الحياة الدنية الحقيقية ، كما بسطوا ايديهم الى محود التجارة منذنصف قرن ، واستطاعوا الاستحواذ عيه بالجد والاهتمام ، ولكن وسع الاسف ان ذاك النود الذي ما زال يحوم فى آفاق ارابلس ، ويرفرف على سنام قصورها ، لم يستطع بعد ان يلج ها القصود ، او ينفذ الى تلك الادمغة ، وانن لنرحو حصول هذه الامنية فى القريب العاجل .

اما الطبقة الثانية : ويمكن ان نسميها «المتوسطة » او مع قليل من الاغضاء — كسا بينا سابقاً — نطلق عليها « طبقة الزراع » .

نعم ان منسوبي هذه الطبقة هم الأوساط بالمعنى الحقيقى . ودخلهم السنوى اقسله مأة ليرة ، واعظمه خمس او ستما ته ليرة ، وهم السواد الاعظم فى هذه البلدة . وان لهسذا الدخل مصادر مختلفة ، فمنهم من يشتغل بطبخ يسير من الصابون وببيعه . ومنهم من يتاجر فى الحب او الحرير وغيره ، ومنهم من له مخزن يبيع فيه الاقتسة ، ثم الذين يشتغلون فى بساتين الليمون ، او بالاحرى فى الزراعة ، وكلهم من المتوسطين .

ولا يفهم من تسبير المتوسط في طرابلس ، الا هؤلا الزراع ، اصحاب البساتسين وتجار الليمون .

وهذا يدلنا على ان الطبقة المتوسطة تفترق عن الطبقة الاولى بان عنوان اسرها اقل اشتهاداً ، وهي اقل مالاً ، ومشاغلها النجارية متنوعة ومختلفة بصورة تستلزم السعى الشخصى . ولا جرم ان هذه الطبقة احط من الطبقة الاولى بمنازلها وكسوتها ، وبنسق معيشتها . واكثرهم يلبس في رأسه طربوشاً قصيراً ويتعمم بعمامة بيضا من خالصة او منقوشة بالحرير . ولهم سراوبل من الجوخ الرصاصى ، فوقه صدار من قاش ثم جبة من جوخ .

ومن العجب ان هذه الزمر المسرولة المتعممة ، هي ادنى واحسط من ارباب الطبقة الاولى في لعلم والمعرفة ، ولكن الشبان الطراباسيين المتخرجين في المدارس ، و ارباب الفكرة العاميه هم من اولاد هذه الطبقة . ولا جرم ان هذه الحركة العامة في الناس ، ومبلهسم الى العلم هي جديرة بالاستحسان .

اما الطبقة الدنيا التي تتألف من الصنّاع والمهال ، فهي صنف الفقراء . وهو لا مُ يُستغلون في الوتية وصير السمك والحمل ، او يكونوا عمالاً في الانشاآت ، او اعداد البساتين ، او يشتغلون ببع البقول او غيرها من الاعمال التافهة التي يحصلون منها على اقواتهم اليومية بشق الانفس . ديباغ عددهم الى قريب من ثلاثة آلاف .

و هؤلاء يسكنون في اسوأ المحلات الطرابلسية . ويكونون في حالة السعى الدائم ليتيسر الهم نا مين لعيش . ويلبسوز في رؤسهم قبعات من صوف طويلة ترابية اللون ، وسرابيل باليات ثم السراويل ، وفي ارجهم العراة حذاء ممزق . اما نساؤهم فانهن في الحد الاقصى من سوء الحال والمذنة .

ومع هذ فان الفقير لا يعدم هناك تا مين معاشه ببذل بدل يسير ، لأن البلدة ذات

منهم احدًا يُسقّط في الدّل واللهانة مهما كان فقيراً ؛ وأن الحرب التي حطّمت بصواتها البلاد في هذه السنين الاخيرة لم تدهمهم لا بقليل من ويلها.

أدا اودنا ان نجمل مَا فصلنا إلى الآن نقول ان في حياة طرابلس الاجتماعية الطبقات المسلمين، بعض آثار تطمن القلب، وتعد اولئك السكان الذين اكثرهم من المتؤسطين، بآت ينطوى على آمال عالية مفيدة .

بعد ان بينا رأينا في الطائفة الاسلامية في طرابلس، نرى من الواجب نقل البحث الى الطائفة المسيحة. أن ثلثي المسيحيسين الذين هم خمس السكان في طرابلس ، ها من الروم الاورتودوكس. اما الثلث الآخر فهو من المارونيين والكاثوليك واللاتين والبروتستانت. ويزعم بعض امراد الطبقة المنورة منهم ان تاريخ الطائفة النصرانية فى طرابلس قديم حداً . ويروى عن بعض الاسر النصرانية المُعروفة انها من احفاد الغسانيسين . ومع ذاك فان فى طرابلس من النصارى الدين جاؤها من الحارج وتوطنوا فهاءثم نوحد بينهم جاليه البونا بن الذين اختاروا الاعامة ويها ، وكاد ا يكونون من الوطنيين .

يقبس بمض الباحثين الحالة الاجتماعية والتجارية في نصاري طرابلس قبل خمسين سنة بحالهم اليوم و زعموں انهم اصيبوا مانحطاط محسوس . ويفيضوں بتعليل هذا الانحطاط وتشريح اسه يه:

لِهُ النَّالِةِ عَبِلُ نَصْفُ قُرْنُ فِي آيِدِي الصَّارِي . وَكَانَتُ ثَرَهُ تَهُمْ فِي ذَلْكُ الزَّمْنِ اللَّه جداً . اما المسمول فكاتوا ارماب حقول ومستغلات . ولم يكن لديهم شي من النفسد . ثم شرعو باستقراض النقود من النصاري واخذوا يتعاطون التنجارة . وما ليث اغنياء النصري أن اهملوا اتحرة مستندين على ثره تهم النقدية الطائلة وربحها الوافر ، وامعنوا في اتراض القود المنض ماحش، نعمسوا في مسائل الصرافة، حتى غشهم البحران لمالي سنسة ١٨٧٢ ودام حمل سنبن ؟ ثم انضمت عايه اسباب أخر حتى خسر المسيحيون اموالهــم ولم يبق لديهم طود لا بوض م عدده العرة . وكان عددهم المسلام و فادر بعضهم طر ابلس مهاجراً اي مصر ومهذا على الجو للمسلمين وخلصت لهم امور التجارة فانفردوا فيها. ومن ثم كانت ر ايديهم ولم تزل.

والال لا يزال بعصالاسر المسبحية . الطرايلسيين فيمصر يتعاطون التجارة، ولديهم م انفد ما يفض عو ضع مرة الف من اللوات، وأن ما يرى اليوم من الثروة في أبدى الاسر اسيحبة ي طرابلس هو من الثووة التي تكتب في الحارج وتدخل الى طرابلس. والا فال عالم الصرافة الاسك. رية قد آباد ثروه نصاري طراباس منذ الد بعيد. المن المنظولة الموالم المنظمة المنظمة المنالة والمستختول في خلوالبكس المن الاشواق المنظولة والمستختول المنطولة المنطولة

اذا الخَانَ مُقدُّارًا الْتُرُوة الْمُلِنِينَةِ المُبلِيونَا مَنْ اللّهِ النَّاعِلَى اللّهَ عَلَيْهُ فَانَ عَلَيْهُ لِمَا النَّهُ اللّهِ اللّهَ اللّهِ اللّهُ عَلَيْهُ فَانَ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

أما الأموال غير المنقولة يجب الأعسم الى ثلاثة اقسام: التمسم الآول وُتِنتُون عُمراً لمس، و لثانى البساتين، والثالث المقارآت والمسقفات.

اذا قدرنا قيمه الزيتون في طراباس بثلاثماية الف البرة ، يكون لجمنها فقدار ثلاثين الف ليرة ، اما قيمة البساتين فانها تقدر ليرة ، اى عشرها في ايدى المسيحيين . وهذا قليل ايضاً . اما قيمة البساتين فانها تقدر باكثر من نصف ميليون ليرة . وحظ المسيحيين منها مقدار عشرة الآف ليرة فقط . وعليه تكون نسبتهم الى المسلمين واحداً من ستين . ولا حاجة اللاشارة على قلة هذا المدد .

أما العقارات والمستقفات ، فإن قنيتها بالنظر الى القيود الرّسية ، هى تقدم ميلمون من اللبرات ، ولكن حقيقتها تربو على ميليون ونضف ، والذى فى حوزة النصارى منها يقرب من الحمس ، اى مقدار ما متين ، او ما متين وخمسين الف لبرة ، وهذا يدلنا على وجود التوازن فى هذا القسم من الاموال بين المسلمين والنصارى .

وبعد هذا الاجمال فى الحالة المالية بين المسلمين والنصارى ننتل البحث الى طبقات السارى وحالتهم الاجتماعية.

أستطيع تفريق النصاري أيضاً الى ثلاث طبقات ، كالنسلمين ، الاغتياء ، واللتواسطين و المقر اه ،

ان اغنيا النصاری عبارة عن ثلاث او اربع اسر . وتقدر ثرتوة كل ممنها سخسين او ستين الف ليرة . اما حياتهم الاجتماعية والعائلية هي ارقى بكثير من شحياة امثالهم ، رحتى من فوقهم بالغني من المسلمين ولربما يكون اطلاعهم على اللشاة الاجتبية هو الذي قربهم الى المدينة ، وربطهم بها .

اما موقعهم الاجتماعي قانه مكين وسميد لان الرجال والتسا^م من تمنسوي هذه الطبقة كل له نصيب من نور العلم والمعرفة .

ام الطبقة المتوسطة المسيحية ، فيكاد "بدخل فيها جيسع المشيحيين هستاك . وهم يدأبون لتا من معاشهم بتماطى التجارة او معاثات الحرف وغيرها من "وسائط المعيشة . وهو لا. ايضا " برجحون على غيرهم من المتوسطسين ، ان لم يكن بالعلم فبانتظام العيش . روكسوتهم ميالة لان تكون ضريبة الشكل ، على أن الغوائز الشرقية ما ذالت مستا صلة فى طباعهم . وما كان نساؤهم يدخلن الأسواق الآ بأذر يسمونها الحبرات عنى العهد القريب والان ايضاً يعثر على بقية إلهذه العادة . وهم مربوطون برجال دينهم ومعابدهم ربطاً وثيقاً .

" ويمكننا ان نصف طبقة الفقراء منهم بهذه الاوصاف العمومية التي لا يشذ عنها نصراني . على ان طبقة الفقراء بين النصاري محدودة . وففراو ها قليلون جداً . وهم عيارة عن يضعة اشتخاص من المارونيين وما زائوا بتدرجون في التناقص .

وتقهم نما شرحنا ان نصارى طرابلس ايضا ليسوا على شي من آلام الحياة والمعيشة . فعليهم ان لا يكونوا في ربب من الآتي .

[٧] - الارقام الانجماعية - نويد ان نثبت ما عثرتا عليه من الارقام الاجتماعيــة قبل ان تختم كلامنا في البحث عن احوال طرابلس الاجتماعية والعمومية .

يجب في هكذا ارقام ، يستند عليها في القياس وأبدا. الرأى ، انتكون ذات قيمة علمية ، او بالاوضح ؛ ان تكون محرزة بالوسائط الكاملة والصحيحة المستندة على المعلومات الصادقة وتذول مختلف الازمنة لتكون اساساً للمقايسات الاجتماعية . وانسا نوى جميع ما عثرنا عليه من هذه الارقام لا يخلو من ان ينقصه شرط او شرطان ، او كثير من هذه الشروط المحتمة ، ما جال في خاطرنا الى الآن احصاء الحادثات الاجتماعية بالارقام . وما اثبتنا هذه الارقام — مم اعتقادنا بعدم صحتها — الالسبين :

الاول – اطلاع الفراء على بعض الارقام الاجتماعية ، ولوكانت ناقصة "

الثانى - ايجاد جريان احصائى يكون وسيلة لدفع هــذا النقص فى المــتقبل ، وتمهيد السبل له . وبهذين السائقين الذين يتناول احدها المبدأ ، والثانى الغاية ، آثرنا ان ننبت هذه الارقام التي هي جزوء من الاحصائيات الاجتماعية . على علانها :

[القتل والقاتلون] — رأينا فى جدول حصلنا عليه ان قد حدث فى طرابلس و توابعها من هذ، الجرائم (٢٢)، سنة (٣٣٧) و (٩) ، سنة (٣٣١) و (٢٦) ، سنة (٣٣١) . وان سقوط عدد هذه الجرائم من (٣٢) الى (٩) سنة (٣٣٩) يمكن ان يفسر بالارتباك الحاتى الذى حصل فوريا بسبب اعلان النفير العام . ورجوع هسذا العدد الى نسبته ، لقسد ، سنة ٢٣٣٠) يؤيد رأينا .

لم يمكن ايضاح أسباب حدوث هذه الجرائم . ولكن كان بالنظر لمجموعها فى السنين الثلاث ، وهو (٥٧) حادثة ؟ منها (٢٦) ناشىء عن المداوة و (٣١) عن اسباب منوعة . ونرى ان هذين المعددين مخنوقين بالابهام ، والبكم .

اما شخصية القاتاين تيمكن تغييها، ان ((١٧) أمن (٧٥) في الشنين الثلاث كانوا من العزاب و (٣٩) من المتأهلين و (٤) من الارامل . ثم من جهة المهنسة ؟ منهم (٤٧) من الزراع و (٧) من العبال و (٨) من ارباب الحرف ثم الذين يحسنون المقيمائة والمعتسكتابة بينهم (١٠) والاميون (٤٧) .

َ ('لجنایات والجنح) — حدث فی لواء طرابلس سنة (۲۳۰) ، (۱۶۶) وشنة (۲۳۰) ، (۱۲۰) و شنه (۲۳۰) ، (۱۲۰) و سنة (۲۳۰) و سنة اللواء في كل يومين مرة .

اما آلجنع — فعددها (۸۲۷)، سنة (۳۲۰) و (۹۲۰) سنة (۲۳۳) و(۹۳۷) سنة ۳۳۳ وازدیاد ا'سدد علی تداول السنین یجب حمله علی كثرة السرقات بسبب ضنك اسیش. وعلی هذا الحساب یكون عدد هذه الجرائم فی طراباس كل یوم (۲-۳). واذا نسبنا هذا العدد الی مجموع السكان تجد ان كل واحد من ثلاثین تصیبه جنحة فی السنة.

[النظاع والطعوف] — ان المسلمين في مركز طرابلسالذين تزوجوا بعد استحصال الاذن من المحكمة الشرعية وفقا للقانون كان عددهم سنة « ۱۲۸ ع د ۱۲۸ وسنة « ۱۲۸ و و توی من هذه الارقام ان الزواج في السنين الثلاث الاخيرة ، المخفض الله عشر ماكان عليه من قبل . ولا جرم ان هذا التخفض ناشي عن وجود الشبان في الحسدمة العسكرية . اما الطلاق ، فقد حدث منه « ۱۹۵ حادثة في سنة « ۱۲۲ و م يمكنا الاطسلاع على حاد السنير الاخرى ، ولذلك لانجد مجالاً للتكلم عنه .

[السمناء] — يوجد فى طرابلس ٢٦٠٠ سجيناً ود١٠٥ من النسوة السجنى .ثم لم يمكن الاطلاعءى عددالسجناء فى السنين الاخرى .وهؤلاء السجناء يمكثون فى السجن، ويأخذون نصيبهم من البطالة والمكسل.

[المتأهلوم والعزاب] - لم نستطع ان نطلع على كمية المتأهلين ، ولا العزاب .ولكن يزعم ان دوي، في الماء من الذين يتراوح سنهم بين د ١٥ ، ود٢٥» ، هم متا هلون ود ٢٠٠ في الماء منهم عنه .

[السائموت] -- يظن انسكان طرابلس تتا ُلف من « و و و و و و و بع هـ ذه المائلات تتا ُلف من هذا العدد .

[ما يتعلق باللمات] — وجد بين اللدات التي - صلت في ظرف خسة سنين ١٣٥ ، توأماً من الذكور و«٥» من الاناث . اما عدد الملات المجدولي العلايق فعور وم ١١، من الذكور ووه (و من الإيات النساء

خس سیانه) ۱۰

[مايعلن بالنفوس] لم يمكنا الاطلاع على عبدد التجاد والزداع ، والعمال وغيرهم من الصنوف الاجتماعية بين سكان طرابلس، ولكن يزعيم ان عدر ادباب الإملاك هو، و ١٩٨٠ ، وبهذا يكون عشر السكان من ارباب الاملاليد.

[زور العاهة] - يوجد في طرايلس من العبي والصم والبكم ، عشرة من كل صنف

[اشياع إلله اتمه] - يروى عن وتوق إن في طرابلس كُثر من اشيساع الطرائق المختلفةِ . فَأَتَبِاعِ الطَّرِيقةِ و الحُلوتية يه [٥٠٠٠] سُخِصاً ، واتباع الطريقة القادرية مثلهم واتباع الرقاعية ووواء ، والشاذلية و ٣٠ ــ ٤٠ والنقشندية ١٠ ــ ١٥٠ شخصاً . فاقا سلمنا بعيدة عداً الحباب، يكون جيع الرجال في طرابلس منتسين الى الطرائق .

[٣] -- العادات الوجم عليه -- ال لكل من الطائفتين ، الاسلامية والنصر الية في طر ابلس عوائد، وتقاليد اجتباعية تختص بهما ، وهي منفصلة عن بعضها . وان هذه العادات والتقاليد في الفريقين مقتبسة عن غيرهم ؟ مثلا ان طرز المعاشرة ، وغيرها من المناهج الاجتماعية عندهم ، هي على عين ماهو معروف عند اسلام بيروت ، ونصاري القسمالشمالي من جبل لبنان المجاور لطرابلس ، او هي قريبة منها . وان المناهج الاجتماعيــة في مسلمي سورية تنتسم الى ثلاثة اقسام ، الاول يختص بسكان السواحل والمدن ، والثانى بسكان الداخل والقرى ، والثالث بالعشائر . ولهذا السبب فان العادات ، والتقاليد الموجودة في ببروت وصيدا مثلاً. توجيم مع يسير من الفرق في طرابلس واللاذقية ، وحتى في الشام ايضاً . وفي القرى الداخلية ايضاً يسود عين الدستور ، فترون العادات الموجودة في احدها متفشية في سائر القرى بفرق يسير بصورة تحصل من هذه المباثلة وحدة يمكننا ان نسميها « الحَلَال القروية » .

على اننانجد العادات الاسلامية في سورية مدنية كانت او قروية كلها تستمد اساسهامن الشام علك البلدة القديمة التي هي ام عوالله هذه البلدان . فاذا شتنا استقصاء العوالد الاجتماعية في سورية لاتجد لها مصدراً اساسياً الا الشام . اما البسلاد الاخر فتكون بمثابة الفروع الكبيرة والصغيرة . وحتى ان عوائد القرى والقرويين كلها ملهمة من هذا المركز الحافل . وأما انفروق التي يعثر عليها هناك في هذا الحصوص هي من تا ثير تقاله العشائر البدوية وعوائدهم لأن عوائد تلكِ العشائر هي على يون شاسع عن العوائد العربقة في المدنية. وخلاصة القول أن بين البلديين المدنيين ، وعشائر البدو من سكان سورية فروق اساسية

بالنظر الى العُوائد الاجتماعية اما عادات القروبين فهي قائمة لين هاتين الطسائفتين وهي الحد الفاصل بينهما ولهذا يكون لها تصيب من كلتي الجهتين .

لهذا السبب يجب حين البحث عن العادات الاسلامية في طراباس الشام ان نلتفت الى عادات الشام ، أو على الاقل بيروت ؟ وننظر الى عادات بيروت ايضاً ، ولا سيما لبنان في البحث عن عادات النصاري وتقاليدهم الاجتماعية . واننا الآن ترجي التكلم على هذه التقاط الى بحثنا عن عوائد بيروت الاجتماعية . ونكتني الآن بقيد النقاط الحصوصية التي عثرنا عليها في طرابلس .

* *

لا اثر فى طرابلس للاشكال بخصوص انتقاء الازواج . ولا تصلب بين طبقات الاهالى على بعضهم فى مسائل النكاح . وان وجد بضعة اسر لاتنكح الا من افرادها ، ولم يزل بعضهم يعتنى بمماثلة الطرفين وكفائتهما لبعضهما فى الذ. ب ودرجة الموقع الاجتهامى ، ولكن كون الطرفين من ادباب اليسر والغنى هو المرجح عندهم عن الجميع . وعليه فأن السن والصفة الاجتماعية ، وغيرها من اوصاف الكفائة محكوم عليها بالسكون تجاء هذا المقصد الاساسى .

ان من قصد الزواج فى طرابلس معرض — كما هو الحال فى اكثر بلادنا — للمفادات بوجده ، وتكبد النفقة الباهظة فى المهر ، وتقسائيد لكاح والافدواج ، ربحا اوقعه سوء المدبير تحت الديون الجسيمة التى توزحه السنين الدوال ، يمكن ان يعدى عن الاغنيا. ببذل تلك لثروة الطائلة فى هذا السبيل ، ولكن لابغضى هى قصور ذوى النروة المحدودة باستسلامهم لتلك المظاهر الواهية ، وتكبدهم من المعقات ماهو فوق طهم ، وايضاً ان حملهم على صرف النفقات خطا ً اعظم .

آذا علمنا الله مقدار المهر فى طرابلس ربما يبلغ الى ما تى ليرة أو «لاثماية نصل على على عظم ما يجب انفاقه فى طيق الاحتفال، وتقديم الهدايا وغيره من موجب البذر ونرى من الضرورى ان نوسع ها البحث ، رنفيض يسيراً فى شرحه:

ان الاحتفال بالعقد في طرابلس جرت الهادت فيه ان يكون في بيت المخطوبة ، اما ما يجب صرفه من المشروبات ، والهدايا وغيرها يكون من جانب الحاطب . ثم على الحاطب ان يرسل يوم العقد، العربون الذي يسمونه «العلامة» وهو اما خاتم ، او قطعة من الحلبات ، ثم يدفع المهر بعد العقد ، وبجب على العربس القدم هدية حين اعداد هاذ تبلغ قيمتها ربع المهر، او يرسل نقوداً عذه القيمة .

بعد أن يتم الجهاز وينقل ألى بيت العريس، يجب عاء، أن يجامل احمة بار-ال مقدار من السكر، والفهوة والتبغ وغيره مما جرت المادت بتعديمه. ثم تكون وليمة العرس ج: ۲ / ۳۰ فى بيت العروس . وبعد ان يأخسذوا تصيبهم من اللهو والطرب على احتماب العريس ، تنتقل تلك الوليمة الى بيت العريس ، باعظم نما كانت عليه قبل . ولا حد لمقدار النفقة التى تصرف هناك على المآكل والمشادب ، وعلى المطربين ، والهدايا .

يدعى العريس لية الزفاف الى بيت احد اصدقائه ويمكث هناك الى بعد العشاء . وقد كانت عندهم عادة تقضى بان يقدم صاحب البيت الى العريس خلعة . وبعد صلاة العشاء ينعقد موكب الزفاف، فتتقدم الموكب الشموع والمصابيح ، ثم آلات الطرب وبلتف حول العريس قربائه واصدقائه ومعارفه ، ويوصلونه الى بيت الزفاف . واذا مم الموكب على احد الملاهى و القهوة ، ينثر امامه حب القهوة ، فيقابلهم بالعطايا ، وهكذا الى ان يوصل به الى البيت ، وهناك يتحتم نثر النقود ايضاً .

ثم في الغديجب تقدّم هدية الى العروس يسمونها « الصباحية » ، وهي قطعة من الحليات وهكذا تتوالى سلسلة البذل ، والانفاق ...

وقصارى القول ان احتفال الازدواج يكون على غاية من البذخ والاسراف ، ويمرض الرجال فيه الى تكبد ماهو فوق طاقتهم المالية من النفقات فعلينا ان نؤمل ازالة هسذه العقبات ، او تخفيفها على الاقل ، والا فان. هذا السبب يقضى بتنهل الازدواج ، فيمتنه النسل الذي فيه حياة الامة ، على ان لهذه الصعوبات فوائد غربة ، بمنع تعدد الزوجات ، وتقليل كمية الطلاق ، اذ يندر تعدد الزوجات في طرابلس ، والطلاق قليل جداً . هسذا وان يكن لطرابلس بعض خصوصيات تقف امام تدد الزوجات ، ولكن لاينكر تا ثير وان يكن لطرابلس بعض خصوصيات تقف امام تدد الزوجات ، ولكن لاينكر تا ثير تلك النفقات الطائلة انتي يجب بذلها حين الزواج ، اما قلة الطلاق فيجب تا ويلها بخضوع النساء الطرابلسيات لازواجهن وخنوشهن لهم من جهة ، ووفرة مقدار اله المؤجل من جهة اخرى ، لان كثر هذا المبلغ لاجرم يردع الرجال عن ايقاع الطلاق بلا سبب، ويكون اكبر مانع له .

يتا خر العارابلسيون فى ختان اطفالهم، ولآيكون ذب لا بين السنة السادسة والعاشرة من عمر الاطفال، ومن عاداتهم الاحتفال بهذه العادة ايضاً وعوامهم يكون احتفالهم عبارة عن اركاب الاطفال على الجياد المزينة والاغنياء يكنفون ابلام الولائم. فتعزف آلات الطرب ، وتجرى الالعاب المختلفة التي من شائنها تسابة الطفل. والعادة تقضى على المدعوين بتقديم الهدايا.

اما فى مسائل الوفات؟ فمن عوائدهم اعلان وفات العلماء، والمشابخ، او احد افراد الاسر الاسيلة، على المنارات بوجه مخصوص، ولكن تشييع الجنائز عنسدهم بكون على

اتم المكينة والهدو؟ والحشوج الدينى اما اذا كان المتوفى من اتباع الطرائق، فقد يشيع مشايخ طريقته جنازته بنتر الدفوف ، او يكتفون بترتيل كلة التوحيد امام الجنازة حتى يصلون بها الى المقبرة.

يوجد فى طرابلسار بم مقابر همومية ، وخسة عشر مدفئاً خصوصياً للمسلمين: فا ول المقابر العمومية هى مقبرة « باب الرمل » الكائنة فى حتوب طرابلس ، وا ثانية « الزعبية » وهى فى النشرق قريبة من القلعة ، ثم مقبرة « الشهداء » الكائنة فى محلة الحديد وهى الآن معطلة لايدفن فيها ، وان لكل من الطوائف المسيحية مقبرة فى خارج البلدة ، واليهودايضاً لهم مدفن يختص بهم ،

بعتنى فى طرابلًا م بتزيين القبور ، وزخرفتها بصورة عمومية . ولقد يوجد فى المقابر مواقع تختص ببعض العائلات مشيدة بالرخام على طبقات متعددة ، اخذت الزينة فيهامبلغها ، مسورة بقضيان معدنية .

يهتم الطرابلسيون يقرائة القرآن فى الجوامع من الظهر الى العصر ، ومن المغرب الى العشاء كل يوم اعتباراً من يوم وفات الديخص الى سبعة ايام بعده . ويذهب اقاربه واصدقائه ايضا لزيارة جدئه .

ثم لانجد نساء طراباس بركضن وراء الجنازة بالصياح والعويل، وتخميش الوجوء، بيد انهن يخرجن الى البرية بعد العصر ، ويسمونها بالعصرية .

ه — الاموال الرومية

[۱] - الزاج والوغيون والطباع - الطرابلسيون؟ بصحائفهم المشربة بالسمرة، الضاربة بلونها الى البياض وبعيونهم الشهل المبرقة، وباجسامهم التحيفة ، وقد ودهم الربعة؟ يمكن ان يقل الهم باعتبار الامزجه اربعة او خسة فى المائة دمويون، تجاه خسة واربعسين من العصبيين وخمرين فيها مر العسبين اللنفاويين.

ان المحيط الريان في طرابلس ارجد هذا المزاج لاساسي من جهة ، واقليمها المتحول ومناظرها البديمة ، وسخه الطبي قد مع رخاء العيش فيها منجهة اخرى اوجدوا في الطباع الروحية والسيجايا الاخلاقية خلالاً ملونة ، واوصافاً غير مستقرة .

لأجرم أن أدى لضبط تلك الأوصاف الآبية المتموجة ، لاجل الحصول على مفهوم كلى وأوصول الى كنه المؤثر الحقبق ، والأطلاع على أوصافه المرعية هو صعب ، بسل مستحيل لدرجة تقضى الحكم على أن الحالة الروحية العمومية هناك هي على عسدم اطراد محسوس .

ولذلك لا يصح ان يوصف الطرابلسيون بالاصراد الجامد > أو العنشاء المفريك ولا · يسوغ دميهم بحب النفع ولا خشونة الطبع ؛ بل هم اناس فخز ولهو ، واخدان اذواق ونشوة .

نهم انهم اناس فيخر ولهو ، أكثر من كونهم ارباب حرس وطمع ، او اضلال وافساد . حتى ان هذه الاوساف الحاسة تظهر على عنوان الاصالة فى الاسر الطرابلسية .

وقصارى القول ان الحالة الروحية فى طرابلس تمثل كتاباً ملوناً ؟ على غاية من الظرافة والتذميب ؟ وكل صحيفة بل كل سطر من هذا الكتاب النادر الغزير الصحائف، مملو بالرموز المتنوعة . ولذلك هو جدير بالدرس والتدقيق .

أن عنوان هذا السفر الراحى، هي كلم «الانس والانسانية» الفصحى، تجدونكل من تعاشرون من الطراباسيين على اختلاف طبقاتهم انيساً متقرباً يتبسم بوجه مسرور عوتبرق عناه عن اطمئنان ونشاط، يقابلكم ن رقة الدواطف والنواض يما يجملكم تحترزون منه خشية الصاله الى التملسق والرياء؟ وتعجبون لمسا ترون انفكم داند للتشبه بقرينكم عن غير اختيار منها.

يد يمركم هذا المخاطب بطلاقة لسانه ، وبلاغة بيانه ثم لا ينفك يعدكم ولو بما يستحيل تحققه ولا يبد عنه ان يستسلم لكم بجسمه وروحه ليظفر بآمال سرابية تكسه فحراً وميزة هو على يقين انها فوق لباقته واعلى من استطاعته

أما أذ على مد برهة أشكال الآس، ويتحفز بكامل الحلم والسكينة الى لدفاع والاقتساع بعين تلك الطاء البساءة ، وهاتيك العيون البراقة . فتشعر زن وقتتُذر بلزم تخفيف الوطئة عن مخاطبكم هذا المتواضع بصفاء قاب وانسية .

ورواح عداً فأن لتلك الشخصيات اللينة المطبوعة الانيسة بعض اوضاع غريبة ومعكوسة وارواح محصدة تهورة تحماكم على غاية من الحيرة والعجب، على انه لايقنطكم هذا المظهر ولا يقلقكم الازار هذا العناد الفاسى وقتى واضطرارى وكونوا على يقين ان مخاطبكم هو ابن الحس واسير الاهواء فأذا اطلعتم على المهيج الحسى المدير ملكوت روحه فى تلك المنحظة واستطلتم نقله الى غير هذا المحرك الايلبث ذلك الهباج ان يخمسد وينقطع اثره ولا يبعد عن هؤلاء المخاطبين المجبولين بالعصبية ان يبقوا صادقين معكم ولعين الاسباب لا يسوغ لكم ان تستدلموا انى الشكوك والشهات مفكرين ان هذه الروح الجزلة ستنقلب بعد يرهة الروح مستاة فهى تابعة اكم قبل كل شيء فاذا عجزتم عن ربطها بكم فاعلموا ان القصور منكم فتط .

ان الفكرة جيدة كانت او سيئة ، نيرة او محلولكة ، لا بكون لها صدى في آفاق طراباس ما لم تدخل البها من باب الحس ، وتد تحوذ منها على الطف برج تستقر فيه .

ثم تكون بعد ذلك اعتقاداً راسخا ، فتجوس خلال الارواح وتمكّلت هناك ان تزالحها المعلما المتحوذت عليه من عرش الحس ، وتقلف بها من حالق. ولذلك كثيراً ما نرى المتعسكين بتلك القناعات والمعتقدات ، وجتى، المتصلين بخصوصها يعيفونها بعد برهة ويكونون منها احراراً برآ فتتلاشى بسرود مخلفة على تلك الانظاد والوجوه الابتسامة المعهودة.

لا تنسى ان الطرابلسيين الذين هم اصدق ، واعشق اسرى للنحس ؛ يهتئون لى اللكادم ويميلون الى المعالى، فيوجدون من المآثر الجليلة والآثار الانسائية ما يكون بالعلوكالشواهق ينطح السحاب .

آن للطرابلسيين الذين لا يغادرون فرسة الا ويبرهنون فيها على انهم ذوو كرم وقرى بعض ذوات طاهرى النفوس يطعمون لوجه الله كل يوم مآة من الفقرا والمساكين حبسا بالانسانية . ولهم بعض مآثر مدنية واجتماعية كالمصرف الاهلى ، وشركة الرصيف ... الخيما يدل على ان ثروتهم المادية معززة بالثروة الروحية ايضا .

ولكن يا للاسف ؛ ان اقل تبدل في المواطف يقوض تلك الشواهق فيذرها ذاعب صفصفاً ، ويحدث مكانها مهاو ووديان من الاهال والنسيان متسعة لارجا بسيدة الاغوار . بسبب تلك العصبية الروحية ، والتقلب النفسي المحسوس في طرابلس بصورة واحتحة كانت الطباع كالفراش . ترفرف كل آن في ساحة ، ثم تقف ؛ وربما تزج بنفسها وتنساب في ميادين غريبة ، وراء الآفاق الطبيعية المعهودة . توحد في طرابلس مودات ومعارفات محسوسة ، وموالاة وصداقة غريبة . ان بعض الطرابلسيين يأبي الآان يعيش مشفوع قرين . وبلغت النظر عدم المهائلة في السن بسين ولاد القرناء الذين يتجولون ويشون ويقصدون ازواجاً ، ويكونون من الالغاز المطاسمة في نظر النير الشدة ارتباطهم ببعضهم ، لا يحتاج الآنسان لذكاء حاد وبصيرة نافذة الكشف ان الحدث من هذبن الصديق هو صاحب الكاءة العليا . والساطة النافذة . لان الانجلاب المفرط المشهود في الرجال هناك يجاوز حد المجاهلة والحلوس .

ان هذه الالفة والرابطة المشهودة بين بعض الاشخاص فى طراباس تدوم على ما روى مدة طويلة . ويقل ان سبب ذلك هى الروح النفوعة والنفوس الهادئة المنكبة على المحاففة فى بعض الطرابلسيين. فأنهم لا يرضون بفراق صديقهم بعد ان يستيقنوا بحبه وخلوصه . ولذلك يريدون ان يكون معهم اينها كانوا وحينها حلوا . وتسيين وية الشخصين ودرحة اختصاصهما ببعضهما نة مجل فى خواطر الطرابلسيين ، فى تلك الصحيفة الحية . وهسذه الموالاة المعروفة قد تصل من المتانة وانتأصل انى درجة يشاهد فيها بذل الاموال الطائلة . الا وان ذكرى هذه الزمر فى الحارج لا تزال تاتى فى قلوب الغرباء ، و - تى فى فلوب

Alla 1

الطرابلسيين الفسهم ، آلاماً محضة .

وبالنتيجة نقول ان مريدى الصلاح ، لا يشتهون وجود هكذا صحائف في لحسكتاب اخلاق الطرابلسيين ، وعليه بكون تمنى سبى الط ابلسيين لطى تلك الصحائف واذالتها وبذل الجهد والاستطاعة لامحائها ضرورياً .

[٧] - الحالة الروميه - اذا اردنا ان نطلع على درجة الرقى الفكرى فى طرابلس ونقف على مقدار نصيبها من العلم. يجب علينا ان نمعن النظر فى افراد طبقاتها الاجتماعية.

سبق ان بينا اثناء البحث عن الاحوال الاجتماعية ، ان بعض اولاد منسوبي الطبقة الاولى المعروفين باسم الاغنيا في طرابلس ، درسوا اما في مدارس بيروت ، او استانبول ، او غبها وكان لهم نصيب من العلم على ما امكن . واكن المتقدمين في السن من اولاد عين الاغنياء لا نصيب لهم من هذا البتة ، ولا يتطلب هذا الادعا اقامة البرهان لانه بديهي ، انهم وان يكونوا على شي من المكتسبات التقليدية ، ولكن لا تكون المكتسبات التغليديد ، من المحتسبات التغليدية ، ولكن لا تكون المكتسبات التغليديد ، من المجهزة الكافى للادمغة في هذا العصر ، اما الذين لهم المام بالعلوم الصرفية والشرعبة فلا حرم انهم يشدرون بخطأهم ونقصهم لسبب اكتفائهم بهذه الاجهزة الحياتية اليسبرة ولهذا قان المشودة الفكرية القديمة في هذه الطبقة لا تستطيع ان تستغل لطرابلس دخلا توفرت فيه اسباب الكفاية والاستفادة .

اما منسوبو الطبقة الثانية ، فان عددهم كثير . يشمل السواد الاعظم من سكان طرابلس ، وبما ان الاكثرية فى طيفهم فان جميع الشبان الذين اتموا دروسهم فى مدارس مختلفة ، هم اولاد منسوبى هذه الطبقة . من الضرورى ان نعترف بان التعام يوجب التنور ولكن بلزمنا ان نحكم فى الامر بالنسبة الى درجة ذلك التعلم. واذا شئنا ان نضع جدولا محصى فيه عدد الشبية الطرابلسية المتعلمة نرى ان عدد الذين تخرجوا فى مدارس اوروا من مسلمين ونصارى ، هو « ٩٥ » . ومتخرجي المدارس العالية فى قاعدة الملك ، « ٧٠ ، ومتجرجي المدارس العالية فى قاعدة الملك ، « ٧٠ ، ومتجرجي المدارس العالية فى قاعدة الملك ، « ٧٠ ، ومتجرجي المدارس العالية فى قاعدة الملك ، « ٧٠ ، ومتجرجي المدارس العالية فى قاعدة الملك ، « ٧٠ ، ومتجرجي المدارس التالية و ٣٠٠٠ ، هو القرائة فقط ، لا من صنف المتعلمين .

وعليه أن زمرة المتعامين الذين يبلغ عددهم الى ووجه كادوا أن يكونوا كالهم والطبقة الثانية . وإذا فكرنا بأن أرباب الطبقة الثائة ليسوأ بقادرين على تعليم أولادهم ، يظهر لنا الدلي الكافى على صدق وأينا .

يمكننا الان ان نمعن في التدقيق ونطلع على عدد المسلمين والنصارى من هؤلاء المتعلمين ونفرقهم عن بعضهم ونستنبط النسبة في العلم بين هاتين الطائفتين:

طرايلسُ أَلشَامِ ' ان اذعاءُ کُل من متثوری المسلمین والنصاری واتفاقهُم عیلکتنا من ایجاد هذا الحدول :

يكون	النصارى	المسلمون			٠	*
10	ŧ	11	، اوروبا	دارس	فی م	المتخرجون
Y •	10	••	العالية	لمدارس	فی ۱	>
10	•	١.	السلطانية	*	*	>
4	Y•	74.	الاعدادية	>	>	*
2 • •	98	4+4				يكون الجميع

اذا امنا في هذا الجدول، وعلمنا ان مقدار النصارى هو خمس مقدار المسلمين، نجد ان درجة السيحيين في العلم كادت ان كون معادلة للمسلمين، وحتى راجحة في مض النقاط. • لذلك قان زعم بعض الطرابلسيين بان عدد المتورين في المسلمين آكثر من عدد المسيحيين لا يخلو من البالغة . والاصبح في ذلك عو الاعتراف بوجود النواذن بين ه تين الطائفتين .

بعد أن ذكرنا المتخرجين في المدارس الرسمية ، نريد أن نجحت نبذة عن المشايخ الذين تخرجوا في المدارس الدينية أيضاً :

يوسد في طرابلس خمس عشرة مدرسة رافقت القرون بقدمها فمنها: السقرقية والحاونية والطواسية ، ومدرسة العطار والقرطائية]. وقد كان عدد هذه المدارس التي خصصد، لها الاوقاف الوافرة كثيراً جداً. ويروى انه كان في طرابلس مقدار (٣٦٦) من المدارس، وكان لها اوقاف غنية. فما زالت تلمب بها الايدى حتى لم يبق منها الآن الا خمس عشرة مدرسة مشرفة على الحراب. اما البقية فلا يعشر لها على اثر.

ولو بحث عن هذه الاوقاف وانتزعت من ايدى الغاصبين ثم اسس بتلك المبالغ الجسيمة في طرا بلس بضع مدارس علمية ومدنية منتظمة تنطبق على المصلحة العصرية ، واصاحت بها المدارس المحلية ، لكان بها لطرا بلس من المؤسسات العلمية ما يجعل لها الحظ '، وفر من المام والمعرفة .

ولا ينكر انطرابلس قد استفادت من هذه المدارس العامرة ، وأن معظم ذوى اللهسوة الملمون من فحور العلماء وأعاظمها .

فاذ علمنا ان عدد الطلاب التي تنال الاجازات من هذه المدارس خمسة عشر في كل سنة نعام ان تلاميذها يتجاوزون المائتين في عددهم . وأكثر هؤلاء يستخدم الآن بوظيفة القضاء في آكثر انحاء الولايايت العثمانية . ويوجد يينهم مقدار خمية بمشر من العلماء المتضلعين في العلوم الشرعية ، ولا جرم أن اطلاعهم على العلوم العربية واسع أيضاً .

ولا يفوتنا آن هذه المدارس وان خدمت لتنوير الاذهان بالقرائة والكتابة خدمة لا تنكر، غير ان دروسها تتحصر في العلوم الشرعية والعربية فقط، ولا تتعرض للعسلوم والفتون الحديثة، ولهذا فان متخرجها يميلون بالافكار الطرابلسية الى ما هم مجتصون به من العلوم ويهملون الجهسات الاخرى، ومنها كانت هذه النتيجة التى خالفت المصلحة العصريه.

ومع هذا فان هذه النتيجة لا تزال تخفض بتانير همة الشبان المتخرجين في المدارس الرسمية ، الذين يزداد عددهم على تداول الايام ، ثم ان كثرة المناسبات والمعساشرات التي اوجها قرب طرابلس الى بيروت ، ووجودها على ساحل البحر ، وسهولة الطبع والاخلاق في العلم الما يجه عن المؤثرات الطبعة المحلية ما زالت تعدل تأثير تلك السائيج ، وتخفف وطنتها .

لا جرم ، تنقبض نفرس الشبان الطرابلسين لما يرجعون الى بلدتهم واهليهم ، من الجاهاين ، او غير المنورين من مواطنيهم ، على انهم يتعزون بما عند اولئك الزمرة من لين المربكة والتلون الروحى والحياة النشيطة ؛ وبما في طرابلس من البدايع الطبعية والفيض العميم ، ولا يشرون بلزوم مبارحة اوطانهم لهذا السبب.

تُرى من الواجب قبل أتمام هـذا البحث أن ندرس تجار العلبقة الاولى والسائية في طرابلس ونستطام كيف، أمكنهم المجاح بغير علم المعرفة الوننظر الى ما يرمى السه الطرابلسيون النهادة النجاح هو دليل على المزية العلمية والنور الفكرى، ونصحح ذلك الاعتقاد والادعاء .

لو سلمنا بنجاح الطرابلسيين في مشاريسهم ، ولكن يجب ان يحمل هذا النجاح على ذكائهم المعلوم واستعدادهم الطبيعي آكثر ما يحمل على علمهم ؟ وعلى تجاربهم العملية ، اكثر من نظرياتهم العلمية ، وهم يعملون على ما كان يعمل اسلافهم — دون ادنى تأثير علمى — فنجاحهم بتأييد الموجود وادامته لا يكون نجاحاً بفسح لهم عن طريسق الرقى والكمال ، ولو انهم اضفوا لهذا الاستعداد الفطرى ، مدبراً علمياً لكان نجاحهم اوفى واغنى ، ولا قتصفوا المرقى عوضاً عن احتفاظهم بالموجود .

بعد ان بحثنا عن الحالة الفكرية فى طرابلس يجدر بنا ان نطلع على مقدار من يحسن القرائة والكتابة من المسلمين والنصارى ويهم . ونقارن بين هاتـين الطائفتـين من هذه الوجهة .

ان الربع من رجال المسلمين ، وخمس في المأة من نسائهم - على التخمين - يحسنون

لقرائة والكتابة. وعلى هذا الحساب يكون مقدار الرجاله من هذا الصنف (نه ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠) ومقدار النساء (٥٠٠) فقط وباقل نفكر نعلم قلة هذا المقدار ولاسيها درجعة لانحطاط الفكرى في النساء ، وضعف الحالة الروحية قيهم . واذا العلمضا على ان مقدار لتخرجين في المدارس الابتدائية لا يزيد عن (٤٠٠ -٥٠٠)في السنة ، تحصل على لعلم القطعي بدرجة تعلم الذين يحسنون القرائة والكتابة في طرابلس ، و

اما الطائفة المسيحية ، فعلى زعم المتعلمين منهم ، ان تسعدين فى المأة من الرجال اى ويمانين فيها من الذساء اى (١٥٠٠) يحسنون الكتابة والقرائة ، وان ستين فى ما أة من هؤلاء النساء متخرجات فى المدارس الاجنبية ، لاجرم ال هذا الحساد مبالغ فيه ، على اننالو اخذنا نصف هذا المقداد على علاته ، بشرط مماعاة النسبة فى المقوس رأينا ان الطائفة المسيحية ارجح وارقى من اخها الاسلامية ، وبما ان المسيحيين اميل الى النفات الاجنبية واعرف بها ، وانهم غير مقيدين فى معيشتهم ببعض القيود الاجتهاعية كانوا اعلى بالآثار الحديثة الاجنبية واوفر وسائلاً للتنور بسبب اختلاطهم وعشرتهم، وعايه فان سويتهم الفكرية ارقى درجة من سوية المسلمين ،

[٣] — مناقد الشيخ العمرى — نرى ان نعزز هذا البحث بالتكلم عن و الشيخ على العمرى ، الذى ما ذالت شخصيته تشغل الاذهان الطرابلسية منذ السنين الطوال ، ثم تحول هذا الاشغال الى اطمئنان ، ثم الى عقيدة ، و فم يلبث ان كان تنشنه واسخة . و ووى شيئ من مناقبه التى تتناقلها الالسن والافواه في طرابلس .

يجب علينا أن نعلم اولاً ، أن تعبير « الشيخ ، في سورية يدر — في نظر الناس — علينا أن نعلم العلمية . ولذلك لا يشترط العلم لاجل أحراز هذا العنوان .

على من يلبسون الكسوء العلمية ، ولدلك تر يشارك المم تر بالكسون الكسوء العلمية ، ولدلك الما حتى آخر نفس من حياته ، ولكنه النفقة الروايات على ان الشيخ العمرى كان امياً حتى آخر نفس من حياته ، ولكنه استطاع جلب قلوب الناس اليه ، واكتسب حبهم واحترامهم .

وانامعانه فى الصلاح و التقوى ، واطمئنان الناس بشى من قدسيته واعتقادهم بعض مناقبه وانامعانه فى الصلاح و التقوي الناس، وسيره التى يتلقونها من قبيل الكراءة ، جعل له المكانة العظمى والسلطة التامة فى قلوب الناس، احجم القوم على ن الشيخ العمرى كان معدن الحير والانسانية ، وان شخصيت التى هى تمثال الحدى كانت محترمة وموقرة عندالكبير والصغير من طبقات الناس والمأمورين وحتى عند جميم الطوائف غير المسلمة ايضاً .

اعتاد الشيخ على عدم الحروج من بيته فاذا صدف وخرج مرة فى السنسة لا يلبث ان تخف اليه الزمر من مسلمين ونصارى. وغيرهم ، ويشبعون ايديه تقبيلاً:

اليه الرحر من مسمين وكارو. وكيوهم بالريان التي يضعها الزائرون تحت سجادته لم يضق الشيخ ذرعاً بامر حياته بل كانت الاعانات التي يضعها الزائرون تحت سجادته ج: ۲ / ۳۱ تكنى لنفقته و تريد ، وانه كان. جوالداً على الفقراء ولهذا لم يتزله عشيثاً يذكره من الوفر بعد وفاته رغماً عما كان له من المعلقية البالغة.

توفى الشعنج سنة (١٣١٩) بوهشي وواء جنلزته جميح الطرابلديين يودعونهما بالسمع الساكب . ودفئ في مقبره الحاص في ا تربة القريبة من باب التبانة ويزعم اولاه، انسه عاش قريباً من ما أن سنة .

وقصارى القول أن الشبخ العمرى على ما يروون عيَّه من حِب الحير ، والعلامة الباشة ومحركاته القدسية الحارقة للطبيعة وكراماته ، كان معتمداً عظيماً في نظر الطرابلسيسين . ولا بد لكل من الطرابلسيين آذا حادثتموه ان يطلعكم على كثير من مناقب الشيخ التي لا تتنمى ويقول لكم باطمئنان كامل :

 اننى مطمئن على ان « الشيخ العمرى » « ولى » بكراماته . وإنا اعتقد بذاك . لاسيها اذا وجدتم في ناد يضم بعض إفراد بمن يدينون بهذا الاعتقا. . تسمعون كثيراً من هذه المناقب . وتُتُسلسل الروايات بمآثر النبيخ . فتعلمون بتلك المنقولات التي تجعل الأنسان في حَبرة . انكم تشاهدون الاحوال الروحية قائمة على سوقها .

رمتنا الصدفة ذات يُوم في مجلس ، حشد ارباب المناقب ، وحفاظ الروايات . فتقاطرت علينًا جميع منقولات الشيخ ومآثره. وكان احدهم يقول:

- وكب الشيخ مركبة في احد الايام، واتى لى امام دار الحكومة في طرابلسر في آه شرطيان ، وأرادوا آن يأخذوا بيده اجلالاً لقد م، وينزلوه من المركبة . فاعطاهم يده وقال : اسح وا مائنتم ، وابذلوا جهدكم . فأنحى الشرطيان على يدم جرآ بجميع أدرتهم . ولكن لم يقدووا ان يحركو. . ثم قال الآخر :

- كان الشيخ امياً ؟ ولكن كان اذا شاء اخذ عوداً وغمسه في فيه فكتب بمداد اسود خطأً كامل المعي .

ثم ان احد المسيحيين قال :

- نقل لى رفيق هذه الحسكاية: كان يسابر الشيح العمرى فجلسوا في محل لا حل الراحة . وصدف أن قدم لهما قدحان من قهوة . فشرعا يشربان . ثم قدم الشيخ قدحه
 - الا تشرب منه : فشرب الرفيق وشعر ان القدح يتضوع منه المسك . تم قال الآخر:
 - اعلم روايتين عن الشيح ، ولم اكد انساها . وها أنا اتلوها عليكم :
- حدف الشيخ احد معارفه وهو سائر في الطريق . وسأله الى اين يذهب، فا جابه

أنه دمى هذا المساء الى ما دبة ، فقال اله الشيخ الالا ان تتاخر الى بعد الساعة العلامعة وغروبية، ثم اخذ الشيح سبيله وسمع وهو يقول لنفسه وحرق الله لحية من بينتا المهده ودربما يقتل الله جملاً ليطعم بعوضة » م ثم ان ذلك الرجل رسم الحلى بيته في الوقت الذي حده الشيخ ولم يلبث نصف ساعة حتى مات ، وقد قصد الشيخ في كالامه الآية القرآقية ولا يغتب بعضكم بعضاً » وأنه قصد في الجملة الثمانية المضاح معنى معذه الآية عواخير سلماً ال ذلك الرجل سيموت .

ثم بروى عن الشيخ آنه دعى لعيادة مريض وقرائته . وكان المريض مشرفاً على المحلف فدخل الشيخ الى البيت وقال للحاضرين « اذا وهبتمونى فرساً ، شفيت عليلكم » فرضوا الشرط . ولم يلبثوا ان سمعوا في الاسطبل صوتاً .هائلاً .فاسرَعوا البه واذا باحد الافراس قد انفطرت . ثم شفى المريض .

ثم اجمل احد الحاضرين مناقب الشيخ العمرى واقال :

- أن اهم مناقب الشيخ انه يغمس القدح في المحيرة فيكون الماء فيه شراباً ، ويا خذ عودا ، او ورقة ثم يبلها بريقه ويمسح بها المين الرمداء فيشميها ، واعظم من هذا انهيا خذ عوداً فيذبح به شاة ويسلخها

أن هده المناقب لتى تؤثر فى طراباس عن الشيخ العمرى لاتزال تكردها الالسن فى كل يوم، وقصارى القول الله عقيدة النبيخ العمرى المؤيدة بهذه المناقب وامثالها ، هى على غاية من الاستقرار والتائسل فى النفوس ، وانسا لا ترى حاجة التكلم عى ،هذه الروايات الحارقة ا، بالا حرى عن تلك الحالات الروحية الملموسة ، ولهذا السبب اكتفينا بنقلها وتحريرها على علاتها .

٦ - الاحوال الصمية في لمرابلس

[1] — الحالة الصمير — بينا آنفاً ال طرابلس الشمام، هي بلدة لها اقليم معتدل ولطيف ، كباقي البلاد في سودية . وبما انها محاطة بالرياض الواسعة التي تستى من ماء النهر تكون الرطونة فيها على ازدياد دائم . ولهذا كان هواؤها ارطب واثقل من هواء بيروبت، ويزعم اطباؤها ان حرارتها في الصيف لاتزيد عن ١٩٥٠ درجة سأنتيفراد وفي الشتاء لاتسقص عن سبع درجات ولهذا تكون حرارتها الوسطى ٢٨٠٧٧ درجمة في الصيف و١٥٥١٤ درجة في الشتاء .

آلا بنا حين البحث عن الحطوط الداخلية فى طراباس ، ان بيوتها القديمة متصلة ببعضها، و آو وان الطرق بين تلك البيوت ضيقة ، واكثرها مستور بالحنايا المسقوفة ولهذا كانت البيوت والطرق محرومة من الشمس ، ومن جريان الهواء . ومع هــذا فان الطرق التى فتحت

حديثاً هي واسعة ، والبيوت الحديثة - كَبيوت القبة والتل - آخذة نصيبها من الهواء والشمس .

اما ماء طرابلس فهو كما قدمنا يفرق من جدول « رشعين » وهذا الما الموساهة الحارجية . اى بصفائه ونظافته وطعمه هو صالح للشرب غير انه مكشوف المجرى اعتباراً من منبعه حتى يدخل البلدة . ويمر على بضع قرى مناهمال لبنان ولهذا اصبح مائه معروضاً للكدورة والاوساخ بنسبة ابتعاده عن منبعه . وعليه فان هذا الماء له التا ثير المظيم بانتشار مرض القوليرا ، وامثالها من الامراض التي تمكن سرايتها بواسطة الما " . لاسبها وان المجارى في وسط البلدة تمر ماسة بمجارى المياء القدرة وغيرها فتتلوث بما يرشح من هاتيك المجارى وتفسد ، ولهذا يجب على الذين تهمهم صيانة هذه البلدة و مفظها من الامراض القتالة ان يسعوا لاسالة هذا الماء بانابيب من حديد محفوظة من كل مدنث .

ويجب علينا حين البحث عن المسائل الصحبة ان نعلم ان كثيراً من التاس في طرابلس لا يقدرون قدر الصحة ، ولا يعلمون من التدابير الصحبة شيث ، هذا وان كان يوشر عن الطرابلسيين ان داخل بيوتهم نظيف ، ولكن الشكل الحارجي غر منطبق على النواعد الصحية البتة . لاسيها وان السواد الاعظم من الطبقة الثانية ، وهموم أفراد الطبقة الثالثة هم من الجهالة العدباء في درجة جعلتهم يغضون عن التدابير الصححة بصود واضحة . ثم ان اعتباد بعضهم على أكل بعض البقول او الاثمار دون ان يطبخوها ؟ واستنهات التي تحصل في الرياض والبساتين ، بسبب المدتى هي من الاسباب الضارة التي لا تزال الصحة العمومية في طرابلس تحت خطرها وتهديدها .

[۲] - امراصه البلدة، والامراصه الطارية - أن أكن ما يرى فى طرابلس من الامراض الموقعية هى و الحمى المرزغية ، ولا يخلو بيت فيهما من تداط هذه الحمى على افراده بضع مرات فى السنة ، واكبر داع لتأسل هذا المرض هى المدتنقعات التى توجد فى البساتين ، ثم عدم انتظام مجارى المياه ، وعدم حفظه وصائتها .ويقول اطباء البلدة انهذا المرض يبتدأ فى اواخر الصبف، وتشتد سورته فى قصل الحريف لدرحة هائلة ، ومع أن هذا المرض ليس بقاتل ، ولكن آثر الممروضين به بعسائين بغدر الدم وبامراض الكبد والطحال .

اذا شتنا أن نرتب جدولاً لهذا المرض فلا نبائع ان قانا ان عد المصابين به في اليوم يتراوح ببن الحمسة عشر والعشرين ، ثم اذا علمنا أنه يوجد من يصاب بعين المرض مرات متعددة في السنة ، نطلع على ضرورة التذرع بالتدابير والوسائل انفنية التي يمكن بها تخليص حياة هذه البلدة من هذا الداء العمومي .

وباعتبار الكمية يأتى فى الدوجة الثانية مهض و ديزانته رى ، ولربما يعثر فى طرابلس ايام الصيف على بضعة الخاص من مصابى هـذا الداء فى كل يوم. ويتاهد تصاعد هـذا المقدار الى تلاثين او اربعين ايضاً .

وسبب تغشى هذا المرض وتأسله هناك يحمل على عدم صون الماء من جانب وانهماك الطرايلسيين باكل الاتمار والبول بلا طبخ من جانب آخر. وهذا المرض يفتك بهذه البلدة فتكا زريعاً . والجداول الرسمية (*) تنطق بان عدد الوفيات من هذا الداء كان سنة (۲۳۲) متحماً . فاذا نظرنا الى هذه الكثرة في الوفيات نعام ال الدين يصابون به هم آكثر من هذا المهدار واعتلم . حتى ان عدد الوميات من هذا المرض نان في الشهور الاربعة الاولى من منة المحمدار واعتلم . حتى ان عدد الوميات من هذا المرض نان الشهور الاربعة الاولى من منة المحمد الحطر ، الم قبل حلوله الصف (۲۳) منخصاً . و ما به يجب التذرع ، التدابير العاجلة لدراً هذا الحطر ، الم عن طر باس .

ثم أن أعم مرض في طرا لمس مد مرض « ديزا آبه رَى » هي الحمي التيفو عدية ، و- بب مرابتها وتفشيها هو المساء أيضاً . ومجموع الوفيات السنويدة منه تقرب من مقدار وفيدت د زانته ري .

ويعثر في طرابلس على امراض و ذات الرقه ، وو الروماتيزمه، وذلك لامها بلدة رالية الما مرض و السل ، فتسدكان فيها كثيراً قبل بضع سنين ، ولتر تنقص مقداره في هاذه الايام لاعتناء السكان بالامور الصحية لدرجة ، رتنا الجدارل التسحية ان الوفيات من لل الرئة كان مقدارها (٢٨)، سنة ١٣٣٧ الما في الاشهر ا وبر من سنة ١٣٣٣ الم يتونى بذا الداء الا شخص واحد

ثم ان الامراض الكليو. والقابية والمعده ية كثيرة حداً . ونوى في عين الجسل انه توفى سنة ١٣٣٧ من الامراض القلبية (٥٦) ومن لامرض الكاوية (٤٨) ومن الامراض المعدوية (٧٦) شخصاً . وفي الاشهر الادبع من سنسة ٣٢٣، توفى حين الامراض ١) و (٢) و (٤١) شخصاً .

ه يجب ان لا ناسى حين البحث عن ام خر طه اللس ، ام ض لجسود ، الامر ش الانجزيمية . ان مرض الجرد قد تفتى في الايام الاخرة بصوره ، لله ، حتى انه ، ال مرض الجرد قد تفتى في الايام الاخرة بصوره ، لله ، حتى انه ، المحلقات محرجتماعية هاك ، ميخمن مدار العد بدين به البوم بترارح بين (٣٠٠) و ٢٠٠٠ شيره الم

اما الافرنجي فهوعلم اضعاف امذال الجدب و مند ر انصابين واز. هذا المرض لذي لم

ر و الم الم تمكن من الحصول على شيّ من الجداءِل الصحة ، الا على جدٍّ أن وفياد، سنة ١٣٣٧ ، و الم الم الم الم الم

يكن له اثر قبل بضع عشرة سنة اصبح اليوم متفشياً بنسبة عظيمة ، وعلى المتخمين للموثوق ان نسبه تنجاوز واحداً مر ثلاثين بالنظر نجموع السكان ، ويوجد غير هذا من الامراض السمية الاخرى . ولكن لا تبلغ درجتها الى مقدار مرض الافرنجي ، ثم يوجد المرض الذى حاولت افهامه حين البحث عن الاحوال الروحية ، و و يتناول آكثر من نصف السكان . ويما يوجب اسرة ان مقدار ، لا يرال في نقص متوالي .

اما الامراض الطارئة التي اتكت بالطرآبلسيين بهسذه الايام. فهي « الحمي النمشية » ود الفوليره».

توى من مصابى الحمى النمشية سنة ١٣٣٧ مقدار ثمانية من المائة ، وفى الاشهر الاربعة من سنة ١٣٠٨ لم تنجأوز الوفيات اربعة من المائة . ومجموع هؤلاء الوفيات سنسة ١٣٣٧ (٥٧) ، وفى هذه السنة (٥٤) شخصا .

اما القوابره فما كانت شديدة الوطئة في هذه السنين . وقد كان يتوقع منها ان تكون اشد عما كانت عذلك بسبب سوء الحالة الصحية في طرابلس سبقي ان دخل ذلك المرض هذه البلدة قبل خسة عشر عاماً . فكان عدد الوفيات يتراوح ، بن الحمين والمائة في كل يوم . على ان جميع الوفيات التي كانت سنة ١٣٣٧ من القولبرة لم تتجاوز (٩٥) شخصاً . اما المصابون فه ددهم اكثر من هذا بعشرين مرة . أه و الاشهر الاربع من سنة ١٣٣٧ فلم يحدث اصابات من القولبرة البية .

ثم يجب علينا قبل المام هذا البحثان تتكلم عن الذين يميتهم سؤ التغذى ما و بالأ بضح الذبن 'فناهم الجوع . ومقدار هؤلاء بموجب لجدول الرسمى (٢٤٠ ا شخصاً سنة ١٣٣٣ ثم ازدا . المقدار في الاشهر الاربعة من سنة ١٣٣٣ فكان « ٢٨٨ ، شخصاً فاذا دام حذا الحان فان ط بلس ستفدد في السنة واحداً من عشرين من سكاتها .

و ذا اضفنا الى الوفيات التى بحثنا عنها مقدار الوفيات التى تكون بسبب الجدري و والامر ض التنفسية و الدماغية فبكون المجموع سنة ١٣٣٧ مقسدار (١٤٥٤) وفي الألف الأدل ن سنة ١٣٣٨ مقدار «١٥٤٧» من النسات . ثم اذا علمنا ان معظم النسس منخ غون اليوم في سالت الجندية ، واطلعنه على ن عده الرفيات كانت من النسم الدن تددك حطورة هذا المقدار لى حياة البلده ؟ لاسيما في هذا الزمن الذي تندر فيه الالتن من الريب ان طر بلس اضاعت ربع ، او على الاقل خس سكانها في هذه الثلاث سنين وجسامة هذا المقدار جديرة بائن تدعونا الى التفكر والاممان .

آهم الاسم الصمية -- -ن الضروري أن تحكم على عدم كفاية الاسس الصحية .

بعد ان وأينا جدول الامراض على هذا النَّط . اذ لا يوجد الآن سوى طبيبين دسمين ألواحه في بلدية البلدة ، والثاني في بلدية المينا . والاطباء الحصوصية لم يبق منهم الاخسة او ستة . وبالنظر ألى طرابلس التي كان فيها قبل الحرب ، معقلة الأمراض أكثر من ثلاثين طبيباً . لاجرم أن هذا العدد من الاطب، قليل جداً .

ويحب ايجاد المستشفيات ، ودرر التجريد في هذا البلدة ذلك لائن التوسل بالتسدايير الجبرية تأناه هؤلاء الأهالي الذين زيدركون معنى الصحة ، ضرورى وبديهي .وقد تا مُس . ستشفى للبلدية فى بناء العذ. ية، وشمرع فى تجريد مصابى الحمى النمشة. على أن هذه التدابير الوقتية لاتقوم هذا الواجب الحياتي .

وان المستشفى البلدي الذي شد في الطف بقة في طرابلس ، و عدفه خسين مريراً، وسمى « مستشفى عن مي بك ، هو بالرغم عن ضيقه اثر خصر ﴿ أَ * لانه يقوم بدفع قسم من هذا الاحتياج آلحياتي العظيم . وان تأسس هُ مُذًا آثار في الحير العميم لحياة العموم هو من الآمال آلتي يرام تحققها .

اما « مستشفى بيار ، الحصوصي المبنى في مكان لطيف من البلدة ، هو بمثابة مستشفى حِرِاحِي ، وقد كَارَ يُوجِد فيه اكثر من نلاثين من بضاً . اما أبو فوجرده لايريد عن اندی او نات.

 فدا اضفنا لهذه المؤسسات الصحية خمس ، او ست صيدليات في البلدة ، وثلاث في المينا. وما موراً للتطعيم ، وعلمنا ان تلك الآسس مع نقصها تحر, مه م كل الوسائط الصحبه ، الفنيه ، نطلع على نسبة احتياحنسا الى تنظيم تلك الدائرة واتمامها ، ونعلم ان الانتظار التحقيق هذه آلاماني شديد جدا.

٧ -- اللغة والادبيات ، والفنويد الجميلة

[١] — اللغة — أن اللغة المتعملة ببن الطوائف ، والعبقات المختلفة في طرالمس ، هي لاجرم اللغة الهجمي ، ومع هما قان لهذه اللغة هنا بعض شذود . وهذا الشذرذ ، او تبدل اللهجة لا يظهر تماماً في مسيحيي طراباس ولكر الد لممين وخصوصا الطبقا الثالثة منهم. لا تزال تنهج سبيله.

وبما أن طرابلس هي بلدة تميل باوصافها لتمثيل بيره ت والشام مماً . كانت الهجها ابضاً نقسمة بين هــذين المركزين السوريين . وغدت لعنها في متوسط اللغتــين ترمى متضخيم الفاظ آلى البيروتيه، وبتخفيفها الى آمغة الشامية. ثم انها تميل تارد لهذ واخرت لنلك و أونة تبتسد عن كلتيهما . فأذا اردما ان نفصت عن هذه اللغة ، يُجب علينا ان نطلب على الغروق الظاهرة 'أي تفرق اللهجة الطرابلسية عن البيروتية .

اولاً — ان الصرابلسيسين يخفعون الالفاظ ويرققونها ، مع ان البيروتيسين يفخمون الكلامات وينطقون يها بصوت مفخم.

ثانياً - يقصر ألطرابلسيون مد الحروف الصوتية ، والبيروتيون يطيلون مدها .

ثالثاً — أن البيروتيين يَفرقون بين كلامهم ويفصلونه بايراد لفظة « تُه تُه » و تقصدون بها أن ستفهام . أمنا الطرابلسيون فهم يصلون كلاتهم ببعضها ، ولا يستعملون هكذا أستمهاء .

رابه الله البيرونيون حرف (أ) كالياء، او يميلون بهما الى الكسرة اما العذرابلميون فيجعلونها كحرف « و » . مثلاً يلفظون كلة (نار) بصورة « نور » .

خاساً - يبدل العلراباسيون حرف «القاف، الى همزة.

ررغماً عن هذا الشذوذ الخصوصي، قاللغة الطرابلسية ليست بلغة غليظة . بل هي لهجة رقدية ، لطيفة الوقم على السمع .

لا سيماً وان في ط أبلس آ تعداد اضح الادب — كما ذكرنا ؟ وسنذكر — ولهسذا تري، الطراباسيين لا يألون جهداً بالسبى لتقريب لغتهم الى حدود الفصاحة ، ويوجد بينهم آثر من مأه شخص يتكلمون بالعربيه العصمى . واكثر منسوبى الطبقة المنورة لهسم نصب من هذه القدرة . ولا بد من التسام بان للمدارس الطرابلسية اليد البيضا في ايج د هذا الميل .

وا ينكر في هذا الحصوص تأثير المدارس الرسمية ايضاً . وما هن الاطلاع على اللغة التركية في طرابلس اكتر من غيرها الا بفضل هذه المدارس ثم وان لم يوجد بين خمسة الاف من المسيحين الا بضعة اشخاص لهم المام باللغة التركية ، غير ان اكثر المسلمين بينة ونها ، او يتكلمون بها . ويسهل علينا بيان السبب في ذلك ، لان المسلمين ما ذالوا لا رغبون بوضع ابنائهم في المدارس المسيحية الحصوصية ، او في المدارس الاجنبية ، بسل انه، يحنارون المارس الرسمية ، ولهذا السبب فاننا ترى ما عدا مأذوني المدارس العالية وا : به ، ماذوني المدارس الابتدائية ايضاً الذين يتجاوزون في عددهم خميائة شخصاً كلم شكلم بادغة التركية على قرر الامكان .

أما المسيحيون نائهم يضون بنائهم في كل مدرسة ، ما عدا المدارس الرسمية وا أما فان اللغة الفر نساوية والافكليزية متفتية بينهم . ويدعى منورو هذه الطائعة ان خسة وسبعين في المأة سن الرجال الذين يحسنون القرائة ، يتقنون اللغة الفرنساوية ، وحمد وعتمرين . المائمة منهم يحسنون اللغة الممكيزية . اما نساؤهم فمنهن خمس وسبعون في مائد يعامن اللغة الانكليزية ، وخمس وعشرون منهن يتكلم بالافرنسية .

قاذا كان هذا الادعاء نتال عن اللبالة يكون الى المسيحيين هده العالمين باللغة الافرنسية «١٥٠٠» وباللغة الانكليزية «١٥٠٠» من الرجال، ومن الفساء «١٩٢٥» بمن يحسن الانكليزية و«٢٧٥» من يتقن الافرنسية. وهذا المقدار يجب ان يلفت نظرنا الى مساعى المؤسسات الفرنساوية والانكليزية بتعميم لغاتهم، وحلولهم فى الطوائف المسيحية الطرا لمسية.

* *

[٧] — الادبيات والفنوم الجميد — نويد بعد أن وسمنا خريطة اللغة الطرابلسية، وينا خطوطها على وجه الاجمال؟ أن تنقل الكلام الى ما لديها من الثروت الادبية ونصور خطوطها على صحيفة مجملة.

ان السكان ذوى الذوق السالم ، وعاشقى الجمال من طرابلس التى شحنت البدايع الطبيعية ، يظهر فيهم استعداد الادب منذ حداثتهم ، وما ذلنا نقول ان لهؤلاء المغرمين بالاذواق البديعة ، ثروة روحية من نكهة تلك الحدائق العاطرة ، ولهم خيوط حر برية من نور قرهم المنير . وان الالحان الموسيقية التى تسخر الارواح ، والنقات الشعرية التى تسحر الالباب هى عندهم على اعظم قيمة بديعية ، ولهذا فلا بد للطرابلسيين ان تحدو بم تلك المنح الطبيعية لا بداع فسطاط من الادب منسوج بالاسوات والالفاظ . وعليه فان الشعر والموسيقة يعتبران في طرابلس بتجليهما الساحر الحالب مصدرى وجد ثمين لمقلوب المغرمة . ثم ان بقية الفنون الجميلة هى على استعداد لان تكون ذات فيض محسوس لدرحة ولا نكر ان الفنون الجميلة الاخرى هى كالفدفد الساكن بالنسبة الى ما شيدهالطراباسيون من شواهقالادب ، لدرجة لو اوجدت يد الطبيعة فى ذلك المهمه شيئت من كتبان البدايع فلا يمكن اعتبارها تمثالاً للصنعة .

وقصاری القول أن الشعر فی طراباس ، مستحوذ علی جمیع الدیار الروحیة . ولاجرم ان الذوق الادبی لم یم نفر دشده لدی الناس ، ولهذا كثیراً ما نراهم یتر نمون بالغنا "الذی تتغفی به المتیرجات علی مسارح الشام وبیروت . بید ان هذا الحما عمومی . وسندكر اثناء البحث عن مدینة (بیروت) ان الاغانی ["] التی تتردد علی السن الناس فی سو یة . ولاسیما فی بلاد الساحل ومدائن الداخل ، مرتبة علی نسق یناسب شائن الرفاصات المهودیة ، والنصرانیة . وهی خلو عن المعنی ، والذوق ، والشعور البدیمی ، الهدا لا یسوغ اعتبارها معکساً للبدایم السوریة ، ولا نموذج الداع منبعث من روح سوریة . یسوغ اعتبارها معکساً للبدایم السوریة ، ولا نموذج الداع منبعث من روح سوریة .

[[]٠] انتا سنبحث عن ماهية هذه الاغانى في المجلد الثالث ، المسمم على تاليقه

استانبول مدوالتي الاينغني بها الا اثناء الرقعي ، وطالة تها اللاهواق المسليفة. على ان هذه القطع تعلم المنظر من حيث كونها شيوراً الامياً يشف عن سوية الهواق الناس.

ولو قنعت طرابلبس بهذه الاغلى المبرجة التي هي مصدر الذواق ، وطريب لطبقة اكتيفة من الناس لما كان لمحيطها تعيب من الشعر ، والصفة الادبية المبتة . ولكن لها رجال مهيمون بمحاسن الشعر ، وبعالجون ان يكون لهم المجاح بالتعبير عن شعورهم الذكيمة الطاهرة ، بالفاظ نزهت عن كل شائبة و ثين . ويجب ا عتراف با أن الطبقة المنودة في طرابلس مشغوفة بحب المك الا ثار وعندها لها الاقبال العظيم .

اذا تنقبنا عن ماضى طرابلس فى الادب نرى ان شيرائها ، ومن انتجى إلى المشعر فيها كلهم من منسوبى الطبقة العلمية . ولو صرفنا النظر عمن ضاعت اسباؤهم فى جلى الاجيال الفابرة ، وبدأنا من القرن الحامس للهيجرة ؛ من « ابن المنير الجلوابلسى » حتى نصل الى القرن الثانى، عشر وفيه « يوسف افندى الدوق » ثم شعراء المهرن الحديث » « الشيخ عبد المنى افندى الرافعى » و « الشيخ حسبن افندى الجسر » ، وحتى شعراء ا يوم نراهم جيماً من رجال السلم :

فاذا علمنا أن هؤلاء الرجال تخرجوا فى المدارس العلمية ، وكان بعضهم يمد من فحول العلماء فى عصره ، نطلع على ما يجب أن تختص به آثارهم من الاوصاف الممزة ، بنظرة بسيطة ، وها نحن نتصفح كتاب • البدر التمام فى مولد خير ادرم ، الذى نظمه المرجوم الشيخ حسين افندى الجمر ، ونتخذه ذريعة لايضاح المقام ، ونكتنى بتحليل موضوعه الماده .

ان هذا المؤلف الذي الفه افحل علماء طرابلس ونشره سنة (١٣١٥) ، هو كما يدل عليه اسمه يتضمن قصة المولد النبوى بعبارة منظومة ، وله قيمة عالية من حيث الشعر لاته منبعث عن انجلاب ووجد ديني .

مهما كان موضوع الشعر معلوماً وعمومياً ، فان النجاح باتقان الافادة والتعبير هو الذى يكسبه الميزة والحسن . لاسيما وان النجاح في هكذا مواضيع فكريسة يتوقف على ترفيق الموضوع بمواطف حارة وشمور حية . ويمكنا ان سلم بنجاح « الشيخ حسين افتدى الجسر » اذا نظرنا في مؤلفه من هذه الوجهة : ان فاتحة مقال هذا المصنف ؟ هي :

حمداً لمن بعث النبي رحبها بالمؤمنين وزاده تكريما أنشاه من اصل ؤها تفخيها وانار فيه الكائنات عموما صلوا عليه وسلموا تسليما

وهذا التا ليف المحسس الذي بدأ بهذم التقطعة؛ لا يزال يتسلسل حتى النهاية على هذا النمط من الاسترسال ، وسهولة الاثراء .

ان هذه المنظومة التي تنا ً لف من ما ًة وخمسين قطعـة لا جرم صدرت عن شعور حي يتدفق بالوجد والهياج .

ثم حكى عن المشهودات التي تجلت اثناء الولادة النبوية وقال: ورأت كائن جناح طير ابيضا

مسحالفوآذ لهابحسى مرتضى

وقد ابدع الناظم فى هذه القطعة التى جعل مطلعها هذين البيتين ، فيينها كان يترجم عن شمور « آمنه » رضى الله عنها ؟ نفثت الروح الحقيقيه فى هاتيك الافمنة الخسالية ، واحياها بسلسبيل رحيقها ، وبهيف تسائها . وبملائكتها المنتظرين قدوم النبى وفى ايديهم اكواب الفضة وبطيورها التى تخفق بأجنحة من اليانموت والزمرد .

تم قال بعد الولادة:

اهلاً بشمس الكائنات وبدرها اهلاً بهجتها وغرة فجرها اهلاً بخكمتها' ونقطة سرها اهلاً بختم المرسلين عموما

ما اوضح قناعته الدينية التي بينها ولهو يرحب بقدوم النبي، ويدر ف انه شمس الكائنات وبدرها ، وحكمتها وسرها .

وقصارى القول ؟ أن « الشبيخ حسين افندى الجسر » بتأليفه هــذا طرق موضوعاً فكرياً لم يزل يطرقه الشعراء منذ الف ثلاثةعشر قرنا ، فشحنه بالشعود الحي الحاد مع انه مستعد لان لايهيج الحس لاعتياد الاذهان عليه . والهذا نوى الناس في طرابلس وغيرها مقبلين على هذا المؤلف اقبالاً عظيماً ، ويحبونه محبة شديدة .

وقد أضاف المؤلف الى مصنفه قدوداً اعدها لتنشد اثناء تلاّوة المولد . ويوجد بين هذه القطع الصغيرة ،ما هو جدير بالاستحسان : ولاسيها خطابه لآل النبي ،حيث قول فيه :

اضائتم شموسا بافق الحجاز وفيكم انارت قلوب المباد هداكم دعانا لحير المجاز ففزنا جميعاً ونلنا المراد البكم شكونا صروف الزمان وجه د الرزايا وطلم الطغام وفيكم دجونا, بلوغ الامان ونيل الامانى بدار السلام فيا آل طه اغيثو الدخيسل ومنوا بوصل شفاء القلوب يجاه الهامى العظيم الجليسل شفيع البرايا بيوم الكروب

وهذه الابيات تمتاز عن غيرها ، من حيث الوقع والمضمون . والمسحة الشعرية . ويروى ان للمرحوم مؤلفات لم تطبع ، غير هذه القطع ، وعليم لم نر مساغاً لابداء الراى دون ان نطلع عليها . برلكن لا بد ان تكون مشحونة بالحسيات الدينية كيقية مصنفاته .

ولا ريب ان الوصف الديني والعلمي له نصيب في « الشيخ حسين افتـــدى » آكثر من السجية الشعرية .

وترى هذا لوصف الخاص يتجلى فى اشعار جيع العلما، الطرابلسيين ، ممن يضاهى الشيخ المرحوم، او يقاربه فى الوصف.

اماً شعراء اليوم فاتنا نخص بالبحث منهم «عبد الحميد افندى الرافعي » ، وهو اشهرهم واعرفهم :

ولد عبد الحميد افندى في طرابلس سنة (١٢٧٨). ووالده « عبد النني افندى الرافي» كان من اشهر علماء الثغر وشرائه . وينتهى نسبه إلى « عمر الفادوق » رضىالله عنه . وكان يتلقى عبلومه عن الشيسخ حسين افندى الجسر منذ حداثته ، وكان الشيخ لا بخبلو من الاعجاب بذكائه الحاد لانه كان يحفظ القصيدة المؤلفة من عشرات البيزت بتكرارها من أو مرتين . ويبرهن عن قوة حافظته وفرط ذكائه . وأن السليقة الشعرية التى ؛ رثها عبسد الحميد افندى عن ابيه الشاعر كانت تنمو بتأثير البه ابع الطرابلسيه من جهة ؛ وتنكشف عا يتلقنه من الارشادات الادبية من والده وشيخه من جهة اخرى . ثم ان اشتغاله بالتحصيل بلدرسي مقدار اربع او خمس سنين احدث له علاقة في العلوم الشرعية و للغوية . ثم سافر الى مصر ودرس العلوم في الكلية الازهرية مقدار اربع سنين ، ثم قفل الى وطنه . وقد صقل المحيط المصرى سحته العلمة والشعرية .

وبعد رجوء الى طرابلس استخدم فى بعض الوظائف العدلية ، ولم يلبث ان سافر الى دار السعادة سنسة (١٣١٥) ، فالف كتابه (مدح السيد الرفاعي) وقدمه لى ابى الهدى افندى الذي كان من مقربي السلطان عبد الحميد . وعليه نال القائمة مية ورجع الى سورية . وكانت ما موريته فى قضاء عجلون والناصرة والحصن . ثم احيل على التقاعد .

برهن غبد الحميد افتدئ عن ذكائه وهرآيته في كل وظيفة تقلدها ، ومع ذلك فاز كان عكوماً لسجيته الشعرية . وقد بدل اللباس العلمي بعد تقلده القائمة المسية . ولكه في يزل متسكاً باوصافه العلمية . وهو على غاية من حسن الحلق والتقوى ، وله الميزة الحقينية غضله وعلمه ، وهو شاعر قبل كل شيء ويعرف لدي منتسبي الادب بشاعر الفيحاه . وهو اليوم لا جرم اعظم شاعر عصرى في سورية . وقد كان في الدور السابق ينشر اشعاره بواسطة ابي الهدى افندى ، اما بعد الدستور فشرع ينشرها في مجلات مختلفة . وانه لم يجمع اشماره المتفرقة ، ويعلمها في ديوان آخر .

لقد ابدع عبد الحبد افندى كل الابداع، واقتدر على اظرار براعته ورقته الشعرة فى ديوانه الذى اتحف به ابا الهدى افندى ومع ذلك فان أنفس اشعاره، هى التى أشرت فى عجلة الزهور المصرية. ومنها قصدة «انشيب» لتى مطلعها:

يا شيب عجلت على اتى ظلماً قيان النور ما اظلمك بدلت بالكافور مسكى وما اضواء في عنى وما اعتمك

ان هذين البيتين الناطقين بتألم الشاعر من معاجلة الشيب له، فيهما الدلالة الكافيا على رقة شعوره . ، نزاهة خياله . ثم قال بعد هذين البيتين :

من يقبل الفاضع من ساتر فهات ليلاى وخذ مريمك

وهنا ايضاً قد نفخ من روحه فى خياله حتى جعله حياً محسوساً .

ثم قال في آخر القضيدة:

یارب ما طال زمان المسی
کانه طیب سری وانهمک
رهکذا الایام علوی بن
سبحانک اللهم ما اعظمک
دضیت یا دبر بما ترتضی
فلا نخیب مذنبا ایمک
وانت یاشیی خذبی الی ال

وهما تسلطت النوة الديامة عبى الشاعر النقلت الى الديار الدكرية ، ولكنبا لم تسقط عن عرش شاعريته .

وَلِمُوقَمِيدَة عَنُوانُهَا ﴿ فَعَاهُ الْحَبِيفِ ﴾ تشرتها مجلة الزهور ايضاً ، وهي من قصائد، الغزاء . وقد قال في مطلعها :

سلوها لماذا غير السقم حالها ترى شغفت حبا والا فما لها ترى شغفت حبا والا فما لها ثم شرع يبث الى محبوبته ، ادق شعوره ، وانزهها . فقال : وكم ضربة قاسيت من اجل حبها اجوب الفيافى سهلها وجبالها ولولا الهوى ما هام فى الكون واحد ولا فارقت اسد العربن دحالها

ويمكن ان يقال ان الشاعر توفق في هذه القصيدة الى التعبيد عن جميع اضطرباته الغرامة ، بلسان رقيق ومؤنس .

وله قصيدة اخرى نشرها في المجلة عينها وسهاها (سجن الهوى)، ومطلعها :

اصل سقمى من العيون السقيمه وانحنائى من القــدود القويمه

وقصيدته التي عنوانها «الى شاعر الامير». وقد خاطب بها احمد شوقى، اشهر شعراً. العصر في مصر. ومطلعها:

حلق فکری فی سهاء الحیال وساح فی سوح العانی وجال

رها من غرر قصائده.

الأبد أن أذكر بضعة أبيت لعبد الحميد أفندى قالهم متحسساً كبقية الطرابلسيين في خال بين حاجبين:

الخال

قلت لخال بين حاجبيها انت الذي تاحب بالسيفين فقال لا لكنى عنبرة تمد من دخانها قوسين اصون بالبخور حسن وجهها خه فا عليه بن سهام العين

وهذه القطعة هي نموزج للشعر الشرقي بحثها عن اللعب بالسيف، واستعمال البخور، ونظرة العين، من العوائد الشرقية وقصاري القول ان الصفة الحاصة في شعر عبد الحميد

افندى ، هى الرقة والانسية . ولا حرج على الطرابلسيين مهما افتخروا بهذا الشاعر الفرد. ولهذا فان اشعاره لا تزال تهفوا الها القلوب فى طرابلس وسائر الأقطار والامسار . ولهذا فان السعاد التي ينتمى الها عبد الحميد افندى لم تزل مصدراً للشعراء الحميدين، ولهذه الاسرة شعبة فى مصر، ننغ فيها مصطفى افندى صادق الرافى ابن عبد الرزاق افندى ولهذه الاسرة شعبة فى مصر، ننغ فيها مصطفى افندى صادق الرافى ابن عبد الرزاق افندى الرافى الربا المنابذ الربا المنابذ الربا الربا الربا المنابذ الربا الرب

الرافعى، المولود سنسة ١٢٩٨ فى قربة بهيتم من اعمال مصر، هو اليوم من الحطبقسة ١٠١ لى بين شعراء القطر، وله ديوان اشساد جمعه فى ثلاثة مجلدات. وله تأليف آخر ساه «النظرات».. (*)

> -- *

عاماً من هذا الاجمال في ادبيات طراباس ان محيطها البديع نال على الحظ الاوفى من هذا الفن الجميل. ولها اليوم عدة شعراء من الشبان ، ينتظر الآتى منهم التجاح الكامل. وعليه فان القلب مطمئن من آتى لادبيات في هذا التغر ، ولكن فن الموسيقى لم تنجلي عنه الغشاوة الاهالية هناك وباللاسف.

هذا وان كان اكثر من نصف الطرابلسيين رجالاً ونس " يحنون الى اعوادهم ويحبون انين اراعنهم د بيانو ، واكثرهم يستمد سرو، من سوته لمطرب . واكن ، نعثر على دليل يبره لنا عن ابداعهم شيت في هذا الفن الجميل . والرقص ايضاً لا يزال مهملاً كالموسبق ، وهو على حال ابتدائى ، اما الفنون الجميلة الاخرى ، فلا اثر لها في ذلك الفصر ولو ان الطرابلسيين غمسوا مرسمهم « فورشابة رسم » في الوان محبطهم البديع لتسنى لهم ابداع صائف لا مثيل لها ، اما الفنون الباقية ، كنحت الهياكل و لتماييل ، وفن المعارى فلا ادرى باى حق نستطع ان نتحرى عليهم ، انه اه لى لنا واسلم ان نسكت على مضض ونكتنى بالموجود ونقنم به .

٨ — الرحنة العلميد ، وحياة الطباعد

[۱] — الرَّضِه العلميه — اذا اردنا الاطلاع على درجة النهضة العلمية فى طرابلس يجب علينا اولاً ان نلتفت لفحص المؤسسات التى هى مصدر العلوم، ثم تدقق المؤلفات الموجودة ، اى نضط للاقبال على تدقيق النتائج المادية والمعنوية .

سبق لنا ان بحثنا عن المؤسسات العلمية التي هي اقوى المؤثرات في النهضة العلمية .فادا المجلنا ما فصلنا هناك ، نصل الى اسارين :

^(°) شعرا⁴ العصر -- عمد صبرى .

١) - المدارس العلمية ؟ (٢) - المدارس الرسمية .

أن قبام المدارس العامية في طرابلس بنهضة علمية ، هو مما لاينكر ، ولكن يحبعلينا ان تعبير ماهية تلك النهضة ، من المعلوم ان العلوم التي تدرس في هذه المدارس هي العلوم الشرعيه واللغوية فقط ، والهذا تكون ماهية النهضة منحصرة في تعلم التفسير و لحديث والفق . وعلم الكلام من العلوم الشرعية ؟ واللغة والصرف والنحو ، والبديع والبيان وغير من العلوم اللغوية والادبية .

شراذا علمنا أن أكثر المتخرجين في مدارس طرابلس ممن أيد النهضة العلمية باشتغاله بالتدريس و وتأثيف الكثب عكان من المحضرجين في كلية الازهم عنسلم أن المؤثر الحقيقي في أن ضه الشرعية والادبية . هي المدارس المصرية .

لا دور فى خلدنا ان نؤمن بلا ترو ان هذه النهضة على شكلها المعلوم خلقت الانتباه، والرفر الكرى، بل نجد من الضروري ان دقق الزمان، وننظر الى ماهية العلوم التى كانت الربح الاساسية لتلك المدارس.

نت أصول التعليم قبل العصر الحاضر الذي توجهت فيه العلوم والفلسفة الى غايتها الكه لية ، مبنية على النظريات القديمة عوعايا فان الذائص والحعليات التى غشيت اصول الدوس فى ذلك الدور بمى جديرة بالعفو والاغضاء ، اما بعد الآن او بالاحرى فى هذا العصر احديث ، فلا يسوغ للمدارس ان تح فظ على نقائصها القديمة . لاسيها اذا علمنا ان العلوم الدخيلة و لا لية كانت تلمب الادوار الحطيرة فى المدارس القديمة الراقية ، فبهاذ نفسر اليوم عدم تمكين العلوم العصرة من مارة هذه الحجرات التى حنقتها الظمة ، ام كيف اليوم عدم تمكين العلوم المتفينا بالعلوم الشرعية ، ودراسة الادبيات على شكلها لمدفون فى بهرن الفروز الحالية ، وأهم نما العلوم المبتة والتجربية ، واغضينا عن الاصول الحديث وهم من امهات المؤثر ت فى حصول أليقظة ، وتطرق منهاج الكمال . . ؟

بهذه الاسباب لا يجور لنا از نلوم لعلماء الذين سجلت اسماؤهم في تاريخ العام الطريب قبل هذا الدور اما منتسبو المدارس في هذا العصر فلا بعذرون على ابتعادهم عن ارنى العصرى ، ولا جدر بهم ان يكثوا واقفين على علوم بلغت كمالها في الترون الماض ، ويجهدوا انفسهم أتن أيف كتب لا يمكنهم ان يبلغوا يها كعب الفطاحل من العلماء الاقد بن ان سميهم هدا لمردود في الحافرة ، وانهم عليه لملومون

وازیک وجه بینهم ناماه تضلعوا فی علوم م التی اختصوا بهما ، ونالوا الشهرة العظی تدریسهم العلوم فی المدارس ، وبمؤله انهم المطبوعة وغیر الطبوعة ، مثل «الشیخ درویی ا تدمی ، و ، النبیخ عبدالله الصدی ، و ، الشیخ عرابی ، و ، الشیخ محمود النشاب ، ر ، الشیخ عبد الدی الرافی ، وغیرهم من العلماء الاجلاء . علی ان النهضة

الطمية التى قام بها هؤلاء الفليا" فى طرابلس » كانت أفهية الفتيفية لانها لم تستهدف الهل^{ية.} العصيرية » حياتية او علمية ، ولم يما زجها شىء من فلسفة العصو الجديئة ، ولهذا فان هذه النهضة لم تكد تحدث شيئاً من الاتتباء واليقظة التى تناسيب حنا العصر ،

خريد قبل ان نتم بحثنا عن المدارس ؟ ان تبحث عمن ادرك حسده النقائم ، وحاول تلافى الامر ، بمزج الأحكام الدينية ، بالاحكام الفنية والفلسفية .

ما لبت هؤلاً أن نهضوا وشرعوا بالسعى لتحقيق امانيهم، ولكن عدم اطلاعهم على الفلسفة، والعلوم العصريسة اوقعهم في اعسر الاشكال. ومع هذا فاننا لا تنكر انهم توفقوا الى تبديل الحركة القديمة — وان لم يستطيعوا توجيهها الى هدفها الحقيقي — واوجدوا في محيطهم استعداد التو مه في الآتي الى هذه الغاية المثبتة.

نخص بالذكر منهم « الشيخ حسين افندى الجسر » الذي بحثنا سابقاً عن منظوماته ، ولد هذا العالم في طرابلس سنة (١٢٦١) هجرية ، ومنذ حدثته اخذ يتلقى مبدئ العلوم من «الشبخ عرابي» الذي كان من اشهر العلماء في عصره » ومن صهره « الشبخ عبد القادر افند، الرافعي » . ثم سافر الى مصر سنة (١٢٨١) واقام هناك الى سنة (١٢٨٥) يتلقى علومه في الكلية الازهرية من «الشيخ الانبابي » ومن « الشيخ عبد القادر افندى الرافعي » مفتى الديار الصرية . وبعد ال اتم الدراسة قفل الى وطنه في همذا التاريخ وشرع يشتغل باندريس في المدرسة « الرجبية » ، وخف اليه كثير من التلاميذ . وكان يدرس العلوم الشرعية ، والآلية والدخيلة ، وعلم الكلام ، ويلقن مسلك الامام « مخر الدين الرازي » ايضاً .

اسس الرهبان و فره (» مدرسة في طرابلس سنة (١٢٩٧) فرأى الشيخ حسين افندى ضرورة تأسير مدرسة اسلامية في هذه البلدة ، ونهض فأسس و المدرسة الوطنية » وكانت تدرس فيها العلوم الشرعية وغيره ، واللغة الفرنساوية . وقد حصلت هذه المدرسة على الرغبة العمومية لانها كانت تقبل التلاميذ من غير المسلمين ايضاً . حتى انها حصلت على تقدير مدحت باشا الشهير ، واعجابه . ولكن لم يطل امر هذه المدرسة ، بل عطلت سنة تقدير مدحت باشا الشهير ، واعجابه . ولكن لم يطل امر هذه المدرسة ، بل عطلت سنة مديراً لها . ولكنه لم يلبث فيها الا مدة وجيزة ، ثم استقال منها ورجن الى طرابلس وعاد الى تدريساته المدرسية . ثم نشر رساته الدينية المشهورة المساة بالرسالة الحيدية التى ترجمها اساعيل حتى افندى ، فيروى اساعيل حتى افندى ، فيروى ان هذا الكتاب نقل الى الفرنساوية ، وفسر مضمونها احمد مدحت افندى ، ويروى ان هذا الكتاب نقل الى الفرنساوية ، ولغة و اردو ، ايضاً .

ان هذا المؤلف اظهر الى الناس علو مقام الشيخ حسين افندى ، واعلى رفعت ، ثم دعاه السلطان عبد الحميد سنة (١٣٠٩) الى العاصمة ، فذهب اليها والف كتاب التوحيد ج: ٣٣/ ٢

الذي سياه و الحصون الحميدية ، في قصر بيلديّز . وقد بحث الشيخ في هــذا الكتاب عن الشيخ الحمينة ، ونقل الشيات الدينية ، وتوخى نيه التأليف بينها وبين الاسس الفلسفية والفنية الحديثة ، ونقل هذا الكتاب الى التركية بقام « يابان زاده مصطفى ذهني باشا » .

اقام الشيخ حسين افندى فى العاصمة مقدار تسعةاشهر ، ثم رجع الى طرابلس ، وعاود الكرة الى العاصمة مراراً عديدة ولكن كان يمضى اكثر ايامه فى طرابلس وكان يشتغسل بتدريس العلوم فى جامع (طينال) [*] ، ونور كثيراً من العلاب بهذه الواسطة ، ولم يزل منكباً على هذه المهنة حتى عاجلته المذية سنة (١٣٢٧) هجرية .

والف الشيخ حسين افندى كتاباً سماه ، مهذب الدين ، بحث فيه عن ازاحة الشهات الدينية بلسان عامى ، وله فى جريدة (طرابلس) مقالات عديدة ، دينية واجتماعية ،وقد جمعت ادارة الجريدة جميع هذه المقالات ودونتها فى كتاب مخصوص ، وسمته « دياض طرابلس » .

ومن مصنفات الشيخ المطبوعة منظومته المولدية المسهاة بالبدر التمام فى خير الانام ، التى مر علينا بحثها فى فصل الادبيات . ويروى ان له ديوان اشعار غسير مطبوع حشد ويسه اكثر من ستسة آلاف بيت من الشعر وتأليف آخر فى البديع والبيان اسمه «الجوهر المكنون ، وهو لم يطبع بعد .

فاذا امعنا فى مصنفات الشيخ حسين افندى ، بصرف النظر ، ن قيمتها الادبية التى من ذكرها فى البحث الحاص ؛ نجدها مبنية على فكرة دينية . وعليه فان الافكار ، والاسس الاجتماعية والفلسفيسة التى وجدت فى تلك المصنفات ، ما هى الا واسطة لاظهار تلك الماية الاساسية . ولهذا ترى من الضرورى ان نضرب عن ابداء الرأى ، وبيان الفكر علها :

ولا بدّ لنا ان نعترف بعلو مدارك الشبخ حدين افندى الذى اطلع على احتياج الناس، واطلق العنان لقلمه على ما يناسب المقام مع شدة تمسكه بمحافظة القديم. ونجبح بان التي بمقالاته فى المحيط، وعالم الطباعة حركة محسوسة . ونسلم بمزيته العلمية وفضله .

ها نحن ننقل البحث الى المدارس الرسمية او الحديثة، بعد ان بحثنا عربالنهضة العلمية في المدارس الشرعية او القديمة .

تعلم ان هذه المدارس خلقت لاجل افهام الناس ضروريات المدنية ، وتعليمهم الفنون الحديثة واللغات الغربية ، واخذت على عهدتها اكمال نواقص المدارس القديمية ، واعداد

^{(&}quot;) يعرف عند الطرابلسبين باسم (طيلان)

نهضة علمية ، وتكوين محيط منور يضم الخرية والمدنية ، ولهذا فاننا سندوس هنا المدارس الحديثة التي الست في طرابلس ، ونسمي لنطلع على درجة انطباقها على هذه الغايات . ذكرنا سابقاً ان المدارس الحديثة الرسمية او الحصوصية تنقسم الى ابتدائي وتال ، ثم رتبنا جدولا حررنا فيه عدد الذين تخرجوا في هذه المدارس ، والحقنا بهم المتخرجين في مدارس بيروت واستانبول واوروا ، ومن هذا نعلم ان قد وجدت في طرابلس طبقة منورة ، عندها المام بالفنون الحديثة ، ومعرفة بالمدنية واسباب الرقى ، وانها لا تزال تتدرب بالازدياد والتكاثر .

ولكن ما رأينا الى الان احداً من هذه الطبقة التى تقلد آكثرها بوظائف الدولة ، اوجد مصنفاً مادياً يخدم به العلم والعرفان ، وهذا يدلنا على ان هذه الحركة العلمية التى كان الواجب فيها ان تستهدف النور المحض ، لم تجد قدرة للمثابرة على سيرها في هذا الزمن ، ولهذا السبب لم ينضج لها ثمر ، ومع هذا فلا بد ان ياتى يوم ينبغ فيه ذوو الاختصاص من ابناء هذه الطبقة ، وهنالك يكون للعلم ما يشاء من الحيظ الاعلى في مساعهم وخدماتهم .

لا بد لنا ان نستنی مناجمالنا هذا رجلین جدیرین باحسن الذکر من رجال طرابلس. وهذان الرکنان ها من متخرجی المدارس الحدیثة ، وها بمثابة مبشرین للنهضة العلمیسة فی طرابلس. وها « نوفل افندی نوفل » و « جرجی افندی بنی ».

اما نوفل افندى (*) فقد ولد فى طرابلس سنة (١٨١٢) ميلادية . وهو ينتمى الى اسرة مسيحية عرف بقدمها . وابوه « نعمة الله » وجده « جرجس نوفل » . وقد اشتهرت «ذه الاسرة بخدمتها فى الدولة العثمانية منذ آكثر من ثلاثة قرون .

درس نوفل افندى العلوم الابتدائية فى طرابلس وتعلم مبادى اللغة العربية وتلقى عن والده الخط والانشاء. ثم سافر والده الى مصرسنة (١٨٢٠) واخذه معه ، فدخل هناك المدارس الحديثة التى اسسها محمد على بإشا . وبعد ان اتم تحصيله انتسب الى قلم التحريرات فى الديوان الحاص الذى كان ابوه مستخدما فيه ومكث هناك مدة .

رجع نوفل افندى الى طرابلس سنة (١٨٢٨) ورغماً عن حداثة سنه استخدم فى ما مورية المحاسبة فى طرابلس واللاذقية مقدار سبع سنين . ولما قدم ابراهيم بإشا المصرى — الذى قتل ابا المترجم تعمة الله افندى سنة (١٨٣٠) — الى سورية اراد ان يكفر السيئة التى اقترفها فدعى نوفل افندى الله واحسن صلته .

تقلب نوفل افندى في عدة مناسب ادارية ومالية في انحاء سوريدة الى تاريخ (١٨٦٣)

^(*) مشاهير الشرق - جرجى زيدان ج ٢ ؛ ص ١٣٦ - ١٣٩ -

ثم جا، الى بسيروت ونصب ترجماناً في القنصليّة الإلمانية ، ثم في القنصليمة الاهيركانية . ثم ادركته النمة سنة (١٨٨٧) ميلادية .

ا ضى توفل افندى عشرين سنا من اواخر حياته فى سعى متصل. وكان يشتغل بمطالعة الكتب . وكان له مكتبة فيها مآة من الكتب التركيسة والعربية . وقد وقف هذه المكتبة الى المكتب الاميركائية ، وعليه فقد سلمت بعد وفاته الى هذه المكتبة .

كان توفل آفندى يتصفح المصنفات من جهة ، ويحرر المقالات والرسالات والكتب من جهة اخرى . وكان ينشر مقالاته فى مجلة د الجنان ، وجريدة لسان الحال .

وكان يترجم في بعض الاحامين كتباً عن التركية . وقد نقل الى العربية عن التركية وقانون المجاس البلدية ، وه واصل الجراكس ومعتقدهم ، ود الدستور العسمان ، ود حقوق الدول ، .

ولا جرم ان مصنفات نوفل افندى هي البرهان الناطق في الدلالة على غزارة عامه ، وسعة اطلاعه . اما مصنفاته فهذه اسهاؤها :

١ — (زبدة الصحائف في اصول المعارف). طبيع هذا المسنف في به وت سنة (١٨٧٣). بحث توفيل افندى في هذا الكتاب الضخم عن تاريخ العلوم القديم والحديث عند الامم المتمدنة ، ثم عن تباريخ فلسفة الكلدانيين والفنيقيين والايرانيين والهنديين والصينيين والبونانيين وعن فرق الفلاسفة ، وبالنهاية عن فلسفة العرب . ثم نقل البحث الى اصول العلوم وتاريخها ، وبحث عن المنطق واللغة وغيرها ، وبعد ان بحث عن اصول العلوم الرياضية والطبيعية و الطبية والتا يخية والجغرافية ، انتتل الم العلوم الحديث وبين الآراء الفلسفية والتاريخية في علم الطبقات الارضية الكيميا والمعادن والنباتات .

٢ — (زبدة الصحائف في سياحة المعارف). وهذا الكتاب يحث عن استحالات الفلسفة والعلم وتداولهما.

٣ -- ١ سوسنة سليمان فى اصوا. المقائد والاديان). وهذا المؤلف عارة عن تاريخ مقصل فى الاديان.

خ الطب في تقدمات الدرب). وه ا الكتاب ينهد المؤلفه بتضامه في الادبيات العربية، وسعة اطلاءه عير الحلان القوم وعاداتهم.

بحث فى مة مة هذا اكتابة عن الاحواا، الجُغرافية فى جزيرة العرب، عثم انتال العرب فبحث عن اقسامهم و ديانهم ومعامدهم اخلاقهم و تحسانه و فصحائهم عن الادبيات الربية . و يل ها الكتاب بفذل نه تاريخية محت فيها عن الحكومات العربية منذ الحلفاء الرشدين ال العباسيين .

• - (الرد على الفضنفري). وهو كتاب تتقادى.

وقصارى القولى ان نوفل افتدى من الذين لهم الموقع الاسمى فى تاريخ العلم السهوى لا فى انهضة العلمية الطرابلس قط وعليه فليفتخر الكيان العلمى فى طرابلس بما خلفه هذا المبشم المبجل من الآثار النفيسة.

ان المبشر الشانى للنهضة العلمية في طُرابلس هو «جرجي افندي ني » = كما ذكرنا سابقاً:

درس جرجى افدى مبادى العلوم فى طرابلس، ثم دخل لكلية الاميركائية فى بير وت واتم تحصيله فيها ، ثم انكب على مطالعة الكتب العلسفية والاحتباعية والتاريخية ، واسد يدأب لتأليف الكتب وبسد اعلان الدستور اتفق جرجى افندى مع اخسه «سمه شيل افندى يى » واسس مطبعة « الحضارة » . وافشا عجلة شهرية سهاها « المباحث » . ويسد حكانت هذه المجلة تضم المقالان التاريخية والاجتمعية ، والادبية والفنية . ودامت هذه المجلة الى اوائل ايام الحرب العامة ، ان « لجرجى افندى ينى » مؤلفان ع .يدة ذكتنى بان تذكر من مطبوعها « تاريخ سورية » طبع هذا ا تاريخ من مطبوعها » تاريخ سورية » طبع هذا ا تاريخ من محيفة ، ويتا لف من فهد العمومية فى سورية ، ثم من مجل تاريخ ا بم السورية نشد مقدمة بحث عن الاحوال العمومية فى سورية ، ثم من مجمل تاريخ ا بم السورية ، وان المدبة الفنيقية الى يومنا هذا الكتاب هى جديرة بالذكر .

وفسارى القول ان جرجى افندى الذى اربى سنه اليوم على الخمسين، يعتبر و اكان النهضة لعلمية فى طرابلس بمؤلفاته وسعة اطلاعه .

[۲] - ميان الطباعة -- ان انهضة المدنية التي نوهـــدت في طرابلس في ا سنين الاخيرة ، كانت سداً لايجاد الحياء في الصناعة المشهرية .

نع اذا نظرنا الى ازدياد عدد الطابع والجرث فى طربلس على مر اذام ، وعلم النشريات الطرابلسية وغيرها تنهق فى ربوع طرابلس وتروج محكم مان للملباءة فى اك المحيط المستة الا حدث هذا وان كان اكثر الجوائد الموتوتة التى تنشر فى طرابلس بدة عن المنزة التى يمن التدبر عهدا — كما يقمل الصح فيون — ، وعاملة مايه التجادة التى يجب ان تكون من لدرجة الثنبة ؟ مع الاغماض عن الفياة الساس فى الصحاف ، ولكن لا يدوغ لذا ان طالب طبل الماعة الحدث بهذا الكماء الذي يشيط فيه مرور الايام الطوال ، ولا يد من هكذا ادور بتدائه بمر عام، عذا الطفل عمد ، في اى محل كان ، وعليه فان طرابلس من ورة على هذا النفص ،

ندا رأى لا يهمل ، على اننا لا تقوى على قطع مرحلة بتمتد اثنى عشر ساعسة ، من طرا: س الى طرطوس . لا سيما على ظهور الحيل :

لو سلمنا بوصولنا الى الشمال:

- ربعد . . . متى نتجول في الداخل ؟

م النا كنا نهموا الى تسلق الجبال ، واجتياز الانهار ، وقطع السهول ، او بتعبيرنا المشتر ؛ الى لانعاس 1. عمان المجهولات ،

-- فاذاً الى حلب سفر فى المركبة لا يتجاوز بضع ساعات ، ثم من وراثسه الدا- ل لمحت . . ،

هذا الاقتراح الذي لا يخطر لى الآرس هو صاحبه، كان فى نظرنا مناسباً ومقنعاً ، حتى لم نتر در بشأن قبوله البتة .

- المركة ؟ ثم حلبا ، مركز قضا عكاد:

به به به اله العد على مركبتا ، والشه س كانت ناهضة في الافق ، قريبة من الزوال. أنا نسير عبر الطريق المحاذى لبقية الحطوط الحايدية المنروكة في الجهة الشماءة من طرا س ، ونمر على الجديد فوق نهسر ابو على ، ونرى المنازل الجديدة في طرفى الشاح بتسم لنا . ثم بعد برهة تركنا طريق الفة على يميننا واخذنا نطوى المراحسل الى الشما ، . ها نحن نسير بين اشجار الزيتون الحضراء . ودام طريقنا على هذا النمط مقداد

صابا اى موقع «البداوى » الذى هو من الطف مفاصف طرابلس . وكان هدذا الموق عدارة عن بضعة بموت واكواخ ، ثم يسير من الاشجار . ثم على يسار الطريق جامع صدير ، وصحن مبلط ب-عجارة ، وبحيرة ينبع منها ماء كمين الديك ، ياخذ البصر ببرية . وهذا الموسع الذى ضم مزارا لاحد الاولياء هو على غاية من القدسية فى اعتقاد الفو ، واسماكه الكثيرة التي راففت الاعوام لا تزال مصونة عن التعرض بتسلط ذلك الاعتاد التين .

كرينا هذه الاسمائ بمعتقد الاقوام القديمة . لانهم كانوا يتخذون الاحواض تريباً من ،ني، آلهتهم ، وان اخرض الذى اعد امام هيكل « عشتروت ، كان فيه اسماك لا تعد ولا ،هي [*] .

٨ ان فارقنا موقع البداوى ، تحولت وجهة الطريق من الشهال الى الشهال الغربي .

المرق نقلا عن المسينة ٧٧ من المجلد الرابع من (١٠١٠ أن ١٠١٠) (١٠١ من المرق نقلا عن المسينة ٧٧ من المجلد الرابع من المجلد الرابع من المجلد المرابع الماني المنس ، •

وكانت الرياض تتراآى عن يسارنا من بسيد على امتداد الساحل . وعلى يميننا وبي والتربل، وكنا نسلك طريقاً صعداً ، وما لبث ان هب من جهة الغرب ريح زعزع ، خلق محراً من العجاج تلتطم امواجه على امتداد الطريق . وكانت الشمس قريبة من الزوال ، وسلط علينا ذلك اليوم التموزى ثلة من ناره شوت اجسادنا ، وكد تنسا اشد العذاب .

مردنا الآن على الحقول المزروعة بالذرة ، وها هو البحر الازرق تتدفق امواجــه وراء تلك الحدائق الحضراء.

انتهى منظر الرياض عن يسارنا بعد نصف ساعة ؟ وكنا لا نفتاً نطوى المنافات في سكة طرابلس — حمص. وكانت على يسارنا كسارة الاحجار في السكة الحديدة الى تمتد الى حمص كانها انقاض عمرانية ، وطريقنا ايضا كان مفعماً بها ، ولهذا كانت مركبتنا تسير بصعوبة .

ثم بعد برهة تركنا محفر (تعتور) على يميننا وابصرنا على يسارنا رأس (عبده) وكان بعيداً ، ثم طفقت تتراآى عن يميننا القرى المتقطعة . فررنا بقرية « دير عمار » الدائمية في جانب جبل التربل تم بقرية « البرج» و « برج اليهودى» وغابت عن انظارنا بسرعة .

كَانَتُ وجهتنــا دَأَمُما الى الشهال . وكنا نقرب من قصبة (مينيــه) التي احيط ، بشجر الزيتون وكانت تتراآى لنا كميدان محدو بالحضار ، لا على شكل مركز لناحية .

لا تزال مركبتنا على سير متواصل وأنقلب الطريق الصعد الى متحدر سهل والمنظر المامنا عبارة عن شيء من جبل ، وبضع حدائق من روعة وطريق فاسد، وانقساض السكة الحديدية ثم البحر... لم يدم هذا المنظر الا قليلاء ثم اجتزنا «نهر المخاصة» على جسر صغير. وها نحر بين البسانين المحيطة بينيه.

استحال طريقنا بعد ن غادرنا بيوت القصبة الى ادغالخضراء. وكنا نرى رئعىالاتمار من رجال ونساءامام جميع ابواب البساتين التى افناها القدم، مرتكمة امامهم على التراب اكوام الاثمار من ليمون وكمثرى وتفاح وبطيخ وخوخ وغيرها: وكل افراد العائلة يشتغلون البيع . ونسا المسامين هنا يلفتون النظر باذوهم . مع ان نسا القرى فى القسم الجنوبي لا يعبئون مهذه الدثر .

ماذلًا نسير على طريق طرابلبو - همس. وعلى يسارنا البحر وسكة الحديد، وعلى يميننا الربى الصغيرة. غادرنا قرية والمحمرة، وبعد مدة اجتزنا جدول والنهر البارد، على جسر حجرى وورأيا عن يميننا خرابة كانت محطة لمركبات الجر الكبيرة و ده لي انس من من أم مردنا باراضي خالية، ووسننا الى محطة هعبه ما الكائنة على الساحل الشرقى من من أم صغير باره وهي عبارة عن خانين متداميين، وكوخ صغير للمحطة.

آبيثًا قريباً من ساعة في هذا الظل الحزين من عبده ، تلك الروضة الخضرا الساحلية؟ ثم عدنا الى السير على الطريق . وبعد قليل تركنا سكة حمس ، ولوينا المنان الى الشمال الشهرق ، وسرنا في طريق حلسا .

هذه لمسلة من النرى تراثت لما عن اليمين . وهي تمتد من قرية « تبنين » ، من « وادى الجاموس » متسلسلة الى حلب .

كانت تلك لقرى تظهر متوالية ، وكنا نحيد بسيرنا عن البحر الذي يعشى البصر، وتركض نحو الداخل.

مرتا مدة بين الحقول ، ثم ابصرنا عن يسادنا من بعيد قرية و القليد سات ، وكانت الجداول الصغيرة التى تتحلب من الجبال تركض عن يميننا لتقطع علينا الطريق ، ثم تراثت على بعد قرى و القبة ، وادى السلم ، كفرمالكه ، ميرليا، تل الحياة ، عن يسادنا وانجلت عن يميننا قرية و بيت حداره ، ووطنيطره ».

وبينها كنا نمر على اليمين بقرى « ذوق الحصينه ، الحباصه، الجرد ، المشالحه والحاكور» كانت الفسحة بين الجبال عن يمنسا وبين البحر المرثى على بصد تتسع بحقولها المزروعة .

تسود السكينة اليوم على هذه الربوع التي استخدمها الفنيقيون السنين الطوال في زرع حبوبهم ، ومامن شيء يخل بهذا السكون الا ما يمر بنا من المكارية ادباب الجمال والحمير، ثم على البعد في بعض الحقول المحصودة يوجد بضعة جمال واقضين ترجمهم شمس تموز بشررها المحرق ؟ يستنظل يهم قروى ملتى بنفسه على الارض ، او واقف يستريح وعصاء من وداء دقبته على كتفيه . قابض على طرفيها

ثم بعد الزوال بساعتين ، مردنا من « نهر النزقا ، وهو يجرى فى واد بسين هضبتى « الحاكور ، ، و « المينادا » .

بعد ان اجتزا حَسر العرقا انسطف طريقنا الى النرب وبدأنا نسير فى مرتقى ، ها بحن نتسلق جبل « ميربللا » .

عن يدارنا صرح لا تحيطه مرامى النظر من الاتداع ، يمتد حتى ساحل البحر وعن يميننا قرى « داردللوم ، كرم العصفور ، منياره ، تتساسل ورا، بعضها .

ثم بعد ن تراثت قربة و الجديده ، اصبحنا في سهل مستوء نطوى المسافات على يسار المرج . ثم بعد ثلاث ساعات من الزوال قربنا من حلبا الممتدة بهدوهما في جانب هضبة صغيرة . وهذه القرية الصغيرة المؤلفة من بضعة ببوت كانت تشعرنا لا ول نظرة بانهما بعيدة عن ان تكون مركزا لقضاء.

-7-

عكار

۱ — موقع قضاء عظر وعدوده

ان هذا العضاء عبارة عن اراض جبلية تمتد من الجهة الشرقية الى الشمال من مركن لواء طرابلس الشام . ويحده من الشمال قضاء صافيتا وحصن الاكراد ، ومن الشرق قضاء حمس ، ومن الجنوب لواء لبنان ثم البحر الابيض من الغرب . وطوله سبع ساعات ونصف من قرية « عدوه » الكائنة على حدود ناحية ضنية الى قرية « غربة الغزال » القريبة من قضاء صافيتا ؟ وعرضه من مرعى جردميرى الى قرية شبخ رناد الكائنة على الساحل يقرب من تسبع ساعات .

٢ - مسامة القضاد وعدد سكانه

ا. مساحة قضاء عكار تبلغ ه٣٧٦٨٤١٠ دونماً . منهــا (٢٨٥١٦٣) دونماً من الحقول و(٩٠٢٨) من مشجرات التوت والزبتون ثم (٢٥٦٢) من المكروم والبساءن . اما الباقى وهو (٣٠٠٨٢) دونما هو مخصوص لرعى الحيوانات .

اما عدد السكان فهو على ما يأتى:

جدول سنة ١٣٣٧

الاتات	الذكور	
1.047	477+	المملمون
•A0Y	747Y	الروم الاورتودوكس
2-19	2114	المارونيون
414	401	الكاتو ليك
\ Y o	140	اليروتستانت
FPX +7	71217	يكون
27	WIN	

كان عدد عموم السكان سنة ١٣٢٣ (٣٠٩١٢) نسمة . فتكون الزيادة فى مسدة عشر سنين «١١٤٥١» نسمة ومن العبث ان نحاول الاطلاع على اسباب هذه الزيادة . لان قيود

النفوس فى هذا القضاء الذى تكون آكثر آنحائه من جبال عكار لم يعتنى بها كما يجب، والاحوال الصحية ايضاً لم تعطى حقها من الدوس والتنقيب. ولهذا ترى أن البهل الطرائق لحل هذا المعمى عهو حمل هذه الزيادة على سقامة القيود الرسمية. أما اللدات والوفيات فى القضاء فهى على ما يأتى:

كانت المدات في هذا القضاء سنة ١٣٢٧ (٢٦٣)، و-نة ١٣٧٩ (٥٢٥)، وسنة ١٣٣٠ (١٨٠). والوفيات (٥٥) و(١٦٤) و(١٥٧) في السنين الثلاث ويجب ان لا نعتقد بقيام القروبين المبعرين في اتحاء جبال عكار ، بوظيفة الاخبار عن حادثات النفوس، ومن المحتق ان هذه الاوقام حروت في سجلات النفوس بحسب الاهواء ورجم الظون.

٣-- الاحوال العمومية في القضاء

يمكن تقسيم القضاء الى ثلاثة اقسام حسب طبيعة التكون. فالقسم الاول شيارة عن السهول، وطوله ست ساعات ونصف وعرضه ثلاث ساعات فقط، واراضيه عبارة عن الاتربة اللحقية كما هو الحال في سهول طراباس وهو على غاية في الانبات، ولاسبهاالا تحاء الريانة منه. ويوجد على الساحل سلسلة من الهضاب تبعد عن بعضها مقدار ساعة، وتوجد فوق كل واحدة منها آثار لقلاع منهدمة.

اما القدم الثانى فيسمونه و الوسطه ، والثالث و الجمرد ، وارتفاع الاول عن سطح البحر يتراوح بين (٢٠٠٠) متراً . اما ارتفاع الجرد فهو يتداور بين (٢٠٠٠ - ١٥٠٠) متراً على التخمين . وهذا القسم الثالث الذي هو اعلى تقاط هذا القصائم يزل مستوراً بالاحراج الكثيفة حتى العه م القريب . وشجر الزيتون والتوت لم يزرع الا في قسم و الوسط ، على سفوح الجبال ، ولذلك فان قرويو تلك اناحية يشتغلون بالحرير ثم باستحصال الزيت .

اليس لهذا القضاء نواح رسمبة ولكن السكان وحتى الحكومة نفسه المعتبرون اطراف (قبطع) التي تضم قرى (برقايل وفنيدق) واطراف و الجومة ، التي تحتوى على قرى (منياره ورحبه وبينو) اللاتي يسكنها النصارى ، نوعاً من النواحي . ثم ان سكان هذا القضاء المؤلف من (١٦٨) قرية فيهم المسلمون والنصارى وثاننهم النصيريون فالنصريون يسكنون قرى (مصلى ، عين الزبت ، بين تنتا ، خربة الرمان) وفرية الزاهده في الساحل . واكثرهم من ارعون في تلك القرى .

وقری [قبیات ، عندقیب ، بینو ، قبولا ، برج عیات ، عین یعقوب ، بزبینه ، العیون

بیت ملات ، تل الشطاحة ، الرحبة ، عکار العتیقه ، جبرائیل ، الحریبة ، الکوشه ، الدادة من رعة البلدة ، الهد ، دیر جنین ، کفر حاره ، حیزون ، الفنیدق ، القریبات ، الحرار ، المشمش ، المنجز] فی ناحیة الوسط کاد یکون جمیع سکانها من النصاری . وصنعة الحریر ارق من غیرها فی هذه الناحیة ، وان نمانیة اعشار الواردات التی نحصل من هذه الناحیة می من تلک الصنعة . ویوجد فی قریة قبیات وعندقیب ستة مصانع للحریر . وکادت هذه الصنعة ان تنحصر فی مارونی عکار .

ومن الصنايع الراقبة في هذا القضاء ، صنعة السجا. ايضاً . وتاريخ دخول هذه الهنعة الى البلاد السورية لا يزال مجهولاً ، ومن المحقق انها انتقلت من الاتراك الذين يسكنون بضعة قرى من هذا القضاء الى من فى حوارهم من القروبين . وقد كان السجاد الذى يصنع فى هذا الانجاء مرغوباً كثيراً لدى السوريين . و بب هذه الرغبة كان عن متانة المواد الابتدائية واستقرار الالوان على بهنجتها مدة طويلة .

ثم ان السجاد الخفيف الرخيص الذي اخذت تسوقه اور ابا الى بلادنا اضر بصالح هذه الصنعة اضراراً عظيماً ، وحكم عليها بالعقامة الدائمة . وكانت هذه الصنعة منحصرة في الرائد عيدمون ، ولكن ما لبث نهاري ، عكار ان اقتبسوها وتحسمت بيتهم . واسست عدة مصانع لهذه الصنعة في المغراقة والجديده والنهرية والرماح ، وكانت تدنع قطع السجاد من قبل على شكل مربع اى طولها مساو لعرضها . اما الآن فيجعلون لعرض ذراعاً او ذراعين ، ويجعلون الطول على ما يشأون . والالوان اما قديمة او جديدة . وقد كان الاحمر والازرق من الالوان القيمة ثابتاً لا يتبدل ، ولكنه اهمل اليوم وندر استعماله . واكثر ما يستعملون اليوم اللون الاحمر الخفف ، من عمل اود ويا وهو يتبدل سربعاً . واكثر ما يستعملون اليوم اللون الاحمر الخفف ، من عمل اود ويا وهو يتبدل سربعاً . المضوع بالالوان الثابتة باحد عشر فر انق ، اما الجنس الحقيف فكان يباع ذراعه به شة فرنكات .

اما شج الزيتون فيوجد في الوسط ، واكثر فوق السفوح المشرفة على قرية حلب الما في الداحل المجرد فلا اثر له . واح ر ترع من الزيت يكون في قرى (الحاكود ، وقايل ، الشيخ طابه ، ومعظم المتجسار الزيتون والنوت مغروس في الله التي اعدت لزرع الحبوب واكثرها في حوزة النصارى ، والشجار لتوت تشغل عشر اراضي القضاء على التقريب ، اما ذرع الحبوب به شايع في انحاء السواحل ، و، نز عني هذا المحصول في انحاء الوسط والجرد ايضاً .

٤ - معارف القضاء

يوجد بين المسلمين خمة في الماة ، وبين النصارى تخسين في المأة ممن يعرف القرائة والكتابة ، وان مدارس البنات في هذا القضاء ليس لها رواج ، بسبب غلو المسلمين في المتضيق على حرية البنات ، ويوجد في مركز الدضاء مدرستان الواحدة للذكور والاخرى للانات . وعدد الطالبين في الاولى (١٠٠) وفي الثانية (١٥٠ - ٢٠) ، على ان نمانين في المأة مو: هؤلا، البنات لسن من المحلوات ولا توجد المدارس الرسمية الافي ست قرى بين (١٩٨) قرية ، ولكل من هذه المدا س مقدار (٤٠ - ٧٠) طالباً ، وان وظيفة التعليم و لادارة في هذه المدارس ليدت في ايد قادرة على القيام بهاكما هو الحال في سائر الانحاء الما المعلم الموجود في مركز القضاء فهو نبيسه ، قاد على ادارة التحصيل الابتدائر ، ولكن يومثر عنه انه يشتغل بهذه الوظيفة بصورة وقتبة ، ولا يلبث متى زال مانعه ان يترك المدرسة ويرجع الى مسلكه الاساسى ،

اما النصارى الذين لم يسبق لهم وضع اولادهم فى احد المدارس الرسمية لهم فى منيار، مدرسة و حدة للذكور والاناث ، وقبل نشوب الحرب كان عندهم بضع مدارس اجتببسة ومن الجملة انه كان المروبين مدارس للاحكور والاناث فى قرى « ديردلوم ، مينياره ، جبرائيل ، الرحب ، بينو ، حاكور ، وكانت الجمعية الماسطينية الروسية ترسل الى هذه المدارس المعلمين ، وتهيئ للطلاب الكتب والدفاتر والاقلام وباقى لوازم التدريس بسلا عوض ولاتكلف الاهابيالا باعدا مبانى المدارس ، وقد كان يوجد فى كل واحدة من هذه المدارس خسة او ستة من العلمين و (١٥٠ - ٢٠٠٠) طالباً .

وقد اسس المبشرون آلامير السون في مينياره والحاكوره وبينو دجبرائيل وتل عباس. مدارس تضم الذكور والانت مناً. وهي الآن معطلة لانها اسست بدون اذن الحكومة.

ويوجد ما عدا هذه المدارس مدرسة خارجية فى عندقيت للذكور والاناث، وفى دير منجز مدرسة داخلية ، وفى قرية «بيت» مدرسة خارجية وهؤلاء للجزويت. ثم توجد مدرسة ايتالية فى قرية قبيات. فالاورتودوكسيون من السكان يدخيلون المدارس الروسية ، والمارونين نيرجحون المدارس الفرنساوية والايتالية . اما الاغنيا فيرسلون اولاد مم الى المدارس التي يعتقدون انها ارقى من غيرها من حيث انعلم والتربية .

والر سيون لم يتيسر لهم تعميم لغتهم البتسة ، ولو لم تكن العلاقة الدينية الما وجدت مدارسهم الحالية عن كل مزية علمية حتى ولا طاليا .

أما النامة الانكليزية فانها متفشية بين جميع السكان بدبب رغبتهم فى المهاجرة واقبالهم عليها.

ه - الفيول الزراعية في القضاء

ان آكثر انحا مدذا القضا جباية التكون ، ولكن يوجد قريباً من الساحل سهول جيدة ، تجرى في الانهار وهي منبتة خصبة . اما غلال القضا في على ما ياني :

		• •	
٨	مقدار الغلال	الأراضي المزروعة	جنس الغادل
	کیله	دونم	
	٤٩ • . • •	٧٠,٠٠٠	الممح
	YA+6+++	£ + 3 + + +	الشعير
	4.,	4+3+++	الذرة البيضاء
	٧٥,٠٠٠	10,	الذرة الصفراء
	*(• • •	\>***	الحمص
	4.4.	£ • •	الفول
	14	76000	العدس
	14,***	٨,,,,	الجلبان
	9+3+++	401000	السمسم
	٠٠٠٠٠٠ اقه	۰۰۰,۰۰۰ شعبرة	الزيت '
	٩٥٥، ٤٢٥ كيلوغرام	ž.	البصل
	» \7754Y	Ç	الفاصولية
٠	ا ۱۰۰۶۰۰۰ د عنب	٤١١	الكروم
	۱ ۱۰۰۰ ۲۶۰۰۰ م		

وما عدا هذا ، يعتنى فى كل سنسة بتر. ة ٩٠٠٠ علبة من بذر الحرير ، ويستغل منهـــا ١٨٠٠٠ كياو من الشرانق .

٦ - آلاتار القديمة في القضاء

توجد اليوم على هضبة اماء قرية عكار العتيق، انقاض حدن عكار الذي كان يسكنه فرسان سن جان في ايام الصليبين. ويروى ان مؤسس هذه الفلمة هو رجل يدعى ومحرز بن عكار ». وان قد ظلت في حوزة احفاد، الى سنة (٤١٤) هجرية. واستولى عليه في هذا لتاريخ « صالح بن مرداس » حاكم حلب ، ثم بعد عشرة سنين ضمت الى السلط. المصرية في ذس « الزاهم » من الخافا الفاطميين .

وانتقل هذا الحرن سنة ٤٨٧ الى الساجوقيين فى زمن « تاج الدولة توتوش » وبعــد

ذلك المتولى عليه الأفرنج بعد ان غلبوا صاحبه « اتابك طوغتكين ».

لما استولى الصليبيون على طرابلس فى ١٧ تموز سنة ١١٠٩ عاهمدوا اتابك على ان يحتفظوا على قسم من سهل البقيعة ، وحصون منية ، وعكاد ، وان يتركوا مصياد وحص الودى وحصن الاكرد الى المسلمين ويتقاضوا منهم لقا ذلك فى كل سنة مبلغا ، مين واكر لم يلبث وطانقره د الى المسلمين ويتقاضوا منهم لقا ذلك فى كل سنة مبلغا ، مين واكر لم يلبث وطانقره د الى المسلمين ويتقاضوا منهم لقا كله ان اخل بهذا العهد ، وحسر حصن الاكراد وفتحه .

ويغلب في الظن ان المسلمين استردوا حصن عكاو في زمن نور الدين . على ان هسذا الظفر لم يتمادى لان الصليبين استرد ، مرة ثانية سنة ١١٧٠ .ثم ان السلطان بيبرس لذى كان عالماً بمكانسة ، لذا الحص الحسم على طريق طرابلس - حمص - بعلبك وقيمتسه الحربية ، لم يليث ان هاجم بعد ن فتح حصر الاكراد واستولى عليه (١٢٧١م) وبعد ان فتحت طراباس في ايام السلطان قلاوون ، نقل والى تلك الانحاء مركزه من حصن الأكراد الى حصن عكاد .

وكان هذا الحصر بن زمن المتهانيين في ايد. آ. دبيت سيفا، ولما سخ ، فخ لدين المير الدروز، هـ حامعه وتكيت. ثم الشئت التكية من جديد منه (١٩١١). وقسد نقلنا عين الكتابة لتى كتبها السلطان قلاون على مدخل جامع عكار العتيمه في المبحث الخساس ['].

ويوج - فى قضاء كار ماعد هذا الآثر اتاريخى ثلاثية خرب تسمى « عروبه » و « مرجحين » و « قاتعات » هى مر بقية اثار الفنيقيين والرومانيين . وانتاض قصبة « عرقا » القديمة . وها م القصبة هى على مسافة ساعه من « نهر البارد » القديم ، وعلى الجانب الابمن من طريق طرابلس اليه ؟ مبية على هضبة تدعى باسمها ، وكانت معروفة فى ايام لصليبين وحاصر قامتها رميمون ، ثم سخرها الفرسان المعبديون

بنيت هـ القصبة على بلادة قديمة من بلأد الفنيقيين . ويوجد الآن بعض آثار من هيكل الزهرا الذي شيد. الاسكندر الكبير في هذه القصبة التي كانت تدمى قبل دخول الرو-اليين بقصبة «سه زار لياني نيرين بري ، يري » . وداسكندر سه وه روس» من الملوك لرومانيين ولد في عرقا (**) .

[•] راحم ص ۱۹۵۴

^{(**} ولد سنه ۲۰۹ میلادیة ، تسلطی فی الراحة عشر من همره وقد اصابح البلاد ، واقبل علی حمایة العلوم والصنایع ،قد اشور الحرب علیه ، اردشیر من الاکاسرة الایرانیین ولم یحصل علی عائدة مده ،ثم عمد الی اصلاح حقوده و تربیتهم لیاستی له اختاع الجرمانیین ، ولکن قتله اولئك الجدود بدسائس مادسبین ، وصار الملك الی رقیبه می بعده (۲۳۵) .

أما حصار القليمات فقد كانم يسبى في القدون المتوسطة « قوليات Cuallith » شم سلم « يونس » امير طرابلس هذا الحصار الصغير الى « Ar opital du ITCont-Lelezin » أولم يطل الأمر حتى فتحه السلطال بيبرس منوة (١٢٦٦) . وقسد كانت سهول القليمات التي يوجد فيها هذا الحصار مساة في اقرون الوسطى بملك الحليفة . وهذه السهول تستى مل ماء نهر عرقا .

ويُوجِد في قرية عين يعقوب التي تبعد ثلاث ساعات عن مركز القضاء مقسام ۽ قوب عليه السلام، وفي قرية عياش التي هي علي عين البعد من المركز مقام الحضر عليه السلام. وفي عكار القديمة التي تبد مسافة خس ساعات ، ضريح الشيخ جنيد، تم على ساعة منها في اراضي ميناره ضريح الشيخ بدر ، وعلى ساعة ونصف منها ضريح الشيخ زعبي .

٧ – موقع ملبا ، ومنظر طواميها

ان قصبة حلبا ، مركز قضا عكار من اعمال لوا طراباس اشام مبنية في السفح المربي من احد الهضاب الصغيرة المتسلسلة من الشمال الى الجنوب . وهذه القصبة التي لم تتجاوز بيوتها ، او بالتعبير الاوذرح اكوام حجارتها المائتين في عددها . محاطه بما يماثلها من القرى، ففي شمالها قرية والشيخ محمد، مبنية على السفح الغربي من هضبة صغيرة ، ثم ألجنور على عين الوضع قرية والشيخ طابه والزويره والجديدة ،

وهذه القرى الكامنة فى احضان تلك السلسلة الصغيرة ، هى مختصر انموذج لصيديات (لبنان) او بالتعبير الحقيق، هى صورة لتلك الربوع خالية عن الاتقان واتهديب.

على أن لتلك القرى لجبلية منظراً زمردياً ، مملوء الآنس واللطافة ولو لم تكن الله الحجارة السودا، مطوقة المتجار التوت والتين والرينون، والحضرة المتذعة ثم صائح الصباربتلك الحضرة الحالدة، لكانب عبارة عن وكام صحر در وسلسلة احجار مصفوفة.

ما الطف وأجمل ما نرون أذا صعدتم من ألجانب الشرقى على « ظهر حلباً » وقربتم من قربة « عديل » ، وطوحتم بنظركم الح تلك الهالة الزمردية التي طوقت حلباً و احاءًت بها . هذا مستطيل منتظم يمتد من الشمال الى الجنوب ؟ حشدت فيه الطبيعة صبرة من الألوان تخسأ عن خلفها يد الصنعة والعمر أن ، وجعلته مشهراً للنضاوة والحس .

يحسب هذا المستطيل الاخضر المائل من الشرق الى الغرب ، أنه قد اعد ليكون فاصلاً بين تلك الهضاب الصغيرة في الشرق وبين الهضاء الواسع في الغرب ، وهذا السفاء الذي امتد في الجانب الغربي من القصبة على مسافة بضع ساعات ، وانتهى على اذيال الساحسل جعل حلبا تحكم على محيط فضفاض ، اما في الجانب الشمالي فتلوح جبسال طرطوس من

وراء ذلك البعد الشاسع مغشاة بالابهام كانها خطوط من ظل . ثم هناك القرى الرابشة في اكتاف ذلك الفضاء ، والنلال الصناعية تلوح كانها اشباح ظلمية .

لله هاتيك الربوع ما اغناها بالبدايع الفياضة ! وما أجملها من ساحة تتجلى فى عشاياها الطف المحاسن وازهى البدايع! هنالك تنفجر عين من نود فوق هام البحر المصفر الذى ينساب وراء الاوق المرتبة ، رتبعث سيالاً من النور الذهبي يفسل و الفليعات ، في حضن البحر ، نم و كغز ملكه » و و ميرليا » . فتتمتع حلبا بمشاهدة ذلك المنظر البهيج ، واساطير الذهب التي تمثل بالحور الصفر ، ويده م هذا المسرح المذهب حتى تذوب نتف النور فوق ذلك المرج الاخضر ،

ثم الشروق في حلبا لا يقل لطافة عن الغروب. تتأخر الشمس في الزوغ بسبب قيام الهضاب الصغيرة في الشرق ثم تنهض فتهرق ذلك السيال الذهبي وترد لتلك الساحة في الشروق ما اغتصبته من نورما ابان الغروب ويتمشى النقص في الظلال حتى يذوب وتنغمس تلك الميادين الزمردية في محر فضى . وقصارى التول ان حلبا اخذت نصيبها من جميسع المحاسن المختصة بالسواحل السورية بتلك البقعة الفتيقية .

ويمكن ان يقال ان هذه القصبة — مهما كانت صغيرة — هى فى جمال المنظر ، حيفا او طول كرم ، وحتى انها جديدة ومرجعيون ، وصفد ايضاً . ولهذا لا يسوغ لهما ن تتألم من فقرها بالعمران . لانها سورية ، نعم سورية حسنماء

٨ -- الخطوط الداخلية في حليا

من العبث ان نسهب فى ايضاح خطوط حلبا الداخلية ، من حيث انها مركز القضاء . لانها — كما بينا سابقا — قرية صغيرة تمكن الاحاطة بها بنظرة واحدة . اذا اغضينا عن المحاس الطبيعية فى مستطيل حابا المائل ، نجده عبارة من ركام من الحجارة ، لا طلاء ولا كلس .

والبيوت التي رمى بها نحر الصخور المقورة في الجانب الغربي من التل مكل منها يتالف من قسم او قسمين . ولا يسوغ ال تسمى هذه الاقسام بغرفة ولا حجرة . وهي مرصوصة بالحجارة من فوقها وعن ايمانها وشهاله ؟ وارضها من التراب . ويندر فيها الطلا او الرش مالكلس . فاذا كان فهو البيت المفتخر في حابا . والحلباء يون يسكنون هذه الاوكان الحجرية مع الآلات الزراعية الحية جنباً لجنب . . . ولولا رحمة الاقليم بهم لصدأت تلك الآلات في مقبرها ، ويبست تلك الايدى التي تديرها و دبرها .

ويوجد بين ذلك الرديم الحجرى بضعة عمارات قرميدية تشبه البيوت ، ثم دار الحكومة

وُدَّارُة البلدية ودار القائمة المافسة المصفحة بالبلور ، وليت شعرى هسل هُولاً ، يبوت ؟ ام ماذا اقول ؟ . وعل كل حال يتحم علينا ان نسجل على اسم حلبا فقراً مدقعاً من العمران والانتظام . هذا وان كانت الاشجار الحضرا التي تتخلل تلك الركام الحجرى توجب تسلية الفوآد وترينا حابا بشكل محبوب ، يبد اتنا نعترف بوجوب عدم الدخول الى بيوتها وعدم السير في در بها . وكيف يسوغ للانسان ان يطلق على تلك الانقاب الجبلة او المزلقات الصخرية الضيقة المعوجة ، اسم الطريق . ومن الغرائب ان الحلباويين يغضون ابصارهم عن الاسقاع المعمورة ، ثم تاخذهم غفلة الطفل فيزعمون ان بلدتهم العاجزة فيها اربع شوارع ! يسمون الطريق الممتد من الغرب الى الشرق « طريق الجومة » ، ومرسى الهم اذ لم يتكبدوا مشقة الافتكار لانتقا الاسم " الطرق الممتدة من الشمال لى الشرق ، ثم من الغرب الى الشرق ، ولا ا رى هل يستطيع شخصان ا . يمشيا مرتاحين في هاتيك الشوارع ! ! .

واغرب من «ذا انهم قسموا هذه القرية التي لا تتجزى الى خس محلات و سموها «حارة الذوق» و «حارة الاسلام» و «حارة المسيحية» و «حارة الظهر» و «حارة الوسطانية». ولا يستكبر على الحلباويين هذا الفكر ، لان كثيراً من المخلوقات تكون لديهم قطرة الما "مجراً خضماً .

هذا ولكي لا ينقصنا من تعريف حلبا شيئ ، يجب ان نذكر بضعة حوانيتها المتداعية وجامعها الوحيد الابتر (لا منارة له).

ولا ننسى أن ليس فى حلبا كنيسة مع أن أكثر سكانه النصارى . وهم يذهبون إلى كنيسة قرية و الشيخ محمد ، ليقوموا بوجائب العبادة . ويجب أن لا تعجب من همة القرية التي لا ذنب لها الا كونها مركز للقضاء . لعدم تقريها من مرقاة العمران .

فالى متى يا ترى تحتفظهذ. القرية بمركز القضاء ؟ وهذه هى النقطة التى ما زالت تشغل فكرى ، وتقضى بعجي.

٩ -- الاحوال العمومية في حليا

ان مركز عكار هي قرية حلب الكائنة بين (٣٤-٣٥) درجة من العرض الشهالي و٥٤و٣٣ من الطول الشرقي . المرتفعة عن سطح البحر بمقدار ثلاثين متراً . ومجموع عدد سكانها من ذكور واناث (١٩٧٠) نسمة منهم (٥١٧) من المسلمسين و(٥٢٥) من الروم الاورتودوكس و(١٢٨) من المسارونيين . وان الطريق الذي فتسح من « خان الايده » الكائنة على طريق طراباس سحمص والبعيدة عن طراباس بمقدار خمسة عشر كيلو ، تراً ،

YVT

الى قرية حلياء كان و اصلاً ذلك القضاء عمر كن اللواء ، وسبباً لسوق كثير من الشرائق والحيونات الى الحارج.

تُوَجِد دَائرة بَلَدية في هذا القضاء لهما ملهي وقهوة » لم يكمل وُدائرة عُصُصة بهما ودخلها السنوي عبارة عن (٤٥٠٠) غرشاً .

كان مركّز القضاء قبل ثلاثين سنة فى قرية « البرج » . ثم قدم محمد بأشا والد على بأشا احد متنفذى حلبا فاتممقاماً لهذا القضاء ، فنقل المركز الى قريته . مم ان قرية برقابل فنمدق ، مينياره ، رحيه ، بينوكلها تقوق على حلبا بعدد السكان .

ومن شهر قرى القضاء بسهولة العيش هى قرية بينو التى سكانها نصارى ، ثم اعظمها بكثرة السكان هى قرية قبيات التى سكانها مارونيون . وزى الامكار متضاربة بخصوص بقه المركز فى حلبا او نقله لمحل آخر . ومن رأينا ان حلب لا تصلح ان تكون مركزاً البتة . ويمكن نقل الما مورين الى قرية الشيخ وناد القائمة عن الساحل او الى قرية الشيخ جابر الكائنة على حدود صافيتا .

١٠ - الاموال الاجتماعية

[۱] - الحياة الامجمّاعيد في ملبا - اذا فكرنا بقلة عدد السكان في سلب بحبث لا يتجوزون الالف الا بقليل ، نعلم عدم امكان وحود الطبقات المختفة ، المتفاوتة بالاوصاف في تلك الفئة القليلة . نعم ان الحاباويين هم على ونيرة واحدة من وجهة السجايا الاجتباعية ولا يكن تفريقهم ، بيان الرأى فيهم الا ماعتبر الدين فقط .

نطقت قيه د ألنفوس مان اقل مَنْ نصف الحلباويين مسلمون ، الباقى من المسبحبين . واكن المسامين اليوم في حابا لا يزيدون في عددهم عن ربع السكان .

ويوحد بين أَنْقَيْدين السّم الآلام عائلتـان من لاسهاعياً بين بضمون بضع نسمات، ثم البافون كلهم من السنيين.

والآن بسبب وجود الشبان فى الحدمة العسكرية ، لا يوحد نى حلبا اكثر من عشرين ا ثلانسين جلاً من المسلمين . اما انسساء ، فقد يصيب كل رجل اربع او خمس منهن .

ن حياة المسلمين وعيشهم في الم هوعلى غاية من الفقر والحاجة ويسدر فيهم من يكون دخله السنوى سبعة او ثمانيه آلاف غرض. ثم ما بتى منم اما يشتغان في الزراعة بصورة عدودة ، واما يتخذون الحو نيت وبتعاطون البيع والشراء ويحصلون على اقواتهم اليوميسة بكل ، شقة وعسر .

... وديما يعالجون صناعة إلحرب ويحاولون دفع عدرهم الحياتي بهذه الواسطة والجيكي ... ويجاولون دفع عدرهم الحياتي بهذه الواسطة والجيكي ... ويجاولون دفع عدر الم يشتغلن قبل نهوب الجرب المرب الما اليوم فقد دخلن الحياة الأجتماعية واصبحن بعساون الرجال يدا بيد في الاحمهال الزراعية وغيرها .

اما الاسماعيليون في حلبا فهم عبادة عن بضعة افراد ، وهم ينقمون الى شهية والسويدانية ، من الاسماعيليين (") ، ويرعم مسلمو حلب ان هؤلاء يقو ون ببعض الناسك الدرنية ، ويشتركون في الصلواة الحس وفي حسلاة الاعباد ، ويدعون انهم يصومون ايضاً . الهسا المسيحيون في حابا فهم عبارة عن الروم الاورتودوكس والطائفة المارونية . وعدد رجال الاروام مائة او مائة وعشرون ، ونساؤهم على ضغه هذا العدد ، والمارونيون هم عشرون او تلاتون رجلاً ، وتلاتون او اربعون امرأة .

فاذا فارنا بين هاتين الطائفتين المسيحيتين نجد الاروام اغتياء بالنسبة الى المارونيهيين وحتى بالنسبة الى المسلمين ايضاً. وبعثر بينهم عنى من تربو وارداته على خمسة عشر السف غرش فى السنة . والباقون يعيشون كالمسلمين بحللة يرثى لها. وقسم من المسيحيين يشتغل بالحراثة والزراعة تم منهم من يشتغل بمهنة المكاراة .

نفهم من هذا أن حياة الحلباويين الاجتماعية من مسلمين ونصارى هي على الغاية من الضنك . وهذا الحال يتضح بصورة ملموسة اذا أبصرنا داخل بيوتهم التي يأوون اليها . وقليل من هذه البيوت — كما قدمنا — مطلى الداخل بالطلاء الكلس، ثم معظهما أما ملمطخ بالطين ، أو ستروك على حاله بحجارته التي بني فيها . ومن العبث أن ترتاد و حجراتهم الاثاث أو سائر أسباب الزينة . بل اثاثهم عبارة عن حصير أو ستجادة أو فراش . وكلهم على هذا النمط، أما ضنك عيشهم فهو محسوس جداً . وأن العائلات السلاني لم ترزح تحت الديون الباهظة تعد هذا من الموفقية التي من واجبها الشكر عليها . لاسبها أذا كان الموسم غير مساعد في أحد السنين فيكون الضنك العيشو على أمر النتائج ، ولنعترف بأن الحلباويين على درجة عظيمة من القناعة ، وعا أنهم معتادون على الترمق نخبز الذره والاكتفاء به على درجة عظيمة من القناعة ، وعا أنهم معتادون على الترمق نخبز الذره والاكتفاء به على درجة عظيمة من القناعة ، وعا أنهم معتادون على الترمق نخبز الذره والاكتفاء به على درجة عظيمة من القناعة ، وعا أنهم معتادون على الترمق بخبر الذره والاكتفاء به على درجة عظيمة من القناعة ، وعا أنهم معتادون على الترمق بخبر الذره والاكتفاء به على درجة عظيمة من القناعة ، وعا أنهم معتادون على الترمق بخبر الذره والاكتفاء .

وله الحلباويين ايضاً وضيع وبسيط . فاعظم من فيهم يابس جبة يسمونها « بالطو » ثم سروال ، وصدار ، وبعضهم يكتسى الاعبئة ، ويسترون رؤسهم بالعصابات السود «حطه» ويضعون فوقها العقل « بريم» ، وبعضهم يابس فى راسه القبعات الطوال ويسمونها «لبادة» ويدترها بعصابة سودا، ثم يجعل العقال فوتها ، ويحترون النعال « تاسومه » او الامواق

[&]quot; سنبحث هن الاسماعيليين بحثاً مفصلا.

(جزمات) العربية . اما النساء فينشين حفاةً ! "ولياسهن من النز" المطبّوع ! والمساء المسلمات هناك لا يرين لزوماً للازر والاردية . وقصارى القول أن الخلبّاويين في معيشتهم ولباسهم ليسوا الا من القرويين الفقراء .

[٢] - العادات الاجتماعيد في ملها - ليس للحاباويين من عوامًا محسوسة يختصون بها . وحلبا ليست من القيمة التاريخية على شيء ، وهي خلو من المزايا الاجتماعية فمن العبث ان ترتاد فيها الحلال الحاصة من حيث العادات . ومع هذا يمكننا ان نلحظ بعض النقاط ونشير الها .

فن عاداتهم فى الزواج ، ان يتكلم اهل الخاطب مع ذوى المخطوبة ، ويحصلون على رضائهم ، ويتفقون على بعض الشرائط الاولية، ثم يذهب شيوخ القرية ووجوهها الى بيت المخطوبة ويخاطبون اهلهافي هذه المسئلة جهاراً ويتفقون على المهر ايضاً . وحالة الفقر في هذه القرية لا تمكنهم من الغلو في المهر . بل ان الالف غرش في هذا الامر تكون قيمة لا ترد وربما يعطون قطعة من الاراضي عوضاً عن المهر .

وتقضى عابهم العادة قبل المباشرة بالعقد بارسال التبغ والتنباك وغيره من المواد التي يجب صرفها في هكذا نواد . والتقاليد عندهم في المقد كادت ان تكون عبارة عن شرب الشراب فقط . ثم يدفع القسم المعجل من المهر به و بالاصح ثاناه . فيشترى اولياءالبنات به العروس بعض حوا مجها . والثلث الاخر من المهر ببقي في ذمة الزوج ، وبعد اجرا النكاح بنهر او شهرين يشرع باعداد لوازم العرس . والاحتفال بالزفاف في حلبا يكون ذا جلبة عظيمة . تركب العروس على جواد اخذ مبلغه من لزينة على النسق المداوى . ويمثني امام الجواد رجل في يده قصبة طوبلة معقود في رأسها منشفة كبيرة . و بالنعبير الاوضح ، يرفع ذلك الرجل لواء الزفاف ، وتحيط بالعروس الاقارب والاصدقاء ويزمرون بزمارة من قصب ، او يدقون بالطبول ، ويضربون في الابواق ويرقصون ، ويتسابقون بزمارة من قصب ، او يدقون بالطبول ، ويضربون في الابواق ويرقصون ، ويتسابقون على خيواهم ويلعبون بالسلاح حتى يصلوا بها الى بنت العريس .

تنزل العروس عن جوادها امام بيتها الجديد .ويناولونها قطعة من عجبن تلصقهـا على جبهة الباب ، وتدخل الى البيت .

ثم يؤتى بالعريس على هذه الوتيرة . ولما يدخل البيت تكون العروس قاعدة وأخـذ بيدها ويذهب بهاالى حجرة اخرى . وبهذا ينتهى الاحتفال .

وان للتبريك فى الاعباد عند الحلباويين تقاليد خاصة ايضاً يشترك فيهما سكان القرى لمتحاورة ، فيركبون الحيل نساءً ورجالاً ويطوفون بالقرى وهم طافحون بالمسرة والنشاط 10 pm 4

ويبتعايدون على هذا المنوال . ويكرمون بعضهم باتواع الطعام .

[٣] — الاحرال الامجماعية في قضاً عطر — لا جرم ان الآراء التي ابدينا لها على المركز قضاء عكار لا تكون مقياساً للقضا عبيعه . ويمكن ان نقول بان لا يعثر على قصية كحلبا ، بعيدة عن تمثيل حال قضائها . ولا يمكن في قضا كبير مثل عكار يضم اربعين الفا من السكان ومأة وستين قربة ان يمخلو من الخلال الاجتباعية الحاسة . وعليه فاتسا مجهد الان لايضاح هذه النقاط وتفصيلها :

يرى من السهل لاول وهلة ان يقسم السكان فى هدذا القضاء من حيث الدين الى مسامين ونصارى . ونرى هذا التقسيم يكاد يكون طبيعياً لان المسلمين يقصنون فى الجهسة الشمالية الشرقية من القضاء . والنصارى فى الجانب الشرقى، فى بقاع الجرد ، وفى الجهة الجنوبية منه . على ان لهذين القسمين الكبيرين اقساماً من الفروع الثانوية يجب تفريقها وبتحتم علينا ذكرها:

مثلاً :ان مسلمی عکار، عبارة عن «العکاکرة» .امراه عکار دبك». والعرب البادین م التر كمان والمسلمین من القرویین الاهلین .و بجب علینا فی البحث ان نذکر هؤالاً علی الانفراً ؛ در امراً عکار دیك ») سیز عمون انهم جاؤا الی هده الربوع من انحاً حکاردی قبل ما "مین » او ما "مین و خسین سنة . وانهم من الا کراد ولکنهم الیسوم مستعربون . اما عددهم ، فلیس علیه اتفاق ، و بخمن ببضعة الاف من و جاله و نساً ، و یعثر بین هذه الله علی اسهاء اسر مختلفة ، و کلهم قائلون بانهسم من اسرة « مرعب » شمتشعبوا و تفخذوا علی مرور الایام ، و رجال العدکاکرة حائر ان علی عنسوان (بك) و هو سمة الاصالة و لهؤلا الامرا الحادیث فی الفروسیة و الشجاعة لا تزال تدور علی السنة القوم من کبیر و صفیر » و هذه النهرة التی لا تزال تتکرر علی مسامعهم زادتهم غروراً » و خلقت فیهم ارواحاً متغلبه ، شاز کل من رنحته الشهرة ، و بین هؤلا المتعلبة مقدار خسة عشر رکناً هم علی الدرجة القصوی فی السلطة والتحکم ، و لهم لباس یتبعون فیه السلوما من قبعة طویلة فوقها عسابة مسورة بالعقال ، و جبة ، شم سروال قصیر » و الاحذیة الطویلة من قبعة طویلة فوقها عسابة مسورة بالعقال ، و جبة ، شم سروال قصیر » و الاحذیة الطویلة السودا فی ارجاهم ، و یوحد بین هؤلا المتغلین من ممکن من الحصول علی « الباشویة » الدور البائد .

وهؤلا. الذين تسلطوا على محيسط عكار، واخذوا نصيبهم من الاشتهسار فيه بالتغلب والتحكم. جعلوا مراكز عطوتهم فى قرى « برقابل، مجدله ، بينين، بيرى ، حوشيت، عياد، واعظمهم غناء " يقطن فى « برقابل » . ويوجد بينهم من تقدر امه اله المنقولة وغسير المنتولة بمائتين او مائتين و خدين الف ليرة . واقعهم فى المعيشة لا يقل دخله السنوى عن الفسين

او ثلاثة آلاف ليرة. ويوجد فى قرى الاسلام من محقولاً المقتدار اربطاع متقلبه تقاشموا المحكم هاتيك الانحاء بخطوط معينة لديهم. واخذكل منهم يجهد لنفسه فى داخل دائرته واخذكل منهم يجهد لنفسه فى داخل دائرته واخذكل منهم الامراء لا يلبث ان يبتكم الامسه اللهبة ويقوله:

[كل من هؤلا المتغلين الذين يناهزون الحمسابة في عددهم وبال واعوان مجهزون بالسلاح الكامل وهينون اشارتهم وامرهم وقد يتفق بضعة منهم على آخرين فتتكائسف قوتهم وتقوم بينهم الحرب على سوقها ويكتسحون اشجار الزيتون ويقتلون بعضهم ويدسون اعوانهم فيسرقون الاموال ولا يدعون قرصة لاضرار بعضهم الا وينتهزونها وان كيد هؤلا الاقارب لا يتحصر ببعضهم عبل بتجاوزون على من حولهم ويرتكبون انواع المظلم والجور.

يرى أحد هؤلا المتغلبين جواداً يسجيه فيطلبه من صاحبه . فان ابى او تعلل ، لا يلبث ان ياتيه الموت من رجال ذلك المتغلب ، او يقطعون عنه الما ، او يخربون امواله واملاكه ولا نسى ان الذين يطلعون على هذه الجنايات لا يتجاسرون على ادا الشهادة فى المحاكم اذا مست الحاجة ؟ والا قانهم يذوقون انكر العذاب .

ان الفقرا المزارعان الموجودين نحت رحمة اولئك المتعلمين هم فى حالة يرثى لها . لانهم يجهدون انفسهم سنة كاملة ، ثم لا يكون نصيبهم من ذلك السبى المبرح الا الحسران والحرمان . واذا اردنا ان نطلع على كيفية تطاول محوًلا المتغلمين عبى المزا. عين وكيف يغتصبون ثمرة مساعبهم ، فلنظر الى هذه الضرائب التي يتقاضونها من هؤلا المساكين :

اولا — يأتخذون ثلث المحصول من حيث انهم اصحاب الرّرض، وعلى جرى العادة. ثانياً — ياتخذون عشر مجموع المحصول، من حصة المزارع فقط.

ثالثاً — يتقاضون منهم مبلغاً معيناً في السنة باسم «الدخانيــة» . « ثلث الضرائب » و الجرة المــكن » .

ابعاً — يا خذون رماسم (الشكاره) شذيلاً عن كل (جفت) من حصة المزارع. خامساً — يقرضون المزارعين شيئاً من الحب، ويحد ون عليهم نمن الشنبل بستماية غرش ،مثلاً. ثم يتقاضونه عند وجود الحب فيشترون منهم الشنبل بمائتي غرش ، وبهسذا يكون ربحهم ثلاثة اضعاف الدين .

وقصاری القول اذا اضفنا الی ضرائب هؤلاء المتغلبین حصة من هم افدر منهم واقعی و التغلب ، ثم حصة بعض الما مورین الذین نبذوا الوظیفة والوجدان وراه ظهورهم ثم سهم المحصلین ، وافراد الدرك (ژاندارمه) نتضح لنا حالة المزارع ، ونطلع علی حقیقة امره ، ولهذا یجب التسلیم بان الشرویین فی عكار لا یزالون یرزحون تحت اعب محقیقة امره ، ولهذا یجب التسلیم بان الشرویین فی عكار لا یزالون یرزحون تحت اعب

هذه القوة الغاشمة ،

ما اجدر هذه السارخة المبكية بمغيث يضرب على أيدى اولئك الظالمين وينتصف لهؤلاً المظلومين !

لاسيها اذا فكرنا بنفقة تلك القصور المشيدة ، واولئك الحواشى والاعوان المحشدة ، ثم بتبذير هؤلا المتغلبين الذين يقدمون الى بيروت وطرابلس لمجرد الاهواء والاذواق ، وباسرافاتهم المفرطة ينكشف لنا الغطا عن المؤثر الحقيقي الذى يضطرهم لاتباع هذه الحجظة في ديار عكار .

ولا ننسى ان هؤلا المتغلبين وان كانوا على الدرجة القصوى من السذخ والترف فى منازلهم ، ولكنهم يهملون كثيراً من الاحتياجات الاجتباعية . ومن العبث ان نتحرى فى ترتيب منازلهم نظاماً يرتاح له الذوق ؟ اما حياتهم العائلية فهى محشوة بكل نقص .

ومع هذا فلا يسوغ تطلب غير هذه الاوصّاف من تلك الزّمرة الطّائشة لأن الجهــل الاسود لا يخلق في هكذا محيط الا هكذا نتائج .

ثم يوجد فى هذا القضاء - ما عدا المُكاكرة - سكان الحيام من عرب البدو؟ وهم يقطنون السهول من هذا القضاء وهم عبارة عن خس قبائل:

اً ۔ و عرب الهيب ، . يسكنون قربباً من الجانب الشرق من تل عباس وعددهم

۲ — (عرب الزريقات) ، يسكنون في الانحا الكائنة بين نهرى « العرقا »
 و « البارد » ولهم (۲۰ — ۸۰) من البيوت ، ويبلغ عددهم الى (۲۰۰ — ٤٠٠) نسمة
 ٣ — « عرب معاقل » ، يسكنون في جوار « خان العبودية » ولهم « ٨ — ١٠» بيوت وعددهم « ۵۰ — ۲۰ ، نسمة .

خ - « عرب الموالى » ، يسكنون فى انحاء « ديرين » و « سعدين » ولهم بضعة بيوت وعددهم « ۳۰ - ۲۰ » نسمة .

ه ـــ قبائل د نعيم الحير » و د الحديديين » و د الكعبين » ، يسكنون بين د الحريبة » و د نهر الكبير » ولهم د ٧٠ ــ ٨٠ » بيتاً وعددهم د ٢٠٠ ــ ٤٠٠ » نسمة .

ولا نحسب أن لهؤلاً اعراب فرقاً فى الاوضاف والخلال عن غيرهم من العرب البائدة . لان أور حهم النشردة لا تزال مشربة بحب الحيام ولا ننسى أن هؤلاً كثيرا ما ينعرضون لاخلال الواحة العامة فى الانحاً التى يقطنونها .

اما تركمان عكار فهم يدكنون — كما قدمناً في البحث الحاس — في قرى[الكواشر. ج: ۲ / ۳۲ وعيدمونوالجديد. والدوسه] وعددهم يناهز د ٢٠٠٠ تسمة ،

ويما اننا سنبحث عن نسق حياة هؤلاء التركان ، واحوالهم الاجتماعية اثناء التكلم عن تجوالنا في د جبال عكار » فلا نرى لزوماً لتكرار البحث هنا .

* *

ثم ان بقية المسلمين في عكار ما عدا الذين بحثنا عنهم بيكونون طبقة القرويسين. وهؤلاء لا يزالون تعساء رغماً عن استعداد اداضيهم ، وابلاغهم بالكد والكسدح ، وذلك بتاثمير الاسباب التي تقدم البحث عنها ، ويشتغل ثلثا هذه الطبقة الكثيفة بالزراعة ، وسدسهم بالحرير ، اما السدس الآخر فهم لا مهنة ولا عمل ، يعيشون بالنقود التي ترسل الهم من اميركا .

**

اما النصارى الذين هم آكثر سكان القضاء عدداً ؟ هم فى الحياة الاجتباعية ارقى واسعد من القروبين المسلمين . فقراهم آكثر اعساراً ، ومنازلهم اوفر انتظاماً ، وانظم ترتبيب واوفر اثاثاً . واغنى قرى النصارى قرية ومنيادا ، ؟ اما اعظمها عمراناً وارجحها مدنية هى قرية و به نو ، وافقر العائلات المسيحية فى هذه القرية لها بيت مفروش بصورة منتظمة على قدر ما يمكنها .

ويعنر فى دمنياره ، ود القبيات، على بضعة اشخاص يتذرعون بمصاهرة بعضالاجنبيين ويتكنّون على قدرتهم ، ويسعون لجلب المغانم بمختلف الوسائط . على ان سلطـة هؤلاء لا تذكر فى جانب سلطة غيرهم بمن ذكرنا .

ثم الالمهاجرة على نفوس هؤلاء المسيحين سلطة "عجيبة"، ونتيجة اقبالهم عليها جعلت اكثر من خمس سكان هذا القضاء فى الديار الاميركية. ويقولون ان نصف المسيحيين فى هذا القضاء كان يعيش بما يصل اليه من النقود الاميركية. ولذلك سقط ذوو هذه الطبقة الى حضيض الذل والفاقة منذ اشهار الحرب ولاسيما منذ انقطاع العلائق بسين الدولة، وحكومة امبركا.

اما افراد النصف الآخر من المسيحيين فهم ارباب مشاغل ومهن ويشتغل ثلث اهم بصناعة الحرير ، والثلث الآخر بالزراعة ولقد تطلعنا الابحاث التي قدمناها ، عن سبب اقبال النصارى على الزراءة واهتمامهم بها ولهذا لا نرى لزوماً لتكرار هذا البحث ولنذكر قبل اتمام هذا البحث ان النروة النقدية في هذا القضاء تقدر بمليونين والاموال غير المنقولة بمليون من الليرات وبيد ان هذه الثروة ليست عميمة النفع لانها منحصرة في اشخاص معدودة ، ولهذا السبب لا تكاد تنتيج بسعادة اجتماعية البتة .

[٤] — الورقام الومجمّاعية — لاجرم النا لا ندعى صدق هذه الارقام التى سنتبهًا في هذا البحث . ولا بامها حائزة على الشروط التي يمكن اتخاذها وكناً للقياس. بل رجحنا درج ما حصلنا عليه منها على علاته لا يخلو من فاقدة .

عكار

[القتل والجنّح] - احيل على الهيئة الاتهامية سنة (١٣٣) اوراق (١٤) من المظنون عليهم بالقتل في هذا القضاء. منهم (١١) من الذكور و(٣) من الاناث اما الجنح؟ فقد حكم عليهم بالسرقة و(٢٦) على «خصاً في هذه السنة بجرائم محتلفة ، منهم (٢٦) حكم عليهم بالسرقة و(٢٦) بالضرب والجرح ، ومن هؤلاء التسعين (٤٤) شخصاً من الزراع و(٢٢) من اصحاب الاملاك و(٨) من السهال و(١٧) من العطال الذين لا عمل لهم ، و(٦) من هذا المدد أناث و(٨٤) ذكور ، ثم ان (٢٠) من الذكور عناب والباقون من المتاهدين ومن التسعين المناف (١٤) شخصاً ممن محسنون القرائة والكتابة ، اما سنهم ؛ فنهم (٨) فقط بين الحسين والمدين والمنه والباقون بين العشرين والاربعين ومنهم (٣) سنهم اقل من العشرين .

(مقدار الكسب) — يزعم انه يوجد فى حلبًا (٣٥) شخصاً يربو دخلهم السنوى عن (١٠٠٠) غرش وبينهم ارسة يربو دخلهم على (١٠٠٠) غرشاً.

اما في القضاء؟ فانْ خُس النفوس دخلهم اقل من (١٠٠٠) عثم ان (٨٠) في المائة منهم يزيد دخلهم عن هذا المبلغ.

الصنوف الاجتماعية) — يزعم ان (١٣٥٧٩) شخصاً من مجموع سحكان القضاء يستغلون بالزراعة ، ومقابلاً لهذا يوجد (١٣٥٥ شخصاً يتعاطون التجارة و (١٨٥٧ هشخصاً يعيشون عطلاً بلا عمل ولا مهنة ولم ينفغ من عكار الى الان الا خمسة اطباء . وعدد اصحاب الاملاك هناك (١٨٥٧٥ على التخمين وهذا المقدار يقرب من خمس مجموع وعدد اصحاب الاملاك هناك (١٨٥٧٥ على التخمين وهذا المقدار يقرب من خمس مجموع السكان وقد تجند من قضاء عكار في هذه الحرب (٧١٥١٥ شخصاً ويروى انه يوجد فيها (٣٠٠٥ من الرهبان .

۱۱ -- الاموال الدوميه

يجب ان نتلقى سكان حلبا من حيث الاحوال الروحيسة كالنظل. لان هؤلا الناس محرومون من السجايا النفسية التي يشعر بهاء لدرجة تجعل الحكم على تبرأهم من السجايا ضروريا . ولا تحتاج للاسهاب في اقامة البراهين على ان هؤلا المساكين المحرومين من كل نور ومدنية ، عبارة عن اجسام عضوية فقط . حتى ولا لزوم للامعان في حياتهم الاجتماعية وتدقيقها وتحليلها ، وحدينا نظرة واحدة في تلك الوجوه والانظار لنطلع على الساطة ارواحهم وخلوها من كل معنى . وعليه ما لنا الا ان نعتبرهم اجساما ناشفة برا الساطة ارواحهم وخلوها من كل معنى . وعليه ما لنا الا ان نعتبرهم اجساما ناشفة برا

من كل علم وتجربة ٍ .

ولا جرم ان رأينا هذا يشمل جميع الطوائف الموجودة في حلبا . وان ادرى همل المذين يحسنون القرائة والكتابة في حلبا من مسلمين ونصارى يبلغون الى عشرة من مأة؟ وهذه القروية الشرقية البحتة يندر المثور عليها في مراكز الاقضية . ولو صرفنا النظر عن مراكز الاقضية الممتازة في القسم الجنوبي من ولاية بيروت كصيدا وحيفا ، ونظرنا الى جنين وامثالها نجد لها شخصية تناسبها ، ولكن ليس كحلبا موقع ، برأ عن الشخصية . هذا ولنعترف ان تلك الثلة البشرية الهادئة ، المطيعة الخاضية هي مستعدة للسوق والادارة اكثر من غيرها . فلو كان لهاقليل من الهمة لا محرت بالنتا مج الحسنة . وعليه فالتذرع بالو . ائل التي تنفيخ في هؤلا الاجسام العضوية قوى نقسية ضرورى وعتم .

اما الحالة الروحية في قضا عكار فليست على هذه الدرجة من الصفوة والفراغ. لان لكل من امرا عكار والتركمان والدرب البادين، ثم القروبين المسلمين. والطائفة المسيحية اوصافاً روحية متخالفة .

ان معظم الامرا " و بك ، العكاريين ، أكد بتهم الشر ائط الاجتماعية أوواحاً عصبية " خشينة ، وأنهم بنسبة سرعة انفعالهم وشدة تأثرهم ، تشرأب ارواحهم الى الاسالة القصصية . قالحصول على السلطة النافذة ، وامتطا " الجياد الصافنات ، واقتنا " الاتباع المسلحين ، ثم امتلاك الاداضى واستعباد القرويين ، والتمكن من الحصول على جميع الامال ، ثم الاحراز على لقب و بك ، او و باشا ، ، هى من امانيهم العالية ؛ وهى حالتهم الروحية الحةة .

لو تصفحتم جميع صفحات حياتهم لوجدتم هذه الآمال مسيطرة عليهم ، فالذي يفتح ابوابهم للمشارد والوارد ، ويوحد على موائدهم تلك الانواع المحيرة ، والذي يسلطهم على القروى والذي يغضيهم ويهيجهم ، والذي الملاء منازلهم بالنفائس المختلفة ، هي تلك الاوساف وهاتيك السوائق.

ويجب ان نعترف بان اصعاد هؤلاء على سلم الترقى سهل . وهذه السه لة ناشئة عن خضوعهم لحسياتهم . فكلمة « بك » او « باشا » ممزوجة بشى من التوضع ، تنزل بشخصية هؤلاء العلبقة من الحشونة والعصبية الى اللين والانسية . وما عاش هؤلا القوم مربوطين بتلك الشنشنة الهرمة الا لانهم لم يجدوا النور الذي يحتاجون اليه . هذه ال كن حصل فى الايام الاخيرة لدى اركان هذه الطبقة يقظة واضحة ، وكان منها ان جعلت فهم بضعة اشخاص تخرجوا فى المدارس العالية ومثلهم فى المدارس التالية ، بيد ان هدا مفدا لا يكنى بهل يجب الافتكار بالاسراع فى تنوير هذه الفئة التى لا يزيد مقدار من يحسنون الغرائة والكتابة فها عن نصفها . قاذا تنورت هذه الطبقة مع ما هى عليه من

الغنى فلا جرم انها تنجح ، ويكون لها فى محيط عكار الغنى بشرائطه الطبعية اتفع الاعمال.

ان الروح الطائشة النكبة على محافظة القديم فى التركمان والعرب الرحالة ، هى معروفة عند كل احد . ولذلك اننا نصرف النظر عنهم ، ونتكلم عن القروبين المسلمين وعن المكان المسيحيين فى عكار .

ان القروبين بسبب مساينالهم من الظلم والتضييق الشديد عثم بتائسير الانحرام من وسائل التمدن والرقى ؟ كانوا فى الاوساف الروحية اشبه انناس بالحلباويين. ومع هذا يجب علينا ان نفرق سكان السهول الساحلية عن سكان الجبال وانحاء و الجرد، لان سكان القسم الاول مفطورون على الاطاعة والمسالمة علما سكان القسم الثانى فهم معروفون بخشونسة الطبع وشدة الاصرار والعناد، وقد خرج منهم فى الايام الاخيرة شرذمة من اللصوس فى الطبع وشدة الرمان وقيطى ، ارهبوا سكان القرى الساحاية المسالمة ، ولهسذا فان اهالى د حلبا ومينارا والجديد، والشيخ طابة ، معروفون بالجبانة عند العكاريين .

اما السكان المسيحيون في عكار؟ فقد اضلتهم تلقيدت الرهبان الذين هم أكثر من مائتين في هذا القضاء، وهم بالرغم عن تأخرهم بالرقى الفكرى ، ارقى من المسلمين من حبث العمسل والحياة الاجتماعية ، وان يكن فكر الهجرة الفست نظرهم عن وطنهم الحدرج ، ولكن النقود التي ترسل من اميركا لا تزال تحدث العمران والانتظام في القرى المسيحية ، لاسيما في قريسة «قبيات وبهنو » فانهما يزدادان عمرانا وانتظاماً على الدوام .

ولدَّلَمُ أَنَّ لُو عَالِجُنَا تَحُويُلُ تَلَكُ المُسَاعَى التِّي تَصَرَفُ فَى امْدِكَا وَارْجَاعُهَا الَّي سُورِيَةً ع وحصرها فيها فلا جرم أن بلادنا تستفيد استفادة اساسية لا قشرية .

ويزعم ان «٣٥٠ ـــ ٤٠٠ فى المائمة من نصارى عكار يحسنون القرائمة والكتابة . وتصعمه هـــذه النسبة فى قرية به نو الى (٧٠) فى المائمة . ويوحد بين جميع لمسيحيين هنساك مقدار (١٠٠) شيخص من دارسى العلوم التالية .

اما لذين به ، دون من امير كافلا بر ، دان استصحبوا معهم بعض الخصائل الحسنة التي اكسبهم اليها ، التهليد ، ولكنهم يأتون مثملة اعنافهم «حال البطالة والكسل ، ولاسيما ان المبائغ التي كانوا برسلونها من امير كا تكون لزم ذريعة التامين مماشهم مع العطلة. وهذا السبب خلق في محيط عكار طبقة من كسالي الناس ، ولا ربب و ان هؤ ، مكانوا اشد الساس منه رأ وبلاء من هذه الحرب العامة .

١٢ --- الاموال الصمية

تريد قبل التكلم عن الاحوال الصحية فى قضاء عكار ، ان نجت نبذة عن الحالة الصحية فى (حلبا) . ان هذه القصبة مشهورة بعذوبة الماء ولطافة الهواء . فاؤها صاف من اصله وهو يجرى فى انابيب الحديد من منبع «عين الجرن» التى تبعد عن حلبا مقدار وبع ساعة المى حوض فى داخل القصبة . ولهذا لا يكون سبيل لترشح الماء وتحلبه وتوجد فى لناحية الجنوبية قريباً من القرية «عين المعلول» ثم فى النمال «عين الوادى» . ويوجد فى اكثر البيوت الآبار المصونة . وعايه لا يكون للحلباويين هم بخصوص الماء ولاتهم يجدون الماء النظيف اينما طلبوه .

ولكن يا للاسف ان بيوت حلبا ، بالرغم عن طيب مائها وجيادة هوائها ، ليست على شئ من الحسير الصحى . والحطا " الذي لا يعنى ، هو عدم وجود المحسلات الضرورية فى تلك ليبوت .

اما القضاء فقد يفرق من حيث الحالة السحية الى قسمين:

الاولى يشمل الاراضى الساحلية . والثانى يضم أنحاء الجرد . والاراضى فى الساحسل تكون مستوية . غنية طليباء الجارية ، وتستى منها تلك الاراضى ولهــذا السبب تتكون المستنتعات ، وتجمل ذلك الانحاء مرزغة .

اما اطراف « لجرد » اى انحاء الجبال فهى يابسة الهواء ، وان جبال عكار التى لا ريب في انها الطف جبال سورية ، لم توجد فيها الدروبولم تنظم فيها القرى . ولذلك فلا يستفاد الآن من هذا المصطاف البديم.

ثم ان البيوت في تلك القرى كلها على نسق بيوت حلبا بعيدة عن الحير الصحى.

اما الامراض المحليـة في حلباً وفي الانحاء الاخرى من القضاء هي « الحمي المرزغيـة وذات الرئه، وذات الجنب » وامثالها .

فنى سنة (٣٣٣) اصابت الحمى المرزغية (٧٠—٨٠) شخصاً. وبه يكون هـذا المرض تسلط على عشر السكان. اما الامراض الاخرى فى حلبا فقد اصيب بكل منها اربعة. او خسة اشخاص. وفى عموم القضاء يصاب كل سنة مقدار (٥٠٠٠—٣٠٠٠) شخص بالحمى المرزغية ، وهـذا المرض يكون على الاكثر فى القرى الساحلية. وايضاً يصاب «بالتهاب القصبات» مندار (٤٠) وبذات الجنب (٥ —١٠) اشخاص. وعموم المصابن بمرض السار عبارة عن عشرة اشخاص فى جميع القضاء.

لا اثر للمسرض الافرنجي هنا ، ولكن اصيب بالاخف منه مقدار (١٠٠)

من الاشخاس.

اما الامراض الطارثة، فقد اصيب فى حلبا سنة (٣٣٢) (٧-٨) اشخاص بالقولسيرة، ومات خسة منهم. واصيب بالحمى النمشية (١٠-١٧) شخصاً توفى منهم خسة . ولم يدخلها مرض الجدرى فى هذه السنة.

وفى القضاء كانت الحمى النمشية والجدرى متفشية ً فى قرية وفنيدق، وقد اصيب بالاولى وجه، شخصاً مات منهم (حه، وبالثانية (حه، مات منهم (١٠) اشخاص .

وفى جميع القضاء أصيب بالحمى النمشية سنة (٣٣٣) ، و ٥٠٠- ٢٠٠ ، شخصاً مات منهم و ١٠٠ - ١٢٠ » واصيب بالقوليره (٣٥) مات منهم (٢٥) وبالجدرى (٣٠٠) مات منهم وده، شخصاً . وعلى هذا الحساب يكون مجموع عدد الوفيات بهذه الامراض قريباً من مأتى نسمة .

وفى الثلث الاول من سنة « ٣٣٣ ، لم يظهر مرض الجدرى البتة بسبب التلقيح الذى شمل آكثر من « ٢٠٠٠٠ ، من الاشخاص . ولم يوجد آثر للحمى النمشيسة ولا للقوليرة لعدم ورود الافراد المائذونة من القطعات العسكرية

* *

ان المؤسسات الصحية في قضاء عكار ناقصة جداً . وطبيب البلدية المكفل بالمشارفية على امور الصحة في القضاء من جانب، ومعالجة المرضى من جهسة اخرى — مهما كان جلداً متحملاً — لا يقتدر على الاحاطة بهذا الامم العظيم والقيام به . ويقول انه امضى في السنة الماضية اكثر من الف ساعة على ظهر الجواد حتى استطاع تفقد القضاء غم به وشرقه . ثم ان فقدان الوسائط الصحية ، والشرائط الحياتية تشعرنا بلزوم الاهتمام آكثر من هذا محياة تلك القرى المظلومة .

ولا صيدلية في جميع القضاء الا صيدلية البلدية الموجودة في حلبا ، وعليه اذا الوجب الامر لحضور طبيب و الولزم شي من العلاج يضطر المريض لان يتربص الايام العديدة . وقد كان يوجد قبل الحرب اطباء خصوصية في قرى (به نو) و «قبيات » .وصيدلية في حلبا والقبيات ؟ ثم جراح ايطالي في القبيات ايضاً . والآن فقد اقفلت تلك الصيدنبات واجلي الاطباء . وفي هذه السنة نقل ما مور التلقيح الى محل آخر .

١٣ - اللغ والادبيات

ان اللغة العامة في قضا عكار هي العربيسة العجمي . وان الذين يحمئون لقرائة والكتابة قليلون جداً ، وان علمهم بها ناقص . ولهذا السبب يندر هنساك وجود من

يعلمون العربية الفصحى . اما اللغاة الاخرى ، فان التركية شايعة بسين التركمان ، ولكن لا يوجد فى حلبا ولا فى بقية اقسام القضا واحد من الف بمن يعلمون هذه اللغة . بيد ان من تخرج فى مدرسة العشائر التى كانت فى الدور البائد من الامرا السكاريين يعلمون قليلاً منها

اما اللغاة الاجنبية فقد يوجد فى القضاء بمن يعرف اللغـة الفرائساوية « ٢٠ » وممن يعرف الانكليزية « ٣٠٠ » محد بين الذين عادوا من أميركا « ٢٠٠٠ » شخص يعرفون اللغة الاسبائيولية .

فاذاً ؟ ان اعم لغة فى قضا عكار واروجها هى العربية العجمى ، وان تسلط هــذه اللغة على الطبايع بلغ لدرجة انسى الامرا المكاريين اللغة الحكردية ودخل اللغة التركذنية فاشغل موقع اكثر الكلمات التركية ، وكاد ينسخ اللغة التركمانية بتاتا ويشغل مكانها.

ان اللهجة فى هذه العربية العجمى هناك لا تختلف عن اللهجة الطرابلسبة . ويوجد فى هذه اللغة اناشيد كثيرة ، منها ما يتغنى به اثنا " الرقص « الدبكة » من نوع الميجانه ، او العتابه [*] ، ثم النهميم ، وهو ضرب من الحدا "[١] . وادبيات الناس فى عكار عبارة عن هذه الاناشيد والاغابى :

وترى ان ليس فى هذه الاناشيد ما يشف عن حياة عكار . ويبحث عن تلك المناظر الطبيعية . ولكن ترديد عبارات الحب فيها يجعلها حرية بالذكر . وها نحن نامتى ببضع قطع من هذه الاناشيد :

- اغنية -

هلا بالورد يا يممى هلابا تعذبنى وما طيق العذابا ورميت سلام ما ددوا على ياشوف الزين من تله لتله

هويت اثنين واحد ما حصللي ...

قاذا فكرنا بالتلال الموجودة فى السّهل الكائن على الجانب الغربى من حلبا التى اقيست لاجل المحافظة على بعض الآنار نعلم ان هـذه لاغنية ايست بعيدة عن الحالة الروحيــة المكاية .

^{[* &}lt;sup>؟</sup> راجع « ولاية بيروت — القسم الجنوبي » ، مبحث ادبيات الجديدة ص ، ٣٣٤) (١) همست المرأة في راس الصبي ؛ نومته بصوت ترققه له . م

ثم يوجد في عكار غير هذه الا عاني من الاهاريج التي يسمونها الميجانه ؟ والعتابه. وها تحن نأتي لكل واحدة بمثال:

يه بيجانه ؟ يا ميجانه بن الميجانه و الميجانه ؟ يا ميجانه و الحار الدار الفيو احبابنا يا ميجانه ؟ يا ميجانه يا ميجانه على ميدنا ما يوس خدك ما تبوس يدنا

ما بوش حسدت ما سوس سد يا منجانه ، يا منجانه

من بعد حتى شولفتني بمحرما...

وهذا النوع من الاهازيج يردد على نقرات «يا سيجانه ... الح ، •

اما العتابه:

ــ عتابه 'ـــ

یا هل تجذع دلولك خذ معنای سلام لا ربحة النیت معنای وحدق البیت یا عابد معانای غبت عن فراقهم والنوم طاب...

عب على مراجع والحرام والمراجع والمراجع والمراجع عبد المنافي عبد المنافي المنافي عبد المنافي عبد المنافي المنافي المراجع والمنافي المراجع والمنافي المراجع والمنافي المراجع والمنافي المنافي المراجع والمنافي المنافي المنافي

اغنية د الديكة ،

يين السمر، والبيضة فى قصة بدها ديوان واللى بياخد النشمية بضل مقضى كيفية لفمتو بتضل هنية لو كان تلتينة زيوان واللى بياخود السمر، عينو بتضل لبرا والقمد، معها مر، لو عملت اكل الحكام ..

فما اوضحها من شكاية تتأفف من محيط عكار الذي يندر في اهليه الجال!

۔ اغنیة اخری – مانی یا حبیب مانی تولف والحق خلانی مانی مدور طمایغ

وعقلي من راسي ضايع

44/4:E

. . .

وشوی حمل یابایسع خوخ وعنب ورمانی ...

ان هذه الاغانى وغيرها من الاهاريج العكارية ناقصة من حيث المعنى؟ بيد ان لهاوزناً ينطبق على الرقس ، وقافية كاملة ، وهذه المزية فيها اوجبت كثرة استعمالها اثناء الرقص. --- الحداء ---

هی وهی وهلیه وشال الله با رفاعیه حطیت المرجوحه خفت علیه من الشوحه والله علیك صلوحه هی وهالیت هی وهی وهالیت شیخ احمد ببریت یا دبی بحی ولیداتو دیسی الم بری ولیداتو دیسی الم بری ولیداتو دیسی و الم بری ولیداتو دیسی ولیداتو دیسی و الم بری ولیداتو دیسی و الم الم بری ولیداتو دیسی و الم بری ولیداتو دیسی و دیسی ولیداتو دیسی و دیسی

ينطق هذا الحداء بالحالة الروحية في عكار من وجوء عديدة . لان طريقة « الرفاعية » آخذة مبلغها من التفشى في تلك الانحاء ، ولها في كل من قرى « حيزوق وفنيدق وقرنه» تكية خاصة . ومن جهة اخرى ان العكاريين يعتقدون بكرامات بعض المشايخ ، وها هم يبحثون لاولادهم في هذا الحداء عن شيخ مدفون في سهل عكار ، ويستمدون من روحانيته التي يتصورونها .

نرى قل ان نتم البحث عن البيات عكار ، ان نتكلم على طريق الاستطراد فى مساكتب بشان و ضروب الامثال ، كتب و الطون جميل ، مجموعة تنضمن الامشال المتداولة فى سورية ، فى نسخة حزيران سنة (١٩٠٦) من مجلة المشرق الشهرية التي يصدرها و الآباء اليسوعيون ، فى بيروت ، ثم ذياها و سليمان غائم اليسوعى ، بمقالة طويلة تكلم فيها عن الامثال المتداولة فى عكار .

ُذَكُر فى هذه المقالة مآة مر الاثال التى تناسب الشهور والمواسم والايام والحادثات الطبيعية ، ونسبها الى قضاء عكار . مع ان اكثرها معروف فى الانحاء الاخرى ، ومستعمل ، ندكر منها :

« النار فا كهة النتاء -- القرش الابيض ليوم الاسود -- الولد ان ما بكي ما بترضعه

اهه مه وهذه الأمثال موجودة فى كل محل م وسخى فى كل السان ، مثلاً يتول المفتركي ممهة « مانغال كنارى ، قيش كوننك لاله زاريدر . - آتى آفىچه قارة كونل المجهورد و - اغلامايان جوجعه ممه ويرمن ار » :

وهذه الآمثال هي عين العربية لا تختلف عنها شيث . ولا جرم ان الصاقها بالمكاربين وحصرها فيهم خطأ . يمكن ان تكون هذه الامثال معروفة لدى العكاربين ، ولحكن لا يمكن ان تكون من مخلوقاتهم ، ثم ان عرم ادخال هكذا امثال شايسة في جميع الماتحساء السورية ، ولاسيما في مجموعة رشحت نفسها لجمع تلك الامثال هو من التقص الفاحش . ومن الضروري على القراء ان لا تعزب عن انظارهم هكذا تقاط مهمة .

-V-

في جيال عكاد

۱ -- من عليا الى كواشره

علينا الآن ان نمين اول مرحلة لسفرنا من حلبا الى الانحاء الداخليـة ... ولا شك . ان هذا جدير بالاهتمام . لان حالة حلبا التي لا تبعد عن اقصى العمران جعلتنا في ديب من المرآكز الاخرى التي سنمر بها . كنا تقول :

- اذا كانت الاقضية الاخرى ، هكذا ...

ماكنا نريد ان تتم هــذه الجملة . وكنا نرجح ان نرتاح لكل شي ، لانسا نعلم ان التطير في اول خطوة نحو الشمال ، يقضى على ارواحنا بمذاب دائم .

ولو آن لنا من الزمن متسماً لكنا بحبول برهة في قرى عكار ، ولو تجرعنا الحرمان المادى و الممنوى فيها . لاسيها وقد قبل لنا أن لها مواقع تقصد وكان المرغبون يقولون:

--- أن أنحاء الجرد ، هى الطف الاصقاع في سورية من حيث المنظر ، فتلك الشواهق وها يك المشجرات ، وذلك الماء السلسل ، ثم النسيم العايل . كلها لا مثيل لها فاولى لكم أن تقصدوها . أما الذين يؤثرون المحاسن الصناعية على البدايع الطبيعية ، كانوا يدعوننا

لأن نسلك سبيل (عكار العتيقة) ، ونرى قرى (بهنو) و «القبيات ».

كنا من الارتياح في درجة نتمني ال أو يسعدنا الوقت فنصل الى جميع تلك الاستساع . ومع هذا فاننا آثرنا ان تجول برهة في جال عكار ، وتمر على قريتى «كواشر، وعيدمون» اللتين يقطتهما الستركان وتجوالنا هذا رغماً عن قصره سيمتد اربع ساعات او خمس على

* *

. كانت الشمس تبعث بنورها الفضى من اعالى ذرى حلبا ، على تلك السهول الواسعة ؟ وجيادنا التي لم نستحوذ عليها الا بشق الانفش، قائمة تتجلد على الوقوف ولا تكاد ، امتطينا ظهور تلك العظام المصفوفة ، واخذنا نزلسق على الصخور الصلداء ، ومررنا من جانب البسانين ، ثم بالبيادر في الناحية الشمالية من حلبا.

ذكرتناً تلك الجياء الجياع وهذه المزلقات الصخرية ، وذلك العدم المطلق بالادوار الآدمية ؛ وكنا منقبضي النفوس لما توقعناه من العسر والمشقة التي لا بد لنا من تكبدها . من قت يد الصبح خيوط الظلمة عن تلك الربي المتسلسلة ورأينا على هام ربوة «الشيخ

محمد، كنيسة كائن بنياتها يبعث بابتسامات ملؤها التهكم والاستهزاء!

كنا نسير متوجهين نحو انشهال ، في طريق محاذ لحلباً ورياها . وبعد قليل غادرنا ، لطريق الموصل الى قرية و الحويبه ، على يميننا ، ثم اجتزنا جدولا صغيراً من فروع (نهر الحويبة) وحبيطت في وادم عميق . فتراثت قبالت من بعيد قرية وتل عباش ، ثم اجزنا نهر الحويبة وانهينا الوادى منالك قامت المامنا الجبال ، وكنا نريد ان نتسلق تلك الشوامخ ونسير الى حيث تطلع الشمس . وكانت عن يميننا بعد الوادى الجبال المنتابعة ، التي قامت المامنا والتفت حوالينا . اما وراثنا فكانت السهول والحقول السمراء التي يحديها الانسان بحراً .

ثم بعد برهة تزائت عن يميننا من بعيد قرية وقته». وكنا نختاز ذروة صغيرة ، فرأينا المامنا قرية وحوشبه ، وعن يميننا من بعيد قرية «الريحانية » ، وعن شهالنا وقريى ، وسعدين » وهديزين » . وما لبتنا مدة الا وانقلب طريقنا الى منحدر ، وقام فى جانبنا واديان عثم عنت لنا ذروة ارفح من الاولى فتسلقنا فها . وهناك اشمخر امامنا عن اليمين وقطهر القضيب من جبال لبنان بذراه المجالة بالتلوج ، فصغرت نفوسنالدينا تجاء عظمة هذا الكلود الشامخ ، والان تراثت حوالينا القرى التي لا تحصى .

كنا نودع عن يميننا قرية الريحانية التي كنت ورا. الوادى ، وتشيمنا عن شهالن قرية «الغزاليسة» التي ظهرت من وراء الوادى ايضاً. وهكذا توالى الصود ، والهبسوط ، والخلود المنظر .

ثم أنجلى لنا غير يساونا سهل المرج الذي يبدأ من الساحل، ويتخلل بين سلسلة الربي ويتحلل جبال النصيرية.

الآن طويقناء نقب في نحر تلك الصخور ، وصدر هاتيك الجيسال محقور بمعيله الاعوام ، ووطئ الاقدام . وكنا نطوى تلك المسافة ونحن على ارتفاع عظيم عن سطح، البحر ، ولو لم يكن ذلك الهواء الطلق ، في اطلى تلك الدرى القرطا ، لما كان يطاق شعاع الشمس المتلهب في ذلك اليهم التموزي .

تمر. باسقاع لا حياة فيها ، وكف يمكن الزرع على سفائح الصخر . ومع ذلك فقسد تفقد خلال الصحور ، زرع بالذ ةالصفرا ، وهذه اوراقها المريضة الحضر ا تسلق بذلك اللهيب التموز . . اما نحر فلا ندر . ، هل كنا معذبين ، اه غير ذلك ؟ بيد ان الذباب ذلك البلا الطنان الذي لا يدفع ؟ ما كانت مناديلنا ولا ايدينا حتى ولا عصينا كافية لرد تسلطه ، و لوقوف امام تياره . كنا نسير ونرى تلك الطيور التي دفعها حاجة الارتزاق من انحا لا نملمها تتطاير حوننا . و نسمع أصواتها المفردة التي تترشح من ارواحها الساكنة . يا للسرور ، ما اصفاها من رفاق . وان ادرى هل جاؤا في هذا اليوم التموزي ليكونوا لنا رموزاً طبعة ؟

وبینها کنا نری عن شها نا قریة و شربیل ، وراه الوادی ، دخلنا قریة و تلال ، عن غیر علم ، ولو لم نصلها علی هذه الصورة الفجائیة لکنا نتمب فکرته کثیر بانتظارها. و کیف یمکن للانسان آن یخلص من الافتکار بین هذه التلال ؟ ها نحن لم نزل علی ظهور الحیسل منذ اربع ساعات ، وما کدنا نصل الی وجهتنا المقصودة . وتو لی علینا النسق من صعود ، و دروة ثم هبوط ، ثم تتعاقب تلك التلال ولا تنهی ، و نحن لانزال فی الطربق .

سرنا اكثر من ساعة تأرة نصه بخيوانا ، واخرى تهبط والصخور اليابسة المنه به مسا زالت تتوالى وتتماقب . وعلى هذا النسق كانت القرى الطردة تذوب بسين ذلك الضياء الاسمر المغبر ، على اتم السكون .

وصلت الشمس الى نقطة الزوال ، وتراثت عن يمننا قرمة ، الدوسه ، التركمانية وهده كانت لنا بشدى نمينة . وهنالك عطفنا عن الشهرق الى الشهال وتركنا الوحى ، واخذنا نمشى في احقول المحصودة . وسد نا تحت ظلال شجر الحرنوب الاسمر الذي رايناه ملحاء كل رويه وحباة . ثم لم نلبث ان رأيها انفسنا في قرية سوداء محلولكة . وهذه هي «كواشره» قريه لتركمان .

۲ - ديار التركمي

كان دخولنا الى كواشره (*) فى «اجرة ذلك الز. ر التموزى المخنق، حادثًا غريبًا

بعتمل ال یکون هذا التعبیر مأخوذاً من کامة کوچر الترکة الى معناها الانسال الراحل .
 وجمعت علطا بجمع التکسیر العربی .

وغير منتظر. وأين بضع غادات اسندن اكواعهن الى وكبن ؟ وجعلن وجوههن بسين واحاتهن و قاعدات فى ساحة البياد؛ المرتفعة ، قريباً من اكوام سنا بل القمح الذهبية يتربض ان برين بقراتهن يأتين على آخر ساق ، وآخر حبة من الحشيش الذى يلتهمنه . ويتشوقن لان يحصلن على ارتشاف الماء العذب ، من الجرار السوداء المحمولة بايدى الفتيسان الذين لاحت اشباحهم من خلال القرية التى كانت تنفث الدخان من بيوت سوداء كانها كدس من المحم الحجرى .

رأينا تحت ظل السنديانية الهومة الني رافقت الدهود، وهي مركوزة كانها علامية للدلالة على تلك القرية السوداء؛ المطلة بتاجها الرتفع على تلك القرى الداجية، وعلى هائيك الذرى المتلجة؛ حصيرة كبرة لا يرى لها لون كانها انزعت من لهيب الناد. متربع عليها شرطى التبغ « قولجي الرثرى » مطمورة سحنته بالشعر لطول عهده بالحلاقية، وفي عليها شرطى التبغ « الوبركو » السمين الذي انقمس في الوساخة ، وفارسان من افراد جانبه ما مور الفرائب « الوبركو » السمين الذي انقمس في الوساخة ، وفارسان من افراد الدرك الذين يتعقبون الفارين من الجندية . وهؤلاء من الزوار الدائمة في هذه القرية . ثم يقربهم بضعة شيوخ تركانية ، منحازي عنهم » قاعدين مقعد العبودية بثيابهم البالية وصحائفهم التي شوتها الشمس ، واوداجهم الزرقاء ، لو رأيتهم حسبتهم قديداً ؛ ثم بضع عجائز ايضاً ؛ يقربصون ما يتوقع ان يأتهم من البلاء على ايدى هؤلاء الزائرين ، مخلدين في تلك الهجيرة التموزية لا يحيرون كلاماً ، كانهم حمامة مستنفرة لبدت في عنها .

تقربنا بجيادنا من ظل الشيجرة ، ولمحنا على تلك الصحائف السف من الشيوخ خطوط الاضطراب تتوتر وتتسع ،كانها دوائر في ماء ساكن رمى بحجر.

وكنا نرى فادات التركمان جافلات ، ضربن بخمرهن على وجوههن ، وتهيأن للهزيمة نحم القرية ، والفتيان نكصوا على اعقابهم بجرادهم السوداء ، واخذو ايسابقون الريح بالجرى الح، حيث اتوا .

ان دخولنا بغتة وامامنا دایل من فرسان الدرك ، الی و كواشره ، فی مذا البوم المحرق ارهب جمع احسل القریة و وارعب زوارهم ایضاً . وقد شعرنا بهذا الاستیاء و رأیت الواجب ان نظمن قلومهم . فاده مناهم اننا لم تا ت لتنقاضی ضرائبهم و لا لنقبض علی فادمهم و لا لناخذ منهم جعلاً ، ولا جملاً و لا هدیة را تبغاً ولا شیئاً ، بل ان لنا وظیر ، آلا تربیهم ولا تؤذیهم ، وما كادوا یعلمون بهذا الا وردت ارواحهم الیهم ، وتبدا، اصفراد وحوههم باحراد ، وابرقت تلك العیون بالبشری بعد ما كادت تنطفی من الرعب.

ها لهم يركضون شيوخاً وفتيساناً، بكل ارتياح ومسرة ؛ فهذا يأتى بسجادة وذاك بفراش، والخسادات اقبان ، حكرمنا بالوسائد والنمارق. ولم ينخل الاحداث علينا بجرارهم السوداً.

كان لنا ظل هذه المسندياتة الضافى روضة وتعيماً ؟ بعد تكيد الاتعاب بضع سناعات عوالانشواء بتلك الشمس المسعرة ، ونصبت امامنا عجوز نشيطة علمنا منها انها اوملة الدهقان (المختار) الذى اغتالته المنية منذ سنة ، واخذت تتكلم بلغة تقرب من العربية تارة ، ومن التركية اخرى ، وتمعن في اعيننا لتقرأ ما تكنه صدورنا ، وتنظر الى افواهنا لتلتقط كلامنا فتفهم دخيلة الامر ، ثم تتقرب الينا فحكنا نعجب من شأنها. ونقول :

- ما اذكى هذه المرأة ، وما انفذها ! ..

ولاسيها لما رأيناها تتقاد ادارة جميعالقرية شعرنا نحوها بافتتان واعجابزائد . ثم ازداد ميلنا اليها لرقة عواطفها ٬ وحسن اهتهامها بنا .

هدأ روع الغادات التركمانية . ثم عدن الى المثابرة على السمل واخذن يدرن وراء قراتهن ، ويدوسن سنابل القبح الذهبي .

وهذه القرية أيضاً تلوح عن بعد بمنظر حجارتها السودا كانها انقاض حريق تأون اليها الغربان. وانها لتحتاج الى اقامة البراهين الناصعة لتبرهن على كونها موطناً لهؤلاء السقاة الناشطين، ولتلك الغادات الآنسات؟ ثم لهذه العجوز الذكية.

ومَع هذا فان لهذه البقعة منظراً نضيراً. لان ذُرُوة « الكُواشرة » تطل على انحـــا مُناهية في البعد من الشيال والشرق والجنوب ، فترى الوديان الحضرا ، والجبال السمراء وتلك القرى التي لا تحصى .

كان لنا هذا الموقع المالى كتبر سام نلتقط من فوقه الهامات الشعر ، وبدايع الحيال. وكنا نرى المامنا (العامرية) و « عين الزيت ، من قرى العكاريين و « الدوسه » ، وعلى البعد «عيدمون » ثم على بعد شاحط « حالات » من قرى التركمان » كل هذه القرى كانت تلوح على البعد كانها اشباح ظلية تخط تخوم آفاق تلك الانحاء . وبعد ان رشفنا بانظارنا ما شتنا ان توشف من رحيق هذه البدايع الطبيعية . التفتنا الى من حولنا ، وقلنا: — ما اجهل منظر قريتكم !!

كان هذا الاستحسان، وسيلة لاندفاق سيل من الكلام دهقت فيه صده ر الحاضرين فهذا الشيخ الشاخص ببصره الينا، وذلك الفتى القائم امامنا ينتظر امراً يخف الى انفاذه وذاك الحدث التركمانى المبتسم، كلهم يريدون ان يتكلموا:

- ان قريتنا جملة . . . ولكن لا ماء فيها .

و بعد هذه المقدمة الوجيزة اندنعت الالسن تفصح لناعن عطش القرية ، وقلة مائها . نعم لا يوحد في هذه القرية لا بئر ولا منبع . وتوجد خارجها عين تتحلب بماء فليه لا يكاد يملي الجرة الا ببضع ساعات . وتوجد قرى الامراء العكاريين التي اخذت نصبها من الرى ، قريبة من هذه القربة واهلوها يضنون ولو بقطرة من مائهم على هؤلا "

المساكين التي احرق الظها ً قلوبهم . ولهذا السبب كان من الطبيعي لهذه اللقرية الماكانية البائسة ان تفرق في الحداد على هذا الاحتراق الفاحش .

ولا زلنا نعجب من هؤلاء الناس الذين اهمل امرهم كيف يستطيعون ان يحيسوا في هذه القرية السوداء التي تتاجيج من العطش. وساءً لنا منهم:

منذ كم سنة وانتم فى هذه الديار ؟

لا جرم أن سوآلنا هذا حرك عليهم اشجائهم واحزائهم . فكانوا يجاوبون وفكرتهم مشغولة . وكنا نصق بصماخ ارواحنا ، الى تلك الاحاديث السودا من هاتيك الارواح الكثيبة . ونريد أن تتحفهم بما يسلى افتدتهم :

- جاء اسلافنا مع عائلاتهم الى هذه الديّار ، من انحا " جولان التابعة للقنيطره من اعمال الشام . وذلك قبل قرن او قرن ونصف . ونحن لا علم لنا بصدق هذه الرواية بيد ان العائلة التى تسمى « بيت الصوف ، فى حمص هى من اقاربنا . فاولئك يملمون من اين اتينا .

ثم اخذوا بعد هذه المقدمة الوجيزة ، يترجمون عن افكارهم بهكذا عبارات متقطعة دون ان يحتاجوا الى سوآل :

- تحن نعيش اليوم في هذه القرية التي ترونها ، وهي عبارة عن ستين بيتا وعددنا دمه المراح الله المراح الله المراح الم

هل انتم مستریحون فی قرینکم ؟

لعل سوآاناً هذا دعاهم للافتكار . لانهم سكتوا برهة . ونحن كنا نفتكر بهم هل هم مستريحون يا ترى ؟ هل هؤلاء الفقراء المساكين يرون انفسهم مستريحة يين هذه الحجارة السوداء لا يسيغون قطرة من ما " ، هل هم سعداء ؟ و كنا تنتظر جوابهم على مشل جمر الغضا .

ما لنت ارملة الدهقان «الختار» ان فتحت عينيها كانها هبت من سبات وقالت

- م كنا نرى وجه الراحة من قبل، اى قبل بضع سنين . وكان الامرا المكاربون يستخدموننا كما تشا اهواؤهم . وكنا نضطر لاخفا بنا بنا منهم . ثم بادت تملك الايام . « واليوم يوم سلطاننا » . فلا يستطيع العكاريون ان يمسونا بسؤ . فالان نحن مستريحون . ان هذا الاعتراف الذي انبعث عن روح تركان الكواشرة ، المعصومة الغافلة ذكرنا

بيت أين للشاهم المرحوم توفيق فكرت :

فی جبال هکار «اینان خلوق ؛ اولی بر شفادر، آلدانمق...»

اى : اعتقد يا خلوق ، ان الاتخداع شفاء ازلى . ثم هؤلاء من شعره ايضاً :

بوکون حیاتی مسلسل بر احتیاج سیا. بوکون سعادتی غافل بر اشتیساق تباه بوکون تنفسی یورغون قدید بر سوروآ. اولان بو جمعیت...»

اى: [هذه الجمعية التى حياتها عبارة عن سلسلة من الاحتياج الاسود وسمادتها في الحنين الى الفناء بغفلة وانفاسها عبارة عن ثلة من الحسرات المنهوكة ...]
اليست همذه من تلك الجمعيات التى دأب ذاك الشساعر للافصاح عن حرمانها بمعجز بيانه ؟

ها قد اتضح لنا ان الهؤلاء القروبين البعيدين عن كل نور ومدنية ، حاجات لا تعد . فهل تنصف الاقدارياترى فتسعد هؤلاءالاساء المحكومين بالتناقص على كر الايام ، فى هذه القرية المقفرة ؟

من العبث ، تعم من العبث ان ترتاد الراحة والسكون عند 'ولئك الاجسام العصويسة الذين هم اوهى وايبس من القديد .

كَنَا نَنظر بِتَأَلَمْ الَّى سَحَانُهُم التي لا نعلم كَمَ مَرَةً سَفَعَهَا الشَّمَس ، ثم الى قريبُهُم التي كانت كقطعة من الايل الربيم ، رنمعن في الافتكار .

لم يطل لامر حتى اقبل علينا شيخ فى زناره دواة من نجاس ، معمم بعبامة منقوشة ؟ وهو امام القرية . ثم اسند ظهر و الى جذع الشجرة الهرامة ووضع بمينه على صدغه رساح بصوت راجف من فوق هذه المنارة التى تطل على الاصفاع البعيدة والله آكبره وحكان التركان حوله يصغول الى هذا الاذان المحمدى بخشوع وخضوع عميسق ، وبعضاً بقولون والله يموتما على دين الاسلام ... » ، ويدأبون أن يأسوا بهذه النقرات هجيرة هذا اليوم التموزى ، والحياة ، وي كل شي .

وها قد غَسَّ تَ الارواع بِكَرْثُرُ الدَّدَةُ الذِي اقاضةُ عَ الْقَاوِبِ صَارَاةُ الظهرِ في جَمَّاعَةُ وجزة نحت لك الشيور: (رَبَّةً .

كان النسيم برورني من بيد رفخ عليه مر دوح مبة المؤها الأس ، وكان كملاك قراسي يلدس وجوها بريش من حرير. وكذ حيلند تتج ذب طراف احديث مع هؤلاء القوم الذين صرنا اصدقا، الارواحهم الطاهرة اطالعه ، وهمق است تسوأ بنا أيضًا ، وبالخوا به ٢٠ ٢ ٣٨ ٢٠

من الاستيناس بنا لدرجة ، لم يروا بائساً باطلاعنا على عاداتهم فىالزواج ، بل كانوا يقصون علينًا قصصهم بلهجة تركانية بمزوجة بالعربية ويقولون :

-- يطلب المختسار البنت ، ثم يوكلون من يقرر على المهر، فيمين المهر ويدفعون السقى غرش وبعد أانبض يعقد العقد . ويحضر في هذا العقد حجرم نسوة القرية ، ثم تذبح الذبيحة وبهي الطُّعام ويحرى العرس. ويوقدون في العرسمصباحاً، ثم يزينون العروس ويرقصون ويهلهلون ثم يكون الزفاق .

أن هذا التعريف الموجز لاعراس التركمان كانت قيمة؛ من حيث تعبيرهم عن افكارهم ومقاصدهم ، واطلاعنا على لهيجتهم الحالية وانتهم أكبر من ايضاحة كيفية العرس. ثم اردنا ان نستطع على اغانيهم بهذه الفرصة . فسالناهم :

- هَل تَتَغَنُونَ بِالْآغَانِي التَركية في اعراسكم ؟

فتبسموا باستغراب وقالوا .

- كيف يكون الغناء النركي في ديار عربية ؟ امنا نتغني بالغشاء العربي على عزف الزمور .

ثم قالوا :

اذًا تغنى احد المامنا فاتنا تفهم:

ثم ابتسموا ، وتجلت عين الابتسامة على صحيفة الغادات اللاتي كن في فجوة منا . هذا ولم نرد ان نحرجهم آكنر من ذلك . وقد كاد يمر الميعاد الذي ضربناه : و أنست تلك المرأة الذُّكِيةِ اننا تَحْفَرُ لَنْسَتَا مُنْهُمُ الْفُرَاقُ فَقَالَتَ:

- عن ر.اكم، الى أين تذهبون الآن انى اخاف ان نامحكم الشهس في الطريق. ولما ثبتنا على قرارنا نهض الجميع قائمين وكان بعضهم يطير إلى اعداد الحبسل، والبعض قائم برممنا بنظراته الحزينة . ثم رمقنا هؤلاء المساكين الذين اضاعوا لغتهم بنظرة رحيمة ودأعية ، وسرنا واخلينا الجو الى شرطى التنغ ، وما مور التحصيل السمين، ثم الى افراد الدرك الذين ما زالوا ينظرون الينا نطر الاستكناء ولم يتيسر لهم ادراك المعني منا .

٣ - من كواشره الى تلكليخ

لما غادرنا حجارة الكواشرة البرنانية ، كان بيننا وبين الغروب مقدار اربع ساعات . ولا نتمكن في هذه المدة من ان نمر على قرية (عبد مون) التركمانية ، ثم نذهب الى تلكلخ. ولهــذا وأيا ان ندير مباشرة الى تاكاخ، ومسحنا بيدنا سطراً آخر من جدول سياحتنا الذي اجمنا على العمل يه . ها نحن نطوى المساقات في تلك الصخور الصلداء، ونتم الشبخ التركماني الذي ارتاح ليكون دليلنا في الطريق ، واختار لنفسه هذه المشقة ،

وبعد مدة لاح لنا عن بعد « دير المنجز » وهو عبارة عن بيتين مستورين بالقرميد ، وعلى ما فهمنا ان هذا البناء لم يهي ايكون معبداً حقيقياً ، بل هو ملجا "اسس ليا وي اليه الذين يتحره ن على الآثار القديمة. ثم تراثت على جانب هدا الدير قرية «الدبابية المرقية » ووراثها قرية « حذير » وعن شهالنا على البعد قرية « الدبابية الغربية » ثم امامنا من بعيد قرية « حالات » وقصبة تلكلخ هي وراء تلك الهضية . فاذا هبطنا في هذا الوادي وتساقنا الجبل ، فصل الى وجهتنا المقصودة ، ولكن ما اشكل هذا ، اخطره علينا ؟

انحدرنا فى سفح نفنف [1] ودخلنا قرية و الدنابية الغربية ، وكان امامنا منحدر آخر ، ثم الاجتياز من النهر الكبير الذى سهاه الاقدمون Eleutheries . وهاقد استطعنا احتياز انهر الكبير ، ولكن تجرعنا من المشقة والالم ما لا يخطر على بال ، وكنا طوى الطريق منهوكي القوى ، ونفكر في الكتاب الاجانب الذين انتخبوا التجوال اسهل واجمل وآنس المواقع السورية وحرروا مؤلفاتهم ، وكنا نقول :

- هل مروا بهذه الوعثاء الصخرية يا برى ؟

ونتحرى هدية تليق بهم لتتحفهم بها . ولا اكتم اننى لا يخار لى مكان اعظم واجل من هذا الوادى . بالرغم هن منعته وصعوبته . ما ثرقراق يتسلسل من تلك الشواهق التى شخت الى السحاب ع ويسيل فوق تلك السخور المرمرية البيضاء وضفاف للهر من دانة بالاشجر المزهرة ، التى المئت طيات النسيم نكهة عطرة انتشرت فى جميع تلك الانجاء .

كنا نخوض بجبادنا في ا.ا ورفقاشا منغمسين فيسه الى صدورهم ، يعالجون ان يصلوا الى الضفة الاخرى . ثم لم نابث ان دخلسا فى غابة كانها من غابات الهذ مرعبسة ، ومردنا بين تلك الاشجار المزهرة الكثيفة وغصونها لا تزال تخمش وجوهنا . وهنا انتهت حدود قضاء عكار .

ثم بعد برحة قايلة وصلنا الى قرية مهجورة تسمى « عيون » من اعمال قضاء (حصن الاكراد) وكانت مداخنها منهدمة وسطوحها متدنية وهى بالتعبير الاوضح كومة من احجار مظلمة. وفيها شيخ ق وى ونات ن وكانوا هم سكان هذه القرية فسالناهسم عن شائنهم ، فخطت نحوا غادة سمرا، تشه لارجوان بلباسها الاحمر ، وقالت بصوت اغن :

- مت بض رجالنا ، ودخل بمضهم الجندية ، والساء تركن هذه الفرية ، والآن لم

م صقع الجبل الذي كانه حائط مني مستو:

يبق فيها الانيحن.

يم وزرس المنديل على وجهها واجهشت في البكاء، وقد علمنا ان هذه القرية النصرانية ثم وذرست المنديل على وجهها واجهشت في البكاء، وقد علمنا ان هذه القرى قبل الحرب. ثم افبلنا نسير الى الجهة التي اومت اليها باصبعها التي لمعت في صيا الشمس واطلعتنا على انها مرطبة بالدمم. وتسلقنا صعدة اخرى ء ولم يتسر لنا ال. ثرى انتهاء هذا الطريق ولم تزل الهضاب تتوالى بعناد مفرط، وبالنهاية تراثت لنا بضع اشجار كبيرة على ذروة الجبل ء ويه ذا نالت انظارنا بشرى السعادة بالوصول الى اقصى المران. وبعد مدة لاحت لنا قرية محلولكة (حالار) في المناحية النربية من الاعجار البركانية السوداء. وهذه القرية بقليل ء ورأين امامنا واد مفاعترتنا الحيرة والدهنة. لاننام مطرن لان نقدع هذا الوادى ء ثم نستطيع لوصول الى و تلكلخ ه، ولكن لم يكن ظنا مصباً ، فتد قطعنا الوادى ، والهضبة ايضا ولم تر لهذه المصبة اثراً ، وبعد منحدر يسير وصلما الى قرية رخيه) وهي قربة سوداء مبعثرة، وهنالك حل العشي ء واخدذت الشمس في النروب .

هذه اسراب الغنم ترجع لمرابضها ، وتهمم باصواتهما لتنيم تلك السهول المقفرة ، والجيال الرهبية .

أنم بعد وأد ، ومسافة يسيرة ، من الصخر ، وصلنا الى سهل مستو ، فيه ركام الحجارة السوداء ، بينها بضعة بيوت فرميدبه . وهذه كانت تاكايخ التى ماذله منسذ الصباح ونحن نزجى مطين اليها .

- \ \ -

حصن الأكراد

۱ - موقع الفضاء وحدوده و حواله الطبيعية

ان هذا النضاء كائن فى الشهاا. الشرقى من نضا مركز طرابلس الشام ويحده من الشهال والشرق قضاء حمل ، ومن الجنوب قضاء عكار، ومرير النور قضاء صافيتا .

وان الانح م الشرقية و الشمالية و لجنوبة من هذا القضاء د ارةعن اصفاع حبلبة ، وايس فيه سهل الا قسم، البقعية، المشهور .

وأن أعلى نقطة في هذا ، أقض، هو جبل ('اصبح: الذي يباغ بارتفاء، (٥٥٠) متراً .



مصن الاكراد

ودنسع الناصرية ، ونسع فريشلو ، ونسع عين فراش ، هي جداول تمر على الارض المنبتة فتسقيها ثم تصب على الهر الكبير . ولم ير هذا القضاء ثلجاً منذ سنة (١٣٢٩) ، وتصعد الحرارة فيسه ايام المصيف الى (٣٢) درجسة . والحرارة الوسطى فى موسم المثناء هي (٣٠-٨) درجات .

۲ -- مساحة القضاء وعدد سكانه

ان مساحة هذا القضاء تخمن بمقدار (٥١٣) كبلومتراً حربهاً . اما عددسكامه فكان سنة (١٣٣٢) ، (١٩٧٠١) ، ر ١٩٧١) من السامين و (١٩٧٠١) من الروم الروم الروم الروم الروم ورتودوكس و (٧٨٠) من الماروم و (١٧٨٠) من المبروتستانت شم (١٤٤) من المكائم يك. ومجموع اللدات في هذا القضاء سنة (١٣٣٧ و ٢٩٩٩) كان (٩٩٥) قسمة وعدد الونيات (٣٠٠) من المنسات.

٣ --- اموال القضاء العمومية

يتألف هذا القضاء من (١٧٦) قرية منقسمة بصورة غير رسمية الى نواح و الشعرا ووادي النصاري وجبل الحلو والوعري، واشهر القصات والقرى في هذا القضاء من حيث كثرة النفوس هي و تلكلخ» في ناحية الشعرا و «مرمريته» في وادي النصاري و شين » في جبل الحلو و والحديده » في ناحية الوعر، ويوجد في كل من هذه القرى بالحساب المتوسط (٥٠٠) تسمة . بد ان سحكان قرية و شين » التي يقطنها التصبريون يبلغ عددهم (١٥٠٠ - ٢٠٠٠) ندمة ، وتوجد في كل من و تلكلخ وقلمة الحسن وطلات ومشت حمود واشين وزارا ومش حسن » مدرسة ابتدائية ، والمدبسة الابتدائية ورغماً عن هذا قان لها ستة من المعلمين ، اثنان من هؤلاء متخرجون في دار المعامسين ورغماً عن هذا قان لها ستة من المعلمين ، اثنان من هؤلاء متخرجون في دار المعامسين ولكن بال عندم انهم لا يرجحون من حيث الاقتدار والسبي والاهتمام على رفقامهم ولكن بال عندم انهم لا يرجحون من حيث الاقتدار والسبي والاهتمام على رفقامهم ان من كل همة ونشط وتوحد ما درة الانكان فيها زها مر ثلاثين ما لية ، ويروي عد ان من كل همة ونشط وتوحد ما درة الانكان فيها زها مر ثلاثين ما لية ، ويروي عد بالمناد الله المدارس القروية والمصادي ، در ة ابتدائية في قرية مرمريتة يوحد عد الا الآن فهي معطلة كامثالها من المدرس الروسيون فيل اشهار الحرب درسة في قرية « حكم ا الما الآن فهي معطلة كامثالها من المدرس الحبدية .

الاحوال الزرعية في القضاء

ان ثلثى الاراضى الصالحة للزرع هي في ايدى اسرة « الدندشلي » ، ثم ما بتى فهو في ايدى النصارى والنصيريين . ومجموع الغلال السنوية في هذا الفضاء هو على ما يا "تى :

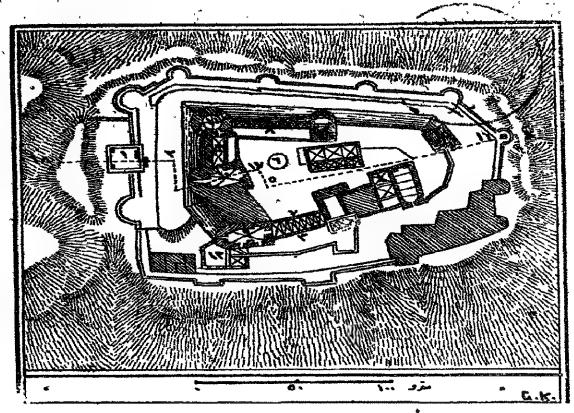
	مقدار الغلال	الارآشى المزروعة	جنس الغلال
	92	Y + 6 + + +	القمتح
	12	4.6	الشعير
	14.6	2 + 3 + + +	الذة البيضا.
	1403	707+++	الذرة الصفراء
	4 + + +	\•••	الحمص
	26 * * *	•••	المول
	۲,۰۰۰	1 * * *	السسم
	12	V ⁶ * * *	المدس'
	4	\	الجليان
كيلو غرام	****	٠٠٠٠ غدد	اشحار الزيتون
عنب	4	1444+	الكروم
	۱۸۸,۰۰۰ (,
	\.		الشرانق

ما تجارة المضا فهى تدحصر بالحبوب والحرير والزيتون ، ثم بنسج السجاد فى قرية ر ذارا) ، وينع مسوق سنوى فى قلمة الحصن ، (٢٠) نيسان ، وفى جانب دير الحضر بى (١٥ ايلول) ويقصدها القرويو ، فيشنرون حوا مجهم او متبادلون ، وان السكة الحددية من طرابلس الشام اى حمص تقطع هذا القضا على امتدده ، وسكون للسكان من هذا الحط اعظم النفع ،

٥ -- الاثار القديمة في القضاء

ن قلمة حص الاكراد التي نبعد مسافة ساعتين من قصبة تلكلخ ، الكائنة في جاب . (*) (Kzak de C'hevaliza) (*) .

ظهر لدى المحث الحدث ان قامة حمن الأكراد كانت مه حودة في القرون الاولى وكاد اسمها (شبته،) او 'سنته ويروى ان قد بنى هذا الحصن في ايام السلالة الثامنة عشر من الفراعنة واصلحه وحسد من الثاني وسهاء الماريامون و و قل هذا الاسم الى بعد وفاة الاسكندر اللبير. وعليه لا يكون عمل العمليين في هذه القلمة الا عبارة عن تبديل شكاما فقط ا



فريطة قلعة مهسى الاكراد برج مربع، ٢ الحندق ؟ ٣ المدخل؛ ٤ الدهليز المسقوف ،والكنيسة ، والبهو الكبير ؛ ٥ الصحن الفوقاني ؛ ٦ الساحة ؛ ٧ المشتملات ؛ ٨ الدهليز ذو النافذات ؛ ٩ ؛ ١٠ ؛ ١١ ؛ البرج ؛ ١٢ غرفة ،عدة للدفاع ؛ ١٣ بناء مقرض ؛ ١٤ برج ؛ ١٥ برج بشكل مستطيل غير منتظم ؛ ١٦ برج صغير ؛ ١٧ بابكان يدخل منه الحفر

وقد جاء في كتاب برق الشام لمؤلفه ابن شداد المؤرخ العربي. ان ؤالى حمص د شبل الدوله نصر ابن مرداس، ارسل منة (٤٧٤) هجرية فرقة من الأكراد لاجل القيام بالدفاع على هذه القلمة ولذلك اضيف اسمها لاولئك المدافعين. وكانت تعرف قبل هذه الحائمة باسم قله الصفح. ون سنة (١٠٠١) حاصرها قونت سن جيل، واكتنى بحصارها ولكن بعد ثمانى سنين هم عليها طانقره دحاكم انطاكية بندة وتوفق لتسخيرها، وفي سنة ١٧٤٥ اقطمه ديمون حاكم طرابس الى فرسان هوسيتاليه، ثم حوصرت في ايام تور الدين حاكم حلب، وسسلاح الدين الايوبي بطل حطين ولكن لم يتيسر لهما فتحها. ولم تذكر هذه القلمة في نص المساهدة التي عقدت بين الملك الكامل وفره دريق الاميراطور الثاني.

وفى العصر الشالث عشر للميلاد توجهت انطار مسلمى حما الى هسذا الحصن ولكن لم يتيسر فتحه الا للسلطان بيبرس فى ٨ نيسان سنة (١٢٧١) وذاك بمعونة المسلك المصور صاحب حما وسيف الدين امير صهيون ونجم الدين وئيس الاسماعيليين، وقد اذن لفرسان هذا الحصر ان يخرجوا منه سالمين، بشرط انجلائهم عن سورية وعودتهم الى بلادهم.

و هذه القاء آحتفظت الا اللا البرس بهيئها التي كانت عليها في زمن الصليبين وحصن مسور بخندق يمكن الملاؤه بالماء اذا اوجب الامر، ومحاط بسورين ايضاً. قالسور الاول اعلى من الثانى وقيه بروج متعددة . ويدخل الى القلعة من باب مطل على الغربوا ، تا بة التي تقشها الملك الظاهر مكته بة بعبنها في الصحيفة ١٦٦٥ » من هذا الكتاب . والهليز الذي سبأ مر الباب الحارجي ينقسم الى قسمين ، قالقسم الاول يوصل الى بروج السور الاول ، والتألي الى الاستحكام الصغير . وهذا الدهليز الذي بني بدون قبة ينعطف عند التها أ اسور الاول الى غير وحهته ، ويتصل بدهليز آخر ، ومنه يمر على السور ا ثانى ويدخل الى الفسم العلوى من الحدن ، والدهليز الذي وضع عيه رقم (٤) على يمين ارسم ويدخل الى الذي يصل الى الكيسة ، وطول هذا المعيد ٢١ وعرضه ١٤٤٥ متراً .

وفى الطرف الآخر من ساسة الحصن الكبيرة تجاه الكنيسة ، يوجد بهو الطيف يحتمل ان يكون من آثار العصر الثانث عشر ، وطوله (٢٥) متراً وعرضه (٧) مترات والحنايا التي بنيت على الطراز الغوتى مركورة على تيجان العواميد المزينة بالاوراق المه يسة وبالصور المخيلة ، ويوحد على جانب الرواق امام مدخل البهو شعر باللغة اللازينية حرفى القرن اثالث عشر ايضاً ، ثم فى الجهة الشهالية منسه توحد تقاض كان منازها يستعمل كالاصطبل ، ويبتدأ من هناك سلم يصعد الى السحن الاعبى وتحت هذ السلم كان مخزناً ، اما البروج الموجودة فى منتهى الجنوب من الحصن ، هى من امتن اقسام الحصار وهذه البروج مقسومة لعدة طبقات وخصص منها لوضع الذخائر والهمات ، واستسكان

المساكر طبقات مختلفة .

نم يُوجُد بين البرج الأول والثانى بنيان ۽ يغهم من نسق انشائه انه كان معدا أوضع الآلات الحربية الجسيمة ، اما البنيان ذو الزوايا لحس الذى اشير اليه برقم (١٢) فمن المحقق بنه بنى بعد الحصن ، والحق به .

٦ --- موقع شكلخ ومنظرها وخطوطها الداخلية

ان قصبة (تل - كلخ) ، من كن قضاء حصن الآكراد التابع للواء طرابلس الشام هي - كا يفهم من مدلولها اللفظي - مبنية في ساحة مستوية تفرا. في السفح الشهائ ، وهمبة جرداء خالية من الشجر . وتوجد في هسنده الهضبة جنوباً من القصبة قربة ، برب الدنادسة ، وراء عين الهضبة توجد قرية دعين الحرامية ، ويوجد في الجانب شرقى من هذه القصبة ، الطريق الذي يبدأ من طرابلس وعتد الى حص ، ثم ورائه قرية (مجهد على وعلى غلوة منها فرية (قنوته) في جانب المنبع المسمى بعين الجرد وفي الجهة الشهالية بسد قليل من السهى ، يوجد واد يفيض في الشناء ، وفي جانبه هضبة صغيرة مدعى «تل الشاك» ثم في الحجهة الغربية منها توجد فسحة مستوية وبعدها «عين المضاربة» وعلى غلوة منها مجرى الوادى الذي يفيض في الستاء وعليه فان القصبة عبارة بن ساح مستوما عامة مستومات مستومات من المضاربة و متباعدة .

ولهذا السبب كانت أنحا الفصبة من حيث المنظر كصحيفة ترابيسة كبيرة ملونة بلون بنى قاتم ، نثر فى انحائها مقدار ما أة من البيوت جائت عفواً على شكل وكام من صغير لحجر الاسود ، اما داحل انقصبة فهو كخربة محروقة او كراحة اعدت لمرض الفحم الحجرى وقص رى القول أن الاسود والاغبر من الالوان لها فى تلكلخ امتزاج ينقبض له الفواد ، ويدع الفكر يغرق فى ظلمات من الخواطر .

هی صبرة رکام ، او ردا ٔ حالك ، او لیل دجوجی ، او سحابة سودا ُ ، او حشرة کبیرة سودا ٔ قائمة علی ما ٔ ته وجل .

وو لم يكن فيها بضع منازل بالفرميد الاحمر ، والجامع الابيض لاشبهت هذه القصبة الجردا ُ المحرومة من الالوان . اشيا ُ كثيرة منغسة في هذا اللون الحدادير. .

على ان الهضبة الكائنة في الجانب ألجنوبي سن الفصبة هي بمثابة شاطئ لبحر هـذه

[&]quot; تلكلح — تقرأ بعتج لتا وسكون انلام ، م بعتب الكاف والسلام وسكون الحا ، كا تل معناه الهضبة وكلمة (النكلخ معناها العريامة ، فيعون معى التركيب الهضبة الجردام) ويروى ان النكلخ ضرب من العجر كان مغروساً فى تنك الهضبة ، واليه اضيف الاسم والادوى صدق التعلبل الاول ،

حضن الأكراد

الظلمات فعلى من رام أن يتملّص بفكرُه وتنظره من تلك الظلمة الدّاخلية الله يقصد مما أيُكُونه الرّبؤة . ولا بد لمن يرتقي الى همام تلك الدّروة ويشاهد بدايع الطبيعة المحيطة ، أن يُنشّى مُ سوّاد واجه تلكلخ الممسوخة ، ويعتاض عن ذلك الليل المبريم ، بانوار سبريح بمهذيج .

نع ان منظر هذه الربوة الذي لا ينكسر على ابعاده خط البصر ، هو جدير أن يرى واول خط في هذه الساحة البديعة تخطه قربة و باروحه عنازلها البيضاء التي تبتسم بوجه الناظر ، ثم يتبعها فضاء اسمر ، وبعد ، هضبة و القلعة ، ثم فوقها و قلعة الحص الشهبرة ، تلوح كالظل القائم ، ثم في الجانب الايمن تتراآى منازل قربة و مجته ، عن بعد ، ثم تشاهد بعيداً عنها شواهق جيال لبنان مستورة بالثلج الأبيض ومن جهة اليسار سفوح الربي المتسلسلة السمراء ، او القائمة ، ثم في عين الجهة قلعة و برج وارد ، البيضاء وبعدها قرية و الحجر الابيض ، وورائها فوق الجبال العالمية و برج صاوبتا ، يلوح بعظمة ، موسموه وبهذه المناظر الجاذبة ، وبما تبعثه على القاب من التسلية يمكن ستر اقفار تلكليخ ، واخفاء سحتها البقعاء القائمة التي شقبض من منظرها النفوس .

أن هذه القصبة — رخماً عن سغر حجمها — لم تنظم بعد فترون اكواماً به حجارة سود ، ثم مضعة منازل قيرميدية ، في جانبها الشرقى بضع خيام من شعر لعرب البدو مجللة بحصائر سود ، وبضع كومات من الحجارة سميت حوانيت وهي من عدم الانتظام في درجة يظنها الانسان كانت في قبضة ثم حذف بها على هذا السهل وبقى كل من في محل سقوطه ، فاختاطت الطرق والساحات والبساتين، والابنية وصارت سامتها كراس الزنجي محما للاخلاط . والمحتاج في تنسيقها وتنظيمها الى آله قوى متين ، او الى مشط ن حديد. في قبضة هكذا قوة .

٧ -- الاحوال العمومية في تلكليخ

كان مركز القضاء من قبل فى وقلعة الحصن ، الكائنة على 20 و ٣٤ درجة من السرض الشمالى وفى ٣٥٠٥ درجة من الطول الشرقى والبعيدة عن طرابلس بمسافة (١٢) ساعة . ثم نقلت الحكومة هذا المركز قبل بضع سنين الى تلكلخ السكائمة على الحط الحديدى من طرابلس الى حمص .

وعدد سكان هذه القرية ذكوراً واناثاً (٩٤٩) نسمة ، وكلهم ،سلمون ولا تختلف في المنظر عن آية ا ترى . وقد اسست فيها اليوم دائرة للبلدية وكان دخلها سنة (٣٣٧) ، المنظر عن آية ا ترى . وقد اسست فيها اليوم دائرة للبلدية قصة جنين (٦٤٥٨) ،ودخل قصبة الجديدة ، مركز قضا ، مر سيون (٣٤٨٨) غرشاً ، فتكون ميزانية تلكلخ بمقدارها هذا جديرة بالنظر .

Yen

أما قصبة الحسن فان عدد سكانها يربو على ستة آلاف ، وهى كائنة فى جانب القاحسة المسماة باسمها . وكانت فى القرون الوسطى على جانب عظيم من الحطورة . وهى محساطة سوو متين له بابان ببروج الواحد فى الجهة الشرقية . والثانى فى الجهة الغربية ، ولهذه القصبة جامعان . بنى اعظمهما الملك الناصر . ويوجد فى القلعة جدث الامير صادم الدين الكفرورى الذى كان اول وال فى هذه القاعة بعد مافتحها المسلمون . ثم قريب منه جدث الامير نور الدين ، والامير بهاء الدين من اصحاب السامان بهبرس .

۸ – الاموال الامتماعية

[۱] — الحيات الامجمّاعيه في تلكلنج — لاقيمة اجتماعية ولا من ية تاريخية لهذه القصية الا انها قرية صغيرة فيها مأة مسكن !قائمة على سكة طرابلس — حمص الحديدية ، ولهذا لاسبيل لها ان تمثل قضاء « حصن الأكراد » وتكون مركزاً له ،

لاسيها وان ما تين من سكان هذه القصبة التي لا يجاوز عدد سكانها (٣٠٠) نسمة هم من اسرة « الدندشلي » بالتعبير التركاني ، او « الدنادشة » بالتعبير العربي الذي خلقت الاستحالة الثانية في هذا الاسم ، ثم من الربح ، واما مابقي منهم فهم من البدويين ، او النصيريين الذين هم من حواشي الدنادشة واتباعهم . فاذا اطلمنا على هذه الحقيقة نعلم ان تلكلخ لاتكون معكساً ناماً لاجتماعيات القضاء البتة .

وسيمر بنا اثناه البحث عن الاحوال الاجتماعية فى القضاء انه يوجد افراد من هذه الاسرة فى انحاء القضاء ، ولكن بما ان البقمة ، التى قطنها هؤلا. القوم منذ القسدم ، او بالتمبير الاوضح ، مركزهم الطبيعي المسمى « برج الدنادشة ، كائن على ربوة فى الجهسة الجنوبية من تلكلخ ، يكون البحث عن احوالهم فى «ذا الفصل ضرورياً .

يزعم الدنادشة (*) أن جدهم هاجر من البين قبل تلانة قرون و ولبت م ة في حودان ثم جاء الى هذا المكان المسمى « يرج الدنادشة » وان بعضهم يوغل فى امر نسبهم ويدعى أنهم من اخلاف الحميريين . والقول 'لحق ، هو انه كان لهؤلاء المهاجرين رئيس يسمى « الشيخ اسماعل » وكان يزين سرج جواده بهداب (*") فسماه جيرانه التركان «دندشلي» وسمواذويه باسم «دندشليلر» اضافة لصفته ثم عرب الجمع فكان «دنادشة »وهواسمهم منذقرون وبعد ان اتوا لهذا المكان ، رجع احد اخوة الرئيس « الشيخ اسماعيسل » مع قسم من العشيرة الى انحا موران واقام فيها ، واخلافهم اليوم تدعى هناك باسم « الفحيلين»

ا*) راجع « الرحلة الشامية » تأليف محمد على بإشا شقيق عباس حلمى بإشا خديوى مصر
 (**) دبدش، دنات شدابة، هداب

اما الدئادشة المقيدون اليوم فى تلكلخ ، فيقرب عددهم من ما "سين وكلهم مسلمون وسنبون ، وجيمهم يشتغلون بالزراعة فى هذا القضا " . و دخلهم السنوى عظيم جدا . ويوحد بينهم من يبلغ دخله السنوى الى « ٥٠٠٠ » ليرة ، واقلهم غناء "لا يقل دخله عن « ٢٠٠٠ ليرة فى الدنة ، ولهذا يمكننا ان نعتبر قصبة تلكلخ بمثابة مستعمرة التلك الاسرة الغنيسة . وتنحصر هناك السلطة وانقدرة وكل شى "، فى تلك القوة المنفردة . ثم ما بتى من السكان وهم ثلاثون او اربمون نسمة ينتمون الى الاسرة « الزعبية » وسنتكلم عن هذه الاسرة فى المبحث الحاس .

اما البدو من سكان هذه القصبة فهم بالمنى الكاال خدام للدنادشة ولهذا لا يمكن ان تكون لهم قيمة اجتماعية والنصيريون ايضاً مثلهم ولا ترى حاجبة للافصاح عن عبودية هؤلا المتحركين بارادة اوائك الاغوات [*] المسيطرين ولا مقام لاولئك البدويين الرحالة ،ولا للنصريين الفقرا في تكلخ اذا لم يرض عنهم اسيادهم ولهدذا فالحياة في تلكلخ هي حياة الدنادئة فقيط وسنتكلم عن هذه النقطة اثناء البحث عن الاحوال الاجتماعية في القضاء.

[٢] — الحياة الامجماعية في مصى الوكراد — يمكننا ان نقسم سكان هذا القضا الذين يبلغ عددهم الى (٣٠٠٠٠٠) نسمة . الى طائفتين كبيرتين ، الطائفة الاسلامية والطائفة المسيحة .

ان عدد المسلمين في هذا القضائه ان صدقت القيود الرسمية المسلمين في هذا القضائه الذي يبلغ بعدده زهاه (٢٠٠٠٠) نسمة ، انه السكان ، ومن الحطائ الظن بهذا الجمع الذي يبلغ بعدده زهاه (٢٠٠٠٠) نسمة ، انه متجاس . لان من هؤلائه (٢٠٠٠٠ ١٠٠٠) سنيون ، والباقون كالهم نصيريون ، ثم يفترق السنيون الى « دنادشة » و « تركان » . وعشيرة « الدندشة » التي بحثنا آنفاً عن منشأها واصلها تضم قريباً من (١٥٠٠) نسمة من ذكور وانات . وهم منتشرون في الانحاء الشرقية والجنوبية والغربية من هذا القضاء ، واكثرهم في الجهسة الجنوبية . واهم القرى التي يسكنونا هي « تلكلخ » و « مجته حسن » و « مجته حود » وكلهم يشتغلون بالزراعة ويزعم القرويون « ان هؤلاء متصفون بالسلطة والتغلب ولا يزالون وكلهم يشتغلون بالزراعة ويزعم القرويون « ان هؤلاء متصفون بالسلطة والتغلب ولا يزالون ويسخرونهم ناشغا لهم قسراً وبلا احرة » .

وَلَهِذَا لَا يَمْثُرُ عَلَى فَفَيْرَ بَيْنِ الْهِرَ هَذَهُ الْاَسْرَةُ .وليس بِينَهُم مَنْ يَنْقُصْ دَخَلُهُ السّنوى عن ما "ة ليرة الاما "ة شخص . ثم ٥٠٠١) منهم لا يقل دخلهم عن (٥٠٠) ليرة، وخمسون

و] جرت العادة باضافه لفظ « آغا » 'لى اسما الدنادشة . ويطلق على بعضهم بك) ايضاً

منهم لا يقل دخلهم عن (١٠٠٠) ليرة ووأخبر منهم فقط له مقدار (٥٠٠٠) ليرة من الدخل في كل سنة

ومن اواجب ان نعترف لهؤلاء الاغوات بسخائهم وكرمهم كما يروى عنهم ، ولهـذا السبب لا تزمد ثروة القضاء عن خمسين الف ليرة بالرغم على كثرة الاغنياء فيـه . فاذا فكرنا بالة هذا المبلغ نحكم ضرورة بان ليس عند الدنادشة امساك ولا يخل .

وهكذا فان لهؤلا الأغوات مناذل فيخمة ، فيها اثاث ثمين . ثم ان انشغافهم ماظهار آثار الذم والنواء بمعيشتهم ولباسهم اكسبهم فى الحارج شكلاً زاهيا . وسنرى فى الامجاث الآثية ان انهماك هؤلا بحس الحيل واقتناء عناقها و ترائمها ، حدى بهم الى الهروسية . ولهذا فانهم بركبهم الحياد الكريمة وتتوجهم بالعقل والعصائب الحريرية واكتسائهم بالحرير وتقلدهم بالسيوف و حماهم بنادقهم على اكتافهم وتجولهم فى انحيا حصن الاكراد يرهقون سكان القرى طغيانا وعسراً . لا ح م يكونون كتفلي قضاء عكار فى الاوساف يرهقون سكان القرى طغيانا وعسراً . لا ح م يكونون كتفلي قضاء عكار فى الاوساف الاجتماعية . وهم مثلهم فى السلطة والتغلب ايضاً .

والقسم الآخر مم السنيين يعرف باسم « الزعبية » ويزعم افراد هذه الطبقة الذين يباغ عددهم الى الماتين ، انهم من اخلاف و عبد القادر الكيلانى ، من السادات الزعيبة واكثرهم ير.كم في « قلعة الحصن » ولا فرق بينهم و بين الدنادشة من حيث اضطهادهم المروبين وظلمهم ، على ان هذه الفئة تتسم بصفة عامية ايضاً ، ولا مساغ للحكم على واحة هؤلاه بحيانهم الاجتماعية رغماً عن ترائهم المعتدل ، لان اكثرهم عنده ثلاث واربع زوجات وايس ايم نصيب من النور الفكرى النامع ، وعليه يجب ان لانعبا بهذا الادعاه ،

ثم القسم الثالث من السذين هم « التركان » وهؤلاء يسكنون في قرى « زاره ، حكيه ، حصر حية » . و محموع عمد دهم (• • • • • • • • • • • و يزعمون انهم توطنوا ها • الديار منذ زمن انساطان سلم الاول . ولكن ليس لديهم برهان يؤيد هذا الادعاء . وهؤا منتخلون ينسيج المسجاد كما هو الحال في تركمان عكار ، و رسالجون تأوين معيشتهم بهذه ، الصناعة ومع هذا فامهم فقرا مدقعون ، محرو، ون من كل شي . حتى ان القسم الذي يشتغل الزراعة منهم لم ينه من تسلط الاغوات ومداخلاتهم .

اما غير السيبن من المسلمين ، فهم النصيريون الذين يتجاءا. عددهم (١٥٠٠٠) نسمة وهم يشتغلون بالزراعة مما يصفة من رعين في قرى الدنادشة والزعية ، واما في يضعة قرى خلصت الهم في أنحساء « جبل الحلم » . وهؤلا الذين يسكنون الاصراع الشمالية الشعرقيسة

والجنوبية والغربية من هذا القضاء كلهم على غاية من الفقر . هذا وإن يكان بين اليهيديين في قضاء صافيتا وغيرها — كما سنذكر معد — ا س اغنياء اقرياء ذوو سلطبة وبكلة برواكن بما ان قضاء حصن الأكراد هو مبدأ الربوع النصيرية ، وفيه من ذوى السلطة ولم يتغاب سلا يقوى النصيريون على مقاومته ، لم يكن نهم مجال للقوة فيه واصبحوا تجت سيطرة بتلك السلطة التي تسكن في اوكان كاتها صبراً من الاحجاد هي في دركة منحطة جداً .

* *

اما النصارى فى حصن الأكراء فيسكنون الهرى الكائنة فى انحاء و وادى النصارى ، وعددهم يقرب من (١٠٠٥) نسمة وهم يشتغلون بالزراعة الضآ . • هم من جبث المميشة ارقى من النصيريين بدرجة او درجتين ، ومع ذلك فان شرائط الرخاء والراحة فى الميش ليست متوفرة لديهم .

* *

قاذا اردما اجمال ما فصلنا الآن نقول ان قضاء حصن الاكراد منحصر فى ايدى نضمة طبقات من الاعيان يستفيدون منه . الذلك فلا يجب ان نعجب من عدم وجود غيرهم من الطبقات الاجتماعية .

[٣] — العادات الرجمًاعية — للمسلمين فى حص الأكراد بعض عادات اجتماعية مشهورة تافت النظر. واهمها التقاليد فى الزواج. ولى طالب الزواج هناك اولا تقديم عربون يسمونه والعلامة ». وتكون هذه العلامة خاتما او دراهما . ويرسل معهسا بعض مواد كالقهوة وغيرها .

ومقرار المهر المحسل والمؤجل في هذا التمضاء كادا ال يكونا على تساو . ويستراوح المعتجل بين (٣٠٠٠) و(١٠٥٠٠٠) وكذلك الرجل يستراوح بين (٣٠٠٠) و(١٠٥٠٠٠) من القروش .

ورعا نتلى قصة المولد الشريف يوم عقد النكاح. ومعضاً يحتفلون به سبمة ايام ويسمونه «الفرح». ويكون على هذا النسى:

يؤتى بمطربين من النور الى بيت الحساط . . ويضربون بالطبول ويتفخون فى الابوات ويهيئون الحال المزينه بازهى الزينة ويركب عليها البد يون ، ويمتطى المكان ظهور الجياء ثم يمشى الموكب بين ضرب العبول والزمور ، وينهض راكبو اجمسال فيرقصون وبايديهم المناديل او السيوف ، ويغنون (*) ويملؤن الانجساء جلبة وضيجييجاً . ويسمون هسذه الاغاني « ملالاه» .

وهذا الموكب لايفت " يتجول فى تلك الانحا " سبعة ايام . وبهذا يذوع خبر النكاح ويطلع عليه كل الناس . وبعضا تكون هذه الا - تفالات بعد العتمد ، أو قبل اجرا " الزفاف بسبعة ايام . وبهذا الشكل تكون ليلة الزفاف هى خاتمة ذلك الاحتفال ويتنحون بهذه الاحتفالات الى خارج القصبة ويوقدون الناد ويطلقون السلاح ويتغالون بالمظاهرات . ويسمون هذه الالعاب د مرسحا ».

ويحتفلون بولادة الذكور، ويطلقون السلاح ويفرحون. اما ولادة الاناث فلا يهتمون لها. ويروى ان الدنادشة بحرمه ن بناتهم من الارث، ولكن يجزلون لهن الجهاز عوضاً عن هذا.

وهاتين العائلتين فى حصن الأكراد « الدنادشة والزعبية » لا يزوجون بناتهم الا لاقاربهم . وحتى ان الدنادشة لا يتزوجون من الحارج البتة. اما الزعبية فلم يبلغ بها التصلب الى هذه الدرجة .

ومن عادات حصن الاكراد تلاوة الموالد حينما يختم اولادهم القرآن وتوزيع السكر في تلك الحفلة.

والاحتفال بالختان عند الدنيين يكون على هذا النمط ايضاً. واعتادوا على اجرائه قبل اكال الاطفال السنة اثالثة من عمرهم. ولا يرغبون خرق هذه العادة. ويقيمون «المراحع» احتفاء بتلك العادة.

لا يستعمل نما البده ، ولا نسا النصيريين الآزر . اما الدنادشة والزعبية فهــم من الانفة والمصيبة على درجة ، لا يذكرون اسما انسائهم حتى ولا على احجار القبور .

تشير هنآ جنائز الزعبيين باحتفال عظيم . وبما انهم ينتمون الى الطريفة القادرية تنشر المام جنائرهم اعلاء تلك الطريق عويمشى المامها المشايخ القادرية بطبو أهم الصغيرة ودفو فهم وصنوجهم وترتيلانهم إلى ان يصلوا بها الى مقرها الابدى .

اما الدَّنادشة فانهم يؤثرون تشييع الجنائز بالسكينة والهدؤ .

ومع هذا فان السنيين يضربون الحيام على اجداث اليتين ويقرؤن فيها القرآن ثلانسة اليام . ولى كل يوم من هذه الثلاتة يزورون القبر صباحاً ومساء . ويعتني سكان حصن الاكراد بالمنامات والمزارات اعتناء خاصاً . والهذا فان مقام ابي هريرة في قريسة ساعود والبحتري الشاعر في حارة التركمان ، والسقا في قرية ذلمة السنساء هم من الاماكر التي

^{(&}quot;) راجع في هذه الاغابي مبحث ادبيات القضاء.

يزورها السنيون . ثم ان مقام الشيخ مرجه فى قرية ام الدوالى يعتبر من او عند النصريين : .

وقبل ان تتم هذا البحث نرى ان نذّكر على قبيل الاستطراد البهوق الذي يقام كل سنة فى يوم النوروز عند «دير الحضر» الكائن فى انحا وادى النصارى . ويقصد هدذا السوق كثير من تجار حمص وحما واللاذقية وجم غفير من الناس لاجل البيسع والشرا . حتى ان الدير يربح من الحوانيت التى اعدها هناك الى التجار مقدار خسين الف غرش . ويزعمون ان ارباب الدير قصدوا بت سيس هذا السوق امراً دينياً آكثر من التجارة والربح . ونحن نكتني هنا بالاشارة لهذه الرواية فقط .

[٤] — الارقام الامجمّاعيه — هذه بعض الارقام البكما التي حصلنا عليها في مركز حصن الأكراد:

- دخل الى سجن تلكليخ فى الساين الحمس الاخيرة (١٤٠) شخصاً . وعليه يكون عدد المحبوسين فى كل سنة (٢٨) شخصاً .

- لم نحصل على الجداول العدلية للسنين السابقة . اما فى الثاث الاول من سنة ١٣٣٣ حدث ثلاث جرائم من القتل ، وحكم على (٣٥) شخصاً بالجنح والقباحات. وكلهم من الزراع .

- ويزعم ان قد حدث فى السنين الحمس الاخيرة فى جميع القضما (١٥) الدواجاً. وبهذا يصيب كل سنة ثلاثة. وان خطا ً هذا الجدول بارز. ولو صرفنا النظر عن النصارى والنصيريين، فى القضا ً لوجدنا الازدواج بين السنيين آكثر من هذا العدد بكثير.

ثم يُروى ان الطلاق هذا قليل جداً . ويقال آنه لم يحدث بين الدنيين في هذه السنين الحنين المناه الحنية الحنية الحنية الحني المناه الحنية المناه المناه

- يوجد فى كل قرية من قرى السنيين جامع . والقرى اتى يسكنها النصيرون فهى خلو من الجوامع . اما القرى النصرانية فيوجد فى كل واحدة منها كنيسة وراهب .

۹ — الاموال الروميہ والسوير الفكرير

يجب علينا فى تعيين الاحوال الروحية والسوية الفكرية فى هسذا القضا ان ندقق الطبقات الاجتماعية فيه على الانفراد . وقد تبين مما فصلنا الى الآن ان اقدم طبقة فى هذا القضا عى اسرة والدنادشة » .

ان هذه الطبقة هي ساحبة هذه الاسقاع بالحول والطول، وحاكمتها . ولهذا كان افرادها على غاية من العصبية ، والقوة الغضبية ، وحب الفروسيسة . وجمعوا في انفسهــم

اخسن طباع البدئ واوهنافهم و ولهذا كانوا لا يعرفون السهائ عولا يغفهون عن ذلة ألاهميها من ففهم تجاه القروبين ، فهو موقف المتغلب الذي لا تخونه سلطته وقدرته ، وهم يتمرنون منذ حداثتهم على ركوب الحيل واستعال السلاح ، واجراء السباق ، ومعاناة الصياد ، وسبر القوة وامثالها من وسائل الفروسية ، ولهذا خلقت فيهم تلك الحياة سجية تشهسجية حكام القرون الوسطى و دروبكي ، ملؤها الانفة والاباء ، والنحوة والفروسية ، فالجسارة المشهودة في هذه الهنة اساسها من هذه التربية ، ولهم شعف عظيم باقتاء عتساق الحيل ، ولاسيه انهما كهم باقتا الجنس و الصقلاي ، يتجاوز الحد المعروف ، وهذا ابضاً ناشيء عن انطباعات تلك التلقينات وتأثيرها فيهم بكر الادواد ،

وارتباط هذه الاسرة بالدين جدير بألذكر ايضاً . وهم بحياتهم الاجتماعية اهسل قرى وكرم ويبرهنون في كل اعمالهم عن نجابة وطيب ارزمة .

وهذا الاجمال يدلنا على أن لهذه الاسرة أوصافاً وخصالاً ثمينة رغماً عما أوجدت فيهم أفاعيل حياتهم من القسوة وجفا الطبع وأنني أريد أن أفصل هذه النقطة المهمة مسائداً على مؤلف جدير بالاهتمام في هذا الباب. وهذا المؤلف هو كتاب الفه محمد على باشا المصرى أحد أركان الاسرة الخديوية سنة (١٩١١) بعد أن تجول في أنحاء سوربة وضمته مشهوداته في نلك الاصقاع ، وسهاد و الرحلة الشامية ، .

يحتوى هذا الكتاب في صحائفه (١٨٨-١٨٨) معلومات عن الدنادشة تشخص لنسا احوالهم الروحية ، وتلمسنا حياتهم الاجتماعية . وها نحن نقتدر همذه المفاط التي لهما عظيم الاوتباط بموضوعنا . حكى محمد على باشا في تلك الصحائف من كتابه عن صورة مفارقته حمص ، وصوله الى تلكلخ ، وهما رتبه الدنادشة لاحترامه من السباق وغيره فقال :

[وما برحنا نواسل السير في ذلك الطريق حتى وصلنا الى سرادق جميل كان قداعده لاجانا بالحصوص حضرة المفضال (محمود بك) احد زعماء مشايخ الدنادشة وكانت مسافة اسيرنا سنذ خرجنا من حمص حتى وصلنا الى هذه النقطة لا تبلغ اكبر من نصف الساعة في الطريق

وهناك كان ينتظرنا حضرة البك المذكور مع لفيف من اسرته الكريمة بينها كان نحسو ها"ة وخسين فارساً مصطفين على خيلهم امام تلك الحيمة بغاية لنظام وقد حسمان بين فيرانيهم فتاتان من بنات العرب مثقلتين بالحلى على بوسهما العربي اللطيف وفي احدى يدى كل واحدة منهما سيف وفي الاخرى منديل شم ها تانسا تغنيان بين هؤلا الفرسان لا جل تشجيعهم وتهييج عاطفة الفروسية فيهم وقد نزلن من العربات ودخلنا ذلك الصيوان وبعد ان اخذنا منه مجالسنا قدمت لنا القهوة شم الشراب ، ولم نلبث بعد ان شربناها الا

مسافة عشر دقائق ثم قمنا فمررنا امام اولئك الفهوسان الذين كان يركب اغلبهسم افراست تتبعها اولادها المهارة ، واذ ذاك اخذ العرب الحيالة يتبارون في اللعب ويتغالبون على الحيل وفي ايديهم بنادقهم على نحو ما يُرى في الملاعب والميادين عما يسيى في عرف العامة بالبرُجاس وقد خفت حينئذ أن ينفلت رساصهم على غير عمد فيصيب احداً لأن بنادقهم كانت من الطراذ الحديث وهىمن النوع الذى لابد لاطلاق عبوته الهوائية من وجود الظروف الرصاص فيها اولاً ، ولذلك طلبت اليهم ان يكفوا عن الضرب في ذلك اللعب وفي تلك الاثناء كانت البنتان تدوران حول الحيالة من هنا ومن هناك وتترنمان باناشيسد الحرب ونعمات العندن والضرب فكانتا تنبهان بذلك الغثا المؤثر عواطف الفوارس وتحركان فيهم غريزة الحمية والشجاعة حتى الحذت الحماسة من نفوسهم مأخذا عظيماً وما زالوا كذلك حتى ركبنا العربات وركب حضرة محمود بك فرسا وسار بجانب عربتنا وتبعه جميع الحيالة من خلفنا وامامنا وعلى جانبينا ايضاً ، وهم يين ان يعدوا سراعاً ويعودوا بطاءً ويتنوعوا في الاعيهم الحياسية جرَّياً وُوْقُوفًا ودفاعًا وهجومًا الىغير ذلك بما لا يدرك وصفه الا بالوؤيةوالمعاسنة وقد كُنت حين ذاك اعجب بشجاعة اولئك القوم ومهارتهم فوق ماكنت اعجب ، وأعجب ايضاً من ابناً. الافراس العمار التي كان عمرها في الغالب لا يزيد عن اسبوعين ومعذلك كنت اشاءدها تتبع امهاتها فى تلك المسافات البعيدة على هذا السير الحثيث وتتحمل مشتة السفر والجرى ، وقد اخذتني بها من اجل ذلك وأفة شديدة فطلبت من اولئك الراكضين ان يخذنوا السير وبتثدوا لكيلا يشقوا على تلك المهرات الساكين وهي في ذلك السن الصغير ، ثم ما فتئوا ير كضون عر طول المسير ويلعبون باعظم مهارة وأكبر ذق ، وكان فيهم فارس كبير الدن يلبس ملابس در شية قديمة يسمى عثمان آغا وهو رباز عن اخوانه يجُبُ ا ظهور عليهم في الفروسية وخفة الحركة ، وحقيقة كان هذا ا فأرس العجيب بردى امامنا من ضروب ألمهارة في الفدو والرواح والصعود والهبوط على الصخور الجبلية ما كنا نعجب منه غاية العجب؟ وكذلك كان له حذق غربب في عبور النهر وهو فوق حصانه الذَّى كان يعدو تارةً في الارض واخرى في الماء اسرع من الطير واخف مر. ا هواء حتى استغربنا اى استغراب من جسارة هذا العارس وجرآته المدهشة لى ركوب الحيل بتلك الكيفية التي كانت فوق التصور وما زااكذلك حتى دخل بنا الطريق في مضاين بسين جبلین فکنا بین ان نصعد مسافة الی فوق ، ونهبط اخری آنی تحت ، وکان لا یزال عسلی جانب عربتنا حضرة « محود بك » وهو ممتلي. رجولية وشهامة ?سيما وانه طول التامسة عظیم الشارب کبیر الاهداب تنجلی فی الفروسیة باخص ا صافها واجلی معانیها وهو مع ذلك مهيب وقور ،

المادئة في العلويق

وقد حدث في اثناء السير الدفرساكين افراس الركب لاادرى لمن كان ضوب فيرس ذلك اليك في ذراعه الايمن فجرحُمه جرحاً بليغاً، ما زال يشخب دما حتى صبع ساق ذلك الفرس المجروح بالمدم فاحمر بعد ان كان ازدق اللون وقد خفت على هذا الفرس المصاب ان يهلك تحتداً كبه لآن الجرح كان خطراً حيث كان النزيف مسترسلاً بقوة ومن ثم طلبت الى تحمود بك ان يتزل عنه اشَّفاقاً عليه ورحمة به . اما هو قما كان ليهمه اصلاً ان يموت الغرس اويميش ما دام في صحبتنا وضمن رفاقنا حتى قسال حفظه الله مامشاه أنى لا ُجمل فدائك نفس وما فرسى با عزعلي بمنها ، ثم تا نخر عنا نجو دقيقة وقد كنا حسبنا انه نزل عن الفرس ولكنه مالبث ان جسَّاء الى جانبنا كماكان ووأينا ان ليس على فرسه اثرالجرح، ولاً ذلك الدم الذى رأيناء وقت الحادثة وكان ينزف نزيفًا ففهمنا انه كان فى تلك المسافة الصغيرة يسألج الفرسء ولكن لست ادرى بماذا عالجها واى دواء يصل مفعوله من السرعة الى هذا الحدوقد عرفت ان بعض الفرسان المهاجين كانوا من ابنساء البكاوات الدنادشة وهم احداث تنز'وح اعمارهم بين السابعة والعاشرة ومع ذلك فاتنهم كاتوا يحسنون الركبة مثل ما يحسنها اباؤهم وكبارهم كما كانوا يتقنبون اللعب ويتغنون فيه كا نهم مارسوه من زمان كبير ولا بدع أن يكونوا كذلك اذ قد تربوا على الشجاعة منذ نشا تهم واعتادوا على الفروسية وركوب الحيل بكثرة التدرب والتمرين . ثم دخلنا في ميدان ف بيح وكان لم يمض على سيرنا آكثر مسن ثلاثة ارباع الساعة وهناك كأن ينتظرنا عدد كبير ﴿ مَنَ الْحَيْسَالَةُ ومعهم البكوات الباقون من عشائر الدّنادشة فاجتمع الفريقان وصاروا ركباً واحداً ونحن لا نفتاً نتابع السير حتى وسلنا الى تل كلخ وهو وآقع فى الحدود الفاصلة بين ولايتى بيروت ودمشق وقى آخر حدود الدنادشة واذ ذَاك كنا قد دخلنا في وقت الظهر وحان ميماد الغدا * فذهبنا الى بيت الزعيم « محمد بك محمد » وهو زعيم مشايخ عربان الدنادشة ونزلنا عليه ضيوفاً بعد أن طلب الينا ذلك بالحاح الكرماء وكان ينتظرنا حساك بعض مستخدمى الحكومة وقد قدم اليتا الطمام على مائدة كبيرة تسع عشرين نفساً وكانت على النمط الاوروبي وفيها الوان عديدة واصناف كثيرة متنوعة فاكلناً متسلدذين من حسن الطُّعام واجادته اما الركّب الذي كان مينا وقد عرفت كثرتهم فقد كانوا ياكلون جيعاً موزعين على عدة موائد وطعمامهم كان قاصراً على الارز واللحم ولم يكن ذلك ليسدهشني لاني لا استغرب ان يجتمع على موالله هؤلاء العرب عدد كبير كالذي رأينساء او أكثر وانا اعلم ان العربِ قرم جبلواً على الكرم وطبعوا على البذل والسخاء وانما الذي كنت اعجب منه عجباً شديداً هو تجهيز مامدة على الطراز الغربي الصرف وان القوم عرب شرقيون من سكان

الجيال ثم بعد ان تهيأنا لله ير شكرنا لحضرة عجد بك عجد تلك العثاية العظم واتنينا كذلك على عشائره الكرام لمسا بذلوه من الهمة والمعروف وقد اجتذبى الى هؤلاء العرب جسال هندامهم وحسن برتهم وكان بودى ان لو تطول عشرتى بينهم لاتمتع كثيراً برؤية منظرهم الجميل لولا ان الوقت قصير محدود .]

ولا جرم ان هذه السطور التي نقلتاها عن عمد على باشا تفصح عنالاحوال الروحية في الدنادشة . ولذلك لا نرى لزوماً ثريادة شي علها.

اما الزعبيون ؟ فهم ايضاً معروفون بالشجاعة والفروسية ، والانهماك بحب الحيسل ، والسيطرة على القرويسين ولكنهم ليسوا من العصبية فى درجة الدنادشة ، بسل هم حليمون وطباعهم هادئة . ومع هذا فقد تكون لهم هبة عصبية ، ولكنها لا تدوم وليست بعصبيسة المنتقم . وهم متمسكون بالدين وحتى متعصبون اكثر من الدنادشة . ويروى ان لبعضهم ميلاً لتصوف ابضاً .

اما تركمان حصن الاكراد ، فهم على غاية من الحلم والمسكينة . ولقد يبلغ بهم هذا الهدؤ الى درجة القتور . والهذا لا يعثر لديهم على الحركة والنشاط البتة .

اما النصيريون ، فهم مطيعون وهادون بالنسبة لابناء جلاتهم في الاقضية الاخرى، بيد ان منهم عشرة في المائة ممن الف الشقاوة ، وامضى حياته عليها . وهم يقطعون الطريسق ، وسماطون اللصوصية ، ودبما يؤلفون العصابات فتقتحمالقرى وتنهيها . هذا وان يكن اليوم لا اتر لهذه الاحوال عندهم ، فلا يجب ان تنسى ان للروح النصيرية شنشنة في هكذا امور تكمن وتظهر ، وتغيب وتحضر .

والنصاري هــم على نقيض من هؤلاء فانهم متمسكون بالراحة والسكوز. ولكنهم بلــغ ارتباطهم بالدين الى درجة التعصب .

* *

اما السوية الفكرية في القضاء؟ فمن المبث ان ترتاد فيه العلم والعرفان والذين يحسنون الفرائة والكناية فيه قليلون باعتبار الكمية ، وليسوا على شي بالكيفية ايضاً . وهم في الرجال من الدنادشة (٦٠) في المائة . وتحصيلهم طفيسف جداً ، وليس بينهم الا (٢٠) ممن اتموا التحصيل التالى .

اماً الزعبيون فقدار الذين يحسنون القرائة والكتابة فيهم يقرب من (••) فى المسائة. وليس لديهم الاثمانية بمن تخرجوا فى المدارس التالية.

ومقدداً هؤلاء في التركمان لا يزيد عن اثنين في المائة . ولهــذا لا يوجد فيهم الا بضعة اشخاص يعرفون القرائة والكتسابة وليس فيهم احد ممن تخرج في احدى المدارس .

والنصيريون مثلهم ايضاً. ولا يوجد بين عددهم الكثيف الذي يجاوز (١٥٠٠٠) نسمة اكثر من مائة شخص يعلمون القرائة والكتابة على غايه من البساطة . ولهذا لا تتجاوز نسبتهم خسة في انائة .

وعدد هؤلا، عند المسيحيين آكثر ، ونسبتهم في الرجال تصعد الى الستين والسبسين في المائة . اما درجة هذا التحصيل فهي بدائية بسيطة .

وعلى هذا الحساب المخمن ، يكون من سكان هذا القضاء عشرة فى المائة ممن يحسنون المرائة والكتابة بدرجة بسيطة . ولا شك ان هذه النسبة تفصح عن السوية الفكريسة فى هذا القضاء بصورة واضحة .

١٠ -- الاحوال الصميد

يجب علينا قبل الافاضة في البحث عن الحالة الصحية في قضاء حصن الاكراد ان نطلع على هوئة ومائة ، ونسق بنائة ، وبما ان القضائر ينقسم الى «جرد» اى وعث ، والى «سهل» يمكن تدقيقه من حيث الهوائر باعتباد هذين القسمين ايضاً. فالحرارة تبلغ في الانحائر السهلية الن الصدب الى ادبهين درجة ، وتقرب من الصفر ايام الشتائر، وربما ، نزل الثلج في تلك الربوع فكسيما بلونه الناسع. ومع هذا فان هوائر انحائر الجرد ارجح من هوائر السهل ولاسبما ما الجرد فاته عذب شهى .

وان اتبحل موقع من الما في هذا القضا هي تلكلخ. فسلا توجد فهما الينابيع، او المباه الجادية ، بل هم يرجعون باحتياجهم في ذلك الى بضعة آبار موجودة هناك، ويمتاحبن الماء من هذه الآبار بداء رسخة ، ولذلك يكون الماء كدراً. ويمكننا ان تقول ان كل قربة في هذا القضاء ايا كانت هي اعد وانهم من تلكلخ من حيث المن اذ لا بد ان يوجد فيا منبع ، الا جدول يقوم باحتساج سكان، هذا وان كان بعض القرى يتكبد المشقة والتعب في جلبه ، ولكن عنوبة الما ونظافته تنسبهم تلك الاتعاب .

ما اینیة ااتضائم فان اکثر القری تشبه فی «ساکنها قریة تلکلخ فی بیوتها التی لا تصلح للسکن ، ولکن یعنز فی سیوت علیة الفوم علی شی من الرقی رالانتظام ، عنی کل حال ان السه اد الا بمظم من سکان هذا القضاء الذی یربو عدد م علی ثلاثین لهائم هم فی غامة من ضیق الید ، وضنك اعیش البهتی اسبب «رمانهم من الذوة حزلة كانن او تزوداً ، وان حال سكان هذا القضاء فی السنة الثانیة ، ولاسیما الثالثة من هذه الحرب ، اصبح من الفقر والحرمان فی درجة لا درجة فوفها ، ولهذا تری من الواجب ان نمین النظر فی ما

ثم ان مرض فقر الدم، والتورم البدنى العمومى ، والاستسقأ ، والانحلال التدريجي وامثالها من الامراض الطاحنة لم تأل فتكأ باؤلئك المساكين ايضاً .

وقد ظهر هناك ابان الصيف مرض اشبه ماعراضه به « القوليرة » ، واكمن ماكان هذا الاعبارة عن هيضة نشأت من اقبال الذين تخلص من الامراض الشتسوية ، وابتلو بالهزال لسبب عدم التغذى على اكل الأنه ر ليتلافوانقصهم من الفحم « قاربون » فوقعوا و سؤ الهذه شم القلب فيهم الى اسهال . وقد نتج عنه يعض وفيات . ولكنها تدتند في الحقيقة على الانحلال الطبعى .

اما في صيف سنة ١٢٣٣ فقد توقف سيرهاتيك الامراض ولا بأس ان نبحث عن اسباب هذا التوقف ، يمكن ان مجمل هذا الحال على زيادة المحصول في هذه السنة عن متمدا السنة السابقة ثم على انفراج الازدحام بسبب ما كان من الوفيات ثم على خروج الاهالي ابان الصيف من تلك الحجرات القذرة التي كانوا يسكنونها في الشتاء الى البرية من الهواء التي الطاق ، وعلى لوقاية التي تحدثم الحمى النمشية في الذين تشطول بعد ان اصبوا بها ، ولكن اهم هذه الاسباب ، هي ما احدث الادارة المسكرية من دور التجريد والمناهة ، ولا بيا عدم ترخيص الافراد المم وضة وارسائهم الى اهلبهم ، ولهذا لم بحدث والمناهة ، ولا بيا عدم ترخيص الافراد المم وضة وارسائهم الى اهلبهم ، ولهذا لم بحدث في الاشهر الاخيرة [*] من الحمى النمسية الا (١٥) مصاباً ، والأمر اض الاخرى ايض هطت عن نديها الاولى ، ثم انقطع اثر الحميات الاخرى التي كانت تفتك بالدكان اثناء هطت عن نديها الاولى ، ثم انقطع اثر الحميات الاخرى التي كانت تفتك بالدكان اثناء وج د الحمي الخشية ، اما مرض الجدرى وقد كان منعشاً في قرية وعيسون ، وظهر في

قرية (مرمريثا) واستؤصلت شافته في كلتى القريتين ، واعتنى بالمهليات التلقيمية فى باقى انحب، القضاء .

اما مرض دديزانته رى ، فلم يصب به فى الثلث الاول من سنة ١٩٣٣ خسة اشخاص والامراض المحلية الاخرى مثل الحمى المرزغة وغيرها ثم يصب بها الا الطفيف ، ويعتر على اقل من القليل من اصابات السل وذات الرئة وذات الجنب .

* *

ان ادارة الصحة في هذا القضائ ناقصة باسسها كما هو الحال في باقى الانحساء ، ولا يوحد اليه م الا طبيب واحد يحمل اعباء جميع القضاء و زيادة عن هذا قانه ملزم بتفقيد شؤن ناحة حذور الواقعة على تخوم القضاء والتابعة بالادارة الى طرابلس الشام . ثمان وظيفة التلقيح اليطت به ايضاً لعدم وجود مأمور لهذه الوظيفة . فاذا فكرفا بان انتقال الطبيب من قرية الى قرية الحرى يقتضى صرف زمن غير يسير ، نعلم استحالة تجوله فى جميع القضاء ، وهذا يطلعنا على مقدار الاستفادة المحدودة التى ينالها القضاء من هذا الطبيب . ثم اذا اضننا فقدان الوسائط الصحية الى هذه الوظائف الكيفسة يتضح لنا ما عسى ان تكون الفائدة من هذه الادارة . وليس من صيدلية فى القضائ عله . ومحا يستازم الشكر ان للطبيب صيداية خصوصيه فى قرية « مجتايه » التى تبعد مسافة ساء بن من تدكلخ ، وهى لا جرم تخدم لتأمين او بالاجدر لتخذير شى من الاحتياج الصحى . وهذه هى الحالة الصحة فى قضاء الحسن .

١١ — اللغة والادبيات

ان اللغة العامة فى قضاً الحصن — حتى لدى التركمان ايضاً — العربية العجمى هما ولا ينكر وجود بعض من يتقنون العربية الفصحى ولكن عددهم قليل جداً بالنسبة المحالاقضية الاخرى، وهكذا الامر فى من يعلمون شيا من اللغاة الاجبية . اما فى الادبيات فقد يوجد من يميل الى المؤلفات العربية ولكن المؤثر الحقيقي الذى يدير الاذواق الادبية فيهم هو الشهور العامى . وهنا ايضاً تتداول و الميجانيات ، التى كادت ان تكون من الاغانى العمومية فى جمع القرى السورية . ولكننا نخص بالذكر منها ما منطبق على مرامى الحصنين فقط .

تكلمنا حين البحث عن الاحوال الاجتماعيه ، عن مواكب الاعراس وقلنا انهم يزينون اجمال في تلك الواكب ويركب عليها اناس ينشدون الاناشيد ، ويتغنون بالاهازيج وهذه

الاهازیج تسمی عندهم د ملالات . .

وليّست هذه الأهازيج ُمن القصائد الطويلة، بل آكثرها عبارة عن فقر مقطعة تنتهى بجلبة عمومية مهمة ترسمها الاسوات بشكل «لوءلو، لوش». وآكثرها يرتجل على ما يناسب المقام — بزعمهم— وها نحن تاتى ببضعة قطعات منها على سبيل التمثيل:

---XX---

دزوا لابو عمد خيول جيبوا زرقا حمامه ، مصنعه بالريش لاجل الشهامه

اخرى

حييي شوشح الرح والدبوس بيدو ايضاً

حييى واقف على البير والبير ناشف ابو قضيمة الحمرا والمنديل شاطف الضاً

یا حویدری علی الشام درع نقلک کتر الحنـه وطیـاب الروایح

د خانه ،

حطیت عینی بعینو یا رب یا معبود لاصبر علی حکم الله برکه الزمان یعود اخری

وني لارقى رأس التله وان البقاعه قبالى وهنيه مربط الزرقا وهنيه منام الغاس

وقصارى القول ان هذه الاغانى والاناشيد والاهازيج جديرة بالاهتبام لانها تشف س حياة القوم الاجتباعية ، وحالتهم الروحية ، بالرغم عن نقصها وخللها .

-9-

بين تلكلخ وبرمانه

١ — يومنا الاخير فى تلكلخ

كان يومنا الاخير في تلكلخ يوما ثقيلاً عصيباً ؟ وما اشد وطئة ذلك الاضطرار الذي قضى علينا بافناء يوم آخر من عمرنا في هذه القرية الداجية المقفرة، وذلك لعدم نهي وسائط النقل ، لاسيها اذا لم توجد في كتاب المحيط آيات بينة يرغبها الذوق . . . ، ولا جرم ان هذا اليوم الكامل كان مستعداً لان يرمي كاهل حياتنا بثقل لا تستطيع ايجاده الايام ، ولا الشهور ، حتى ولا الاعوام ، ولور الشمس الذي ما زال يزلق على ذلك التراب الفاتم حتى وصل الى تلك البيوت المحلولكة كان مغبر المنظر كانه مستا من سقوطه على هذه البقعة المظلمة ، فغشى بدخانه الكثيف ابصارنا التي كانت تحاول ان تسلى باشرافها على ما حولنا .

-- يوم طويل . . . ، بماذا تتلهي فيه يا ترى ؟

ما اسسر جواب هذا السؤال الذي وجهناه المانفسنا. وقد كنا من معين على التالهي يقرائة شي من الروايات ، لكي لا تلبث عطلاً ولكن اناخ هوا هذه الفريسة بكلكا على ادمنتنا فجعلها لا تبنى حراكاً ، وعليه لم نستطع امضا هذا العزم. فتمددنا على سرير سفرنا ونمنا ثم انتبهنا ، ثم نمنسا ، ثم استيقظنا . . . والوقت على ما هو ، كائن الارض لا تدور ، والفلك عطل حركته .

تصبنا انظارنا الى حجرتنا التى خنقها الغبار واخذنا نمعن فيها ، وكانت تحمل آثارآتشف عن سالف زاهر ، ثم اخنى عليها الحظ ، وزلت بها القدم فاجهز عليها الدهر بتخريب وتلاشت ؛ وها هى تودع بقية تالك الحياة . هذا سقفها المزخرف بالنقوش الذهبية انهال على الارض ، وبرزت من ورائه اقفاص السطح ، تلك العظ ام النخرة ؛ ونلك الجدران نفضت سلائها ، وظهرت عليها الائةاب كانها قروح الفنا" .

وهذ المرآة المنصوبة قبالتنا نقضت من اطرافها وها هي كسارتها لا تزال بهي الارض وقد غشيها من الغبار ما جعل وجهها صحيفة ترابية . اما المقاعد فقد من قت وجوهها وادجل الكراسي المذهبة ، ثم اطراف المائدة الرخامية وشباك تلك المنافذ الفخرة وبللورها كلها كانت هشيها محطمة .

لم يبق فى هذه الحجرة وصف يدل على ما كان لها من الزخرف ، وما عهد فيها من الضيافات . وهى الآن بجراذينها المتراكضة وحشراتها السودا ثم بما يكنه سقفها من الهنوات الصائمة مأوى لكل ماصات وصوى . ونحن لم يجلبنا الى هذه الحجرة ، او ذلك الوكن الاصيته السالف .

ان هذا المنزل الضخم الذي شيده وفرشه محمد بك محمد [ع] لم يكن مسكناً لم كان ص،بضاً للابطال و قصراً يشار اليه ببنسان العز والشرف بسين المك الركام الحجرية في تلكلنخ.

ولكُن لا نعلـم كيف جرى ، حتى اصبح متروكاً وصار على هرمـه فنداً ممتازاً لتلكاخ التي لا تزل تفاخر بشهرته الماضية . وها هو اليوم لنا بتمامه .

فتحنا آلباب الآخر ، وخرجنا الى الصفة ، واخذنا نتيجول فى باقى غرف هذا القصر ين نسيج العناكب .ويمكن ان نلخص ما رأينا فيه ببضع كلمات : سفوف مدلاة ، وجدران حربا ، وكثير من الاثاث البال ، وخزانت مخرقة فارغة ،ثم التراب والغبار الوافر ... والعناكب واحواته من الحشرات ... كنا نتجول فى داخل هذا القصر الرهيب ونفكر يما كان له من ادوار السعادة والعز وتلك العظمة والسلطة ، وتأسف لذكرى هاتيك الادوار الاقالية .

ولكن لم يكن الوقت ليمضى ... ونرى ان ليس من الامكان املا. هذا الفضا العظيم الذى كان طوله ادبع وعشرون ساعة ... هلا نخوض فى تراب القرية القاتم تحت ما تافظه الشمس من الشعاع المحرق ، وننغمس فى دخان تلكلخ الاسود ... كنا نروح ونغدو على غير جدوى فى تلك الطرق التى كانها لم تدمثها الحطى ...

وكان لنا «ـ ذَا التَّحُونُ القَسْرَى امراً طبيعياً . وما زلنسا عليه حتى بعدنا عن الظهر بضع ساعات... ونحن على هذا الاطراد الممل ؟ النوم واليقظة والمعاودة الى تصفيح الغرف والتَّجُولُ في أنحاء القصبة ، ثم الملل الدائم ... وهكذا امضينا يومنا الاخير في تلكايخ.

وعند المساء لفينا ذلك المامور الاصيل، الذي هو تمثال الرقة والنزاهة ، ولعله اطلّع على انقباضنا فاخذ يو آنسنا بدعابته اللطيفة برهة ثم قال :

هل لكم ان نخرج الى النزهة ؟

واخذ يبحث ٰلنا ع منتزهات تاكلخ، وكان يشير بيده الى الشرق وبقول:

- هَالَا؛ على بعد ساعة ونصف يوجد منتزه « وادى خالد » وهو لطيسف جداً عائم وخضرته .

راجع مبحث الاحوال الروحية ؛ ص (٣١٤ ٪

444

شم قال:

ـُــ او اذا شئتم تذهب الى وعين الدلبة ، التي تبعد منا مسافة نصف الساعة .

رضينا بهذا الاقتراع الاخير، وسر فانقطع التل الجنوبي ، وتركض المحضن تلك الاوض الحضراء الظايلة . وهنالك تيسر لنا أن نشرب شيئًا من الماء البارد فى ذلك المدساء التموزى ، وربح فكرنا الذى كاد يضنيه الملل. لاسيها وقد متعنا النظر ونحن قافلون بغروب مذهب، حبتنا به نلك التلعمة المشرقة على فضاء فسيح . وكانت تدلك المسافات التي سنقطعها فى الغد ؟ موهة بشعاع اصفر ، يمتد الى (برج صافيتا) الذي كان يلوح عن بعد فى الجانب الغربي، وكنا نقول :

- ان هذه الاصقاع جيلة من بعيد ؟ اما من قريب ...

لم تر لزوماً لاتمام آلجملة . لانناكنا هابطين على البيوت السوداء فى تلكلسخ وكانت ارواحنا تشمئز من رؤيسة داخل هذه القصبة التى لا يبعد ان يكون منظرها جيلاً على البعد .

وصلنا الى قصرنا الممهود، وكان الظلام غيماً، ففتحنا الباب بطرقة نديدة ودخلنا. واخذت الحنبرات تتراكض امامنا كما نعهد. وبعد مدة كانت ابصارنا تمتم الشعاع الضئيل، من قنديل الزيت الموضوع على مائدة الرخام المكسرة، والسنتنا تتلوا المراثى المحزنية على افلاس تلكايخ من الحياة. ولا ندوى ما تكبدت ارواحنا من الضجر المؤلم، حتى حصلت على غفوة من عجة ممزقة. وما لبثنا أن نهضنا ونجوم السماء لا تزال تبرق في مراكزها، واخذنا ننهسي للسفر وقلوبا تخفق ارتباحاً لمبارحة هذا القصر الرهيب وتلك القصبة الموحشة.

۲ — نحو انحاد حذور

لا نحتساج لترتيب جدول سفرى حين الانفكاك من تلكلخ. اذ ربما يضطرنا هـذا التنظيم الى تجرع عذاب يوم آخر . وكبنا صباحاً يتقدمنا فارس الدرك ومررنا بدار الحكومة الكائنة فى الشمال الغربى التى تبعد خمس دقائق من تلكليخ ، وماكنا ندوى الى اين نذهب وكنا نستدل من اتجاهنا الى الشمال الغربى اننا نقصد انحاء صافيتا .

ولم نستطع ان ترجع الى وعينا الا بعد ان تقدمنا فى المسير فى نقب وعث ، على ظهور تلك الجياد التى يدل مشيها على عجزها وهزالها . وتسنى لنا ان نسعد بغيساب تالمكلخ عن انظارتا ؟ وشرعنا نعلم بالتدريج :

- الى ابن نذهب، ومن ابن طريقنا ، وكم المسافة التي يجب علبنا قطعها ؟

يجب علينا قطع مسافة (٤٠) كيلومترآ حتى نصل الى (برنتانه) مركز قضاء صافتا ، ام طريقنا فكانْ متجهاً نحو أنحساء « حذور » . وحسبنا الآن هذا القدار من المعلومات . غادرنا عن يميننا قرية « باروحه » ووصلنا بمدة وجزة الى وادى « الحجر الابيض » وكانت على يسارنا قرية « الحجر الابيض » . ثم بعد ان ّ اتبعث الوادى الذي يتطاول الى الغرب ، انعطف طريقنا الى الشهال الغربي . وكنا نمر على طريق حفت به اشجار الدفلي بلزهارها الحمراء. وبعد برهة وصلنا الى واد آخر ، وادى « عين التينة » . ولديه جدول صغير . مم شرعنا نتسلق هضبة « عين التينة » . ولاحت عن يسارنا قرية « چوبوق » ثم قامت ورائها جبال عكار ٬ وجبال الضنية التي سورت الانحاء الجنوبية . وها قد وصلنا الَّى قرية (عين التينه) الكائنة على هام الربوة. وكانت عن يميننا جبال ﴿ زَارُهُ ﴾ و ﴿ بربُّ زارة » . ثم مرزنا بقرية • زاره » وهي عبارة عن ساحة صغيرة للبيادر ، وبضع شجرات ، واكوام من الحجارة السودام، والقرويين بثيابهم البالية . وكانت حقولها من روعة بالذرة الصفراء . وبعد ان قطعنا مشجرة من التين صغيرة . دخلنا في ساحة معطرة . وكنا نسير بين سلسلة الازهار العطرة من تلك الاشجار الصغيرة التي يسميها ا قرويون « شراحب » ولها زهر ازرق لعليف النشر يشبه قنو الذرة بشكله. ثم صرنا الى سهل عال ؛ وكنا نسير نحو الشمال وتراثت لنا في الغرب قلعة صافيتا القديمة ، وبرج صافيتــا ثم عن البمين في الشرق قلعة • ذاره » وامامها قرى • الحصرجية ومرّمريتا وعين الراهب وُدوار العفس » وجبالها . وورا ً الحصرجية فوق ذروة الجبل قرية « شويهد »،وكل هؤلاء كانوا من اهمال حصن الاكراد . وكان لهم منظر فسيح جداً ، وبعد مدة تراثت لنسا قرية ﴿ نَعْرُهُ ﴾ وفي الجانب الغربي و صافيتا ، ولاحت لنا عن بعد زرقة البحر كانها سراب اسمر فبرقت ابصارنا لمنظره وقد كنا محرومين من روثيته منسذ مدة طويلة. وبعد ان قطعنسا واد طويل كانه مضيق اشرفنا على البحر وانشرحت صدورنا لمنظره اللطيف . ثم هبت نسمة بليلة منجهة البحر وجمت من وجه الحقول المزروعة كل نشر طبب ، ونفحتنا به فانعشت ارواحنا واهدتنا حياة نشيطة في تلك الهجبَرة التموزبة . وها قد أنجلت امامنا الحقول الحضراء . وهذه الفسحة التي غردت اطيارها لم تكن مستوية ولكنها ليست متعبسة بدرجة

مَّم بعد برهة تراآى نيا قصر من قصور الدنادشة فى (نعره) وكان منظر هذ القصر من بعيد يشبه منظر الحصن ؟ او برج الحصن . على اننا ما كدما تقرب من هذه القرية الا ورأينا ذلك البرج شيئاً مجللاً بالحصائر . ودخلنا فى قرية تعرة ، ومردنا من غربها بواديها ثم اتينا « عين نعره » واجتزناها .

كنا نقطع المسافات بسيرنا ولكن المناظر المحيطة ولاسها البعيدة كانت كانها ثابت.

واطردت حوالينا مناظر الحقول المزروعة . وبعد برهة لاحت عن يميننا قرية (شلوح)، ومردنا من داخل قرية « تل الحوش، وتراثت لنسا عن بعد قرية (بهليمي) فوق ربوة في الغرب .

والآن انعطف بنا الغلريق من الشمال الغربي الى الغرب . وكان نمر يين القرى النصيرية . وها نحن نرى البنات النصيرية تثابر على عملها فى الحقول . وبعد ان قطمنا وادى و تل الحوش الذى امتد مقدار بضع دقائق .اخذنا نتبع الضفة اليسرى من جدول و تل الحليفة ، ، ثم اجرنا النهر بخيلنا الى حقول واسعة خضراء تستى من ماء هذا الجدول وشرعنا نسير فيها .

وما ابتنا أن رأينا في الجانب الغربي ربوة ، وفي ناحية الجنوب الغربي منها برجــــ . وهذه كانت قرية (برج المرب) التابعة الى قضاء مصن الأكراد .

لبثنا برهة نستريج في هذه الفرية وكانت الشمس ذاولت نقطة الزوال منذ مدة وكنا على وشك اتمام الانحاء الغربية من قضاء حصن الأكراد وقد تراثت لنا في الشمال قريسة ومتراس » من اعمار ناحية حذور ، ثم قصبة « كفرون » مركز تلك الناحية الكائنة وراء جبل صغير ، اما في الجنوب فكانت ترى جبال «ضنية » من بعيد بشواهقها البيضاء التي كانها صبر من قطن ، وهنالك كنا داخلين في الانحاء الجنوبية من ناحية (حذور) .

۳ — ترکمامہ فاحیۃ حذور

[1] — نامية مئور — يحد هذه الباحية قضاء حصن الأكراد من الشرق والغرب والجنوب ؟ ونضا صافيتا من الغرب والشمال ، وهي عبارة عن قطعة ارض طوية مدودة من الشمال الى الجنوب وهي مربوطة مباشرة بلوا طرابلس الشام وعدد سكانها بنهز خمسة الاف نسمة . ونصف هؤلا السكان على التفريب من التركمان السنيسين ومن النصيريين ، والسف الآحر من الروم الاورتودوكس والمادونيين .

وتتا أف هذه الناحية من نلانين أورة ومركز الناحية هي آلآن قصبة وكفره نه، وهذه الفصبة عبارة عن نلانماية مسكن رعدد سكانها (١٣٠٠) أسمة من الم رونيين والروم الاورتودوكس، وهي اعظم قرية في الناحية. اما باقي القرى فمنها ما يتانف من بضة بيوت ومنها ما يربو عدد منازلها على الستين والسبعين، وعليه تتراوح نفوس تلك القرى بسر (١٥) و(٣٥٠) نسمة، ومن هذه القرى ما يسكنها الرومير ن فقط مثل قرى «نبه النركر الزعفرانة ، خربة الجب، تسين السبيل» ومنها ما يسكنها المارونيون مشل قرى «وادى

الجاوى . تتبو . حایه ، قلمة النمر عجیدل ، عین عفان » وبعض هذه المقرى مسکون بالنصیریین فقط مثل و الدویر والجدیده و دره کیش » .

اما باقی القری ما عدا قری (بساتین ، بیت رسلان (*) متراس ، عین دابشی) السلای یسکتها الترکمان . فهی مقطونة بالسکان المختلفة بصورة مختلطة.

اما الحيات العمومية والاجتماعية فى النصيريين والروم والمارونيين فهى على عين الحالة فى الاقوام المجاورة لها ولذاك لا نرى لزوماً لتكرار البحث وعليه ننقل الكلام الى تركمان حذور:

[۲] - ترکمار مزور - ان الترکمان فی حذور یشناون فی هذه الناحیة اربع قری فقط - کما ذکرنا سابقاً - وهی قریة بساتین و ویها (۱۰۰) ندمة ثم قریة بیت رسلان و فیها (۲۵۰) و قربة متراس و فیها (۲۵۰) و قریة (عین دابش) و فیها (۲۰۰) ندمة من الترکمان و وایه یکون مجموع ترکمان حذور عبارة عن (۲۰۰۹) نسمة نزیم هؤلا الترکمان انهم حاؤا الی هذه البقعة منذ اربعهایة سنة من آنجا استه و یزعم معضهم آن زمان مجیهمکان اقدم من هذا ایربی و انهم من عشیرة قایی خان و است ن ایس ادیهم من برهان تاریخی یؤید امدی الاول و لا الثانی .

ان تركمان حذور هم من قبيلة واحدة ولكنهم الآن عشيرتان. الاولى عشيرة والمتراس وعين دابش، ورئيسهم امسير المتراس. والثانية عشيرة البداتسين وبيت رسلان، وهؤلاً رئيسهم حاكم تركمان البداتين.

وقد كانت ناحية حذور جميعها تابعة لهاتين العشيرتين من قبل. ولهسذا كانت بعض الفرى مربوطة بمتراس، والاخرى ببساتين. ويروى ان ق- كان مركزهم العمسومى فى دخربة حذور، وانهم كانوا يسكنون حذور الشرقية اى الجرد فى الصيف، وحسذور الغربية فى الشتاء.

يتراوح عدد اعضا اسرة الرئيس في متراس بين (٢٠--٣٠٠) ندمة اما اسرة الرئيس الذي في الساتين فانها قللة الاعضا . وليس لاحدها اسم عائله، ي ما عدا السمهما الذاني . وكن الهؤلا الرؤسا سيطر: وساطة قوبة في تلك الانح عبل تشكل ادارة الناسية. ثم سقط ، درج تلك السلط والفدرة بعد تشكيلها ، ولكن غائهم . وثرائهم لم تزل على ما هو . وان لرئيس متراس دخلا سنويا يناهز العد ابرة . ورئيس بسابين ايضا له مبلغ وافر من الدخل الدنوي .

^{*} يوجد في هذه القرية مقدار من الروم الاورتودوكس ايضاً .

وهؤلاء الرؤساء يكادون ان يكونوا بلا نصيب من التحصيل وحياتهم الاجتباعية ليست على مابرغب ومناذلهم عبارة عن طابقين مستورة سطوحها بالقرميد ، وهي صغيرة الحجم اما اذا تسنا حياتهم بحياة غيرهم من التركمان الذين يسكنون بين تلك الردم الحجرية لاحرم تظهر علائم الرياسة عليهم ، ولباسهم عبارة عن رداء وقنباذ هطويل عليه جبة وساكوه طويلة . اما عوامهم فلا فرق بين لباسهم واباس بقية القروبين . ثم ان عيشة التركمان هي انظلت واحسن من عيشة النصاري . واكثرهم يشتغل واحسن من عيشة النصاري ، واكثرهم يشتغل بالزراعة ، وبعضهم ينسج السجاد كنيرهم من التركمان وهم ابطال شجعان ، وبهذه المتانة بسف لهم ان يخلصوا من تسلط النصيريين عليهم ، وقبل اعلان النفير العام ، كان بعضهم يتسلط على من في جوارهم من القرى ، والذلك ترون تلك القرى ، والقروبين يرهبون جانهم .

ان جميع التركان من السنيين ، وهم متمسكون بدينهم الى درجة التعصب . ونساؤهم يسترن رؤسهن بفناع ابيض ، ولا يظهرن شعرهن .

اما لنتهم فقد امترجت بالعربية المجمى ، وكان لها شكل غريب . وهم متبعون محيطهم في اذواقهم ومعيشتهم . وعليه فان اوصاف المحيط تتراكى فيهم اكثر من خصائصهم النسلية . ثم انهم مشوا مع المحيط ايضاً بعاداتهم وبحياتهم العمومية .

٤ - نو رمانه

به دان فارقنا دیار حذور ببرهه وجیزه اجتزنا (نهر العروس) ودخلنا حدود قضاه ه صافینا ، ثم هبطنا فی منحدر وصعدنا فی مرتقی ، ثم هبطنافی منحدر آخر ووسلنا الی وادی «عین لجرد » وبعد مرتقی طفیف تسلقنا فی الربوه الی قریه « عین الجرد » ، ثم بعد « وادی سرایا » المزروع فالذره تراثت عن یسارنا قریه « احمد ونوس » .

وم يلبث طريقنا ان انقلب الى وعث محض ،وبعد ان غادرنا عن يسارنا قرية دام الحوش، مسلنا الى وادى د ساسينه ، ثم اجتزنا مشجرة الزيتون وتركنا قرية د ساسينا ،على بمينا، ولاحت لنا قرية د بيادر ، على رأس الهضبة ، وقلعة د صافيتا ، لم تزل امامنا على بعد. كنا نتقدم منذ مدة فى الوادى ، قاصدين د نهر الابرش ، حتى وصن اليه . وهذه

دما متقدم مدد مدة فى الوادى ، فاصدين و بهر الا برس ، حتى وصد اليه . وهده الفريحة كانت خضرا، على امتداد النهر ، وبعد ان مرونا بين اشجار الزيتون والتين والتون ، شرعنا ثانياً فى تسلق الهضاب والربى ، وكانت فسحة النظر تتسع امامنا كلى ازددنا صعودا فى تلك المرتفعات . ثم بعد ان اجترنا ذروة عالية ، انجلت قلعة صافيتها امامنا بصورة واضحة . وما لبثنا ان شاهدنا الهضبتين اللتين بنيت على سفحيهما قصبة مافيتا

مرتكمة كيوتها فوق بعضها ومسورة ببرج صافيتا (")

وكان هاتان الهضبتان يظهران عن بعد على هيئة سنامين . وقد تحرى لهما رفيق على مثل مناسب وشبههما بسلحفتين رابضتين على هاتين السنامين . وكنا كلا قربنا من هدف القصبة نراها اشبه بصفد من البلاد السورية . وحتى ان اسم و سفد منتحوت من وسافهت (**) و محتمل ان تكون كلة صفد وسافيتا لفظين عبرانيين معناها البلدة المحصنة وعلى كل حال فان قصبة صافيتا لها منظر فسيح كقصبة صفد . ولاسيما ناحيتها الشرقية فانها تعل على فضاء فديح ، وتشرف على الساحة التي ما ذلنا منذ تماني ساعات ندأب لفطها برباها ووديانها وقراها وسهولها . ثم ترمى من جهة الغرب الى البحر ، وتطل من التهال الغربى على انحاء دره كيش ، ومن الجنوب على اصقاع عكاد .

ان الجانب الشرق من صافيتا محاط بقوس ، والانحاء المنحطة التي تكون في منتصف القوس هي مغروسة باشجار الزيتون

كنا نتقرب من ا برج الكائن في مركز صافيتا ، ونمر بين اشجار الزيتون في داخسل القصبة ، ونصعد في هضاب ترابية ، ثم دخلنا لنستريح في بنا ، قريب من القلعة يعنل على جميع الانحسا . واخذنا «بهنا نمتع النظر في تلك المناظر اللطيفة الفسيحسة مدة وافرة ، ونجهد لنس وعثاء السفر .

*

خرجنا من مدخل برج صافیتا الواسع ، واخذنا نسیر بین اشجار الزیتون و کنا نشمر بما حل بنا هن التنب المبرح ، وان هذه السفرة التی ما زلنا منذ الصباح و نحن فیها کانت تودی بقوانا کلما تمادی زمنها حتی کادت تکون غیر محمولة ، و ها تمین نهبط فی منحدر اضطررنا فیه لان نستسلم الی جیادنا التی فقدت قواها ، و کانت تتراآی عن یمیننا علی البعد قریة «کرم مغازی » و « و بیت طبون » ، و کنا نهبط فی تلك المهواة المتجهة الی اشمال ، والتفتنا الی و راشا ، فادهشنا ذلك السبیل فاغضینا عنه واخذنا نتام السیر ، وقد ظهرت قریبا منا قریة « ایت الموعه » و « جرویاد » .

وبعد ان اجتزنا عدة ربی اخذنا نعجه بحو قصبة « برمانه ﷺ و التى لاحت لنا عن بعد فوق ذروة الربوة . ثم سرنا برهة فی واد ووصلنا إلی فسحة شهلة . و کانت هذه الفسحة محاطة بهضاب بعیدة علی شکل قوس ، و هنالك تتابعت علی انظارنا من الغرب قری [رویسة المندرة ، بیت الوعی ، جرویه ، بجمعاش ، بیت حمود زهیره ، وعن الهمین

[&]quot;Castol Plane" (*) الدى سياه الصليبيون

^{(**) ﴿} وَلاَيْةَ بِيرُونَ - القسم الجِنوبِي ﴾ ص ٢ ٣٠٣.

[كفرريخه ، الصومعة ، الجديدة] وغيرها من القرى .

ثم أنقلب سبيلنا الى واد واسع طويل ، يسمى «عين المشمسه». وكان همذا الوادى عتد بمنعطفاته حتى يصل الى قصبة « برمانه». والآن حل المشى ، وترطب الهواء . وكان هذا الوادى على غاية من بداعة المنظر بما على حفافسه من اشجار الزيتون ، و اسنديان ، وبازهاد . وكلا م واشواكه ، وبخضرة ذرته ، وبمجميع خضرته . وها قد خيم عليه ظل العشى واقتم لونه ، ببد ان الربى عن يميننا لم نزل ، ذهبة بنور الشمس.

هذه هضبة وظهر الشويهد، امامنا ، وكنا نتسلق فيها ونرى عن يميننا من بعيد فوق ربوة اخرى منهار و النبي زاهر ، الذي يجله النصيريون . وها نحن بجتاز ربي جبال النصيرية المتسلسلة . وقد تهيئت الشمس لتجمع نورها الذهبي من آفاقنا المرثية . وهذا واد آخر قائم امامنا و ، رائه هضبة ، ثم فوق هذه الهضبة قصبة و برمانه ، كامنة بين ظل الحضرة تتشرب سمرة العنبي على هدو تحت لمعان كوآكب المساء . ثم انحدرنا في واد ، وعين التفاحة ، وبعد ان سرنا مدة بين اشجار الزيتون والتوت ، اخذنا نتسلق الجانب الآخر ، ثم اجترنا قرية و القصيبة ، وهنالك وسلنا الى قصبة و برمانه ، بعد ما افلت الشمس .

صانينا

۱ -- موقعها ومدودها

ان قضاء صافيتا الكائن فى الجسانب الشهالى من مركز قضاء طرابلس الشام يحساط شهالاً بلواء اللاذقيسة ، وشرقاً بقضاء حصسن الأكراد ، وجوباً بقضاء عكار ، وغرباً بالبحر الابيض،

۲. -- مساحة وعدد سكار واحواله الادارية

تقرب مساحسة القضاء من «۹۹۷۲۰۸» دونمات ، منهما «٤٠٤٧٠٨» من الاواضى الاميرية و(۲۹۰۰۰) من الاراضى المسلوكة ، و(۲۵۰۰) من الاراضى المسلوكة ، و(۲۵۰۰) من الاراضى المتوكة ، اما احراجها فيباغ اتساعها مقدار (۵۰۰۰) دونم ، اما عدد سكان القضاء فكان فى سنة ۱۳۳۲ على ما بأتى :

	صافيتا م	
* **	د کور	انات
الملمون	14041	19107
الروم الاورتودوكس	4171	7271
و الكاثوليك	Y 7	' Y7
المارونيون	44	124
پر وتستا نت	74	178
يكون	17	Y191+
	14	444

ان جميع المسلمين في قضا صافيتا ينتمون الى مذهب النصيرية. وكان مقدار الوفيات في هذا القضاء سنة ١٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٠ [١٩٤٩ و ١٩٣٨] نسمة ؟ اما الله ات في كان مسدارها في عين السنين (٢٠٦ و ٢٠٠ و ٢٠٢) نسمة . وقد تفشت في السنسين الاخيرة فكرة المهاجرة الى اميركا بين سكان هذا القضاء ؟ ويدعى بوتوق انه اضاع من سكانه ما يناهز (١٠٠ – ١٥) الما الى الآن . وان نصف هؤلاء المهاجرين هم من النصيريان المانصف الآخر من السيحيين . فالنصيريون يقصدون اميركا الجنوبية والمسيحيون يذهبون الى القسم الشمالي منها ؟ ويرسلون في كل سنة مقدار (١٥٠٠٠٠) لبرة الى عائلاتهم . وان فكرة المهاجرة لم تسر الى النساء بعد .

لم يشرع بتشكيل النواحى بعد في هذا القضه عالما دد القرى فبه فيبلغ الم ٣٦٠ قرية ولكن لا ننسى ال اكثرها خرباً تضم بضعة بيوت لافيمة لها . نرى ال من نواج الذى لا بد منه تشكيل الواجى في هذا القصاء الواسع ، والذى عرف سكانه بخدونة الطبع وصعوبة المراس ، ونجد ال القسم الجنوبي رالشمالي والغرى ، والشمال الشرقى فسه كلهم كائن في حالة ناحية طبيعية . وعكن انخباذ قرى ام الجوش ومجدلون رالبستان ودوير رسلان مراكزاً الهاتيك الواحى . ثم ال رط ناحية حذور بمركز قضاء طرا الله خير فيه . فاذا فسم ت هذه الماحية بين قضائي حصن الاكراد وصافيتا لا جرم يكون انفع لسكانها وانس .

لا اثر للعمر ن فی هذا الدیند ، الب ان نبیجت عن المهر ن نی ه آذا تضاء محروم من نو الدام و حجیت و اثر القسله ، ولو نتیج طرانی من موقف دسکاری ، الکائن شی سدة مس بلس سه محس محسینة الی بره به من در القاسام ، ثم طریق آخر من طرطوس ، لی تمریة و مشتی الدرم ، الکائنة فی اقصی اشرق ، بشرط ان یمر بمرکز القضاء ایضاً لا جرم بکون وسیلة لح با قدا القضا الاقتصادیة

اما معارف القضاء ؟ فلا يعثر فيه على مؤسسة علىية ترتاح لها النفس . ولا يوجد بين الذكور من سكان هذا القضاء الا اثنان في المأة ممن وهرأون ويكتبون، ولحمن بهتي الانفس ولم يباشر بتعليم الاناث الا قبل سنتين ، وقد فتحت لهن مدرسة في مركز القضاء عبارة عن صف واحد وبوشر فيها بالتدريس — محول الله — . وعدد العللاب في مدوسة الذكور مقدار (60) ، وفي مدرسة الاناث (٢٥) . وتوجد مدرسة ابتدائية في قويسة طابعي ، واخرى في قرية الصفصافة والمعلم في الاولى لا باس به ، ولكن معلم الثانية يؤثر عنه انه غير اهل لها ، وليس بنشيط .

٣ - الاموال العمومية في القضاء

ان هذا القضاء يشغل القسم الجنوبي من جبال النصيرية ، ويتألف من اراض مملؤة بالمعوارض ، ونهر الأبيض عقطم هذا القض على امتداده ويصب في بحر الابيض عوبوجد غير هذا الجدول هناك نهر العروس ونهر قيس وها دائمان في الجريان عثم جدول ابو يابس وابو ذكرى والغمقه وهم يغيضون ويغيضون .

ونهر المروس ينبع من قرب -صن الأكراد ويصب فى النهر الحكيير. وينبع جدول الابرش ، من قرية كفرون التابعة الى ناحية حذور. امسا جدول قيس فينبع من قريسة بريخية التابعة الى قضا مافيتا وهذا الجدول يصب فى البحر فى المحل المذعو بحصان البحر من اعمال قضا المرقب.

ان اقليم هذا القضائ معتدل ، ومطرد بوجه عمومى ، وهوائه فى المواقع المرتفعة تقى ، اما فى السهول المحافية الى ساحل البحر فهو مرزغى بسبب كثرة الممتنقعات ويمتد فيه موسم الربيع من نصف شباط الى نصف مايس ، ويدوم صيفه الى اواخر تشرين الاول وحينثذ يبرد الطقس وتبتدأ الامطار ، والامطار التى تسوقها الارياح الجنوبية والجنوبية الغربية لا تدوما كثر من يوم ، اما التى تسوقها ادياح الشهال اوالشرق تدوم بضعة ايام ، وتهب فى كانون الاول العواصف ، وتكثر فيه الانوال ، وينزل الثلج فيه على المواقع المرتفعة ، واعظم درجة حرارته فى شهر تموذ (٢٨) درجة واصغرها فى شهرى كوانين (- ٤) درجات ، اما حرارته على الحساب الوسطى فهى لا تربو على (٢١) درحة ، والارياح التى تهب من الشرق تبتداً من اواخر تشرين الاول تكون غربية على الاكثر ، والادياح الباردة الني تهب من الشرق تبتداً من اواخر تشرين الاول وتدوم الى اواخر مارت .

٤ --- الغلال الدّراعية

تروع فى هذا القضاء المحصولات الصيفية من (٢٠) ايلول الى (٢٠) كانون الاول والشتوية من (١٠) شباط الى (٢٠) نيسان .وموسم الحصاديكون من ابتداء مايس الى اواخر حزيران ، ثم من (٢٠) اغستوس إلى منتصف ايلول . ويعقد القرويون فى كل سنة سوقاً فى دير ماد الياس يهوم من (١٠) تموز الى (٢٠) منه . ويتعاطون فيه البيسع والشرا ، ويحصلون منه على حاجياتهم .

ان محصولات القضاء بالدرجة الوسطى جي على ما ياتي :

مقدار الغلال	مقدار الاراضى المزروعة	جنس الفلال
كيله	دونم	
V * * 6 * * *	1	القمح
40	****	الشعير
4.6	Y+6+++	الذرة البيضاء
49.44	•••	الخص
£	•••	الفول
46		السمسم
160++	0 • •	العدس
4.0+*	160++	الجلبان
	77	مشجرات التوت
۲۰۰۰۰۰ ارته	٠٠٠,٠٠٠ عدد	اشجار الزيتون
۱۵٬۰۰۰ کیلو شرانق	sae 00	علب بذر الحرير
ك فرعون احد اغذا ً بيروت.	تی ممنع حربر بخص حبیب با	ويوجد في قرية مث

ه - الاثار القديم

يوجد فى قضا طافيتا قلمة « برج صافبتا » وفى الجهة الشرقية (حصن سليمان) من آثار الرومانيين . و(خرب آمريت) اكائنة تبالة جزيرة ارواد ، وقد تكلمنا عنها اثنا البحث عن ناحية طرطوس . ويوجد فيه ايضاً ثلاثة بروج قديمة ، وهم « برج النخلة ، وبرج اليعاد ، وبرج العرب ».

وهو مبنى على فرع من فروع جبال النصيرية. ولم يعرف بانيه بعسد. ويذكر المؤرخ ابو الفدا أن تور الدين فتسح هذا الحصن مج قلمة اربه الايمان الكائنة بسين خرب امريت وطرابلس الشام وذلك سنة ١١٩٧ ميلادية ولكن لم يلبث النصارى ان استردوه واقطعوه الى الفرسان المعبديين. ولم تدخل هذه القامة في ايدى المسلمين الافي زمن الملك الظاهر بيبرس .

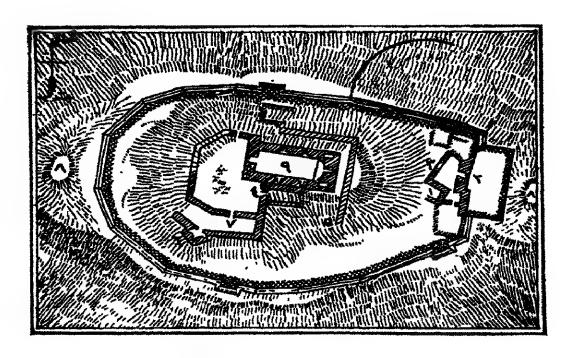
واليوم فقد بنيت المنازل حول هذه القلعة وحتى فىداخل سورها. وهـــذه الربوة يبلغ ارتفاعها من الشمال والجنوب الى (٣٢٠) متراً. اما فى الجهة الشرقية والغربية فهى تنصل بجبال النصيربة بهضبات صغيرة قليلة الارتفاع.

ويحيط بهذه القلعة سوران ؟ الاول بشكل ذ؟ كثير الأضلاع غير منتظم ، وهو مجهز بدة بروج . وتوجد في قصى الشرق والغرب من هذا البنساء ربوتان اشرنا البهما برقم (٨) في خريماتنا .

ومر المظنون ان قد بنيت عليهما البروج الصغيرة ، وترى امام الباب المشار اليه برقم (٢) خربة ته ف عند الاهلين بقصر بنت الملك ، وطراز بنائها يماثل بنا قلعة طرطوس ممائلة تامة ، ويحتمل ان يكون عذا البنا أضيف الى الحصن من بعد الانه لو كان من اصل الحصن لما بنى البرج المشار اليه برقم (١) لاجل الدفاع عن الباب المرقم برقم (٢) ، وكان موجوداً بين السورين مخاذن مقبوة ، واسطبلات وبما ان النصبة اليوم مبنية ههنايعسر الآزان تحرى على هذه الآثار وتحقيتها .

اما الباب في السور الثاني اشمر برقم (٣) هو بمثابة مدخل عمومي الى داخل الصحن والفسم الجنوبي من هذا السور، ثم برجه الذي اشير اليه برقم (٦) لا بزار قائماً على حاله الاصلى و الاحرى بالتدقيق في هذا الحصر هي كنيسته المشار اليها في الحريطة برقم (٩) والتي كانت بمثابة برج له ايضاً وهي منية فوق بئر محفور في الصخر، وتنسب الى دسن ديشه من الاعزة وهي اليوم معبد المروم الاورتودوكس دهي بشكل متوازى الاضلاع وحاولها (٣١) متراً ، وعرضها (١٨) ومحفور على بابها رسم العسليب كما هو الحال في قلعة طرطوس، وهذه القلمة باقرامها وحالتها الداخلية تشبه قلعة حصن الاكراد و او حصن مرقب.

اما طول المعبد الذي يتألف منه هذا البناء هو (٢٥) متراً وعرضه (١٠٥٥)و توجد غرفتان في حابي محرابه يخلهما النور من نوافذ صغيرة وضيقة . اما منافذ البناء فيظهر من نمط انشائها انها اعدت لتصلح للامدافعة ايضا اذا ارجب الامر . وعسلو سقفه يبلغ متراً .



الألموط الراطبية فى حصن صافيتا ١ رج ١ ٢ الباب الاول ١ ٣ الباب الثانى ، ٤ مدخل السور الثانى ٤ ٥ سلم ، ٦ برح ، ٧ المانس الانتية ٠ ٨ الهضاب، ٩ برح القلمة والكتيسة

, القشم الذي هو عبارة عن أددهة فسيحة (٢٦٠) متراً وعراضه (١٩٦). ثم يصعب من السلم القائم في الزاوية الجنوبية الشرقية الى اعنى المقلمة . ويمكن للراصد أذا وقف في في هذه النقطة ان يتعاطى الاشارات مع قلعة حصن الأكراد واريمة او مع برج زارا ، او برج العرب الكائنات بمسافة ساعتين عن برج صافيتا .

ثم توجد في هذا القضاء خرب حصن سليمان على ربوة مستورة بالاشجار في جانب جبل النبي صالح الذي يبلغ ازتفاعه (١١٤٠)منتراً. وطول هذا الاثر التاريخي الذي سهاد الاقرمون (بَأْتُوتُوسَهُ سَهُ مِهُ رَبُنِ ، عَلَى) (١٤٤) متراً وعرضه (٩٠) متراً وهو بشكل مستطيل. ويزعم موسيودي منه ١٦٢٠ الذي فحص الآثار القديمة السورية فحصاً دَقيقاً ان هذا من احسن الاسوار المقدُّسة الوجودة في بلادناً . وهو يشبه نشكله الحساضر الى رسم الحرم الشريف الموجود في بلدة القدس ، وهذا السور مبني بحجارة طول كل واحدة منها (٦-٩٠٠) امتار وعرضها (٧-٣) وتخنها مترواحد . ومحفورة صورة اسد في كل زاوية من الزواياالموجودة في الجهة الشمالية . والزاوية الكائنة في الشمال آخر في مزينة بشجرة من السرو محاورة في حجرُ كبير . ولهذا السور اربعة ابواب ، وتوجدُ فوق الباب الكبير المطل على الرَّحيةُ النمالية كتابات مسهبة باللاتينية والرومية . وفي الكتابة اللاتينية التي يظن أنَّها كتبت سنة (۲۵۳—۲۰۹) میلادی^ز مذکورة اسماء بعض ا قیاصرة الرومانیین کسه زار وبویابوس المدينيوس ووالهريوس. اما الكتابات المحفورة فوق المدخل العام ، او فوق الابواب الفديمة فَهِي مَن بِنة بِصُودِة عَقَابِ يَكْتَنْفُهُ صُودَتَانَ خَيَاتَانَ وَيَنْهِ بَرُجُرُ ۖ وَتُوجِدُ بِينَ مَخَالَب هذا النقاب عصاً ملتنة عليها حية ، وهي ١٠ ارة لعطاود ألَّمة التجمارُة. تشعر معنى الصابح. ويجم ان لا يكون تاريخ حذه الكتابات قبل القرن الاول للميلاد بمدة وافرة. وفي منتصف. المستطيل المحاط بالسور يوجد معبد ناقص ، وبني على الطراذ الايونى ، ومذيح ايضما وللاصق للح. ة الشهالية . والآن لم يبق من البناء الاول الا الجدران ، وبضعة اعمدة

ثم يوجد فى الشال الفربى من السرر بعض بنايات قديمة تسمى بالدير. ويمكن أن تكون هذه البنايات بمثابة مدرسة للرؤساء الروحيين الذين كانوا يقدسون معبود بائة توسهس. وهى تتا الف من معبد صغير، ومن بقية بنيان واسم.

٣ -- جالة رماء ومناظر ضواحبها

ان قصبة (برمانه ، কেন্দ্ৰনান التي هي مركز قضاء صافيتا مبنية في الجانب الفربي ، من ربوة (تليجه) التي يبلغ ارتفاعها مقدار (٨٥٠) ، ترآ ، قريبا من رأس تك الربوة . وهي مستورة بشجر الزنز لحن والتوت والزيتون والجوز ، ولذلك فان لها • ظر

ناضر . وبيوت هذه القصبة التي تربو بعده ها على (٢٥٠) بيتاً مبلية بحجر الكلس الابيش ومطوحها مطلية بالتراب الابيض ايضاً وهي منتثرة بهذا اللون الناسع في انحا تلك الربوة بالطف من يكون من نضرة المنظر ، وقرية و بيت تلبيجه ، الكائنة في الجهسة الشرقية من الربوة و بياً من القصبة هي غير منظورة لانها كامنة في سفح الربوة ، وبما أن جمع الجهات في تلك القصبة منا عدا الناحية الشرقية مشرفة على فضا فسيح ، يكون منظرها واسعاً جداً ،

نم ان الحهات الثلاث لقصبة برمانه واسعة ومملوءة مانواع الالوان. ولهذا هي غنية بالمنظر الطبعي . ويوجد في الساحية الغربية الشمالية منها «وادى الفزرة» ، ثم ورائه هضبة «در كيش» الصغيرة ، وفوق ذروتها الحضرا قرية «در كيش / ۱٬۲٬۱٬۲ هـ وهي عبارة عن بضعة عشرة بيتاً . وهذه القرية تعتبر من الاقسام الملحقة بقصبة برمانه ولهسذا يكون وادى الفزرة مفرقاً هذه القصبة التي قامت على رأس هضبتين الى قسمين .

ومنظر هذه القصبة من الناحية الجنوبية لطيف ايضاً. وهي تطل على (برج صافيتا) الملتحف بالالوان الزاهية ، ثم على قرية (صافيتا) وعلى الربى القائمة فى تلك الفسحة ، مسل ربوة (عين الجيش) القريبة ، ومن ورائها ربوة «فتاح المصار» وتشاهد على رأسيهما قرية «الشويهدات» وقرية «فتاح النصار»، ثم من ورا ها تيك الربى الحضرا تلوح جبال لبناد كالظل البيد.

والجانب الغربي من برمانه لطيف ايضاً . وتشاهد من هاك بعد الوادى القريب منها ربوة والولى وهر عن خضار ويرى فوق ربوة والولى وهر التي يبلغ 'رتفاعها مقدار الف متركانها صبرة من خضار ويرى فوق ذروتها مرقد والولى ذاهم ، الذي يجله النصيريون . ثم يلوح من ورائها البحر ويرسم بزرقته على صفيحات الافق خطوطاً ظلية . ثم توجد قرية والتبخلة ، عن يمين ربوة الولى زاهم في الجانب العرب الشمالي من برمانا ، ود قاعة التبخلة ، وكثير من القرى .

وفى الجهة الشرقية الجنوبية منها توجد قرى « بيت شباط ، وفسقين وجباب وبيت المرج » يتسلسلن الى اقصى المسافات ، ثم واد يتغلغل فى البعد بين هاتيك القرى وهـذا يطلعنا على ما للقصبة من المنظر اللطيف الفسييح .

٧ - خطوط برمائه الداخلية

ان جميع البيوت فى برمانه قائمة على ذروة « تابجة » الحضراء ، كا'نها اكواخ بيضاء مبنية فى دياض . ولا يعثر فى هذه المصبة على و د قبر ميدية . وجميع سطوحها مرسوصة بالحجرة رمن فوقها التراب . ولهذا كانت القصبة عبارة عن لونين ، الاخضرمن الاشجاد

ومع هذا فلاه نظن ان تلك اليبوت حصلت على شي من الصنعة والمؤتيب ، بل هي عبارة عن ركام حجرية يشغل كل واحد منها ساحة لا سجاوذ بضعة عشو متراً مربعاً لاسيما البيوت التي تكون مجتمعة ومتصلة ببعضهامتني وثلاث ، فهي اعوذج السقامة والمقامة التي تجلت في منازل هذه القصية . ومن العبث ان نتحرى خطفة منظمة في وضع هذه القصية لان بيوتها جائت كالمحذوفة حذقاً فوق تلك الهضبة . ويوجد في مركز هذه القصبة ميدان صغير محاط ببضعة بنايات كدار الحكومة والجامع والمدرسة وهي تلفت النظر باتساعها النسبي . وهذه الابنية مطلبة الداخل ، مع ان اكثر بيوت القصبة لاطلا على جدرانها النسبي . وهذه الابنية مطلبة الداخل ، مع ان اكثر بيوت القصبة لاطلا على جدرانها ولا نرى لاوما للاسهاب في تعريف سقامة تلك البيوت التي اكثرها خال عن المنافذ واذ فكرنا بالجذوع الني سقف ، بها ، وبجدرانها التي لا تتجاوز ، ترين او ثلاثة امتار واقصبة القروشة بالتراب ونساحاتها المستورة بالسرقين نعلم نسبة سقامة الداخل في هذه القصبة التي كادت ان تكون جنة بشكلها الخارجي .

ولا ندري كيف يمكن اطلاق امم مساكن على تلك الأكواخ الوسخة التي لا تصلح لان تكون ما وى للدجاج، ونوجد فى متوسط القصبة بضعة أكواخ لا تتسع ابوابها من واحد ويزعمون انها حوانيت.

وقصارى القول ان داخل برمانه فى حالة يرتى لها . على انه يجب ان تكون لها ميزة عن بقية القرى لانها مركز القضاء وان اكبر قصبة فى هذا القضاء هى وبرج صافيتا ، ولكن أكثر بيوتها لا تفرق شيئاً عالك الاكوام الحجرية الموجودة فى برمانه ثم اذافكرنا فى القرى الاخرى التى لا يزيد عاد بيوتها عن عشرة او عشرين تنضح لنا حالة هذه المثلة البشرية التى تقطل هذا القضاء بعيشها ومساكنها.

وطرق هذه القصبة تنطبق على حالة ابنيتها . وهى عبارة عن خطرط تنساب بين البساتين على غاية من الضيق ، أو انقاب معوجة حفرت فى قلب الصخور . وقد يكون منها ، ا هو متواذى الحفاف واكثرها لا شكل ولا استقامة .

واذا اردنا ان نطلع على هذه القصبة من الداخل فلا نحتاج الا لنسلك احد هـذه الطرق ونرمى بنظرنا الى داخـل هاتيك المساكن ، وهذه النظرة البسيطة تكشف لنا المغطاء عن قيمة الحباة التي يعيشها البرمانيون وحقيقتها .

و، غماً عن خلو هذه القصبة من الأنتظام العمرانى ، لم يبخل عليها الطبيعة بنبي من النضارة واللطافة . ثم يوجد داخل القصبة منبعان كانهما يبعثان مذاب الالماس لاماء الاسبها هواؤها فهو لا يقل جيادة ولطافة عن مائها الذي كانه مادة الحياة . وقصارى القول لولا

ان لبرمانة تملك المزايا الطبيعية لكانت كلسائر أخواتها لا تستحق ان يذكر اسمها في خريطة الولاية . ولكن ماذا على سكانها لو عرفوا طريق التنعم من هذه النعم الطبيعية ، ولم يتركوا اوطانهم على هذه الهدجة من الانحطاط والحراب ، وتخلصوا من هذه الحالة التي تحمر لها الوجوه . . . نعم ماذا عليهم ؟

٨ - الاجوال العمومية في برمانه

ان مركز قضاء صاقحيتا هو قرية برمانه الكائنة في ٤٨ و٣٤ دوجة من العرض الشمالي و٢٧ من الطول الشرقى ، والبعيدة عن طرابلس الشام مسافة (١٢) ساعة .وعدد سكان هذه القرية التي ترتفع عن البحر مقدار (٣٨٠) متراً (١٥٩٦) نسمة ذكوراً واناثاً. وكانت اللدات فيها سنة ٢٣٧ (١١) نسمة والوفيات (١٠٥) من النسمات . وتوجد فيها دائرة للبلدية دخلها (٤٥١٠) غروش في المسنة وخرجها يقرب من هذا المفدار .

ثم أن قصبة و برج صفينا ، تماز في هذا القضاء عن سائر القرى المحرومة من الرقى والعمران، بمبانيها التي يمكن اعتبارها منتظمة بالنسبة لهائيك الانحاء، ومحسن بزة اهلها ونظفتهم ، وعدد سكانهما يقرب من (٢٥٠٠) قسمة ذكورا واناثاً . وهذه المميزة في تلك القصية حدت ببعضهم لان يروا لزوم نقل مم كز الحكومة الها . ويقول مخالفوهم اذا كان المركز في هده كيش الستى هي اقرب الى قرى النصيرية يكون انسب لاظهار سطوة المحكومة و ميطرتها . وتأمين الراحة العامة والامنية لا يسوغ انفكاك الحكومة من تاك القرية الصغرة .

٩ — الاحوال اُلاجتماعية

[1] — الحياة الاجتماعية في قضاء صافيتا — بينا سابقاً ان قصبة برمانا التي هي مركز القضاء تحتوى على اكثر من الف وخسماية نسمة من السكان وفيهم الطبقات الاجتماعية والعشائر المختلفة، ولكن بما ان هذه القصبة جزؤ من كلية النضاء لا يمكن ان تكون لها اوصاف تشذ عن اوصاف كلها ، فافرادها بالبحث في الاحوال الاجتماعية لا جرم يوجب التذرر، ولهذا فاننا نصرف النظر عن تدقيقها لوحدها وننصل الكلام الى البحث عن احوال القضاء كله :

یمکننا ان نقسم السکان الموجودة فی هذا القض الذی تکاثفت فیه الجمال ، الی زم تین اجتماعیتین . النصیریین ، والاصاری . اما السنیون ، والدروز والیهود ، فلا یعثر فیسه علی احد منهم .

ان النصيريين في عندا القضائ يشغلون بضع مآة من القرى عوالسواد الاعظم في. ه يتكون منه — كما يتضح من جدول السكان وهم ينقسمون الي نعشائر متعددة نرى من الواجب ان نبين اسهائها . وهذه العشائر لا تعيش تحت الحيام في حالة البداوة ، وعليه يكون هذا الانقسام بمثابة تفريق العائلات الى صنوف عاو زمر . وهذه التقسيمات هي على ما يأتى :

عدد النسمات	اسهاء العشائر
*****	الحدادون
1	الخياطون
** ***	المتآورة
46	النواصره
46	الوسالنة
4.6	الشمسيون
A. 1 e + + +	يكون

يتضح لنا من هذا الجدل ان النصيريين الذين بلغ عددهم (٣١,٠٠٠) من انسات ينقسمون الى ستة اقسام. وعشيرتا الحدادين والحياطين يشغلان ثلث هذا العدد وها يزعمان انهما اثيا هذه الديار من انحب علب ، اما العشائر الاخرى فهم يزعمون بانهم هاجروا الى مذه البلاد من قضا "العمرانية التابع للوا" « حما ه . ولكن لم تعتر على وثائق تاريخية تؤيد مدعا هاتين الزمرتين ، او على الامل مدعى احداها .

وهذه العثار المختلفة وان تكن على تخالف محسوس فيها بينها من حيث المذهب — كما بينا فى الفسم العمومى من كتابنا — وانهنهم يتحدون من حيث المعيشة والزى والحياة الاجتماعية ايضاً . وليس هناك شىء تفترق به عشائر النصيريين عن بعضها لافى الزى ولا فى غيرها من الشارات المهيزة .

يلبس الرجال من النصيريين سروالاً وكساء ، وفي رومسهم العصائب (حطة) والعقل ، او يلبسون رداء وفوقه جبة قصيرة او طويلة ، ولباس الرؤساء لا يختلف عن لباس غيرهم ، ولكن يكون قدش ارديتهم من الحرير وربما لبسوا في رؤسهم الطرابيش ثم ان مشايخهم يكذ ون اللباس العلمي المتعارف عندالسنيين ، على ان عمامتهم تكون قصيرة ، وكروية ، ومحدود بة الما نساء النصيريين فهن يلبسن رداء ضافياً كدائر نساء العرى المسلمات ، ولا يشعه بي باحتياج الى الملاحف ولكن نساء المشايخ منهن لا يتجولن الا متازرات بالمآزر ، وتكون ارديتهن قصيرة مشرطة الجانبين يظهر من تحتها السروال ،

ثم يلبس في رؤمهن الطرابيش الحمر الصفيدة ، وينطن به هداية كيرة لاتقل عن نصف متر في الطول ، اما وداء او زرقاء . ويفرقنها الى نلاث ذوآبات الاولى تمبل على الكتف الايمن ، والاخرى على الايسر والثالثة ترسل على الظهر فتكون بمثابة الضفيرة ، ويضع بعضهن قداعاً فوق الطرابيش ، فأذا رأين اجنبياً — غير نصيرى — فيسارعن لاهدال ذلك القداع على وجوههن ، ويسترنها عنه ، حتى أنهن ياهتن وجوههن أن مكنهن سترها بقناع .

ينقسم النصيريون من حيث الحياة الاجتماعية الى ثلاثة اقسام : ١ — صنف الرؤساء ، ٢ — صنف الرؤساء ، ٢ — صنف العوام . ٢ — صنف العوام .

ان صنف الرقساء بينهم هو الارجح اعتباراً وميزة . و كل عشيرة منهم بيت المحصرت فيه الرياسة وانتقلت لافر اده بالارث كابراً عن كابر ولا تزال تتسلسل . ولهؤلاء الرقساء سلطة عظيمة ، وسيطرة قوية . ولكل من الرؤساء اقارب من اسرته كلهم مربوطون به . وعليه تكون رياسته على اسرته و ملى عشيرته معاً . ورياسة عشيرتى الحدادين والحياطين اللتين ها اعظم عشائر التصيريين منحصرة في بيتين . فالاولى رياستها في «نبي حامد» ورياسة اثانية في « نبي جابر » . والاسرة الاولى لها مقدار مأة من الاعضاء ، والثانية لايقل عدد افر ادها عن (١٥٠) نسمة " . فاذا امعنا في هذه السلط الاجرم يتشيح انا معنى الرياسة التي تشمل الآلاف من العشيرة ؛ المآة من افراد المائلة . ان مجموع افراد الاسر است التي احرزت الرياسة على عشائر النصيريين يقرب من ثلانماية فرد . وان الاملائلوجودة في ايدي هؤلاء الافراد تشغل نصف القضاء . هذا وان لم يؤثر الغني والبراء عن هؤلاء الرؤساء . واكن دخلهم السنوى وافر جداً .

فرؤساء الحدادين والحياطين منهم يتراوح دخلهم بين (١٠٠٠) ، (١٥٠٠) ليرة في السنة ، ودخل كل من رؤساء المتاورة ، والنواصرة والرسالنة والشمسيين لا يقل عن (١٠٠٠) ليرة ومع مذا فان هؤلاء الرؤساء [*] ، طبوعون على السيخا، والكرم ، واغاثة الفقراء والمساكين ولذلك ترون منازلهم مفتحة الابواب لكل ذي حاجة ، واعتادوا على بذل الاموال والعطايا على قدر ماتصل ايديهماليه و اصبحت ، ذه العادة سجية مستقرة فيهم . وهذا هو السبب الوحيد لعدم تراكم الثروة النقدية لديهم .

" قلنا ان لرؤساء النصيريين سلطة عظيمة ، وسيطرة توبة . وهــذه السلطة جعاتهم مرجعاً للخلق في جميع الشؤن. وهم ،ولجوز بحن النزاع و لحلاف الذي يحدث بين اناسهم

^[°] ان رؤساء الحدادين والحياطين تطلق عليهم صفة ' افندى) اما رؤساء العشائر الاخر فهم (اغوات)

- بحسب العرف والعادات - وهذه القدرة جعلتهم على درجة عظيمة من المكانة، وهم مع ذلك ينهجون سبيل الحجاملة ويتوسلون بما يربحون به قلوب افراد عشيرتهم ولايألون جهداً با كرام الناس واعز ازهم ، وبهذا تسنى لهم توسيع دائرة السلطة حتى كائت لهم هذه المكانة ، وهذا يدلنا على مالهؤلاء ، لرؤساء من التضلع فى ادارة الناس و امتلاك مقاليدهم، ولا يبعد عنهم ايضاً التقرب الى مأمورى الحكومة ، والحلول بهم ليتمكنوا من تثبيت سلطتهم بمو آذرة القدرة العمومية .

* *

ثم يأتى صنف المشايخ بعد الرؤساء .وهؤلاء ايضاً لهم سلطة مكينة ولكن من حيث الدين فقط . ومن المعلوم ان دين التصيريين مينى على الساطنية والتكتم ، ويحتوى على اسرار وغوامض توجب وجود المرشد والدليل ، ولا يكون هذا الهادى الا من الطبقة التي استطاعت ادراك تلك الاسرار ولهذا كان من الضرورى على الناس في صافية ... كا في غيرها ان يرجعوا للمشايخ وبهتدوا به يهم وان الرؤساء لايفتاون يجزلون العطايا لهؤلاء المشايخ الرئام ، والناس ايضاً يدفعون لهم الضرائب التي يسمونها « الزكاة ، لعين المقصد ولهذا فان هذه الطائفة بين النصيريين لاتزال في عيشة راضية وعيش رغد .

وترى ان هذه الطائفة الدينية متفقة مع القدرة الادارية يتبادلان المودة والحسنى. ثم هناك طبقة اخرى لم تخاسق الا لتعمل لتربيد قدرة هاتين الطبقتين ، وتأمين رفاهيتهما، ورخاء عيشهما . وهذه الطبقة رغما عن كونها اليد العاملة والقدرة التي تدير جميع شؤن الاستحصال لا تزال ، طمورة في القرى لا اسم ولا ذكر . وهسؤلاء هم القروبون الذين يدأبون ويتعبون ويكدحون ؟ ولا ينالهم من ثبرة مساعيهم شي .

* *

وهذا الصف وعنف العامة وهو الصنف الذي يجدر ان ينتفت اليه وهو صنف الآكثرية ايضاً. وهؤلاء الذين تفيض عليهم الصناديد الدنيوية لطفاً وانعاماً هم اشتى الناس واتعسهم. فذا فكرنا بان نسف القض في الدى ثلاثماية شخص من الرؤساء والنصف الآخر منقسم بسين ثلاثين الله من هؤلاء المساكين يتضح لنا مقدار مساهو مغصوب من حقوق هؤلاء الذين يراهم الرؤساء جديرين بالاحسان والانعام.

يمكننا أن نقدم هذه الطبقة الاناسة الى بضعة اقسام من حيث منابع عيشهم ورزقهم. فنهم من يرتزق بالاشنف الزراعة عومنهم من يشتغل بالحرير، والقسم الثالث الذي يشرأب دائما الى اميركا منبع رزقه ومورد حياته. لانه اعتاد ان يعيش بما تقيضه عليه الايدى العاملة هناك. زان ثلني السكان النصيريين في صافيتا يشتغلون بالزراعة. فمنهم من تكون الاراضي التي يشتغل فيها له ، ومنهم من ليس له منها شي بل يشتغل مزادعاً عند الغمير وبالاخس عند الرؤساء.

اما الثلث الآخر فان تصفه يشتغل بتربية دود القز واستحصال الحرير والصنف الثانى يعيش بالنفقات التي ترسل اليه من اميركا. فاذا علمنا ان النقود التي تدخل أل سافينا من امير من تبلغ الى (٢٥٠) الف ليرة في السنة يحصل لدينا فكر اجمالي بعدد الهساجرين الذبن تأتى هذه النقود من عندهم . وهذه المبالغ قد احدثت تبدلاً في قرى النصاري محسوساً وكانت واسطة عمر ان ع واكن النصيريسين لم يستفيدوا منها بشي بل هم ينفقونها على ذواقهم ومشتياتهم .

ويمكننا ان تقول ان نساء الصيريسين فى صافيتا داخلات فى الحياة الاجتماعيسة . لان كثرهن يشتغلن بالزراعسة . ومن البديهى ان النساء لا قيمة لهن عند النصيريسين ، ولا قدر (*)

وقصارى القبل ان قرى النصيريين بعيدة عن كل سعادة ورقى. وان منازلهم واد منهم مقفرة فارغة . وسنعلم اثناء البحث من الاحوال الروحية ان رجالهم لا يفتأون بركضون وراء عنيدة حقيقتها الحيال، ونسرتهم يتخبطن فى العمه المطلق والعمى الاسود. وعايسه فالحالة الاجتماعية فى هذه الطائفة التى نافت على ثلاثين الفا بعددها ، ساقطة مادة ومعنى سقوطاً هائلاً يفوق التصور.

اما السكان المسيحيون الذين يبلغون بعددهم الى (٠٠٠٠ – ٣٠٠٠) نسمة فهم يعيشون مختاطين بالنصيريين فى (١٧) قرية . ولهسم ثلاث قرى خالصة لهم لا يشاركهم فيهسا النصيريون .

رخمس هؤلاً يشتغلباستحصال الشهرانق ، وبيع الاقمشة او بعشعة الحدادة ، او الحياطة والبذء ، وخمس آخر منهم يشتغل بالفلاحة والزراعة ، اما الباقون فهم يعيشون بالنقود لتى ترسل اليهم من اميركا .

والمسيحيون — كدأبهم في سائر الانحساء — يفوقون بحسن المعيشة جبع من يجاورهم من الطوائف. ولهسذا الهم في هذا القضاء ارفع وارقى من النصيريين من حيث الحيساة والمعائلات. ويوجد لديهم شيء من المروة النقدية ايضاً. فاذا علمنا ان هناك (١٠٠-١٥) من الاسر اللاتى تغلك كل واحد: منها مقدار عشرة آلاف ليرة نعلم ان مجسوع النوءة النقدية لدر المسيحيين في صافيتا يبلغ مقدار (١٠٠-١٥٠) الف ليرة .

^{*} راجع المبحث العمومي عن النصيريين ص ١١٦

ان هؤلاء المسيحيين عبارة غن الاروام والمارونيين والبروتستانتيين ولكن الاروام اكثر عدداً ، وارجح فى حباتهم ومعيشتهم من غيرهم. وانظف واميز طائفة بينهم هى الطائفة البروتستانتية . اما المارونيون فهم على غاية من الفذارة والوساخة ،

وايس للطبقة الغنية في المسيحيين تلك السلطـة المنوية والسبطرة التي عايها 'غيـاء النصه بين . وموقعهم لا يكبر عن ما اكسبتهم اياه ثروتهم من الاعتبار والوجاهة .

ويلفت النظر عدم رواج استعمال المسكرات بسين النصارى من رجال ونسأ لدرجة نراهم فى هذا الخصوص دون النصيريين بدرجات . ولا جرم ان لكل قرية من قراههم كنيسة وراهب ، وكلهم من بوطون برابطة قوية فى تلك المؤسسات واولئك الاشتخاص الروحانية .

[۲] — العادات الامجمّاعية — أن للنصيريين في هذا القضاء بعض عادا احتماعية ترى من الواجب أن تذكرها بصورة مجملة:

(عادة الفسم) - لا يعبا النصديون با يانهم التي يحلفونها الهم الفاضي ، او الدرارج واضعى المبهم على المصحف لشريب ، ولكن لا يعثر على واحد ما سم يحلف كاذب الهام من رد الشيخ منصور ، الذي يجلونه .

ایمانهم غریبة جداً . لانهم یحلفون « بحق الحضر » اذا ارادوا ما یبد کلامهم . و یوجد فی الاینما، مقام « الحضر » فی قریة « تل الحضر » رلهم ایام مخصوصة یزورونه فها .

(الوراثة) — لا ينتقل ارث من مات بلا وَلد من الصيربين ، الى زوجه ، رم ذا يد النا على درجة مكانة المرأة وموقعها فى نظر القوم . ولدى وجود هكذا حال يفوض رئيس العشيرة تلك الاموال والاملال الى من يشاء . ولا بعطى للزوجة منه نبى .

(؛ لوآح) — اعتاد النصيريوں على تعليق بعض ا، لواح فى د خل بيوتهم التى عطلى بالكلس، لابيض . ويكتب على تلك الالواح عبارات نذكر ، نها :

(سبوح قدوس رب الملائكة والروح) ، او :

نحن بالله عن نا لا بمــال وولد كل من رام ذلنا خصمه الله الصمد

او :

لى خمسة المغى بها حر الوباء الحاطمة المصطفى والمرتضى وابناها والفاطمة

(الأعياد) — سبق ان بحثناً في الته ، العد مي من كتابتاً عن اعياد النحير بخشَّ ضافياً ، منقولاً عن كتاب الباكودة . ولهذا فاننا نصرف النظر الآن عن اعاره . وتذكر انهم يتقدون الاجتباعات الخفية فى تلك الاعياد ، ويروى انهم اعتادوا على عقد هكذا اجتباع قبل حلول عيد السلمين بيوم ، ويزعم البحض ان النصريين يصومون قبل المسلمين بيوم ايضاً .

(اسهاء النصيريين) -- لا يستعمل النصيريون اسهاء د ابى بكر ، عمر ، عثمان ، البتة . وا آثر ما يستعملون من الاسهاء ، اسهاء (سايهان ، سليم ، الى)

(القرآن لشریف) — یدعی بوثوق آنه پوجـد کی کل بید. من بیوت آنصیریین مصحف . واتهم لا ینقطعون عن تلاوته .

(القبلة عندى النصيريين) — يدعى الذين طال مكشهم بين النصيرييين فى سافيتــا ، انهم يولون وجوههم فى عباداتهم شطر المنسرق .

(المسكرات) - يستعمل النصيريون جميع المشروبات الكحولية ، ولا يها النبيذ. ولكنهم لا ينظاهرون بشربهم امام غير ابناء مذهبهم .

(كَبَارِ ٱلمَشَايِخِ) - يَتَخَذُ النصيريُونَ قَبُورِ اعَاظُمْ مَشَايِخُهُمْ مَنَارًا ويلسقون بها صفة قدسية . و لهذا كان لهم فى هذا النضا من ارات لا يحصى لها عدد . اشهر ها : [الولى زاهر والنبي متى والنبي صالح ، ومقام الحضر ، ومقام الشيخ عبد الوهاب المصرى] .

(جَأَثُو النصيريين) - يروى عنهم الهم لا يبكون اذا مات عندهم ميت بل يكررون كلمه [الحمد لله ، الحمد لله] ثم يغسلون الميت ويلبسونه افتخر ثيابه ، ثم يدرجونه باكف ويضونه في التابوت ، ويسيرون به بالكبير ، التهليل ، وقد توجيد المسام في جنائز الاعاظم منهم ، وقبورهم على ندق قبور الدنيسين ، وايس من عاداتهم تاهين الميت ، ويكنفون بزيارة القبر في بعض الاحيان .

(اصولهم في الزواج) — لا يستتر النصيريون ، رجالهم تعرف باتهم ولهذا لا لزوم عندهم لا رسال من يرى المخطوبة ، فاذا حصل الوفاق بين الطرفين يدفع الحاطب الى المخطر بةمهراً يتراوح سقداره بين (• — ١٠٠) ليرة ، ويرسل لها هدية كخاتم او غيره مما يناسم ارساله وبعد مرور سنة يعقد النكاح ، ويحتفلون به . فيجتمع النسا ، في محل ويفرحن . ويظهر الرجال سرورهم برمى السلاح . وتقام الولائم . ثم يشرعون بالاحتفال بالزفاف ويسيرون بالمحروس الى منزل العريس . وقد كانت عندهم عادة تقضى على المدعوين بتقديم الهد! . وعلى المهدى لهم بالمقابلة ، اما الآن فهي متروكة .

هذا يدلنا على أن ليس فى أعراس النصريين شى يجلب النظر . ويزعمون أنه يعطى الى اله وس قبل دخر أما بيت الزوج قدح من زجاج فتضرب به جهة الباب ، تكسره . (الزوجات عند النصيري .) — لم بؤثر عرائصه بين استفراش الجوار ولاس يو-بد بينهم من يتزوج بعدة زوجات كما هو الحال عند السنيين . والاغنياء من هؤلا، يضمون كل زوجة

من ازواجهم في منزل مستقل .

(الحتان عند النصيريين) - يختن النصيريون اطفالهم بين السنة الحادية والعاشرة من عمر مم وقد كانوا يحتفلون بالحتان كميرهم المتفالاً عظيماً على ان هذه العادات لاترال تندرج ، لانطفاء ، والاندراس .

(مَشَاعُ النَّسِيرِهِ بِنَ) - يزعم بعضهم ان اشابخ النصبريين حق الدخول الى اى بيت ارادوه. ويباح لهم كل شيءُ . ولكن لم نظفر بدليل يؤيد هذا الزعم المجرد .

* *

بما اننا بحثنا فى القسم العمومى من كتابنا عن عادات النصيريين الفديمة المنبعثة عن اسس نهم ، اثرنا هنا الاكتماء بذكر بعض العادات المحلية فقط .

[٣] - الارقام الامجماعية - ها نحن نذكر بنض المرقام التي حصلنا عليها في قضاء صافية :

(مواجرو النصيريين) -- يخمن عدد المهاجرين الذين هاجروا ، ن هذا القضاء الى الميركا بعشرة آلاف او خمسة عشر النا من النسمات .

(المؤسسات ، والرؤساء الروحيون) — يوجد فى مركز البضاء جامع ومفنى وامام وفى جميع الرى جامعان او ثلاث وفى كل واحد امام ، اما المسيحيون فلهم (١٧) قريسة فى كل واحدة منها توجد كنيسة ولكل كنيسة راهبان از ثلاثة .

(المساكين فى مركز القضا") — :ن عدد المساكين الذين قام الطعامهم بضع عائلات فى المركز يتر'وح اين (٥٠٠) شخصاً . ويوجد هناك مقد'ر «٩٠» من ايتام الاصفال الذين لاكافل لهم.

(حالة السكان) — ان عدد المتاهاين في هذا النضاء يخمن بمقدار «٦٣٢٥» من المتاهلين شم من الذكور ، و «٦٩٢٥» من الاناث. «بهذا يكون ثلث السكا من المتاهلين شم يقابل هذا المقدا « ١٩٣٤» ذكوراً ، و «١٣٠٨» اناثاً من العزاب ؛ شم يدجد «٤٣٤» من الارامل و «١٠٥٥» من الايامي . و «٣٤٨» من المطلمات . وعلى هذا الحساب يكون مجموع هؤلاء ثلثي جميع المكان .

ویرجد فی القضاء من البکم والصم وا^نممی (۱۳۳) می الذکور ، و (۸۲) می الانات و(۸) من المجانبن الد بور و(۲) من الاناث .

وشدد المأمورين من السافيتيين عبارة عن همه، شخصاً .

(الصنوف الاجتماعية) — يُوجد في هذا القضاء على التخمين « ١٠٠٥ » شخصاً من الزراع و « ١٠٠ » من العمال و «٢» الزراع و « ١٠٠ » من العمال و «٢»

من الاطباء و و۳۰۰ من معلمي البنيان . و « ۳ » من المعلمين وطبيب للاستسان . وعلى هذا كون عدد ارباب الحرف « ۹۰۰۰ » شخصاً

(مقدار الكسب) — يتراوح بين « ۱۰۰ » و « ۲۰۰ » شخصاً عدد الذين كسهسم اقل من الف غرش فى السنة . وعدد الذين يربحون اقل من خمسة آلاف يتراوح بسين « ۳۰—۶۰ » شخصاً . ثم الباقون فدخلهم السنوى يزيد على هذا المقدار .

(افراد المائلة) يوجد فى هذا القضاء « ٢١٣ » من العائلات التى يبلغ عدد افرادها الى « ٧ » . « ٩٢٢ » منها لا تتج'وز افرادها الثلاثة . وهذا يدانا على ان آكثريةالقضاء تتائف من العائلات الصغار .

(مقدار الكاح والطلاق) — يزعم ان قد حدث « ۲۲۳ ، نكاءاً فى ظرف خس سنين ، اى من سنة « ۲۲۳ » الى سنة « ۲۲۸ . فنهم «۲۰۸» نمسلمين و « ۱۰ » للاروام و « ۵ » للمارونيين ، واكثر المتامين كان سنهم بين « ۱۵ — ۲۵ » . ولم يمع من الصلاق الا « ۳ » فى السنة .

اما فى السنين الحمس الاخيرة فكان عدد الزوج « ٣١ » سنة « ١٣٣٩ » و « ١١ » سنة « ١٣٣١ » و « ٣ » سنة « ١٣٣٢ » ولم يحدث فى سنسة « ١٣٣١ » بنه شي ً . اما الطلاق فلم يزدد عن واحد فى السنة .

« دور الحبس ، — يوجد في هذا القضا " سجن واحد لا يستوعب اكثر مر «٣٠» شخصاً .

(القاتلون) — حدث فى القضا ً (٤) جرائم من القتل من ١٣٣١) و(٩) منه سنة (١٣٣٢) وكلهم من الزراع .

(الجنح) — حدث في القضا (١٠٥) جرائم من الجنح سُنة (١٣٣١) و٣٥ منها سة (١٣٣٢) واكثرها على التدريج الضرب والجرح نم السرقة . اذ حدث سنة (١٣٣١) ٣٥ جرما من نوع الضرب والجرح و٣٣ من السرقة وني سنة ١٣٣١) حدث ١٧ حرما من الضرب والجرح و١٥ من السرقة . وعلى هذا الحساب بصيب كل ستة ايام في السنة جرم واحد.

١٠ -- الحالہ الروميہ والسوبہ الفكربہ

اننا سنشرح الحلال الرزحية التي كونتما لمعتقدات الدينية ل النصيريبين اثنا البحث عن ادبياتهم. وعليه نكتفي هما بالاشارة الى بعض الاوصاف الحاسة التي يتصف بها نصيريو قضا صافيتا.

المنان التعليبين في هذا المقضائر ليبيوا من الحشونة على درجة يتجيرهم، من التهليريين في الاقضية الاخرى ، يل هم يتوخون في مناسباتهم الاجتماعية طريقة اللين والبركينة والهذا السبب لا يمكن العثور في هذا القضائعلى من سلك سبيل الشقاوة او اللصوصية ، ولقد برهنت الجداول الرسمية على ان الاشقائ الذين خرجوا في السنسين الاخيرة لم يكونوا من اهالي سافيتا ، حتى ان إلاشقيا الذين كانوا وافرى العدد في هذا القضائ قبل السنين الاخيرة لم يكونوا إيضاً من سكان القضائ .

ويجب ان لا نحسب هذا اللين في هؤلا " السكان من السجالا الروحية الثابتة . بلي لا ربب في ان تحت تلك الرياش الطاووسية شخصية تتدفق فساداً وغشا . وكم لهذه الشخصيات الحليمة من فورة ، وكثيراً ما تنقلب العشائر المتحابة اعدا " ألدا " لبعضها ، فكل فرد من هذه العشائر يحمل بين جنبيه روحاً غايتها الاحتفاظ بمنافع عشيرته بالودائط المطلقة مشروعة كانت ، و لم تكن . ولهذا السبب لن توجيد بين النصيريين انفسهم محسة صادقة ، او اخوة حقيقية ، تاهيك عن المودة بينهم وبين النصارى . وان المودة والحسنى التي يتظاهرون بها هي جعلية ووقتية . وان آثار تلك الارواح المتقلبة ، والوانها لا تدتقر ولو برهة قليلة . بل هي على تحول دائم ، ومع هذا فان هذه المنافرات ، وعدم التحاب ولا يسوقهم الى الانتقام الاعمى ، ويندر ان ينقلب الى خصام قسفك فيه الدما " .

وقصارى القول أن طبيعة المين والسكينة في هؤلا القوم ممزوجة بغريزة الافتراس التي لا تزال على صورة دائمة كالبركان وهم لا يتوخون بهذه المفاسد ، والمفتريات مصلحة العشيرة بصورة دائمة ، ولا جرم انهم من الانائية بدرجة غيرهم من بني جلدتهم ، ونربما يرجحونهم فيها ، فمن الخطأ أن خسبهم عاملين مطلقا لمصلحة العشيرة ، ونعتبر حرنتهم وسكناتهم كائنة لتأمين هذه الغاية . اذلا يبعد عن احدهم اذا فاته النفع الذاتي ان يضرب بنصيرتيه عرض الحائط ، ويفتدي مصلحته بعشيرته وذويه وحتى بوالدته وابيه ولهذا تجدونهم قاعدين لبعضهم في المرصاد ، مستمدين في مكمنهم لكل ما يحتمل حدوثه كانهم من الجنود المحاربة ، هذا وان كانوا لا يتسارعون بلا سبب لاهماق الدماء على غير جدوي ، ولكنهم اذاحرموا من اخس آمالهم لا يوقفهم شئ عن ان يرتكبوا اليوم ما كانوا يخاشونه بالامس ، وبهسذا يسوغ لنا ان نعتبر كل واحد منهم هيكلاً المسلح .

ال المستقالذي يدير هذه الغثة التي تريد أذ تشرب دما بعضها باللين والسكينة والمجرم هو حب المعم والانانية .ثم اذا فكرنا بما هم عليه من البعد عن العلم والمدنية يتضح لما سبب تأصل دنه الحالة الروحية في طباعهم واستقرارهم عليها . وان وجوعهم لتسامين

صالحهم الذاتى بطريقة سلمية ؟ او خفية نشائم عن احتكاباتهم وامتزاجهم بالنابس، والا فسلا تجد لهذه الطبيعة الساكنة اثراً فى الحوتهم الذين انقطعوا عن الناس وكمنوا فى طى تلك الجبال الموحشة . واولئك هم اشد بعداً من هؤلاءً عن الانس واللين .

يبلغ عدد الذين يعامون الكتابة والقرآئة بدرجة بسيطة من النصيريين الى (٩٥) في المائة , وعده المنسبة لا يتيسر لنساء المثور عليها في الاقضية الاخرى . فيجب ان لا تعجب من خشونة طباعهم . لان الحشونة ضرب من البعد عن المدنية ، او نوع من الجهل.

١١ -- الاموال الصميد

يمكننا أن نقسم قضا صافيتا إلى قسمين ، الأول سيف البحر ، والثانى الانحا الجبلية الوعرة التي يسمونها والجرد، هذا وأن يكن هوا القضا جيداً لطيفاً ومعتدلاً بصورة عمومية ولكن القرى الموجودة في القسم الثانى أرجح من غيرها منساخاً وهوا "بسبب ارتفاعها ، وتنحيها عن الستنقمات الموجودة في الاصقاع الساحلية.

اما ما، هذا القضاء فنه المتبع الموجود فى برمانه مركز القضاء الذى ينبع من دبوة وتليجه، وهو ما، سلسال، على غاية من المظاف، والصفاء ويزيده ميزة ورجحاناً كونه كلسياً بنفع المصايين بالامراض الكليوية. ويعثر فى سائر انحاء القضاء ولاسيها فى ناحية الجرد على هكذا مياء نقية صافية.

وتوجد فى آكثر القرى آبار تقوم بسد العوذ. واكن سكان الاصقاع الساحلية لا يزالون فى ضبق شديد لندرة الماء فى انحائههم . وبعض سكان القرى هنساك يضطرون الى جابه فى الجراد على كواهلهم فيتكبدون تلك المشقة ، ثم لا يكون الماء نقياً ، بل يتدنس اثناء النقل ، ولهذا فان مسئلة الماء اصبحت عندهم من المسائل الحطيرة ، لاسيها وقد تكون واسطة لتسرب الامراض اليهم وانتشادها بينهم .

اما بيوت هذا القضاء فأنها لا تنطبق على أأنواعد الصحية كما ذكرنا عنها اثناء البحث عن المركز ، واكثرها مرتكمة حوله أكوام الزبل ، فاذا علمنا أن حيوانات الزراعة تبيت في داخل تلك البيوت ، وفكرنا بعدم اعتناء القروبين بالنظافة نعلم ان هذه المسآكن ، وتلك العيشة هي قبر غير محسوس معد لتلك الاجسام التي لا يزال الاضمحلال يدب بها ويستدرجها الى ان يصل بها الى الفناء .

ولو لم تكنّ تلك الجيادة في الهواء، وهاتيك النظافة والنقاوة في المـاء لزجت تلك المبيشة السيئة بالصحة العامة في مهاوى الردى. واننا لم تقصد بهذه العبارة مدح الحـالة

الملعلجية ولا الاغضاء عن ذكر ما ينتابها من الاطهاض. لان الحمى المرذغيسة والامراض العينية وغيرها من الامراض العمومية لا تنفك تهدد صحة هذا القضاء بخطرها.

ان الانهار الجادية في هذا القضاء وعلى الاخس نهر الابرش يجرى قريباً من الساحل في مجرى غير متنظم فتتسرب منه المياه الى خارجه حيث تكون احواضاً صغيرة تستقر فيها خراثيم المرض و وهذه المستنقعات اوجبت استفحال الحمى المرزغية و استقرارها في ذلك القضاء بصورة شاملة ، بعذا وان كان يعثر على هذا المرض في الانحاء الجبلية بنسبة ما هي عليه في الساحل ، مع انها خالية من المستنقعات ولكن لم يكن هذا الا عن كثرة اختسلاط السكان ببعضهم ، ثم من الاستعداد الذي اوجدته فيهم المنون الطويلة ، ولهسذا فان امواج الحمى المرزغية التي تتدفق من الساحل الى الداخل لا تزال تكتسح السكان وتلتهم حياتهم ، ويروى الاطباء هناك ان قد يصاب بهذا المرض مآة من الناس في كل سنة .

ثم ان مرض العيون هنساك لا يزال على وطئة شديدة والرطوبة من جهسة عيوعدم النظافة من جهة اخرى جعلا لهذا الداء مجالاً واسعاً فى الانتشار والتفشى. فيصاب به كل سنة آكثر من الفء وخمسة فى المائة منهم لا بد ان ينقلب معهم الى العمى.

ثم يوجد فى القضاء غير هذه الأصراض داء (سل الرئة). ويوجد فى القرى الكائنة فى الشرق الجنوبى من المقضاء، ولاسيها فى (برج سافتا) كثير من الاشتخساس المصايين بالسل:

ويروى وجود كثير بمن اصيبوا بمرض الكبد المزمن واحتقان الطحال . ويقول طبيب القضاء ان عشرة فى المائة بمن ينشط من مرض الحمى المرزغية يصابون فى هذه الامراض. ويروى ان الامراض السمية قليلة جداً فى هذا القضاء . ويقول طبيب القضاء انه لم يعثر الاعسلى شخص واحد من المصابسين بمرض الافرنجي و(١٠١—١٥) بمن اصيب بمرض حرقة المول ،

دخلت اصماض الحمى النمشية والقوليرة آلى هذا القضا سنة ١٣٣٧ ولكنها لم تحدث اضراراً مهمة . ثم يروى ان قد حدث منها بضع حادثات فى الثلث الاول من سنة ١٣٣٧ ولكنها كانت محدودة ايضاً. ولهذا فان مجموع عدد الذين اصيبوا بهاذه الامراض لا يجاوز العشرات .

ثم ان الادارة الصحية في هذا القضاء ناقصة الترتيب. لان طبيب واحد لجميع القضاء لا يستطيع ان ينهض باعباء الامور الصحبة ، لاسيما اذا كان محروماً من كافة

الوسائل والوسائط. وثراء يتسألم قبل عبكل. ثني من عدم وجوء الله العلية لدرجة كافة.

ثم لا توجد صيدلية في جميع انها "العصا". ولولا ما يجلبه الطبيب من بعض العقساقير بصورة خصوصية ، لكان اص القضا" موكولا الى القضا". وبما يجسدر بالذكر ويستلزم المذكر وجود قابلة متفنسة في هذا القضا "تقيض الى نسائه الشف". ويجب على هؤلا "السكان ان يعرفوا فضل هذه السعادة التي رمتهم بها الصدفه . واكن لا ادرى هسل يسلم بهذه الحقيقة اولئك المصيريون الذين غابتهم التخلص من هذه الحياة التي يعتبرونها كردا "وسنخ ، والتعلى الى الانتخراط بسلك العالم اشور ، عالم الكواكب (") ،

-- + + --

الادبيات النصيرية

١ --- الحالة الروميد فى التصيريين

بحث رهيق — في الهسم العمومي — عن معتقد ومذهب النصيريان العاطنسيان السلسلة الجبلية الواسعة المسهاة عاسمهم والكائنة في الباحية الشهالية من سورية والممتدة الى داخل اطنه و لا جرم ان ذلك البحث الضائل كشف النهاا على الحطوط التاريخي لهذه العلة التي هي من غلاة الشيعة وين حصائمها الموصة واسسها الدينية و وشنشتها المذهب مثم انبي تكلمت عن احوالهم الاجتماعية واوصاف سياتهم العمومية حين البحث عن فضا صافتا ، والهساء فقد حصل لديد فكر احمالي في خصائص هذه الفله ، وفي افاعيسل محيطها المتوعة .

على اننا نرى قبل الافاضة فى البحث على الدياتهم والنقبل على تحابل حالته الروحية وتشريحها ومستندين على والدين و الذي كان ايم بثابة السجة الودية الموروبة بتساسل الانسال و ثم على والحييط والذي ها عدارة على مجموع الافاعبل لطبعية والاجتماعية والانسال و تأثير العرق والاقليم والوسط جعل النصيريين (فئة خالية) لا تد ترعلي لون ولهذا فان حالتهم الروحية عبارة عن كوتهم خيالين عيماً .

واذا ارحمنا النظر الى ديانتهم نراها (مُخلوقُهُ الَّذِب) بعجرها وبجرها. وما كاد

^[*] داجع اول سورة في كتاب « الماكورة -- لسليمان الاذني »

وت أيسل دين معولا والقوم الذين انتزعوا لهم من شخصية على الغياب مطالب سآلها بملفقات الله والمعالم ملفقات الله و ودخلوا في معتقدهم ليل فضاء فسيج من الحيال وفهموا ان تلك التبخصيق الجمهة اوقفلت دور الشمس ، وكلت الموتى كالمسيح .

وقال ه نصير النموين ، مؤسس هذه الديانة في كتاب له : ، و الم المسبح ، او جوائيل سهاه بالقارى ، والصادق والجمل والبقر والاوح ... ، الح ، وسعى لان يؤلف ين هذه الاضداد المادية والممنوية باغرب ما يكون من الافكار الحيالية ، ثم لمن و مجلس بن حدان الحصبي ، احد صناديد هذه الطائفة ، خلق النفسه مسيحاً القذم من سجن بندادا ، واخذ يتجبح بهذين البتين :

قال لى فى المنسام اب شفيق . انت يابن الحصيب حر عتيق ، انت بالحجب آل احمد ما عشد ت طليق بحبهسم مرزوق

لا جرم ان النصيريين لا يعتقدون بوفاة على . وعليسة أخذوا يرتادون لهسذا الآله الابدى عرشا خالداً ورفعوا بابصارهم إلى السماء فارتهم لبال سورية قمزا جليسلاً فاته من نور تحف به الكواكب الدرية ، فاتخذو عرشا ، بل سكنا لا لههم . حسكما فعل قدامى الكندانيين والآثوريين - . ويزعمون ان الغشاوة السودا في القمر هي ، هو قائلين :

- ها هو ، وما تلك الغثاوة الداجية الاهو. متوج بالنور وفى قبضت الصارم الممهود ، ذا الفقار

ومع هذا فان هؤلاء الذين شربوا من رحيق المجوسية المعجوز ، عين ذلك الحكاس المتدفق بالحيا.. ، لم ينسوا بعد القمر هاتيك الجنود النورية المتنزة فى فضاء السها ، تلك الثوابت والسيارات ، ثم سلكة النور ، ولاسيما المجرة .

وقد برهن النصيريون ابنا، السما على انهم مسورين بنطاق الحيال ، منسذ تا سيسهم عظربة الهبه ط ، المعهودة .

كانوا - على زعمهم - يباسرون علياً وهم كوآكب لامعة بل انوار ساطمة ؟وحوله عجد وسلمان برمقانه بنظراتهما ، ليورانية .

هكذا ما رال النصيريون يمدون خطواتهم وراء طير خيالهم الطائش حتى عثروا على اللهم السائش على عثروا على اللهم السمراب، والاب والابن وروح الندس الثلاثه . فمثلوها بالمعنى والحجاب والباب، واوحدوا سراً للنصيرية يتاثلف م ه ع ، م س ، .

يُعْمُونُ أنهم ظُلُوا سَبِعِينَ قَرِناً وَهُمْ كُواكِبُ نُورانِيةً ، ثم كان ذلك الحطامُ الحيالي ، وكرت بعده الادوار ، وعقبت ببضع تجليت . ثم ان إذلك المعبود الذي يتراآى على هيئة شيح ذي لحية بيضاء ، او شاب وأكب على اسد ، او طفسل ؛ اهوى بهم من الساء الى اللازش الدولها لمخيم المعينالية البيلوية الجيلو اعمالهم ، وعلن يلايم هدانا الاهتمان ، بل لا يلمن المهيم الله المعلمة الملفى والحجواب والباب ، ويسيدهم شموسا ساطعة كما كانوا من قبل .

وهذا النسق النريب في التخيل يدانا على ما طبعت عليه اهواو هم من الافراط وهم يؤجمون على هين الولايرة و ان لا توسة لحياة الدنيا . ولا تكون الشمادة الابالايمان بهذا التغليث والهذا يكون التعلق بالاعتفاد والاكتفاء به و ثم الاقطاع عن جبع التغليث الدنيا و يعن العلم والجهد والاقدام امراً طبيعاً . فإذا اتبع هذا العدراط السوى — بزعمهم — واحتفظ بذلك المعتقد فلا بد للانسان ان يدخل في زمرة تلك الشدوس النيرة . ولا جرم ان حذا الدين هو الذي يسمد ابنا البشر وهو الحقيقة الناصعة . فاذين لا يؤمنون به لا بد لارواحهم ان قسخ وتنقلب الى بهيمية سافلة . وقصارى القول فالا يستكبر على المعتبريين المذين يتبسون عنقاء الحيال عمالهم امر الحياة وافصرافهم عن الجذ والمعتبى وهم بنيم بنيم المناس واستحقارهم اياهم ؟ لانهم يباهون بهذه المعتقدات الني يدعوهم الميها ديهم ويفاخرون بها .

ثم أنهم يرهمون أن لا أحد غيرهم بفهم شر الوجود وهنقيقة الكون. فما أضل هؤلاً الطائشين الذين ختم العمه على قلوبهم فجاوًا بما خلقه خيالهــم وجعلوه حقيقة ، بــل هنديم !

ثم انهم يموهون هذا الاعتقاد المخلوق ، بنقوش وزخرف مكذوب ويقولون: خلق علمان الفارسي الايتمام الجمسة . فقداد يتعهد الرعود والصواعق والزلازل ؟ وابو الدر سولج بالنجوم والكواك ؟ وعبد الله بن رواحه ملزم بادارة العواصف والرياح ؟ وعنهان ما مور بتفقد الحرارة والاجسام ؟ ثم على قنبر التصرف بالاربواح . وبعقيدتهم هذه التي تذكرنا بآلهة اليونان ، يبرهنون على أنهم اصدق الاخلاف لا ولئك الاسلاف الحيالين ، ثم لابد من أن يعجب الانسسان لادخارهم هسذا المعتقد ، واحتفاظهم به حتى في القرن المخترين المتعدن . ولا جرم أنهم لم يتمكنوا من هذا النجاح الا بتلك الارواح السكاتمة . لانه لايسوغ في دينهم أفشاء السرحتي ولا لنسائهم . ويعتقدون أن معني الجهاد الذي جائت به الديانة المحمدية هو عيارة عي هذا .

وهكذا فان ديدنهم طمس المعانى الظاهرة بغو اش خيالية ، ثم يرجعون فيها الى التا وبل على حسب الاهواء . فيقولون ان حقيقة الحيج هى معرفة بعض اشخاص معلومة ويتخلبون الاركان المادية كالبيت والسقف والارض والقباب والباب والحلقة الى اشخاص معنوية كمحمد وابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجعفر الصادق .

وعندهم للاعداد رموز خاصة ، وعليه فلكل من الاعداد الموجودة بين الحدية والاتى

عشر مداول جساني ،

وقصا ى القول ان النصيبيين لتقلبها لمله بهالة الماحية خريبة بضغط تلك العقائد التي ولدها الحبال المجرد عن كل عقل وادراك و علصوا من العظمية واللحمية الى شخصية مؤلفة من الوهم والحيال . ولهذا لامندوحة لهؤلاء الذين اصبحت اسملهم الدينية بمومعتقداتهم في الكون ، و آداؤهم في الحياة ، ونسق عيشهم ، واصادهم، وحالتهم لدى الاغتار، وماهية عيطهم ، كلها مسرباة بالحيال ، من ان تكون حالتهم الروحية مشربة به أيضاً الله .

وهذه الحالة الروحية على التي جعلتهم سياويان كالمجوس عومن معتقطى التقاسخ كالدروز عوربطتهم بالتثليث كالنصارى وهي التي حببتهم بادوار القمر المنبر ، وبعاوية السياء العالية ع وبحمرة شروق الشمس ، وصفرة غروبها عثم باطافة النسيج ودقته .

ولنعلم ان خيال النصيريين هذا الذي لايزال يخدعهم السعادة العروج الي السهاء وعالمُ المجرة ، والوصول الى انوار الشمس الساطعة ، والتمتع برؤية الآله الواحد ، ابعدهم عنُ ان يكونوا امة تستطيع ان تعيش في هذا العصر .

وليعلم بنو هذه الفئة الحيالية التي ترى الحياة لباساً مدنساً ، وتظن إن لاقيمة لهذا الكيان العضوى ، وتعتقد ان سائر الاديان والعلوائق الحياتية لباس ، والتعيوبة جسم ، وتتهى لان تتحكم على كل دين وشخص ، وتقدس فى دينها الكذب والرياء ، والنفاق؛ نير ليعلم ابناؤها انهمان لم يهجروا هذا الفلو فى الحالة الروحية، فلن يكون لهم نصيب من السمادة الحقيقية فى هذا المعترك الحياتى الذى يتطلب سواعد من حديد وادمغة تدك بعزمها الاطواد.

فليرتادوا النور فى النجوم، ولينظروا ما شاؤا الى انوار القمر، ولكن لا بد لهم!ن بهووا فى مهاو من الذل وإلحسران بعيدة عن معنى الانسانية، بسبب تلك الحالة الروحية إلتى تقوض الوجائب المدنية وتهدم اسس الحب الاجتياعي المتبادل.

ولن يعرجوا الى علين السهاوات ما زالوا بعيدين عن التعقل والاخان والعلم والمدنية بسل الهم ليسقطون فى دوكات الاضمحلال او يطوح بهم القضا الى الفناء الحساله اذ لا حياة فى هذا المعترى الالقوى الشديد والعاجز الضعيف محكوم بالموت المحتم وليسمع النصيريون هذه الحقيقة المرة من هذا البيت لعلى (د .ع):

يميش قوم ويموت قوم والدهر قاضما عليه لوم

فما اجدر هؤلا الحياليين بان يفتكروا بان لا لوم على الديهم بامانة قوم واحيا آخرين وينتبهوا جذم الصبيحة من سباتهم الجامد!!. a seein milk i

.1

النها . ا م الملا الادبية في النفسيريين الم

ان النسائيسي بين الذين لا يتمال دينهم وحريفهم ، يسقيهم من رقيق الخيسال كاساً دم لما في منذل الوسط الدوري الذي يتدفق بالبدايع والمحاسن يعترف ألهم باستحوادهم على عناصر الشعر والصنعة الادبية كما يجب ان لا يتكن تجردهم من جهاز الجدال الحيوى .

يُولد النصيريون مفطورين على حب الحيال بسبب موروثاتهم العرقية ، ثم يقبل المحيط الحيط الحيط الحيط الحيط الحيط الحاربي فيكشف عن تلك الملكة الفطرية وينشا ها نشئاً نامياً وناجحاً .

هذا وأن لم يطلع احداث النصيريسين على ديانة آبائهم الخيالية ما لم يبلغوا اشدهم ، ولكن الحيط الحاوجي وشرائط الحياة هناك تاخذ تلك الحاسة الموروثة بالهوينا وتتدرج مها الى غاية كالها .

" لا حظ للاحداث التصيرية أبل اتمامهم السنة الثامنة عشر من عمرهم، ألا التمتع ببدايع المحيط الطبيعية والأكتفاء بها . فيشعرون بوجد عميق حينها يبصرون على هاسار جبالهم الشامخة ، ذلك الشروق السورى الزاهم ، والغروب العسجدى الساحر ، فتسادة يرون ملكة النور كمين فضية ، وآونة كنافذة ذهبية تميج النور الساطع .

وما الطف مناظر هاتيك الآقاف السورية ، لا جرم انهم ينه سون فى وجد خيالى تجاء تلك الالوان والبدايع حينها يمتعون النظر بتلك القرى الكثيرة التى وفاها نصيبها س الوان المخاسن الفجر المضدم ، او الشفق الذهبي الارجوانى الذى يقوم كل يوم على دؤس تلك الربي الزمردية . ثم لما ينسحب نور النهار مودعاً تلك الاسقاع المرثية ، وترسم فى فضا السهاء تلك النقوش الباهرة بالوان عندمية ، وصهبية ، او فرجوانية ، ثم تنقل الى سمرة ، واحلولاك ، فتلمع الكواكب الدرية . هنالك يكون اولئك الاحداث الحياليون من بني سورية منتظرين انفجار عين السهاء ، وافاضها النور الدافق من ورا تلك الربي القائمة المامهم كالظل القائم . ولا يلبثون قليلا الا وينجلي لهم ملك المنها ، ذلك الطائر اليمهرن ويحلق في المفساء ، ويخترق موكب الكواكب ، ويرسل من نوره الفضى ما ينسر السما ويملق في المغساء ، ويخترق موكب الكواكب ، ويرسل من نوره الفضى ما ينسر السما السماوى ، ويتراكضون الى رؤس الهضاب ويمدون ايديهم لتصل اليه ، او يثبون لملهسم يصدون ذلك الطائر الآلهي .

يا للسعادة . . . ما الطف هذا القمر وما ابهجه . . . ولله شروقه كل مسا من حفاف تلك القبة الزرقا ، باشكال مختلفة . . . يكون هلالا في بضع ليال ، ثم نصف دا ثرة ، ثم بدراً تاماً ، وهكذا لما يراء احداث النصيريين في ليال سورية المذهبة على هــذا التقلب المجسوس ، فلا يملكون أنفسهم من الانشغاف به اكثر من كلكوكب سهاوى . لاسيها اذا كان بدراً كاملاً ، فأنهم يرون فى صحيفته حاجبين وفماً ، ثم باقى الحطوط الوجهية ، فيحسبونه وجهاً نورانياً بطل على هذه الدنيا من سمو مقامه .

ثم اتهم يبصرون الحجرة التي تشغل تلك القبة المكوكية ، فيفكرون الى اين مذهب هذا الطريق النوراني . ويرون انفسهم تصغر تحت عظمة تلك السماء الرقيعة ، ديار النور والضياء . ويغشاهم من سحرها وجد ينسيهم انفسهم .

ثم تائيهم المواسم الادبع تباعل وتهدى الى آقاقهم افخر الهدايا والطفها . يشاهدون سها " زرقا مرسعة بفتات من سحاب كالعهن المنفوش عثم يلوح لهم المحر المهم عن بعد كانه صحيفة سمرا " ، ثم مناظر تلك الربى الزبرجدية ويسمعون تغريد الطيور الساجعة عثم ينقلب الحال الى سكون سائد ع وبرون حينشذ نوراً فياضاً يزج على المحيط بسبات عميق ثم ينتهى الصيف الذي كان يغرق تلك الاسقاع بطوفان ذهبى ويبدأ الشتا فيرون الربى مجللة بالناج الابيض عثم تهاجههم المواصف الصرصرية ، وتكانف عليهم الامطار الدائمة ، وتتلبد آفاقهم بالغمام القاتم ، فتحملهم عصبية دوحية تجعلهم ينتظرون ملاك الربيع على مثل جر الغضا .

وقصارى القول أن فتيان النصيريين يشبون وهم بين تلك المؤثرات الطبيعية التي تقيض عليهم بالبدايع والمحاسن وبهذا تكون احدى ملكاتهم الذهنية نامية متفيضة فتنكشف بهذا الوسط الصالح . اما ملكاتهم الاخرى فانها تبقى معطلة عقيمة . مضحاة في سبيل اختها النابغة . ولهذا قان الدور الاول من حياة النصيريين يبعث الروح في طبعهم الحيالي الذي فطروا عليه . ويميت فيهم سائر الملكات الذهنية ويعيدها .

لا حاجة الى اعمال الذهن للاطلاع على ان احداث النصيريين الجاهلين لا يعرفون شيئاً غير المتراب اليابس، ومهنة الزراعة على النسق القديم، وانهم لا علاقة لهم لعلم. ولذلك كانوا غسير قادرين على المحاكمة الذهنية، وظلت قواهم العقليسة محرومة من كل فيض ونمو.

ثم ان الحياة عندهم التي لا نصيب لها من القصبات المنتظمة ،ولا من الطرق الواسمة ولا من النظافة ، والشرائط الصحية في المعيشة ، ولا من المدارس والمصانع ، ولا من المؤسسات العمرانية والعرفانية ولا من كل ما تتطلبه المدنية والرقى ، جعاتهم محرومين من العلم العملي الذي يستند على النظر والتقليد.

وهكذا فان النصيريين الذين يشبون بادمغة بعيسدة عن كل فكر ، مجردة عن كل عزم والادة ، لا يكون لهم نصيب من الشعود البشرى والاجتماعى، ولاحظ من الميل الى المعالى والكمال . لانهم يرون آبائهم وكبرائهم لا يمبون بعضهم ، ويشاهدون تباعد التصيريين عن

ذويهم ولاسيها يطلعون على عدوانهم وبغضهم لمن لم ايكن نسيرياً م أنه الله المكان لان يجلى فيهم الشعود البشرى ، او ترقى لديهم الاحسالهات الاجتهاعية ولا يشعرون بمدى الوطن ولا قدسية العلم، حتى يوجد عندهم ميل لاعلام شانهما. والهذا فان هذه المعالى التي لم يعثر عليها فكرهم لا تدخل لهم قلباً.

ساقتهم الطبيعة لأن يتحروا الوسائل لاملاء ما اوجدته المحرومية فى انفسهم من الفراغ فهبت لأمدادهم طبيعة المحيط، والدفقت على قراغهم المطلق واملئته بفجرها وشقها، وشمسها وقرها، وارضها وسيائها وتجومها وطيورها، وسهولها وتجودها، وغيرها من العناصر البديعية.

لاسيماً « الحقيقة المكرّومـة » او « السم الحنى » الذى لا يزالون يسمُّون صنداه من آبائهم ، كان لهم وكناً يا وى اليه خيسالهم ، ذلك الطير الحر النورانى وهدفاً مرتفعـاً يعرج اليه .

تم بعد ذلك الانتظار المديد لا يلبث كبراؤهم ان يجتمعوا وبكشفوا لهم الغطاء عن سر (ع ، م ، س) . ويشرعوا بتلقيحهم بكثير من الخيالات الغامضة ، ويومئذ تقبل تلك الادمغة التي جعلها المحيط والسرق الموروث مهيأة لتلقي كل خيال ، وتعتنق هدا الدين الحيالي المجرد عن كل خصيصة حسية و عقلية ، والموافق لما قام في اذهانهما من الافتسان بالحيال . وكاما عالجوا الاطلاع على نقاطه الغامضة باعمال الذمن ، يزج بهم في الاضلال ويبعدهم عن كل حقيقة وعلم .

هذالك يعامون ان للحياة وللطبيعة التي تحيطهم معان اطنة . وهنالك تحكون السهاء والقمر والشفق والشهس وكل ما كانوا يشعرون به من العناصر البديعية الحيالية في نظرهم اركاناً لمؤسسة خيالية اعظم من الاولى واعلى ، ثم يشوعون بارتياد الوادوالكلمات او الاشارات للتعبير عن تلك ا قاصد الحياية التي يعجزور بمن ابرازها . فيحكون البدر والهلار والسهاء والحمر في نظرهم اشكالاً ظاهرية ، ثم المذاهب والاديان التي تحيطهم حجاً خارجية " . وهنالك يستحوذ ذلك الحيل الذي نقط من عقال العقل ، وبعد عن الحاكمة المنطقية على ارواحهم بعد ان يستفز الادمغة بهياج اعمى . وبومنذ تشعر تلك الحاكمة المنطقية على ارواحهم بعد ان يستفز الادمغة بهياج اعمى . وبومنذ تشعر تلك الأدواح التي شغفت باظهار هياجها المرافق لذلك الحيال الفيد في) ، آلههم الساسي على الارواح التي شغفت باظهار هياجها المرافق فناك افهام تقلبات (على) ، آلههم الساسي على وجه القمر ؟ وتضع للةباب السع اسها، سعد ، وزينب وغيرها ، ثم تدمى محداً وسلمان ومقداد الذين هم اركان الديانة باسم البطريرك والراهب وغيرها ، وهكذا يملؤن الآثار ومقداد الذين هم اركان الديانة باسم البطريرك والراهب وغيرها ، وهكذا يملؤن الآثار التي الدعوها بالرموز والمبهمات العديدة .

وقصاري القول يمكننا ان تجمل ما فصانا الى الآن ونقول: ان للنصيريين حالة ادبية

خيلهة بيخ ومة من الحسن والعقل بتأثير تلك الاسباب والافاعيل شم لهم ادبيات رمن يسة والمهادييات ومن يسة الاستان عمر المهم ادبيات ومن يسة والمهادة على المونة .

٣ -- تاريخ اوبيات النصيريين

اذا فكرنا أن النصوريين الذين ملكوا على اهم عناصر الادب ، ماض يربو على عشرة قرون . نعلم ان لهذه الإمة القديمة ثروة عظيمة من الادب ، وقاريخاً ممتازاً فيه . على ان افراط هذه الامة وانهما كها باخفاه اسرارها الدنية اوجب بقاء احكام مذهبها وحقيقته محت غشاء المجهولية حقباً طوالاً ، وهكذا كان الحال في آثارها واشعارها فان ما تثابر عليه من التعصب في التقيد لاخفاء آثارها الشعرية والادبية اوجب مجهولية تلك لآثار ، وابست تاريخ ادبياتهم عن البحث والتدقيق . هذا وان يكن لا لزوم لتدقيق جذور واسس اللغة العربية — لانها معلومة — التي ابدع بها النصيريون اشعارهم ؛ واكن كان من الضروري تدقيق الادوار الادبية التي من عليها هؤلا القوم منذ تأسست هيئتهم باسم النصيرية الى الآن ، وشرح ما تحتويه آثارهم الادبية من الدجايا والحصائص الخاصة . اذ لا بد لهؤلاء الذين نشأوا في اصقاع تختص باوصاف متنوعة من سورية التي كانت مسرحاً لمتنوع الحدثات السياسية والاجتهامية ، ان ير مموا تطورهم وتقلبهم في انعاء هم التي يبدعونها ، ولكن من اصعب ما يكون نيل ولو بعض ما يطلعنا على اوصافهم الروحية وسجاياهم الادبيه ولكن من اصعب ما يكون نيل ولو بعض ما يطلعنا على اوصافهم الروحية وسجاياهم الادبيه التي يجب ان يكونها فيهم تا ثير الرق والاقليم، والمحيط ، الحصول على بعض اشعار تساس المقام نستنهد بها على تأثيد الآراء التي نستنبطها ، اهيك عن التحدز للاستحواد على الوسائسل التي تمكننا من ايجاد، تاريخ مفصل لادبيات هؤلاء القوم .

حتى ان المستشرق المعروف (قله مان هو آد المردان) كر المردان المردان المرد المر

^(*) واجع مقالة الله عنه أ سعد () التي عثوانها (٢٠٠٠ - ١٠ ١٥٣٥ - ١٠ ١٠٠٠ الله عنه ١٢٠ (١٠) في نسخة ايلول سنة ١٨٧٩ من جموعة ٢٠ زنة علمه عنه ٢٠٠٠).

ينكشف لك الغطا عن سبب عدم تمكننا من تعميق البحث فى تاريخ ادبيات النصيريسين وتحرى ادوارهم وآثارهم الادبية .

واتما لم نظفر من شعرهم وشعرائهم الا يمساكتب في التآليف المذكورة من القصائد واساء اصحابها فقط ، ثم بالرغم عن ما توسلنا به من الوسائط الممكنة للحصول على هده الامنية اثناء تجوالنا في ديارهم ، لم نحصل ايضاً على ما يستحق الذكر ولهذا فانسا مضطرون لنستعيض عن البحث في تاريخ ادبياتهم بتدقيق بعض اشعارهم المدينية ، وتقادن بينها وبين ما ذكرناه من المؤثرات وتكتني بايضاح ما بينهما من الملائق والروابط . وقبسل ان نخم هذا البحث رأينا ان ندرج بعض الآثار الحطية (menuscret) النصيرية التي يمكن ان تكون دليلاً لمن اراد تعميق هذه الابحاث في الآتي . هذا وان يكن بعض هده المؤلفات مطبوعاً — كما بين رفيق — ولكن أكثرهم مجهول لا يعلم اين يوجد الآن .

كتب (firsepth Octafago) في عدد تشرين الثاني وكانون الاول سنة ١٨٧٦ من جموعة (fournal Octafago) مقالة عدد فيها الآثار الخطية التصيرية على الوجه الآتي:

- ١ كتاب الهفت الكبير للامام جعفر الصادق .
 - ٧ كتاب المراتب والدراج.
 - ٣- كتاب الطاعة من كلام صاحب الساعة.
 - ٤ كتاب حجة العارف .
- ه كتاب الدلايل في معرفة الرسايل لابن قاسم الطابراني .
 - ٣ كتاب التجويد للشيخ حاتم الطوماني الجديلي .
 - ٧ كتاب التوحيد للشيخ محمد بن سنان الزاهري .
 - ٨ كتاب الا-وس.
 - ٩ -- كتاب الحقائق لابن شعبه الحراني .
 - ١٠ -- كتاب الاكوار والادوار النورانية .
 - ١١ كتاب الطالقات.
 - ١٢ كتاب البحث والدلالة فى مشاكل العلم والرسالة .
 - ١٣ كتاب الجدول النوراني .
 - ١٤ كتاب الحجب والانوار للشيخ محمد بن سنان .
 - ١٥ كتاب التكليف للشيخ محمد بن سنان .
 - ١٦ كتاب الصراط.
 - ١٧ كتاب المصرية .

٨٨ - . كتاب الايغماخ ١٠٠٠

، ١٩ - كتاب جموع الاعياد بليمون زند قاسم الطيراني

٢٠ - كتاب المجموع.

٧١ - كتاب اليونان « لاهل الشمال » .

٧٧ ـــ كتاب الحاوى في واجبات التلاميذ .

۲۳ ـ كتاب الباطن . . . ٢٣

٢٤ -- كتاب التا يد للشيخ محمد الكلازي .

۲۵ ــ د ديوان سيدنا ومولانا الحصيبي .

٢٦ ـــ ديوان الشيخ على الصوبرت .

٧٧ ـــ ديوان الشيخ خليل النملي .

٢٨ - ديوان الشيخ اراهم الطوسي .

٧٩ - عينية الشيخ إراهيم الطوسي .

٣٠ ــ ديوان الشيخ يوسفُ ابو ترخان د الشمالي ، .

٣١ ــ ديوان الشيخ محمد بن كلازو .

٣٧ ــ ديوان الشيخ حسن بن مكزون السنجاري .

۳۳ - دیوان الشیخ صارم .

٣٤ ــ ديوان الشيخ يوسف الحطيب .

٣٥ - ديوان الشيخ ابراهيم شيح الميدية.

٣٧ _ رسالة باطن الصلاة .

٧٧ ــ رسالة الزردباشية .

٣٨ ــ رسالة الجوهرية .

٣٩ ــ رسالة المرشد .

وع _ رسالة الجنانية .

واذا امنا لنظر في هذه المؤلفات نجد اكثرها يبحث عن الديانة النصيرية ، ويتكلم عن مناسكها المتبعة . والمؤلفات من نمرة (٢٥) الى (٣٦) هي عبارة عر دواوين اشعار و [حسين بن خمدان الحصيبي وعلى الصوبري ، خايل النميلي ، ابراهيم الطوسي ، يوسف ابو ترخان ، محمد بن كلازو ، حسين بن مكزون المست درى ، صادم ، يوسف الحطيب ابراهيم] ثم [على بن صادم ، الشيخ حسن الاجرود] الذين سنذكرهم في المبحث الحاص ، الماهيم عن شعراه التصيريين .

م من شعراء تصارفيل . وما لنا علم بحياة آكثر هؤلاء الشمراء . ولكننا «رف منهم حسين الحصيبي الذي سبق لنا التكلم عن شخصيته . ويعرف عن حسن بن مكزون انه كان اميراً بحلبياً" وجذ قبل هسمذا التساريخ بسبعة قرون. ويزعم النصيريون ان لهم شعراء غسير هؤلاء مثل و محمد بن نشهي الحراني والمعز بن سمالح ، ومحمد بن حسن التلافري ، ثم بعد هذه المقدمة الحجملة خمَّلًا الكلام الى اشعار هؤلاء الشمرا ُ التي هي دينيسة بحتة .

٤ -- اشعار النصيريين الدينية

١ - الاناشيد الثلاث - ان لحسين بن حسدان الحصيبي آكبر مؤسس الديانسة النصيرية ، ثـــلاث أناشيد درجت في كتاب الباكورة يــميهـــا النصيريون «ترنيمه» وهذه الترتيمات تتلى اثناء تقاليد الدخول في الديانة النصيرية ، وفي الاعياد المعروفة ، وتقرأ على سبيل التفاخر والمباهاة من قبل شخصواحد ثم يشترك بترتيلها الآخرون.. وهذه هي :

- الترنية الاولى -

ا ظاهراً لم تنب عنا وباطنت ً لم تزل فردا صفاتك الحالةات حسى وبابك الساسلي حمدا اجبلداعيك واعفءنا وارحمما مضيقبلا وبمدا تحمد الله بالحق حمداً واختم صلاتى بالعين فردا

- الترنية الثانية -

منك بدى ظاهر الصفات وكل خير منك يأتى يا احد لم يحط منسه لا بصفات ولا بذات وجهك لى قبلة اصلى اليه من سائر الجهات يأكل كلى وانت كلى العلياً وفيك اختم صلاتى

- الترنمة الثالثة -

كلما نابى من الدهر خطب صحت يا جعفسر اله الانام انت دبي وخالقي ومليكي وانت ذو الكبريا ولي النعام وانت فوق السها على العرش تعلو وانت في الارض حاضر على الكلام وانت اساؤك الحسين وموسى وعليا وانت محي العظام

ان هذه الابيات تشف عن اعتقاد النصيريين بصورة واضحة . والهذا لا ترى حاجةً لزيادة شيُّ عليها . ويجب أن يكون لهذا الشاعر قصائد كثيرة من هــذا النوع ولكن لم نظفر بشيُّ منها . والقصيدة التي مطلعها :

الادبيات المتصيرية وحكم ساقها اليكم اخيكم عبد عبد لثاني عشر بدؤر

هي له .

[٧] - قصيدة الربوط - بينا سابقاً اعتقاد النصيريين في كيفية تعكوبن الكون وقلنا أنهم يزعمون أن قد كانوا كواكب في الساء ثم هبطوا الى الارض. وهذه العقيسدة الاساسية كانت محوراً يدور عليه كثير من اشعارهم . وقصيدة (الشيخ محمد بن كلاَّذُو) بهن شعراً النصيريين هي من هذا النوع . وهي تتركب من خسة وعشرين بيتاً. ومطلعها:

ذكرت زماناً كان لى قبل هبطتي ففاضت عبرتي وزادت حسرتي..

ثم بعد ان افسح هذا الشاعر عن ما عنده من الحسرات على لحادثة الهبوط ، تقسل الكلام الى ذكرى ذلك الزمن الزاهر فقال:

> فكنا يدار العز في اوج العلي نسير مع الاملاك في كل روضة

وبعد ان تكلم عن تلك الذكرى آلناضرة • اخذ يفصل عقيدته الاساسية ويقس قصصها فقال:

> فقال ساهبطكم الى دار الدنية واريكم حجي كسراب البقيعة اليه فلم يوجد شي. حقيقة فن قد عرفتي حين اظهر بينكم حجاباً ويفردني عن البشرية واخلصه من كل هول وشدة واسكنه في ظل روضات جنتي هبطنا لدار الذل من بعد رفعــة

الى ان اراد الله يتم حكمه واظهر ذاتی فی حجاب کجنسکم ويحسبه الظلمآن ما "اذا أنى فذاك آمنه من الحوف والعنا ويرجعالى ماثمنهابدىمسارعأ رددناً على الرحمن ما قاله لنا

ثم ينتقل الشاعر بعد هذه الابيات الى ذكر القمر الذى يتجل « على ، فيسه بصورة رمزية ويقول :

سا ُلتك يا هبق بذات اظهرتها لنوجدها كجنس بين البريسة

ويقصد من كلة (هبق) مدلولات حروفها .فالهاء مدلولها « الهلال، والباء « لبدر » والقاف « القمر » . وما سبب ذكره للايتام الحمس برمن « نحاآت » ، واشارته الى القمر بكلمة ورمق ، اى بعكس الكلمة الا الاحتفاظ بالسر المكتوم الذي يحرص على كتمه . [٣] - عرائس الديوان » . وموضوع هذه الاشعار آدينية يكتبونها في آخر دواويتهم ويسمونها و عرائس الديوان » . وموضوع هذه الاشعار القباب السبع التي يزعمون ان آلههم وعلى بن ابي طالب ، تجلى فيها في ازمنة مختلفة . ويكنون عن كل واحد باحد هذه الاسماء النسائية :

(۱) سعدی (۲) می (۴) رباب (٤) زینب (۵) غلیا (۲) لبنی (۷) لیلی و ویکون عنوان شعرهم مقروناً باحد هذه الاسهاء، ثم لا بد ان پتدکر د ذکر الاسم فی الشعر ایضاً و تری، ان اشعارهم هذه ارجح من غیرها وانقح. و مع هدنا فان اشعار النصیریین — کما قال مؤلف الباکورة — لا وزن ولا اعراب ، کما هو لحال فی مودهم وادعیتهم ویوجد فی کتاب الباکورة اتنی عشر قصیدة من نوع هدا الشعر ، تسه منها للکلازیین و خس للشهالیین . و قد اثبتها «قله مان هو آر » فی مقالة له نشرها فی مجلة درورنال آسیاتیك » ثم اضافی الیها اربع قصائد اخری استبعلها من الکتابات لنصیریة الموجودة فی محکتبة باریز . و ها نحن نذکر علی وجه الاجمال اللای کتبت فی « الباکورة » ثم نقل الکلام الی الاربع الاخری:

١. اشعار الكلازيين الدينية

ان اول شعر من التسعمة التي ذكرت في كتاب الباكورة هو للشيخ ابراهيم العلوسي ينغزل فيه بزينب. وها نحن نذكر هذه القصيدة برمتهما لتكون تموذجاً نطلع به على نسق هذه الاشعماد:

-- شعر للشيخ ابراهيم الطوسي يمدح به الست مزينب ---

فی هوی ۱ ینب [*] زبن المعاز عتقد فی دنانها الا جوانی حرت فی وصفها وکل لسانی واربع فاق نورها النیران تحت اکلیل تاجها الکسروانی طرفها غنجه سحر (**) دهانی خالها عنیر علی الوجنتان

اسقیانی احبتی واطربانی اسقیانی من الصبوح رحیة الما هام وجدی بحبها یا ندیمی بنت بکر لها من العمر عشر شعرها اسجف الضیا فحجبنا حاجباها جینها تور زاه وجهها کالهلال یشرق نور آ

[*] یری : قله مان هو آر) زیادة (و) بعد كلمة زینب لاجل استقامة الوزن · [**] ویتول بلزوم الحاق (ف) فی اول كلمة سحر . لاجل عین الغرض ·

واذا ما تبسمت فاح عطر وبدا بارق الوميض اليانى صدرها ناعم علمس حرير فيه رمان احمس شهربانى فطلبت الوصال مهما فقالت ما لنا رغبة بمن كان زائى قلت حاشا متيم فى هواك مغرم ان يكون نسل الزوانى نسبى احدية من حسين جنبلانى جندب نمروانى.

وهذه القصيدة تشف عن خيال بهيج واسع . ويقول مؤلف الباكورة ان المراد من « ادبع عشر » هو الليلة الرابعة عشر من الشهر ، ويفسر كلمة « الرحيق » بالاطلاع على (المعرفة) .

اما القصيدة الثانية من الباكورة فهي لحسن بن مكزون السنجاري وتتألف من عشرة ابيات. وهي تشبب في «سعدي». وهذا مطلعها:

لبانتنا هواك وما لبينا سوى اسم به عنه كنينا

والقصيدة الثالثة للشيخ صارم في مدح ألقمر ، مطلعها:

أنحرف يا نون يا حاجب المقرون تنظرك بعيون من فوق عليون مدلول ولعل المقصود من النون هنا . هم القدر ، او الهلال لتقاربهما فى الشكل . ثم مدلول دع ، في هذه القصيدة التى تتألف من سبحة عشر بيتاً ، هو على بن ابى طالب . وفيها عدة حروف اخر لكل واحد منها مدلول باطنى .

والقصيدة الرابعة هي اللشيخ عجد بن كالآزُّو يمدح فيها القمر ايضاً ، وهي تتا ُلف من عشرة بيوت . ومطلمها :

قد شفانی ابریق عذباً (*) لماکا یا غزال بوادی الاراک وقد اعتنی صاحب الباکورة بتفسیر هذا البیت اعتناء خاصاً . وقال ان معنی العزال بالنظر وللظاهر الباطن » هو « القمر » ، ومعسنی الوادی و السیاء » ومعسنی « الاراك » ومن « الباطن الحنی » فالمقصد من الوادی هی « هالة القمر » ومن الغزال « النشاوة التی تری فی منتصف القمر » ، ثم الاراك كنایة عن الكواكب والندامی .

وكل اشعار الكلازيين على هذا النسق. ثم أن القصيدة الخامسة هي لهذا الشاعر أيضا

^[*] استبعد (قله مان هو آر) معنى هذا الكلمة وقال انه حولها الى كلمة «ما » . ع: ٢١/٢٤

يمدح فيها (الحسر) او «القمر » . وقد ضمنها رموزاً كثيرة . فقولة «خمو الناجها ونجبيل» يقصد به الهلال الممزوج بدائرة سمراء . والمقصد من الكؤس « دورة القمر » .

وبما أن الاشمار الدّينية النصيرية كلها على نسق واحد في المسق والتبليغ أضربنا عن ذكر قصيدة الشيخ محمد كلازو التي تتألف من عشرة بيوت في مدح القمراً وقصيدة الشيخ خليل النميلي الما مُحَوِدَة من ديوانه المسمى وديوان التضويع، وهي عبارة عن ثلاث وعشرين بيتاً . وتمانى ابيات له يتشبب فيها بـ «زينب، وقصيدة الشيخ يوسف الخطيب في مدح القمر المؤلفة من اثني عشر بيتاً ، ولهذا فاننا نحيل من شاء التوسع في هذه الإبحاث الى مطالعة الكتب التي ذكرتا اسمائيا .

٧ . اشعار المهاليين الدينية

ذكر في كتاب الباكورة ثلاث قصائد من عرائس لديو،ن للشمالبين. فاولها قصيدة الشيخ يوسف ابو ترخان مدح فيها السها. وهي عبارة عن احد عشر بيتاً. والثانية هي لهذا المتآعرايضاً مهاها بالممراج وهي عبارة عن ستة عشر بيتاً .وا ثنالثة هي للشيخ ابراهم شيخ العيدية من نسل الشيخ يوسف ابو ترخان ، وهي عبارة عر اثى عشر بيتاً .

فالثانية من هؤلا الثلاث تلفت النظر لما طبع عليه خيالهم مِن المبالغة يالافراق. اما الاولى والثانية ، فهما يشفان عن التشبه بالنصرانيسة أعتقاداً واصطلاحً . فانظروا الشاعر ماذا يقول في القصيدة الثانية المسهاة بالمعراج:

وسد اسكندر في رأى عيني ويأجوج ومانجوج جمبعت وشمس الافق مغربهما فانى بعين حاسية تغرب وتمخنى ويونس بحره ايضاً عيان وايضاً قد رأيت الحضر جهراً وهذا الشاعر بهذا الحيال المطلق يبرهن عن روح نَصيريه كاملة . وقد تسنى له في تجواله

سريت مجداً في طلب السرور لنفسى بالتسنز. والحبـور الي ان طفت للسبع الاراضى وجلت سهولهـــلا ثم الوعور رأبت من العجائب ليس تحصى وقد عاينت السبع البحسور وقد شاهدت قافاً في عيماني مع البحر المحيط به الزخمور ظفرت بدره منه واني بالمت بها الظلال وحكل نور لقد شاهدته بإذا الخسير رأيت طويلهم ثم القصير بلغت الیسه فی جدی وسیری بمساء اسود صعب خطبير ونون حوته ياذا الحبير وهو انزع ليس له نظير ... الخ

الحيالى ان يرى.الافاضى السبع ، والمبخسار الشبع ، وكل ما هنالله من الغرائب ، وسله الاسكندر ، ويا بجوج وما بجوج ومغرب الشمس .. . الى آخر ما شاهد من الاضداد المتلوعة .

والشيخ ايراهيم، هذا ،كاد ان يكون نصرانياً بغكرته ، وبيانه . ومن اشعاره في هــذا الباب قوله :

تنادی راهب الرمبا 🛮 ن هات الحمر واسقینی

وقوله:

ندين بدين مريمة ونبغى سر آمسين نطيع الروح ايسوع ونحبو بالشعانين

فما اغرب بيسان هذا الشاعر بمخلطه آلعقائد النصيرية بالرموز النصرانيسة. فادا اردنا ان نطلع على درجة هدذه الغرابة ، علينا ان نقرأ السطور المفسرة لهدذه الرموز فى كتاب الباكورة.

يقول صاحب الباكورة:

« يقصد النصيريون « على بن ابى طااب » بكلمة « بطرك » ، و « محمداً » بكلمة « راهب الرهبان » او « متراز » ، و يرمنون عن سلمان الفارسى بكلمة « خورى » ويسمون مقداداً باسم « قسيس » او « شماس » . ثم يكنسون عن الكواكب والمراتب السبع بكلمتى « رهبان » و هفات » و يقصدون من كلة « صيوان » الفضاء و مجمع الكواكب . اما « الملاعد بن » فهى « الطائفة الاسلامة » .

وهذه الاشعار تدلنا على ان خيال النصيربين المتشرد يحتاج الى ضابطة عقلية .

٣ • الاشعار التي رواها قلهمان هوآر

يجب عليها قبل اتمام هذا البحث؛ ان نذكر القصائد الاربع التي نقلهـــا قلهمان هو آر عن الكتابات النصيرية الوجودة في مكتبة بارنز.

فالأولى للشيخ على بن صارم وهي عبارة عن ثلاثين بيتاً . ومطلعها :

سأاتك يا الهي بالنيساً باحد اسمك النور الجليا بقاطر فطرة الرحمن حقا وبالحاثين والاسم الحفيا... الح

يستمد هــذا الشاعر من (على بن ابى طالب) آله النصيريين، ومن (.حــد) نوره الجلى ثم من الاسم الحــنى الجلى ثم من الاسم الحــنى

اى (محسن سر الحنى). ثم يتسلسل حدداً الاستعداد الى أن يأتى على أساب جيسع اعزة النصريين.

والقصيدة الثانية هي لهنذ الشاعر ايضاً. وتتالف من اثنين وعشرين بيتساء وكادت ان تكون عـين هذه القصيدة. ومطامها هذا يدلك على انها شكل محكرر للقصدة الاولى:

سا ُلتسك يا الاهي يا عليا باحمد اسمك (الميم) الرضيا

اما القصدة الثالثة فمطلعها:

بدر اضا متجليــاً لماحا بالنوركالمشكاة والمصبــاحا مناد المناد المناد المناد المناد

وهى للشيخ محمد الكلازى وتتالف من خمسة عشر بيتاً

والقصيدة الرابعة للشيخ حسن الاجرود ، تتالف من مائة واربعة مصاويع .وهي غرامية عجونية . وهذا مطلعها :

قسم الى الراح بانشراح فوق بسط من ذهور فى فصول نيسان واجعل جلوسك من صباحك واستقبسل الديجسور اياك تكن نعسان وانكان جليسك سيدالملاح تحضا بذاك النور وتذهب الاحزان... الخ

وهذه الادوار وان لم تمخل من الرموز والكنايات هي اطرب اشعار النصيريين وارقها. وهذه هي الآثار التي وصلت ايدينا اليها من ادبيات النصيريين . ولا يد للزمان ان يكشف الحفاء عن مكتوماتها .

-17-

من برمانه الى طرطوس

كانت شمس تموز كالنار المحرة؛ لا تقوى النفوس على تحملها . وهذه حقيقة ما فت أت تؤيدها تجاريبنا في لاسفارالتي امضيناها الى الآن .

وان ادرى ما كنا صانعين ؟ اذ ما زالت تتعاقب هذه التجاريب الجهنمية ، وترهقنــا

اشق المذاب ، ثم لم نستطع التملص من ذلك التنور التموزى . وماكدنا تزمع على سارا عداة السيم برمانه البليل ، في الفد الا ولمع في خاطرنا هذا الانشوا. ، فكنا تقول بعناد نعشيري :

— من المحتم ان نعمل على التخلص من سعير هدد الشمس المحرقة باى واسطة كانت .

ولما عقدنا الراى على انتقاء الطريق المريح بثبات متين او بالاسمح بعناد جامد لا زلنا نعجب من ميل طباعنا البه . حتى وطنا انفسنا للسرى غير هيابين ظلام الليل الحالك . وبلغ برفيق التحبيذ على هذا الاقتراح لدرجة اصبح فيها يقول :

— كم يكون السرى لطيفاً في الليل الرطيب ؟ والانسياب في طيات الظل ، محالة الظل ؟

ومع هذا ، فقد تضاعف ابتهاجنا لما قيل لنا ان وجهتنا قريبة لا تنطلب هكذا مفاداة ولا جرم ان قطع هذه المسافة فى زمن مضي " بليل النسيم هو انفع لنا واولى . وانسا سنهب غداً قبل بزوغ الشمس بساعتين حينها يكون كل شي تأهب لتدييع السبات ، ونركب الطريق . وهكذا لا نزال نسير فى ظل الفدوة حتى نصل الى (طرطوس) قبسل الزوال بمدة ، لا انكر اننى لا اعلم ليلة عالجت فيها اصطياد النوم بفكر مستريح ، وبال مطمئن كهذه الليلة .

لما فتحنا اعيننا بعد ما سمعنا صرير الباب . كنا نرى الكواكب تنقد فى كبيد سها مده الديار النصيرية التى حشيت بالاسرار الغامضة . وكان حينئذ لا اثر للنور ورا وبوة و تليجه ، التى كانت قائمة امامنا كانها ظل مجيد وكان الهدؤ نخيماً عى الفصبة ، والسكون سائداً فيها . ولا من ممزق لتلك السكينة الصامتية الا ماء القصبة بخريره . وكنا تغادر برمانه على متون الجياد ، ونسيم الصبح ينفحنا بهبة عليلة كانها ايد من حرير ، وكنا مستيقنين بان لنا فى هذ اليوم سعادة هنية .

لم يزل الظلام مخيماً ، فاخذنا نهبط فى منحدو من عقبة صخرية ، وكانت ظلال اشجاد الزيتون حوالينا كانها تتراكض من امام نظرنا وتنتشر فى المهول حتى تمل ذلك الفضاء اخذنا نخوض فى تلك الظلال، ومرت علينا ق ية « القصية » كالطيف ، ولم نزل حتى وصلنا الى وادى « ابو ذكرا » المشرف على الناحية العربة ونظرنا الى خلفنا ، فرأينا ربوة تليجه كانها بناية من ظل تتساقط ورائها نجوم السهاء وتغيب عن الانظاد ، وكنا فشعر بديب النور فى ذلك الديجور ، ونرى انكشاف السواد بالبياض رويداً رويداً ، هذا يحن تبع الضفة اليسمى من وادى ابو ذكره، وحصبائه البيضاء اخذت تشع بلسعة كابية ، وتحاول ان تطلعنا على وجودها ، ثم طلبت السما بنور يخاله الانسان من محلول م غاب عن النظر من الكواكب

أَوْ مِذَا بِهِ إِنَّ هَذِا كَانَ يَبِشُرُنَا بِمُورِكِبِ مَلْكَةَ النَّوْلُو وَقُوْبِ بِرُوغِهَا،

لم تمض برهة الأوشرع النور بمد بطلائه على هامات الربى التى كانت ظائمة حوالينها، وانجلت غشاوة الدغشة . واخذت الالوان تنقلب من تلك السمرة الكابية الى خضرة وحمرة وصفرة . وانجلت لاعيننا الاشجار والازهار والرمال . لاسيها لما اجتزا الى الضفة اليسرى من إلوادى ، كانت آثار المسيل الشتوى تشاهد على ضفافه بوضوح .

هذه أمواج النور تندفسق من أعالى الربى الخضراء التي قامت عن إيماننا وشه ثلنا على امتداد الوادى . وهما هو نسيم الصبسح التموزى بهب بنهومته المنعشة فيه لى قلوبنا نشاطاً ورغبة . وبعد أن مرت عن يميننا ربوة (المحتضية) وعن شهالنا ربوتا دعمين عرفته وبيت الناصرة » ولاحت لنا قرية دبيت الناصرة » ، هنالك تمكنت الشمس من الوصول بشماعها الذهبي الى جلوية الى داخل الوادى .

وبعد برهة كنا على الضفسة اليمنى من الوادى ، وبعد ان سرنا بين ظل الاشجسار مدة وقطعنا مقام «الشيخ محمد جروف» من من ارات النصيريين ، وبعده ربوة «وادى الغورا» ، وعن اليسار ربوتى «الصناع والصلوح» وعن اليمين ربوة «الباطورة» ، ثم عن اليسار هضبة «قلعة الشمال» ، وصلنا الى ربوة «حين» عن اليمان وربوة «المشرفة» عن الشمال .

والآن رى على يسار طريقنسا الحقول المزروعة بالذرة الصفراء او البيضاء. والبنات النصيريات النسيطات واقفات فى وسط تلك الحقول باحدى ايديهن عصية . فى الاخرى لوح من تنك يقرعنه لتنفير الطيور عن تلك الحقول. وكزر شحفن الاسماع بتلك الطرقات المطردة وينزاكنن يمنة ويسرة ، ويقفزن ويثبن ويجعلن بنشاطهن المنظر متموجاً . وها نحن انعطفنا على وجهتنا واخذنا نتسلق فى جبال «المشرفة» التي كانت على شمالنا .

وما كدنا نصل الى قمة الجبل حتى تراآى لنسا واد آخر وورائه هضبة « رويسة حساد » وقريشها ، وما زلنا آخذين فى تسلق الذروة فى انقاب حلزونية حتى وطأنا هام ، ودأ بنسا هنك سنديانة كبيرة يتجاوز قطرها بضعة امتار ، وتحتها مقبرة صغيرة ، فلبننا هناك برهه نتصفح الآفاق من الجوانب الارمع ، وكانت جميع تلك الاصفاع ، طرزة بالنور المسجدى من ذلك المعموة التمه زية .

فارقنا تلك الشجرة المعمرة وانحدر معنا الطريق، وكنا نرى قبالتنا الهضاب صبراً ، وحينها وصلننا الى وادى (بسورى) تعالت عن يميننا ربوة « بيت الزينة » وعن شهالنا ربوة « بسورى » . اما الوادى الذى كنا نسير فيه فكان متناه فى اللطف والحسن . لا بسها الضفة اليسرى فانها كانت مملوثة بشجر الآس ء التى اشبعت نسيم ذلك المح ط نكهة عصرة . وبعد أن شممنا من ذلك العبير المسكر ما شتنا أن نشم وصلنا بسيرنا ، وغدير بسورى » . وكان هذا الموقع فى منتصف الطريق بين برمانه وطرطوس.

وجهاد ان عادرا العدير اختال نصعد ونهبط ونفود و نجدتالي باستسداد بالمطوييق. وبلكان
 كان اكثر سبيلنا مظللاً بالاشجار وساحة خطرنا علواة بالحضرة المتاهرة .

يا للسحادة ، ما المطف هذا الطريق ؛ وما المجل تلك الاصحطة الحيضاء للدرية التي تتوجت بها اشجار الآس الزمردية ، وما احلى المسير على هامات الربى حيث يتهالى الانسان ، ويطا ً رؤس الشواهق بالحصيه.

كانت مناظر هذه الاصقاع فسيحة لطيفة .وكانت عن يمينها جبال «طيشور» وه الحويطات» وقريتاها ، ثم جبال « مرزحين و درميه » نلوح عن بعد . وعن شهالها دبوتا « بيت الحاج » وه ظهر البازدية » وقريتاها ثم على غلوة منهما ربوة «كرم بيرام » وقبالتنا على بعد تسلوح جباله « الكاشفاني » .

سرنا نجو ساعة على هذا النمط ووسلنا الى وادى «الغمة»، وكان يحمل آثار السيل الذى طرته فى الشتاء، ثم بعد برهة اخذنا نتساق فى مرتقى نفنف، وكانت جبال «ظهر النقيب» عن يميننا وجبال «الكاشفانى» عن شهالنا .

ولما وصانا ألى الجانب الغربي حيث يجب الهبوط الى وادى وظهر النقيب المجنا البحر عن بعد وظهرت امامنسا الهضاب والقرى . فكان عن يميننا جبل والقصيبات وقريسة والحبيش وعن شهالنا قرى والمظاهرية عادة هرجيش الشهاليات ووراثنا قرية وبيت الساعيل ووبيت كمون كانهما فى حضن الساعيل ودنت كلها مشاهدة بشكل واضح .

ثم بعد برهة تراثت لنا جزيرة « آرواد » كانها صدفة ترصعت بها زرقة البحر وبشرتنا بقربنا من طرطوس . وكانت منا على مسافة ساعة . وكنا كلا قربنا من البحر برى قرى جديدة ، او تنضح لنسا التي كنا نلمحها، ثم بعد ان حررنا بسهل واجسترنا بضع قرادات وكانت الشمس بعيدة عن الزوال فاخسدنا نقرب من طرطوس التي كان منظرها متنب في اللطاقة ببيوتها البيضاء الناصدة ، وها نحن ندخل القصبة من بسين الواح الصبار المحيطة بها .

- 14 --

طرطوس

١ - موقع كمركموس ومنظرها وخطولمها الداخلية

ان قصية (طرطوس ١٦٠٠٥- ١٦٠) مركز ناحية طرطوس التابعية الى لواء طرابلس

الشام مبنية على الساحل الشرق من البحر ، ويوجد شالها سهل واسع ثم (تهر الحصين) ومن ورائه الحقول الفسيحة . وشرقها البساتين التي ممتد مسافة تصف الساعة واشجاد التين والليمون ثم الحقول الفسيحة ومشجرات الزيتون ، اما جنوبها فهو عبادة عن السهول ومن ورائها مصب نهر (الغمقة) .

آذا نظرتا الى طول هذه القصبة من الشبال الى الجنوب وهو يربو عن الف مستر، ثم الى عرضها من الغرب الى الشهرق الذى لا يتجاوز ثلاثماية متراً ، وعلمنا انهما محاطة بالبساتين ، يحصل لدينا فكر اجمالى بهيئة هذه القصبة التى كانت على شكل المستطيل .

ان الهذه القصبة منظراً فسيحاً؟ تطل من الشهال على جبال (مرقب) التى تسلوح عن بعد ومن الشرق على جبال صافيتا وقرى الشيخ سعد والحريبات ومن الشهال الشرقى على قرية (الدوير) ومن الجنوب على قرية (ظهر بيت علييان) ومن الجنوب الفربى عن بعد بضمة كيلومترات على جزيرة «ادواد ٣٠٠٥ من الغرب على بحر خضم يتغلغل فى البعد وداء الآفاق . ولا جرم انها قصبة لا تنقبض فها النفوس.

ان هذه القصبة المسورة بسورين متداعيسين ، السور الشرقى ، والغربى تتألف من اربعهاية ، او خسماية بيتاً ، وتنقسم الى اربع محلات ، وتسمى الناحبة الوسطى منها باسم د الحراب ، او « النصارى » ويسمى الشاحة » و « الحدق » . والناحبة الجنوبية باسم « الحراب » او « النصارى » ويسمى القسم الشمالى باسم « البرانية » . واحدث هذه المحلات و اصغرها ، هى بحلة د البرانية » .

والابنية الجديدة في طرطوس تشبه ابنية الشام في محلة المهاجرين . واكثر هذه البيوت عبارة عن طابقين تحتوى على غرفتين او ثلاث ، وكلها مبنية بالحجارة . اما البيوت الهديمة فانها تشه البيوت القديمة في بيروت وصيدا وكلها مستورة بالسطوح المطلبة ، ويد ون هذه السطوح و عدسة ، ولا اثر يستحق الذكر في هذه القصة غير جاميها ومسجوين ، وهمارة مهمة من آثار الصليبين ، وكنيسة ، او كنيستين للروم الاورتودوكس وبنا "على وجودها في موقع تجارى وجد فيها اكثر من ثلاثماية حانوتا . ويوجد في داخل القصبة طريقان ؟ الواحد يمتد من الشمال الى الجنوب ، والثاني يبدأ من شرقي السود الغربي ، ويتصل بالآخر في الناحية الجنوبية .

ثم يوجد فى خارج القصبة طريق يمتد الى طرابلس ، وآخر الى اللاذقية، وفى الجنوب الشرقى منها طريق الح يبات ، وفى الشمال الشرقى طريق صافيتا ايضاً.

اما ماء القصبة ، فانها فى ضيق عظيم نسبه . لان جَمِيعُ الآنار التى فيها ، يكون ماؤها مالحاً بسبب قربها من البحر . هذا وان وجد فيها بضعة صهاريج فانها محدودة . ويوجد فيها من الآنار العامة ، بئر الحراب ، وبئر الساحة ، ثم بضعة آبار بين البساتين بمتاح منها



معبد فی طرطوس من عهد العلیبین

٢ - الاحوال الاجتماعية

[1] - ألحالة الامجماعية في طرطوس - توجد في هذه القصبة التي يناهز عدد سُكاتها (٥٠٠٠) نسمة طائفتان كبيرتان يفترقان عن بعضهما في الدين ، وهما الطائفة الاسلامية والمطائفة المسيحية ، وعدد الاسلام هنا يناهز ثلاثة ارباع المجموع وكامهم من الدنبين ، ولا يوجد هنا نصيري ولا اسهاعيلي ولا يهودي ،

ونستطيع ان نقسم الطائفة الاسلامية الى ثلاث طبقات من حيث النزوة وتوجد في الطبقة الاولى اربع عائلات . بعضها من سيدا وبعضها من بيروت ومرتب . وعدد افرادها يناهز مأتى نسمة . وبروى ن اغتاهم يملك على تروة تناهز (١٠٠) الف لميرة . وان ربع الناحية ملك لهم . ومجوع اراضيهم يبلغ (١٠) آلاف دونم. وهم اشتغلون بالزراعمة والتجارة مما . ودخلهم السنرى يقرب من (٤٠٠٠) أيرة . وليس لهذه العائلة الوجهة سيطرة على المزارعين ، ولا تتغلب عليم ، ثان تمسكهم المفرط بالاقتصاد وحنكة الزراع الساحلين ودرسهم لم تدع لهم امكانا للتغلب والسيطرة . اما العائلات الثلاث الاخرى ، ليسوا في الغني على درجة العائلة الاولى ولكن دخل اقلهم غنا " لا ينقص عن الف ليرة في السنة . وهؤلاء ايضاً يشتغلون تارة بالزراعة واخرى بالتجارة .

وافراد هذه العائلات ليسوا من التحصيل العلمي على شيُّ ..

اما الطبقة الثانية فهى العابقة الوسطى، وهم متوسطون فى الاقتدار، ولا يزيدعددهم عن بضعة افراد، وليس لهم ذلك النسب الذى رافق القرون كارباب الطبقة الاولى، ولم يحسلوا على ثروتهم هذه الا بتعاطى التجارة ، واربا التقود ، ولهم من لدخل الدنوى على الدوجة المتوسطة ما يتراوح بين (٤٠٠) و (٧٠٠) ليرة اما الطبقة الثالثة فاربابها العامة والزراع وهم مفطورون على الحلم والسكينة ، ويبالغون فى الكد والكدح ، ويشتغلون اما بالبيع والشراء البسيط ، او يكونون من ارعين عند اصحاب الاملاك ، واقلهم دخات يحصل على الفين او ثلاثة الاف غرشا فى السنة ، ويوجد بينهم مقدار ما ته شخص يربو دخلهم السنوى عن ما ته ليرة ، اما تحصيل افراد هذه الطبقة فهو ابتدائى بسيط ، ولا يوجد فى هذه القصبة احد متخرج فى المدارس العالية ، حتى ولا فر التالية ، ثم عدد الذين يوجدون فى المدارس الابتدائية لا يزيد عن ثلاثما بة ، ولهذا فان عدد من يعرف القرائة والكتابة لايزيد عن عشرة فى الما ق

^[*] تكلمنا عن الاحوال العمومية في طرطوس اثناء البحت عن سركز قضاء طرابلس الشام س١٩٧ ج: ٤٧/٢

اما نصارى طرطوس ، فيمكن ان نفرقهم مثل المسلمين الى ثلاث طبقات . ويوجه بينهم بضعة اشخاص من الاغنيا ، حصلوا على ثروتهم باقراض الدراهم الى الذين يزمعون السفر الى اميركا والآن لكل واحد منهم ثروة تناهز خمسة آلاف ليرة . ومع هذا فقد يروى ان دحلهم قبل الحرب كان يفيض عن بضع آلاف ليرة . ودرجة هؤلا " باعتبار التحصيل ناقصة ايضا .

اماً باقى النصارى فانهم يحصلون على معيشتهم بتعاطى البيسع والشرا وانذكر هنا ان التجارة فى طرطوس هى فى ايدى المسلمين . ولا يوجد بين النصارى منهمالا مقدار عشرة اشخاص فقط ، يبلغ دخلهم السنوى الى ما ته لبرة .

والمسيحيون هنا ليسوا أعلى من المسلمين بكثير من حيث العلم والتحصيل. ولا يزيد عدد من يعرف القرائة والكتابة بينهم عن خمسة عشر فى المائسة . ونساؤهم محرومات من التحصيل البتة . ولا جرم ان حياة عائلاتهم انظم وارجح من حياة عائلات المسامين .

ويُجب علينا قبل انهاء هذا البحث ان نشير الى عدد الذين هاجروا الى اميركا. هاجر من هـذه القصبة الى اميركا مقددار (٣٠٠) شخصا ، ثنتهم من النصارى وخسون من النصيريين ، اما الباقون فهم من المسلمين السنيين ، وقد كان هؤلاء المهاجرون يرسلون إلى الناحية (٤٠٠٠) ليرة فى كل سنة .

[۲] — الاموال الامجماعية في الناميه — اذا صرفنا النظر عن سكان قصبة طرطوس نجد ان عدد سكان الناحية عبارة عن (۳۰۰۰) نسمة "، ثلثاهم من المسلمين والثلث من التصارى ، فالمسلمون في هذه الناحية كلهم من النصيريين ، وهوّلا ، النصيريون ينقسمون على التساوى الى ادبع عشائر : ١ — الحدادون ، ٧ — الخياطون ، ٣ — المتساورة ، ٤ — الجودية .

وليس لهؤلاء المشائر ترتيب فى هذه الناحية ولذلك ليس لهم من رؤساء . ومع هذا يوجد فى كل عشيرة شيخ او شيخان . هذا وان كان لهؤلاء المثايخ سلطة دينية واجتماعية على النصيريين ولكن ليس لهم ملك ولا مال .

وهؤلا ً النصيريون ايسوا منهمكين باقتنا ً الاسلحة الناوية . ولذلك لم تكن فيهسم تلك الطباع الموجودة في سكان الجبال .

آن النصيريين في طرطوس يشتغلون بالزراءة اما على عهدتهم ، واما من ارعين عسد غيرهم اما قدرتهم المالية فهي على درجة بسيطة بصورة لا يتجاوز دخل اغناهم ماة ليرة في

السنة . وهذه الدرجة في الغنى توجد فى كل قرية من القرى . ومن العبث ان ترتاد علما او تظافة لدى هؤلا النصيريين. وارواحهم مشربة بالريا والكذب ، ومع هذا فقد يروى عنهم أنهم اجواد بالنظر لمن حولهم من النصارى .

اما نصاری الناحیة ؛ قهم من المارونیین . ویقطنون قریة ، الححریبات ، وهم یشتغلون بالزراعة ، وخاصة بالزیتون واستحصال الزیت . ویروی انهم لا یهتمون بمآ کلهم ومشاربهم ، او بالاوضح انهم یصلون من التقتیر الی درجة یرون قیهاکل شی کثیراً علیهم وانهم یدفنون تقودهم فی الارض حتی لا تصل ایدیهم الیها .

وهؤلا ايضاً لا نصيب لهم من العلم والتحصيل ، وحياتهــم الاجتماعية ليست بشي ولا تفرق عن حياة مجاوريهم شيث .

-18-

من لوا* الى آخر

بین لمرطوسی وبانیاس

اقمنا في طرطوس مدة وكنا نخال اننا نعيش في احدى المحلات المهملة من بيروت . لان هذه القصبة كانت تشبه محلات الاسلام في بيروت . وتظهر هذه المشابهة بصورة محسوسة في منازلهم ، وحوانيهم ، وجميع حياتهم الاجتماعية ، وفي لهجتهم ايضا . ومع هذا فسلا ننكر اننا كنا قريبين من ان نحب هذه القصبة . أذ كنا نراها متناهية في اللطافة ببيوتها البيضا وببحرها ، وبصفا مح صبارها ، م بجميع اشجارها . ولاسيما انها كانت بالنظر لما شاهدناه في الانحا الداخاية من القصبات والقرى ، بقعة معمورة لها حظ وافر من الحياة والمدنية . ولهذا كنا نراها لطيفة لدرجة حملنا هذا الارتياح والاستحساء على ان نغضى عن جميع نقائصها .

ولو كان الوقت متسعاً لآثرنا ان نلبث في هذه القصبة بضعة ايام ، لنزيل ما الم بنا من وعثا السفر ، ونربح اذهاننا واجسامنا في حضن ذلك البحر الخضم ، ومع هذا ققد كنا نتعزى بان طريقنا سيتبع الساحل ونقتع بهذا التسلية ونؤثر الاسراع الى الاصقاع الشمالية. عزمنا على منادرة طرطوس في صباح الفد ، وقد قيض لنا الحظ نسمة بليلة هبت من ورا " ابعاد البحر الابيض ، وزارت مرقدنا في تلك الليلة التموزية واخذت تنفحنا بانفاس مؤنسة كمروحة لطيفة حتى انبلج الصباح ، هبنا من النوم صباح ذلك اليوم . وكان القمر كصحيفة فضية وصع به الجانب العربي من الأفق و انسا نعالج الاسراع لمباشرة السفر كما اعتدنا في اسفارنا الى الآن ، ثم و كنسا متون الحياد ، اخزنا نسير نحو الجانب الشمالي من القصية . وكانت قصية (طو وطو والمواه والامون في هذا الصباح تحت انواد القمر العشيلة .

غادرنا أن به و خذنا نسير في طريق محاط بالمبار ، وكنا نشعر بانجلاء قتمة السماء ، وترى خيوط اله ر تسرى من المشرق الاقصى الى تلك الظلال فتكشط عنها الايام . وكان السكون سائداً . والمدر ايضاً كان غارقاً في سباته عن شهائه . وايس من صائت الا وقع حوافر خيلنا على ذلك الطريق الترابي السهل ، ولم يابث هذا الوقع ان انقطع بدخوله ارضاً رماية . فعاد الدكون المطلق لما كان علمه .

قارقنا طرطوس منذ ساعة ولم نزل سائرين فى ارض سهلة ،ثم بعد ان اجتزنا واد سيلى ببرهة وصلنه الى موقع (قارنه نيم بهرية) القديم المسمى الان «قرنين» . وهده قرية (دوير الشبخ سعد) تلوح عن يميننا تحت ضياء الصبح المهم كانها طيف ظلى .

ثم بعد ربع الساعة وصلنا الى (نهر الحصين). وهنا أنتهت حدود لواء طرابلس الشام وشرعنا ندخل فى حدود لواء الماذقية . وبعد ان اجتزنا النهر تحول طريقنا الى مقصة . وكنا حينئذ نشاهد اول خيوط الضياء من الشمس التى اخذت تطلل من الافق الشرق وآخر شع بالذور من القور الذى كاد يهنمس وراه الافق الغربي . ولم نزل نتغلفل فى طى تلك المقصبة ، وبنسات آوى التى اجفلها طلوع الشمس ، واوحشها قدومنا آخذة قفر من امامنا ، الى وراه مرامى البصر ، وكنا فسمع عوائها بتلك الاصوات الرفيعة من مكامنها الخافية .

ويروى أن لهذه المقصبة أحاديث لا تسر ، يقولون أن لصوص هذه الأنحاء تحكمن في هذه الغابه ، وتناغت أبنياء السبيل وتسلبهم أموالهم.. أما تحن فلم نعرض الى همذا المزاح البادد .

وبعد مدة بدأت جبال «عين التينه» تشاهد عن يميننا .ثم اجتزنا منبع «عين التينه ومن هناك الله بسارنا الى مستنقعات ومقصبات.

وبع، ان غادرنا وريسة «متن بيت عرنوق» عن يميننا مروما به مخرسة ناصيف» ثم وصلنا الى اراضى « يديرة » ثم انى قريتها . وكنا نسير ، على يميننا الحقول من ورائها الهضاب الصغيرة ، وعلى يدارنا البحر البعيد . وربما مررنا فى طريقنا بالحقول المذروعة بالذرة .

مرت ثلاث ساعات منذ مغادرتنا طرطوس ، وكنا غرب من «نهر المارقية». وبعد ان اجتزا هذا النهر وصلنا الى هضاب « ضهور الصفر. » وقرية « البزاق ، عن البحيين وقرية

د الحراب، عربهن الشمال، •

وَبَمَدَ هُزُا اطُرِدَ مَهْظُو الْعَلِيقِ فَرِرَ فَلِهِ بَشِجِرَتِينَ كَبِيرِتِينَ مِن (الجَمِيزِ الْطَهِيوَ الْطَهِيقِ فَرُرُ فَلِهِ بَشِجِرَتِينَ كَبِيرِتِينَ مِن (الجَمِيزِ الْطَهِيمِ الْطَهَرِ وَهُذَا لَكُ الْمُعْمَرِ وَهُذَا لَا لَهُ الْمُعْمَرِ فَيُورِ مِنْ الْبِحْرِ وَهُذَا وَمُؤْمِدُ وَكَانِهُمْ فَيُورِ مِنْ الْبِحْرِ وَهُذَا وَمُؤْمِنُ الْمُؤْمُ وَكَانِهُمْ وَهُذَا الْمُؤْمُ وَلَا لِمُؤْمِدُ وَهُذَا وَهُ أَنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَا لِمُؤْمُ وَلَا مُؤْمِدُ وَهُ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ الْمُؤْمِدُ وَهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

كنا نسير نحو القلمة . وبعد ساعة او ساعتين مردنا بقلمة سوداء مجلولكة تسهير دبرج الصبيء ثم اجتزنا نهر «البوس ون الله وعطفا عن الصخور السوداء القائمة على الساحل، واجتزنا «نهر بانياس» بعد مغادرتنا طرطوس بسبع ساعات ودخلنا قصبة بانياس الكائنة على ساحل البحر في سفح ذروة « مرةب » . حينها كانت شمس الهجيرة تسلق هاتيك الانحاء بشماع كذاب الرصاص .

-19-

لواء اللاذقية

١ -- موقع اللواء وحدوده

ان لواء اللاذقية كائن في الشال الاقصى من الولاية على (٣٤٣٣٥) درجة من الطول الشرقي و(٣٣٤-٣٤) درجة من العرض الشمالي . محدود من الشمال بناحية الاوردو من اعمال حلب ومن الشرق بلواء حما ، ومن الجنوب بلواء طرابلس الشام ، ثم من الغرب بالبحر الابيض: ومد احته تناهز (٥٨١٠) من مربع الكيلومة .

٢ -- الاجوال الطبيعية في اللواء

[1] — الجبال والانهار — توجد جبال كثيرة فى هذا اللوا، غير التلال الصفيرة ، وان جبل الأكراد من الجبال لتى تقرق اللواء عن برلاية حاب فى الشمال وعن لوا، حما فى الشرق ينقسم فى الشمال الى قسمين الغربى والشرق. فانشعبة التى تمتد الى الشرق تتصل بساسلة دربوس وعمام، ق. ثم ان جبال المهام، ق والكلبية والشعرة والتواصرة و لبودى والقراحلة وقدموس ليست الا مرتفعات لجبال المصيرية تمتد من اقصى شمال السلواء الى الجنوب . وان اسمى هذه الجبال هو جبل شعرة الذى يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر (١٥٠٠) متراً .

اما الاتهار فى هذا اللوا، فكلها تصب فى البحر الابيض بسبب امتهاد أجبال النصيرية من الشهال الى الجنوب ، واكثر هذه المياء ضيقة المجارى ، والاراضى التى تجرى قيها متحطة عن سطح البحر ، ولذلك كان نفعها محدوداً ، واشهرها :

انهار [الصنوبر والمضيق والرؤس ، وعرب الملك او نهر السن والمرقية ووادى قنديل وكثيش والكبير ونبع العشرة] .

الرقايم - الرقايم اللاذقية الذي يجب ان يعتبر بالنظر الوقعه الجغرافي من البلاد المعتدلة الحارة ينقسم باعتبار الاقليم الى ثلاثة اقسام:

قالقسم الاول ، هو الاقليم الغربي ، وفيه تهب الرياح البحرية ، فتعدل طبيعة المحيط وتجمل لكل من المواسم الاربعة امكاناً لاجراء حكمه بانتظام. ومعدل الحرارة فيه (١٧) (١٨) درجة ، وربما تبلغ فيه الحرارة ايام الصيف الى (٣٥) درجة ولكن تتراوح على الاكثر بين (٣٠) و (٣١) درجة . اما في الشتاء فتكون حرارته (٧-٨) درجات فوق الصفر ، ويندر أن تببط الى (٢) تحت الصفر أبان هبوب الارياح الشرقية والشمالية .

والقسم الثانى ، هو الاقليم المتوسط . وهو كناية عن التلال والوديان التي لا يزيسد ارتفاعها عن (٣٠٠-٤٠٠) متراً . وهذا الاقليم شديد في حره ويرده .

وا أسم التالث؟ الاقليم الشرقى وهو عبارة عن الجبال والتلال التى يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين (٢٠٠٠) و (٢٠٠٠) متراً . وتهبط الحرارة هذا الى (٥-٧) درجات تحت الصفر . ويكثر الانجهاد فى هذه الاصقاع ولهذا يمكن اعتبارها من البلاد الباردة .

اما من حبث الزراعة فالاقليم الغربي والمتوسط يصلحان لعرس اشجار الليمون والتين والكروم ولزرع الحبوب المتنوعة ، والنباتات الصناعيه والزيتية ، والاقليم الشرقي يصلح للاشجار غير ذات التمر .

[٣] - الومطار - علمنا بالبحث ان مقدار الامطار يبلغ الى (٣٠٠ - ٧٠٠) ميليمتر في السنة ، وبما ان القسم الغربي من اللوا، مركب من الاحجار والصخور الرملية والكلسية ، وان الرياح التي تهب من الغرب تكون راطبة على الاكثر ، فارتفاع الامطار متدار (٣٥٠ - ٤٠٠) ميليمتراً يكون كاف لرى تلك الاصقاع . ولا يسوغ ان يحسل الجدب الذي يكون في بعض السنين على قلة الماء والرى ، بل الاصح لحمله على سقامه الطريقة المتبعة في الزواعسة ، وعدم انطاقها على تواعد الفن ، فاذا استعمات الآلات الحديثة ، وتهيئ لماء المعلم ان ينفذ الى كبد التراب ، لا جرم يقل احتمال العلماء وتؤمن سورة المجدب . حتى ان كثرة الامطار تضر بتلك الاصقاع لان معظم سهولها منخفضة

وترابها عباوة عن الصلصال المحض .

الذا المراضى تلك الانجام المراضى الذاب في هذا اللواء مختلطة لان اداضى تلك الانجام الذائة المراضى الذال المراضى الزلزالية ايضاً ويمكن ان يستر في يقعسة معنيرة على الاتربة التي تنتمى الى ادوار مختلفة ، ويجب ان تعلم ان الاداضى ذات الاتربة الكتيفة كالصلصالية ، او الصلصالية ، هى اكثر في هدذا اللواء من الاداضى الرملية الحفيفة .

أما صحور التلال المرتفعة فانها عبارة عن فلدسيات ، وقووارس ولهذا تكون كثافة التراب في السهول الرسوبية عبارة عن ثمانين درجة في المآة. ويكثر فيه عدد التسلال التي تصلح لزرع الحبوب المتنوعة ولفرس الزيتون والليمون واللوزمن الاشجاد المثمرة ولاسبها التبغ والتنباك فانهما ينبتان حتى في ذوّس الجبال العالية . والاتربة الملونة ذات حمض الحديد التي تصلح لانما التبغ توجد في جميع انحا اللوام . ثم ان التراب الرسوبي المنبت الذي يمكون على طرفي الانهاد ، يشغل كمية وافرة في اداضي اللاذقية ويصلح لزرع كل نوع من الزوع .

٣ -- سكامه اللواء

نطقت القيود الرسمية لسنة (١٣٣١) بان مجموع سكان اللواء عبارة عن «١٤٧٩٩٨ من النسات ذكوراً واناثاً . منهم «١٩٩٣ من النصارى والباقون من المسلمين والنصيريسين الما النصارى فمنهم « ٨٥٥ في المأة من الروم الاورتودوك والباقون من المارونيسين والبروتستانت والارمن و اللاتينيين . وبما ان مساحة اللواء عبارة عن «١٤٨٠ من مربع الكيلومتر ، يكون نصيب كل واحد منه « ٢٥٠٢٥ ، نسمة .

وهذه تفسيات اللواء الادارية :

عدد السكان	عدد القرى	النواحى	الاقضية
01709	\^\	باير وبسيط	مركز قضاء اللاذقية
10577	4.4	•	قضب جبله
47977	245	•	قضاء صهيون
٣٤٨١٦	970	ندموس وخوابى	قضاء مرقب
187194	189.		يكون

٤ -- الامور الذراعية في اللواء

[۱] — الوجوالي العومية — جا ً في التقرير الذي الحرره مغلم فن الزراعة في اللوا ً ان مشاحة لواء اللاذقية تقرب من ثلاثة ملايين ونصف من الدوتمات .

اما القيود الرسمية فانها كانت اعتبارية ، ثم ان آكثر القرى لم تدخل اواضيها فر تلك القيود . ولهذا نرى مجموع الاراضي بالنظر للقيود الرسمية عبارة عن (١٤٤٤٧٠٧٠٠) من الدونجات . وتنقسم على الاقسام الاتية :

دونم	***	في مركز قضاء اللاذقية
,	704171	فى للضاء جبلة
>	444.44	فی « صهیون
*	401124	نی د مرتب
>	4.4.	المراحى
	12277	يكون
مام الآتية:	زراعة الى الاق	وتنقسم هذه الاراضي من حيث ال
•	YV	الاحراج
	14	انواع آلاشجار المشمرة
	10	'أشجّار الزيتون المطعمة
	٤٠٠٠	بساتين الحضرة
•	11	الكروم
	***	ما خص لاتواع الزرع
	144111	يكه ن

يزرع فى هذا اللواء من الحبوب القمح والشعير والشوفان والذرة البيضاء والجلبان والشوفان الاسود . ومن البقول ؟ الحمص والفول والعدس ، ثم يزرع التبغ والتنباك فى جميع انحاء اللواء .

ومن عاداتهم فى الزرع ، ان يخصصوا ثلث الاراضى المعدة لزرع الحبوب الى القسح، وبما انهم يبدلون المزارعين فى كل سنة ، لا بد للمزارع الجسديد أن ينتخب اصلح الاراضى ويترك الاخرى . وبسبب أنحصار استفادته فى سنة واحدة لا يهتم بتسميد الاراضى البشة وبهذا تفقد تلك الحقول قدرتها الطبيعية فى الانبات ، ثم ان السكة التى تستعمل فى الحراثة عقيمة جداً وغير صالحة . وقبل بضع سنين جمع الاهلون مقداراً من النقد بتشويق ابراهيم

قندى ما مور الزراعة ، وجلبوا بواسطة الولاية الجليلة عدة محاديث مختلفة الانواع بسكك تعددة واستحضروا من إذمير وحرسين سككا حديدية وشرعوا يستفيدون من استعمالها. لكن ما لبثت ها تيك المساعى ان وقفت بسبب الظروف الحالية .

لا يهتم فى هذا اللواء لاحياء الاراضى المواتية واحضار الحقول الزراعية . وهناك كثير ن الاراضى التى لا تحتساج الا للتفجير فقط ويمكن ان تزرع فيها الاشجار على اختسلاف واعها . ولكن الأهال جعلها ميتة متروكة . ولهذا السبب اضطر اولئسك السكان الى متعمال السرقين بدلا من المحروقات الشجرية .

[٧] - الغمول الزراعية - تنقسم الاداضى التي يزدعها المرابعون على عدة لسام:

اذاً كانت الاراضى مقدار ١٥٠-٢٠٠ دونم وخصص لحراثها فدانان تسمى «الصمد» أذا كانت مقدار (٨٠-١٠٠) دونم وخصص لحراثها فدان واحد تسمى «الجوز». ثم اكان مقدارها (٢٠-٥٠) دونماً ولو حرثت بفدان واحد تسمى «شكارة». و يما ان لد الاراضى معروف، ومقدار البذر الذي يزرع فها معلوم ايضاً ، يمكننا ان تستنبط مقدار الله استناداً على هذه المعلومات على وجه تقريبي.

وهذا مقدار الغلال السنوى على التخمين :

على حساب الكيل	جنس الغلال
1000000000	القمح
7 * * 6 * * * * * * * * * * * * * * * *	الشمير
4 4	الشوفان
£	الذرة البيضاء
7	الجليان
على حساب الاقة	
A • • 6 • • • • • • • • • • • • • • • •	الحمص
1	الفول
1 * * * * * * * * * * * * * * * * * * *	العدس
4.6 V	البطاطه
Y + 6 + + + + + + + + + + + + + + + + +	الفاصولية

القطن 2+6++ التبغ والتنباك Y

الاشجار المشرة

1 التين اليابس التماح الجوز 1 4 المشمش 0+6+++ اللوز 1 الكميري 2

اللمون 0 - - > - - -البرتقال 10+3+++ الاترنج A++,++ متنوع 10

هذا مقدار الحاصلات. ويصرف قسم منها و الداخل. ويساق القسم الآخر الى الحارج او الى الولايات والالوية العثمانية . `

وَهذا مقدار الصادرات التي صدرت من اللواء سنة ١٣٣٩:

جنس المحصول اقسه البيض **۵۳۵ ۸۶۲۲۸ عدد**

محة البيض 10. . 7 . زلال اليض 1.41+ كيس الزيتون 016122 زيت الزيتون **22・・・人** التين اليابس 3444/14

الخمص

الذرة GYKYYE

94964·A

~v4~

العدس السمسم الفو**ل**

وذيادة على هذه المقادير فقد بيع فى الداخل د٥٠٠ الف كيلة من القمح ود٩٠٠ الف أف كيلة من القمح ود٩٠٠ الف اقة من الذرة . و اصدر من التبغ والتنباء الذى بلغ مقدار فرهاء ميليوى اقة قسم عظيم الى اوروبا ، ثم الى سائر البلاد العثمانية ، بوساطة شركة التنغ ، وشركة الميريال . [*]

وان معظم الدخل الزراعى فى هذا اللواء يكون من التبغ والتنباك . واهم انواع التبغ الذى يستحصل هنا هو الجنس الاهلى الذى يسمونه و شك البنت ، و و المهلوبى ، ثم ذو الريحة الذى جلب بذره من صامسون ، وتكون كيفية استحصاله كاستحصال التبغ الغلوصى . ثم يستحصلون من تبغ و شك البنت ، نوعاً يسميه الاهلود و ابو ربحه ، يرغبه الانكليزيون . وكيفية استحصاله تكون على هذه الطريقة :

تسلك اوراق التبغ فى الاسلاك ، ثم يعلقونها فى سقوف البيوت ، الى ان يدخل موسم الشتاء . وهنالك يحرقون فى تلك البيوت حشيش و رندكين ، ويبخرون اوراق التنغ بدخانه مدة . ثم يجمعونه ويكدسونه فى الاكياس . ويما ان هذه العمليات التبحيرية تكون فى داخل بيوت السكنى لا تخلو من الاضرار بصحة الاهلين . ولهذا لا يسوغ ابقا مذا الاصول على هذه الكيفية . ومن الحم على الحكومة ، بل على شركة الدخان التى ترمج اضعاف ما تؤديه الى الحكومة من المقادير ان تلتفت الى هذا الامر وتؤسس لاستحصال دابو ربحه » معامل خصوصية تراعى فيها القواعد والتدابير الفنية ، وتصون ثروة البلاد وحياة العباد من هذا الضرر الماموس .

ويمكن ان يكون الننغ الدى يستحصل فى اللاذقية احدن من تبغ ازمير ، وغيرها من اللاد العثمانية ، ولكنه الوم لا بؤس للقروين دخلاً يستحقالذكر ، لانهم محرومون من كافه الوسائط والتدابير الفية التي يرجع اليها فى ذرع هذا النبات واستحصاله . وهم يجهلون كيفية اعمال اللهائف. ايضاً . ثم ان اهال شركة الدخان من جانب ، وتحاملها على القرويين من جانب آحر حمل استحصال هذه المادة مشكلاً صعباً .

[*] نقلنا هذه الارقام من نقرير مأمور الرواعة عيناً ولو لم يمزح هذا المأمور الذي زعم أن هذا الحدول قرب من الحقيقة ، حساب الكيلة بالاقة ، لتمكن من اعطا " فكر صريب على مقادير علالالقضا الرواعية ، ثم أن هذه الارقام لا تحلو من الغرانة أيضاً حكما هو الحال في سأثر الارقام التي درجت في المسحائف الاخرى من كتابنا .

وقد وسعت الحكومة نظام هذه الشركة بمناسبة استقراضها منها ميليونا ونصف من الليرات وذلك بعد انتها الحرب الطرابلسية ، واصدرت قانونا موقتاً في ٨ نيسان سنة مهم منه منه ورعجيع انواع التبغ في لوا اللاذقية واستشت منه نوع وابو ريحه ، فقط وقضت على القروبين باستحصال الرخصة قبل الزرع من شعبة الشركة في اللاذقية ، واعتبرت الشركة مختارة باعطا الرخصة وعدم اعطائها ، على انها تضطر لان تعلم صاحب الطلب عن سبب الرد ، وان لم تجده فعليها اعلام مختار قريته بالكيفية ، ولا جرم ازالواجب في هذا الامر الاقبال على استثمار هذه الاراضي الصالحة لزرع التبغ ، والتسذرع بالتداير الفنية التي تزيد استعدادها والا فان الحجر والتحديد يضر بصلحة البلاد الاقتصادية ثم أن القدرة التي منحها هذا النظام الى الشركة بخصوص التخمين لا تنطبق على منفعة البلاد وهي تحتاج الى التحفيض ، وقد جا في المادة و١٢ من هذا النظام ما مناه :

تتألف لجنة التخمين من تخمن تختاره شركة الانحصار وآخر تختاره ادارة الواردات الخصوصة في دائرة الديون العمومية ، ومن آخر ايضاً يختاره مجلس ادارة القضاء ليكون مخمناً في جميع ذلك القضاء . ويجب ان تعطى الى الحمس الذى اختارته ادارة الديون العمومية ثم الى الذى اختاره مجلس الادارة اجرة لا تزيد عن عشرين غماشاً في كل يوم . ومجلس الادارة هو المولج بتقدير هذه إلاجرة وتعيين مقدارها .

والزراع هم المكلفون بسأدية هذه الآجرة . ويسوغ لادارة الشركة ان تدفع هذه الاجرة بشرط التعويض . وعليه فان الشركة تنظر الى مجموع الحرج بعد اتمام التحرير ، وتوزعه على الزراع بنسبة مقدار اراضيم . ثم تتقاضى من كل منهم حصته حين بيع المحصول». وهذا يدلنا على ان الشركة تدفع الاجرة ثم تتقاضاها من الزراع .

ونصت الفقرة الثالثة من هذه المادة على وجوب تحليف المخمنين قبل الشروع الوظيفة المام مجلس الادارة بان يتوخوا الحياد فى التخمين، ولا ينقادوا الى ملطة او أثير الا ما اوجبته عليهم الوظيفة، ولا يتقصدوا اضرار الشركة ولا الزراع.

ثم على الذين لا يرضون بخمين هذه الهيئة ان يبينوا اعتراضهم لادارة الشركة في ظرف خسة ايام اعتباراً من تاريخ تسليم اوراق التخمين الى مختار القرية . ويطلبوا ،نها تعيين هيئة ثانية . وما من قائدة لهذا القيد الذي يشف عن مساعدة الزراع. لان الفروى المحروم من وسائط النقل ، والمجرد عن كل علم ومعرفة لا يطلع على طريقة هذه الاستفادة ولو ابلغ المهل الى عشرين يوماً - لاسيما سكان الجبال -.

ثم ان الفقرة ائتانية من المادة (٢٦) جديرة بالنظر ايضاً . وقد جاء فيها ما معناه : يسوغ للجنة التحقيق بعد وزن التبغ الذي يقدمه الزراع ، ان تتحرى مسكنه وسترً اماكنه وما يجاوره من المحلات لتعلم هل يوجد هناك تبغ مكتوم ام لا ؟ لواء اللاذقية

4470 وبهذا النص النظامي كان لمستخدى الشركة حسبق الدنجول على المسأجكن الحصوصة أيضاً.

واذا نقص مقدار ما يسلمه الزراع من التبغ الى اللجنة الحاسة عن مقدار التخمين ، يجبر الزارع على ان يدفع عن كل كيلوغم ام ليرة جزاء تقدياً.

ثم ان الزيتون هو من اهم الغلال الزراعية في هذا اللواء، وله ثلاثة أنواع «الخضيري الدرملالي ، الحريصوني ، ويوجّد منه في قضاء المركز (٣٠٠٠) شجرة وفي جبله (٣٠٠٠) وفي صهيون (٦٠٠٠) وفي مرقب (٦٥٠٠٠) شجــرة . ويقول ما مُور الزراعة انه يوجـــد (۲۰۰۰۰۰) شجرة غرست او طعمت حديثاً. ويزعم ان مقدار الزيت الذي يمصر من هذه الاشجار في كل سنة يبلغ الى (٦٤٠،٠٠٠) أقة .

ولو اختاروا قليلاً من الكلفة وقضبوا تلك الاشجار فيكل سنة ،ثم تفقدوهما بالسماد لكانت اغلالها اوفر وأكثر من الآن باضعاف مضاعفة .

ه - الامراج والمعادم

تقرب مسا-ة الاحرج في لواء اللاذقية من (١٧٩٠٠٠) من الدونمات. ويتراوح محيط الاشجار التي توجد في أنَّحاء الساحل بين (٣٠) سانتيمتراً ومتراً واحداً. اما طُّولهـــا فيكون (٣-٤) مترات. وتعمل منها خشاب صغيرة للابنية ، الواح لاجل القوارب الصغيرة. وتوجد في الانحاء المرتفعة اشجار الصنوبر الاحمر والابيض، وخشها يصابح للاستعمال في الابنية ايضًا. واهم ما هنالك من الاحراج، هي الاحراج لموجودة في انحاء اير ويوجان . وتبلغ مساحتها الى (٣٢) كيلومتراً مربهاً. • تسمون في المائة من اشحار هـذه الاحراج يتراوح محيطها بين (٣٠) و(٣٠) سانتيمتراً ، • طوالها لا يزيد عر (٤—٥) امتار . ويندر وحود الاشجار الجسيمة فيها. ويدعى بوتوق ان مقدار تلك الاشجار الحديثة يبلغ الى (٣٠٠،٠٠٠) بشرط ادخال ما تبعثر في الانحاء المختلفة منها . يقطع منها ما يقوم بحاحه للك الأنحاء والقرى المريبة ، من اخشات وغبرها ، ثم تعمل منها آلالواح المسهاة «ميريوم» وتساق الى الخارج، وقد كان نقطع منها قبل الحرب مقدار (١٥) الف قنطار من الحماب وتساق الى يلدة ببروت.

ويو-د في منتصف هؤلاء الاحراج على -دود اسكدرون قطعة ارض تسمى وتوز ، تقرب مسحتها من (١٠٠٠) هكتار وهي مطوقة باحراج الصنوبر.

والا-جار الموجودة هناك هي من شجر البقس الاسود والاحمر - ويمكن ان يعمل من هذه الاحراج مقدار (٣٠٠) الف معجمة في كل سنة دون ان يمس تسلك الاحراج ضر ر يذكر . ولكن بعد هــذ. الانخا عن الحكلة البسيط بمسافة سبع ســالهات جعلن هــذ. الاستعادة متعذرة.

ويوجد فى جبال اللاذقية معدن الحديد، والفضة المخلوطة بالرصاص والنحاس.والحشب المتفحم، وعروق من معدن النيكل. وقد كان فى انحاء باير وبوجاق منجم لمعمدن القروم يستخرج منه (٢٥٥٠٠) طون فى كل سنة ولكن لا اثر له اليوم.

-17-

مرقب

١ --- موقع القضاء وجدوده

ان همذا القضاء كائن فى الجنوب الاقصى من لوا، اللاذقية ويحده من الشهال قضاء حبله ومن الشهرق لواء حما ومن الجنوب لواء طرابلس ومن الغرب البحر الابيض. ويمتد من شاطئ البحر الى جبال النصيرية وارضه تتدرج بالارتفاع اعتباراً من الساحل وهى ذات عوارض.

٢ -- مساحة القضاد وسكارُ واحوالُ الاداريـ

نقرب مداحة هذا القضاء من (٧٥٠٠) دونم. منهسا (١٨٥٠٠) من الاراضى المزروعة ولا يستى منهسا الا (٧٥٠) دونما ومنها مفدار (١٧٥٠٠) تحتساج الى عمليات لاجسل الستى والاروا. و(٢٥٠٠٠) من الاراضى الصالحة للزرع و(٢٧٠٠٠) دونم من الاراضى التى تركت بلا زرع يناهز دونم من الاراضى التى تركت بلا زرع يناهز (٣٢٠٠٠) دونم، ونصفها بصلح لزرع كل صناف المزر، عات ولكن قلة السكان من حهة والقناعة التى يتمسك بهما الموجودون من جهة أخرى بخت بعدم الاستفادة من اللاراضي الواسعة.

ان عدد السكان في هذا القضاء هو على الوجه الآتي :

جدول سنة ١٧٧٧

الذكور الاناث

70.0 77.4

المسلمون

	•	قب ،
لتصيريون .	1-4-4	14448
لروم الاورتودوكس	194.	1447
لمارونيون	You	444
<u>کون</u>	19491	14470
	17	45.

وكانت وفيات القضاء سنة (١٣٢٨) ، « ٣١، وسنة (١٣٣٠) ، « ١٤٥، وسنة (١٣٣٠) • ١٩٥٩، نسمة . 'ما اللدات فكانت فى عبن هذه السنين (١ و ٣٧٠ و ٤٩٠) وهذه الارقام العجيبه ترينا ان دفاتر النفوس اعدت سنة (١٣٢٨) لتشغل باسم هــذا المولود الفرد ، وتصونه من الضياع !!

وان مركز القضا هي قصبة «بانياس» المكائنة على شاطئ البحر بين الدرجة (٣٥٠٩٣) من العرض النيالي والدرجة (٣٣٠٣٩) من الطول الشرقى . وكان مركز القضا قبل ثلاثين سنة في قلعة مرقب الني يبلغ ارتفاعها «٣٠٠٠ متراً . وهذه القريسة كائنة في الجنوب الشرقى على بعد ثلاثة ارباع الساعة من بانياس .

واسترابون ، من قدامى المؤرخيين يستعمل اسم . وبالانه Balanea ، ويوجد البحث عن بانياس . وفيها اليوم انقاض حصار قديم من آثار الفنيقيين . ويوجد بحث ضاف عن هدا الاثر التاريخي في مجلد سنة «١٨٧٩ » من مجلة « Clasheol gique » . « Clasheol gique

وقد كان المسلمون يسمون هذه القصبة قبل حروب الصليبين باسم بولونيساس شم سهاهما الصليبيون ابان حربهم آثم سهاهما الصليبيون ابان حربهم آثم سهاهما الصليبيون ابان حربهم آثم سهاهما الصليبين واستولى عليهما المسلمون بعد تسخير قلعة مرقب، وكان نهر بانياس في زمن الصليبين حداً فاصلاً بين ايالة طراباس وايالة انطاكية. والآن لا يعثر في بانياس على شيء من الآثار النصرانية.

وتوجد بضع دعائم على بمين نهر بانياس قريباً من شاطىء البحر ، وعلى يساره بضعة اجداث قديمة. و وجد خارج القصبة على بعد خس دقائق منها ينابيع مياه رائعة لذيذة ، ثم انقاض الحصار الفنيقي الذي من ذكره موجودة فوقها على تلعة صخرية ، ولهسذا الحسار سور طوله ده ٩٠٠٥ متراً وعرضه ده ١٨٠٠ منار ، وله مذاخل معدة المدفاع ، وبنيت هسذه القصبة في اواخر القرن الحالي ، ولهذا تجد بعض الانتظام في طرقها ومبانيها ، اما عدد سكانها فكان في سنة ١٣٣٧ على الوجه الآتي :

ታ ለዩ	ولاية بير	وت
	الذكور'	الانات
المسلمون	444	P A 9
الزوم	**	17
المارونيون	Y •	14
	24.	٤١٧ ً
	٤٧	

ومع هذا العدد من السكان الذي لا يباغ الالف، ترى ميزانية البلدية جديرة بالذكر لان دخلها المنوى عبارة عن (۲۰٬۱۰۷) غروش، وخرجها يناهز هذا القدار.

٣ - الاموال الطبيعيد في القضاء

ان السهول في هذا القضام عبارة عن اراض تمتد من الجنوب الى الشهال محاذية لساحل البحر ، وتشغل خس مساحته العمومية ، ومعظم الفائدة الزراعية التي يحصل عليها القرويون تكون من هذه الاراضي . اما القسم الآخر منه فانه عب رة عن وعور جلية ، ولكن توجد خلالها اراضي صالحة للزراعة أيضاً . وأن أرفع نقطة من هذه الوعور اتى كانت من قبل مجللة بالاحراج الكثيفة ، واصبحب اليوم حردا ، هي ربوة الى يونس التي يبلغ ارتفاعها «٧٠٠، متراً . وجميع هذه الاراضي الجبليـة تتألف من الصخور الكلسية . ويوحد مقدار كثير من الاحجار البركانية في أنحاء زُمرين وسود. والحريبة . وتجرى في هذا القضاء الهار والسن،وحريصوف وجوبر وبانياس، ومارقيه والحصير، ونهر لسن مها ماؤه وافر جداً رغماً عن قصر مجره الذي لا يمتد نصف ساعة مع ما فيه من الاعوجاج والمعاطف. وهو يفصل قضا " المرقب عن قضا " جبله . وينبع من جبل و قرقیس، فی قضاء جبله . ونهری حریصون وجوبر ینبعان من جبل شعر الواقع علی حدود مرقب والعمرانية وبعد ان يقطع الاول مسافة ثماني ساعات والثابي زهما مست ساعات يصبان على بحر الابيض . اما منبع نهر بانياس فهو قريب من القصبة وماؤه عاب لذيذ ونهر مارقیه ینبع من ربوة النبی یونس ثم یصب فیه جدول تعنیت وجدول وادی العیون وبعد امتر اجهماً يه يصب في البحر . وطُوله يناهز عشر ساعات . ونهر الحصن الذي يفصل ناحية طرطوس عن قضاء المرقب يتا "لف من فرعين منبع الواحــد من وادى العيون، والثَّاني من بيت وسَلان من اعمال قضاء صافينا . ثم يوجد غير هذا الاسهار مض جداول تفيض في الصيف ، مثل جدول الجام ، والحوذية . فالاولكائن في الجهة الشهالية من بانياس والثاني في الجهة الجنوبية منها .

ع بــ احوال القضاء العجوميه

لم يتفش اصول المزارع في هذا القضا الذي هو في الدرجة الوسطى من القوة الانبائية ولهذا فان ثلاثة ارباعه في ايدى المرابعين ، وربعه فقط في ايدى دوي السلطة . ولا يعثر في هذا القضا على ذوى السلطة من ارباب الزراعة كما هو الحال في الاتمسية الاخرى ، ولا يوجد بين الاغنية المروفين هنا احد يربو وارده السنوى عن ثلاثين الف غرش لسبب ضيق الاراضي من جهة وعدم استعدادها للانبات يدرجة كافية من جهة احرى ، واكثرهم يدفع اراضيه الى المرابعين ، ويكون نصيبه من الفلال بعد طرح العشر الميرى ثلث الموجود ، هذا في الساحل ، اما في الاراضي الجبلية فيا خذ الربع فقط ،

ويكاد لا يوجد للاحراج اثر في هذا القضاء .وتوجد قريباً من قرية القينية والمهرمدة مشجرةان من الصنوبر لا تزيد مساحة كل واحدة منها عن ثلاثين دونماً . اما اشجار الزيتون فيوجد معظمها في الساحل وفي انجاء خوابي . ولا يعثر في ناحية قدموس المهالحة لغرس الكروم على شي منها . ومجموع حاصل الزيت في هذا القضاء يناهز (١٥٠٠) قنطاراً .

والسمن الذي يستحصل في ناحية قدموس له شهرة رنانة بين المحليين اما اشجار التوت التي تؤدان بهما الاسقاع الجبلية فهي كافية لتربية عشرة آلاف علبة من البذر . ولهسذا ترون جميع القروبين يشتغلون بهذه الصنعة في ابنها ويبيعون ما يحصلون عليه من الحرير الى المصنعين الذين اسمهما المسلمون في بانياس . ويصنع نصاري قرية البسانين من هده الحرائر الوطنية الجوارب محوينسجون منها بعض الاقمشة .

وهذا القضاء لا يشذ عن بقية الاقضية بخصوس الانحرام من نعسة العلم والعرفان و وبروى ان عدد الذين يعرفون القرائة والكتابة لا يتجاوز الا اثنين في المائة ولم يوجد قبل الحرب في هذا القضاء شي من المؤسسات العلمية الاجنبيه وقد اعدت التخصيصات لتأسيس مدرستين رسميتين للذكور والإفاث في قصبة بانياس ، وتمانى مدارس ابتدائية في ملحقاتها . ولكن لم تؤسس الا مدرستي بانياس واثنتين في كل من ناحيتي قدموس وخوابي ومدرسة اخرى في احدى القرى ، وتوجد مدرسة مارونية في قرية البسانيين من مضافات المركز ، وبناء مدرسة كبيرة في قرية سوره قريب من الكنيسة ،

ثم ان الآثار النافعة في هذا القضاء مهملة أيضاً والطريق الموجود بين حما وبانياس التي هي الفرضة الوحيدة لوادى العاصى الذي يبلغ طوله (٨٥) كيلومتراً ، لم يمهد الاقسم منه سنة (١٣٠٩) والقسم الذي يبتدأ من حدود الولاية حتى يبلغ مركز قضاء العمرانية جني يبلغ مركز قضاء العمرانية جني يبلغ مركز قضاء العمرانية جني يبلغ مركز قضاء العمرانية با ٤٩/٧

على طول عشرة كيلومترات من هذا الطريق لا يصلح لسير المركبات ، فلو تم هذا القسم واسس فى بانياس مرفأ صغير ، لا جزّم يكون هذا الطريق اقصر من طريق طرابلس وعليه لا بد أن تنجه مناقلات حما لهذه الوجهة .

ويمكن سير المركبة مع شئ من المشقة والتعب على الطريق الطبيعية الحالية من العقبات الكائنة بسين طرطوس وجبله. ولكن يتعذر المسير من هنساك الى الجنوب. فانشاء طريق معبد من بانبساس الى صفيتا يمر على قرية خوابى. لا جسرم يؤمن فوائد جمة.

الغلال الزراعية في القضاء

ان الغلال الزراعية في قضاء مرقب هي على ما يأتي :

کيلة	جنس الغلال
124++++	القمح
24 - 6 - + -	الشعير
14+2+++	الذرة البيضاء
4.04	الذرة الصفراء
1772000	الحمص
£ • 9 • • •	الفول
120 - +	المدس
1124.	الجلبان

ويستحصل هنا غير هذه الغلال من التبغ (٢٠٠٠٠٠) اقة ومرالزبت (١٠٥٠٠,٠٠٠) اقة في كل سنة .

٦ - الاثار القديمة في القضاء

توجد فى هذا القضاء قلعة مرقب التى هى من اهم الفلاع لسورية ، ثم انقاض قلمة الحوابى والكهف وقدموس والجرد وعليقه .

فقلعة مرقب او با تعبير الافرنجي JfCorgat كانت من اعظم القسلاع التي استحوذ عليها فرسان هوسيبتاليسه في ايام الصليبين . ويزعم بعض المؤرخين انها شيدت في زمن البيزانطيين . او السلمين ولكن لم يتضح الى الآن صدق ، بذا الادعام ، ولم يؤيد ببرهان

مرقب ۲۸۱۲

قاطع . ويقول موسيو « روب » ان الصيابيين سخروها عنوة سنة «١١٤» ميسلادية وظلت في ادارة اسرة (JM ansicer) الجي سنة «١٩٨٩» . وفي هذا التساريخ اقطعت الي فرسان هوسپيتاليه بامر حاكمها « برتران دومارغات » ورضاء حالم انطاكية « بوهه موند» . ثم تسنى لعثسلاح الدين الايوبي بعد محاربة حطين . احرار جنوده ثمن جواز هذه القلعة رغماً عن دفاع الاسطول الذي ارسله كيليوم الثاني ملك سجليا لاجل امداد نضاري هده الاسقساع . ثم سخر المسلمون حصن الأكراد سنة (١٢٧٠) وكان فرسان هوسپيتاليه قد وهنوا وضعفوا فعقدوا عهداً مع المسلمين رضوا فيه برد بعض ما في حودتهم من الاراخي وقبلوا بتقسيم الضرائب التي يتقاضونها في مرقب وما يجاورها من القرى بينهم وبين الفالين. ثم لم يلبث السلطان قلاون ان استخلصها من ايديهم واضطر مدافعها لمباوحتها والالتحاق بابنا دينهم في عكا .

وهذا القلمة التي تمحكم على السواحل السورية النهائية كانت معدودة من امتنالحصون الحائزة على اصلح الشروط للدفاع مدة وافرة . وان اضلاع الهضبة التي قامت فوقها هذه القلمة هي عمودية من الجانب الشهائي والجنوبي . اما الجانب الشرق فهو على شكل زاوية مطلة على واد عميق يفصلها عن جبال النصيرية . وهي متصلة بجبال الشرق بطريق ضيق يشاهد في الجهة الجنوبية وبهذا كانت كشبه جزيرة . وهذا الحصن المتين الذي شيد في انسب بحمة محاط بسورين ، وبملجأ والمرزية اليوم . فالذي يدخل من الباب المشار السور الاول بعدة بروج . اما الثاني فلا اثر له اليوم . فالذي يدخل من الباب المشار اليه برقم (١) ، والمجهز ببرج السطواني يرى امامه دهليزاً واسماً . والقناطر الموجودة على الله برقم (١) ، والمجهز ببروج عديدة . ثم يين هذا الدهليز ويساره توصل الى السور الثاني . وهذا السور مجهز ببروج عديدة . ثم ان الصخور المنحودة في الجهة النهائية نشكل مستو تقوم مقام الجدار مسافة طويلة . وتنفصل عده القامة عن جبال النصيرية في الشرق بوادي صناعي عميق . وشيده اهم برج المسور الاول في النقطة التي اشرنا البها برقم (٣) في رسمنا . وهو حاكم على الطريق الفيق الموصل الى الحصن . ولما فتح السلطان قلاون القلمة تفقد هذا البرج وشيده وحفر عليه الموصل الى الجامع الوجود في يسار الصحن فقد كان كنيسة .

والبنا الموجود في الجهة الجنوبية من المعبد (رقم ٩) يتالف من طابقين . ويدخل اليه النور من نوافذ بيضية الشكل ، ولكلى الطابقين باب يصله ببرج القلمة الكبير المشاو اليه برقم (١١) الذي يبلغ طول قطره (٢٩) متراً . ثم اذا نظرنا الى النوافسذ التي اعدت للدفاع نطلع على ما تجلى في نسق بنائها من المهارة لاجل صون المدافعين من بنادق الاعداء .

٧ - معاقع بانياس ومنظر ضواحيها

ان قسية بأنياس التي لم تكن مركز آلقضاء مرقب الا منسذ (٣٢) سنة هي حديثة لطيفة . وقد سهاها قدامي الجغرافيين كاسترابون (بالانيا Balania) وسهاها العرب (بولونياس Boulounias) وحرفت عنسد الأفرنج باسم « والأنيا Palania » او واله ني -- عاملان في الحسبان ان تظهر تلك القسبة القديمة و هذا المظهر الحديد .

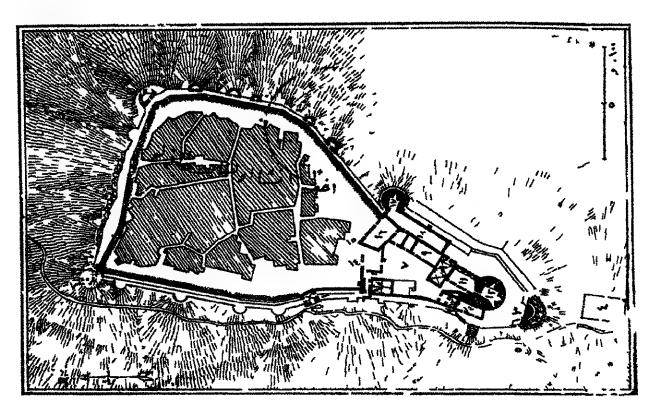
وَأَنْ لَهَذُهُ القِصِبَةُ المطوقة من الشال والجنوب بالرياض الناصّرة ، والمرسعة في الداخل باشجار الجمنزوالخور، شكلاً باسها ، لا يفادر نظراً الا ويجذبه ولا تلياً الا ويشغفه .

قعم ان أنياس ، تلك البلدة اللطيفة التي تنكسر على اذيالها من الجسانب الغربي امواج المبحر الاثبيش ، يحيطها من الشمال « نهر الجعم » نع قليل من البحر ، ومن الشهرق روة بانياس ومن الجنوب جدول مانياس ، ولهذا كانت لها الحظ الاوى من حميع المحا ن التي تحدثها العوارض الطبعية .

ثم من الضرورى أن نضيف لهذه المحاسن الداخلية ما ازدانت به ضواحيها مى البدايع. فني شهالها جبل والصرامطة » وقرية و عرب الملك » التي تخاذى ساحل المحر رياضها الناضرة » وقصبة (جبله) و(اللاذقية) التي تلوح على بعد كانها ظل ثب على اقاصى ذلك القوس البحرى ، و(حبسل الاقرع) الذي قام في منتهى الافق كانه صبرة من العهن ؟ وفي شرقيها قرية و ذلو » برمايه > الحربة ، المشيرفة » اللاتي كنت وراء جبل بالياس ، ثم قلعة مرقب القديمة التي تربعت فوق هام و بوتها الحضراء كانها اكليل همرانى ، وعلى غلوة منها (حبل العنازى) ، كل هذه العناصر البديعة جعات لقصة بانياس منظراً فسيحاً زاهياً .

لاسيما قلعة (صرقب) الكائنة في اعلى نقطة من بانياس ومنظرها الذي يتدفق بامواج الاثوان في كل آن الجدير بان تعلقه القلوب، ولا الطف وانضر من منظر القصيدة ادا اشرقت عليها من جانب القلعة ورأيتها بشكلها المثلث المنصوب على شاطئ البحر باشجاره الحضراء كانه يتبسم بمحيا فتان.

ولا اجمل من الاطلال على ضواحى بانياس من فوق تلا، القلعة الشاهقة ؛ فترى من الجنوب جبال عكاد ولبنال حتى رأس الشقعة . ومن الشرق جبال قدموس ومن الشمال جبال الكلبية والنواصرة وساحل جبلة واللاذقية وحبل الاقرع ثم ظل حزيرة قبرس . ومن الغرب بحراً لا حد له ومن الحنوب الغربي حزيرة (ارواد) . ولا مد للدهن ان يمتلي ، اعجاباً وحيرة تجاه هذا المنظر الضير الفسيح .



الحطوط الداخليه فى قلع مرقب

۱ الباب وبرح مربع ؛ ۷ برح ؛ ۳ زاویة حارجیة حداء ؛ ٤ محزن الماء ، ۵ معقل مقوض ؛ ۲ مدخل الملجأ ؛ ۷ صحن الحصار ؛ ۸ المسحد (كان كنیسة ، ۹ القاض اپنیة منهدمة ؛ ۱ البهو الكبیر ؛ ۱۱ بناء ؛ ۱۷ برح كبیر ؛ ۱۳ اسیة مشوعة ذوات محازن ۱٤۱ الباب المنهدم للسور الثانی ، ۱۵ الحمدق ، ۱۲ بهو دو قمة ؛ ۱۷ برح یتصل بالحندق ساب سری ۱۸ الدهلیز الطویل .

٨ - المُطْعُوط الداخلية في بانيالي

ان هذه القصبة منتظمة ومرتبة الداخل كما هي لطيفة وظريفة الضواحع . وعلى عبارات عن مأتى بيت ومائة حانوت ، وبما ان انحائها الشمالية والشرقية والجنوبيسة ، ثم قسم من داخلها مستور بالرياض الناخرة كانت كانها حديقة عظمة انبث في أتعاليًا منازل يعضاء. وحرض هذه الحديقة اعتباراً من ساحل البحر الى منبع ج. ول بانياس كيلومترو ونصف وطولها لا يزيد عن كيلومترين . والهذا يتمكن الناظر من الاحاطة بها اذا وقف في احد المرتفعات . وأن لهذه القصبة نسقاً مرتباً ومنتظماً ، يدلنا على أن سيكون لها آت حطير. فاذا فكرنا بالشارع الذي يقطع البلاة من مبدأها الى منتهاها تحديًا لساعل البحرى اطلعنا على الشوارع الآخرى التي معظمها يقطع هذا الطربق قطما عمودياً ، نعلم أن هذهالنصبة منقسة الى مربعات منتظمة . وا كثر طرقها كانمابات الحضراء ولا الطُّق بن لتجول تحت ظل تلك الاشجار ومشاهدة جدة هذه النصبة . والها نسق في البناء يرمى الى النسق البيروتي تارة ، والى الطراز الطراباسي آخرى ، هو من الانتظام في درحة لا يحسكن العثور عليه في اكثر قصباتنا. وهي كادت ان تكون مبنية في ساحية مستوية علولا ان المنازل الموجود. قريبًا من منبع جدول بانياس كانت مرتفعة ، وبهذا كانت تلك البقعسة ارجح وامنز محلات القصة . وهي كائنة في الجهة الشرقية وتسمى (حارة القلمة) . نم توجد فى الجُهة الغربة المحلة المسهاة « حارة الجامع » وفى الشمال « حارة الشمالية » التي يعانها السيحون ، ثم في حوار دار الحكومة توج ﴿ حارة السرايه ، وهذه لمحلات مختلطسة ببعضها . والابنية في ناتياس ليست بعظيمة . وهي صغيرة ظ يفة وهها تناسب محسوس .ولا توجد في هذه القسية مؤسسات تامت النظر . حتى ان بن، الجاسع ود ر الحكومة الكائين على الساحل لا فرق بينهما وبين بقية المنازل . ثم لا كنيسة ، ولاَّ منــق ، ولا مؤ سةفيها وبهذا تكون عيارة عن قرية مرتبة منتظمة والكنها فرية نظفة . والمظافة فيها تفت المظر في كل شيء . ففيها بضَّمة جواد مصونة من الاو ماخ التي يعتر عليها في غيرها من القصات ويجِب حمل هذه النظافة عبى جدة القصة وعلى كون سكانها حديثى العهد فيهب ، لان معظمهم من الحارج . ثم على وفرة ما ما ايضاً .

يوجد في شهالها منبع الزريقات ، وفي شرتها وعين البوه ، و « عين الفلاحين » المان يتكون النهر منهما .وهذه المناهل العذبة كانت مصدر حياة لهذه القصبة بمائها لقى الداف وهي التي خلق في تلك القصة عامرتها « ناخ ة ، وجالها الزاهر ، ويوج في كل بيت منها بئر عذب الما الدفا فكرنا بهذا الغني الحياتي تنكشف لنا اسباب النظافة . ثم ان القصبة كائنة على الساحل وهي على طريق اللاذقية وطرابلس، وفرضة لانجاء قدموس وحما وهليه فناسباتها وامتزاجها مع الناس الذي لم يزل يزداد بتوالى الايام كان اكبر سبب لرقيها .

واذا اردنا ان نجمل ما فصلنا الى الآن ، نقول ان بانياس مسيرة لطيفة . فموقع الزريقات بينا بيعه المتعددة ورأس النبع ايضاً ، ثم موقع الشيخ هلال والرياض والحدائق فى داخلها ، وشاطئ البحر وضف فى النهر ومصب الانهار كلها نتحف هذه القصبة بالبدايع الزاهيسة ، وقصارى القول انها بمانها السلسال، وبمنازلها الحديثة البيضا، وبجرها الازرق والمتجارها الحضراء ، اجمل واظرف بليدة قامت على شاطئ البحر الابيض ، مرشحسة لكل تعال ورقى فى المستقبل ،

٩ — الاموال الاجمّاعية

[۱] — الحالة الاجتماعية في بانياس — يجب علينا ان نعتب بانياس قصبة اسلاميسة النصارى فيها لا يتجاوزون بعددهم عشر المسلمين . ولحكن من العبث ان ترتاد العلمقات الاجتماعية بين مسلمي بانياس . ولهذا يمكننا ان تفرقهم الى قسمسين ، يوجد في الاول من تسنى لهم الحسول على سهولة العبش . وفي الثاني من يرمقون عبشهم ترميقاً .

ولنعلم أن ليس لبانياس تلك الثروة الطائلة وليس لاغنياتها ذلك التغلب والسلطة . لأن وجوه هذه القصبة لا يتجاوزون بعددهم بضع عائلات . ثم ليس لكل عائلة منهم أكثر من الغين أو ثلاثة آلاف دونم من الاراضى ، وأملا كهم محدودة أيضاً . ولا يربو دخل هؤلاء على خسائه ليرة فى السنة ، وأفراد هذه الاسر الذين يحصلون على حياد الدخل السنوى بواسطة الزراعة والتجارة ، طهم ميالون للسكون والهدو . ثم أنهم لعلى حياد تام تجاه بعضهم ، ولا يألون جهداً بالمثابرة على أعمالهم ، ولهذا فلا اثر هنا لما يوجد فى الانضبة الاخرى من ننازع السلطة ، والجدال على اشغال أألو افع ولا المباراة فى التقوق . لان ارباب هده الطبقة لا يملكون على أداضي واسعة . ولا تجد عندهم ذلك العدد الوافر من المزادعين ، ولهذا لا أمكان لتوسع السلطة ووجود التغلب فيهم .

ولن يكون سكان هذه القصبة خصوماً واعداء لبعضهم لأن اكثرهم غرباء من جالية اللاذقية وجبلة ومرقب، ولا جرم انهم ترآء من التا ثيرات الارثية التي تشحن القلوب بالعدوان ، وتغرس فيها البغضا . ثم ل فكرة التجارة ، وكثرة المناسبات والاختلاط جعلهم في حالة اجتماعية تتصف بالانس و لمجاملة ، واكبرهم يشتغل بعد د البساين ، او بغيرها من الاعمال البسيطة ، ولذلك نرى البساطة بارزة في نسق معيشهم ، الا تمكن بغيرها من الاعمال البسيطة ، ولذلك نرى البساطة بارزة في نسق معيشهم ، الا تمكن الحياة في هذه القصبة الا بالكد والكدح ، ولهذا لا يسوغ ان نصف قومها بالحكسل

والبطالة . وأكنهم لا يوصفون بالعزم والاقدام ورباماة الجاش فى المتفاريح الاقتصاديسة السبب افراطهم بالقناعة وسكون طباعهم اكثر من اللاذم . حتى ان نصف رجالهم يحسنون الكتابة والقرائة ، ولكن قناعهم اضطرتهم للاكتفاء بمعلومات ابتدائية بسيطة .

[۲] -- الاموال الامجماعية في قضاد مرقب -- ينقسم سكان هذا القضا الذين يربو عددهم على (مسلمون) و (مسيحيين). تم ينقسم المسلمون الذين يبلغ عدهم (٣٠٠٠٠) نسمة الى سنين واسهاعيليين ونصيريين والمسيحيون الذين يناهزون في عددهم (٥٠٠٠) نسمة ينقسمون الى روم اورتودوكس ومارونيين وهؤلا ومكون في الجهة الجنوبية من بانياس في عشرين قرية تتسلسل محاذبة للساحل وتبعد منه مسافة ساعة او ساعتين و ومنهم (٣٥٠٠) نسمة من الروم الاورتودوكس والباقون من المارونيين ثلاث فقسط ويسكن بعض المارونيين في قرية بساتين الاسلامية ايضاً .

اما عدد السنيين من المسلمين فهو يناهز (٩٠٠٠) نسمة . ويدكن السنيون فيهاتياس مركز القضاء وفي تسع قرى قريبة منها . ثم في قلعة خوالي ، وقرية (زمرين). ويوجد في خوابي بعض الاسهاعيليين ايضـــاً .

اما الاسماعيليون في هذا القضا م فعددهم «٣٩٩٨» نسمة على رواية القيوى الرسمية وفرع «الحجاويين» منهم يسكن من الانحسام الجنوبية في ناحيسة خوابي ، واصقاع «نهر الحصين» في تلك الساحة التي تبعد مسافة ساعة عن البحر .

اما والسويدانيون، الفرع الآخر للاسماعيليين فهم يسكنون في مركز ناحية قدموس الكائنة في الجهة الشرقية وفي الفرى الموجودة في الجنوب منها [*].

وما بقى من سكان القضاء — غير الذين بحثنا عنهم — كلهم نصيريون. ويبلسغ عددهم (٢٠٠٠٠) نسمة. وبهذا تناهز هذه الطائفة بعددها ثلثى سكان القضاء. وان ثلثى النصيريين اى (١٤٠٠٠) نسمة منهم ينتمون الى عشيرة (الحدادين) و(الحياطين). والثلث الاخرهو من عشيرة (المتاورة)و(الجردية)و(البشاورة).

وبما أن معظم أنحاء هذا القضاء عبارة عن وعود حبلية ،كان أمر الزراعة فيه مشكلاً وصعباً. وهذا الاشكال الموجود في تا ين العيش أوجب على السكان الابلاغ في الحكد والجهد. وأثهم ولاسيها النصيريين منهم محرومون من هذه السجية ، ولهذا كانت حيساتهم الاجتماعية منحطة وسافلة . ثماتتهم الحرب الحاضرة بويلها وصبت عايهم من حرمانها ما

^{*)} خصصنا النصل الاكن للابحاث المعلية في الاسهاعيليين . ولهذا لا نرى لروماً لاعادة البحث .

جملهم في اسوم الحالات وافيجمها .

وأن الفقراء من النصيرين يجملون على اقواتهم بالاشتغال بالفلاحة او الاحتطاب او رعى المواشى وحلها او جمع الحثيثة التى يسمونها «محمود» او بالمكاراة وذوو الايسار منهم يشتغلون باستشار ما فى حوذتهم من الزيتون او بزرع التبغ او تربية دود القز ومنهم قسم يعيش بما يصل اليهم من النقود التى يتفقدهم بها اقاربهم المهاجرون الى اميركا ولهذا السبب لا يعثر فى القضاء على ارباب الغنى والثروة وفقرهم مكن هذه الازمة من نواصيهم فوطئهم اى وطئة .

• وأن النصيريين المحرومين من سيجية الافتكار بالآتى ، والاستعداد له —كما بينا سابقاً — والمجردين من النزوع الى الكمال ، لا ترال وابطتهم بالحياة ضعيفة ولهذا فقد بائت هيئتهم بالخياة وكانوا حملة ممزقة .

اماً قرى النصيريين فهى فى أسوا الحالات باوساخها المادية والمعنوية ، وبحرمانها من كل شي وفقرها المدقع. ويكنى لمن اراد ان يطلع على حاة هؤلا القوم الاجتماعية ان يزور احدى قراهم. قان حالها يفصح عن ويلها الاسود وينطق بانحطاطها الاليم.

نهم ان الشغلف تلبد في رقوع النصيريان حتى كاد يلس باليد . وكل منهم برزح تحت الحبيا الحرمان البحت . واقوت قراهم وانطني سراج حيانها . وهذه الإطفال بحدة مام تلك الاكواخ السوداء المتداعية قريباً من الآثافي الحجرية التي عقد عليها الدخان السخام لا يبغون حراكاً . وها يعض الرجال منهم مخلدون الى الارض كسالى عملاً ، غاثرى القون ، انهكهم الجوع ، وكشف غطائهم العرى ، فالاجسام ضئيلة ، والزنود والسوق كالعصى الرفيعة المحروقه ، والبطون منتفخة ، والالحاظ وقفت عن ، ركتها ، وجف ما الوجوه ، وتبددت الشعو ، عليهم الحباد من الحرق البالية لا تستر ركبهم ، واياكم ان تتحفزوا للدخول على بيوت هؤلاء انقوم الذين لا يعلم هل هم احساء ، ام كانوا من جاد. ولن تستعليعوا دخول تلك الاوكان التي تقابلكم عقونتها برامحة كريهة . وهذه الاكواخ السوداء التي كانها اكداس من سخام مستورة بسقوفي قاتمة ما لاة . وداخلها سمن مظلم لا سنمذ النور اليه ، وتوجد في جانب مدخلها فرجا تمج على الداخل دخاناً تمتزج رائحته مع العفونة فتريد في كراهيها ، ولا بد ان تروا فيها شاة او نقرة او غيرها مرالجوانات مم قدرة سودا ، ولباداً بمزقاً ولحافاً ملطخاً بالاوساخ ، والتراب المتعفن ... هذا محال على ينضمنه داخل تلك الاوكان .

وهدا السقوط والتسفل الحيوى شمسل كل احوال هؤلاء القوم ، حتى ارواحههم ولهذا كانكل نصيرى تمثالاً للكذبيروا الكاوا الحقيقة ، فلا يجاوبكم اذا سألم ، ولا يصدق اذا جاوب . وهو عدو لكل فكر ، وعنده العناد الاسم ، اما تساؤههم تلك البائسات فانهن على غاية من الذلة والمهانة ، ولا قيمة لهن ، لأن المرأة في نظر النصيري بقرة تستمر على قدر الاستطاعة ، ولا يبعد ان تكون البقرة ارجح لديه منها .

اعي قلب لا ا

وقسارى القول ، يُجب التسليم بسبُّو الحَالَة الآجَتهاءية في النصيريين الذين يُعفون حياتهم في رؤس الجيال كَسَالَى منقطعين عن العمل ، ومنحازين عن المدنية . وقَسِد بلغت وكحث الجهل فيهم انى درجة لا تكاد تجد امرأة بينهم تعرف القرالة والكتابة ، اما في الرجال فلا يزيد هذا البدد عن عشرة في الماة . ولهذا قان سكان هذا القضا اشد حاجة من غيرهم الى العلم والمدنية .

نرى قبل اتمام هذا البحث ان ذكر يعض الارقام الاجتماعية التي حصلنا عليها في هذا القضاء.

نطقت قیود المحكمة الشرعیة بان عدد المتأهلین فی السنین الحمیس الاخیرة «۴۹» شخصاً . ولا جرم ان هذا العدد یختص بالسنین فقط . فنهم «۴۹» تأهلوا سنة « ۱۹۳۰ و « ۶۶» سنة « ۱۹۳۳ و « ۲۱» سنة « ۱۹۳۳ و « ۲۱» سنة « ۱۹۳۳ و « ۳۱» و « ۳۱» من هولاء « ۱۵» و « ۳۱» بمن هم فی هریة . وعدد الذین بتراوح سنهم بین « ۱۵ و ۲۰» من هؤلاء « ۱۵» و « ۲۱» بمن هم فی سن « ۲۰ – ۲۰ و « ۱۹» بمن سنهم اکثر من « ۲۰» سنة . و کان اکثر الزواج بتداور بین شهری محرم و دبیع .

اما الطلاق؟ فقد حدث منه في هذه السنين الحمس عشرة ويصيب كل سنة اثنان منه بين السنين .

وحدَّث سنة و ٣٣٧ عنى هذا القضاء جرم واحد من القسل و ٣٩٩ عجرماً من الجنح والقباحات . و د ٢٨٥ من هذه الجرائم عبارة عنالضرب والجرح . و ٣٩٠ من نوع السرقة والباقون من محتلني الانواع .

ثم ان عدد الذين يشتنكون في القضا " بالتجارة « ٢٥٧ » على التقريب . وعدد الذين يتعاطون الزراعة «٤٢٥ » ، وارباب الحرف « ٥٥ » شخصا ، ويوجد « ٢٥٧ » شخصا يستغلون ثارة " بالزراعة ، وتارة يظلون بلا شغل . ويروى وجود « ٦ » اشخاص من طبيب ومما . وغيرهم من ارباب الصنايع الحرة . ولا ترى حاجه للانبارة على عدم صحة هذه الارقام التي خلقها التخمين الكيني .

. ١٠ - الاجوال الصمية

ان البيوت في قصبة بأنياس وان كانت منطبقة على القواعد الصحية غير أن وجود البنابيع المتعددة في شواحي الفصبة جعلها واطبة من حيث الموقع والهوا . همذا وان كان للما الحدمة الحسنة في تأمين نظافة القصبة ولكن بما أنه يسيسل مكشوف المجرى معرضا للتدنس والتلوث . كان يمثابة الناقل للامراض . ثم ما تحدثه تلك المياء حين ستى البساتين من القرادت ، والمستقعات التي تتراكم على ضفاف نهر (حريصون) لم تزل سببا قوياً لسراية الامراض وتفشيها .ولهذا فان الحمي المرزغية هناك بمثابة مرض اهلى ولا يد أن يصاب بها نصف المكان في كل سنة ، ثم توجد هذك امراض التيفويد والديزانته ري وقد اصيب في المنة الماضية (٤٠٠) شخصاً بالاولى و د٠٥، شخصاً بالثانية . ويقول طبيب القضاء أنه قد توفي من هؤلا وسال النصف . ويصاب في المنة د١٠٠ - ١٥٠ ، شخصاً بالامراض المينية ايضاً ولا اثر لغير هذه الامراض المبنة .

وفي سة « ٣٣٢ » دخل مرض القوليرة في قصبة بانياس وفتك فتكا ذريعاً . حتى انه توفى « ٣٠٠ » شخصاً من « ٥٠٠ » مصاباً ،

اما القضائم، فني انحاء الساحل منه لا تنقطع اصابات الحيى المرزغية ولاسيما في « زلو ودير البشر وحريصون وقاموع وبعمر شيل ومرقب وبستان النحار، من القرى الساحاية ولا جرم ان تصف السكان في هذه القرى يصاب بهذا المرض في كل سنة . اما في سائر القرى من القضا فيندر وجود هذا المرض.

وفى السنة الماضية اشتدت وطئة الحمى النمشية فى هــذا القضل . ويروى ان عدد الذين اصيبوا بها ناهر هـ١٠٠٥ نسمة وقد توفى منهم قريب سن النصف . واصيب بالقوليرة مقدار د٠٠٠٠ شخص توفى بعضهم .

فاذا قارنا بين سكان العضاء من حيث الحالة الصحية ، نجد الاسهاعيلين احسنهم وانعمهم. ويزعم طبيب القضا أن السبب ف ذلك هو اعتنا الاسهاعيلين بالنظافة من جهة وطبيب انحائهم وقراهم التي يقطنونها من جهة اخرى. واحظ طائفة في هذا القضاء من الوجهة الصحية هم النصيريون. لان موقعهم الصحى ساعل جداً. ولاسيما فان حالتهم في السنين الاخيرة ازدادت ويلاً وتعسة. ولا يوحد في القضاء من ما مودي الصحة الا الطبيب وما مود التلقيح. ولا توجد قابلة في كل القضاء. ولهسذا فان النساء يضمن حملهن وفقاً للقانون الطبيعى.

-11

البحث المحلى عن الأسماعيليين

۱ -- اسماعیلیو بیروت

ان الاساعيليين الذين يقطنون قضاء مرقب من عمال بيروت يختصون بناحيتين من هذا القضائم تقدموس وخوابي . ومجموع سكان الناحيتين بالنظر للقيود الرسمية يبلغ «٣٩٩٨» نسمة . منهم «٢٥٠٠» في قدموس والباقون في خوابي .

قالدين يقطنون قدموس يشغلون مركز الناحية واثنى عنهر قرية من أعمالها . واهمهاقرى [الشعرة ، لصوراته ، كاف الحسام ، عقرزتى ، قدموس ، زريقه ، قلمة المليقة ، حساسة المبلية] .

اما الذين يسكنون فى انحساء خوابى يشغلون (١٧) قربة . وهى [عورو، بطاحية، عقر زبى ، خوابى ، بيت سلهب ، عقر زبى ، خوابى ، بيت ديبه ، جمعاشية ، واس تركمن ، خربة الفرس ، بيت سلهب ، ماذوغا ، بيت قاسم ، محوه ، بيت الاسمر ، برمانة رعد، البلوعة ، النمامات ، العلمية] . وبعض هذه القرى يتالف من بضعة بيوت وبعض من (٣٠—٤٠) بيتاً .

* *

كما ذكرنا أن الاماعيليين المقيسين في ناحيتي قدموس وخوابي عم قديمو العهد متوطن هذه الاصقاع . نعم ذكرنا في القسم العمومي حين البحث عن الاسماعيليين انهم قديمو المهد وسكني الملاد السورية [*] لاسما وقد علمنا انهم تمزقوا ايدي سبا بعد انقراض حكومة الاسماعيلية الشرقبة وتشتتوا في لشرق المي بلاد الهذب وفي الغرب الى بلاد سورية ويحتمل أن يكون هؤلا من مهاجري الاسماعيليين في ذلك الزمن . ويجب أن نسلم بوحودهم في هذه الاصقاع مذ تاسس مذهبهم لانه تاسس في قصبة السليمية . ولكن لا بد أن يكون عددهم يومشذ أكثر واوفر من عددهم اليوم . لاسيما أذ فكرما بانهم اجهسدوا صلاح الدين الايوي مدة طويلة ، وعلى رواية حاربوا معه الصليبيسين ، تعلم انهم كانوا اوفر عددا واعظم شا نا منهم اليوم .

^(*) راجع سعيفة ١٠٨ – ٨٠).

ولا يفوتنا انالاساعيليين اليوم يسيشون وهم على ما يبعث العجب من السكينة والهدو. وتحتاج اليوم الى الادلة القوية ، والبراهين المنارعية التاريخية حتى تبرهن على انهم من احفاد اولئك الفتاكين والفوضويان السفاحين ومع هذا قان لهم اليوم موانع تحيل بيهم وبسين التشبه بالاسلاف. ولا بأس ان نجملها هنا اتماماً للفائدة :

أولاً — ان الاساعيليسين اليوم ليسوا بطائعة عظيمة وما عدا هذا فاهم محاطون بالاقوام الذين هم اشد منهم قوة واوفر عدداً .

ثانياً -- انهم محرومون اليوم من الزوَّتَمَا * أَلْحَرِيصِينَ .

ثالثاً — ليس لديهم وسط مناسب تنفق فيه اسبى الامهاعيلية الملومة.وتروج مؤيسه، هم بالهادة عجدهم المنسايع،

وابعاً — ما وَآلَت تَرجُهم القراون بضربات اليمة شديدة حتىاللت فى قلوبهم وعباً تاريخياً يتسلسل منهم مع النسل .

ولهذه الاسباب لا ترى الاسباعيليين اليوم يشدون على الملوك، ولا يتطاولون على السكان، ثم لا يتحفزون لا محاء الاديان. بسل انهم يكتفون بالاحتفاظ بما يقوم باذهانهم من سيراب ذلك المعتقد الذى كانه حلم قديم ويتلهون بما يوحيه الى قسلوبهم من الملتسلى الكاذب.

۲ – اسس الاسماعيتين الحاليد

ان الاسماعيليين الذين يقطنون الاسقساع التي مر ذكرها ينقسمون الى فرقتــين كبيرعين:

فالحجاريون منهم يسكنون انحا خوابى والمويدانيون يقيمون فى ناحية قدموس. واننا مرجى التكلم عن المؤرق بينهما من حيث الدين الى البحث الآتى :

بيد أن لا فلم لنا بتاريخ تأسس هاتين الفرقتين ولا بالغاية والمقاصد الني أوجبت كونهما ولاسيما غلو الاسماعيليين وافراظهم بملازمة الكتمان في عقائدهم الدينية ، كان أكبر مانسع لاتضاح فلذ النقاط وانكشافها ، وقد كان يمكننا أن سنظر لاسم (الحجاوى) و (السويداني) ونؤل المسئلة بمدلوله نختاره مناسباً لهذين الاسمين ، من شخص أو محل ، ونحل المسئلة بقرائن الالفاظ البحتة ، ولكن لا تكون لهكذا تفسير قيمة علمية ما لم يؤيد ببراهين ناصعة .

وليس لدينا الآن عن هاتين الفرقتين اللتين افترقتا بسبب تخالفهما في المعتقد، الا حقيقة وجودهما الراهنة فقطهم. مُوْرُونُهُ اعْنِ مَوْلا الانهاع بلين القيميّن في هفعالا بَعْلَمُ المَهُ المَهُ المَهُ المَهُ المَهُ المَهُ المُهُ المُلِعُةُ المُهُ المُهُ المُهُ المُهُ المُهُ المُلِعُ المُهُ المُلِعُ المُهُ المُهُ المُهُ المُهُ المُهُ المُلِعُ المُهُ المُهُ المُهُ المُهُ المُهُ المُهُ المُهُ المُهُ المُهُ المُلْعُ المُلِع

ولا يفوت ان الذين آمنو بامامة هؤلا "الائمة هم «الحجاويون» فقط ، اما المويدانيون فانهم يرفضونهم محتجين بانهم لا كفائة ويهم ، ولهدذا قام التناقش والجال بين هاتمين الطائفتين على ساق وقدم ، حتى افضى الاسر لاتفاقهم على الاشتراء بتشكيل هيئة من كلى الجزيين وتسييرها الى الهند لاجل استطلاع دخيلة الرجل ، واستكناه حقيقته ، وقصدوا بهذا التدبير قطع المشاحات وتا مين وحدة الامة ، وضونها سمن الشتاق . ثم سارت تلك الهيئة سنة «١٣٣٧» الى الهند وقامت بواجبها ورحعت ، فكاس نتيجة ذلك ان قبل مض السويد انيين بامامة (محمد على شاه) وبمضهم ظل مصراً على رأيه الاول .

وقد فوض « محمد على شاه » الى « الشيخ احمد محمد » من اعضا م الهيشة ، رتبة يسمونها « مكة » وعززه بشحصين يدعى احدها « كامريا » والشانى « ياهى » . ويروى ان « مكسة » هو الداعى و « كامريا » هو « وزير الميمنة » او « قابض المسال » و « باهى » هو وزير الميمنة ، الا « قابض المسال » و « باهى » هو وزير الميسرة .

ويروى ان قد شد عضد « الشيخ احمد » ماخيه اسهاعيل الذى سمى « سيـم الدعوة » وقام الاخوان يدأبان لنشر الدين الاسهاعيلى . وأخذا يشيدان المعابد ويعلمال الساس كيفيسة عبدادة صورة « فوطوغمان » محمد على ماه المتى احضرها الشيخ احمد معه من الهنسد . وشرعا يجمعان الاموال الطائلة باسم « الزكاة والنجوة » .

ولا علم لنا بماهية الوظائف التي اختص به كل واحد من هؤلا مالا شخاص الذين اتخذوا قصبة والسليمية » — مهد دياتهم — من كراً لهم ، ولا يبعد ان، يكون وؤساؤهم من و الدعاة » . واننا سنتكلم عن هذه النقطة حين البحث عن حالتهم الدينية .

وقصارى القول انْ هُولًا. الاشخاصُ ما وَالْوا يَجُولُونَ فَى تلك الانجاء متظاهرين بالمشيخة يجمعون الاموال والاعانات بمختلف الوسائل الى سنة (٣١٦). ويومشـذر اذمموا على ايصال. تلك المبالغ التي حصلت لهم الى « محمد على شاه ».

وعليه نهض الشيخ احمد محمد وأخوه الشيخ اسهاعيل وثلاثة اشخاص من حماشيتهم وحضروا الى طرابلس الشام ليذهبوا منها الى المهند، ولم تلبث الحكومة ان اطلعت على دخيلة امرهم و فقيضت عليم وساقتهم الى سجن الشام، وقد مات الاخوان فى السجن وظل رفقاؤهم الى أعلان الدستور حيث اطلق سراحهم وكان بينهم الاخ الثالث للشيخ احمد، واسمه والشيخ نصر ع فسذهب الى الهند وحصل على المشيخة ثم رجع وأخذ يسمى لجمع النقود كما فعل اخواه من قبل حتى حصل له مبلغ وافر، واراد ان يذهب الى الهند لايصال المال الى محمد على شاه ولكن اطلعت الحكومة على الامر عفصادرت قسما من ذلك المال واعدته ليصرف على تأسيس مدرسة زراعية فى اللاذقية .

وقد توفى الشيخ نصر فى العام الماضى ، ولم يخلفه للآن احد ويروى ان ابن اخيه هو وكيله اليوم ، والان يوجد بين اسماعيلي بيروت ثلاثة مشايخ ، اثنان منهم فى قرية « خربة الفرس » وواحد فى «عقرزيى » . ويوجد فى كل قرية « وكيل الشيخ » ايضاً . وهذا يدلنا على ان لهم اليوم نظام دينى يسود فى جميع انحائهم .

٣ - شكل الاسماعيلية اليوم .

[۱] — اسمالة الاسماعيلية — ترى من الضرورى قبل الافاضة بذكر ما حمانا عليه من المعلومات عن الديانة الاسماعيلية ان نلخص ما طرأ عليها من التحول في هذه المدة التي ادبت على عشرة قرون.

وقد اطلعتنا المعلومات التي ذكرناها في القسم المومى على ان هذه الديانة لم تعط بخصة تصها و وسافها المميزة التي كانت عليها المان انتشارها . بل لم تلبث مدة وجميزة حتى طرأ عليها التبدل والتغير . وهذا الدين الذي تزيا بزى الباطنية والقرامطة واحشيشية والبابكية وغيرها من الاشكال المختلفة، وتطور باطوار شتى لم يمكث ضعة قرون الا ووصل الى شكل لا يمكن ان يشف عن حقيقته الاصلية .

كانت هذه الفئة فرقة من الشيمة تفترق عن «الامامية» بالقول في امامة «اساعيل بن

جعفر » فقط ، ولهذا لم تكن فى اعتقادهم بآلوب ولا الرسول نقطة توجب الاشتباء والمثلة. هم يكن «على بن ابى طالب» رضى الله عنه لديهم الا خليفة واملم. وهكذا كانت الحلاقية فى اخلافه من بعده.

ولكن لم يلبث الذين ادادوا انخاذ هذه الفرقة آلة لتنفيذ مآ ربهم السياسية ، وتطلسين مقاصدهم الدينية ان حوروا الديانة وقلبوا سحنتها . فدسوا اولا مسئلة الائمة المستورة والنظاهرة . ثم اتبعوها بدرجة الانبياء وجاوًا بالناطقين والاسس واشغلوا بها وبعددها الاذهان . وهكذا كان — كما فصلنا من قبل — محمد بن اساعيل نبياً ناطقاً . ثم انتقوا من الانبياء سنسة أقروهم على النبوة ، وحدفوا الآخرين الذين لا ديب في نبوتهم الى خارج العقيدة واسقطوهم من النبوة الى الامامة اى جعلوهم عبارة عن معاونين للانبياء .

ولم تلبث هذه الديانة ان صارت مكمنا للإسرار والغوامض واستولت فحكرة « النبي الناطق» وه المهدى » على الافكار . وقام اناس يزعمون انهم من سلالة على ، وادعوا انهم اثمة فى الظاهر ولكنهم فى الباطن « النبي الناطق » السابع او « المهدى » المنتظر . وهكذا لم يألوا جهدا بتأييد سلطتهم بتلك الصفات المضوية وبها تسني لهم ان يقودوا اولئك الناس الغافلين ا ضالين ويجعلوهم تحت امرتهم وتصرفهم .

وعمر : اللى القرآن ، والآيات الفرقانية ففسروها على اهوائهم ، وموهوا النصوص الصريحة بالالوان الباطنية ومسخوا الشريعة المحمدية حتى بعدت عن اصلها او اضاعته بناتا ثم توالى انتقاب وتتابع التحول حتى غدى مدهب الاسهاعيلية عبارة عن طريقسة وضمت للتملص من التكاليف الشرعيسة ، وهنالك وضعت اسس الاشتراك في الاموال ، ورمعت المحرمات ، وابيحت الاعراض فكانت النساء متاعاً مشتركاً .

ولم يمض على هذا الذهب قرنان الا ودخل طوراً عجيباً بتا ثير المذاهب والعقائد الاخرى ومهض ذووه ، ولاسيها الائمة منهم ، فلم يكتفوا بالامامة ، و (الحلافة وحتى ولا بالنبوة بل جعلوا انفسهم آلهة ، وزعمو ان الاله تجسد فيهم ، وزعموا ان سلسلة هذا التجسد مرات بعلى بن ابى طالب فكان آلها ، وانتقلت بعدد لنيسه وذويه حتى وصلت اليهم واستقرت فيهم ، وادعوا ان هذا التجسد كان قل (على) يتسلسل على هذا النمط ايضاً وبعد ان وصلوا اى هذه الوقاحة لم يبق لهم رادع عن ان يدعوا بال القدرة التي وضعت الشرايع وارسلت لرسل والانبيا ، ولم تزل تدبر الاكوان وتديرها هي عبدادة عن شخصهم المقدس .

وقضاری القول آن هذه الدیانة بدأت من امامة اسماعیل بن جعفر ، وشرعت تتقاب وتتحول حتی استمرت علی عقیدة التجسد وکانت کلما آنست وسط صالحه کنموها تشب

وتجه من خللى الناس اناساء يا نمونى حولها ويعجبيونها ولهذا يجب إن لله نصحب عن احفاد اولئه الانتهاعيليين الموجودين فى قضا مس مستهدة المناهدة المناهم متسكين يهذه الهقيدة حيجها تمسك بها غيرهم فى حماء وبلاد العجم ، والهند . لان الجهل الاعمى الذى الجوى بالملاقهم الى تلث المعقيدة الوثنية ، لا بد ان يجر • ذه الطائفة المحرومة ، ن كل علم ونود الى عين تلكمالاهوية ايضا.

* *

ارانا البحث والتنقيب الذي عالجناه هذه المرة في ديار الاسماعيلين ، براهين وادلة تدل على وجود عقيدتهم المذكورة التي اوجدتها استحالتهم الاحيرة . يقول ارباب الرأى في هذه المسئلة بوجود الفروق بين «السويدانيين» و «الحجاوبين » من اقسام الاسماعيلين. ولديهم أن الحجاوبين يعتقدون بضرورة وجود رئيس ديني يدعى «قطب الوقت » ، اما الآن فلا يوجد هكذا شخص تتوفر فيه شروط هذه الرتبة ، ولهذا فانهم ينتظرون حتى يقيض لهم الزمن هكذا شخصاً .

ولكن لدى الحقيقة ان الحجاوبين — كما بينا آنفاً — يعتقدون الوهيسة و محمد على شاه ، المقيم فى يومباى ، وهذا الشخص الذى يعتيرونه الماماً فى الظاهر ما هو فى الحقيقة الاشكل تجلت فيه الالوهية . ويزعمون ان الالوهية التى تجسدت فى وعلى ، لم تزل تتسلسل من نسل الى آخر حتى وصلت الى و محمد على شه ، او بتعييرهم و آغا خان ، ويفسل الحجاوبين دعواهم على هذا الوجه قائلين :

ليس من المعقول ، الاعتقاد بآله لا يراه النظر . اذ لا بد للاله ان يظهر لاجل تلقين الشرايع . ويتجدد في صورة شخص . فاغا خان المنسوب لعلى (ر . ع) هو شكل تتجدد فيه الالوهية .

هذا وان تكن هاتان الفرقتان لا تختلفان فى العقيدة الاساسية . ولكنهما يفترقسان فى تعيين كيفية التجسد . ولدينا براهين قاطعة تثبت اعتقاد الحيجاويسين بان « آغا خان » آله . وها نحن نذكر سطاً منها :

اولاً - وضعهم اثناء التعبد صورة «آغا خان» على مائدة ، وتوجههم شطرها وركوعهم وسجودهم لها .

نانياً - تسميتهم آغا خان حين قرائة الادعيـة [*] بالحق وروح الوجود ، والحي المعبود .

^(*) سندرج هذا الدعاء بنصه في النصل الآتي .

البحث المحلى عن الإسماعيليين أبدي

ثَالثاً - كَتَابِتُهُم عَلَى عَلَمْهُمُ الذَى اظهرُوهُ مَدَّ قَلَيْلَةً بِعَدَ اعْلَانَ الدَّسْتُورُ عَبَارَةً وَلَا اللهُ اللهُ السلطان محمد على شاه. .

وهذه الادلة تظهر لنا شكل العقيدة الاساسية التي يعتقد بها اسهاعيليو اليوم وانسا لا نعلم حقيقة الشريعة التي يمشي عليها و محمد على شاه » ولكن يروى ان رتبة و مكه عي عين النبوة . وو المكيون » مرسلون من قبل محمد على شاه ليصدعوا بالادعية التي رتبها . وقصارى القول ان هذه الروايات تعرفنا بان الاسهاعيليين البوم من خالص الوثنيين والمبحث الاتي يبرهن على صدق هذا الادعاء بوضوح كامل .

[٢] - عبارة الاسماعيليين وارعيتهم - رغماً عن قيسام معن الاسماعيليين ببعض العبادات الاسلامية بالظاهر. فانهم في الحقيقة يعبدون ومحمد على شاه، الذي يمتقدون بربوبيته ولان القدرة على الاثابة والعقوبة منحصرة في الشاه ولهذا يخصونه يعبادتهم وبطيعون اوامره لينالوا الجنة التي ينزعون اليها .

ان للاسهاعيليين صلاتين في كل يوم . الاولى وقت الفجر والثانية وقت المشاء . وتمتد كل واحدة منهما ساعتين . ويؤدون هذه الصلواة في محل يسمونه والمعبد » . وهو عبسارة عن غرفة صغيرة لها مابان متقابلان ، مبيض داخلها بالكلس . معلقة صورة ومحمد على شاه » في انسب موقع فيها . ولا يوجد فيها شي من الزينة . مفروشة بحصيرتين موضوعة في منتصفها مائدة من الحشب ارتفاعها (٤٠س ٤٠) سانتيمتراً وطولها متران وعرضها نصف متر . ولكل قرية من قراهم هكذا معبد .

، يدخل الاسماعيليون هَــذه المه بد ابان العبادة ، ويؤلفون حلقة حول المــائدة . وتوجد النساء فى آخر خلقــة . ولا بد من وجود الشيخ ، او وكيل الشيــخ فى تلك الصلاة .

وقبل الشروع بالصلاة يأتون بصورة (محمد شاه) من محلها باتم التعظيم والاحترام ويضعونها على المائدة. ويصرخ الشيخ والمحلطان محمد على شاه به ثم يشرعون فى المبادة ويسجدون وبعد السجود يقول الشيح وعلى الله به فيجاوبه الحاضرون صوت واحد وصحيح الله به وهكذا يتمون الدعاء ويؤدون الصلاة . ويكون ركوعهم او سجودهم اثناء الصلاة عبارة عن انغاض رؤسهم تجاه الصورة . ويتلون كلات [كار عكرم برك بمشرم] اثناء الصلاة ويشيرون بايديهم الى رؤسهم ويمين صدورهم ويسارها على وجسه التصليب . وبعد انهاء الصلاة يضعون نقوداً فى اثقاب المائدة .

والادعية التي تجب على الاسهاعيليين تلاوتها اثناء العلاة يتقبلها والمكيون، من محسد على شاه . وبعض هـذه الادعية محررة فى لغسة د اوردو، وتوجد فيهـا جمل عربية ج: ١/٢٠

وفارسية ايضاً.

رَّ وَقَدَ آكُرُنَا ان مُدرج صورة هذا الدعاء الذي لَمْ تحصل عليهُ الْإ بِشُق الانفس ببينها داغماً عما جا فيها من الاغلاط الاستنساخية, [*]

كيفية صلاة الاسماعيلية

[،بعنوان مولاهم الهندى) ، [شيخ احد عمد] ، [قابض مال شيخ نصر] ، [وزير الميسرة] الله مريا مكه دعا برو كامريا دعا برو باهى دعا برو

جله جوی دعا برو سلامة مولاند

سلطار محمد شاه على [ويسجدون وعند القيام من السجود يقول الشيح] على الله [يجيبوه الحاعة] صحیح الله مولانا سلطان محمد شاء حاضر امام حق نام پیرشاء [عدد ١٠٠] شاه جی قبول كرى مولانًا سلطان محمد شاه على [ويسجدون وعند الرمع يقولون كما من والبسلة والحمد لله ولا اله الا الله] رحيم قديم كريم خداوند حضرت يزرآه باق يرور دغار ديــلم ديس مان حاویسی بجهم دیسی خندراق سری مولانا ساطهان محمد شاه علی [وسبدون ویتکلمون الالفاظ كما سبق] حق يا شماه حضرت عاد ابسافت وسرى منى قورب اكرى سن وسری فریش دام ترسس یو دشیت سلم بسلام ملکان اسلام حادان سامان ساقان عدنان ممدنزار مضر الياس مدركه خذيمه كنانه نضر مالك فهرلوى قیبرك مری قلا؛ مك قصی عبد مناف هاشم عبد ا طاب ابرطاب وبی سری حق مولانا مرتضى على حق مولانا شاه حسين حق مولانا شاه زين العابدين حق مولانا شاه محمد الباقر حق مولانا شاه حعفر الصادق حق مولانا شاه الماعيسل حق موارنا شاه محمد اسهاعیل حق مولانا شاه وفی احمد حق مولانا شاه تقی محمد حق مولانا شاه وضی الدین عبدالله حق مولانا شاه محمد المهتدى حق مولانا شاء قايم حق مولانا شاء منصور حق مولانا شاء معز حق مولانا شاه عزيز حق مولانا شاه حاكم حق مولانا شـــاء ظاهر حق مولانا شاه مستنصر الله حق مولانا شاه نزار حق مولانا شاه هادى حقمولانا شاهمهتدى حق مولاما شاه قاهم حق موازنا شاه علا ذكريا للم حق مولانا شاه حلال الدين حس حق مولانًا شاه علاء الدين محمد حق مولانًا شاه ركر الدين حير شا حق مولانًا شاه تنمس

^(*) وضعت الاقسام التي تخص السادات بين قوسين وكتبت محروف رفيعة . والذين استنسخوا هذا الدعاء وضعوا ايضاحهم باللعة العربية . ونحن احتفظنا بالاصل .

الدين هخد حقّ مولانا نشاه كاسم شاه حقّ مولانًا شاه الثَّالَام شاة ختى مُولانا شاه رالزم لئاتْ حق مؤلانًا شاهُ مستنصر بالله حق مولانًا شاه عبـد السلام تحقُّ مولانًا شاه غرب ميرزًا حق مولانًا شاه ابو النور على حق مولانًا شاء حراد ميرزّاحق مولانًا شاء ذو الْفُقَّار حق مولانا شاء نور الدين على حق مولانا شاء خليل الله على حق مولانا شاء تزار على حق مولانا شاه سيد على حق مولانا شاه حسن على حق مولانا شاه قاسم على حتى مولانا شاء خلیل الله علی حق مولانا شاء حسن علی حق مولانا شاه عای شاه حسق مولانا سلطان محمد شاه صاحب الامر والزمان روح الوجود وحي معبود [والسجدة] اللهــم يا مولانا انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام وعليك الف سلام حيثا ربنا بسلام وادخلنا دار السلام تباركت وتعاليت يآذا الجلال وآلا كرام بفضلكم ورحمتكم يا مولاً تا إعدد — ٥] بلطفك وكرمك يامولانا [عدد — ٥] لا حول ولا قوة الا بالله يا مولانا [عدد-] ذود ذود فرياط پدمي يا مولانا اللهسم ياسيدي منك مددي وعليك معتمدى اياك نعبد واياك نستدين يا ابا الغوث اغثني ياعلى ادركني بلطفك الحني توابىرحمتي مرحمتي سبحو محمد مربى على محمد يك خدا حق شناس دفع بلا لا اله الا الله محمد رسول الله مولانًا أمير المؤمنين على صحيح الله حسبنا الله وزم الوكيل نعم المولى وعم النصير غفرالمك ربنا واليك المصير دعا بنج يا جيجه ونيتى شامجى درغامه قبول حكرى مولانا سلطان محمد شاء [ويضعوا اياديهم اليمين على الارض ثم يرضوهم الى التصليب ويقولوا] كار كرم رك شرم [وثم يضعون ايديهم بايدى مضهم ويقولوا لمعنهم] شاه ديدار [ويسجدون ثم يرفعون ويتولوا] مولاً ما سلطان محمد شاه حاضر امام حق نام يبرشاه [عدد حب المسبحة] يا شساه هصل دهیك درغایك عمر دارك ایشی كداریك بنج باهیك دیدار حوقیب كریم چیریكی چوطنی موبکی موکدی مولانا سلطان محمد شا**،** علی علی الله [سعده وحالة السجود] بر وكيل جملا معدر قدرخيش خشندر خبده مرده بنده سرتامه غنا غارياشاه تونخيش بخشي هار مشكل واحسان مولانا -لمطان محمد شاه على [ورنعون من السجود البسمله] لا اله الا الله الحي القيوم ملك الحق المين لا اله الا الله الملك الحسق اليقين مالك يوم الدين الملي المظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا لله الا الله محمد رسول الله مولانا ابير المؤمنين صحبيح الله حقاً حقاً [يماونو.] صدوًا صدقًا استغفر الله العظيم وبحمد، لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالم، لا فتى الا على لا سيف الا ذو ألفقسار نادى مولانا على مظهر المجائب تجده عوناً لسا في النوائب كا، هم وغم سينجلي بولايتك ياعلي يا على [وينفخوا على اكتافهم وصدورهم] على الله صحيح الله [وبالصبح نسبيح] ينجيتنا فى حضرة محمد المصطفى مسلى الله عليه وسلم حضرة مولانا مرتضى على حضرة فاطمة الزهرا عضرة امام حسن حضرة امام حسين يا مولاما سلطان محد شاه

على [سبده] على الله پيرجي بيرنجي بير اول سي بر محمد المصطفى صلى الله عليه وسل بير امام حسن بير شــاه قاسم پير جعفر شــاه بير زين العابدين پير امير احمــد بير سدكور تور پير بور الدين پير محمد المنصور پير غالب الدين پير عبد الجيد پير مستنصر بالله بیر احمد هادی بیر هاشم شاه بیر محمد شاه بیر محمود شله بیر محب الدین پیر خالق الدین بیر عبد المؤمنين پير اسلام ألدين پير سالح الدين پير سلاح الدين پير شمس الدين پير نصيرالدين بير شهاب الدين پير حيدر الدين پير حسن ڪبير الدين پير تاج اله ين پدير بنديادي مردي جوامردی پیر حیدر علی پیر علا الدین پیر بابا آغا هاشم شآء پیر محد زمان پیر آغا عزیز يبر آغاً مهرب بيغ يبر آغاً على أكبر بيغ بير آفا على اصغر بيغ بير امرزا شاه على بير مولانا سلطان محمد شاء على صاحب الامر حاضر جوق يارب بحق آوند. قوله قول سن بتول بخشى مراه بفاطمة تحتت الرسول «سي» غزه شهيده اوليا انبيا سنته صوصو حسين بك لك توى هزار بير بيغمبر يا مولانا سلطسان محمد شاه على [سجده] بنجستنباغ في وباغ فنا دشهاردنن خَانِجَتَنَبَاغَ حَقَ نَامَ پيرشاه [عدد المسبحة وسجده] دعا نيت خير لاهي خير عاقبت خير همتان خیر یا علی حو خیر اول خیر آخر خیر باطن خیر ظاهر خیر حقیقهٔ خیر کریم یا مولای على وسمى شر ظالمك شهدكى شر شيطان شهدكى كريم با مولاى يا على كريم خدير ويانتى خيرجي شامجي درغام قبولكرى مولانا سلطان محمد شأه علىالله ميريا على محمدكت جملهجي مشکل احسان کری صاحب ستجوکان قول قبول کری صاحبراجیه درکا بید درشاه دیدار نصیب کری صاحب شهیده و ارکورجی اولادجی کلام میهر سکسه وجی صاحب اون با نجی مبین بهندار مین پرکته و جی و صاحب قرزینینه وزلایی قرخیجنو اکار سادکری صاحب جاخ صاحب کت جمله جی وان مرا دون حاصل کری صاحب سکو سو ری کری خمیر بیدآکری الله میریا علی محمدکت جمله چی ونیتی قبول کری مشکل احسمان پیولانا سلطان محمد شاه على آلامي آمين شاء غريب منده بفضلڪم مولانا سلطان محمد شاه حق نام بير شاه [تسبيح بعد قلب المسبحة السجده] فرمان حقكم يا مولانًا يا على [عدد - ١٣ صلواة] اللهم صلى على محمد وآل محمد [عدد ١٣٠٠ ويسجدوا] دعا نيت خير آلاهي خير عاقبت خير همتا خیر یا علی صو خیر اول خیر آخر خیر باطن خیر ظ هر کریم یا مولای علی کریم خیر ويانتى خيرجي [سجد، وحالة السجود يقولوا] شاه حي درغامه قبول كرى مولانا الساعلان محمد شأه العسلى [ثم يقول الشيخ] على الله [يقولون الجماعة] صحيم الله. بسم الله الرحمن الرحيم مدد على شفاعت رسول اطاعت خدا حضرة قبول بر مدكّورتور نيفرياد برشسي شوشی نیفریاد بر آغا علی آکبر بیسع نیفریاد بر عی اصغر نیفریاد بر مزار محمد الباقر بیسع تیفریاد وبرسی کال معطی سلامة نیفریاد بر مولانا شا. حسن علی نیفریاد بر مولانا شــآه عبي شاه نيفرياد بر مولانا شاه حسن على نيفرياد بر مولانا شاه خليل الله على نيفرباد بر

مولانا شاه حسن على نيفرياد بر مولانا سلطمان عجد شاه على نيفرياد اين ايني كلي آ باق لا اله الا الله محسد رسول الله مولانا امير المؤمنين على صحيح الله حي حيد ذه قايم آ [على كتف البين وعلى التمال] شاه جي ودغامه قبول كرى مولانا سلطان محمد شاه على له سجودنا وهو معبودنا . انتهى .

لم تستطع تحليل هذه الادعية التي يقرؤها الاسهاعيليون في صلواتهم والتي تنطق ابكيفيه عبادتهم ولكن يتضع من تدفيقها انها تشف بمضمونها عن اسس الاسهاعيلية ، ولهذا نرى ان نشير الى هذه النقاط .

اولاً — ان و محد على شاه ، الذي يسميه الاسماعيليون والله ميريا ، هو آله في نظرهم لانهم يستجدون كلما ذكر اسمه ، ويسمونه (صاحب الامر والزمان ، روح الوجود ، وحي مسود) .

ثانياً — ان الوهية محمد على شاه انتقلت اليه من اجداده ، من « على » ، ومن شيت قبله . و نن نجد عدة سلاسل من الانساب بعد ذكر السلسلة الإولى ، وثرى فيها اسم همد دال المصطفى ، ايضاً . ولكن السلسلة الاولى ، وما بعدها كلها تنتهى باسم محمد على شاه ثم يسجد له . وهذا يدلنا على رجحان محمد على شاه فى نظرهم على جميسع من ذك فى السلسلة . ولا بد ان يكون هذا النرجيح ناشئاً من اعتبار محمد على شاه « آلها مجسداً » يشغل الزمان الحالى ،

ثالثاً — اذا نظرنا فى السلسلة النسبية التى تثبت ان محمد على شاه من نسل و على » ، وعلمنا شدة اهتمامهم بهذه النقطة نطلع على اهم الشروط التى يجب ارتيادها فى هكذا معبود هو امام فى الظاهر و، و آله » فى الحقيقة ، وهذا يدلنا على ان الاختلاف بسين الحجاويين والسويدانيين لم يكن فى اصل العقيدة ، بل هو فى موضع تجلى الامامة ، او بالاوضح فى شخص و محمد على شاه » .

را على المتحمد من هذا أن مذهب الاسماعيليين انقلب عن حقيقته بما طرأ عابه من التحول والتقلب، واصبح بسين شكله اليوم، وحقيقته بالامس بون عظيم، وغدن قيسة اسماعيل بن جعفر، ومحسد بن اسماعيل عبارة عن كونهم اجداداً لمحمد على شاه، وعمراً تخطت على اللوهية الى هذا المقصود بالذات،

سادساً ... ان أتجاه جميع الادعية الى صورة محمد على شاه ، وتلاوتهم كلات « كار ، كرم،

ولاء شرم، واخذهم بالتصليب تجاه الصورة عينها يخصيح عن الدنزاج هاده المنقيلة بالمطيدة المعددة المعددة . المعددة المعددة . ويرينا فيها اوصافأ تدل على والوثنية » .

وقسارى القول ن هذه الوثيقة تقسط عن ما يتمسك به اللاسلاعية أليوم من الاعتلاد المزيج ، ولو تسنى الهذه الوثيقة من يطلع على لغتها ، و درست جامعان لا جرم شخطستل تعلى الادلة الكافية التى تطلمنا على حقيقة هذه السيانية اليوم ، ولا ريب فى ان الزمن سيمزق هذ الغموض عن تلك الغثة المتكتمة ويظهر اسرارها المظلمة ويفضحها .

[٣] - النظاهرات الدينية - يتضح من الاجسال الذي بيناه في كيفة عادة الاماعيليين و دعيتهم ن هذه الفرقة تفترق بهذه العبادة عن السنيين و وعن غير المتعالين من الشبيين. وتفترق عنهما ايضاً بالعبادات الاخرى كالصوم والحيج.

ویروی عمهم انهم لا یصومون فی رمضان ، ولا یمپأون بغیره من الصیام الذی قضت به الشرایع الاخری . ولا یعثر بینهم علی شخص حج البیت الحرام ، ویؤشر عنهم انهم بعتبرون زیارة و محمد علی شاه ، الموجود فی بوهبسای ، تنوب مکان و الحج ، ویعتقدون الثواب الجزیا، فی تلك الزیارة .

ثم ان كله الشهادة عندهم ليست على حقيقتها ، بل هى محرفة . ويروى عنهم انهـــم يقولون (لا اله محمد رسول الله) . وهذه تشف عن مقاصدهم بصورة ظاهرة .

وهم يهتد، ن اهتماماً عظيماً بقرائة القرآن العظيم، وتعليمه، ولا بد من وحود المصحف في منازل اكثرهم، ومع هذا فقد يؤثر عنهم انهم يهتمون بمعانى القرآن الباطنية ولا يمبا ون بمسلوله الظاهرى اما الزكاة ؛ فانهم يتوسعون في تفسير هذه الآية القرآنية (واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خسه وللرسول ولذى القرنى) ومتقدون بوحوب الزكاة في جميع اموالهم، وحتى في المآكل ، ويرو، تفريق الحمس من جميع نفتانهم فرضاً محتماً من اهم من جميع الفرائض، الذلك لا يتراخون في امن وارساله الى «الشاه» ويؤثر عنهم انهم يفرقون خمس التركة بعد الوفاة ، وخمس المهر ، ويوسلونه الى «الشاه» ايف. ويوحد لد هم مجالس تتاكف من وكلاه المشايخ ، يرجمون اليهسا ش لل الاختلاف في الزكاة ، ولا يران جهداً بالإسراع في ايصال المالغ الى «الشاه»

 لا يغترق الاسماعيليون عن السنيين في آمر الزواج. وتجرى عندهم قاعدة تصدد الزوجات. وتقاليدهم في الدكاح دانا على عدم تبايه لما نعهد. ولكنهم لم متادوا الطلاق بال كتفون بالهجر فقط.

وتجرى يبهم عادم الختان، ويتمسكون بالعادة الاسلامية بتجهيز الميت وتكفينه ولا يهبأون بتوجيهه فى حدثه الى القبلة. ولا يرون لزوماً للتلقين ايضاً.

ولهم يشذوذ فى الودائة . لانهم لا يشركون النسا والبنات فى الميران . فلاا لم يصبحن المستحل الميت وراث من الرجال تصير التركة الى « الرب » اى الى الشاه . واذا مات احد ولم يومى بخمس امواله الى « الشاه » يكون الشيخ قادراً على توقيف قسم من امواله ، منقولة كانت او غير منقولة ، ولهذا يوجد لديهم كثير من هكذا اموال موقوفة يناهز دخلها السنوى (٥٠٠) ليرة .

اما اعياد النصيريين فهى الاعياد المعروفة عنسد المسلمين . وعيد الأضحى عندهم اعظم شاناً من غيره . وكان لهم اعياد اقتسوها من الفرس ، واخرى من المانويين كالتوروز . وكان من عاداتهم ايقساد النار في هذا العيد . وايضاً كان لهم عياد اخرى ورثوها من الاقوام القديمة . وهي معروفة عند النصاري . منها «عيد الميلاد النمار (، وه يوم الغطس «كانوا القديمة ، وهي معروفة عند النصاري . منها «عيد الميلاد النمار (، وه يوم الغطس عمنه المهسد المهسد المهسد المهسد المهسد المهسد المهسد المهسك الاسماعدين عنفلون في ايام هذه الاعاد كلسنة . واكن لم نعثر على برهان بدلنا على تمسك الاسماعدين اليوم مهذه الاعياد وتقديسها .

[3] - الطمى فى الاسماعيليين وقرعهم - كنا ذكرنا أن بعض الفرق الاسهاعلية كانت تلقن مبدأ الإباحة فى المساء و وصل الى درحة تحليل جميع المتهات والنكرات ["]. فكان من المحتم عليب أن تعلم هل اخلافهم اليوم متد كون بتلك الصلالة المديمة أم لا ؟ ولهذا عمدنا الى القرى التى فى جوارهم وسالنا من الهليها ونقبت عن هذه الفطة تنقبه دقيقاً. ونكل لم نعثى دليل او أمارة تدل على ارتكابهم تلك الرزائل الاخلاقية ولا على برهان يؤيد ما جا فى بحث والاسماعيلية ، فى كتاب دائرة المعارف عن شؤن أيلة وعيد البقيشة ، وعن عبادتهم لما لا بذكر من اعضا مولودة تلك الليلة الضلالية ، ولهذا وقد تركذا هذا البحث ، واضر بنا عن تفصيل ما جا فيه من القول .

٤ - الاجوال الاجتماعية في الاسماعيليين

من العبث ان نرناد من حيث الحياة الاحتماعية اوصافاً وسجايا خصة في الاسماعياءين القاطنين الانحاء الشرقيه والجنوبية من نضاء مرقب ويستحمل تفريقهم عن السابين والمارونيين والاورتودوكس ، وحتى عن المصيريين الساكنين في هاتيث الابحاء الاسمادا اضربا عن مذوذهم في الدين لا نراهم من حيث الحياء الاعبار عن قرويين خالصين

ا*) راجع صحيفة ١٠٢

وجيع سكان هذه الانحاء على وتيرة واحدة في المبيئة ، ونسق اللباس " وكلهم منهمس في جهالة عماء .

هذا وان بكن القرى التى يسكنها الاسهاعيليون طيبة المناخ الواكواخها نظيفة ولكنها لا تشذ عن الحياة الابتدائية بشيء. ولباسهم لا يفرق عن لباس غيرهم الاهم الدون سراويل وقصان من البن وفوقها الصدار . وفى رؤسهم المهائم او العصائب (حطة) والمقل . ويوجد بينهم من يلبس الاردية الطويلة . ونساؤهم يلبسن السراويل الضيقة الطويلة وفوقها الاردية الضافية المذيلة بالمخرم . ويعصبن رؤسهن بعسابة الويضعن القنع فوقها . ولهذا لا نرى لهن فرقاً عن بقية القرويات وهكذ فى وسائل العيش لا نجد فيهم فرقاً عن بقية القرويات والحبوب او التبغ او بغرس الشجار الزيتون او بتربية دود القر .

وقصارى القول انهم لا يمتازون عن غيرهم الا بصحائفهم الدموية ، واجسامهم القوية وطلمتهم الجديلة . واذا فكرتا بان قد بانع فيهم العمى العلمى والضلال الحياتى الى درجة اهوى بهم فى غيابة الوثنية ، يحصل لدينا فكر اجمالى بما يجب ان يكون لهم من الموقع فى الحياة الاجتماعية .

ثم وان كان بعض الامهاعيليين منفصلاً بعقيدته عن بعضهم ، ويتظاهر بالعيام ببعض الفرائض السنية ، ولكن لا نحتاج الى تعميق الفكر لاجل الاطلاع على الاتحدد الروحى الذى غرسة فى نسلهم تلك الششة الغابرة .

وهؤلا، الذين لا يزالون يخوضون فى واد خاص بهم من الافكار والميول وانحازوا بكتابهم الاسود عن جميع من فى حو ارهم من طبقات البشر علا تراهم يحبون احداً، ولا يرقبون الا ولا ذمة ، ولهذا فلا يرون من مجاوريهم الا محدم الاهتهام عدم الرعاية وأن هذه الطبقة الاجتماعية ، بل هذه الشرزمة البشرية الغريبة عالتي انغمس كبيرها وصغيرها فى قروبة ساذجة داجية تتألف من ثلة من الاجسام ، وطبقة من العضلات بصورة يكون من العبث ان ترتاد فيها الزمم والاقسام ، والفروق والشذوذ من ما هى فيه من الوحدة الوصفية والجسبة .

هذا وان وجد في الحجاوية المشايخ ووكلاء المشايخ، ومثلهم في السويدانية من الاغنياء الذين لا يُتَجاوزون في عددهم (١٥-١٥) شخصاً ممن لا يُتَجلهم شي عن المثابرة على استثمار اولئك الناس المحرومين من كل «دى ونود ، على ما تقتضيه ا واؤهم. ولكنهم ليسوا الا جزؤ قاتم ظهر في ذلك الكل الدجوجي.

ولهذا يتحتم على هؤلاء المساكين ان يعلموا درجة انحطاطهم وحاجتهم الى العلم والنود بما فى ايديهم من تلك السكك القديمة الغليظة . وبما فى ادمغتهم من العقائد السقيمة الصديثة من بإنياس لملى بجبله

ليتسنى لهم ان يكونوا تماثيسل انسانية وادمنه مفكرة منارة بشموس المدنيسة تسعى وراء وسائل الحياة التي للا ترال تاسع فيه الآياف للذهبة . والا فليطموا أن الطبيعة تنفذ عدلها بالظلم ، وتطوح بهم الى المهاوى إلى يهوى فيها كل من لا يملك حق الحياة . -- امانك اللهم، ما افظم ذلك السقوط . . . وما أدهشه! ماذا عليهم لو فكروا به . . .

زهم ماذا عليهم ٢٠٠٠

-11

من بانياس الى جبله

ان ايامن الغر في « بانياس ، التي كانها صيفية في حضن البحسر الازدق كانت زمن استراحة وسكون في تاريخ سفرنا . ولشدة ما تكبدناه من أنواع الحرمان منذ شروعنا في السفر ؛ الفينا هذه القصبة النشيطة الظريفة ، متناهبة في اللطافة بمائها النقي وخضرتها النساضرة .

لاسيها وقد لقينا فيها من حسن الوفادة والقبول ما زحزح عنا الهموم واجتذبنا لحب هذه القصبة التي كشطت عن نفوسنا وعثاء السفر .

ولا جرم انها قصبة لطيفة شائقة . ولاسيما الليلة الاخيرة التي صرت علينا فيها فقد خلدت في خاطرتنا أعذب الذكري . وشهدنا فيها صحيفة قماء من صحائف الشرق الحيَّة .

كنا في ليلة من الصيف ثقيسلة مسعرة ، ولا اثر فها لما اعتاد ان يبعث البحر الذي تغلغل في الابعاد المجهولة من النفحة لعليلة . ولا محرك لذلك السكون السائد . ولم اد. الى اى الآفاق ارسل القمر نوره في هذه الليلة . وليس فوقنا الا السها، الرفيعة نبرق في كبدها الكوآكب النسيرة . ولا من صوت يمزق ذلك السكون الهادئ الرهيب الا خرير ينابسع بانياس التي غدت تأز بصوت خنقه البعد .

وما كاد يقال ليا:

- عل لكم ، إلى أن نذهب هذا المساء إلى الينابيع ؟

ــ نعم الرأى ، فلعلنا ننشق شمة من هوا ، ، او عرطب ارواحنا بما هنالك من نسيم التابيع البليل.

هَا نَحَنَ تَمْشَى الهوينا في طرق مانياس واماما المصابيح. وقامت على ايماننا وشمائلن البساتين باشجارها ، ولم يزل خرير الما " ينطبع على صاخنا ، تمنزج به حزمـة من اصوات 97/Y:E

كنا نطى ً ذلك النور المُصنّيل ونمشى مستمسحيّين وجهًا ً بانياس وقحمة الليل تكم من بصرنا ، والهوا ً او بالاصبح عدم الهوا ً لا يزال يتناقل على ادواحنا .

وما لبثنا أن وصلنا آلى اليُنبوع. ورأينا هناك آكثر وَجال بانياس جالسين على الحصائر المفروشة على صفتى الما م وامام كل واحد منهم نا جيلة يقرقر بها ، ويجهد لان يزمج عنه وطئه تلك الليلة المسعرة . ولا يغتأون يدلون بايديهم الى الما ويغترفون منه ويشربون .

. . . كنا قافلين بعد ان جرعنا شيئاً من الرطوبة تحت انوار تلك الكواكب اللاممة ، وفكرنا مشغول بهؤلا القوم الذين قنعوا بما افاضته عليهم الطبيعة ، وكدنا نغبطهم على سعادتهم بقبول ما تيسر من الحياة .

كنا تتسرب بين نسيج الشجر فى ظل تور المصابيح ، واندفع من كبد الروضة صوت مطرب . واخذ يرتل كلة :

- يا ليل ، يا ليل

وكان هذا الصوت الجهورى يمسد فوق هدؤ الليل امواجاً ملوّها الانس والطرب. هذه الإمنا فى بانياس قد انتهت . وها نحس نستسام الى سلطان الـوم ولا يزال ذلك الصوت الرنان يمزق بامواجه حجب الظلام ، ويتحف صهاخنا بنغمة تهيي لما طيب الرقاد .

استيقظنا صباح الغد ، بعد ما خضبت الشهس تيجان الاعجداد ، ومرآت البحر بضيائها الذهبي ، وما كنا مسرعين في الرحلة ، لان حبلة التي قامت على اقصى ذلك القوس البحرى ، ولاحت كانها ظل اخضر ، لم تكن شاسمة في البعد . ولا سبها المسافة التي يجب قطعها ما كانت عسرة .

تريثنا مدة ثم امتطينا الجياد وغادونا منازل مانياس البيضاء البسامة . وكان سفرناهذا ، يمثابة تجو ل صبحى .

وكان عن يسارنا بحر رائق ، هادى وعن يميننا افق شاحط وطريقنا من رمل نقى وبلغ سرورنا بهذه الغدوة اللطفة الى درجة جعانا نتمنى امتداد السير مدة طويلة ،وسرنا نماشى الساحل ، فتارة ندوس بسنابك الحيل رؤس الامواج ، واحرى نعطف الى الداخل ونمون فى الارقال متقربين من قرية « عرب الملك ، التى قامت امامنا كروضة خضرا وبعد ساعة وصلنا الى نهر « الجوبر ، وكان الوقد بمرمر السحاب ، ثم سرنا ساعة اخرى ، وها نحن ندخل قرية (عرب الملك) بينها كانت بانياس تلوح ورائنا كانها ظلل مخزوج بالبياض والحضار .

ووصلنا بعد هذه القصبسة التي تبتسم برياضها الغناء ، الى نهر سهاه المؤرخ استرابون

«باداس Badas» ويسمى ولآن دنهر السن » او «نهر الملك »،وبعد ان فارقنا هذا الهر بساعة وصلنا الى هضية تسمى «تل السوكاس » . ولم يزل طريقنا محتفظاً بنسقه ، وربحب كنا نمر من بين الحقول المزروعة عن عيننا وشهالنا

وبعد ثلاث ساطت ونصف من مفادرتنا بانياس ، عرضت امام انظارنا قصبة ، جله » وما لبثنا ان قطعنا جدول «عين البرغل » الا وانجلت امامنا بوضوح كامل ، وبعد مرتقى قصير قطعناه بمدة وجيزة دخلنا جبلة وفى انظارنا لمعة واضحة تشف عن ارتباحنا لهده السفرة اللطيفة وسرودنا بها .

--- 19 ---

جبله

۱ -- موقع القضاء وحدوده

ان هذا القضاء الكائن في الباحية الجنوبية من مركز اللواء ، شال قضاء مرتب، يحده من الشرق قضاء صهيون ومن الغرب البحر الربيض .

۲ – المساحة والسكام والاحوال الادارية

ان مساحة هذا القضاء 'بالنظر الى القيود الرسمية هي (٩٢٠٠٠٠) دونم منها (٢٠٠٠٠) دونم من الاراضي الصالحة للزراعة و (١٥٠٠٠) دونم من الاراضي الموات و (١٥٠٠٠) دونم ايضا من الاحراج ومقدار الاراضي الاميرية سلغ (٢٤٥٠٠٠) دونم و المضبوط من الاراضي الموقوفة يناهز (١٤٤٠٠٠) دونم منها (٦٠٠٠) مربوطة بالاجارتين و

اما عدد سكان جبله الذين اشتهروا في جميع أنحاء الولاية بخشونــة الطبع. هو على ما يا تى :

> انسلمون ۱۰۹۷ انسیریون ۳۳۶۵۳ الاروام ۱۰۱ یکون ۲۸۲۵۱

وعددُ لدات هذا القضاء كان (٤) سنة ١٣٢٨ و (١٩٩) سنسة ١٣٣٠ و (١٠١) سنسة

به ١٩١١ الما الوفيات فكانت في هذه السنين الثلاث (١٩١٠ الموطه ١١) أسمة . وكان أين هذه الله التاليط هذه الله الثراث (١٩٢١) أسمنة من المسلمة والهند تكول الملك القاليط الرسمية منحصرة في الطائفة الاسلامية التي تعتل الحمين منظان هذا القصاء الها لعدد الله ات والوفيات في المنافة الاسلامية التي تعتل المعلق الملكونة وقد وتها به والذين يشاؤن (٨٥) في الأة بين عموم المسكان بم لا جرم هو اعظم بكثير بما تصبحته القيود الرسعة وترى في كل قضاء من افضية الولاية زيادة في الملكان في السنين العشر لا يقل مقدارها السنوى عن بضع الاف من النسات وهما عن الاهمال عوما هنالك من عدم الاعتلاء بالشروط الصحية والاجتماعية. واكن الامر في قضاء جبله على عكس ذلك لان عدد سكانه سنة (١٣٢٦) الى الصحية والاجتماعية وهذا من الالفاذ التي لا يستطيع حلها الرياضيون . لاسبما وان الهاجرة التي تفشت في انحاء بانياس وطرطوس لم يكن الهذا القضاء منها تصيب يذكر .

ولا يوجد اثر للناحيات في هذا القضام. ولا جرم ان اهال امر النصيريسين الذين لا يفتأون يجاهرون السلطة العامة بالعصيان عويام ون ادام الضرائب وايفام الجدية. لاينطبق على حكمة الحكومة البتة.

واول ما يتحتم علينا هو تأمين الامل ، وتقرير الانتظام فى تلك الاسقاع الجبلية التى تركت محرومة من الآثار النافعة ، والمماهد العامية والعمرانية منذ قرون متعددة . وهذا السبب الذى جعل الاحوال العمومية فى هذا القضا بعيدة عنكل صلاح وسكينة . وان النجاح فى ما يجب التذرع به من الوسائل لتزييد الغلال الزراعية ، وتحسين توعها يتوقف على تأمين الامن وتقرير الانتظام .

فكم من الاراضى الصافحة للزرع في هذا التضا لا تؤال بوا آ بساب جور 'ولسك الشقيا الجليين وطغياتهم . وبرى اكثر لاغنيا في حبلة يضطرون الى بقل العطايا الو فرة الى متغلبة النصيريين ، ويلوذون بظل قدرتهم العميا ليتسنى لهم الحصول على من راعاتهم ، الى متغلبة النصيريين ، ويلوذون بظل قدرتهم العميا ليتسنى لهم الحصول على من راعاتهم ، الى لا يصيبهم كيد اولئك المظالمين . قهل يليق بنا اها . هذا الامم الوبيل الذى يذكر ما بالاجيال المتوسطة .

وترى الآراء متضاربة بخصوص الوسائل التي يجب التذرع بها لحل هذه المعضلة الاجتماعية . فمنهم من يقول ان هؤلاء الجبليين الذين وافقت مناعة جبالهم خشونة طباعهم فاوغلوا البنى والطغيان ، واصبحوا بعيدين عن قبول الانتظام والضبط يجب تبديلهم بقوم مفطورين على الهسدو والسكنة . ثم يقول اناس بمن الهم رابطة بهسذه الاحوال ، بوحوب تشكيل احيات في نبى على والقراحلة والكابية والسمت القبل ، ليتسنى بها للحكومة ال تنفذ بسطوتها الى اعماق هذه الجبال وتضرب على ايدى اولتك الطغاة ، ولديها ان هذه

الوبهائل الا ترضى الذين برنادون بهلامة العرطيم وسعادته به ويطلبون تنهاليه ويرقسه التيراعي بوالاقتصام بمرم لا ربوسلنا الى جذه النباية السهيدة صرف بضع منابق من إنهروش في كل شهر ، وتأسيس انواحي. في تلك المعوب الخيلية التي ملئت بالشقاوة . .

وقبل بضير بمين بوشر يتشكيل ناحية في جهة الكلبية ، فتار الجبابون هساك وابوا على الحكومة هذا الحمل فاضطرت الى صرف النظر عنه بعد ما اعدت المدير وارسلت . وان الوسيلة الوحيدة لتخليص هؤلاء الجبلين من هذا المرض الاجتماعى ، هو تعبيد الطرق وتأسيس المدارس . فالطرق توصل القروى الى انحاء الساح، فيحتك بسكاته الهادئين ، ويشكن من بيع غلاله بقيمة عالية ، ويرى الارباح المظيمة من الانتظام الحياتي ، ويتمكن من بيع غلاله بقيمة عالية ، ويرى الارباح المغليمة فيشرع بتقدير قيمة الحياة ، ثم اذا تذرعت الحكومة بالوسائل التي تردع افراد الدرك و راهداده ، هما اعتادوا على ارتكابه من الظلم والجود . فلا يلبث الجيليون برهمة وجيزة الا و تركون سلاحهم ، ويسلكون طريق الهداية والصواب . ثم ان تأسيس مدارس داخلية في انحاء بني على والكلبية والقراحلة . بشرط ان تكون كافة لوازم التدريس موفرة فيها لا جرم تاتي بقائدة عظيمة ، وهكذا فعلم حكومة الروس في تمدين القبائمل الوحنية الساكنة في الانحاء الشرقية من بلادها فاتها قابلهم بالمدادس قبل كل شي . و قتطنت ثمرة مهمة . وببعد عن القروى الذي يقدر منافعه ، ويعلم انه يستفيد من رقى بسلاده ان يحل بانتظامها او يعبث بامنيها وسكونها . فتا سيس المدارس في الاصة ع التي سبلت عليها ظامات الجهل ، هو بمثابة انادتها بمصابيح الارشاد والهداية .

ومركز القضاء هو فى قصبة جبله الواقعة على ساحل البحر فى الجنوب الشرقى من اللاذقية على بعد (٢٠) كيلومتراً ، والكائنة على (٢١ و٣٥) درجسة من الدرض الشمالى و(٣٣٠٣٧) درجة من الطول الشرقى .. وهى مبنية فى مرتفع يصل البحر سهل منبت طوله ست ماعات وعرضه ساعة ونصف . وهى طبية الما وجدة الهوا .

وهذه الهصبة التي قامت على انقساض بلدة (كيلا) الفنيقية و-مين لدى العدد " د غابالوم على الهدد في العدد أبلاد المينانوس قيصر البيزانطيين مع كثير غيرها من البلاد السورية. وفتحها «عبادة بن صامت» [*] الذى ولجه أبو عبيدة بن الجراح « رضى الله عنه» بفتحها سنة (١٧) هجرية .

^(*) هو ابر الوليد عبادة بن صامت الحزرجي من اعيان الصحابة ، ومن حفاظ القرآن في عصر السمادة حضر الشام بعد ان فتحت في عهد الغاروق ، ومعه معاذ بن جبل وابو الدردا " ليعلموا القرآن للناس . وذهب الى انحا "حمس ، ثم رجع الى فلسطين . وقد انحضبه معاوية فرجم الى المدينه ، ولكن ما لبث عمر رضي الله عنه ان رده الى الشام وارسل كتانا الى معاوية قائلاً رئيس لك من سلطان على عبادة بى صامت) ثم توفى سنة (٣٠) هجرية في الرملة او في القدس .

ثم استردها الا فرام سنة (۲۵۷ هـ -- ۹۲۹ م) . ولم يلبث أن تخلعها مثهم (اين ضليعنة التنوخي) قاضي جيلة سنة (٦٨٣) . وعاود الصليبيون عليها الكرة سنة (٩٩٠) ميلادية فدخاتها جنودهم في قيادة و بوهه موند ، حاكم تارانت ، و د ره يموند الزابع ، حاكم طولوز وكانت يومئذ تسمى « كالله عن ولما فتحها صلاح الدين الايوبى سنة (١١٨٩ م) كانت في ادارة فرسان هوسيتياليه . ويوجــد في الجانب آلشهالي منها مسرح للتمثيل من آثار الرومانيين لا تزال له بقية ، وقد حوله الصليبيون الى قلعة حصية ، ولا اثر اليوم لبروج اللمة . وقد سورها الصليبيون بسور يشبه سور طرطوس مبنى بحجارة كبيرة ولكن فضى عايه مرور الايام بالخراب. والرفأ الصغير الذي اوجد. الرومانيون وبنوا في مدخله برجاً ' لحمايته هو اليوم مردوم بالرمل اكثر من نصفه . ويوجد في هذه القصيسة مزار السلطان ابراهيم بن ادهم وخامعه . وقد جاء في قاموس الاعلام عنه [انه كان من اوليا ً القرن الثالث الهيجرى ، وهُو ابن احد الملوك في (بلخ) ، وبينها كان ذات يوم يركض وراء الصيد سمع هَاتَهَا مِن وَرَانُهُ يَقُولُ [أَلَهُ ذَا خَلَقَتْ ؟ ...]، وعلى رواية اخْرَى أنه رأى دؤيا اشعرتُه بالزهد وترل: الدنيا ، فغادر قصور ابيه وهام على وجهه وراض نفسه بالعبادة فى الجبال والكهوف مدة ثم قصد مكة وليث فيها برهة رُصحبَ الائمة والاولياء ثم قفلُ انى الشام وُبقى حناك الى آ-بر عمره حتى توفاء الموت سنة « ٣٦١ ، هج ية . وقد تضاربت الروايات بشأنه، حتى عسر انتقاء صحيحها . وقد اكتفينا بهذا المقدار منها . ولا ريب في آنه كان من الصالحين الذين ضرب الثل بزهدهم].

٣ -- الاموال الطبيعية في القضاء

ان اراضى هذا القضاء تتألف من بعض جبال النصيرية ، ومن السهول الممتدة على طول الساحل . وهي خصبة منبتة . وثلاثة المحاس هذه الاراضى بمبارة عن الوعور لجبلية وخساه عبارة عن السهول البحتة . وارتفاع جبال النصيرية التي تمتد من الشهال الى الجنوب يتراوح بين ه ٥٠٠ و و٠٠٠ ، متراً واعلى نقطة فيها تبلغ (٥٠٠١) مترفى جبال الذه اسرة ، وربما يبلغ ثمن طبقة الثليج الذي يسقط على النقاط المرتفعة فيه الى و٠٠ ، سانتيه تراً ، ويوجد في القضاء و نهر السن ، المعروف بوفرة مياهه والذي يفصل القضاء عن قضاء مرقب . ويوجد في الناحية الجنوبية من مركز القضاء جدول و برغل ، و و جوبر ، وفي الجهة النهالية جدول و الرميلي ، و و الشهائية ، ولا اثر هنا للمستنقعات التي توجد في انحسا طرطوس و ترهق سكانها الضرر العميم .

٤ ** الاحوال العموميةُ في القضاء

ان سهل جبلة الذي هو من اخصب البقاع في لوا اللاذقية تبلغ مساحت مع سفوح الجبال « ٢٥٠٠٠٠ » دونم ، ورغماً عن اتساعه بهذه الدرجة ، ودجود الميساه التي تقرم باروانه لا يزرع الا خمساه فقط . وسبب ذلك هو سقامة الاصول في التملك ، لان جميع هذه الاراضي الحصبة تملكها اسرة واحدة . ويستحيل على هذه الاسرة دغماً عن غنائها ان تستطيع اعماد جميع هذه الاراضي ، ولاسيها يتلك الآلات الزراعية السقيمة التي تستعمل الآن . ومن الحيم ان نحكم على عقامة الزراعة ، وعدم الاستفادة من تلك الاراضي الحصبة ما دام المصاب الاملاك عبارة عن افراد معدودة ، لا يدركون منافع الاصول الفنية في الزراعة .

ويحصل في هذا القضاء من الحبوب القمح والشعير والذرة ، ولاسبها التبغ والتنباك . وكان وزرع في السنة الدالفة مقدار (٥٠٠) دونما من التبغ و(٢٠٠٠) من التداك . وكان محصول الاول (١٥٠٠) والثاني (٨٠٠) قنطاراً . وقد بيع في السنة الماضية كل قنطار من التنباك بثلاثة الاف غرشاً دراهم نقدية بعد ما كان يتراوح ثمنه في السنين السالفة بين (١٢٠٠ و١٢٠) غرشا . وقد بيع سنة ١٣٣٣كل قنطار من التبغ بثلاثة آلاف غرشاً دراهم نقدية . وينقسم التبغ الذي يزرع في هذا القضاء الى نوعين (حسن كيف) و (مشروب) . اما نوع (حسن كيف) فانه يكون شديد الحدة . وكان قبل الحرب يساق برمته الى مصر وبباع فنطاره بالني غرش وقطر المشروب بثلاثة آلاف اما اليوه فان ادارة الدخان وبباع فنطاره بانفي غرش وقطر المشروب بثلاثة قالاف اما اليوه فان ادارة الدخان والردى، تبتاع جميع المحصول ، وتعمل منه السجاير في معمل حاب والشام .

ونجب أَ الْتَبِعُ كَادَتُ ان تَحْصَرُ فَى النصيرِيينِ الذِينَ يَقُوونَ عَلَى شَرَطَةَ النَّبِعُ ﴿ قَوَجُمَى ﴾ . ويكثر الآنجار بالتنباك بين المسلمين المقيمين في جبلة . ويزرع التبغ في أنحاء الجبال لانه لا يحتاج الى السقى كالتنباك .

ويدعى بوثوق ان عرد الذين يعرفون القرائة والكتابة يذهز النصف في مكان مركز القضاء اما في القرى دلا ينجاوز اثنين في المائة ، والمدارس الموجودة في هذا المنساء لا تقوم بالحاجة في تعميم المعارف والعلوم الابتدائية بين هؤلاء القوم الجاهلين. وعليه فدرستا الذكور ومدرسة الانات الموجودة في سركز القضاء ،ثم المدرستان الموجودتان في القرى لن تحون كافية لتعليم سكان القضاء الذين اناخ عليم الجهدل منذ قرون عديدة . السال اليوم في المعارف ابضاً لا تكفي لسد العوذ ، وتخليص هؤلاء الموم الجاهلين من مخالب الجهل الفاتك .

ه - النهول الزراعية في القياء

ان الغلال الزراعية على الحد المتوسط في قضاء جبله هي على الوجه الآتي :

كيلة	چنس النملال
47.2	القمح
YA+ >+.++	الشمير
4 - 2	النيونة إلبيضاء
01+++	للذِرة ،الصفراء
7+2+++	ألجس
Y+3+++	السمسم
1+2+++	المدس'
\+2+++	الجليان

٣ - منظر جبد وضواحبها وخطوطها الداخلية

ان قصبة جبله التي تمتد من الشمال الى الجنوب على ساحل البحر الابيض محساطة من الشمال باتقاض قلعة قديمة وحقول مسة ية ومقبرة ثم الجامع الذي يسمونه والسرد ابراهيم ادهم ، ومن ورائه بساتين الفواكه ، ثم منبع وابراهيم ادهم » ؛ ومن جهة الشرق بحقول سهلة تمند مسافة ساعتين ومن الجنوب بالبساتين ايضاً ، وبمقبرة ثم من ورائها السهول التي تمتد الى بانياس ، ومن الغرب بالبساتين والبحر .

وهذه القصبة التى يبلغ طولها من الشهال الى الجنوب كيلومتراً ، وعرضها من الخرب الى النبرق نصف كيلومتر قائمة فى منتصف ارض فسيحة ولهذا كانت جهاتها الاربع مفسوحاً عنها . فهى تطر من جهة اشرق على جبال النصيرية ومن الشمال على جبال «صهبون» وذروة « حبل الاقرع ، ومن الجنوب على قلعة مرقب ، وجبال ضنية ، ومن الغرب الشمالي على قصبة اللاذقية .

وهى بيبوتها التى تناهز الالف منقسمة الى محنتين مهمتسين . « المحلة القبايسة » او « محلة الجامع » فى الجوب ؟ و « محلة الشمالية » 'و « الصايبة » فى الشمال .

وبوحد فى هذه القصبة جامعان جامع «السيد ابراهيم» و «المنصورى » . والشانى منهما قائم فى منتصف القصبة يفصل المحلتين عن بعضهما . ثم يوجد فيها من المساجد؟ مسجد «القنطارى » و « بنى على اديب » و «الغزالى » و «الاكراد» .

ثم الذا اضفنا لهذه البنايات ، دائرة الحكومة الكائنة في الجهة الثمالية وبعناسة تمنازل لوجوه هذه القصبة ، يتعتبح لنا مجمل عمرانها ووسم بنائها . وهذه المباني كلها على القشق القديم ، الا بضعة منازل منها بنيت على الطراز الحديث ، بسطوح قرميدية ، وجبيع هذه الابنية مشيدة بالحجارة وسطوحها مطلبه بالعدسة ، وهي عبارة عن مزيج من الكلس والرمل والحسباء تعلى به تلك السطوح ثم ترص ، ولهذا ظهرت تلك القصبة بمنظر ابيض .

ويُوجد فيها مقدار ما تُ دَكَّان . ومعظمها في المحلة الشمالية . واكن هذه الأوكان التجارية هي على شكل ساذج بسيط .

اما طرقها الخارجية فيوجد في شمالها طريق اللاذ فية الذي يبدأ من امام دار الحكومة ويتجه الى الشمال وطريق بانياس الذي يتجه الى الجنوب ثم طريق حمد الذي يتجه الى الهرق وتوجد داخل القصبة طرق عديدة ولكنها ضيقة ، وغير منتظمة ، وهي مسرب لجميع المياء الوسخة ترتكم فيها كوم الاوساخ ، وتربض في اكنافها الحيوانات والمواشي ، ولهذا لا يسوغ لنا ان نسميها طرقا ، وان هذه الطرق التي جعلت جبلة مركزاً للعفونة والاوساخ هي لا جرم من أكبر المشينات لهذه القعبة . مع ان لها رياضاً ناضرة تحيط بها من الشمال والجذب والغرب ، وعددها يناهز العشرين ، وكلها نظيفة لطيفة .

اماً ما 'القصبة فانه ينقسم الى قسمين ، الاول الما 'الجارى ، ومنسه « نبيع الفواد » و دنبع البركه » و « نبيع الجباب » » وهذه البنسابيع تنبع من شرقى القصبة بشر دقايق ، ونتحسد قريب كم منها بجامع السلطان الشهائية » ويمر فرع منها بجامع السلطان ابراهيم » وبحمام القصبة ثم يصب فى البحر ،

ويوجد في الجهة الجنوبية من القصبة و نبع القاموع ، و و عين ام عيسى ، وهذا مران على بعض البساتين ويصبان في البحر ايضاً . ويوجد في الجانب الشمالي على بعسد يسبر منها و ما الحرخار ، و دماه النفعه ، وها يمران بالبساتين ايضاً ثم يعطفان على نهر والرميلي ، الواقع في شمال القصبة بمسافة ربع الساعة ويصبان فيه . وبهذا تكون جميع المياه الجارية في جبلة خارجة عن البلاة . ولا يستفاد منها الا باسقاء البساتين وتدوير الطواحين اما القسم الثاني من مياهها فهي غير الجارية ، وكل المياه التي يستعملها سكان القصبة هي من هذا النوع ، فيوجد في كل بيت بئر يتراوح عمقه بين (١٠٠–١٧) متراً . ومياه هذه الآبار عذب صالحة للشرب والاستعمال ، ولهذا فان هذه القصبة سعيدة بتلك النعمة الحيوية .

و نقول قبل اتمام هذا البحث ، ان لهذه القصبة التي سماها الاقدمون Gabala ، ونقول قبل اتمام هذا البحث ، ان لهذه القصبة التي سمى وأس البساتين في من المقاصف الطبيعية ما يكون تمثالاً لللطافة لُو تسنى له قليل من سمى و قرأس البساتين في من المقاصف الطبيعية ما يكون تمثالاً لللطافة لُو تسنى له قليل من سمى و قرأس البساتين في المقاصف ال

MA

المنهري و بريرالا تريير ؛ و بريسالح ، في الجنوب ، و « الميدان » ، على ساجل البحر ، كلها ، ن المحيلات التي يتكون هرة في بجين هذه القصبة لو ، ان لهل يداً عاملة .

٧ - الوموال الامظامية.

[۱] - بلاهوال الامجمّاعية فى مبله - ان, جميع سكان همذه القصب ق من المسلمين وعددهم يناهز (٥٠٠٠) نسمة . ويمكن تقسيمهم من حيث الحياة الاجتماعية الى ثلاث طنقات :

فالطبقة الأولى تتألف من اسرتين يبلغ عدد افرادها الى « ٢٠٠ » أس . . . وى الهما حليون . ويوجد بين هاتين المعائمة بالله للسرة الأولى ، فان املاكها تمتد على لهم نمن المقروة ما يقدر بخمسين الف ليرة ، الاسيما الاسرة الأولى ، فان املاكها تمتد على طول الساحل من قرية « علميم ، الكائنة في الجهة السمالية على بعد ساعة من جبلة الى قرية (حريصون) المكائنة على بعد ساعة من بانياس . وعلى هذا تكون الاداضى التى تملكها هذه الاسرة عبارة عن « ٧٠ » في المأة من عموم اداضى القضا " الصالحة للزرع . ويروى ان هذه الاسرة لم تكن غنية الى هذه الدرجة من قبل . ولكنها حصلت عليه منذ تولت لوقافى السلطان ابراهيم . على انا لم نشر على البراهين التى تو يد صحة هذه الدعوى الما الملاسرة الثانية ، فنها الماس تناهز تروتهم (٠٠٠٠٠) ليرة . والاراضى التى في عهدتها الشغل (١٠٠-١٠) في المأة من مجوع اداضى القضاء الصالحة للزرع .

وكل من افراد هاتين العائلتين يرتدى الرداء العلمي . و كثرهم درسوا العلوم الابتدائية في المدارس الاهلية ، وبعضهم متخرج في مدرسة الارهم ، ولهذا قان جميع رجالهم يعرفون القرائة والكتابة ، اما نساؤهم ولا حط لهن منها ، ولهذه الطبقة تمسك شديد في الدين ، وعيشتهم بسيطة ، و حرفون بالزهد ، القوى ، والعفة والجنوح الى السلم ، ولهذا السبب لا يظلمون المزارعين والقروبين رغماً عما في ايديهم من الا اضى المسيحة ، ولا يؤثر عهم ايقاع المساد ، وارتكاب التزوير في القضاء ، وهدا الدين والسلم في هؤلا الذين شذوا عن سائر المتمولين في الاقضية الاخرى لا يبعد ان يكون ، سبباً عن خشونة طباع القروبين هنا ، لان جميع سكان هذه لديار من النصيريين الذين عاد ا على الاعتصام بالجبال ، ولا جرم انهم لا يخضعون لسلطة هذه العثة الحليمة العالم . ولهذا ترى ارباب اليساد هنا مهضومي الحقوق في آكثر الاحيان ، وهؤلا المتمولون الذين لا يهمهم الا الا تتحواذ على الواحة لا يريدون ان يفتكره ا هل عندهم قوة تمذيهم من ادارة تلك الاراضي على الاراضي الواحة لا يريدون ان يفتكره ا هل عندهم قوة تمذيهم من ادارة تلك الاراضي الواحة لا يريدون ان يفتكره ا هل عندهم قوة تمذيهم من ادارة تلك الاراضي على الواحة لا يريدون ان يفتكره ا هل عندهم قوة تمذيهم من ادارة تلك الاراضي الواحة الله المناه المناه المناه الله الكتاب المناه المناه

ام لا؟ وهم لا يستطيعون زوع جميع هذه الأراضي، ولا يقتلوون على اتقان القدوالذي يررعونه منها . ولهذا لا ترال ثبور الاراضي من جهة ، وتقويهم الاستفادة المجاملة من جهة اخرى . فتسرق نصف غلالهم قبل أن يعلموا مقد ارها ع نم تلذهها الشركاء عسلي بيادرها ، ويا خذون منها لجرة الدراسة ورعى الما بية ، واجر ألحراثة وغيرها نوسائل النهب حتى لا يكاد يحصل رب الملك الا على اليسير منهسا . وهؤلا مجتنبيون اغضاب النصيريين ، ويخشون أن يثيروا اطماعهم لدرجة يرون فيها الاكتفاء بما يخمل لهم نعمة ضافية ، لانهم مستيقنون بأن لو حركوا غضر النصيريين لآل امر ملكهم إلى الزوال او الى الاغتصاب والحراب وقصارى القول ان الآراضي الني تملَّكها هذه الطبقة ما مي الا مأكلة لعشيرة بي على من قبيلة « الحدادين ، النصرية .

ولبعض مُنسوبي هذه الطبقة في جبله منازل فخمة تناهت في العظمة تقدر قيمتها بعشرات الألوف من اللرات. منقسمة الى قسمين يختص احدها بالنساء والثاني بالرجال. ولهذًا لا تزال ابوابها مفتحة للضيوف والزائرين. لاسيما في الليل فانها تكون اندية انجتمع فها اغنا القصية ووجوهها.

اما الطبقة الثانية فعي عبارة عن المتوسطين ويبلغ عددهم الى (٢٥٠ - ٣٠٠) نسسة فيهم خسون من الرجال. وهم يشتغلون بزرع التبغ والتنباك و أتاجرة بهما ، وبعضهم يشتغل بالاخذ والاعطاء في حوانيت خاصة . ومقدار الآراضي التي يزرعها افر د هذه الطبقة لا يُتجاوز عشر الاراض المزروعة في القضام، وثلاثون أو ارسون في المائة من هؤلام يعلمون القرائة والَّكَ:ابة بدرجة بسبطة . اما نساو مم فلا حظ الهن منهـا . وهؤلا ايضاً لهم النصيب الاوفى من القناعة والجنوح الى السلم كارباب الطبقة الاولى. ولكنهم اشد امساكاً وايبس يداً مرم . ودأبهم الحلول في افراد الطبقة الأولى والحصول بهذه الواسطة على الميزة

امًا الطبقة اثالثة ، فهي السواد الاعظم في هذه القصبة . • عِدد افرادهـ عقرب من (٤٥٠٠) نسمة . وهؤلاء يحصلون على عيشهم بكد يمينهم . وأكثرهم يشتغل بالزراعـ-، وَالْحِرَاتَةُ . وهم من آلجهل والذلة ، والكسل والعاة، في در عيمة لا تتحني على كل من رآهم لانها مرسومة على صحائفهم ونواصيم بصورة واضحة . وهذه الفئة التي جعلت داخسل · بلدة منغمسًا بالوساخة والتذارة هي في الدركة الدفلي من سؤ العيش والحياة . ولا يعثر بينهم على خسة في المئة بمن يعرف القرئة والكتابة. ومصارى القول أن الحياة الاجتماعية في هذه الفصبة هي على اسوأ ما يكون من الحال من حيث المجموع. ولا تناسب بين هؤلاء القوم لانهم أما مفرطون في الغناء ٬ او مدقعون في الفقر. ولكنهم يتساوون بالتألم من الحياة والتظاهر يعدم الوضاء بها .

بمكتنا ان تقسم النصيريين القاطنين فى قضاء جبله من حيث العشائر الى 'ممانية اة ١٠ . وها نحن نذكر كل واحد منهم مع بيان عدد نسهاته :

ه نصيريو جبله »

٤,٠٠٠	******	بی علی د من الحدادین ،	عشيرة
A 3+++	******	القراحلة والشراقة والغرابة،	•
1,	-	بیت نمبلی	*
•••	******	بیت ساطر	*
A>++	-	الكلبية د في الساحل وجبال الكلبية ،	•
2>++		التواصره	>
13	- Alledalli	حلة مره ينو	
Y3+++	Name of the last o	الحياطين	*
44,0++	nt the ne		يكون

وهذ العشائر تعيش مختلطة الم السلم وتفترق ابان اختصامها" وسكان الساحل منهم فيهم يسير من اللين والانسية ، اما سكان الجبال فهم غليظو الطباع اشداء متمردون واقربهم الى الخصام والجسدال هى عشيرة و النواصرة ، وهذه العشيرة ترهب جميع عشائر القضا ما عدا سكان المركز ، وتروى عن افراد هذه العشيرة الروايات الفجيمة ، التى تبرهن على الوحشة والهمجية ، حتى انهم يدسه ن من مادهم في التراب او يقتلونه ، او بحرقونه بالنسار ولا يستكبرون ذلك ، بل يعدونه من الاعمال البسيطة ، وهم نذ يزالون متمردين لا يؤدون الضرائب ، ولا يشاؤن الدخول تحت قيسد البسيطة ، وهم نذ يزالون متمردين لا يؤدون الضرائب ، ولا يشاؤن الدخول تحت قيسد البسيطة ، وهم نز يزالون متمردين البدو ولكنهم ينقسمون الىقسمين توجد فى الاول عشيرة بعضهم كما يفعل البدو ولكنهم ينقسمون الىقسمين توجد فى الاول عشيرة الحدادين والحياطين ، وفى الشانى عشائر والكلبية والنواصرة وحلة مره ينو و القراحسة

والشراقبة ، ولا تنقطع بينهم معاهم الهما والمطالبة بالتارات ، ولهنذا , السبب تقوم بينهم غارات بدوا ويوجد في كل عشيرة منهم الوف من الافراد المسلحين بالبادق الحديثية ، الملارتين والماوزه من ، وربما تحدث بينهم مصادمات دموية . ثم ان الحدادين والحياطين منهم تنتسبان في الدين الى و الفر آة الحيدرية ، ، اما الباقون فهم من ، الكلاريين ، وهذا الافتراق المذهبي يسبب احتدام الاختلاف والحصومة بينهم . ولا تنسى ان اكبر سبب لهسذا الشقاق والحصام بين عشائر هذه الطائقة ، هي الحالة الاجتماعية .

ان هذه الطَّافَقَة - كما ذكرنا اثنا البحث عن احوال صافيتا - منقادة الى اهوا مقدميها ومشايخها . وان لهؤلا المقدمين والمشايخ فى جبلة السلطة والسيطرة العظيمة على ابنا الطائفة برمهم . ولهذا ترى من الضرورى ان تذكر نبذة من احوال حؤلا الصناديد النصرية :

من المعلوم ان و المقدم ، عنسد النصيريين ، هو اكبر مسيطر ادارى و و الشيخ ، هو الرئيس الدين الذى تناهت لديه القدرة ، ولهذا يكون القيام بتأمين عيش هؤلاء المقدمين والمشايخ ، والسعى لرفاهيهم من اقدس وظائف النصيريين .

ولكل عشرة فى جبلة مقدم او مقدمان وشيخ. فعشيرة بنى على لها مقدمان احدها فى الساحل و الثانى فى أنحا الجبل ولها شيخ واحد. وعشيرة بيت تميلى لها شيخ فقط والقراحلة الغرابة لها مقدم وشيخ ، وللقراحلة الشراقة ثلاثة مقدمين وشيخ ولبيت اطر مقدم واحد ، ولعشيرة الكلبية ثمانية مقدمين وللنواصرة ستة وللخياطين اثنان ، وشيخ . وعليه يكون عدد المقدمين المهمين فى جبله (٢٥) وعدد المشايخ عشرة .

يتظاهر المقدمون يبساطة ألحال وهذو البال . ولكنهم فى نظر النصيريسين . ارهب وادهش من الموت الزؤام . حتى ان اسمائهم عليها مسحة من الحشون تنذر بالارهاب والدهنة : مثل غاذى وصقر ، الخ . .

وهؤلاء المقدمون يسرفون القرائة والكتابة بدرجة بسيطة . وعلم المشايخ ايضاً اسيط ولا مزية لهم الاكونهم مطلعين على حقائق الديانة النصيرية ومتضلعين فيها .

واهم وظائف هؤلاء المقدمين هي أدارة أنناسبات بين الحكومة والعشيرة . ومحافظة حقوق المشيرة ، وتعيين مرقعها تجاء الحكومة ، وحل الحلاف الذي يحدث بين الحكومة وبينها ، أو به أفراد العشيرة . وبهذا يكون المقدمون كالعمدة أو كالسفراء ، وبعضا كالامراء . ثم أذا حدث اختلاف بين المشائر المختلفة ، يجتمع مقدمو تلك العشائر في مجاس . ويتذاكرون في المسئلة ويجمعون على حسمها . والرأى الذي يرضى به المقدم ن يكون وا ، ب الاتباع .

اما نصب المقدمين فيكون بانتخاب العشيرة ، وتدوم صنعتهم ما دامت حياتهسم . ثم

جربت الحاصة بينهم التقال حضم الرئائة من الآب كلى الآب والهنذا الليخ هذا المنطب هذا المنطب منظم المنطب الوسطى وقضارى القول ان حؤلا الرؤشاء المسيطرين على المنطب من الاستبداد بالسلطة والحكم بين النصيريين ومع هذا فاتهم يحتزمون المشايخ فاية الاحترام والا احترام المقدمين للمشايخ وتوقير المشايخ للمقد بن ومظاهرتهم لبعضهم تكون متقابلة وما هى الا تواطؤ هؤلاء المتنكرين على العبث بحقوق النصبريين و واتفاقهم على غصها من اربابها.

والمشايخ ايضاً ينصبون بانتخاب المشيرة . ولكن لا يشعر لهم بوطئة وسلطتهم لا تافت النغار ؟ او بالاصح ان الالحالي لا يدوكونها .

وقصائى القول ان هؤلا الذين هم اوعن الناس واعظمهم فى نظر النصيريين يكونون اعلى طبقة اجتماعي ، حتى اذا حدث ين العشار فتل او نهب او سرقة ٧٤ يلبث مجلس المقدمين ان يلتئم . ودبما يستفتون فى المسئلة من المشايخ . دكتيراً ما يحكمون فى القتسل بدية مقدارها (١٨١) الف غرش . وتقاس المسائل الاخرى عليها . ولهذا كانت سلطة هؤلا المقدمين بين النصيريين عظيمة جداً .

ولهؤلا المقدهين الذين استدوا بالسلطة العظمى والسيطرة القوية رواتب تقل وتكثر بنسبة غنسا المشيرة وعدمه . وللمشيخ تخصيصات يتقاضونها باسم الزكاة وامثالها. وتتراوح دوات المقدمين بين (١٥٠) و (٢٠٠) ليرة في السنة ، وتخصيصات المشابخ تبلغ في السنة (١٠٠) لمرة .

ايس على المقدمين ان يشتغلوا الزراء ولا غيرها . بل ان جيع حاجاتهم محملة على كاهل النصيريين وليس عليهم الاجر ذيول الاردمة الحريرية ، والتجول يمنه وشهالاً . ثم أنهم اذا حضروا الى القصبة لا بد أن يؤمهم فارسان بالسلاح الكامل ، و بشى الهاماذة فارسان من الماعهم كحاجبين ؟ كاملى المدة غلاظ شداد . ولا بد أن تكون البنادف المتازة في قبضتهم ، وكنائن الرصاص مشدودة على مناطقهم .

وان لهم من السلطة ما يخوالهم ان يضربوا افراد المسيدة ويهددوهم . او يحجروا عليهم ، وهذا مدلنا على درجة سيطرتهم بصه رة واضحة .

وجمع التسيريين يسكنون في البيو . والمنازل ، و اكن منازل المقدمين منهم تحت ن حصينة ذلك لان حياة العشائر لا تخلو من الهجوم والدفع والحرب والضرب وهي مطوقة من جوانبها الا ربعة بنايات حصينة كانها قلاع او حصون . وربما يضطر المقدمون الى الدفاع عن انفسهم في تلك الحصون . ولهذا تراهم مستعدين الكل ما يحتمل حدوثه من هكذا حادث ت حتى كانت ننازلهم هذه مستودعا للاسلحة والذخائر يحيط بها المحافظون كانها قلعة خطيرة .

وسبب تغلب هؤلا المقدمين، وغلوهم في السيطرة، هو ما نعلمه من الكتمان، الذي يتمسكون به في دينهم ، ثم انغماس الاهلين في ظلمات الجهالة الكثيفة .

نم يستفيد المقدمون من جهالة هؤلا القوم . وهم يرسلون اولادهم الى اللافقيسة فيعلمونهم القرائة والكتابة ، وهذا التعليم لا يتجاوز الحد اللازم بسل لا بد من تلقيحهم بالتعاليم النصيرية متى بلغوا السن المعين .

وهؤلا يشبون على تقليد آباتهم فيتمرنون وهم صغار على اضطهاد افراد العشيرة ، واجرا الظام حتى يجعلون وعيتهم كبقرة الحالب . لانهم يعتقدون بان لهم المنة الحكبرى على حياة هذه الافراد ، فيكون من حقوقهم الصريحة ان يسلكوابهم ما تشا اهواؤاسم . من طرق الحياة . ولهذا نرى اربعين الفا من النصيريين كانوا كالآلة العميسا الباطشة تتصرف بهم ايدى خسين رجلا من هؤلا المقدمين .

فاذا كان النصيريون محرومين من ان يميشوا عيشة آدمية ، فلا حرم السبب الوحيد الذي اسقطهم في هذا الهوان هو حكم المقدمين والمشايخ فيهم . ويروى نه يوجد بين هذه الطائفة (١٠٠٠٠٠) نسمة ممن لا يزيد دخلهم السنوى على الف غرش و (٢٠٠٠٠٠) نسمة ممن لا يزيد دخلهم عن خسة آلاف غرش . وهذه الحسال التخميني يدلنا على درجة الماقة والحرمان التي تلبست بهذه الفئة .

وهذه المعيشة الضنك هي التي حدت بهؤلا المعسرين الى ارتكاب الشقاوة ، ومطع الطريق ، ويروى ان بعض هؤلا جعلوا ديدنهم هذه المهنة ، حتى كان النهب والسلب سن اسباب معيشتهم الحياتية ، وهم يشنون الغارة على سكان القصبة او قطان السواحل، وينهون كل ما تصل ايديهم اليه ، ولا يتوقفون عن البطش والفتك اذا لقو عمانه من المحدب الاموال ، ثم يعتصمون بالجبالى .

ولهم في النهب والسلب خطسة واحدة لا يبدلونها ، فير سلون امامهم الحواسيس يزى القروبين ليكشفوا لهم الاخبار ، وهؤلا الجواسيس يهدون لمفيرين الذين لا يقل عددهم عن ماثني مقاتل كلهم شآكي الدلاح الى اطريق المناسب، ولا يلبثون أن يطرقوا الحي اللا ويبيتوه ثم ينهبون ويحر تون ويرسرون ما يرونه هناك . ولا يذرون منيئاً مرحب وحوان وغسيره في تلك المقعة ، وهذه الشقاءة المستمرة كانب سباً حدم الكان المستفاد من الاراضي المنبة الكائدة على سيف البحر في هذا القضاء ، لاسيها الهنه الالدامية المقدمة في حبلة المحاطة بهكذا اشقيا من جميع اطرفها ، هي لا جرم في حالة خطيرة ، جديرة بالاحتمام .

حتى لقد يضطر اغنيا عبلة الى الدخول تحت جناح المدمين ليسأمنو عي امو لهم وحياتهم ، ولا بدلهم من اعطا عزية او خراج الهؤلاء الطغاة حتى يمكنهم الحصوا. على

حايتهم بهاالالمكتفاءة نسها . وسهفه كسلم لهم امؤالهم وارواحهم .

ويقال ان اكبر محرام وأمنتون على تلك السرقات والنسادات م مم المقدمون انقسهم. وان لهم السهم الاوفى من تلك النتائم ولهذا لا ينقطمون عن تحريك الاشقياء وايقاد تادرالغساد.

* *

وقصارى القول ان الحياة الاجتماعية فى جبله ، منغمسة فى فوضوية بحتة . وان تجمه فيها ذوة من سمادة ولا أثر انسانياً . وقيها ارهب المهاءى التى تزلق فيها البشرية واوحشها. وجدير بهذه الحالة الاجتماعية السمية التى لا تنفك تخنق المصالى المدنية فى كل آن ء أن تبيد . ويجب ان تبدل بحالة حسنة توفيها تصيبها من النور والمدنية .

٨ - الاموال الصمية

ها نحن نجمل ما سمعناء من طبيب القضاء عن الاحوال الصحية في جبله وملحقاتها :

[1] — معلومان عمومية — ان المنساذل فى جبلة متصلة ببعضها وغير منطبقة على القواعد الصحية بمكا ان طرقها وسخة وقذرة . وتوجد فى هذه القصبة منساذل لا ترى وجه الشمس . واكثر الاهلبن يسكنون فى حجرة كبيرة لا يسوغ ان يعللق عليها الممالييت، وارجح ناحية من تلك البيوت خصصت للحيوانات . وعليه نجد ويا للاسف ان الحيوان فى جبلة ارجح من الانسان . واعتاد سكان تلك الحجرات على قدف اوساخهم على عرض الدروب . ولهذا فان جبله بمنازلها ودروبها كانت مركزاً لانواع الجرائيم المرضية .وهذه الجرائيم تندفع مع المرياح فتنتشر فى جميع الانحاء وتكون سبباً لظهور الامراض .

هذا وان تكن جملة جيدة الهوا عنالية من الرطوبة عنقية الاكناف من المستنقعات ولكن قذاوة السكان جعلتها بقعة لا تسكن . ولاسيما آبارها فهى غير بعيدة عن الراحيض ولهذا كانت عرضة لتحلب الاوساخ ، ورشح الاقذار . فاذا حل فى ساحتها مرض ساد لا يلبث ان ينتشر بسرعة برقية ، ويعم جميع اناسها ويفتك بهم فتكا ذريعاً .

اما القضائ وان كان منعماً بالمحاسن والنعم الطبيعة كما هو الحال في المركز ، ولكن تساهل خلقه واهمالهم جعل فيه من الاوساخ ضعف ، بل اضعاف ما يوجد في المركز ولهذا يمكننا ان نسمى هذا القضائ و دار الوساخة ، لان معظم بيوت القرى عبارة عن اكواخ منفصلة من الداخل بالواح الحشب المركبة على عمد من خشب ، فالقسم الاعلى من هذين القسمين يكون منزلاً لافراد العائلات . والقسم الاسفل يجعلونه للحيه إنات ، وعليه

لا أنها الله الما فلما النافرويين في خام الفضماء يعييه على فالهود الليهاب ويتا على هذه المنهون الله على هذه التماسة في الحالة الاجتماعية الم ما كادلت ترورهم الحيلي النميية أفي الحسين الابتيه ألا وانت عليهم كما تأت النار على يابس الحطب وقضت على كثير من القرى والاقفاء وانقراض السكاني ..

وجمع هذه الرزاياء والله المبلايا التي منى بها سكان هذا الفضاء لم تنول بعيدة عن ايقاظهم به وهم لا بزالون غير مؤونين بتأثير العليابة . ولهذا لمذا وجد في اكواخهم مصب بمرض الخي النمشية تجدونهم يسدون لملنافذ ، ويوسدون الابواب ، ثم يوقدون النياد في باحة الكوخ ويقصدون بذلك شفاء المريض ، ولا يديون انهم يستعجلون له الموت.

وها نحن نذكر هاتين القصتين برهاناً على سخافة هؤلاً السكان وافصاحاً عن حقيقة الحالة السكان وافصاحاً عن حقيقة

- ذهبت ذات يوم الى جبال النصيرية لافحص جنازة . وبشاء على بعد الطريق المنظررت لان ابات عندهم ، وطلبت من صاحب البيت ان يأتيني بفراش ولحلف ، فما لبث ان جائني بقطعة من بساط ، ولحاف ملطح بالاوساخ فما كان منى الا ان طلبت منه ان يبدلله بانظف ، فقال لى :
- -- كن هلى يقين اننى جاملتك بقصارى الاكرام باتحانى الجلد بهمذا المحاف . لانه لم يستعمله احدبعد . بيد اننى كنت درجت به والدى العزيزة لما توفيت ، واوسلتها الى من لوه ، فكن مطمئن البال بشأنه !!

وهذه القصة تفصح لكم عن فكر هذا ، وغيره من القروبين فى امر الصحة . وفى يرم آخر ذهبت الى عيادة مريف كان على وشك الموت . فما دخلت البيت الا ووجدت عنده شيخاً يتمم وفى يده اعواد يضمها ويحزمها ثم يضمها عند رأسه . ورأيت شيخاً آخر وافقاً هناك . وما كاد يرانى حتى جا الى وقال :

- رويدك برحة ؛ ليتم الشيخ قرائته ثم تفحصه !
 - فقلت:
- لا يسوغ الانتظار ، انى ارى حالته تنذو بالحطر .
- فكانه غضب من مقالى ، فاخذ بيدى الى تاحية منهم وقال :
- هل يستطيع الطبيب رد القضام؟ وما كان طلبنًا اياك الا لكي لا يقسال «لم يأتوا بطبيب »!!

وبما ان هذا الاجمال بفصح عن درجة الفكرة الصحية فى قضا ً جبله لا نرى حاجة ً لزيادة شي عليه . [٣] ... المؤثر الاصد الهوية والطارية ... بعد الن اطلعتكم رعنى الحالة العنوية العمومية في الفضاء اربع الن الملحم على الاحراض الحلية ، والطارات الذي عبر عليها في عدد السنين الاخرة :

ان أكثر ما يوجد في المركز والقضاء من الامراض المحلية ، هو مهض الالتهاب المصديدي ، ويصاب به في كل سنة مقدار، (١٥٠-٢٠٠٠) في المركز و(٢٠٠-٤٠٠٠) في المركز و(٢٠٠-٤٠٠٠) في الموقف من تاتى بعد عدا امراض الحمي المرزغية والديزانته رى ، ويصاب بهذه الامراض في كل سنة مقسدار (١٠٠) في المركز و(٢٠٠-٣٠٠) في الملحقات ، ومرض سل الرئية وذات الجنب ايطاً بيطاب بها نصف هذا المقسدار ، ولا ارسى لزوماً لذكر بعض الامراض الجلدية والسمية التي تندر في هذا القضاء .

اما الامراض الطارئة ؟ فنها الحمى النمشية التى دخلت القضا فى السنة بالماضية وافتحشت بالفتك بسكانه . ولا يمكننى ان اطلعكم على مقدار اضرارها بعدد مسين . ولكن لا جرم يقرب عدد من أسيد بها من (١٥٠) فى المركز و(١٥٠٠) فى انحا القضا . وقد توفى منهم عشرون فى المائة ،

* *

ثم اذا اعلمتكم انه لا يوجد فى هـذا القضا الاطبيب واحد بلا صيدليـذ، لا يد ان تطلعوا على حرمان هذا القضا من الوسائل الصحية ، كما هو الحـال فى غيره من الاقضية .

- * - -

جبال النصيرية

اشغل فكرنا كثيراً انتفاء الطريق الذي يجب سلوكه اعتباراً من جبله ، وكان من الممكن ان نتبع الساحل ونسير حيث نصل الى اللاذقية بم ة اربع ساعات . غير اننا نحرم من مشاهدة جبال النصيرية التي القت في ادمغتنا تاثيراً عيقاً . ولهذا كنا نرى الانصراف عن طريق الساحل والاقبال على التجه ل في الداخل ادفق وانسب ، وكنا نريد ان نحظي بالمسرة التي يولدها الاستسلام الى متاعب الطريق واقتحام ما هنائك من القبان مهما كلفنا الامن ، ولهذا رأينا من الضرورى ان نستهدف بسفرنا قصبة وبابنا بها المام بالحالة الاجتماعية في صهيون ، وهذا الطريق من الطرق التي لم يرغبها لناكل من كان له المام بالحالة الاجتماعية في

244

تلك الاسقاع. لان السافة تمتد اكثر من تسع ساجات. والطريق سُعبُ وغر مُملو المُعلّمان الآيكاد الانتسان يُقوى على السير فيه. الامنيا وأن للنصير بين بعثاك تعشما رحية. والهذا كان جديراً بالاجتناب.

وَارْعَمَا مُعَاكَمُ مِنَ الْحَاذِيرِ وَالْاَتِعَابِ فَقَدَّ كُنَا "فَى "رَغِبَةُ عَظِيمُة"، وُمِيْسُلُ لا يرد. وكنا تقول:

- لا بد من اقتحام هذهُ الهلكات ، واختراق تلك الجبالُ الرّاسيات . ا

وما كدنا تمتطى متون الجياد، ونفاوق جبله حتى تشمرُنا بارتياح عَمَليم تحت تأثير كذلك

العزم المتين .

سلكنا طريق اللاذقية مدة وبعد ان اجترتا « نهر الرميلة ، المعلف بنا الطريق نحو الشمال الشرقي . ولاحت لانظارنا جبال النصيرية عن بعد تلحت امواج هذا الضياء الصبحي وقد زادها ابهام البعد رهبة اكثر مما نعهد . وكان على يميننا و جبل البودى ، وفي جانبه قرية (الشراشير) و « بحضرمه التحته » و « بنجاره » و « طغرامو » و « ديراوتان » و « بیت حجیره » و « بشکوح » و « عین الشقاق » . تلوح کانها نقاط من ظل وهی مختلطة ببعضها في المنظر . وكانت على يميننا سلسلة من الجبال تكلُّ الطرف ، وعلى شهاانا سهمل فسيح ينتهي على شاطئ البحر الذي كان يلوح بزرقته من بعيد . ونحن لا نزال تعتسف طريقًا سهلًا في منتصف الحقول الجردا . وبعد ساعة اجتزا وادى (مـكينا) وجدوله ، وغادرنا قرية (دقار) على شهالنا ووصانا الى قرية • حماميم ، . وقد كان لوسولنا اليها فى مثل هذا الوقت وقع عظيم على تفوس اهليها . فكنا نرأهم يتراون على السطوح وامام البيوت وفيايدهم آلبنادقَ ثم ينسحون . ودام فيهم هذا الأرتباك الى ان انجلي لهم خبرناً وعلموا ماننا مِن أبنا ُ السبيلُ . فاطمئت قلوبهم . وقد علمنا ان احد الذين اجتمعوا حولنا (مقدم) فرأینسا من الضروری ان نتربص هنیهسة ریشها نزوره . ولم یلیثوا ان تهافتوا يدعوننا الى منازلهم، واخذوا يقبضون على ازمة خيلنا وفى ايديهـــم البنادق • مراتين ، ويدعوننا لننزل. ولم نجد في منزل المقدم المؤلف من طابقين وقسمين نظافة تذكر. وايس للنظافة حظ من شخصياتهم ايضاً . صعدنا الى الطابق الاعلى من المنزل ومكتنا فيه برهــةً وكنا نرى من هذا المحل جبلة كانها ظل اخضر . والبحر يلوح عن بعد كانه اطلسة زرقاءُ ثم الةرى قريبًا من الساحل كانها خيال . ورأينا نساءُ النصيريين يشتغلن في حقول التبغ والتنباك، وياقون في تلك الساحة الخضراء تموجات لطيفة بلياسهن الملون. وبما اننا لمزرد ان نمكث كثيراً في هذه القرية كانت عشرتنا معهم عامية ومجملة . وقد اسهب لنسا المقدم في البحث عن جهالة النصيريين ويتألم منها ولا جرَّم انه كان محقاً في رأيه ، وكانت ترجمته هذه تشف عن حرارة وصدق تأثر . وكنا حينتذ نسمع اولاد المقدم يقرون امام شيخهم م التاني من الينا . لنبأ إن انتهز ما الفرحية ، وسالهم عن الاسياب التي تم عوجم لان يطاول مسلجين النبأ إن انتهز ما الفرحية ، وسالهم عِيْمُونِ فِي كُلِّ آنَ فَتَأْوِهِ الْجَمْعُ وَقَالُوا :

او احراق. وحياتنا كُلها مرت سكذا مناضلات وخصام ولا تزال تمر.

وكنا نكتني بسماع هــذم الشُّكاية من المقِدم وطابُّعتِه . لإننا نعلم علم اليقبين انهم هم الذين جملوا حياتهم على هذه الوتيرة .

خَدنًا سورتُهُم ، واخذنا نتاهب لنركب ، فتبضوا عَلى ازمة الحيل واخذوا يقربونهما

لنا ، وفي إيديهم الاخري اسليجتهم وبنادقهم.

ويعدُ ان غادرُما حَاميم بيرُهة يسيرة وصَّلنا إلى غياض « يستان الباشا » وكانت على يميننا قربةً ﴿ بطره ﴾ وهي عبارةً عن خربة . ويهوى ان هذبه البقعة كانت حومةً لِمسمسة دموية مِنذُ عهد قريب . حتى ان و نهر الروس » إلكائن قريباً منها خِضِب بإلدم في تلك الوقعة . ورائهما قرية دابن عيسى، وقرية «كاخو، وورائهما جَبَالَ «اَلْكَلْمِيةَ». وكناً لا نزالُ ننهب الطريق، وبعد ساعة رأينا على يميننا قريةً دعين السروس، على ضفة جدول صغير، وعلى يسارنا قرية « قابو » قريباً من ساحل البحر . وهنا انتهت اراضي جهله .

وبعد ان اجتزنا وادى نهر العروس قام امامنا سهل فسيح. وكان طريقنا بين الحقول المرروعة مالتبغ والتنباك. وبعضاً كنا نمر من الاراضي المحصورة ، او من جانب البيسادر. ولا تزال تنقدم في السير .

وبعد برهة غادرنا عن يسادنا قرية دخربة ابو خسرو، القريبـة، وقريتي (غللينه) و(المتروكية) البعيدتين . وكنا نرى عن يميننا قرية (قلوريا) وقرية (حرف الرضوة) على العد .

وبعد نصف ساعة اجتزنا نهر د القويقه ، وقريته ، وتسلقنا في مرتتي خييف وهنــالك رائت لنا حبال « المهالبة » وفوقها « مقام الاربعين » . ثم اجـيزنا وادى « قمياس » وبينما "ننا نسير بين قرشي «عليه» و« بريكه ، لاحت امامنا قرية « الشيخ ريح ، علىقة الهضبة وراء الوادى الذي كان امامنا . ثم وصلنا الى « قمين » ويعدها الى « الشيخ ريح ، . وهــذه البرية كانت مرتفعة ولهسذا كان منظرها جيلاً حداً . لاسيها منظر البحر من جنوبهما ، وسياض وبستان الباشاء كانت تستقيل الانظار بما يحى القلوب من الخضرة المغسولة بمذاب النسياء الباهر . وفى شمالها تلوح سلسلة الجبال باغوارها ونجودها .

وبعد منحدر ترابي مستو ، وصلنا الى واد نضير . وكانت على شهالنــا ق. ية « قطرية ».

وكنا بدى امتداد هذا الوادي إلى الغِرب الجِنوبي نحو البحر: و بعد نصفها الساعة ترائت لنا قبة بيضاء فوق ربوة صغيرة ، وهي مقام ما لشيخ حسين البترون) . وهنالك انتهى الوادى .

وهنا شرعنا تسلق فى مرتقى، وكانت الذرى الصغيرة القرعاء تتوالى عي يمنناً . ولاحت قرية دالجديدة ، فى حفاف احدى تلك الذرى . وكنا نشاهد بنات آوى تتراكض امامنسا يمنة ويساراً ، ونسم من حوالينا صفيراً مريباً .

وبمد ان اجترنا الهضبة قام امامنا سهل فسيح لاحث في اقصى آقاقه دبي كشيرة ، من كبيرة وصغيرة ، وبعد برهة تراثت عن يسارنا قرية « قطرية » وسن يميننا قرية « بنزار » وورائها البحر الهادئ .

وكنا نرى ل هذه الساحة زوع الذوة قائماً على سوق اعلى من قامة الانسان ، او هى جلدها حر الهجسيرة فغدت تميل مع الهواء يمينة وشهالاً . وكنا نرى الانقساب فى ، نموح الربى الجرداء كانها خطوط بيضاء . ونشاهد البواشق تحوم ورقها وتخفق.

وما انضر الوادى الذي كنا نسير فيه ! فخضرة الذرة والتبغ والمنباك كانت من عناصر جمال هذه الاصقاع التي كستها منظراً بديماً . لاسيما وكنا تمتع النظر بالوان بديمة ما بسين شوك ازرق ، وحصيد اصفر ، واعواد سمراء .

وما ابتدا ان وصلنا الى ساحة مسورة بالهضاب. وكنا محصورين بين سودين جبليين. وهنالك انقطع هبوب الريح. وكانت الشمس تميج سعميراً محرقاً، يشوى الارواح فى الجسادها ، اما المحيط فقد غلى مرجله فكنا نخوض منه هواء كالمهل يشوى الوجوه.

اخذنا فى الاسراع ليتسنى لنا ان تملص من هذا العذاب الجهنمي وبعد برهمة اخذنا تتبع الضفة اليمني من نهر يدعى «نهر الصنوبر» عند منبعه ، ويسمى «نهر القش » سد « غلوة منه .

وكات الشمس محرفة عن نقطة الزوال الى الغرب منذ مدة وانقطع تسلطها على ام دماغنا ولكنها ما زالت ترجم اقفائنا، وكواهلنا بمثل مذاب الرصاص. وبعد مدة اوصلنا هدا النهر المسمى و الديف، الى طاحونة خضراه. فلبثنا هناك مدة، ثم اخذنا فى التسلق الى قرية و ترجاو، ووصلنا الها. وفها نهر و ترجانو،

وسد ال غادرنا هذه القرية الحضراء الظريفة اخذنا ننحدر في منحدر وهم ، ثم تسلمنا في مرتقي وعث ورأينا على يمينا نا قرية « ميليو » ثم بعد هبوط وصمود تركنا على يمينسا قرية « انحاره وعناقيه » اخذنا نصعد في جبل « بستار » . وهناك كان المنظر بهيجاً . ولا عظمنا الى ورا الذروة لاحت لنا في انحا الجنوب العربي سعوح اللاذقية ، وفي الشمال الفرن ربى صهيون .

ثم بعد هبوط وصعود آخر ظهرت لنا بين ربوانين صُغيرتان شهواج و بالبنّا ، مُركز ومنا. صهيون ، وهنالك انشرحت صدورنا كاننا صرنا اسعد الناس . لأن هسكا "الطريق كان انعب واصعب مما سمعنا عنه بكثير .

" وُهَا نَحَنَّ نَشَاهِدَ عَلَى اقاصَى الافق قرى « الدفين ﴿ وَنَقُوفُى أَءَ الشَّرَقَاقَ ، البَّكَاسَ ، المشارقة ، شَيْعَه ، كانها موكولة لترسم حدود ذلك الافق .

وها نحن دخلتا في وادي صهيون . وها هو نهرها ، وكنا نتيع الضفة البمني من هذا النهر . وبعد برهة تسلقنا مرتقى وإخذ بعدم الوادى بالاتساع ، وشرعت تلك القرى التي عددناها تتراآى بوضوح .

وبعد ان اجتزنا عن يميننا قرى و خربة خيشون ، والدوير والرصيف ، وحارة الديفة والعرموطه ، باكثر من ساعة وصلنا الى ينبوع قائم بين اشجار الحور . ثم اخذنا نتسلق فى الحبل ، وكلما اوغلنا فى الصعود تزداد امامنا الدوالى ، واشجار التين ، والآس، وتكسب الحيط منظرا نضيراً .

وبعد ان اجتزئا وادى صهيون ، اخذنا نتسلن مرتقى آخر . وكنا من بابنا على مسافة بضع دقايق . ومع هذاكنا نتقرب من هذه القصبة وهى تذوب من امام انظارنا ، وتتراآى مكانها هضية عاليه مستورة بالاشجار .

ثم الحذنا نسير في سكة قديمة وشرعنا نتسلق الهضبة في طريق حلزوتي يتدرج بالارتفاع الى ان صرنا فوقها واجتزنا الذروة . فانجلب امامنا قصبة (بابنا) منفعسة في ضيا العشي المسجدي ببيوتها البيضا التي تطل على الغرب بين تلك الفياض الخضراء . وهنالك اخذ مزيج الاغوار والانجاد والوديان والربي التي ارتسمت في ادمنتا ، ينحل ويذوب حتى باد وانطني فكانه لم "يكن .

-11-

صهيون

۱ --- موقع القضاء وحدوده

ان هذا القضاء الكائن في الشهال الشرقي من قضاء مركز اللاذقية ، محاط من النهال والشرق بقضاء جبله .

会学会

٠, •

* **

۲ --- مسام: القضاء وسكاز واحوال الاداريد

تخمن مساحة هذا القضاء بمقدار (۹۹۰۰۰۰) دونم جدید ، منهـا (۱۰۰٬۰۰۰) من الاراضی المتروكة الاراضی المتروكة (۵۰٬۰۰۰) من الاراضی المتروكة ثم (۵۰٬۰۰۰) من الاراضی المملوكة ، ومساحة الاراضی الموات تبلغ (۷۱۰٬۰۰۰) دونم ، اما عدد سكان القضاء فهوكما يلی :

جدول سنة ۱۳۳۲

171-7	المسلمون
1240-	النصيريون
7117	النصاري
***	یکون

وقد كان مقدار السكان سنة (۱۳۲۳) ، « ۲۸۸۵۶ ، قسمة . وبهذا تكون الزيادة آكثر من (۲۰۰۶) نسمة في هذه السين العشر . ونطقت القيود الرسمية بان مقدار اللدات كان سنة « ۱۳۲۸ » و « ۱۳۲۸ » و « ۱۳۲۸ » و « ۳۲۸ » و « ۳۲۸) و (۲۱۱) و (۳۰۵) نسمة ، والوفيات (٤٤) و (۱۱۱) و (۳۰۵) نسمة .

ان مركز القضاء هي قرية دبابناء المبنية على هضبة يبلغ ارتفاعها د ٤٠٠ م مترآ والكائنة في الدرجة ٣٤،٣٤ من العرض الشمالي و (٣٣،٣٩) من الطول الشرقي. وعدد سكانها (٢١١٧) نسمة كما ثبت في القيود الحديثة .

ويوجد في محلة بابنا من هذه القرية جامع بني على تغقة القائممقام نشأت بك ، وفي محلة و جنكيل ، منها جامع كبير ومسجدان صغيران . ولا اثر فيها للابنية والمؤسسات التي هي من ضروريات الناس كالحيام والطاحون والسبيل وغيرهم . بيد انه توجد فيها دائرة بلدية لها من الدخل و ٣٧٧٠ ، عرشا في السنة . ولا اثم على هذا القربة المحرومة حتى من خان يضم غرفة واحدة يا وى اليها من ابتلى بدخولها الا كونها مركزاً للقضا . ولا بد لمن يتجبل في الانحاء الشهالية من الولاية ان يعجب وياسف لمرآى مراكز المقضية بففرها واوساخها واكواحها التي لا يسوغ ان تعتبر من المساكن . فهل كان القائم قامون الذين ما انفكوا يديرون هذه الاصةاع منذ اكثر من ستين سنة ، وربما اشغلوا المقامات الوفيعة معتقدين ان واجبهم التحامل على الاهالى وجمع الضرائب والاعشار فقط ؟ .

وليس لهذا القضا الذي يبلغ بانساعه أضعاف تمضا جبله ء ناحيات رسمية ولكنسه منقسم يصورة طبيعية الى اللحيات، يعليون لا يجيبها الاكواد وعديوس وبيت المشلف والمهالية.

ان هذا القضاء يشغل الأنجاء الشهالية من جبال النصيرية بولهذا كانت جبيع بقاعه وعرة وعثة . والجبال الممتدة فيه من الشهال الى الجنوب كلها جرداء لا احراج ولا مرعى فها على عكس غيرها من جبال الاقطية الاخرى . ويخمن طولها اعتباراً من حدود جسر الشعور الى تخوم قضا مبله بسبعين كيلوه تراً وعرضها (٢٥٠٠-٤٠) . ومنشأ همفا الفرع الشهالي من جبال سورية هو جبل الاقرع ٢٠٠١، ١٥٠٠ م) وهو عبارة عن استطالة جبال طوروس وذروته على شكل الاهرام . وكان من مقدسات الفنيقيين . ويبلغ ارتضاع اعلى قطة في هذا القضا الى (١٠٠٠) متر .

ثم ان المياء الجارية في هذا القضا عبارة عن (نهر الكبير) وجدول (مرقية). فالنهر الكبير يتبع من جبل الاقرع الكائن في شال صهبون ويشق القضاء من الشهال الشرقي الي الجنوب الغربي ويدخل قضا مم كز اللاذقية فيد في اراضيه المنبتة ، ثم يصب في البحر جنوبا من مم كز اللواء . ويجب ان يفرق هذا الجدول عن النهر الكبير الذي يفصل جبال النصيرية عن جبال عكار والذي سماء الاقدمون الخدول عن الذي ينبع من جانب القرية المسماة وهم ضه ه ١٠٠٠ ، متراً . ثم يوجد جدول «كفريه » الذي ينبع من جانب القرية المسماة باسمه ، وطوله خسة كيلومترات وعرضه «٣ – ٧ » امتا .

٤-- الاحوال العموميد في القضاء

مما يوجب الشكر و لتنا "! عدم حرمان الصهيوتيين المنغمسين في ظلمات الجهالة من المدارس الابتدائية . ونرى ان المحاسبة الحصوصة وضعت في ميزانيتها نفقة لتأسيس عشر مدارس في هذا القضاء ، ولكن لا توجد فيه الآن الا مدرسة لذكور واخرى للاناث في مركز القضاء ، ومدرستار في قريتي وسلمي ، وه حقه ، الاسلاميتين ويروى ان عدد التلاميذ في مدرستي بابنا و ٧٥ ، من الذكور و و ٢٥ ، من الاناث ولكن لا ننسي انعدد الذين يعرفون القرائة والكنابة في احداث و مابنا ، لا يتجاوز و ١٥ ، في الماة مع ان المدرسة اسست فها منذ انفي عشرة سنة .

* أما هذا السند في الانأت فلا يبلغ الى وأحد من سائة ، ويقال عن معلم مدرجيسة (سلمي) أنه ساقط الاخلاق والتربية ، أما معلم (حقه) فقد أكمل سيمين حجة وهو سخبط في الجهالة ، ورد الى ارزل العمر . وان ادرى هل يسوغ لنا ان ندعي بوج، د التحسيل الابتدائي عندنا ، وتحن على هذه الحالة . ثم من العبث أن نرماد ١١ .كـك والدروب في

اما اراضي صهيون التي اكثرها كلسية ، فعي تستثمر اما بالمناصفة واما يعيرهما من صنوف المزارعة . فني المناصفة يدفع صاحب الملت الى المزارع الارض و النزر ، و احسد نصفُ الغلة ، اما في آلنوع الآخر قان رب الملك يدفع لارض والبذر والآلات والحير انات والمزارع يتعهد العمل ، وياخذ ثلث الغلة . ويوجد في هذا القضاء مدار (٥٠٠٠) - جرة من الزيتون ، وكروم يبلغ الساعها (۲۰۰۰) دونم ويستغل منها في كل سنة (۲۵۰٬۰۰۰) اقة من الزيت و (٢٠٠٠٠٠) كيلو من العنب .

وصَّناعة الحرير في هذا القضَّاء متعممة بين المسلمين اكثر من التصيريين وانصاري ، خلافاً الاقتنية الاخرى. ويخمن بحصول الشرانق في اسنة بمة اد (٠٠٠٪) كبلو .ورراعة عَارَةً عَنْ (٧٦٧٧٨٨) كِيلُو مِنْ تَبِغُ (شُكَ البِقْتُ) ، (٥٣٠،٠٠٥) كِيلُو مِن ﴿ وَ عِهِ ، و • ٢٥٥٧١ ، كيلو من التنباك . وكان القضاء يربح قبل الحرب « ١٠٠٠٠ ، اـيرة كال سنة من هذه المزروعات. والآن نرى الاهالي في ضيــق شديد لسبب القطاع النج، ة البحرية ووقوفها .

وهذه غلال القضاء بالحساب التوسط :

مرادا البيد المواسطان	A seems . Oh s
۰ کیه	جنس الغلال
1464	القميح
40	الشعير
10+6+++	الذرة البيضياء الحمص
76	١ م <i>ص</i> الفول
£ (• • •	. معون العدس
۸٠٠٠	0 1

٥ — الآثار القديمة في القضاء

سمى هذا القضا ً با بم حصنه الذي ب دوراً خعيراً في الأجيال المتوسة ، رار قامه صهيون التي هي اقدم انموذج للحصون التي بناهما الذفرنج في قطعة حورً وقلعمة حصن 3: 7,00

الا كراد أيضاً عا من اوضح الآثار التي تريّب نسيِّ المؤسسات العسكرية السلبية في الشرق.

وهذه القلعة التى كان يدميها الصليبيون (شره على كانت من اهم اعمال ايالة انطاكية ابان حرب الصابيين ، واسرة صاوئن (شره كربه التى حكمت هذه القلعة مدة طويلة تشغل فصلاً مهم في كتاب الانساب الاوروبية ، حتى لقد يمثر على حكير من اسهاء افراد هذه السلالة في المنشورات الملوكية الصادرة في القرن الثاني عشر ، وبعد أن من ق صلاح الدين الايوبي في سهول حطين ، اهم جيش النصارى ، واقبل على فتح الاسقاع الثمانية من سورية . فتح هذه القرية واعادها الى الحكم الاسلامي (١١٨٧م) واسس هناك ثلاث ايالات الملامية . وهي : صهيون وقاميه « شهر الاسلامي وكفرطاب وانطاكية ، والات نوس « گه د المعرف وقاميه « شهر الاسلام الكه و كفرطاب وانطاكية ، والات نوس « المهر المهر اللاقية .

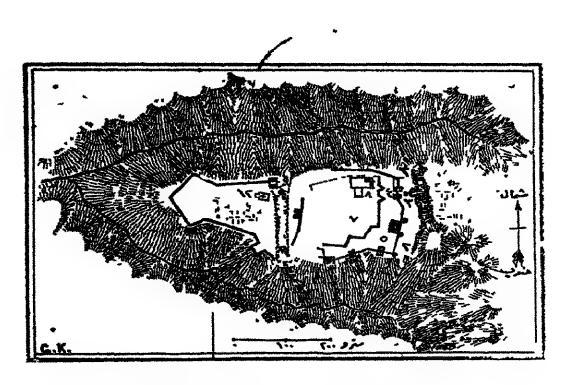
ينيت هذه الفلعة فوق هضبة من حبال داريوس واتفصلت عما يجاورها من العوارض بخندتين من طرفيها والاتفاض الموحودة في الجونب الشرقي المشار اليها برقم «١» كانت كقرية مسورة من ادبع جهاتها بسور متين والحص المنفصل عن هده المباني القديمة بحندق عميق وبني في اعلى تقطة من الهضبة ومسور من الجهة النربيسة بحائط وطبي ، وهنا توجد جميع وشتملات القلعة الما الحندق الذي حفر في الصخر فانه من اعجب الآثاد التي السمها الافرنج في بلاد سورية .

اما لجسم الذي يصل قصبة صيبون بالقلمة فهو النوم من الآثار الى يقصدها السواح وهو قائم على دعا له تشبه مسلات السراعنه بي ري از (ع) وتوجد في اعمق انحاء هسذا الحندق الذي يسلغ عرضه و ١٨ ، متراً آثار ابنية محمورة في الصخور ايضاً . وكانت هذه

المبانى عبارة على اصطبلات .

ولا يوجد من هذه الهلمة الآل الا يرجرا وبضع صوامع مباية مالح-ار الكبيرة فالبرج الذي اشير اليه برقم «٥» هو مربع المشكل وطوله «٣٦» متراً وكل طابق فيه كان كانه بهو . ويصعد من الطابق الاول الى الثانى على سلم قائم في الجدار الشهالي كذا هو الحال في يرج صافيتا . والحدار الشهرقي المطل على الحدق و الجبهة الجنوبية ايما بجهزان بالبروج والبروج الجنوبية التي بنيت على شكل مربع يبلغ طول كل واحد منها نحواً من «٢٠» متراً والموقع الذي اشير اليه في الرسم برقم «٣» فيه انقاص قرية اسلامية نبيت بعد تر يخسير والحصن . وجام هذه القرية وحمامها المزدار بالقوش العربية الطفة لا يزالان مصونين من الحراب ثم يوجد في الجانب المالي منها مستودع من محدود بالصحر ينزل اليسه دام ،

ويزعم موسبو « رمى Rey » الذي المين في تدقيق إلآثار الصليبية في وربة ، ال



الخطوط الرام اليم فى قلعة صهيرته ٢ قرية خرنة ٢٠ خندق محفور فى الصخر ٢٠ ٣ شمار بشكل زاوية ٤٠ يرج صغير وناب قديم ٢٠ ٥ ترح القلعة ٢٠ ترح مربع وناب قديم ٢٠ انهاض بنا ٤٠ ٨ الصهريج ٢٠ الحمدق ٢٠٠ السرر ومشتملاته ٢١٠ البرح ٢٢ الكنيسة .

قلمة صهيون مبنية على انقاض ابنية من آثار اليزانطيين وجدران الكنيسة الصغييرة التي تشاهد بين الانقاض الموجودة في الغرب الاقصى من الهضبة ، والمشار اليها برقم « ٧٧ » وأثبرج المشار اليه برقم « ١٦ » لا تزال قائمة تلفت انظار الرواح والزائرين .

٣ – موقع باينا ، ومنظر صواحبها وخطوطها الراخلية

ان قصبة بابنا ، مركز قضا ً صهيون التابع للوا ً اللاذقية مبنية على الـفح الغربى من جبل (جنكل) المرتفع عن البحر بمقدار (٤٠٠) متر ، وعلى الجانب لشالى ،نجبل (الكتف) الملامق له .

وبما ان ملمق هذين الجبلين الذي هي القصبة موقعاً مناسباً بميله الحفيف من الشرق الى الله يب عصو باتواع الاشجار الكشفة ، اصبحت « ابنا » كمنبر بديع صغ من زبر جد قائم على سنام الهضبة يطن على القضاء الغربي .

نعم ان الجهة الغربية من قصبة بإسا التي كانها لسان ممدود مع ميل قايل مقط، عسة بوادى و شرففه ، ثم على فصف ساعة منه القرية المسهاة بعين الاسم وبعده قفه المتطولة خيوط البصر يمتد الى حيث تنكسرامواج البحر ، ولهذا كان منظره ناضر آجداً . لاسبها وطف القرى ، وهاتيك الذرى الذى يلوح عن بعسد ، ثم المه طف التي غشبت بسر اب الابهام او حدت هناك مشهد محاسن تناهى فى اللطف والجهال ، فترون عن قرب قريقى (براشيبو وزوبار) وعلى غلوة منها فى شهال الغربي انحا الهلواية ، وبعيداً منها وجات ، ووبار ، كانها موكولة لتعلم الناس الشعر .

ثم ان الجهة الشالية من هذه القصبة لا تقل لطافة عن الجانب الغربي ، بل لهامشارفة على مناظر تناهت بالمحاس بيض أذ تطل أولاً على فرية « الارض الحمرا " » ثم على قرى « سنابروت التله ، الرويسة الشيخ فلعسة ، عمام ، زويبك ، دغمشايه ، وامثالها التي انتشرت إلى الانحا " بمنة وشمالا " ، ثم من ودائب (جبل الاقرع) الذي يلوح على بعد كانه قبسة من اديم السها .

لاسيها اذا تسلقنا ذرى جبل « الجنكل » و « اكتف » الذبن كانا متكثاً للقصبة من جهة الشرق والجنوب ، ونظرنا الى ذلك المنظر الفسيح الذى يتغلغل وراء الآفاق المرئية ، ثم الى القصبة نفسها التى كانها صحيفة من الماس احبصت بسوار من الميناء المنقوشة فان ذاسك انضر وازهى . ويرى من ذروة جبل « الجنكل » واد وسيع وبعد ، قرية « دريوس » ، ثم الاكراد » ثم الافق الذى يقصر البصر عن تميين حدود ، وتشاهد من جبل « الكتف » الهضاب والربى والوديان والغياض و لرياض ، ثم القرى الحكائة بين

244

جه وباينا .

تُسَارُى القول الله هذه القصية هي من اجماً, قصباتناً يُحسُن بالمنظّر وتنوعه وتضرّه، وهي في كتاب سورية من الصحائف الممتازة الغراء، التي تجب قرائتها بالشوق والسرور.

* *

اما الحطوط الداخلية في القعبة ؟ فن العبث ان تتحرى الاقسام والفروع فيها وهي لا تتجاوز بعددها دعمه و بيتاً . ومن السهل ان تحيطها برمتها بنظرة واحدة .

وقد كانت حتى احهد القريب منقسمة لى ثلاثة اقسام صغساد. فني انفرب «بابنا بيت سايم » وفي الشرق «بابنا بيت سريق ». ثم اضيفت اليها الاقساء الموجودة في جل (جنكل) وهي: «الجنكل الاول » و«الجنكل الثاني» وها الجنكل الثانية من «ت محلات طبيعية .

وجبع ببوت همذه لمحلات لا تختلف عن بعضها بشئ . هذا وان تكن جميعها مينية بحجر ابهض يسمونه وحجر النحيت، وادلك كان خارجها جيلا بذاك اللون الناصع واكن هذه البوت الى كادر ان تكون كلم عبارة عن طابق واحد، قيمة الداخل لان سقوفها قائة على اختا من الحور مصفوفة حيث جائت لمصوق فوقها الواح من الحشب ايضاً او مصار على من فوقه بالوحل، وهي وطيئة لدرجة بحسها الانسان انها ستسقط عيى وأسه ويضطرون داعا لرصها بمكاس من الحجر.

ثم أن حدر بها مطلية بالوحل المخلوط بالنبن ، ونوافذها تغلق بمصراع وأحد وأنهم يطينونه في الشتاء ويفرحون عنه في الصيف .

ويرحد فى هذه القصبة بضمة منازل بناؤها لا بائس يه، واقبرامها الداخلية تكاد تكون شيئاً ، وكن سوتها سافلة .

وبوحد فيها محلات لايما الحبوانات ايضا . وهذا يدلنا برضوح عبى الرجــة فقر هذه القعبة من الابنبة العـ لحة للــكنى ثم ان الحوانيد لموجودة فى هذه القبة التى لا تزيد عشم بن هى على عين لدرحة مر عدم الانتظام والترتيب.

ثم لا يُوجِد فيها من البنية الهمة الالجامما ودر الحكومة عثم بنا المدوسة. فالجاممان والمدرسة هم ون آثار همام لا تنسى صهبون اسمسه الكريم . « نعم ان «جامع نشائت بك » « و من الآثار الحسربة المرضة .

ثم ان هده البصية محرومة من الدارق المنتظمة ايضاً . وليس فيها الاطريق واحد ية ع النصبة من الشرق الح الغرب بميل قليل ، ويد مونه وطريق السرايه ، . اما الطرق الاحرى الهي عبارة من مداخل ضيفة منوجة كثرت فها المنعطفات .

يه و يوجد فى خارجها لهريق « اللاذقية » الذي يمثد الى الجنوب الغربى ، ثم في يجنوبها طريق « جيلة ، ، و في شاليها طريق (جبهر الشغور) ، و جميع هذه الطرق لم تخاج بمن الحالة الطبيعية .

ويوجد فى بأنبا ثلاثة ينابيع . الواحد فى محلة د بابنا بيت حسون » . ويسمى « عسين عثمان » . ويستعمل مائه للشرب ، والثانى فى جوار دار الحكومة ويسمونه « عين عويجان» وماؤه غير صالح للشرب . والثالث « عين سلامه » وهى فى « الجكل الثانى » وماو ها عتاز عن جميع تلك الياه . وهم يملؤن الماء بجرار كبيرة واسعة الافواه . ويو - د فى القصبة مقدار ثلاثين بثراً ايضاً . ولا جرم ان هذه الينابيم لا تقوم بسد العوذ . لاسيما المان الصيف اذ ينه ص مقدار المياه فهنالك يدخل الناس فى ضيق شديد .

٧ -- الاموال الامتماعية

[۱] — الحالة الومجمّاعية في بابنا — ان سكان هذه القصبة الذين يتج وزون بعددهم (۲۰۰۰) نسمة كلهم من المسلمين السنبين ، وهم ينقسمون من حيث الحياة الاجتهاعية للى طبقة بن ولهذا نرى من الواجب ان تدوس حالهم بالنظر الى هاتين الطبقة بن نوجد في هذه القصبة طبقة من الاغنيا وارباب اليساد تتألف من بضعة اشخاص وطبقة من عام الناس المستضعفين الذين يودعون حياتهم تحت سيطرة اولئك المسيطرين ، وهم السواد الاعظم ، والفرق بين هاتين الطبقتين يكاد بلس لوضوحه ،

والطبقة الاولى تتألف من خس عائلات تبلغ نحو يضع مآة دفرادها وكلهم يشتغلون بالزرعة ذلك لاتحرام المركز والقضائ مما من الحياة التجارية . ويوجد بين روسائهم من له مفدار عشرة آلاف دونم من الاراضى ، فى الاصقاع الساحلية ، او فى لواءاالاذقية ويخمن دخلهم السنوى بثلاثماية ليرة ، ولكل واحد من هؤلاء الروسسة بيت للنسوف يسمونه « اوده » . وهو مهى لقبول الزوار والضيوف فى جميع الاوقات . وهذ الحالة تضطرهم الى ان يرتادوا د- لا عير الذي الهم ، ايتمكنوا من القبام بتلك النفقات الطائلة التي الزموا انفسهم بها ، وهذا هو السبد الذي يدفعهم الى التطاول على المزارعين والتسلط على جميع السكان ، ويروى ان معظم لافراد هناك اما من الفارين من الجنديسة ، و من مرتكي الجرائم ، او من الحكومين بها ، الذين تضطرهم حالتهم حذه الى التكم والتساعد من اعين الناس ، وهذه كانت فرصة عظيمة لروسا " تلك العائلات يستفيدون منها ويدون عن اعين الناس ، وهذه كانت فرصة عظيمة لروسا " تلك العائلات يستفيدون منها ويدون

اويفهموتهم ضرورة الفاداة لاجل تأمين هذه الغايمة الكطلوبة ؛ وأعجلبون مثهم ما للنا الطباعهم من افتلد والنافع . فاذا شذ عنهم للمخص ، وعصى امرهم ، فلا يأ لون جها الأبغر غلبه وتسليمه الى الحكومة ليذوف نكال جريرته . ويجزونه على شذوذه وعصيانه .

وقصارى القول ان هؤلا الروساء الجائرين المتظاهرين بالدفاع عن الخلق، والذين ، لا يدعون فرصة لاضرارهم الا ويستهزونها، ما هم الا بلا صب على هذا القضا ، وعلى اهله المساكين .

ويروى عنهم موالتلاعب في مطاقل الاعتفا والضرائد وابتزاز اموال الناس واضرارهم ما يجعل الانسان في عجب وحيرة من خضوع الناس واستسلامهم لهم الى هذه الدرجة. ويه جد في نانبا بعض روساء ايضاً ليسوافي هذه الدرح من السلطة ودخلهم لا يزيد عن ما له ليرة في السنة ، ولا يبانغ تغلبهم الى درجة الاولين ولكنهم لا تسنح لهم فرصة يستطيمون فها الاستفادة من انعاب الناس الا وستهزونها ، وابنا مناه المطقة الهم ميسل عظيم الى وظائف الحكومة ، ذلك لتكون لهم عوناً على احراز امانيهم المذكورة ،

وان هذه الطائفة التي كمتسى أردية حمراً من نسيج يسمونه و الديمه ، وفوتهما الجبب العلويلة وتتعمم بعمامات منقه شة ، لا حظ لها من العام والعرفان رغماً عن طموحها الى الوظائف الرسمية حتى ولا تميل نفوسهم اليه .

وطباعهم المتواضعة التي تخصّع اكل أمن ، هي من الهدو والسكينة في درج ، لا يمكن تج هها تصديف ما يروي عنهم من انواع الاعمال التي بحثنا عنها ، الا مآكراه النفس واجبارها، واذا سلمنا بصدق ها تبك الروايات نعلم أن لكل من هؤلا الروسا كثيراً من الاتباع المسلحين .

ويقال ان بمدد اتباعكل واحد منهم يناهز المائة ، وبهذا ينون مجموع خولهم فى القضُّ ينساهز الله شخص ولهؤلاً الانباع مفاداة عجيبة بالدفاع عن اسيادهم ، او بالاسراع لتحقيق المانيهم ومفاصدهم .

وتصارى القول ان افراد هذه الطبقة الاولى الذين يروى عنهم انهم لا يهملون شيساً من فرائض دينهم وانهم يصلون بعيشهم من القناعة والتصبر الى درجة حرمان السرما أنم من الته عليهم على درجة التربة المبت التي أنم الله عليهم على التربة المبت التي نشأوا عليها حققدرها فلا حرم انهم يرسمون حول مجدهم هالة غرام من العز الشرف ويشحنون قد ب الماس ماحترامهم وتجيلهم.

اما الطبغة الاحتماعية الثانة ؛ فهى عبارة عن السواد الاعظم من سكان (مابنا) . فاذا صرفنا النظر عن الباع الطبقة الاولى من الاهالى ، نرى الباقين فقر أ قانعسين منهركين ،

لا تزال حياتهم في الدرجة البدائية.

وكلهم يشتغلون بالزراعة ، وثائهم من اصحاب الاراضي ، والثلثان يشتغلون بالاجربة عند ارباب الاراضي في اراضهم ، او في بساتين الاتمار ، وبهذا يتسنى الهم تائمين العيش.

ومن العبثان ترتاد عند هؤلا المساكين ، مادة او مدنية او حياة لانهم ليسوما الا آلة وواسطة للغير يستفيد منهم ويستشمر مساعيهم . حتى ان اصحاب الاراضي بينهم عاجزون على اجرا ولو حساب بسيط ، والباقون منغمسون في بحر من الجهالة .

فهل غيض الزمن لهؤلا الفقرا المساكين الذين لايزيد دخل ايسرهم حالا عن بضعة آلاف خرش في السنة ، الحسلاس من الاطباع التي جعلتهم آلة لاجتنا الشر ، ويسعدهم بتوجيههم الى الهدف التي تائم به المدنية الحقيقية ، وتتطلب سعدا بني البذر او يقربهم ليه ، ولا جرم ان هذا لمن الآمال التي بجب ان تركض ورائها ونهتم بتحقيقه ،

[۲] — الحالة الاجماعية في صهيبوري — تجاوز سكان هذا القضا بعددها (٣٢٠٠٠) نسمة ، وثلثهم من المسلمين السنيين . اما الثاثان فمنهم (١٥٠٠) من المسيحيين ومه من الروم الاورتودوكس . والباقون من النصيريين . فاذا اخذنا بالآكثرية نضطر الى ان نعتبر القض من الديار النصيرية . وقد كان يوجد في قرية (آرامو) وقرية (غيمه) نحو (١٠٠٠) نسمة من الارمن ولكنهم نقلوا الى محل آخر ، والروم الاورتودوكس الذين من ذكرهم موجودون بين اكثرية عظيمة من المسلمين والنصيريين ، جعلتهم لا يحس لهم بموجودية اجتماعية تستحق المسلمين والنصيريين .

ان المسلمين السنين الساكنين و, قصبة بابنا يعرفون باسم (عشميرة صهبون). ولهم فروع في بعض انحاء القضاء. فتوجد في كل من قرى (بوكاس؛ حفه عشرقاق) اسرة سنبة يشبه أوساؤهما وأوساء المركز وهم لهم نموذج صغير بالسلطة والسيطرة. وتتأنف كل واحدة من هذه العائملات من خميين نسمة ولكل منها مائة مخص من الاتبع المساحين.

و مؤلاً لا يختلفون شيئًا عن رؤساً المركز بحالتهم وحياتهم وكسوتهم وسلطتهم.ولهذا لا نوى حاجة اله الاسهاب فى البحث عنهم. واتبساعهم من السرويين لا يزالون يرذحون تحت سيطرتهم الباهظة.

ويوجد من السنيين في هذا القضاء ه شهرة جبل الاكراد، التي قطر الناحية اسماء بهذا الاسم. وهده العشيرة السنية التي آنجدت مع عشيرة صهيون لا راهب تختلف ع. الاخرى بشيء ولهذه السنيرة وبعة رؤساء لا يا لون جهداً بالنشبه بحيرامهم .ولا يدخرون

وسعاً في منع السعادة والرفاء عن اتباعهم من القرويين -

وهاتان العشيرة فن السنيتان؟ تعشيرة صهيون والفشيرة حبيل الاكراد ها المنتشر الاشلامي السني في هذا القضاء .

وتقايلهم فى القضاء الطائفة النصيرية. وهي عبارة عن عشائر « العباصة ، و« المهالبة ، و« بيت شلف »

فعشيرة العمامية تسكن الاشماء الجبلية من القضاء. وعدد افرداها يتراوح بين (٥٠٠٠ و اقوى مراده ماوزور ، واقوى الرجال المسلحين ببنادق « ماوزور ، واقوى من فيهم الرئيس وثلاث عائلات من وجها. العشيرة .

اماً عدد افراد المهالبة فهو (۲۰۰۰—۲۰۰۰) نسمة . فنهم (۱۰۰۰) من المساحسين وفيهم شخص واحد يحكم على جميع البشيرة .

فُم ان عشيرة «دريوش» هي مثل المهالية بكثرة الرجال ولكن توتها المسلحة لا تزيدعن (٠٠٠) شخصاً .

واقوى العشائر القاطنة فى قضا صهيون هى عشيرة « بت شلف، ويبلغ عدد افرادها قريباً من (١٠٠٠٠—١٠٢٠) نسمة . مهم (٣٠٠٠) من المسلحين وعدد حكامها ومتغلبيها لا يتجاوز بضمة انفار ،

وقصاوى القول ان النصيريين في هذا القضاء منقسمين ايضاً الى عشائر مختلفة ،ولكل منها اتباع مسلحين، ولهذا يحب في البحث ان ننظر اولاً الى مناسبات الطائف يز الاسلامية والنصيرية ، وثاياً الى مناسبات العشائر بين بعضها ، وندرس حالتهم الاحتمالية .

يزعمون انه لا يوجد اختلاف بين العشيرتين السنيين ولانهم لا يريدون ان يتفرقوا و فشاوا مجاه قوة النصيريين المظيمة ولهدا فانهم لا يزالون على اتفاق واتحاد دائم و لا يد ان يحدث بين العشار الاسلامية بعص الجرائم كالفتل وخطف الانان ولاكنم يحسمون هذه المسائل بين العشيرة ولا يدعونها لتكون سببا للاختلاف والشقاق وهؤلا العشائر لا يديشون تحت الحيام كمشائر البدو . بل كلهم متوطنون في منارل ثابتة . هذا وان تكن تلك الاوكان التي يسمونها وبيونا "هي احط وادي من خسام البدو . ولكن استقرادها منعهم من الفوض ية العمومية ، واضطرحم الى حل كتر الاختلافات التي تحدث بنهم .

وللسنين تجاه النصيريين حالة روحية جديرة بالذكر ، ولا يصبح الاعتقاد بان السنيسين يحبون النصيريين . لأنهم على يقين من بطلان . ذهب هذه الطائفة ، ولذلك فهم يعتقدون ببعدهم عنهم اكثر من النصارى وغيرهم ممن يحالفونهسم فى المعتقد : عليسه فان السنيين لا يزوجون بناتهم الى النصيريين البتة ، ولكهم ينكحون النصيرات ويقال انه توجد فى

بيوه التعلي السنيين بكأن كثيرة مثلن تمم الأسخوجد اشارة فى الديانة التصيرية ندل على الله ا ابناقها ليحلون من سواهم البتة . ولهذا فلا تحكون قلوبهم أبن بالسنيين عامن قلوتهم السنيين عامن قلوتهم السنين يهم .

ورغماً عن بعد هاتين الطائفتين عن بعضها روحاً ودينا نراها على مجامسلة ظاهرة ، ووقاق دائم . ولا نرى لاحدى الطائفتين فى قضا مهيون تجساوزاً على الاخرى . ولا جرم ان هذا السكون وعدم التحرش مبنى على توازن القوى والسلطة بين الفريقسين . ونجاح السنيين فى تأمين هذه الموازنة بالرغم عن قلة عددهم تجاه كثافة عدد التصيريسين جعلهم يعتقدون فى الفسهم العزة ، ويحملون مكانتهم على علو كمهم فى الجسارة والبسالة التى ارهبت رقبائهم ، وجعلتهم يخشون جانبهم .

ولكن النصيريين لا يسلمون بهذا التأويل ، وينكرون في الموازنة الموجودة نشأتها عن جسارة السنيين وبسالهم، ومجملونها على الاختلاف والشقاق الموجود بين عشارُهم فقط.

ولا جرم أن تأويل النصيريان أقرب للحقيقة وأمس الصواب لأن أوسافهم الأجتهاعية الحاصة ودعاوى الثارات والانتقام بينهم جعلتهم في شقاق وخصام دائم. ولهذا السبب ينقسمون الى قسمين قالقسم الاول يضم قسما من عشيرة العهامية ، وجميع عشيرة المهالبة ، وقسها من عشيرة بيت الشلف . أما القسم الآخر فيتألف من بقية المهامية ، ومن عشديرة دريوس ، ومن بقية عشيرة بيت الشلف ، وهذان القسمان لا يزالان في المرساد لبعضهما ، ولا يدعان فرسة لاضرار بعضهما الا ويهبان لانتهازها ، كانهما جيشان متخاصمان ، ولا أدرى ماذا تبتغي هاتان الهئتان من سفك دماء بعضهما كالوحوش الضارية ؟

وهذا الحلسل هو الذي مكن العشائر السنية من الاحتفاظ بكيانها. ومع هذا فقد يروى ان النصيريين يعترفون بكفاية القوة المسلحة التي يستند عليها السنيون.

وقصارى القول ان هذا التوازن والتماثل بالقوى جمل هاتين الطائفتين مرتدعتين عن التسلط على بعضهما فى قضاء صهبون، غير ان من النصيريين اناساً يبلغ عددهم قريباً من الف شخص كلهم مسلحون، يمضون حياتهم بالشقاوة وقطع السبيل.

وينقسمون ألى عصابات ربما جاوزت بعددها مائة شخص، وديدنهم شن النسارات على القرى القريبة ، وخاصة على القرى الساحلية ، وعلى الانحاء التسابعة الملاذقية فيعيثون فيها فساداً ويحرقون وبنهبون ويقتلون اذا لقوا منعاً او مقاومة ، ويرتكبون كل سدئة .

وقصارى القول ان هؤلا القوم الذين ينهبون اعمارهم بحالة يسود لها وجه البشرية ولا تليق حتى بالاقوام الابتدائية ، يتدهورون فى افجع ما يصاب به اسنا البشر من المهاوى الفظيعة ، ويسوقون معهم هذا الوطن العزيز الذي لم يعرفوا قيمته ، وهذه البلاد الناضرة

التي الرّبَتُ على بالجنان يلطاقها وحسنها الى تُلكُ اللهواة الهاحيسة، فيهلكون ويهلكونيو معهم. وقد إن زمان الصبحة جؤلا " الغافلين ، وحان الجن ذجرهم عن اقتراف هاتيك الغظاهج، واثنا نعلم أن الاعتراف جذه الحقيقة المرة هو من آكبر وجانبًا.

إسم الله عن اللازم ان ذكرنا الاوساف الاجتماعية الاساسية في هذا القضائر
 ومركزه نوى من اللازم ان تم البحث بإضافة بعض الشؤن الفرعية ايضاً.

اولاً ، لا يوجد قرق في نسق العيش بين السنيين والتصيريين البتة . لأن جيعهم يعيشون في تلك الاوكان المتداعية والنبين يتمكنون منهم من فرش أبد في تلمك الارض المتعفة من ه تيك البيوت التي هي عبارة عن صبرة من وحل لا جرم تكون كل السهادة لهموآكرهم يريطون دوابهم في هذه البيوت وينامون معها جنباً لجنب. وقد استائسات فيهم هذه العادة حتى لا يكاد يشذ عنها احد منهم .

ومع هذا فإن خلودهم فى هذه العيشة النميدة ، ورضائهم بها لاحرم يستند على ما هم فيه من الجهالة العميا". لانهم لا يوجد بينهم بمن يعرف القرائه والكتابة الابعض اشخاص فى مركز القضا" لا يتجاوز عددهم (٣٠) نسمة". وهكذا الحال فى السنيين ايضا .

اما نسقهم فى الأمور المذهبية فان للمدنيين اماما فى مركز القضا ً فقط ، وقراهم محرومة من الرؤسا ً الدينية . والنصيريون عندهم فى كل قرية شيخ ويتفق المشايخ مع الرؤسا ً ويتصرفون بهؤلا ً المداكين كيف شائت اهواؤهم .

والسنيون تراجمون قاضى الركز فى مسائل النكاح وغيرها من المسائل الدينية ، وقد نطقت القيود الرسمية فى محكمة القضا الشرعيه ان عدد الذين تؤوجوا سنة (٣٢٥) كان (٩٣) وسنة (٣٢٨) ٢٠ وسنة (٣٢٩) ٥١ وسنة (٣٢٨) ٢٠ وسنة (٣٣٠) ٢٠ وسنة (٣٣٠) يا اشخاص فقط . ويقال ان قاعدة تعدد الزوجات ليست متعممة بين السنين .

ولم نظفر بالقداعدة الحقيقية التي يتبعها النصيريون في هذا الاس . على انه من العبث ان نبحث عن هكذا امر بين هذه الطائفة التي ليس للنساء عندها من قيدة الجتماعة .

وان الساء فى قضا مهيون عرضة لكل اضطهاد وظلم وهؤد البائسات اللاتى لا ينقطهن عن السمل ، لا يزلن حفاة ، ولا يكون عظهن من لثياب الا طهار بالية ، وانهن فحدرات بالرحمة لسقوطهن فى هذه الديار التى خيمت عليها الحشونة والغلظة ، ولا جرم يحق لهسن ان يصرخن بالشكاية من هذه الويلات ولكن هيهات لتلك الاصوات الضئيلة ان تستطيع

ع رئينها بين تلك الجلبة القاصفة .

نعم أن قمقمة السلاح بسين الوائك التموردين الذين لا يبالون بارتكاب اشنع الجنايات ، لا تزال تخنق بضوضائها اصوات تظلم الذماء . فهلا يالم اولئك الفلاظ ال حدد الذنوب الصائمة التي تجنيها المحتبه على تلك النصابة البائمة الضعيفة ، هي من أعظم الجنايات الاجتباعية في تظر الانسائية المتمدنة . ولكن بعيد عن حؤلاء الذين لا يعرفون الا البنادق ان يعلموا نعم اتهم لا يعقلون .

نم أن الدماء في هذا القضا عينة رخيصة . وقد قيدت جداول الاحصاء سنه (١٣٣٣) في هذا القضاء لسعة جنايات من نوع القتل اشترك فيها (١٠٢) من الاشتخاص. وجرائم الضرب والجرح لا يحصى لها عدد. وضبطت القيود منها « ٨١ » حادثة فقط . وما يدرينا لعل هؤلا من الاشتخاص الذين تمردوا على الروساء الصهبونيسين وخالفوا اهو ائهم . وترى الكثير يصادق على اصابة هذا الرأى .

* *

ولا نعجب من اسهاعهم الغليظة التي لا يطربها الا صوت البنادق . اذا رأيئة الالمهم الالحان الرقيقة الموسيقية او غيرها من الهامات الفنون الجسيلة . ولا الرحنا المسعر ، ولا الموسيقة ولا لغيرها . وتوجد عندهم ثلة من زعاف الناس يسمون بالنور يتجولون في تدك الاصقاع ، ويتحفون القضاء حين زيارتهم بقرع الطبول ، ولولة الزمود ويثب هؤلا الاسقاط كالقردة يمنة وشهالا ، وهم من الوساخة في درجة تختجل منها الانسانية ، ويغيرون على الشامة بنانة كريهة . وعلى الادمغة بمعان تعمل فيهاعمل الرصاص فيحسبهم الصهيونيون اولئك المساكين ، انهم يرقصون و البلا الاسود في تسمية تلك السفاسف غنا " وتراهم عركون المداقهم ، فيتطاير منها فتات اللماب ويقولون :

امان امان فنجانه فنجانه فنجانه فنجانه يصلحله شرب الاركيله عملت عليسا حيله تمسك لنا البغاله

وليت شمرى هل يشمر الصهيونيون بالطرب حينها تنزل هذه السفاسف على ادمغتهم كجلد السياط . اذ من المستحيل ن تشف انظارهم او سحنتهم عن هكذا شمور . على ان عدم شعورهم وتحسسهم بتلك الطبول والزمور اص ظاهر لا يعمى عن روابته الا من كان منهم ، او من اضرابهم .

2' 13/1

٨ -- الاموال الصمية

من العبث ان تتحرى في هذا القضاء حالاً في الصحة غير ألذي نعهد في الاقضيسة الاخرى . واذا علمنا ان الحالة الصحية في المركز والمايحةات هي على غاية في الانحطاط رخماً عما افاضت عليها الطبيعة من الاستعداد الحيوى الكامل نضطر الى ان نحمل القصور عليهم لانه عبارة عن اهمال يشرى وعجز .

واذا اردنا ان نبرهن على همة دعوانا ، نذكر المستنقمات التي اشغلت مساحمة ما أه دونم في الجهة الغربية ، وخسماية دونم على ضفاف العاصى في الجهة الشرقية ، وهمذه لينابيع المرضية لا تنفك تخلق امراض الحمى المرذغية وتشبع بها القضاء قتا وقتكاً . وان ادرى كف يسوغ اهال هذا الامر وعدم التعرض لدفع هذه السموم القاتلة في هذا لامن ؟ وتوجد في القضا عير هذه الحمى الامراض العينية والسل ، والدن التدى ...الح رئيس لها من سبب الاحياة السكان العمومية ، فتى يا مرى يتخلص هؤلا البائسون من هذه الحياة المخالفة للقواعد الصحية ، ومتى يدركون معنى الصحة وقيمتها ؟

علمنا البحث ان للصهيونيين نسقاً عجيباً فى المراواة . فاذا ارادوا تسكين وجعالاضراس بعمدون الى الحائط فيدقون فيه مسماراً ثم يضربونه بسيف صارم فيقطعونه ، فانفطاع المسمار يقطع الوجع عن الضرس !!

ولهذآ يجب ان لا نعجب من ابتلا ُ هؤلا ُ المساكين بالامراض في هكذا فضاء بل اولى انا ان نعجب من احتفاظهم بالحياة ومع هذا فانهم يركفون الى العدم والهلاك بخطوات سريعة . وهذه الامراض لا تزال تفتك بهم ، بل تصليهم سارها ، كما يصلون بعضهم بنار بنادقهم .

وقد اطلعنا بحساب تخميني على از مقدار الوفيات في هده السنة تجاوز (١٣) في المأة الريالا وضح ان مقدارها كان سنة (١٣٣٢) (٤٠٠٠—٥٠٠٠) نسمة . والمبابه اولاً مرض الحمى الفشية التي اكتسحت حميع الامحماء ثم الحرمار والجوع. والذي نعلمه علم اليقين - مهما اختلفت الاسباب هو تناقص هؤلاء القوم من جرائد النفوس وانعدامهم.

هذا وان كان لا بد لتلك الامراض العارئة من هكذا فتك عاجل، غير ان للدات فى المقضاء لا تتجاوز ثلاث فى المائة ، وربعه الودع الحياة فى المان الطفولية ثم اذا اضفنا الهما مصائب الامراض المحلية لا جرم تنجل لها دهشة هذا المقدار النطلع على وفرته،

وُلَهَذَا يَجِبُ فَي الأستحالة الَّتِي نَنْتَظ حدوثها في هذا القضاء المحروم من جميع الو . ثط

الإجتهاعية والمدنية برأن تستهدفهم العهجة العامة قبلوكل شئ برلان اهم اوكان المدنيـة مى الحياة . وعليه بجب أن يكون دستورنا في هذا الامر و لا يدنية بلا سجة وحياة ي.

-- 44-

بين بابنا واللاذقية

ماكنا نرى لزوماً لتعيمين خطة السفر، لأن الطريق بين بابنا واللاذقية معلوم و ضح. وهذا الطريق الاخير الذى سيوصلنا من بابنا الى الساحل بظرف بضع ساعات سمعنا عنه من احاديث الثناء والوصف باللطافة ما جعلنا نستعجل بانتظار اوقات السعادة التى نفارق فيها بابنا نبتهج برسم آخر خط في صحيفة هذا السفر.

ولو لم نضطر لتشييع هذه الليلة وتحق ايقظ بين الحشرات التي تتراكض حوانا على تراب ارض الغرفة الحسالية التي اوينا اليها في مدرسة باينا ، لكنا حاولنا أن ير هذه الظلمسة الكثيفة التي غشيت ابصارتا بنور الامل الذي انبعث عن ابتهاجنا بهدنا السفر الميدون ، ولعلنا كنا تعتاض عن هذا الدبجور بشي من الرقاد .

غير ا، هذه الصحيفة الاخيرة من كتاب سفرنا كانت محشوة بسطور مملة من عجسة . وكنا ندافع هذه المظلمة وننتظر انبلاج الصبح وآذانا مصفية الى دبيب الحشرات المترآكفة حولنا في احشا هذا الليل الرهيب وانظارنا معطوفة الى الكوآكب اللامعة في تبسة السما الداكنة .

وما زلنا على هذا الانتظار الممل حتى كبت فحمة الليل وقسام على الملسة السه من ورا جبال جنكل لون رمادى. فكانت لنا هذه الصحيفة البيضا برات نحاة ، ولم تلبث بعد هذه البشرى الهنسية الا وامتطينا متون الجياد ، واخذنا تخوض فى تلك الظلم التي لم زل سابلة سدولها .

غادرنا تصبة بابنا وسنحت لنا نكهة عطرة انبعث من اشجار الآس وامتزجت بارواح ذلك الذيم العليل في هذا الصباح الصيني فأحيت ميت الآمال واسكرت الارواح.

وهذه أجيع أنحائنا تغط في رقدة الصبح ، في طي دلك الهدو السائد . ولا تلبث ال تطل عابها ماكمة لنور من فوق شواهق جبال جنكل ، وتسلط امواج ضيائها لتبعث جميع النيام من من قدها .

انحدرنا في منحدر سهل وبعد برهة تركنا قرية «الشريفة» ولاحت عن يسارنا ربي «شيخ البيادر وعين التينة والمزارعة ودباش والعميمرة». ترسم على تخوم الافق خطوطاً

ثم كان على يسارنا مجرى ونهر الثقيفات ، كانه طريق ممدد بالبلاط الابيض، وعلى يميننا وادى و باسا ، و ما نحن نفادر طريق جبله الذى يمتد الى الجنوب وتنعطف نحو الغرب، وترى خيال البحر يلوح عن بعد كانه صحيفة سمرا .

وبعد نصف ساعة تركنا عن يميننا فأرية «الرقيق» في كبد الوادى، وعن شمالت قرية «خوالمله، وهي عبارة على بضعة بيوت، وكان سبيلنا لا يزال يتدرج بالانحداد، وعلمنا من التلافي والمنهول التي قامت الملهنا اننا سنسير في طريق سهل حتى نصل اللاذقية، وهذه البشرى بعثت في نفوسنا نظاطاً وتسلية .

هذه الشمس بزغت من ورا عبال جنكل واخذت انوارها تندفق على هذا القضا على حتى غستكل شي بذلك الطلا الذهبي . وا تتسب سبلنا منظراً نخيراً .

وسرنا ربداً من الزبين ونحن محضورون بين اشجاد الحود وشي من الحضرة ، وكانت المحقول المحسودة حوالينا كانها مبتسمة مستبشرة وهذا المحل هو المنسع الذي يسمونه وعبن التربينة ، ثم غادونا هذا المنبع على يسارنا ، ولم نزل نسير في المسحد و . ثم انعطف الوادي الذي كنا نتبعه سن الغرب الى الجذب ، وتراثت لنا في الجنوب قرية و ايرطه ليه » . وكنا الدي في الساحة السفلي من الوادي ونحتفظ بانج هنا الى الخرب . وها قد شرعنا نصعد في مرتقي صغير واحرنا و نهر الرقيق ، الذي يحرى في اعماقي الوادي . وقد اوسلنا هذا المرتقي الى ذروة و الحيدية ، وقريتها . وها قد غادرنا قرية الحميدية على يميننا واخذنا في القدم وكنا على بعد ساعة من عبنا ولاحت لا عن شهالنا قرية و خربة خيشون ، وقرية المشهر ، وها في طريق جبله .

ثم بعد اغوا وانجساد مردنا من جانب قریة و قدر ، الکائنة ورا واد صغسیر علی هضبه بعیدة . ثم ترکها قریة و الزفت ، علی پمیننا وقریة و سمندل ، علی یسارنا . وهذه کانت مسترة و را الهضه .

وقطعنا المرعى المسمى « مربح الزفت » وكان على يمبننا جدول « ساقية القدره » الذى ينبع من انحسا * «قدره » .

وبعد قليل لاحت على يميننا قرية « ترديخه » ، وعلى غلوة منهــا فوق الربوة قرية « بهلولية ، و « رشية » وورائهما عن بعد ذروة « جبل الاقرع » العالية .

وهنالك شرعاً نوى الحقول المزروعة بالذره البيصاء والصفراء. وبعد ان تركنا قرية المختارية ، على يميننا وقرية و القبارسية ، على بسارنا انقلب طريقنا الى سهل عمت. وبعاء المختارية ، بقليل وصلنا الى و النهر الكبسير ، الكائن في منتصف الطريق

يين بابنا واللاذقية .

امضينا قريباً من ثلاث ساعات منذ قادرنا باينها. بوها كلين تخوض فى الماء بخيلنا يسين خرخرته وزيده وقلوبنا تطفح سعادة لماكتاً نراه حوالنا من المتاظر البديعا .

وها قد لاحت الم في اليمين عن بعد قرية « عين اللبن » وقرية «الجندارية » وفي اليسار قرى [العنصه » ست قيرس » شربة حودو] ومن ورائها قريتا « رردو ورويسة الحرش» وجميعها كانت تتسلسل على الضفة اليسرى من النهر التحبير وهي على العلف ما يحكون من نضرة المنظر بخضرتها اللطفة . وما كال اجمل هذا الوادى في هذا الصباح لصيني . وثابرنا على تعقيب الساحل الايمن من هذا النهر الممتد الى الجنوب الغربي ، والآن وصلنا الى طريق « اللاذقية .

ثم غادرنا عن يسارنا قريمى ، رودو ، و دساقية الغنصه ، واحذت القرى التي مر ذكرها تتوالى على انظارنا حتى لاحت على يميننا قرية « قايو » . ومنذ تراثت قرية والشيخ محود ، شرعنا نلمح سفوح اللاذقية عن بعد ، واخذ منظر البحر ينفسح مامنا حتى سد علمنا الآفاق .

وبعد مضى ست ساعات منذ ركوبنا من بابها وصلنا الى قرب جامع «انشيخ المغربي » في اللاذقية . وبعد قليل اخذنا ندخل الابواب القديمة في هذا المركر الذي ظهر لاعيننا بمنظر رهيب . وكنا تسير على ارصفة البلدة وبودنا ان لو طالت هذه السفرة التي ما كنا نحسبها "لا جولة للتنزه الصبحى . وكنا بهذه الفروسية نريد ان تمثل فرسان الفرون المته سطة الذين يتجولون في خارج ابواب القلاع القديمة .

-74-

قضا مركز اللاذقية

۱ --- موقع القضاء وحدوده

ان قضاء المركز الكائن في الشهال الغربي من لوا ً اللاذقية محدود من الشهال بولاية حلب ، ومن الشرق بقضاء صهيون ومن الجنوب بقضا ً جبله ، من العرب بالبحر الابيض.

٧ - مسام. القضاء وعدد سكاز

ا . مساحة هذا القضاء تخس بمة ار (٣٧٤٨٣٤) دونم ، بنا مز القسم المزروع ، به (٢١٣٩٠٠) دوم .

اما عدد سكانه بالنظر الى القبود الرسمية في سنة (١٣٣٢) هو كما يلي :

الاردام البروتستان اللاتين المارونيون الارمن الما النواهي ذكور الك ذكور الك ذكور الك ذكور الك ذكور الك أصبة اللاذقية ١٩٨٨ منا ١٩٨١ أصبة اللاذقية ١٩٨٨ منا ١٩٨٩ الما الما ١٩٨٨ أصبة اللاذقية ١٩٨٨ منا ١٩٩٩ منا اللاذقية ١٤٨٨ منا ١٤٩٩ منا البلولية ١٤٨ منا البلولية ١٤٨٨ منا المنا البلولية ١٤٨٨ منا ١٤٨٨ منا البلولية ١٤٨٨ منا اللها اللها ١٨٨٨ منا البلولية ١٨٨٨ منا البلولية ١٤٨٨ منا البلولية ١٨٨٨ منا البلولية ١٨٨٨ منا البلولية ١٨٨٨ منا البلولية ١٨٨٨ منا اللها ا السلمون کور انان ۸ ۸۳۹۸ ۸۰ ۱۶۸ ۷۹۱۷ 1034 ALOX يكون ذكور الك 1.140 1.777 7.47

وبهذا يكون مجموع السكان لا به ١٥٧٥٪ نسمة أنها « ٤٥٢٥ من النصارى و « ٢٠٧٩ من النفيريان و « ٢٠٧٩ من السنيين ." وكان مقدار اللهات سنة « ١٣٣٨ ، و « ١٣٣٢ من النفيريان و « ٢٩٣٨ ، و « ٢٩٣١ من النفيريان و « ٢٩٧٨ ، و « ٢٩٣١ من السنين « ٢٩٧ و « ٢٩٧ » نسمة . الما الاتراك الموجودين في هذا القضاء الذين بحثنا عنهم في القسم الممرمي . فعددهم بحسب القيود الرسمية كما يلي :

فى ناحية قرى الخزينة ١٧٦٦ > البسيط ١٧٩١ > باير ٣٠٢٧ بكون بكون

٣ - أمور المعارف في القضاء

ما من امة هبت لمناضلة الاستبداد الذي يودي بحياة البلاد ومنافعها ، ويجعل آتي الاءم مدفونًا ۚ فَى طَى ظَلْمَات رهيبة ،ويُصل الى درجة تأيى الطباع لابية تحملها ؟ و شطت لتقويضُ دعائمه ، وتقصته من اطرافه تم اقامت مكانه حكماً لجمهور ؟ آلا وتضطر بعد ان تتكال مسار ثورتها بالنجاح الى الاقبال على تنسيق الامور الادارية والاجتماعية ولا سيما امور المعادف. وان الحكم الآنامي العصري الذي نص عليه فلاسفة القرن الثام, عِشر وعلماؤه ، ودان به الثوار الفرنساويون، لا يسلم ويبقىالا بالمعارف وبالاطلاع على العلوم الاجتماعية واسياسة التي تنقش في ادمغة الامم. آيات هذه الحياة الادارية. ولهسذا نرى الدولة العرنسا ية لم تهمل امر المدارس حتى في سنسة (١٧٩٢) حينها كانت منغمسة في الحروب الدءويه ، اللهُ انذرت حياتها السياسية بالحطر في داخل البسلاد وخارجها ، بل نهض رؤس، الثورة وخطباؤها ، وبحثوا على منابر الحطابة في المجالس الملية عن المدارس التي تهيئ خُڪو. ة الجمهور آن بهيج وتجعل السها متينة لا تتزلزل . لم يخطأ المؤلفون الذين يشهور الد-تور نسيف ذي حدين . لانه يحمى حقوق الامة من تعرض المستبدين ، ويرمى كاهل الوطنيين مَا قُلُ الوظائف. وإن الحرية التي تنتيد بحقوق الغير يختلف تا ثيرها باختلاف المحيط فهي اما نهيي للوطنيين آت مطمئن زاهر، أو تجرهم الى مهاو الدماد فاذا كان القوم آخذي نصيبهم ن التربية الفكرية والعلوم الاجتماعية فال لوظائف و لحقوق بينهم تكون معينة ، ولهذا تكون الحرية فهم كالدليل المرشد تا محذ بيدهم جراً الى السعادة والسلامة . ويقدى لهكذا امة ان تستحوذ على الظفر في الجدال الحيوى بسهولة ، فتنكشف العلوم والفنور ،

وترقى التجارة والصناعة والزراع بسرعة البرق يأولا أنجب احداً, منهم يعلني على الآخر، و مَصْبِ كُلُّ مَنْهُمُ لِمَا يَخَالُفُ الْقَانُونَ ، ويعترض هَكُذًا أَعْمَالُ وسِبِ لِإَسْتَرَاطُهَا . وَهَكَذِبا قان الادارة الدـ تورية تقضى على الحكومة والامة معا بالتقيد ببعض القيود النافية. فيسري إفياد الامة وهم احرار ضمن الدائرة التي ترسمها القوانين ، ويتوسلون بالو-اثل إلمنية لتهقيسة زراعة البلاد وتجا. تها ويجعلون لانفسهم وامتهم آت بهيجا.

وهذه النتائج الصالحة التي آكتستها البلاد الراقية لا يسوغ حملها على تأثير الـــدارس العالية . فكم في بلاد الغرب من الاغتياء واصحاب الاراضي ۽ وآرباب المعامل الذين انخرطوا في الاعمال العملية قانمين بما لديهم من التحصيل الابتدائي ففط. بيد ان المدارس الابتدائية التي اغنت الطبقة الالمامية عن التحصيل التالي والعالى في البلاد الراقية ؟ هي مدارسجدية يمعلمها العالمين المحنكين ويابنيتها الرصينة الصحية ، وبما فيها من آلات الدراسة الحديثة . ولا بَد ان يدرك الذين يُتخرجون فيها جميع الحقوق والوظائف التي قضت عليهم بها حياتهم المدنية والاجتماعية . وتجدهم يهتمون لكل ما من شأنه تأمين سعادة امتهم وسلامة اوطانهم ويقبلون على لوسائل لتى ترشدهم الى اصلاح اعمالهم ورقيها فيقرؤن الجرائد والرسائسل والمجلات ويطلعون علىتلك التدابير، ثم لايألون جهداً بارتياد الاخصاء وجلبهم والاستفادة من ملكاتهم العلمية والفنية .

منذ الكَثر من عشر سنين ونحن في ادارة دستورية . فلماذا يا. ترى لم تقيض لنـــا تلك السعادة المنشودة ، ولم يمحى فينا هاتيك الآمال المذهبة . وها نحن نسيش عيشــة القرون الوسطى مع أن العالم يطوى المراحل الشاسمة بسرعسة البرق في اخلاقياته ، واجتماعياته ومديته الحقيقية، وهذه العلم السولي العالم السياسي ، ينغاربا وصربيسة يظهران من العزم والانتباء، ما جعلهما يسيقاننا يشوط بعيد، وها نحن نتسكع ورائهما، وها اطفال لسياسة

لا جرم أن سبب هـذا الحرمان ، بل خالق هـذا الشقاء هو عدم وجود المدارس الابتدائيــة . وما كان النصار الامة الالمانية على الدولة الفرانساوية سنــة (١٨٧٠) ولا ظفر اليابانبين في اصقاع مانجوريا سنسة (١٩٠٥) ، وحتى ولا غلم: البلغاريسين في لوله بورغاز سنة (١٩١٣) الا بالمدارس الابتدائية التي تمام اطمال الامة حقيقة الوطنيــة . اما بحن معشىر العثمانيين فلم نهتم بمعارفنا طريقة معقولة تناسب الزمان والمكا . وترىحداول المعا ف لا تزال تبحث عن المدارس التي ا ست في جيم آنجا ُ الولاية ، ار تقرر تأسيسها ولا ج م ليس فيها من مؤ سة يجدر ان تسمى مدرسة . لا سما لوا " اللاذقية الذي قام في اقصى الشَّمَالُ مَنَّ الولاية ، ولم يزل يُخبط في حال اليم من ظلمات الجهل ، فهو مهمل الكلية ونرى مفتش المعارف في اللوام بحث عن اسباب هذا الحال في تقرير. الذي عرضه على

مقام الولاية ۽ فقال :'

[لم نقمكن في هذه السنة (١٣٣٢) من تطبيق قانون التدريسات الابتدائية . اذ يجب عبد القانون ان تؤسس المدارس الابتدائية في كل قرية ، ثم يصدار الى قاعدة التحصيل الاجبارى . بيد آنه لم يمكن اعداد المعلمين القادرين ، الحائزين عدلي الشروط والاهلية للمدارس التي كفلت ففقاتها ميزانية الولاية . وهذا السبب قضى بتعطيل اكترها، ولو عمدنا لتحصيل النفقات من الاهالي لاجل تأسيس هاتيك المدارس ، ثم لم تقحكن من ايجادها بسبب فقدان المعلمين ، لا جرم لا يتحقق النفع الذي يتوخاه القانون ، ولربما يحدث هذا الحال في اذهان الناس تأثيراً معكول المورينا عن النفقات التي تقوم بما تلك المدارس ، ولم نظر حها على الاهالي كما امر القانون .

اما الاجبار على التحصيل ؛ فام يمكن تطبيقه ايضاً . وذلك بسبب ما اساب الاهالى في السنة الماضية من ضنك المعيشة وضيق اليد ، ثم ن الآبا والاوليا الذين تحق عليهم المسؤلية اما هم في الحدمة العسكرية ، واما هم في لدرجة القصوى من الففر والحاحة ، ولهذا لا يمكن تطبيق الجزا الذي وسمه القانون . حتى اننا نرى كثيراً من الطلاب قصرت ايديهم عن الحصول على الكتب والدفاتر وغيرها من آلات الدرا-ة ، بب ترفع الاسمار . ولا جرم ان اطفال المجاهدين ، والشهدا وا فقرا الذين اعتسادوا على شراء عشرين لوحا من الورق بعشر بادات بسجزون عن شرا "لوح واحد منه بعين الثمن] .

أَن تألم لوا اللاذقية كَائنَ بسبب فقدان الآباية ، وعدم وجود المعلمين المقتدرين على التدريس . ويجب على الذين يتألمون لاقفار هذا اللوا من الماهد العلمية ان يعلموا ان هذا المرض يشمل جميع أنحاء بلادنا . وما من احد فينا الا ويسلم باحتياجنا الى الدوا الحاسم العاجل .

٤ - الاحوال الزراعية في الغضاء

ان الغلال السنوية في قضا " مركز اللاذقية ، هي كما يلي : مقدار الفلال مقدار الاراضى المزروعة الماء الغلال كلة دونم ۸٠٠٠٠٠ 1 القميح YA 2 . 6 . . . الشعير 4 Y.,... الذرة المضاء 4 1 الحمص

الفول الفول

تم يستغل على الحساب المتوسط فى كل سنة مقدار (٥٠٠,٠٠٠) كيلو من التيغ فى الراضى تبلغ مساحتها (١٥٠٠٠٠) دونم .

حصلًا على المعلومات الآثية من مذيرية الزراعة بشأن زرع النبسغ الذي هو من اهم غالل هذا اللواد:

[ان زرع التبغ فی لواء اللاذقیــة لم یزل معروفاً منذ قرن ونصف ، وقد تبین لنــا با انحقیق ان هذه المادة جابت من رجع الروم ایلی.

والتبغ الذي يستحصلونه اليوم لآجل الشرب كه اوراق لينسة كبيرة وطويلة حرا تضرب بلونها الى الصفرة ، ورا محمته لطيعة ويسمونه « شك البنت ، هذا وان وجد بعض انواع مر هذا البغ ولكن لدى الحقيقة كله جنس واحد [*] ولا يختلف الا بعظم الاوراق وصغرها نظراً لاختلاف الالحاء التي يزرع فيها من سها، ووعم

وكان جميع هذا المحصول يرسل الى اسواق مصر وقد حدث منة (١٢٣٤) انوا عظيمة في البحر لم تمكن ارباب السفائن من اجرا السفر ، في محصول التبغ في ايدى اصحابه وبا نه لا يوجه عندهم مستودعات معدة لهذا الحصوص اصطر اذ ذاك القرويون الى تعبقه بمقوف بيوتهم ، ثم وافاهم الشتاء فشرعوا يوقدون النار في تلك لبيوت على جرى ال ادة . فاصاب الدخان قدما من التبغ وبخره واعتقد القرويون انه فسد .

ونا استحوذوا على المحصول الجديد في الدنة الآتية ارسلوه الى مصر وادخلوا بين على غفلة منهم بضعة اكياس من لتبغ المدخر . ولما رآه المصريون طنوه نوعاً جديداً وسموه و بو ريحه » بسبب ما فيه من الرائحه الحاصة لى نشئت عن تبخيره. ولم يلبثوا انادعنو الم تحيار اللاذقية باشترا كمية وافرة ، في الموسم الآتي وبهذا كان لزراع التبغ الدخل الوافر من هذا انوع الذي ظنوه فاسداً .

ان هذا النوع من التبغ يوضع فى بيوت بنبت خاصة لاجه، وهى م تنطيلة الشكل ولا يوحد فيها من المنافذ الا باب فى حهتها الغربية على طول متر وصرض (٨٠) سانتيمتراً ، م كواة فى داخلها من الارض الى لسة ف اعمده رفيعة تبعد عن بعضها مسافة نصف المتر.

[* أ يحب ان ستثنى التبغ الذى جلبته مديرية الرراعة من ازمير وصامسون قبل سنتين لاجلالتحربة وهو ذو رائعة لطيفة . وكاد يتحتم نجاح هذه التحربة .

وهذه الاعمدة تنقيم الى الابنة اقسام اعتبساداً من علو متر عن الاوضء ثم تتصل هعة. الاقسام بموارض و وبهذا يكون داخل البيت عبارة عنى ادبع شبكات فحوق بلخهها . وهم ينشرون التبغ على تلك الشبكات ويخرونه .

م كيفية التبخير وزمانه - يزهر التنغ الما في اواخر تمود او بداية اغستوس فيعمدون لى تلك الازهاد ويقطعونها يساقها ومعها الاوراق التي تحتها عنم يقطعون من اسفل النبات ورقتين ايضاً ويضمون الجميع بخيط ثم يربطون الحيط مصاً رفيعة لكي لايتدلي ويعلقونها في الشبكة العليا من البيت عنم لا تلبث تلك النباتة التي قطعت اذهارها بضعة عشر يوماً الا وتزهر مرة ثانية فيقطعونها على الكيفية الاولى ويعلقون الاوراق ايضاً . ثم بعد البوع من العملية الثانية يعمدون الى ما بتي ويقطعونه من اسفله بالسكين ، ويغرقون اوواقه اي قسمين او ثلاثة متساوية ويعلقونه ايضاً .

وفى اول تشرين الاول ياتون من الاحراج بحشيش متوسط باليبوسة ويحرقوه فى الواقد المعدة فى تلك البيوت ويشرعون بالتبخير ببطئ . ثم يشابرون على هذا العمل فى كل يوم . وباتون بحطب متوسط فى البيوسة بشرط ان لا يكون من شجر الصوبر ، ويرغب فيه ان يكون من الفصيلة البلوطية ويحرقونه فى المواقد ، ويوسدون الابواب بصورة محكمة .

ويمرض التبغ الى دخان النار . وهكدا يدوم هذا التبخير مدة (٥-٦) اشهر . وعب في التبخير ان لا يكون اثناء الطقس السابس . لانه يسود ورق التغ ويجعل له رائحة كربهسة .

والهذا يجب الانقطاع عن التبخير اباد، هبوب الرياح اليابسة كالريح الشرقية والشمالية والشمالية المربية . ثم يجب ان لا يكون الحطب يابساً لكى لا يذهب اللهيب باين الاوراق ولا يكون سبباً لحدوث الحربق واحس الازمان للتبخير هو الذي تهب فيه الرياح الغربية الرطبة وخصوصاً ايام المطر . وعلى هذا الحال تكون ايام التبخير عبدادة عن ه ٥٠ -

وقد ثبت التجارب العديدة ان حاصل كل دونم يتراوح بين (٧٠) و(١٠٠) اقسة من التنع البابس فى كل سنة . وينفق على كل دونم فى السنة مبلغ (١٠٠) غرش لاجل الحرث والغرس و(٥٠) غرشاً لاجل التبخير . ويتراوح ثمن الاقة بسين (٤) و(١٢) غرشاً . وبه يكون الدخل الحالص فى السنة (٣٥٠—٤٠٠) غرش من كل دونم .

اما نفتة انشا، البناء فهي يديرة ، اذ يمكن قيام كل بيت من تلك البيوت التي تمكن عافظتها مدة (٤٠) سنة بشرط تفقد ما اسلاحاً في كل سنة بنفقة لا تزيد عن (١٠٠٠ –

۱۵۰۰) فرش ، ویصد فر، اللواء فی کل سنة تحوا اس ملیون اقة من «حدد الطفه تول ، و به یکون الدخل السنوی (۱۶۰–۵۰) الف لیره] .

-4.E-

اللاذقسة

١ - موقع اللاذقية ومنظر منواحيها

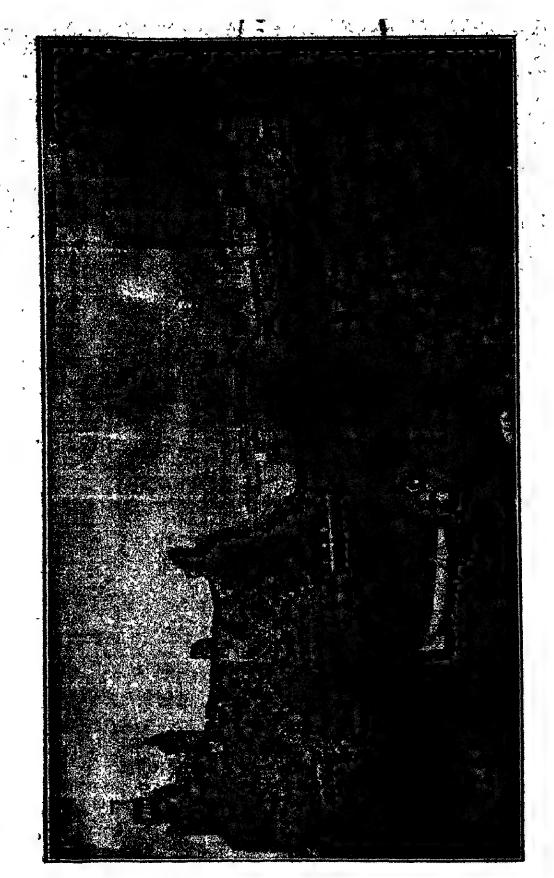
ان اللاذقية التي تقابل الانظسار مبتسمة بسهائها المضيئة وبحرها الاطلس ، ودياضها الحضم اه ، ومنار تهما البيضاء ؟ تلك البلدة الطيبة التي كادت ان تكون في حضن الامواج الزوة التي تكلت بزبد فضي على الساحل الشرقي من بحر الاسيض ، والتي اخذت مبلمها من فيض محاسن هذا المحيط المتاز ، لا تفتأ تجود على قاب الادب والشعر بدم فياض ، وعلى ألباب الادباء والشعراء رحيقا من الابداع والذوق ساحراً ،

اذا نظرنا الى الجدة والنضرة فى ذلك المنظر البهيج فى تلك البقعة المبسار لة التى تبعث بارجى الآمال الى كل دوح منقبضة ، وتفيض بابهى الانواد على كل قلب اشجاء اليائس ، وخيم عليه ظلاء الحزز . لا جرم نحتاج الى تكذيب الحيسال واكراه النفس على ان نؤس بان هذه القصبة هى بلدة « دامينا — ٢٠٠٤/٠٠ ، الفنيفية القديمة .

يا للمجب ما اصدق هؤلاء الفنيقيين بالذوق والانتخاب؟ وما اصل الذين يحسبونهم اناس بع وشراء فقط؟ وما ابعد هذا البهتان عن تلك الامة القديمة التي حطت رحالها وعلت بلدانها وطرحت غياضها في المجل سواحل الكون تجاه ابدع ما يعكون من الالوال الغره بية 11 الا يرون ان الحقايق الطبيعية في هذه الديار الفاخرة على اصدق انبا " من زخارف المصنعة واباطيلها عالا يعلمون ان هذه المنظومة البديصة لذلك الساحل الدي لا مثيل له هي بنت دها، تسجد لبلاغها القصائد البلغة عالا يسمعون في هذا الانليم المطرب من كل نغمة ساحرة . لا جرم سجع الطيور وتغريدها عوقصف الامواج التي هي اطرب من كل نغمة ساحرة . لا جرم انهم لا يعلمون ولا يسمعون .

بيلدة (رامينا) القديمة منت ذلك الدهاه الباهر ، هي جديرة مالتكريم والتعظيم . وهذا السبب حدى مأسلك [سهلوقوس نيقاطوو — \mathcal{E}_{color}] الى تج ديد هذه البلدة اللطيمة وتسميتها [لا او ديسه — \mathcal{E}_{col}] باسم والدته .

ولكن يا للا غب ما تمتمت هذه البلدة قط بحسن الحفط في طيات القرون الحالة. بل



مبنا العدزة با

لها في الله تطبق عليها الزلافله عوما انفكت المحاصوات تشيعها هدماً، وتخريباً ، ستى قوضت عمرانها ، ولولا هاتيسك الكوادث لكانت هذه البلدة السيامية ابدع بميا هي عليه الآن .

ومع بعدًا غان اللاذقية اليوم لا تزال تشف عن ابداع الفنيقيدين وتنقلب كل يوم في استحاله نوراتية ، وتظهر في طور. جديد ولياس قشيب.

كانت اللاذقية من قبل منحصرة فى ساحة مستوية بعيدة عن الساحل ما اليوم فالهسا القصور المشيدة التى كانت بلطاقتهسا كالازهار فى روضه البحر . وهى لا تزال تتسرب الم الشهال على امتداد الساحل ، وتكسب القصية بهاءً وجالاً .

وقد كانت من قبل في شكل دائرة ، ونراها اليوم تشبه قطماً ماقصاً ، وتميل لان تكون مستطيلة .

فالجانب الشرق من هذا المستطيل محاط باراض مرتفه ،ثم بقلعة الزيتون ، والجنوبي بحدبات و الطابيات ، و « دوغردورد ، ، والجهة الشهالية محدودة بحدبة « فاروس » . ولهذا تكون القصبة محاطة من انحائها الثلاث بمرتفعات ،ام ناحية البحر بها فهي منخفضة وبه كان شكلها العمومي على ميل خفيف .

فاذا نظر الى القصبة من فوق احدى تلك المرتفعات تنكشف خطوطها الداخية عوضواحيها ايضاً بشكل واضح . ولاسيما أذا نظر اليها من جامع « المغربي » الكائن في الجهة الشرقية الذي هو اعلى محلات القصبة فيرى الناظر ابدع المناظر و نضره . لان داخسل القصبة الذي خطت فيه الشواع المتجهة الى البحر مربعات متواذية مرداسة بالرياض هو على غاية من الجهال ببياس منازله الناصعة ، وقدود مناراته الظريفة . وخارجها ايضاً لايقل عنه لطافة وجالاً . فتوجد في الناحية الشهالية منها اشجار الزيتون والتين والاتماء ثم الرياض من بعدها ساحة تمد مسافة ساعتين محلوه بالرمل الاحمر النقي . ثم من ودائب فضاء واسع انتشر في ساحاته ، وعلى رؤس هضابه كثير من القرى مشل « برج القصب » و د دمسرخو ، و « المغربات ، و و القلوف » و « سنجوان » و « المقوين » . ثم وداذلك اراضى ناحيق باير وبوجان ، ثم وحبل الاقرع » بشاهقته التي غشاها الذيج . وتوجد في شرقها وراء القلمة الحقول الواسعة من وراثها النياض القائمة على امتداد ضفاف « النهر الكبير » . وبعدها حبسال النصيرية ، اما في الجهنة الجنوبية فتوحد سلسلة من القصبات الكبير » . وبعدها بحر الابيض الذي يسبق شعاع البصر الى ما بعد الآفان . فتراآى عليه قرى [المتركية والصنوبر والبصة] وتتبعها مصبات [جبله وانياس وقلمة م قب] . ورسم قرى [المتركية والصنوبر والبصة] وتتبعها مصبات [جبله وانياس وقلمة م قب] . ورسم قرى [المتركية والصنوبر والبصة] وتبعها مصبات [جبله وانياس وقلمة م قب] . ورسم

اما غربيها فهو عبارة عن بحر واسع لا حد له .

، وقصادى القولى يحقى لهذه القصرة القليلية الاصيلة، ال الفتحد مهيا. استطاعت لالهما مشحونة الضواحى مابدع ما يكون من المناظر الراهية .

فلتنم الروح الذكية الفنيقية ، ربة الآفاق السورية ، قريرة العين ومطمئة الفوآد في هذه السواحل البهيجة . لان هذه الامة النجيبة اختارت لنفسها اللخر الديار مواطئاً في حياتها واقدس الاصقاع مرقداً بعد مماتها . ولا جرم ان الفنية بين لمغبوطون في محياهم ومماتهم ، وهمكورون .

٧ - الخطوط الداخلية في العودقية

اں قصبة اللاذقية التي تشغل ساحة واسعة نطول كيلومترين ومثله مى العرض ،وتتألف من [٦٠٠٠ — ٢٠٠٠] مسكن ، تنقسم من حيث نسق البناء الى قسمين واضحين .

وقد كان النسق الشامى نموذَجها الوحيد فى البناء منذ العهد القديم ولهذا نرى اليوم اكثر مساكنهما دمشقية النسق. وهى عبارة عن صحى مبلط ، محاط بالغرف وجميع مطوحها مطلية.

غير انهم شرعوا الآن بتقليد البيروتيين واخذوا ببنون جميع محلاتهم الحديثة على هذا النسق. ولا تزيد هذه المساكن الآن بعددها عن مرة ولكن لا بد للقصبـة ان تستقر على هذا الطراذ بتداول الازمان.

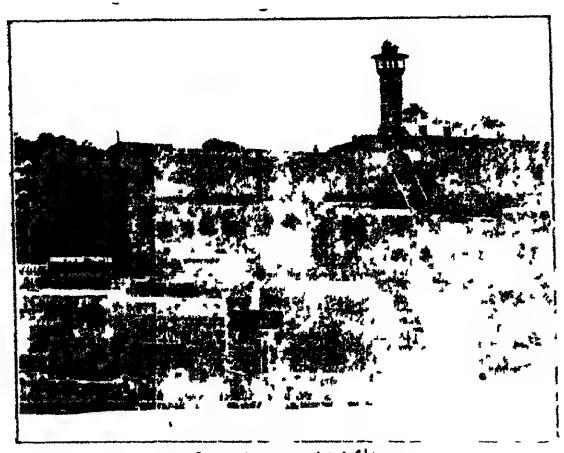
ويمكن تفريق الابنية الحديثة في اللاذقية لاول نظرة . لان المساكن القديمة كلها مبية الحجر الاسمر الذي يسمونه والناري ، . اما الابنية الحديثة فانها تبني بحجر ابيض يسمونه و الحجر الرملي ، ، وتستر سطوحها بالقرميد الاحمر .

فيحلة (الكاملية) الكائنة على ساحل البحر في الشمال النيري من القصبة تتا ُلُكُ من هكذا مساكن الما محلات [الشيخ ضاهر والعوبنة] في الشمال و « القلعة والصباغين» في الشرق و « السحاتين » في الشرق الجنوبي و « الصليبة » 1. الحنوب بتا ُلف معظمها من المساكن المبنية على الدسق القديم .

واكبر هذه المحلات التي عددنا السمائها ، هي محلة و الشيخ صاهر ، اما ارقاها واحملهــا هي لا جرم محلة و الكاملية ، ثم تا تي بعدما محلة و الصلمة ، .

ونرى المسلمين والنصارى فى اللاذمية يسكنون متحالطسين فى محلة [الشيح ضاهر والقلمة والكاملية] اما المحلات الاخرى فيسكمها المسلمون وحدهم .

و يوحد فيها اكثر من (٤٠٠) حانون يختص قسم منها بيع الحضرة والفاكهـة . وهو المحل المسمى و سوق البازار ، الكائن في محلة الشيخ صاهر . والقـم الآخر يقطه ناعـة الاقشة ، وهو في محلق الصباغين و القلعة . ويعثر بين المحلات على بعض حوانيد ايضاً .



جامع الشيخ المغربى فى اللادفية

اللاذقية وكان يوجد فيها قبل الخرب يضعة مراقس إما الآن فقد تابت مكاتبا ملاهى المحلات. وإن هذه الملاهي وجميع الحوانيت في اللاذقية في حالة كسيفة وسحة.

" وفيها من المؤسسات العمومية دار الحكومة الظريفة وبناء النادي ثم التُكُنّة . وُعَلَّمْهُ، وُعَلَّمْهُ، موجودة في محلة الكاملية .

ويوجد هنا للمسلمين جوامع كبيرة خطيرة . واهم هذه الجوامع وأكبرها هو جامع والمغربي ، ثم الجامع دالجديد ، في محلة القلمة وجامع دالكبير المصوري في الصباغسين ود ارسلان باشا ، في الشحاتين وجامع دالصاببة ، في الصليبة وجامع دصوقان ، في محسلة المعوينة وجامع دالاسكلة ، في محلة الاسكلة وجامع دالاسكلة ، في محلة الاسكلة وجامع دالشواف ، قريب من دار الحكومة وجامع دالصغير ، بين الصباغين والشيخ ضاهم ، ويوجد فها الني عشر مسجداً ايضاً .

" وللنصارى فيها كنائس كثيرة . فللروم الاورتودوكس واحدة فى محلة القلعة واحرى فى الكاملية واثنتان فى الشيخ شاهر وللمارونيين واحدة فى الصباغين والارمن واحدة فى العلمة والمجموع ست . ثم ان للاروام فيها القفية فى محلة الملمة .

وتوجّد غير هذه من الابنية الضّخمّة تكية المولويين في محلة القلمة وما رسة للا وام ، ومدارس و فرور ، ومدارس الشركات الاميركية والايطالية .

وقصارى القول ان اللاذقية لا تبعد ان تلمت النظر يسعها وابنيتها ، ولكن اتصال بعض الابنية المتداعية سبعضها ووساختها بسبب الاهمال وعدم الاهتمام جعل منظر هذا القدم من المصبة مستكرهاً تنفر منه الطباع وتمجه الاذواق.

نعم ان التحول في تلك الطرق الضيقة المستكرهة التي طبقت عليها الحنايا في القدم القديم من هذه القصبة لهو من العذاب الذي لا يطاق . ومع هذا فلا يسوغ لنا الطعن في هذه البلدة بسبب شوائبها القديمة . لان فيها من الشوارع المنتظمة ما يجعلها ارجح في الرقيم البلاد السورية الاخرى . وها نحن نذكر اسماء هذه الشوارع :

۱ — الشارع الدى يبدأ من ساحل البحر ويمتد مشرقاً الى القلمة والى مقام الشيخ المغربي .

٣ ــ الطريق الذي يمتد من الجوب الى الشمال ويصل الى الشيخ ضاهر.

۳ — الطريق الذي ببدأ من - احل البحر ، وبمتــد الى الشرق ويصل الى محــلة
 الشحانين ويسمى « شارع الحكومة » .

ع - اطريق الذي يبدأ من الشمال ويمتد في الحنوب الى محلة الصليبة .

الطريق الذي يبدأ من البحر وينتهى في « سوق الباذار » .

في أسلم الطريق الذي يبدأ من البحر ويصل الى الصلبة من الجانب النمري . ويصل الله الصلبة من الجانب النمري . والمخار الحكومة الى الجنوب ويمر يأن البسانين . وجميع هذه الط ق التي عددا ها لا اسم لها ، وكلها معسدة منتظمة . فردان طرفاها المشجار، واكثر التي تبدأ من ساحل البحر تكون محاقية لبمضها . ولهذا تمان اللاقفية بهذه الشوادع المنتظمة حرية بان تديما سقامة الطرق القديمة فيها . ومع ذلك قان تملصها من المتال الطرق الوريخة المذير هة لهو من الاماتي التي يجب ان يسمى لها .

* *

، ان إلميه المستجملة في اللافقية كادب ان تكون جميعها من الآمار ، وهذه المياه عذبية ونقية في الإصاخ ، ثم الها تتدنس ونقية في الإصل ، ولكنها عرضة لنرشح وتحلب ما لا يخلو من الاوساخ ، ثم الها تتدنس بالامتياح لعدم نظامة الدلا" . ولهذا لسبب ربما تكون واسطة لتفشى الامراص في البلدة وانتشارها .

ولا يخلو بيم في اللاذقية من بثر ولكن الحصول على الم " يتوقف على اتعاب بإهظة وعليه لا تكون هذه االمدة سعيدة من هذا الوجه، ويوجد فيها صهاريج تملئ من ماء المطر وايس فيها من منع لا في داخل البلدة ولا في خارجها.

ويوحر في الناحية الجنوبية في علة الصليبة منبع راكد ينبع في داخل كهف يسمونه «ماء سندلكس، وماؤه نتى وعذب ولكنه قليل المقدار ، ولهدا لا يقوم بالحاجة .

وهذه الحاجة الشديدة حدت اللاذقين الى التحفز لجلب الله من موقع و توتيه ، التابعة لماحية البهلولية الكائمة فى اشهال الشرق من النهر الكبير . ولكن يحتساج همذا المشروع الى هفة تناهز (١٠ – ١٥) العم ليرة . وهمذا المبلغ العظيم قضى على المشروع المبقا فى التسور . على أنه من الواجب المحتم على اللاذقيبين الذين اشهروا بغزارة الثروة ومضاء العزم أن لا يتوانوا فى حل هذه المسئلة الحيوية .

* *

وقبل ان تم هذا البحث في بيان الحطوط الداخلية في اللاذقية ، نرى من الواحب ان نتكلم على مقاصف هذه البلدة ومحلات التنزه فيها .

أن هُوا ، هذه القصبة لطيف وماظرها جيلة ، والهذا نرىكل بقعة فيها كادت النكون منزهاً ، على ال هناك بعض محلات معينة يقصدها للاذقيون لاجل النزهة ويعدونها من مقاصف البادة . فمنها جينة البلدية على ساحل البحر وهي حديثة العهد .

وهذه الروضة الآن تحتاجة للاصلاح والترتيب ولكن حسن موقمها جعلها مهيأة لتكون من الطف الرياض .

ويقصدها اللاذقيون عشية كل يوم ولاسيا يومي الجرة والأحد. ويتجولون في الشارع المعتد الى الشهال على طول الساحل. وربا يتجولون في الشوارع الحديثة لتستبوا بمحاسن ما حولها . ثم ان موقع «الطايبات» في هذه البلاة له مظر بهيج لأنه عبارة عن هفية عالية . ومتجرات الزيتون في انحاء العلعة لا بأس بها . ورياض «الصليمة» ودعين سندلكس » او السهول الرملية الكاشة تحت العلمة كلها من المنزهات التي يقصدها اللاذقيون .

**

ثم توجد في اللاذقية حنايا الظفر القديمة ودعائم، وهي من انفس الآثار التي يجب ان رى. وسنتكلم عنها حين البحث عن تاريخها وآثارها القديمة.

٣ --- الاحوال العموميه

[۱] - قصبة الهوزقية - ان هذه القصبة التي هي مركز ادارة اللوا. الكائسة في الدرجة (۳۵,۳۹) من الطول الشرقي والمبنية على هضة ترتفع عن طح البحر مقدار عشرين متراً ، جميلة المنظر . والسهول الموحودة في شرقيها وحنوبها منبتة خصبة تستى من النهر الكبير الذي يقطعها على استدادها . وهذه القصبة تسعد من نابنا وجبله مسافة ثلاثين كيلومتراً .

[۲] — عدد السلام — كان عدد سكان هذه القصبة سنة (۱۲۳۲) ۲۰،۲۸۷ نسسة من الذكور والاناث . ومفرداتها كما يلي :

الاتث	الذكور	
ATOA	۸۱۹٦	المسلمون
3701	1709	الاورتودوكس
٩	14	اللاتين
120	*1*	المارونيون
24	٤١	البروتستانت
7 A	44	الاومن
1-170	1.444	يكون
7+1	MAY	

وَلَى شَنَةَ (١٣٩٨) و(١٣٣٨) كان عددُ اللهاتُ في هذه القصبة ١٩٣ و٢٧٨ نسمسة ع وعدد الوفيات ٢٩٧ و١٣٩٣ . وفكرة الهجرة الى الميركا متفشية بين المسيحيدين الذين يبلغون بعددهم (٣٨٣٣) نسمة .

واليوم يوجد قريب من دبهم هناك . وبعض المصيريين والادمن المتوطنسين في قريبي واليوم يوجد قريب من دبهم هنده الروح واخذوا يقلدون انصاد الهجرة الى السبر الجديد . وآكثر هؤلاء المهاجرين الذين يختارون الانحاء الجنوبية من اميركا يتوطنون هناك ولا يرجع منهم الا ثلاثة في المائة . وهذا النوع من مهاجرى المسلمين لا يتجاوز ثلاثة في الماية . ويقولون ان الاغنياء من هؤلاء الذين اقاموا في تلك لبلاد الاجنبية يراون الى عائلاتهم (٥٠٠) ليرة في السنة ، اما الفقراء فيرسلون مقدار (٢٠٠-٧٠) ليرة . وعليه كان هذا اللواء قبل الحرب يتقاضي من ابنائه مقدار (٢٥٩) الف ليرة في كل سنة .

[٣] - مجمل تاريخ الموزقية - سمى الفنيقيون هذه القصبة (زاميتها Raniths) او (راماتنا به الكورة الاسم مشتق مناسم (بعل دام الاهم هذا الاسم مشتق مناسم (بعل دام الافرع. مم جاء (سهلوكوس نيقاتور من بعل الافرع. مم جاء (سهلوكوس نيقاتور من بخدها مع بضعة بلاد غيرها الذي جال نفسه ملكا في سووية بعد وفاة الاسكندر الكبير. فجددها مع بضعة بلاد غيرها وسهاها ولاؤديسه Landicée ، مه .

ولما زادت بسطة الحكومة الرومانية كانت سلالة سلفقوس اخذة بالانحلال ولم نلبث ان انقرضت وبادت . ثم وقع الحلاف بين هؤلاء الحكام الحديثين في اوائسل الهتج وتجرعت البلاد بسببه بحراناً دموياً. وحينها كان الاختلاف قائماً بين العوام والحواص في الرومانيين نصبت فرقة الاعيان و قاسيوس » وعينت فرقة العوام و دولا بللا يكان وقاسيوس » وعينت فرقة العوام و دولا بللا يكان هذين لرئيسين كان سووية ، وحضر كلاها الى محل ولايتهما . ولما نشبت الحرب بسين هذين لرئيسين كان السكان منحاذين الى فرقة العوام . وعليه عمد قا يوس وسخر اللاذقية عنوة و كبدها اضرارا عظيمة . واكتسح جميع كرومها التي كانت لها الشهرة الونانة بنفاسة عنها .

وبعد ان قتل و ژول سه زار ، انقسمت بلاد الرومانيين بين انطونيوس راوقسابوس وكان انطونيوس لم ينس جيل اللافقيين بمقاومة قاسيوس حصمه والهذا ارتأى ان بجزيهم على حسن عملهم فأقل بلادهم من جميع المكوس والضرائب ولما نار و پسه نيوس زرد على حسن عملهم فأقل بلادهم من جميع المكوس والضرائب ولما نار و پسه نيوس زرد على حسن عمله الحد القواد الرومانيين وطاب تاج القيصرية لنفسه ، قصد اللاذقية وهدمها . ثم لم يابث رقيبه و مهودر وروي ، ان استحوذ على الحاكمية في روما والتفت الى اللاذقيين الذين كانوا منحسازين اليه فنحهم بالامتيارات ، وشيد في القصبة والتفت الى الله فنحهم بالامتيارات ، وشيد في القصبة حكثيراً من المباني الضخمة اللطيفة ، وسمدها و سبتيما سه ورى ، اضافة الى اسمه

. (11 - 14)

وقد ارسل عمر آبِن الحطابُ (و . ع) حيشاً في قيادة بزيد سُنَة (١٣٧٧) وفتحها في ر زمن هماقليوش من قياصرة البيزانطيين.

وفى ايام الصلبيين سخر هذّه القصبة (بوههموند) امير تارات و ه رُميموند عاكم بوهه وند وطولوز (١٩٠٩) ثم الحقت بايالة انطاكية بسبب سغر شأتها و, ذلك الزمن.

ثم فتحها السلطان صلاح الدين الايوبي منة (١٩٨٨) مع كثير من ألبلاد في سوريسة الشمالية واقطعها الى اخبه الملك المظفر تتى الدين عمر . وقد عمر هذا الامير قلعها واصلح شائنها ، ولكن اعاد عليها الصليبيون الكرة بعد مدة وملكوها مرة اخرى ، وبقيت فى ادارتهم الى سنة « ١٩٨٦ ، حيث انتزعها السلطان قلاون مهم ، وبقيت منذ ذلك التاريخ الى الآن فى ايدى المسلمين ، وقد منيت هذه القصبة بزلازل شديدة سنة ١١٥٧ و١١٧٧ و١٢٨٧ هدمت اهم ميانيها ،

وبالرغم عن تلك المعائب التي تجرعها في العابر ، وانطماس كتاباتها التاريخية فان هذا القصبة لم تزل محتفظة بموقعها الحطير في الآثار القديمة ، فيمثر في الناحية الشمالية والشهرقية منها على كهوف منحوتة في الصخر ، وعلى اجدات مترسة بالنقوش المتنوعة ، وهناك مغارة قديمة تسمى « مارتوقله » لا تزال نصارى هذه الانحاء تدخلها للتبرك في مولد « مريم » عليها المدلام ، وكان هذا النوع من المغارات التي اعدت لدفن الاموات ، وعد اجتماع للنصارى في اوائل انتشار دينهم ،

ثم يوجد في الجانب الجنوبي من القصبة جدار لا يبعد ان يكون من بقية سورها اما الجامع الموجود في الجنوب الشرقي منها فهو مبنى في موقع الحصار المجهز بحنية الظفر الذي بني في ايام « سبتيم سهوه وي Geptime Sévère » وكان عرض كل جسدار من جدرانه الاربع (١٩٣٥) متر . وكان له باب ضخم ، اما الزوايا فانها مبنية على النسق القورتي ومن يمة نا لاروقة الظريفة اوالقبة التي هي عبارة عن نصف كرة قائمة على مضلع مشن برى في داخلها كثير من صور الآلات لحربية مرسومة بنقش ما تر ، ويمرف هذا المحسل عندالاهاين بالكنيسة المهلقة ، وتوحد في جانب حنية الظفر ادع دعائم ، بحتمل ان تكون فية من انقاض معبد بني هناك.

عسبدية الموذقية - ان الذين لا يمرفون ماهية الانحاء الشماليسة فى سوريه يظنون السقاع اللاذقية لحرومة من المعارف و الزراعة والعلرق هى فى حالة ابتدائيسة خالبة من معاهد العمرار . ونحن ايضاً لما قارقنا طراباس مستردفين الانحاء الشمالية ، ورأينا تهك القرى الحربة التي لا نصيب لها حتى ولا من العمران الابتدائى كنا على عين المناسبة التي كنا على عين العمران الابتدائى كنا على عين الابتدائى كنا على عين العمران العران الابتدائى كنا على عين العمران العران العران العران العران العران العران العران العران الابتدائى كنا على عين العران الع

الرأى ، و دخلنا اللاذقية و نحن نتوقع ان نوى قرية على ذلك النيسق غير إنها كمثيرة السكان وَلَكُن عُمْرَى لِحَالُهُمَا الْجَدِيدَةَ فَانْهَا مَا لَبُتُ انْ اصْطَرِينا لَتُبِدِيْلُ هَذَا الظن ، ومع هذا فلا تحسب ان لبلديتها همة في اعمار القصبة .

وان الاتموام ، بل الآمم التي تكون مثلناً لا نصيب لها من الرقى العصرى لا تجد بدآ من ان تتبع في حياتها الاجتماعية كبرائها وآمريها. فيكونون الها بمثابة الوصى الذي كملت

ولهذَّا لَا ترون وال ولا متصرفاً ، بل حتى ولا قائمةاماً يتبع خطة يتوخاها في ادارة المحل الذي ولى امرَ. ، الا وترون آثار تلك الحطة منطبعة في ذلك المحل . وان ما نقوٍ . به من الاسلاح والاعمار يكون في اكثر الاحيان من آثار ميولُ وآراء شخصية محمنة اكثر من كوَّنه نَاشَتًا عُن خطة منتظمة قرر عليها وتوبر على تطبيقها . ولهذا لا يسوغ لنسا ان تسجب لمدم شمول ما نراه من الآثار في بمض أنحساء الوَّلاية . وهــذه اللاذَّقية هي آکبر دلیل نستشهد به علی صدق دعوانا .

وجد في اللاذقية قبل بضع عشرة سنسة متصرف نزيه الطبع، بعيد الهمسة ، محب للانتظام، اسمه و شكرى باشاء علم ترق في عينه حالة هذم القصبة لانها كانت عبارة عن بيوت متلاضة، ، محصورة في ساحة ضيقة ، وطرقها التي هي عبارة عن مضايق ، او انقاب كاب كلها متمعوفة ، حتى لا تكاد تنفذ الشمس اليها مملو.ة بالعفونــة والاوساخ بدرحــة لا يمكن تحملها .

ومن جهه اخرى كان ما مورو الحكومة يسكنون فيها في اوكان متداعية ضيقة لايصل اليها الهوا" . ولا تنطبق على حينية الحكومة وشرفها . ولهذا فان هذه الحالة التي تمثل حياة الاحيال المتوسطة ، لم ترق في غين هذا الهمام ، فعمد الى الساحة الفارغة الكاننه مين القصبة والبحر ، وخط فيها طرق المخلة الخديثة ، وازمع على تشييد دار للحكومة في تلك الساحة لا يرى لها مثل في نقية البلدان من حيث انطباقهما على القواعد الصحيمة ونظافتها وحسنها . ولاجل الحصول على نفقة هذه البناية طرح على كل راميه من تبغ «ابو ريحه » الدى يصدر الى اللاد الاحنبية ثلاثة غروش ، وَطَرِح مَكَساً يسيراً على هَيَّة الاموال الصادرة ، والواردة ، فتوفر له مبلغ كاف من همدا المكه س التي خف الى ادائهما الاهلون بارتياح عظيم . فصرف منها (٣٣٠٠) ليرة وشير دار الحكومة الحالية على احس ما يكون. ثم عندمن طريق اللاذقية — حسر الشغور مقدار (١٧) كيلومتراً ، وفتح طريقاً آخر بين اللأذَّنَّة وقربة « سرخو ، التي تمنز كمصطاف لللاذَّقبين . وجميع هذه النَّهْقات كانت من هاتيك المكوس.

وعوضاً عن ان يلتهم هذه المبالغ التي تقاضاها من افراد الامة كما كان شائن معاصريه،

لم يكتف بصرفها في غايشه الأعمادية بل عزدها بانفاق ببلغ طائسلم من ثروته إيضاً . ولا هذه المهما المان مدادة المدادك المحادثة عِرِم الْكَالَاوُطَانَ مَدَيُونَةُ بِالشَّكَرِ لَهُكُذَا مُصَلِّحِينَ تَادُرِي ٱلْوَجُودَ ، لا يَدَخْرُونَ وَسَعَلَ فَي عريق احماريهان

"- وبلذية اللاذهية التي لا تفرق شيئاً عن يقية البلديات بعدم ادراك ماهية وبهيفتيا ، كان فها من الدُّخلُ سُنَّة (١٣٣٢) مقدار 'د٢٦٢٦٧، هرشاً ومثله من الحريج."

ولم تكن - حتى المهد القريب لهذه القصبة البديمة في منطرها حُدَيْقة عمومية . وعليه عمدت ادارة البلدية قبل سنتين وسعت لارالة هذا البقص واسست في احس موقيع من الساحل حديقة منتظمة انفقت علها مقدار ١٥٥٠٠٠ غرش.

وهذه البلدية التي حاولت ان تثبت لها وجوداً باقامة هذا الاثر الذي من شانه تنمية الاذواق البديعة في الحلق. فهي اما عاجزة عن تنظيف الاوساخ المرتكمة في طرق القصبة الضيقة المتمفنة ، أو متكاسلة في أيفاء الوظيفة . مع أنها قادرة بما لديها من الدخل أن تقوم بالاعمال المهمة التي تـفع السكان وتنطبق على مصلحتهم .

[٥] - المعارف - لا ترال معارف هذه القصية تتقلب في ادوار مهمة منذ اربعين او خمسين سنة . وبينها كنا محرومين من معاهد العلم والمعارف ، نهضت جمعيا «بره سبيته. رين» الاميركية سنة (١٨٥٩) وارسلت الى اللاذقية وفداً فى رياسة المبشرين وميسردوتس Dodds » ود ميستر بيتي Beatire » لاجل تعمم البروتستانتية بين النصيريين والارس. وهذه الهيئة التي ما فترت همتهـا منذ ذلك الزمن ألى الآن ، تمكنت من تا سيس اربعــــن مدرسة في قصبة اللاذقية ، وبذلت كل ما يمكن بذله في طريق غايتها الدينية -تى تسنى أبا تنصير ثلة من فقراء النصيريين، وقسم مهم من سكان قريتى « بجمره وجندره». وقد شمر « ضيا بإشا » الذي كان متصرُّفا في اللاذقية قبل عشرين سنة بوجوب التذرع بالتدابير التي تقف امام هذا التيار البروتستانتي الذي لا ينطبق علىالحرية الدينية المؤيدة بحميع القوانين الاساسية . فعمسد الى عشر قرى من قرى النصيريين واسس فى كل واحدة نها جامعت ومدرسة ، وبعث اليها الواعظين والمرشدين . اما الآن فنرى تلك المعاهـــد التي نشأت عن اندفاع ملى جدير بالاجلال والنكريم مهملة تداعى آكثرها واندتر .

وميزانية هذه السنة قضت بوجود (١٧) مدرسة ابتدائية في جميعًا لمواء ، عبر ان فقدان المعلمين اوجب الأكتفاء بتأسيس د١٩٥ مدرسة كلها تدار بالوكالة . وَلَا نجد لدى الاهــانى رغبة في هذه المدارس. فاذا علمنا ان مجموع الطلاب في جميع حدّه المدهد السمية لا يزمد عن (٢٥٠ نسمة)، لا جرم نطاع على درجة تأثيرها في ذلك المحيط.

اما المدارس الاجنبية فكان لها قبل الحرب موقسع خاص، وكانت في هــذه النصبة

أمداؤس الله الوراق والأناف نخش اللائينين ، والروس والاميركان والفره و مروقه بعطلت بيد أشهار هذه الخرب ولم يبق منها الأمدارس الأميركان ويروى ان قد كانت لنصارى في الاستاع وغية عظيمة فى تلك المدارس . اما المسلمون فكان مقدارهم فى مهارس الفره وخمسة فى المائة ، وفي مدارس الاميركان اثنان فى المائة ، ويدعى يبيئوق ان مدارس الفره وكانت واجعة على جميع تلك المؤسسات الاجنبية بجدية دراستها ، اما المدارس الاميركية تيوجد فيها مقداد (٤٠ - ٥٠) طالب وطالبة من قسم الداخلى المجاني و (١٠٠ - ١٠) من الطلاب الحارجية ، ودرجة التحصيل فيها بسيطة المغاية ، ولا يشتغل معلموها الا بدس الروح النصرانية البروتستانية ، وبهذا يزيدون هذه الربوع المقفرة من العلم عمها وضلالة ".

[٣] - الاموال الاقتصادية في الموذقية - اذا اردنا ان ندرس الاحوال الاقتصادية في احد البلاد يحب علينا اولا "ان نطلع على مصادر حياة اقوامها ومقدار ما عندهم من القدرة الدماغية والعضلية . ويعتقده راتزه ل جميله العالم الالماني بان البشرية وهمها هي من الحادثات الجغرافية . ويقول ان تلك الهمم لا تقوم الا بالآثار التي يشعر بها كالمطرق ومجاري المياه ، والبلدان والزراعة والصناعة . ويرى إن لا بد من آثار في التراب تدل على وجود ابنا "البشر عليه .

ولهذا لا بد للاحوال الاقتصادية فى جميع البلاد ان تكون لها رابطة قويسة فى الموقع الطبيعي والجغرافي فيها ، ولا جرم ان اهم الاسباب التى صعدت بانكلترا الى مقامها الباذخ فى التجارة ، هى ثروة بلادها الطبيعية ، و،وقعها الجغرافي . وهكذا الحال في الالمانيين الذين حركوا بعلو موقفهم الاقسادى حسد الاقوام الساكسوئية ، فان مناجم معادنهم ، وانهارها لها الحظ الاوفى فى تلك المكانة الاقتصادية .

غير أنه لا يسوغ ان نعطف اسباب الرقى الاقتصادى في بلدة ، او اسكلة ما على الموقع الطبيعي فقط ، ولهذا لا يصح ان نسند الرقى التجارى في انكلتره الى حالة نهر التايمس ، او الى بحيرات اسقوجيا ، او الى سواحل بلاد الغال فقط ، لان اسباب رقى انكلتره الاوروبية لا تنحصر في اوروبا ، بل هي شايعة في جميع اقطر الدّون ، وهكذا لا يكفينا في ايضاح غنا المانيا ان نطلع على حالة سو حل بومه رانيا ، وعلى كثافة احراج باويرا وعليه فان الاستاد على الاسباب الموضعية في ايضاح الحالة الانتصادية لا حد البلاد يكون خياا عمل ال

ثم يجب ان لا نسرع في الحكم . ونقول ان الاستعداد الطبيعي في المحل الفلاني كذا ، فيكون رقيه الاقتصادي كذا . وعلينا ان لا ننسي ان الاستعداد الطبيعي يحتلف باختلاف

الاحوال السياسية والاخلاقية والإجتياعية في الاقوام التي تشكن الله الانحيام . أ . وانتهام وامراج القوى الطبيعية بالمساعى البشرية هو الذي يخلق قوة البلاد وثروتها . وبانتهام سخا الاولى وكرمها الى ذكا التانية وعمها ، وهويتها السلية والفنية ، يتسنى للامم ان تحق الى ذرى العظمة والسلطان . وهذا يطلمنا على ان لا يمكن لكل أمة ان المتهداد ، وتحفلى واحدة من الثروة والاستعداد الطبيعي . فنها من السلطيع تزييد هذا الاستعداد ، وتحفلى بنافع عظيمة كالسيونيست فى فلسطين ، ومنها من يتوسط فى الاستثبار ، ثم منها من لا يعلم قيمة تلك الثروة والاستعداد فيعيش عيشة سافلة . وهذه تختلف باختلاف الاوساف الاخلاقية قيمة تلك الثروة والاستعداد فيعيش عيشة سافلة . وهكذا فان لحسن المعاشرة والاتحساد والسجايا التربيوية فى الاقوام والامم والحكومات ، وهكذا فان لحسن المعاشرة والاتحساد لا تأثير لشكل الادارة فى الحكومات من حيث الوجهة الاقتصادية مشروطة كانت او جمهورية او مطلفة ، بل الامم الذي تدرر حوله الشؤن الاقتصادية ، هو الامن والانتظام والتحاب والاتحاد والعدل والانصاف فى الداخسل ، وجسارة تلك الامة وشجاعتها والتحاب والاتحاد والعدل والانصاف فى الداخسل ، وجسارة تلك الامة وشجاعتها تجاء الحارب .

ويمكننا اجمال هــذه الملاحظة العمومية وتطبيقهــا على بلادنا ، وحتى على لوا ً اللاذقية منها .

ان لوا اللاذقية الذي يشغل الاسقاع الشهالية من الساحل السورى وهو من المواقع التي يجب ان لا تهمل من حيث التجاءة والاقتصاد. ثم ان خصب تربشه وكفاية مياهه الجارية لاسقا حقوله ، ووجود السواحل الحجهزة بالمرافئ الطبيعية فيه كلها تدل على كمال استعداده الطبيعي.

غير ان السكان التي تقطع هي في اشد الحاجة للنربية الفكريسة والاقتصادية . وهؤلا السكان الذين جملتهم الجهالة يعتقدون بخرافات ترفضها افكاد الصبيان ، خصوصاً الصيريوس منهم لن يستطيعوا استثمار تلك الاتربة المنبتة والاستفادة من ذلك الموقع البحى الذي لا مثال له . وقد اخبرنا المؤرخون ان اسيافي البحر اعتباراً من شمال اللافقية الى اقصى الجنوب كانت في القرون الاولى تدر بخير همم . اما الآن فان تلثى اراضى جبله ، ومعظم سهول اللافقية وصهيون ومانياس محرومة من الزراعة . ويحمل البعض اسباب هذه العطرة على طغيان النصيريين وجورهم . نعم ان الانجاء التي تكون محرومة من الامن والانتظام لا يمكن ان ترقى فها الزراعة ولا الصناعة ، ولا تنتظم فيها الاحوال الاقتصادية ،

ولا أعقادة لهذا اللوا اليوم الا من التبغ والنيض وقليل من الحبوب رخماً هما فيه من الخصبة ، وهذه الثروة التي تحيكها تلك الايدى الجاهلة الحرقا لا يحكن ال ترقى ما لم يكن لها وصى مدنى يهمه خيرها وتفعها . والا قانها تبقى على ماكانت عليه من

والهمائة قبل، ادبسين سنة » وعانه المنطقام يخصب بلنا عن معنى "وعوانا و "

مهت بهيتا اللاذقيا	السفائن التي	H
بملوئن		
* * **	أ باخرة	1490 1
7271	ا باخرة ا شراعة	i.
3	اً با فرة اً شرعة	المبركم: يهر
7017	ا شرعة	
140114	/ باخرة / شرعة	144% 2
11711	ا شرعة	•
37-44/) (جاخرة (شرعة	١٣٧٠ ت
7407	﴿ شرعة	

* ثم ادا ثم يحور نظام (ادارة الدخان) — رژى — الذى مر ذكر. اثناء البحث العام، وخفض من غلوا. هذه الشركة المتغلبة ، لا يمكن اصلاح زراعة التبغ ورقيها البتة.

ومن 'عظم المؤثرات التي تؤخر اقتصاديات هذا اللواء وتضر بصالحمه عدم وجود العلرق المبدة فيه ، وفقدان المرافئ المحفوظة التي تسهل اصمدار حاصلاته . ومن السذاجة ان تعتقد برقى تسلك الاصقاع وفلاحها ما دام سكان جبسال النصيرية لا يعرفون صديقاً لاروا-هم الا السلاح ، وما لم يعمدلوا عن فكرتهم التي تفول بلزومافناء الحيساة في اشد المذاب بين تلك الصحفور الصلام التي لم ينفذ اليسا نور العلم ولا مرشد المدنية منسذ قرون كثيرة ، فاذا مهسدنا لهم الطرق وشيدنا الرافئ ، ثم اذا عمسدنا الى افكارهم التي عشعش فيها الجهل فانرناها بالعلم ، فهنالك ترقى الزراعة والصناعة ويتسع نطاق الاقتصاد وتتوفي للبلاد كل سعادة .

[۷] — عرفاً الهوزقية — يوحد فى اللاذقية مرفأ طبيعى صغير مسور بسد ناقص لصد الامواج طوله ثنانون متراً وعرضه ثلاث مترات يهذأ من خربة القلعة التى بنيت عليها مناوة المزفة ويمتد الى النهال الشرقى حيث يتصل بالساحل. ويستوعب مقدار [٤٠] شرعة يتراوح حجمها بين (١٠٠ ـ ٨٠) طناً . ومعظم ما يستوعب ارم باخرات يتراوح حجم الواحدة منها بين (١٠٠ ـ ١٣٠) طناً . ولكن لم يسبق ان دخله غسير الاشراع ذلك لان

مدخه منيق للقاية ، ولا يَجاوز حمقهر (١٠٠٠)، باخلك عامه دوم بالابنجدان الملى سقطيت من القايض المقاية عن .

وعليه يمكن للاشراع الصغيرة ان تدخل من هذا المدحل وعدين الى منتصف المرملاً والحمن المع منتصف المرملاً والحمن للمنتسب المنتسب والمكن للدينيا المنتسب ال

وتمر بهذه الاسكملة فى السنسة على الحماب المتوسطة (١٥) اللغرة ببلغ مجموع حجمها (١٥٠٠) طن وبنا به لعاد وفوة الوسائط النقلية البحدية وسهولمة شروطها يصلد دائما لاستعال هذه الواسطة بالنقل .

ويجب لاسجل توسيع التجارة البحرية في هذه البلدة اولاً كرى المرافاً وتنظيفه من الرمال والوحول التي كادت تملئه ، وتعميقه بمقدار خسة باعات على الاقلى، والحراج الاحجار الموجودة تحت البحر في ناحيت المدخل. ثم ان ارتفاع السد ليس بكان . ولا تؤال الامواج تقدم اعلاه عند حدوث الانواء ولهذا العبب تداعى اكثر اطرافه . وعليه يجب اتمام إرتفاعه واصلاح ما يوجد فيه من الحلل .

وبنى هذا السد سنة ١٣٧٦ ولكن لم يتم ، ثم لم تطرح الهامه مى فاحية ا بحر حوائل من الاحجار السناعية لكسر سورة الانوا، وما زالت تنطحه الامواج -تى تصدع وتنزق من اكثر انحائه . وهو الآن متصدع فى وسطه من محلين ، وقاعدته متداعية ايضاً . ولا جرم ان تمادى هذه المؤثرات لا بد ان يزيد فى تداعيه .

اما عمق الما عمق الما في داخل المرفا فهو مختلف . فني المدخل يتراوح بين (١٠٥-٤) باعابت وفي منتصف المرفا يتراوح بين (١٠٥-١٠٥) باعات. اما عمقه في القيم الداخلي فيتراوح بين (١٠٥-٢٠) بن الباعات ، ومقدار الما في موقع الاسكلة لا يتجاوز اربعة اقسدام ، وبما ان المرفا . غير واسم . فلا يمكن ان تدخله بعد اصلاحه الا السفائل التجارية التي لا يزيد عجمها عن (١٢٠٠) اما السفائل التي يكون حجمها اكثر من هذا فلا بد من ان تتكد المشاكل .

٤ -- الاحوال الاجتماعية في العلادقيد

[1] — الحياة العمومية والاجتماعية — اذا نظرنا الى الجداول الرسمية يجب ان نعتبر سكان اللاذقيسة نحواً من عشرين الف من النسبات ، اما اذا اطلعنا على ما يدعيسه بعض اللاذقين الذين لهم المام بحقيقة الامر بجب ان نصعد بهذا المقداد الى (٢٥٠٠٠) نسمة ، وادبعة الحاس هذا المجموع تتاكف من المسلمين السنيين والحمس الآخر من الروم الاتور تودوكس

أن منسوبي الطبقة الأولى اعجاب الاملاك والاراضي والذين لديهم المتروة الضخمة هم عبارة عن سبع اسر. ويوجد بين افراء هذه الاسر اشخاص لهم من الثروة التقديمة ما يتراوح بسين عشرة الاف وخسين الف ليرة ، ومن الدخل السنوى ما يتراوح بين (.٠٠٠ - ٤٠٠٠) ليرة ،

و وجد بين اصحاب الاراضى من يشتغل بالزراعة فقط؛ ومن بتماطى التجارة . فالذين يشتغلون بالزراعة بالذراعة في اللاذقيسة فهى عبارة عن تجادة التبغ والبيض .

و مخمن الاموال المنقولة وغير المنقولة التي تملكها هذه الاسر السبع بمقدار نصف ميليون من الليرات ، وعدد افراد هذه الاسر ببلغ نحواً من (٥٠٠-٥٠٠) تسمة رجالاً ونساء ، والبعض بين هؤلا الاسر المسلمحة يعيش عبشة منتظمة راضية . فنازلهم المنسقة على طراز مدنى ، ونسق عيشهم يدلنا على انهم لم يهملوا امر الانتفاع من ثروتهم بل اتخذوها ذريمة لرفاهيتهم وتحسين عينهم ، وجبع منسوبي هسذه الطبقة في اللاذقية يتوخون في ليامهم الطراذ الحديث .

غير أننا نجد جميع أفراد هذه العلبقة الذين يظهرون يمظهر الترقى والتمدن، هم في متربة من البضاعة العلمية . ويوجد بينهم أسرة وأحدة لافرادها نصيب من التحصيل التالىء أما الآخرون فأنهم محرومون مرهذا الجهاز الحيوى، وهذا الانحرام حال بينهم وبين الاستفادة التامة من ثروتهم الوافرة . وجعلهم عاحزين عن خدمة بلادهم واعلا شانها . لاسيها وأن هذا الحال حدى بهم إلى الانهماك في اللذات والاذواق .

ومع هذا فان لهم فى الحياة الاجتماعية سيراً حسناً . لان المزادعين فى اراضى هــذه الطبقة كلهم من النصيريين ، واملاكهم جميعها محاطة باراضى جبله وصهيون التى اشتهر اربابها بالحشونة والقسوة فى الحياة الاجتماعية .

ولهذا لم يجدوا سبيلاً يمكنهم من التسلط والاستبداد. وعليه كان ارباب هذه الطبقة على غاية من الانس والانسانية ، وهم اهل قرى ايضا غير ان فى حالتهم الروحية ميدلاً للانهماك فى الاذواق والملذات .

وقصارى القول ان 'فراد هذه الطائفة لم يؤثر عنهم انهم ذوو شر وفساد، او سيطرة ينتفعون بها باضرار غيرهم ، كما انهم ليسوا بارباب لطف وعناية بالنساس ينفعونهم بوفرهم الطسائل . فيجب ان نتلقاهم فئة تتألف من اناس هادى الطباع ، معتدلى السير يحبون اما الطبقة الاجتماعية الثانية في المسلمين فهي عبارة عن وساط التاس. وعدد عائلات هذه الطبقة يربو على «٥٠» وعدد فراده يتجاوز «١٠٠٠» نسمه.

فاذا علمنا ان تروة كل عائلة من هذه العائلات تتراوح بين د٧٠٠٠ ود٠٠٠ ليرة ، ودخلها السنوى يتراوح بسين د٢٠٠٠ ود٠٠٥ ليرة يتضح لنا ان مجموع قيمسة اموالهم المنقولة وغير المنقولة لا يقل عن د٢٠٠٠ العب ليرة .

وهذه الطبقة ايضاً تشتغسل بالزراعة والتجارة. ولا تختلف معيشة هؤلا عن معيشة ارباب الطبقة الاولى الا انها انقص منها بدرجة ، ولا يمكن العثور بينهما على فرق ملموس من حيث الوقع الاجتماعي ، فاذا اغضينا عن كمية الثروة نستطيع ان نعابر هاتين المشم، طبقة واحدة . بيد ان ارباب الكسوة العلمية ، و لذين اشهروا بدراسة العلوم الشرعية ، كلهم من افراد هذه الطبقة . وم حكان لهذه الطبقة اناس ارفع سوية من اناس الطبقة الاولى ، وربما يعثر لديها على هكذا اوصاف من حيث المسي ايضاً .

وبما الهم ايسوا على درجة من الرفاهية ورخا الهيش يضاهون بهما الطبقة الاولى نراهم اشد اقتصاداً في الحياة الاجتماعية ، وأهدأ طباعاً في الحالة الروحية . ثم اذا نظرنا فيم نظرة عامة تجدهم من حيث الحصيل اشبه بسكان القرى و كما هو الحال في الطبقة الاولى .

* *

اما الطبنة الاحتماعية الثالثة فهي عبارة عن السواد الاعظم من الحلسق. وهي تتألف من اللذين يشتغلون بالنوتية او بيع الحضرة، او من ذراع البسساتين، او العمال وغيرهم من الصفوف الاجتماعية.

يكتسى ارباب هذه الطبقة الاردية والسراويل ، ويلبسون فى رؤسهم طرابيش. وعيمتهم منغمسة فى الفقر . واكثرهم يسكن فى محلة والشحاتين ، ووالصباغين ، ومع هذا لا يقل دخل احدهم عن (٢٠٠٠ – ٣٠٠٠) غرش فى السنة ، اما الحياة فى اللاذقيسة فعى رخسة هيئة ، فيتسنى لافقر عائلة ان تعيش بدخلها عيشة لا بأس بهسا . ويسهل على كل احسد فى هذه البسلدة ان يجد لنفسه عملاً . ولهذا يندر فها وجود من يسقسط فى درك الخالة والمهانة .

غير أز تحصيل افراد هذه الطبقة ناقص، وعدد الذين يحسنون القراثة والكتابة فها قلل.

وعدد الذين يحسنون القرائة والكتابة بين جميع مسلمي هذه البلدة يناهو معشوين من المائة في الرجال وخساً منها في النساء. ثم يونجد بينهم ستة او سبعة اشخاص من متخرجي المدارس المالية ، وقريب من مائة من دارسي العلوم الشرعية . اما الباقون فتحصياهم يسير جداً . وهذا يدلنا على انحطاط السوية الهكرية في اللاذقية .

* *

اما نصادى للافقية ؟ فان اربعة الحماسهم من الروم الاورتود؛ كس ، والحمس الآخر من يقية الطوائف . ومعظم النروة يوجهه لا، ايدى الارولم . ولهذافان موقع بقية الطبرائف المسيحية بالنسبة الى الاروام ، موقع سرمان بحت .

والحياة بالاجتهاعية في هؤلاء الروام تماثل سياة الطبقات الاجتهاعية الاسلامية .وبوجد في طبقهم الاهلى اسرنال هادارجح و الاقى من نظرائهها المسلمسين سواءً في الثروة أو في نسق الميش . وثروة كل واحدة من هاتين الاسرتين اللتين حصرنا تحارة « ابو ويحه » في ايدمهما تتراوح بين (٢٠-٧٠) الف ليرة ، ودخلهما السنوى لا نقسل عن (٢٠٧٠) آلاف ابرة .

ثم ان حسن الترتيب والنظام فى مذ زل هاتين الاسرتين والمدنيسة التى تتجلى فى أسق عيشهما وحيامهما الدزة ملموسة ، ولديهما شابان تخرجا فى مدارس العرب ، ولهما ولف الفرنساوية يبحث عن الصناعة والزراعة فى سورية جدير بان يُلسهما ثناءً وتقديراً .

ويوحد فى الطبقة الوسطى بين المسيحيين بضع عائلات افرادها من ارباب الأملاك الما افراد الباقيات فيشتغلون ببعض المهن والصنايع . وترى الطائعة المسيحية اسبق وارقى من جارتها المسلمة من حيث المزية العلمية والسوية الفكرية . فاذا قسنا هاتين الطائعتين ببعضها مع مماعاة عدد افرادها . تجد عدد الذي يحسنون القرائة والكتابة من رجال المسيحين اكثر من المسلمين . اما قساو هم فانهن ارقى بكثير من النساء المسلمات . لا تقصد بهذا الرأى ان المسيحين هناك هم على غاية من الرقى . ولكن لا مد ان نعترف منهم ارقى من المسلمين من حيث المعرفة مالقرائة والكتابة .

وان التُصارى هنا لهم راطة قوية الدين ولريّا كانوا متصلين اكثر من المسلمير . وعليه تكون الطائفتان على عين الشاكلة من هذه الوجهة

* *

وقبل أن نتم بحث الحياة الاجتماعية في اللاذقية نرى أن نستطرد ونبحث نبذة عن الحالة الاجتماعية في قضاء مركز اللادقية .

اذا صرفنا النظر عن سكان قصبة المركز نجد ان عدد سكار هذا القضما عربو على

244

(٣٠٠٠٠) نسمة ، والصف هؤلا من التطيريين ، وهلائة ارباع التعلف الآخر في الاتكان والفنيين ، والزبع الآخر من مختلفي الطوَّاتِف السيميَّة .

﴿ فَالْصَهِرِيُونَ ۚ الَّذِينَ يَسَكُنُونَ فَي تَصْنَاءُ المُركِزَ ﴾ يفتغلون بالحرَّانَ والزَّرَاعَة ، وتمنُّهم بضع عشرة من المائلات التي تملك اراضي تتراوح قيمتها بين (١٠٠٠)و (٢٠٠٠) ليرة . ودخلهم السنوی مجتراویح بین (۲۰۰) و (۵۰۰) لیرة .

وهؤلاء آلتصيريون يشيهون سكان انسواحل، او تمطان الاسياف من بني جلدتهم. ولهذا لا نجد فيهم تلك السجايا والحلال الموجودة في قطان الجبال من اخوانهم.

وبما أن أكثرهم منادعون في أراضي أغنياء اللاذقية ، تكون السكينة وحدو الطاع امراً طبعيــاً لهم . لاسيما وان ظلم النصيريين الصهيونيين اياهم ، وتعــديهم على حقوتهم ، جعلهم اقرب قلوبًا ، واميل نفوساً ألى اللاذقيين .

ومن العبث أن توتاد الرفاهية في عيش هؤلاء التصيريين ، أو الصلاح في حالتهم الفكرية.

لأنهم ثلة من فقراء الناس ومساكينهم.

ثم ان النصارى في قضاء اللاذقية ليسوا على شي من الاوساف الحاسة . اما السنيون الذين هم ثلاثمة أثمان السكان؟ فمنهم مقدار (٥٠٠) نسمة من العرب يسحكنون في قَرَى « البساتين والريحان وقيناس » . والباقون يسكنون انحاء « الحزينة وباير و وحاق » و بما اتنا سنتكلم عن التركمان الذين يسكنون تلك الانحاء في مبحث خاص، لا نرى لزوماً الآن لتكرار البحث.

[٢] - العادات الامتماعية - نويد هنا النجث عن بعض العادات التي لها اوساف خاصة عند اللاذقيين . ونبدأ منها بالزواج .

ان مسئلة المهر عند المسلم بن هي من اهم مسائل الزواج. ولهذا يطول الشرح ويها حتى نحسم. وعندهم ميل شديد للتغالى في المهر. وربما ببلغون به لي (٤٠٠) ليرة ويعد حسم هذه المعضلة يهون الاص، وأما ينتج اتفاقهم بما يسمونه (الحوابة) وهي عارة عن تُرسيم وتسمية ، أو بماشرة عقسد النكاح . ومن عاداتهسم اجرا المقد او الحطبة في بيت ٱلمروس ، ثم لا يتغمالون في الاحتفال به بل تكون تقاليدهم عسارة عن قرائة المولد الشريف فقط ، وهذا اما كون في ليلة الاشين او الجمعة . ونقعي عيهم العددة بعد الخطية يارسال هدية الى المخطوبة من خاتم او قرط. وباعداد ليسلة الس و مرب فادا اكتنى في بادئ الامر بالحطية ، يكون عقد النكاح نوم المرس و قبله بيو. ين ، ويعقد نهارآ.

ويجب على الخاطب ارسال الصابون والقهوة والحناء، والصلمال المصيب، الى بيت

EVX. الْجُمَلُوبَة ، قِيامِهُ اللَّمَاف بالسِّوع ۽ ويسمون هيذه الهابية ۾ سيام ۽ اي مائدة ثم تختف المروس بترتيب دعوة الحام للنهاء ، فيرسلون الى كل ، من پريدون حضورها في الحفلة قطعة من الصابون تقوم مقام الدعوة . وتكون هذه الحفلة قبل المدس بيومين او ثلانة ايام .

وهنالك يرسل الجهاز من بيت العروساتي منزل العربيس . وكان من عوائدهم ارساله يضرب الطبول والزمور. اما اليوم فقد هجروا تلك العادة .

وفى لِيلة الزفاف يدعى المريس الى بيت احد اصدقائه . وتهبي له آلات الطرب حناك او يقروأن المولد الشريف . وبعدان يلبث العريس هنباك حتى منتصف الليل . ينعقـــد موكب الزفاف فتتقدم المصابيح، وآلات الطرب امام الجميع ويلتف حول العريس اقاربه واصدقائه ويُوصلونه ألى البيت ، وهناك توجد حفسلة المساء. فيتلقين العريس بالاهازيج ويصرخن ولو ، لو ، لو ، وتقضي عادتهم على العربس وابيه واخوتهان يقدموا للعروس هدية صباح ليلة الزفاف .

وربما تتسلسل ليال السرور بعد ليلة الزفاف وندوم فيها الافراح ، ويجب على الزوج ان يدعو الى بيته حماء وذوبه وجميع اقارب العروس في يوم مخصوص ، وتسمى هــذه الدعوة عندهم « ردة الرجل » . وبه ﴿ العرس بشهر يجب على اب العروس ان يدعو صهره وجميع ذويه . ويسمون هذه الدعوة « بوسة اليد ، ولا بد من تقديم الهدايا في جيسع تاك الدعوات. والمهر المؤجل عندهم يكون بمقدار ثلني المهر المعجل. او ثلثه او ربعه.

ويندر في اللاذقية وجود تعدد الزوجات. وهو منحصر في بضعة اشخاص.ويؤثر عنهم انهم الماموا لكل زوجة منزلاً على حدة .

وبرغبون ان تكون اولادهم ذكوراً ، ويحتفلون بختانهم ، وختَّمهم القرآن احتفىالاً عظماً.

وتحمل الاموات في اللاذقية بتابوت مكشوف ، ويكتفون بسترها بغاشية . ويروى عنهم انهم يتحاشون من استعمال التابوت المستور لئلا يشهون النصارى الذين يضمون اموانهم في هَكَذَا تُوابِيتٍ .

ولا تمشى النساء وراء الجنائز . بل تشيع من قبل الرحال باتم الهدو والسكينة . ومن عوائدهم زيارة قبور الصالحين مثل والشيخ محمد اخربي ، و ه الشيخ صالح الطويل ، ود الامام البطري ، وه الامير موسى ، وه ابي الدردا ، و و الشيخ سَعيد ، . وكثيراً ما ببيتون مرضاهم في تربة (الامام البطرني) و « ابي الدردا م ». ويعتقدون انهم يبرأون من مرضهم بهذه ألوسيلة . ثم عندهم مزار يسمونه (قاضي الحاجات) . تقصده النسام . الملادقية ، المهام

وفى يد كل واحدة منهن حصية بخصب الجدث بها مم تشنى من ساحبه قضاء ساجها بسوت عال .

* *

ويخرج المسلمون ايام الربيع قبل شروق الشمس الى محلات النزهمة نسام ورجالاً ، ويأخذون معهم الحليب والقهوة ويخرج النساء دون الرجال فى الايام الثلاثمة من ابتداء نيسان الرومى وتسمى هذه النزهمة فى عرفهم «شم النديم». وهكذا يخرجن فى آخر اربعاء من شهر صفر.

ثم تخرج النساء المسلمات الى خارج البلدة لاجل التنزه فى عيد الفصح عند المسيحيين ويسمونه (طلعة عيد النصارى). ويزعم ان هذه العادة تأسست لاجل التغيب من وجه النصارى . ولكن نرى هذه العادة قد تأسلت فى نفوسهم حتى سار هذا اليوم لديهم مثل يقية اعيادهم . ونفقة التيساب التى تعد لاجل هذا الهيد هى اعظم بما ينفق لاجل الاعياد الاسلامة .

ه - الاموال الصمية

ان الوسائل الصحية في هذه القصبة متوفرة . لان انفساح ضواحيها ، وخلوها موكل حائل جعل للهوا ، مهبا من جميع انحائها . لاسيها الرياح الشرقية التي تهب في ليال الصدف فانها تحف اللاذقية بحياة طيبة . ولكونها ملدة معتدلة في اقليم معتدل لا تتجاوز فيها الحرارة ابان الصيف (٢٣—٣١) درجة ، وبندر انخفاضها عن الصفر في الشتاء وآكثر ما ترى في ذلك الموسم بين (٥—١٠) درجات .

وماد القصبـة صالح للشرب والاستعمال باعتبار الاصــل ، وموافق للقو اعــد الصحـة .

ومع هذا فاذا نظرنا الى تدنس ميساه الآبار بالامتياخ، وتحقق لدينا انهسا عرضة المترسحات الوسيخة نعلم ان تنك المياء واسطة خطيرة لسراية الامراض وتفشيها ، ويروى اطباؤها ان قد حل فيها قبل بضع سنين مرضالقوايرة فكاد لا يبتى ولا يذر، وكان لهذه الآبار تاثير عظيم فى تاصله واستقراره فيها .

اما بيوت الفصبة فقد ذكرنا في بحث الحطوط الداخلية ان أكثرها بما لا يسوغ ان يشتكى منه ، غير ان فيها من البيوت التي اكلتها الرطوبة وعشعشت فيها العفونة وهمجرها الضياء ، ما لا ينطبق على الحير الصحى ، ولا على الحالة المدنية ، ولهذا يكون 'صلاح هذا القسم منها من الامور التي لا يجوز اهالها .

ر في به إن لا رنيس في هذا البحث للستبقعات الموجودة، قريبة من المدينة الان اللهز الكب اللهز الدى يصب في البحر في الجنوب الشرق قريباً من القصبة يحدث مستنصمات لا تنقطع الحمى المرزعية من هذه البلدة بسبها .

هذا وأن قال طبيب البلدة أن مقدار الذين يصابون بهذا المرض لا يتجاوز (٥٠٠-٥٠) نسبة في السنة ولكن اذا نظرنا الى الحالة الاجتباعية في خلقها واطلعنا على سويتهم المكرية يتضح لنا أن مقدار المصابين أكثر بكثير من المقدار الذي بينسه الطبيب، وعلى كل حال أن عدد مصابي هذا المرض يكاد أن يكون نصف مقدار ما يصاب بجميع غيره من الامراض.

ويقال ان هذا المرض يفتيك في ملحقات اللاذقية فتكا رهيباً. ويروى ان عدد الذين يصابون به في قضاء المركز يبلغ في كل سنة نحسواً من (١٥) في المائية من جموع السكان. ولا جرم ان السبي لتقليل عدد المصابين الذي يناهز (٨٠٠٠) نسمة في السنة ، او بالاجدر اعمال الهمة لتحديد دائرة هذا المرض واطفسائه في زمن قصير ، هو من الوجائب الضرورية التي يتحتم الهيام بها .

ثم يَأْتَى بعد هذا المرض عمرض ﴿ السل ع . وان تأثير هـذا المرض هو اشد وافظم من الاول بكثير . لا - يما وقد كان هذا المرض قبل (٤٠ – ٥٠) سنة منحصراً في بضعة اشخاص من المسيحين ، وا - بيح اليوم في درجة يقتل في السنة (٤٠ – ٥٠) نسمة . وهذا جدير بالاهتمام ، وهذه النسبة لا تزال في هذه الدرجة منذ سبع سنين . وعدد الاصابات منه في كل سنة يبلغ تحواً من (١٠٠٠) نسمة .

ويقول المدققون آن اسباب تفتى «مذا المرض بهذه الدرجة الهائلة ، هو عدم التعرض أبيع الاشياء التي تخص هاتين العائلتين اللتين مر ذكرها ، وعدم تعقيمها عمر الوجه الصحى ثم الاخماض عن بيع اغراض مرضى اليوم ايضاً ، وعدم وجود آلة للتعقيم ثم عدم وجود داو للتجريد تحفظ فيها المرضى . ولا ربب أن تأثير هذا الوسائل لا ينكر ، وعليه يتحم التذوع بهذه التدابير ، والسمى لانقاذ حياة اللاذقية من مخالب هذا الموت الهائل ،

ويأى بعد مرض السل الذى يشغل عشرة فى المأة بين الامراض الاخرى ، مرض لا يقل عنه فى الحطورة والامحاء . وهو مرض الافرتجى . ويقول الطبيب انه اطلع على لا يقل عنه فى الحطورة والامحاء . وهو مرض الافرتجى . وهذا يطلعنا على درجة هول مذا المرض القاتل . ثم اذا فكرنا بالذين يرجعون فى اذالة مرضهم الى السحرة والدجالين والذين يتداوون بالتبخير وغيره نعلم خطورة هذا المرض الذى خلقه الحرب ، ودرجة هوله على الصحة العامة . ويدعى ان اكبر سبب لتفشى هذا المرض هو عدم وجود المحلات التى تمكن مراقبها ، ويسهل وضعها تجت الفحص . ولا نرى لزوماً لان نبيناحتياج

اما الامراض الطارئة التي حدثت في السنين الاخيرة فهي عبدارة عن الحمى النمشيسة والقوليرة . ويخمن مقدار مصابي القوليرة سنة (١٣٣٣) ببضع عشر تسمة . حتى ان الحمى النمشية ايضاً لم تشتد وطائمها في هذه السنة . اما في النصف الأول من سنة (١٣٣٣) فقد كان عدد المصابين بها (٢٠٠٠) نسمة ، توفي منهم ثلاثة في المائة . اما القوليرة فلم يكن لها اثر في هذه السنة .

* *

ان ادارة الصحة فى اللاذقية عبارة عن طبيب البلدية . وتفقد الناحيات الكائنة فى الجهة الشمالية على مسافة يوم من المركز ، منوط بهذا الطبيب ايضاً . وليس له معاون ، ولا عنده مستشفى ، وهو محروم ، نكل الوسائط الصحية . ويوجد فى المركز طبيب خصوصى وقابلتان لم تتخرجا فى المدارس . وصيدليتان . ولا نرى لزوماً لان نبحث عما تستطيع هذد الادارة القيام به من الاعمال الصحية وهى على هذه الحالة . ولا حاجمة لتدقيق حالة الصحة المامة بعد ان اطلعنا على هذا التمريف البليغ .

٦ - اللغة والادبيات ومياة الطباعة

لا جرم ان اللغة العامة فى اللاذقية هى العربية العجمى . هذا وان تكن لغة اللاذقيين لا تفرق عن اللغة السورية شيشاً وأكن لهم لهجة خاصة تقضى عليهم بمد اواخر الكلم، وتفخيمها وبهذا كانت لهجتهم غليظة . وها ماللهجة توجد عند اهالى جبلة ايضاً ، اما فى الاقضية الاخرى فانها تنزع الى اللهجة الطرابلسية .

و وجد في اللاذفية من يتكلم باللغة التركية من متخرجي المدارس الابتدائية والتاليسة ويبلغ عددهم الى (٢٠٠) شخص . اما التركمان الساكنون في انحساء باير وبوجاق والذين يناهزون في عددهم (١٠٠٠) نسمة يتكلمون بالتركية بلهجة تركمانية. ثم ان اللغة الاتكليزية والافرانسية معروفة عندهم . وبعض الذين يعرفون القرائة والكتابة من المسيحيين يعرفون هاتين اللغتين .

تبغ في اللاذقية بضعة رجال اشهروا باتقاتهم العربية الفطيحي ، وبالتتصاحبهم بالله الشرعية ، فنهم (النهيخ مصطنى الحمودي) الذي توفي قبل خسين سنة وهو من العلماء المحدثين ، ثم (الشيخ خالد الازهري) الذي توفي قبل اربعين سنة ، و (عبد الرذاق افلدي الفتاحي) الذي توفي في ذلك الزمن ، وهو عالم وشاعر معا . ثم نبغ بعد هؤلاء (الشيخ عبد الفتاح المحمودي) و (الشيخ عبد الحمودي) والاول من هذين الاخوين يعد من فطاحل العلماء السوريين .

وكان عالماً شاعراً ، فقيها وبحدثاً . ومعظم الذين يتقنون العربية الفصحى الآن ، والمنتهرين باطلاعهم على العلوم الشرعية هم من تلاميذ « الشيخ عبد الفتاح المحمودى » . ولا مصنفات عديدة فى الصرف والنحو والبيان والدروض والفقه والتجويد ، مطبوعة وغير مطبوعة . وديوانه المسمى « سير الفوآد » ، وكتابه المسمى « تحفسة الدارس » الذى يبحث عن علم الصرف وكتاب «الجريدة » فى علم النحو هم من مصنفاته المطبوعة واخوه « الشيخ عبد الحميد المحمودى » ايضاً كان شاعراً وعالماً ، وتوفى همذا العام عشرين سنة ، اما وفاة اخيه فكانت قبل خس عشرة -نة .

ثم ان « لَشيخ صالح الطويل » أيضاً كان من العلماء المحدّثين وله عدة مصنفات لم تطبع ووفاته كانت قبل ثلاثين سنة .

ثم منهم (الشيخ محمد - حيد الازهرى) . وقد توفى قبل خمس عشرة سنة وله اشعسار٬ وبعص آثار دينية لم تطبع .

ولا جرم أن أشهر رجال اللاذقية بالشمر هو (الياس صالح اللاذق) الذي ولد سنة (١٨٣٩) مسلادية . وهو ينتمى إلى أسرة مسيحية أصلها من غراه وقد تخرج في العكلية الامركية . وبعد أن تقلد وظيفة الكتابة برهة تركها واخذ يتعاطى التجارة . وفي سنة (١٨٠٧) صار قنصلاً لدولة أميركا ولم يلبث أن استقال منها ، ودخل في خدمة الحكومة من العضويات . وتوفى سنة (١٨٨٥) . وطبع أبنه أشعاره سنة (١٩١٠) في مجنوعة سماها (مراني وديوان المرحوم الياس صافح اللاذقى) .

داكثر موضوع هذا الديوان المدحيات والمراثى والتواريخ. واهم ما فيها الاقسام التي تبحث عن يعض الوقايع التاريخية. وقصيدته التي بحث فيها عن قدوم مدحت بإشا الى اللاذقية لاجل تأسيس المتصرفيسة حينها كان وال في سورية ، هي من هذا القبيل. وقسد استملها بهذا المطلع:

مقل الورى اياك امست ترصد· يا كوكباً منــه المطالع تسعد يا مدحة العصرالذي بك فيخر. ونتيجة الدهر الذي بك يحمد

ثم قال:

شرفت ارض اللاؤقية منه فشدا بهما طير السرور يغرد واخضرت الآكام فى ارجائها زهواً واهلوها بوفدك عيدوا

وهذه الابيات الآثية تدل على أنه كان عالماً بمزية مدحت بإشا الحقيقية :

لا بدع ان احييت ميت قطرنا وامدت رونقه له يتجدد انت الحليق بفعل كل عجيبة قنها لك الفضل الذي لا ينفد وباحرف الذهب اسمك السامي غدى في صحف تاريخ الدهور يخلد

وله قصیدة اخری مدح فیها راشد باشا والی سوریة سنة (۱۸۷۰) واخری مدح فیهما خورشید باشا متصرف طراباس سنة (۱۸۹۷)، وقد کان رشید باشا قدم اللاذقیمة لاجل اصلاخ جبال التصیریة، فخاطبه الشاعر، مهذه القصدة:

قصد البوادى والجبال فذاق من فيها تمرد طمم موت احر واستأنست فيها الذآب فاصبحت معها ترىالاعنام ترعى فاشكرى .

وخورشيد بإشا ايضاً قدم الى هذه الديار لاجل اصلاح جبال النصيرية فخاطبه بقصيدة طويلة منها هذين البيتين :

وهب یصعد بالعلیا الی جبل لها طغت وبغت جهلاً عشائر، حتی محاکل عدان ومفسدة والله بالیمن والبشری یو آذر،

وقسارى القولان الياس صالح اقتسدر على تثبيت حادثات زمانه المعلومية بخلوس، وصفوة ، واستطاع ان يترجم عن شعوره الديني تجاه مريم العذرا " بطبع قدير على النظم

وبقلب ملي من الايمان . فقال :

يا نجسانی فی النوائب و الدفعی عنی المصائب قد تغنی و ترنم آمنا کل المدالمب

يا عذرا أم العجائب انت يا بكر ارحميني كل من في مدح مريم من خطوب الدهر يسلم

ثم قال:

ف کل المطربات فی حیباتی والمبات فی مدیحی البتول راجاً منها القبول مدح ام الرب عندی وهی مأمولی وقصدی ینج۔لی قلبی وصدری وافعاً تفهات شکری

ولا جرم أن هاتين المنظومتين انبعثنا عن شدة هيام ووجدديني عميق. وقصارى لقول أن الياس صالح شعر في حياته بكثير من الهياج وحاول جهده ليبثنا أيا ويطلعنا عليه. وأهذا يجب على اللاذقيين عامة ، والمسيحية منهم خاصة أن لا ينسوا اسمه. لانه استطاع تحريك الاحساسات التي تخفق أها قلوبهم وتقريرها. واقتدر على نقسل حالتهم لروحية وتثبيتها.

* *

حياة الطباعة - توجد في اللاذقية مطبعتان . الاولى و المطبعة الوطنية ، للشيخ سعيد افندى ، والثانية و المنتخب ، لادوار افندى مرقس وانتشار عديمجرائد ومجلات في برهة وجيزة بعد اعلان المستوريدلنا على ان حياة الطباعة هناك دخلت منذ ذلك المهد في دور جديد من الرقى . سكانت تصدر فها جريدة والمنتخب ، لصاحبها ادوار افندى مرقس ، وهي سياسية اسبوعة و و جريدة اللاذقية ، للشيخ سعيد افندى سعيد وهي اسبوعية سياسية ايضاً ، و والجريدة العربية ، له ايضاً و وجريدة ماصنع الحداد ، وهي اسبوعية من احية لعبد الحدد افندى الحداد و وابو نواس ، وهي الموعية ومن احية ايضاً لصبحي افنسدى عقده ، هذا وان كن جميع هؤلاء الجرائد اسبوعيات ولكن ما كان هدنا التقدم الشرى ليقف عذ ، ذلك الحد ، بل لا بد له ان يصل مهم الى تأسيس الجرائد اليومية ايضاً .

غير ان هذه الحرب العلحون ما لبثت ان طبقت على نلك الحياة الطباعيـة واخمدت جمرتها وهي في مقتبل عمرها . ولا جرم اننا نود ان تعود هذه الحباة بعد الحرب ، وتكون احسن بما كانت عليه قبلها .

- 40 -

تركمان اللاذقيه

كنا تكلمنا عن التركمان المتوطنين فى ناحيات الخزيد، وباير ويوجاق من اعمال اللاذقية وذكرنا اسهاء القرى التى يقطنونها عوبينا فى القسم العمومى من كتابنا ما عثرنا عليمه من المعلومات بكيفية مجيئهم الى هذه الانحساء وزمانه [م].

اما الآر فاننا نويد ان نبعث عن الاحوال الاجتماعية والروحية في تركمان هذه الانحاء الذين ياهزون في عددهم (١٠٠٠٠) نسمة ، ونتكام عن لغتهم ، وآثارهم الادبية .

۱ – الاحوال الاجتماعية والروحية

جاء تركمان اللاذقية فى زمن شذ عن نظر التاريخ الى هذه الانحاء الجبلية المستورة ناحراج البقس والصنوبر ، والمزدانة بينابيع بللورية ، واخذو ايستجدون من تلك الصخور الصوانية يسيراً من حياة ، ويدفعون حاجاتهم بما استطاعوا ان يستحصلوه سنها بشق الانفس وليس من الصعب ادراك ما كان من آشرة هؤلاء التركمان الذين تنكنوا من التوطن في هذه الديار رغما عن بخل طبيعتها ، والحرمان الحيوى الذي يوجد قبها ؛ وقدروا على الاحتفاظ بكياتهم وهم عرضة لجميع انواع الامراض .

وهؤلا الذين يشغلون جميع انحا بوجاق من و بفجاز ، الى وزغرين ، ومن ساحل البحر الى وسراى ، واصفاع باير من وقيزيل چات الى والقصبة ، ومن و آفچه باير ، الى وسراى ، ثم جميع ناحية و اخزينة ، نراهم لم يألوا جهداً فى تمزيق حياتهم كما منقوا تلك الاحراج الناضرة ، حتى اصبحوا اليوم واجسامهم كالقديد من انحافة وادمغتهم افرغ من فواد ام موسى .

ويتحد هؤلا أنتركمان فى نسق العيش والحياة الاجتباعية مع من حولهم من الاقوام العربية الى درحة نرى فيهما جميع ما اطلعنا عليه من الفقة عصنك العيش فى اونشك الا قرام التى مردنا بها وعالجنا تعريف حالتها وفقرها ، موجوداً فى هذه الفئة المحرومة لا يزال يودى بها .

وهم ايضاً يشيعون الحياة ، بل يكملون انفاسها في طي اوكان هي عبارة عن ركام من الحجارة . وهذه الاوكان ، مع مناذل اغواتهم المؤلفة من بقسم حجرات ايضاً ، تبعث بريح عقيمة من الفقر العباني ، لا يزال ينحي على الارواح بسمومه المهلكة حتى عرق جميع الاجسام وجعلها جلداً قام فيه هيكل من عظام ،

من آكبر سعادة هؤلا القوم ان يفرشوا على التراب لبداً بال ، منسوج من شعر الماعن ويطرحون عليه فراشا ويتمددون فوقه . وما اسعدهم اذا تمكنوا من حسو شي من الحسا في صحون من شحاس موضوعة في طبق مصنوع من سوق الحنطة ، او اذا طعموا شيئا من الذي يسمونه دالسراسيه . وهي عبارة عن قيح مطبوخ يصبون علبه لبنا خاتراً . لانهم لا يعرفون شيئا من المآكل الا الذي يسمونه «كسينيك » وهو عبارة عن لين خاتر يفسدونه بالغلى ، ثم ينشقونه ويضعونه في جرار و ويدفنونها في بطي الارض حتى يحمض ، وهذا بكون طعامهم مدى الشتا ، ويصنعون من هذه المادة اقراصاً صغيرة يعرضونها الى الشمس لتنشف ويسمونها «سورك » وهذا من اشهر ما كلهم ، فلا نبالغ اذا قلنا ان الطعام الذي يعمل من القمح ، او المدس هو من افخر ما كلهم ، وقصاري القول ان هذا الحرمان الذي تراه في ما كل هذه الفئة موجود في ملابسها ايضاً - حتى ان نسائهسم يستعملن المصدار رالسراويل على عين ما تستعمله النساء النصيريات ، ويتقنعن بافنعة سوداء منقوشة المصدار رالسراويل على عين ما تستعمله النساء النصيريات ، ويتقنعن بافنعة سوداء منقوشة بغش ابيض ، يسمونها (ترلك) ، ويلبسن في دؤسهن تحت تلك الاقنعة طراييش بالاهداب ويضر بن مخمرهن على اقواههن ، ولا بدين الا عيونهن واتوفهن . واللواتي في انحاب الصلية منهن يتقنعن بقنع حر فتراهن وهن يشتغلن في الحقسول كانهن شقائق النعمان ولمبلبين في ارجلهن الاحذية (صرمايه) الحراو الصفر .

اما الرجال فلباسهم السراويل التي يسمونها [كوجك ، اورديزلك] ، ويلبسون في دؤمهم قيعات من صوف او طرابيش ، ويتعممون عليها ويعصبونها بعصائب بقعاء . اما لباس دؤسائهم فهو على غير هذا النسق ، لانهم يلبسون ، ردية يسمونها «الزبون» وفوقها جبسة طويسلة ، وبعضهم يلبس على النسق العربي المعروف ، وهم يضاهون عباوريهم في الحيساة والصنوف الاجتماعية ايضاً كما يضاهونهم بنسق العيش وطراز اللباس،

فالتركمان يتألفون من طبقتين اجتهاعيتين مفترقتين عن بعضهها. فالطبقة الاولى تتألف من الرؤسا أى «الاغوات» والطبقة الثانية هي عبارة عن عامة الناس من القرويسين و فالرؤساء الذين يسميهم القرويون « اغا » هم حكام هذه الاصقاع و آمروها . والتركمان مفطورون على احترام رؤسائهم والارتباط بهم وهذه السجية فيهم جعلتهم عرضة لاضرار عظيمة . او بالاصح مكنت « الاغوات » من اضطهادهم وهضم حقوقهم .

تركمان اللادنية

فتوجد في أنجاء باير إدبع عائلات لها مقدار (١٠٠) من الاقراد، وعائلتان في انجساء ورجاق ببلغ عدد افرادها (١٠٠) نسمة ، وهؤلا ألهم بين التركمان سلطة لا تقاوي ، وقدرة لا يعترض عليها ، فاغوات القسم الاول لا يتجاوز دخلهم السنوى مأتني ليرة ، اما الآخرون فدخلهم اكثر من هذا المبلغ باضعاف مضاعفة . وكلهم يستخدمون القروبين في حرائسة اراضهم وزراعتها . ومع هذا قان هؤلا الاغوات ليسوا من الغني في درجة تستحق الذكر .

اما مَا بِتَى من عامــة التركمان فهم فى فقر مدقع وحياتهم تمر فى عيش ضنــك . وكلهم رازحون تحت اعبا ُ الفاقة .

* *

ثم ان الاحوال الروحية في هؤلا العاجزين المحرومين من كل شي على اشد تعاسة من حالتهم الاقتصادية . فتراهم قانعين بما تيسر ، مستسلمين الى ظلم الرؤسا خاضعين لسجونهم وتعذيبهم ينتظرون الموت وهم يعدون ثوانى الحياة . وقد بلغ فيهم العجز والحور الى درجة ، اصبحوا فيها لا يستطيعون ولو كتم الاسراد ، واذا اقتضى الامر يقتدر بضعة من افراد الدرك على اجلا هؤلا الالوف المؤلفة عن اراضيهم واوطانهم ، دون ان يروا منهم ايسر مخالفة ، ناهيك عن استعمال السلاح .

وآكبر ما يعللون به آمالهم هي السعادة الآخروية . ولهذا تجدهم لا يفترون عن اقامة المسلاة ، وربما يقرؤن قصة المولد الشريف وينغمسون في وجد يجمل لديهم قيمة الحياة صغراً . فلا يهتمون بصحتهم ولا بعيشهم ولا بلباسهم ، ويتلقون كل النوائب بصبر جامد ، تجف منهم في كل ثانية قطرة من الحياة ، وتذبل ارواحهم ، وهكذا حتى يصلوا الى سعادة العدم . ولا يهتمون لتعطيل المدادس في قرى [قورجه ، جاموران ، كبره ، قولجق ، سراى] التي تزعم الجداول الرسمية انها موجودة فيها، وهي لا اثر لها الآن فا اغناهم عن اتعاب النفس ما ذال روساوهم لا يعلمون من القرائة والكتابة الا يسيراً . ولا تسمع منهم وهم يمزقون ردا الحياة في عجز ومسكنة وجهل الا تكرار هذا الدعاء:

أح متعنا الله بالجنة .

وهاتين الكلمتين ها البرهان الناطق ، على القحط الموجود في ديار ارواحهم .

٧ -- اللغه والادبيات

لا جرم ان اللغة التي يستعملها النركمان هي النركية ، ونرى لهجبّهم لا تزال تبتصد عن اللغة التركمانية ، وتقرب من العثمانية وهي تشبه اللهنجة الاناطولية ، اكثر من مشابهة ج: ١٩١٧

EAY

اللهجة التكارية لها .

-1-

لاذقیه طهیمبنده یم دمیر یا پیسنده یم عتاب ایتمه سوډیکم ایلک قبوسنده یم سودیکم — معناها —

اقلل عتابك ايها الحبيب فان جسمي الفولاذي ، في الباب الاول من سجن اللاذقية .

فريدتى ! ما مالك تنظرين من بعيد ، هل فاتك السرب ، فكنت كالظبية المطفل ؟

آع یو آوش یوردی بی یا رالی قسویدی بی کور اولهسی عربباسه، آرادی بواسدی بی

اوهت جلدى التله له البيضاء، وتركتني حديجاً . فقاتل الله الغربة كيف قصد نيى وظفرت في .

--- **£** ----

چارشودن آلدم کتن کللری :یکن دیکس هبچ برقایغوم یوق اما وطن بویشی بوکن الرفقة الرفقة

ابتعت من السوق كتاناً ورده فإو شوك بر واليس لى فيمه ارب. غير ان الوطن هو الذي مخضعني .

الماغم عنيده آلمانى قرعهجى سوديكم واركريده

ها انا في السفينة ، منتملاً نعلى . خنائيك يا مجند لا تأخذني فقد خلف ورائي حيبياً.

أومدن أينديرديلر وايوره يشدير ديلر يكيله نشانليدم يمنسه كوندرديلر

اخرجونى من البيت ، ووضعونى فىالسفينة ؛ وكنت حديث العهد بالحطبة عارسلونى الى اليمل .

زيابي دكدم قوطلو يار صحتى طاتلي يار. کلدی کجدی سلامسز سلامي قيمتلي يار

خطت الرداء لحبيبي السعيد، الذي صحبته اسعد فمر ولم يمتعني بسلامه النمين .

-۸-کل بنم کلم کلم يا پراغی ديليم ديليم اولديرسه لرواز كلمم ايتسهل ديلم ديايم

تمالى يا وردتى المورقة ، لا بد منك ولو قطعونى ارباً ومت .

ولاية بيروت — ۹ —

قارشیدن قازکلیور یولونمش ازکلیور ایشته هاسکاخبر نشا نلك وازكلیور

جا "تك اوزة ، منتوفة الريش ، فاعلم ان خطيبتك انصرفت عنك .

بودره ساز باغلادی دبی ترکس باغلادی نی برکلین اوردی یارامی قذ باغلادی

اقصب هذا الوادى ، ونبت فيه النرجس . رمتنى العروس بسهامها ؟ وضمدت الآنسة جروحى .

> --۱۱-آغلی قارالی طــاشلر
> عسکر تعلیمه باشلاو چیفته دکیرمن دوندیریر کوزمدن آقان یاشلو

ايتها الحجارة البيض والسود، شرع العسكر بالتمرن، فذرفت عيونى بدمع يحرك هجر الرحى .

-- 17--

الفك هجاسی وار کوندوزك کیجهسی وار سویجك قیزلردن سو کلینك قوجهسی وار

ان للالف هجا ، ولكل نهار ليل . فاجعل حيك في الينات ، ان العروس لها بعل .

--۱۳--بوکون آیك او نبدر ترکان اللاذقیة یوکم بینمای اونهدر ادلی کرگیوکل ویرمس کیسدر اوم اونودود

اليوم عاشر ايام الشهر٬ وحملي من دقيق القمح ، لا تربّطي نفسك بالمتزوج ، فائه ينساك متى دخل البيت .

--12-

چیقسهم قوزان طاغلرینه قساری دیزلهیه دیزلهیه بادالرم کوذکسوز اولدی یادی اوزلیه اوزلیه

اترى السلق فى جبال قوزان ، واخب فى الثلوج . تفجرت جروحى ، من عظم اشواقى الحبيب .

-10-

السف دیدم به دیدم یار بن مسکانه دیدم قوش قانادی قلم اولسه یاز لمازنم دردم

قلت الف ، قلت به ، ماذا قلت لك ايها الحبيب . لو كان ويش الطير اقلاماً لعجز عن قيد آلامي .

> -۱٦-ریحان اکدم بر اولك داداندی قرم لیلسك لیلك کوزك کوراو اسون ریحان یاریمسه کرك

زرعت حقلاً من ربحان ، فاشهاه اللقاق الا-ود، عميت عينك ايها اللقلق، الربحـــان يايق بجيبي .

> -۱۷-ڪتير آنا البسه مي کيميم کيميم ده يا نولنه کيدميم

ما بولايد يورث

شمدنگرئ بولمالطلی به الامیم آغلامهزالایوو مکه فاناملولدی

آئی یا امی بنیسایی ، لالبس وادّ معنبهٔ الی مغریک عملیب . فما نفی بعد الآن بالحیساة فابکی والتحبی، فقد ، فی الدم لحو آدی .

۱۸۰۰ - ۱۸۰۰ کتمبیر آنا البسه می قاصه یم قامیم در قازیقسلره آسه یم

سنك ايجون دوستارمدن كوسهيم آغلا صنزلا يورمكه قانطولدى

أننى يا امى بثيابي لاقصرها ، وانشرها على الاوناد . واهجر اصحابي لاجلك ، فــاكي والتحيي فقد ملي الدم فوآدى .

ويستعمل تركمان اللاذقية عدداً كثيراً من نوع هذه الاغانى . وتوخينا ترك كثير منه لانه محونى .

وقصارى القول ان جميع هذه الاغانى يترتم بها تركان اللاذقية بشغف عظيم . ولهذا يكتنا ان نتخذها مقياساً لسبر اذواقهم وحراميهم . بيد انه يجب علينا ان نعلم ان هذه الاغانى مستعملة فى بلاد الاما لمول بعينها ، وخاصة فى انحا "كاخ . فلا نظن انها من ايجا دهذه الاصقاع . ويقولون ان الاولى هى من اغانى اللاذقية ولكن الباقيلت ليست كذلك ، لاسيما رقم (٣) و (١٣) فهما تشبهان اغانى قونيه و (٥) اغانى طرابزون و (١٤) اغانى اطنه و (١٥) اغانى انقره والباقيات اشبه باغانى كماخ . ويحتمل ان تكون منتقلة من هاتيك الاصقاع . ويما اننا لم نجد فى هؤلاء القوم اثراً يجمل لهم قيمة فى الابداع مالصنعة الادبيه ، ترى الاصح فى هذه الاغانى انها انتقلت اليهم من الحارج .

وقصاً رى القول ان ادبيات التركمان اللاذة بيين تنحصر في هكذا نتف يسيرة ، ولا تعرفون من الكتب القصصية الا (كوراوغلى) و (زال اوغلى رتم) و (عاشق غريب). وليس عندهم علم مااتاً ليف التركية العالية .

وَلَّذُكُرُ قُبِلُ أَيَّمَامُ هُذَا البَحْثُ أَنَّ الْعَرِبِيَّةِ العَجِمَى التِّى يَتَكُلَمُ بَهِمَا جَمِيعُ سَكَانُ هُـذُهُ الاصقاع لا تزال تستعمل بين التركمان ايضاً . والاشعار العامية العربية ترى منهم وغبة عظيمة . وبهذا يسهل علينا أن نعرف ما يهيئه الآتى الى اللفة التركية عند هؤلا الهوم .

-- *7 ---

القفول

ها قد انتهت الدقايق الباهظة التي وطنا فيها انفسنا لاقتحام العقبات، وتكبدًا فيها ابس الحرمان في احمى ايام شهرى تموز واغسنوس. وان الشواهق التي ما ذلنا تتسلقها في الانقاب والفيافي والقفار والسهول التي ما فتئنا امتسفها والمياه الرآكدة بمثم الفرى الحربة التي كنا نشاهدها في كل آن وقلوبنا تمض من الاسف والحزن احدثت في تفوسنا تأثراً مِراً بشقائها ، حتى خشينا من ان فستأنس بها.

اذكنا نعلم ان تكرو عين المحسوس وتواليه لا بد ان يحرم ادواحنا من الشعور به .
ولا جرم ان عدم شعورنا بحالة اولئك الضعفاء الذين ما زالت تسفعهم شمس سوريسة
المحرقة ، وهم يركضون ورا ثيرانهم يتبعون خطة فى الزراعة ورثوها من الادوار الآدمية ؛
اولئك التعسا الذين يتكبدون الحرمان البحت ويظلون مرضى عاجزين خائرى القوى،
لا يبغون حراكا ، وعدم تأثرنا منها يكون فى الحقيقة عبارة عن تدهورنا فى عين الاهوية
التى هووا فيها .ولهذا كنا تحاشى بجميع قدرتنا من هذه النتيجة الرهيبة السودا .

ولا ننكر ان ادمنتنا ما زالت تتصادم مهذه الحقائق المرة منذ ازمعنا الاتجاء الى بيروت من اقصى السواحل السودية النمالية . وكنا نقول :

لا ، لا ، . لا جرم ان الآتى بدخر النور الحقيق لهذه الربوع التى هى غرة فى جين الكرة . ولا بد لوطننا ، هذه الجنة المقدسة ، ان يظفر بالعز والنجاح ، ويحطى بالسعادة والفلاح . فالآتى يتدفق بالنور والآمال . فيجب ان نكون مطمئين . كان الاذان المحمدى ينبعث من شواهق منارات اللاذقية ويشق عباب النسيم الذى يتضوع منه المسك فى هدا الصباح الصيفى ، نعم ذلك الهاتف بصوت قدسى ، يصبح :

ــ حي على الفلاح ، حي على الفلاح

ويشر على الآفاق حياة ويقظة ، وكنا اذ ذاك نسترحم من القادر ال يقيض لوطنسا الذى انخنته الجروح ، وصبت عليه الآلام دواءً ناجعاً ، ونودع تلك البلدة الاسلامية العجوذ. ها نحن نمر من طريق ملى ، بالحجارة والاشواك فوق متون البرازين الضعيفة العاجزة واخدت تقوم امامنا الحرائب البعيدة وشرعنا نشاهد حولنا العدم واليتم ، وأكوام الحاجات

*

ان هذا السفر الساحلي المطرد الذي امتد بضمة الم ، بعث في انفسنا الذكرى الماضية المحزنة ، ومع هذا فقد كنا نتلهى نارة البدايع الطبيعية التي قامت على ساحل سورية الزاهر واخرى نمالح ان نلهى افكارنا مانواع الآمال العالمية ، ونفكر بما بعدنا به الآتى من الوسائل المدنية والمعاهد الانسانية ، وبالسعادة التي سنظفر بها بوجود الادمنة الكبيرة ، والاجسام المتينة ، وبالافراد المدنية المنورة العالمة ، التي تجدر بها الحياة ؟ ونسكر برحيق هسذه الآمال التي تعدنا بمستقبل ذاهر .

ــ بيروت: ۲۲ كانون الثاني ۱۹۱۸ ، ۱۹۱۸ -

ختام



خاتمة الجلد الثاني :

۱ — المؤلفات الجديرة بالذكر
 ۲ إس جدول الحطاء والصواب
 ۳ — الفهرست

المؤلفات الجديرة بالذكر [*]

- المؤلفات النركيه -

- المؤلفات العربية -

طبع بولاق ۱۳۱۱ ه ١ - تاريخ بن الياس ، ٧ - درة الاسلاك في دولة الاتراك لابن حبيب لابن شداد ٣ -- يرق الشام ع ــ المواعظ والاختبار في ذكر الحطط والآثار للمقريزي ، طبع بولاق ١٢٧٠ هـ لابی الححاسن المتهل الصافى ٦ - نهاية الارب في فنون العرب للنويري ٧ - السلوك لمعرفة دول المملوك المقريزي لعياد الدين ۸ -- الراق الشامي عات صلاح الدین الایوبی لیها الدین ١٠ - كُتاب الباكورة السليمانية فيكشف اسرار الديانة النصيرية ، لسليمان افندى الاذنى لميدالة بن حمدان الحصيي ١١ -- كتاب المجموع ، ١٢ - كتاب مجموع فيه الاعباد والدلالات ، لاى سعيد ميمون بن القاسم الطبراني ۱۷ – سب . س ۱۳ – کتاب الاسوس ۱۱ ا تا النف المفضل بن عمر

^[*] تابع للمؤلفات التي ذكرناها في خاتمة كتابنا « ولابة بيروت ... القسم الجنوبي »

تصنيف الامام اي عبدالله محد بن شعبة الحراني ١٥ — كتاب الاصيغر ۽ ١٦ -- مسائل ابي عبدالله ن حارون الصائم عن شيخه أبي عبدالله الحسين بن حدان الحسيبي ١٧ -- كتاب تعليم الديانة النصير علم " ع " سلمًا بنه ۱۸ — الرسالة التأمغة للفاسق آلود على النصيرى لحمزه بن على ١٩ — الرسالة الشامية ، للامير شحدعلى إشا شقيق الحديوى(المطبعةالاميرية بمصر ١٩١١) : ٢٠ - مشاهير الشرق ، فيدان ٢١ --- سوستة سليمان في اصول العقائد والاديان ، لتوفل نعمة الله نوفل ۲۲ -- شعرا " العصر ، لحمد صبرى ٢٣ - فلسفة اللغة العربية ، لجرجي زيدان ٢٤ – كتاب الملل والنحل، لا في الفتح محدين عبد الكريم الشهرستاني (الطبعة الادبية ٢٥ - كتابُ الفصل في الله و لاهوا " والنجل لابي عجد على بن احمد بن حزم الظاهري ؟ المطبعة الأدبيه بمصر سنة ١٣٢٠ هـ ٢٦ -- كتاب الفرق بن الفرق للامام الاستاذ عبد القادر بن طاهر البغدادى المتوفى سنة ٧٩ هـ ؟ طـم اخبراً بمطبعة المعادف بمصر ٧٧ - مناجة الطرب في تقدمات العرب لوفل افندى نوفل ٧٨ - فصل من اللفظ الشريف هذه مناقب المولى راشد الدين (ژورنال آزياتيك ۱۸۷۷ حزیران) ٢٩ ــ تاريخ الصحافة العربية ، الفيكونت فيليب دى طرازى ٣٠ -- مجلة الزهور (مصر) ٣١ - مجلة المشرق (بيروت) ۲۳ - محلة الكوثر (سروت)

١ عيلة الياحث (طراباس شام)



-- المؤلفات الفرانسلويہ ---المؤلفات الفرانسلویہ ---

- 1 Archives des missions scientifiques et littéraires, Paris, 1° série, 1850—1859, 8 vol.; 2° série, 1864—1882
 - 2 Revue archéologique
 - 3 Bulletin archéologique de l'Atheneun français
 - 4 Bulletin de la société de géographie de Paris
 - 5 Bulletin de l'institut egyptien. Alexandrie
 - 6 Bulletin de l'Œuvre des écoles d'Orient
 - 7 Année géographique, 13 vol. Paris
 - 8 Gazette archéologique. Paris
- 9 Batissier, Histoire de l'art monumental dans l'antiquité et au moyen âge, 1 vol., 2 édition, 1860. Paris
- 10 Chipier, Histoire de la formation des ordres grecs. 1 vo¹. Paris, 1875
- 11 Maxime Du Comp. Egypte, Nubie, Palestine. Syrie, 25 liv. Paris, 1854
- 12 Vigouroux. la Bible et les découvertes modernes. 4 vol. Paris, 1881
- 13 I. Yanoski, Histoire de la Syrie ancienne. dans «l'Univers» 1 vol. Paris, 1848
 - 11 Bibliothèque Orientale d'Herbelot

< المؤلفات الحصوسية »

- 1 F. de Saulcy, voyage autour de la mer morte et des terres bibliques, 2 vol. Paris, 1853
 - 2 Voyage en Terre Sainte, 2 vol. Paris 1872
 - 3 Numismatique de la Terre Sainte, 1 vol. Paris
 - 4 Le Temple de Jérusalem. 1 beau vol.
 - 5 Inscriptions sémitiques, Paris

\$ **2** %

6 — Syrie centrale, architecture civile et religieuse, du 1 au VII siècle, magnifique ouvrage, 2 vol. Paris

7 — Luynes (Duc'de), voyage d'exploration à la mer morte, à Pal- '-

myre, à Pétra et sur la rive ganche du Jourdain, 3 vol. Paris

8 - Rey E-G, Families d'outre-Mer et Du Cange. 1 vol. Paris, 1859

- 9 Sommaire du supplément aux famille d'outre-Mer, 1 vol. Chartres, 1882
- 10 Les colonies latines de la Syrie au XIII et XIII siècle. 1 vol. Paris, 1882
- 11 Voyage dans le Haourân et aux bords de la mer morte, avec atlas, Paris, 1860
- 13 Rapport sur une mission scientifique accomplie en 1864-1865 dans le Nord de la Syrie. I vol. Paris
- 14 Essai sur la domination française en Syrie durant le moyen, âge, 1 vol. Paris: 1866
- 15 Etude historique et topographique de la tribu de Juda, 1 vol. Paris, 1863
- 16 E. Renan, Mission de Phenicie, bel ouvrage avec planches: 1 vol. Paris
- 17 W. Waddington, Inscriptions greques et latines de la Syrie, 1 vol. Paris. 1870
- 18 V. Guérin, description géographique, historique et archéologique de la Pulestine, accompagnée de cartes, 1^{re} partie Judée, 3 vol.; Samarie, 2 vol.; Galilée, 2 vol., Paris, 1868-1880
 - 19 Clermont-Gannoau-Horus et St Georges
- 20 Itinéraire de Jérusalem à Bîr el-main; (Bulletin de la société de géog. Mai 1277)
 - 21 La Palestine inconnue, Paris, 1876
- a 22 1. Lurtete Essai sur la géologie de la Palestine et des contrées voisinantes, i vol. Paris 1869
- 23 Bertou Le (lie de). Essa sur la topographie de Tyr. Paris, 1843

- ' 24 L. de Laborde, voyage dans l'Arabie Pétrée. '1 vol. Paris.'
- 25 Alph. Courtot. La Palestine sous les empereurs grees, (326-832), thèsé, 1 vol. Grenoble, 1869.
- 26 G. Schlumberger, Les principantés franques du Levante d'après les plus récentes découvertes de la numismatique 1 vol. Parise 1877
 - 27 Numismatique de l'Orient latin. 1 vol. Paris, 1878
 - 28 Lockroy. Route entre Tripoli et Hour noul, dans le Tour du Monde, 1862
- 29 II. de villesosse, Notice des monuments provenant de la Palestine et conservés au Musée du Lauvre, Paris, 1876
- 30 Michaud et Poujoulat, correspondance d'Orient, 7 vol. Paris. 1880
- 31 G. Pierrotti, La Palestine actuelle dans ses rapports avoc la Palestine ancienne. 1 vol. Paris, 1865
 - 32 Cadalvene, Campagne d'Ibrahun-Pacha en Syrice Parise 1841
- 33 Moritz Sobernheim, Materiaux pour un Corpus in criptionum arabicarum. Syrio du Nord, Lo Caire, 1909
- 34 Sacy (Le Bon Sylvestre de). Exposé de la religion des Druse⁸ 2 vol., Paris, 1837
 - 25 Idem, Catéchisme des Nasawis, Paris
- 36 Russeau. Les Vahahis, les Nosaîris et les Ismaelis, Marseille 1817
 - 37 -- R. Dusseaud, Histoire et religion des Nosairis. Paris, 1899
- 33 Idem, Influence de la réligion nosairi sur la doctrine de Rachidal-Dîne Sîman. Cammunication à la Société Asiatique, mai 1900
 - `) Idem, Voyage en Syrie (Devuc Archéologique 1897)
 - 40 Léon Cahun, Les Ansarrés, dans le Tour du monde, 1879
 - 41 Le P. Lammons, Los Nosairis (Etudese religiouses: 1899
- 42 -- Filix Dupon, Mémoire sur les mœurs et les cérémonies reliqueuses des Noss riés (Journal asiatique, 1^{er} ser. v
 - 43 Cl. Tuart, La poésie religieuse des Nossairis
- 41- J. Hammer, Tableau généalogique des 73 cects de l'Islam (Journal Asiatique, 1º ser. t. vi)

45 — Baron Rey, Exploration de la montagne des Ansariés en Syrie (Bulletin de la Société de géog, 1865)

46 - Stanislas Cuyard, Un Grand maîtro des Assassins aux temps

de Saladin, Paris, 1877

- 47 P. du Damas, voyage en Orient
- 48 Quatremère, Mines de l'Orient, Paris
- 49 Reinaud. Extraits des Historiens Arabes, Paris 1829
- 50 Ecouard Saadé, l'Agriculture à Lattaquié, (thèse agricole soutenue en 1905 à l'université de Beauvais)
- 51 Et til Catzésis, Essat sur l'agriculture du Liban et du Littoral; Beauvais
- 52 Les ruines de Palmyre ou Tedmor au désert, 2 vol. Texte et planches, Paris, 1829
 - 53 Rouvier, les ères de Tripolis, Paris 1898
- 54 J, de Goeje. Mémoire sur les Caramathes du Bahrain et les Fatimides
 - 55 Allred Fouillée, Histoire de la Philosophie
- 53-M.c. Defréméry, Nouvelle recherches sur les Ismaéliens ou Batiniens de Syrie
 - 57 M. Quatremère, Notice Historique sur les Ismaéliens
- 58 M. R. Mémoire sur les trois plus fameuses sectes du Musulmanîsme; les Wahabis, les Nosairis, et les Ismailis
- 59 S. Guyard, Fragments relatifs à la doctrine des Ismaélia, dans la (XXII)me partie de Motions et Extraits; (Paris 1855)
- 60 Defréméry, Essai sur l'Histoire des Ismaéliens ou Batinieus de la Perse (Faris 1867)
 - 61 Pavet de Courteille, Dictionnaire Turk-O. iental; Paris 1870

الولاية الميرون بالولاية الميرون بالمؤلفات الوشكاية -

- 1 Ed. Robinson, Biblical researches, Londres, 1856
- 2—Physical geography of the Holy Land, Londres, 1865
- 3 W. Linch, Narrative of the United states expedition to river Jordan and the Dead Sea, 1 vol. Londres, 1852
- 4 B. Tristram, The Land of Moab, travels and discoveries on the east side of the Dead Sea and the Jordan, 1 vol. Londres, 1874
- 5 The Land of Israel, Journal of travels in Palestine, 1 vol. Lon dres, 1876
 - 6 Natural history of the Bible, Londres 1873
- 7 A. Stanley, Smai and Palestine, in connection with their history, 1 vol. Londres, 1877
- 8 Vilon et Warren, The Recovery of Jerusalem, a narrative of exploration and discovery in the City and the Holy land, 1 vol. Londres 1870
- 9-Ch. Warren. Undergroud Jerusalem, vith a narrative of an expedition through the Gordan Valley and a visit to the Samaritans, 1 vol. Londres, 1876
 - 10 C. Conder, Tent work in Palestine, 2 vol. Londres, 1879
 - 11 II. Palmer, The desert of the exodus, 2 vol. Cambridge, 1871
- 12 J.-L. porter, Five years, in Damascus. with travels and researches in Palmyra, Lebanon, etc. Londres, 1870
- 13 The Giant Cities of Bashan and Syria's holy places, 1 vol. Londres, 1870
- 14 W. Besant et H. palmer, Jerusalem, the City of Herod and Saladin, 1 vol. Londres, 1871
 - ¹⁵ The history of Jerusalem, Londres
- 16 G. williams, The Holy City, historical, topographical and antiquarian, notices of Jerusalem, 2 vol. Londres, 1849
 - 17 Barclay, The City of the Great King, 1 vol. Londres, 1857
 - 18 Mac Gregor. The Rob. Roy on the Jordan, 1 vol. Londres, 1876
 - 19 C. Schick, Recent excavations at Jerusalem

الؤلغات المدرة بالذكر

20 — Rev. S. Lyde, The Ansyrech and Ismaelech Londres 1853

21 - Smith, Dictionnary of Greek and Roman Geography, Londres, 1854

22 - Burckhardt, Travels in Syria and the hely Land 1 vol. Londres, 1822

- المؤلفات الالمائية -

1 - Dr Frass, Drei modate am Libanon, Stuttgard. 1876

2 - Geologische Beobachtungen am Nil, auf den Sinaf-Halbins und in Syrien, Stuttgard, 1867

3,-G. wetzstein, Reisebericht über Haouran und die Trachonen,

1 vol. Berlin, 1860

- 4 Kotschy; Reise in den Cilischen Taurus über Tarsus, Gotha, 1858
- 5 Van de Velde, Reise durch Syrien und Palestina, in den Jahren 1851 und 1852, 2 vol. Leipzig, 1855

6 - Georg. Ebers, Durch Gosen zuna Smei, 1 vol. Leipzig, 1872

7 - Brugch, wanderung nach den Turkis-Minen und der sinai Halbinsel, 1 vol. Leipzig, 1868

8 - A. von Kromer, Die Heindengemeinden der Nosairyer im nordlichen Syrien und in Chlicien, Das aus Land, 1872

9 — M. Hartmann, Das Liwa el-Ladkidje und die Nahije und die Naliye Urdu, das Z.D.P.V., t. XIV

10 - Sachau, Reise in Syrien und Mesopotamien, Leipzig, 1883

- 11 Chwolsohn, Die Ssabier und der Ssabismus, St Pétersbourg, 1856
- 12 Brockelmann, geschichte der arabischen Litterature, weimar 1898

12 — Rochricht, Geschichte des Koenigreichs Jerusalom

1-1 - Zeitschrift fur Egyptische sprache und alterthamskunde, Leipzig

15 — Zeitschrifs d. deutsche morgenlandische Gesellschaft, Leipzig

ولاية بيروت ولاية بيروت من مناها المالة الما

سواب ۱۱	ا للت	بيطن ،	معيفة
طبقات الارض	خصائص الشعوب	11	٤
تعزب	خصائص الشعوب تعذب أن أنها إ	44	Y
واحرزوا	واحرژوا	•	Ä
golgotha	golgatha	19	A
ان	ັ້	**	A ,
الجبل كان موطناً	الجبل موطنآ	77	14
فحمية	فحميت	٤. ٤	1 31
الصيف الى ٤٠	المسف ٤٠	٤	1481
و ترکمنان	وتوكمنان	45	۲ و``
ههرودوت	هدروروت	74	1824
يحترمن	يمحترمون	**	44
القوم	لقوم	*	Year 11
رولةا	وولما	14	had ., ,
خوارزم	خوار ز	14	MYC II
- P.	هم س	14	44
على عثىرات	عن عشرات	14	24
الماس	السل	40	٤٦
التردد	الترد	14	• •
مؤسسيها	مؤسيسهم	10	94
وأنتشارهم	داتشارهم	40	*11
378	37.61	4.	74
اعجاب	اغجاب	٧	77
روح	روج	14	78
لحقلقها	أخلفها	**	**
seates	secte	7.	44

صوّاتِ	- and	ميه ا بينه سيطر	محينة
امراق	لاهراق	۲	٧٤
واقعمت	واقعمت	\	**
نموذج إ	عو زج	*	77
والولدان أ	والولمد ن	٣	77
د بني الارتق »	« ابن الارتق »	19	۸+
بنی طغتکین	بن طغتكين	79	۸٠
على أن	ان	77	٨١
الأفلاطونية الحديثة (اللاافلاطونية	*1	44
	ان	72	4.4
الافلاطونية الحديثة ``	االااقلاطوبية	٨	99
الاملاطونيون الحديثون	اللاافلاطونيون	' 17	99
الافلاطونية ١ الحديثة (اللااهلاطونية	۲.	49
الافلاطونية الحديثة	اللاافلاطونية	14	١
gobineauz	gobineaus	* 72	1+0
التاريخ	التماريج	77	1.4
من آلجنودُ	التاریج حندماً	£	1 - 9
والاسم هو	والاسم	19	1+9
تنتقل	اتنتقل أ	10	117
السياسية	السياسة	۱۳	145
وطنى المحبوب	وطنى الحبوب	44	147
متواصلاً '	متصلاً	77	144
موصولة بلوائى	موصلة فى لوائى	٠	147
ويتنين	يتبين	3	147
والا	وعليه	٨	12.
لا تنس	لا تُنسى	44	18.
الرهيئة	الرحنية	14	121
Elievaliers	Elicoaliers	12	129
Ozdre	Ozdse	44	189
		, - ,	. • •

سوام	للعن	سطر _{و د}	عيد ف
في الظين	على الطن	14	101
وعن البين	ومن اليمين	٤	177
كن يأتين	كانوأ يأتون	40	177
لعنيع	يميتهم	۲+	141
وقد	اوقد	Y +	141
الزيتون	لزيتون	· 41	141
الذي	التي	٤	144
فهي تتعالى	نتعالى	٤	114
ثلثا	ثلثان	17	112
لم تعزب	لم تغرب	11	100
ألتموذجية	ألنمو زجية	* +	140
ثلاث	To No	٨	149
لدات	تولدات	١.	194
عن الارا شي	من الاراشي	٥	197
من	عن	*	Y++
وغرضها	وعرضهم	17	4 + +
لا تزال	لا يزال `	*	7+7
نموذج	تموذج	41	Y + Y
طايدو ۽ "	عابدى	44	Y-Y
عددها	عددهن	77	4+7
المعالم	جامع	14	Y+7
ألذوق	الذق	Y	۲ • ۸
تمداد	تعذر	11	4+9
فمنها	فنهم	۴.	4.9
الى	لی ٔ	42	*1 +
عددها	عددهم	٤	711
الى	على	14	444
اجنها	منه	14	444

صواد	المخا	سطين بيد	سينة
الروحى	الوحى	4	Lthal
العلبيعية	الطبعية	10	¥\$+
لقدره	لقده	14	727
هذه	هؤلا *	\ •	727
الكليات	الكلامات	*	YEA
المقدرة	القدرة	14	Y£ A
وحلولها	وحلولهم	٤	Y29
نقث	نفثت	•	701
نسائها	كسائها	\ •	Y+1
الياقوت	اليلغون	11	701
وثلاثة	はは	۲+	701
نال	نال على	•	400
وجي	وهم	41	707
الغاية	41	•	Y•Y
が大い	تلانة	4"	777
ما يمكنها	ما يمكنا	٤	444
وتقطموا	وتقطمون	77	774
Reque	Reveu	44	472
استردوه	استرده	`	777
Coallth	Cuallth	•	474
ذلك	تلك	*	770
ولا ادر <i>ى</i>	ولا ارى	1+	440
خان العيده	خان الايد.	**	770
الكلسي	الكلس	17	777
معظمها	معظهما	۱۷	777
على الانقراد	على الأنفراء	14	444
حکاری	حکاردی	18	444
باسم	رياسم	44	۲۸۰

سدول الطباع السو

سوالي"	حمد للم	سطر	عيفة
ينسية	ai	10	347
	فهم	**	347
فيهم الطبيعية	الطبية	•	440
الاول	الاولى	14	7.47
الطياع	الطبايع	4	Y AX
جاثت	جاۋا	11	444
لتكون	ليكونوا	14	794
يتربصن	ياتر بض	7	492
الذين	التي	•	797
تطلع	نستطع	•	79 A
العمران	السمران	V	***
في	الى	37	4+1
des	de	42	4.4
ولها حصن	وحصن	12	4.4
الشتاء	الستام	12	4+8
جهتیها امها	بها	12	4.5
أسها	lal	19	4+5
الي هذا '	لهذا	40	44+4
قملي	فلي	10	4+4
هی	هم	٧٨	41+
الادوار	الأدرار	٨	414
بحب	يمجب	٧٠	414
التعخدير	لتخذير	17	414
هي العربية	العربية	19	414
الحصنيين	الحصنين	70	414
تتساسل	يتسلسلن	44	4445
ابرا	•	•	ለ ትሉ
ألست	است	17	የ ሞለ

جدول الحطأ والهيواب حطا ال

****	•	1.2643 " C. C. O. O. O.		¥
	صواب	٠., للم	سواب بلعس	صيقة
	, عند	عندي	٨	454
	ويهم	ha.	٩	454
	المتور	التور	٨	ለ \$ሦ
	قتوله	فقولة	•	Mach
	مطران	متران	10	halk
	يهذه	ابندا	74	441
	الغربي	العربي	•	444
	الايهام	الإيام	٦	444
	42	44	40	448
	هذه	مذا	77	3 ለሦ
	عباري	عبارت	•	የ ለዓ
	خوابي	خوالي	14	441
	اعمال	عمال	٤	440
	توجی"	مر چی	۲.	441
	1414	1444	71	441
	وادعيتهم ان	ودعيتهم ن	٨	٤٠٦
	يهتمون	يهشم ن	17	2+4
	acleb	يم لوله	٠ ١٨	2.7
	اهم	من اهم	**	2.7
	حل	ل	44	٤٠٦
القديمة أم لا ؟		•	10	£+Y
	ليلة	4	14	£+V
	الشبرق	السرق	•	٤١٧
	والجنوب	والجذ ب	12	214
ويروى	د٠٠٧ نسمة	«Y++»	Y	EIA
	والزراعة	والزر	^	٤١٨
	الماشية	أباللا	٤	219
	من	ن	٤	219

ولاية بْرُوْتُ ا

سواب '	خطا	سطر "	كليفة
افراد	افرد	14	219
جبله	حيله	•	24+
اعن	اوعن	•	277
يجعلوا	يجملون	Y	244
الطبيعية القلمة	ا لطبيعة القلة	44	EYE
المقلمة	القلة	14	£4£
دمامة	دط ة	14	243
السواح	ال واخ	*	240
الفضام	القضاء	\ ~	240
الفضام	القضاء	• 14	240
وطيف	وطف	10	240
تكاد ان تكون	تكاد تكون	۲.	ema
بابنا	بانبا	•	244
حتى ولا بالاقوام	حتى بالاقوام	44	221
اسهاع	ع	•	433
المتمردين	ع التمردين التروين	*	433
المتمدنة	الممدنة	•	433
تسعٌ اللدات	تسعة	٨	٤٤٣
اللدات	للدات	72	222
لنتهج	نبتهج	٨	220
واخضره	واخضر	*	٤٤٦
مرد	عدد	*	733
القضاء	القضاء	١.	254
الأطلسي	الاطلس	~	202
الجامع	جامع	17	200
وتوجد	ونوجد	72	200
عن	على	7\$	૨ ૦٨
UP.	h	44	673

جدول لمخطأ والصواب

سواب	٠ لله	سطی	محيفة
تى. تقول	تفول	14	१५५
حو <i>ن</i> 849	٥٤٣٥	14	٤٦٧
(۱۲۰۰) طن	(14++)	44	277
اوساط	وساط	٣	249
افرادها	فرادها	٤	279
یکون	تگون	40	٤٧١
ويسمونها	ويسمونه	4	274
خلقته	خلقه	47	٤٧٤
البراذين	البراذين	4£	ŁAY



الفهرست

المواضيع رقم الصحائف مقدم الجلد الثانى المرض المحائف المرض المرض المرض المباحث العموميد المباحث العموميد موقع لوائى طرابلس واللاذقية وحدودهما ومساحتهما
المباحث العموميه ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ــ ١ ــ موقع لوائى طرابلس واللاذقية وحدودهما ومساحتهما
۱ الموقع و الحدود ۱۲
٧ المساحة
- ٢ - الاحوال الطبيعية في القسم الشمالي
١ — الجيال
٧ الأنهار
- ٣ - الاقليم
۔ ۶ – طبیعة الْترا ب ف سوریة . ۱۸
• النفوس
- ٣ - السكان : التركمان
۲۰ اصل التركمان ومنشأهم
۲ • اقسام التركبان
٣ - احو أل التركمان الاجتماعية
ع ملخس تاریخ الترکبان
١ اول ملوك التركيان
۲ حكومة السلجوقيين والتركبان ۲ مماحة القكمان ۳۹
٣ مهاجّرة التركمان ٤ الحسكومة العثمانية والتركمان ٣٧
ع الحسكومة العثمانية والدر ثمان

```
القهرسك
0 - V
                            "٢ اشرة ذي القدرية
  44
                                  ٠ ٧ آل رمضان
  £ .
        ۸ حکومات « فره نویونلی » و د آق فویونلی،
  13
                                          ه • تركمان بيروت
  24
                                                     - ٧ - الاديان والمذاهب
  ٤Y
                                  ١ -- الاسماعيلية والاسماعيليون
  ٤٨
                                       ١ • الفرق الاسلامية
   ZA
                                      ١ المتزلة
   . 4
                               ٢ الشبهة ١٠٠٠
                                      ٣ القدرية
                                      ۽ الجبرية
                                      ه المرجئة
                                     ٦ الحرورية
   . £
                                     ٧ النجازية
   . 1
                                      ٨ الجهية
   . ٤
                                     ۹ الخوارج
۱۰ الشيعية
   - £
   .
                         ٢ • كينية ظهور الاستأعيليين وانتشارهم
   17
                                   ٣ • ملخص تاريخ الاسماعيليان
    71
                                 ١ الدولة المبيدية
    AF
                              ٧ حكومة القرامطة
    ٧.
                       ٣ الدولة الاساعيلية الشرقية
    41
                 ٤ مؤسسات حسن العباح الساسية
    Y£
                         ه ملكشاه والاساعيليون
    * *
                         ٦ يركماروق والاسماعيليون
    4 4
                     ٧ عمد السلجوق والاساعيليون
    ¥ 4.
                           ٨ سنجر والاساعيليون
    ۸.
                          ٩ الاسماعيليون في سورية
    A .
                     ١٠ ايام عد الثاني والاساعبليون
    AY
                ١١ سلاح الدين الأيوبي والأساعيليون
    AY
                           ١٢ آخر أيام الاساعيليين
    AT
                           ٤ • دعوة الاسماعيليين وتعاليمهم الدينية
    Aέ
                                  ١ الدعوة الأولى
    A o
                                   ٢ صورة العهد
    AV
                            ٣ الدعوة الثانية والتالثة
    9 .
                                  ٤ الدعوة الرابعة
    11
```

```
ولاية بيروت
                                                                       4*4
                             ه المعوق الخامسة
 44
                           ٦ البعوة السادسة
 14
                             ٧ المرمورة السابعة
 34
                            ٨ الدعوة التامنة
 34
                            ٩ الدعوة التاسعة
 16

    ١٠ اسس الاساعيليين الفلسفية

 10
                                               ٧ - التصرية
1.4
                                 ٠ ٠ مقدمة تاريخ النصيرية
1.4
                                       ٢ - الديار والنفوس
1 - 0
                                       ٣ - منشأ النصيريين
1.7
                                       ٤ • تاريخ النصيرية
1 . 4
                                        ه • دي النصرية
1.1
                                      ٣ - اقسام النصيريان
112
                              ٧ م تقالبد الدحول في التصيرية
114
                                      ٨ - اعباد النصيرين
111
                                    ٩ • الطعن في النصيرية
141
                                       ٠١٠ كتاب المجموم
174
                               ١ سورة الأول
144
                     ٢ سورة تقديس الل الولى
146
                    ٣ سورة تقديسة الى سعيد
142
                             ع سورة النسبة
140
                              ه سورة الغتج
141
                            ٣ سورة السجود
144
                            ٧ سورة السلام
1 74
                            ٨ سورة الاشارة
141

    ٩ سورة العين العلوية

179
                           ١٠ سورة الشهادة
14.
                            ١٢ سورة الامامية
141
                            ١٣ سورة المسامرة
141
                         ١٤ سورة البيت الممور
* 4 4
                           ه ١ السورة الحجابية
144
                            ١٦ السورةالنقيدية
144
                                                            - ٨ - الماجرة
144
                                                     - ٩ - الآثار النافعة
147
                                             ـ ١٠ ـ نبذة من تاريخ سورية
```

```
**
                           ١ - الماليك البحرية ...
                                                                 * *
127
1£Y
                                            - ١١ ـ الكتابات التاريخية
101
        ١ - كتابة الملطان خليل في الجامع الكبير الطرابلسي
101
           ٢ – كتابة عمد الناصر في الجامع الكبير العلوابدي
101
                         ٣ - كتابة الامير قرطاي على الآبر
104
                          ٤ — صورة امر السلطان صالح
104
                                 ه — كتابة الامير ازدمير
 104
                        ۲ – سورة منشور الساطان قايتياي
 104
                                ٧ - كتابات جامع طايلان
 102
                                    ٨ – وقفية ﴿ ﴿
 100

 ٩ - كتابة منبر جامع طايلان

 100

 ١٠ منشور السلطان شمان

 107
                        ١١ -- كتابة السلطان سليمان القانوني
  107
                      ١٢ – وقفية الواقف في جامع السكركية
 104
                              ١٣- كتابة المدرسة الحاتونية
 109
                                ١٤ — كتابة المدرسة الرفاعية
               ١٥ - كتابة السلطان قايتباي في جامع آرغون شاء
  177
               ١٦ - مرسوم السلطان قايتباي في جامه الدماغين
  174
                         ١٧ – كتابة أخرى في حام الدماغين
  174
                                   ١٨ – كتابه جامع المعلقة
  172
                                  19— كتابة جامع العلوما
  172
                                 ٢٠ - كتابة مدرسة حسن
  172
                                 ٢١ - كتابة جامع البرطاسي
  170
                              ٢٢ – كتابة جامع عكار العتيقة
  170
                 ٢٧ - كتابة السلطان بيبرس في حص الأكراد
  777
                             « « « — ٧٤
   177
                                                -----
   177
```

الآثار القديمة والمواقع المشهورة:

198

* \\	الفهرست
140	٠٠ قبه طرابلس والمبينا
110	۲۰ تأحية ادواد وآلاما ر
114	ب تاحية الروزاد و المراه القديمة . ٣٠ ناحية طرطوس و آثارها القديمة .
111	ع خراقب (مریت
	ـع ـ طر ایلس الشام
Y**	۱ — منظر طرابلس وضواحیها
***	٧ الخطوط الداخلية في طرآبلس :
4-4	٠١ - سعة القصية وينيانها
۲۰۸	۲ علات طرابلس وطرفها وجسورها
44.	۰۳ ما مرایلس
441	٤ - المنتزهات والمقاصف
	٣ الاحوال العمومية
441	١٠ قصية طرايلس الشام
Y Y Y	۲٠ عدد السكان
Y) *	۰۳ جمل تاریخ طرابلس
777	٠٤ بلدية طرآبلس
414	ه - بساتين الليمون
414	 ٦٠ أشجار الزيتون وطبغ الصابون ٧٠ تمار دا المرابون
414	۰ ۱ کار استوریز
411	٠٨ خط الترام بين طرابلس والمينا
44.	۰۹ مستشفی عزمی بلای
** •	١٠ المشاريم المالية والعبناعية
441	٩١٠ مصرف الدَّوق وعبد ألواحد
444	٢٠ مسل الأثاث
	٤ — الاحوال الاجتباعية في طرابلس
4 4 5	٠١ طبقات الاهالى ونسق المعبشة
44.	٧٠ الارقام الاجتماعية
744	٣٠ العادات الاجتباعيّة
	 الاحوال الروحية
44.	١ - المزاج والاخلاق والطباع
747	٠٧ الحالة الروحية
721	٠٣ مناقب الشيح العمري
• •	••••••••••••••••••••••••••••••••••••••

	ولاية يتراوثك	444
		*
	٣ - الاحوال الصحية في طلوايلس	9
724	١ - الحالة المبحية "	,
462	٧٠ امراش البلَّدة والامراش الطارئة	
	٧ اللغة والادبيات و الغنون الجميلة	
787	٠٠ اللغة	
454	٠٠ الاديات والغنون الجبيلة	
	٨ — النهضة العلمية وحياة الطباعة	
Y	١ - النهضة العلمية	
177	٠٢ حياة الطباعة	
414		_ ه_ الى حلبا
		- ٦ - عكاد
YFY	۱ — موقع قضــاً عکار وحدوده	
777	٧ - مساحة القضا وعدد سكانه	
AFY	٣ الاحوال العمومية في القضاء	
44.	ع معارف القضاء "	
YY 1	ه الغلال الزراعية في القضاء	
471	٣ - الآثار القديمة في القضاء	
474	٧ — موقع حلبا ومنظر ضواحيها	•
YY £	٨ - الحماوط الداخلية في حلبا	
440	٩ الاحوال العمومية في حلبا	
	١٠ — الاحوال الاجتماعية	
777	١ ٠ الحياة الاجتماعية في حلبا	
***	٠ ٢ المادات الأجتماعية في حلبا	
¥ Y 4	٠٣ الإحوال الاجتباعية في قفاءٌ عكار	
747	٤٠ الارقام الاجتماعية	
444	١١ — الاحوال الروحية	
777	١٢ الاحوال الصحية	
YAY	١٣ اللغة والادبيات	W

544	القهرست
	-٧- في جبال عكار
791	١ من حليا الى الكواشر.
444	٧ حيار التركمان
YAA	٣ من كواشره الى تلكلخ
	- ٨ - حصن الأكراد
** •	١ موقع القضاء وحدوده واحواله الطبيعية
4+1	٧ مساحة القضا وعدد سكانه
4+1	٣ احوال القضا ُ العمومية
4.4	٤ – الأحوال الزراعية في القضاء
4. 4	ه — الآثار القديمة في القضاء
4.5	٣ — موقع تلكليخ ومنظرها وخطوطها الداخلية
4+0	٧ — الاحوال العمومية في تلكلخ
	٨ الاحوال الاجتماعية
W + T	١- الحياة الاجتماعية في تلكلح
W • V	 ٢٠ الحياة الاجتماعية في حصن الاكراد ٣٠ العادات الاجتماعية
W • 4	
411	 ٩ — الاحوال الروحية والسوية الفكرية
414	١٠ — الاحوال المنحية
414	١١ اللغة والادبيات
	۔ ۹ ۔ بین تلکلغ و برمانا
44+	١ — يومنا الاخير في تلكلخ
444	٧ نحو انحياء حذور
	٣ — تركمان ناحية حذور
445	۱۰ تامیة حدور
**	۰۲ ترگنان حقور
444	ع نحو برمانه
ج: ۲/۰۲	

•	- ۱۰ - صافیتا
W to me to with	۱ موقعها وسدودها
AAY	٧ مساحته وعدد سكانه واشخواله-الافارية
444	٣ — الاحوال العمومية في القضاء
44.	٤ — الغلال الزراعية
441	 الآثار القديمة
total	٣ — حالة برمانه ومناظر ضواحيها
history	٧ خطوط برمانه الداخلية
44.8	 الاحوال العمومية في برمانه
Artest	٩ الاحوال الاجتماعية :
441	 ١٠ الحياة الاجتماعية في قضاء صافيتا ٢٠ العادات الاجتماعية
787	٣٠ الارقام الاحتماعية
414	١٠ - الحالة الروحية
488	١١- الاحوال الصيحية
451	•
	- ١١ - الادبيات النصيرية
	١ — الحالة الروحية في النصيريين
45	٢ - الحالة الادبية في النصيريين
404	۳ – تاریخ ادبیات النصیریین
400	٤ – اشعار النصيريين الدينية :
	٠٠ الاماشيد التلاث
4.7	۲۰ قميدة الهديط
*• *	۳۰ مراش الذيوان:
41.	أ أشمار الكلازيين الدينية
777	۲ اشعار الشباليين الدينية ۳ الاشعار الق رواها قلهمان هو آر
474	- ۱۲ - من برمانه الى طرطوس

	- ١٣ ـ طرطوس
	١ — موقع طرطوس ومنظرها وخطوطها الداخلية
417	ALICHARY OF THE PROPERTY OF TH

```
さんがおれてい
0490

    ٧ -- الاحوال ١٠ الخالة الأجتماعية في طرطوس
    ٢ - الحالة الأجتماعية في طرطوس
    ٢ - الاحوال الاجتماعية في النامية

444
                           ١٤ ــ من لواء الى آخر : بين طرطوس وبالمياس .
441
                                                           ox _ لوا اللاذقه
                                   ١ --- موقع اللوا ً وحدوده
444
                              ٧ - الاحوال الطسمة في اللوا ً
                                        ٠٠ الجياله، والانهار
                                          ٤٠ طبيعة التراب
 44.
                                             ٣ - كان اللوام
440
                                ع - الامور الزراعة في اللوا"
                                      ١ • الاحوال العمومية
 777
                                        ٧ - الفلالُ الزراعيةُ
 444
                                       ه - الاحراج والمعادن
441
                                                        - ١٦ ـ قضاء مرقب .
474
                                 ١ -- موقع القطاء وحدوده
                                  ٧ _ مساحة القضاء وسكانه
444
                            ٣ — الاحوال الطبيعية في القضاء
475
444
                                ٤ - احوال القضاء العمومية

 الفلال الزراعة في القضائ

787
                               ٧ - الآثار القدعة في القضا"
                           ٧ ـــ موقع بانياس ومنظر ضواحيها
444
PA4
                            ٨ - الخطوط الداخلة في بانياس
                                  p __ الاحوال الاحتماعية:
```

W.	٠١ الحالة الاجتماعية في بإنياس
411	٠٠ الاحوال الاجتباعية في قنباء مراف
498	١٠ الاحوال الصحية
	- ١٧ ـ البحث المحلى عن الاسماعيليين :
490	۱ اساعیلیو پیروت
444	٣ ــ اسس الأسماعيلين الحالية
· ·	﴿ ــ شكل الاساعيلية اليوم:
***	٠٠ استحالة الاسماعيلية
* 8 • 5	٠٠ عبادة الاسماعيلين وادهيتهم
8.7	٣٠ التظاهرات الدينية
£ + Y	٤ - الطمن في الأسماعيليين وقدّعهم
£•¥	 ٤ الاحوال الاجتماعية في الامهاعيليين
٤٠٩	۔ ۱۸ ۔ من بانیاس الی جبله
6-4	سرار سرار المرابي الى حبيب
•••	سه ۱۸ سه من با بیاس ای سببه - ۱۹ سه جبله:
٤١١	- ۱۹ - جبله :
	- ۱۹ ـ جبله : ۱ ـــ موقع القضاء وحدوده
٤١١	- ١٩ - جبله : ١ — موقع القضاء وحدوده ٢ — المساحة والسكان والاحوال الادارية
£11	- ١٩ - جبله: ١ موقع القضاء وحدوده ٢ المساحة والسكان والاحوال الادارية ٣ الاحوال الطبيعية في القضاء
211 211 212	- ١٩ - جبله : ١ — موقع القضاء وحدوده ٢ — المساحة والسكان والاحوال الادارية
211 213 213	- ١٩ - جبله: ١ - موقع القضاء وحدوده ٧ المساحة والسكان والاحوال الادارية ٣ الاحوال الطبيعية فى القضاء ٤ الاحوال العمومية فى القضاء ٥ الغلال الزراعية فى القضاء
211 213 213 213 713	- ١٩ - جبله: ١ - موقع القضاء وحدوده ٧ المساحة والسكان والاحوال الادارية ٣ الاحوال الطبيعية في القضاء ٤ الاحوال العمومية في القضاء
211 211 212 210 217	 ١٩ - موقع القضاء وحدوده ٢ - المساحة والسكان والاحوال الادارية ٣ - الاحوال الطبيعية في القضاء ٤ - الاحوال العمومية في القضاء ٥ - الغلال الزراعية في القضاء ٣ - مناظر جبله وضواحيها وخطوطها الداخلية ٧ - الاحوال الاجتماعية :
211 213 213 213 713	- ١٩ - جبله: ١ - موقع القضاء وحدوده ٧ المساحة والسكان والاحوال الادارية ٣ الاحوال الطبيعية في القضاء ٤ الاحوال العمومية في القضاء ٥ الغلال الزراعية في القضاء ٣ مناظر جبله وضواحيها وخطوطها الداخلية
213 213 213 213 213	- ١٩ - موقع القضاء وحدوده - موقع القضاء وحدوده - المساحة والسكان والاحوال الادارية - الاحوال الطبيعية في القضاء - الاحوال العمومية في القضاء - الغلال الزراعية في القضاء - مناظر جبله وضواحيها وخطوطها الداخلية - الاحوال الاجتماعية :
213 213 213 213 213	 ١ موقع القضاء وحدوده ٢ المساحة والسكان والاحوال الادارية ٣ الاحوال الطبيعية فى القضاء ٤ الاحوال العمومية فى القضاء ٥ الغلال الزراعية فى القضاء ٣ مناظر جبله وضواحها وخطوطها الداخلية ٧ الاحوال الاجتماعية : ١٠ الاحوال الاجتماعية فى جبله ١٠ الاحوال الاجتماعية فى جبله ٢٠ الاحوال الاجتماعية فى حبله

```
٠٠ الفهو لمنت
P44.
                                                   _ ٣٠ يه جبال التصيريه
EYZ
                                                        - ۲۱ - صهيون :
                             ١ - موقع القضاء وحدودة
24.
                ٧ -- مساحة القضاء وسكانه واحواله الادارية
143
                         ٣ - الاحوال الطبعية في القضاء
244
                        ٤ -- الاحوال السومية في القضاء
244
                            ه - الآثار القدعة في القضاء
544
        ٣ ـــ موقع بابنا ومنظر ضواحيها وخطوطها الداخلية
240
                              ٧ — الآحوال الاجتماعية:
                              ١٠ الحالة الاجتماعية في بابنا
 EYY

    ٢٠ الحالة الاجتماعية في صهيون
    ٣٠ تقة

 241
 ££Y
                                  ٨ - الاحوال السحمة
222
                                               ـ ٢٢ ـ بين بابنا واللاذقية
220
                                            _ ٢٣ _ قضا م كن اللاذقية:
                              ١ - موقع القضاء وحدوده
ŁŁY
                          ٧ - مساحة القضا وعدد سكانه
EEV
                             ٣ -- امور المعارف في القضاء
229
                          ع - الاحوال الزراعية في القضاء
103
                                                        - ٢٤ ـ اللاذقيه:
                       ١ ـــ موقع اللاذقية ومنظر ضواحها
202
                        ٧ - الخطوط الداخلية في اللاذقية أ
207
                                ٣ - الاحوال العمومة:
103
                                    ١٠ تصبة اللاذتية
209
                                     ٢٠ عدد السكال
27.
                                  ٣٠ جمل أدخ اللاذنية
```

(3)	ع - بادية اللاذفية
344	ه - المأرف
373	٠٦ الاحبرال الاقتصادية في اللاذقية
447	٧ - سرقاً اللاذقية
	٤ ــــ الاحوال الاجتباعية في اللاذقية :
477	٩- الحياة الهمومية والاجتماعية
EVI	٧ - المأدات الاجتماعية
4743	 الاحوال السجية
٤٧٠	٣ اللغة والادبيات وحياة العلياعة
£ Y 4	_ ۲۵ _ تركان اللاذقيه
٤٧٩	١ الاحوال الاجتباعيّة والروحية
٤٨١	٧ اللغة والادبيات
\$AY	ــ ٢٦ ــ القفول
•	الخاتمة.
٤٩٠	١ ـــ المؤلفات الجديرة بالذكر
٤٩٨	٧ - جدول الحملاً والصواب
	· · ·
9+4	٣ القهرست

البهوم والخرائط

سية

144---14% 121--12. 104-104 301-001 119-194 Y+1 --- Y++ 4.0-Y.E Y+4---Y+A 411-41. 1.4-4.4 who -- who Md-447 *** 343-04. ----,0A-20V

فيملة العلرق والمعابر في سووية لِجُول الطرق في سووية لمبر الغريف في الجامع الكبير الطراطسي كلر ابواب الجامع الكبير الطرابلس الحطوط الداخلية في قلمة طرطوس طرابلس الشام خريطة طرابلس والاسكلة اسكلة طرابلس الشام شارع الزهرية في طرابلس الشام مستشني عنمي بك في طرا لمس الشام خرفة للمرشى في مساشى عن مي بك حمس الأكراد خريطة قلمة حص الأكراد الحطوط الداخلية في حصار صافيتا معبد في طرطوس من آثار الصليديين الحطوط الداخلة في قلمة مرقب الخطوط الداحالة في فلمة صهيون مرفام اللاذقية جامع الشيخ المغربي في اللادقية

To: www.al-mostafa.com